الجزء الأول المجلد الثامن والأربعون

مجلة
مجمع اللغة العربية بدمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »



ذو القعدة ١٣٩٢ هـ

كانون الثاني « يناير » ١٩٧٣ م

مجلة

مجمع اللغة العربية بدمشق

« مجلة المجمع العلمي العربي سابقاً »

أنشئت سنة ١٣٣٩ هـ الموافقة لسنة ١٩٢١ م

تصدر أربعة أجزاء في السنة

قيمة الاشتراك السنوي	في جميع البلاد العربية ١٠٠٠ قرش سوري وفي سائر الأقطار ١٢٠٠ قرش سوري أو ما يعادلها جنيه وعشرة شلنات « « ثلاثة دولارات

وإذا طُلب إرسال المجلة بالبريد الجوي تُضاف أجرته إلى قيمة الاشتراك

(تدفع قيمة الاشتراك عند طلبه)

البحوث والمصطلحات التي ينشرها الكتّاب في هذه المجلة تعبر عن آرائهم الشخصية .

بقايا الفصاح

الأستاذ شفيق جبري

إذا كنّا نبحث عن ألفاظ في لغة العامّة ترجع إلى أصلٍ فصيح فليس معنى هذا أنّا نحرّض على استعمال لغة العامّة ، والذي نتوخّاه من بحثنا إنما هو الرجوع إلى حياة الألفاظ ، كيف تنتقل معاني الألفاظ على مرّ السنين من وجهٍ إلى وجه ، تارةً من وجهٍ خاص إلى وجهٍ عام ، وتارةً من وجهٍ عام إلى وجهٍ خاص ، وحيناً تنقلب معاني الألفاظ رأساً على عقب ، وحيناً تتحوّل من الحقيقة إلى المجاز ، ولو كان عندنا معجم يدوّن تاريخ الألفاظ ، في أيّ عصرٍ ظهر اللفظ الفلاني وفي أيّ عصرٍ انتقل هذا اللفظ من معنى إلى معنى أو مات استعماله ، لو كان عندنا معجم من هذا القبيل لسهلت علينا معرفة حياة الألفاظ ، وإذا كنّا لا نظفر في لغتنا بمثل هذا المعجم فأيّ محذورٍ في البحث عن الألفاظ المستفيضة في لغة العامّة والمقابلة بين معانيها في هذه اللغة وبين معانيها في اللغة الفصيحة .

فلنشرع بعد هذا كلّه في ضرب الأمثال :

تقول العامّة في لغتها : فلان يدجّ دجّاً ، أو فلان يدجّ كلامه ، وهي تريد بذلك أنه يقذف باللفظ دون شيء من المراعاة ، فهو يصرّح تصريحاً بدلاً من أن يعرّض تعريضاً ، فإذا كان فلان يسرق أو يكذب أو ينافق قال له الآخر في وجهه : إنه سارق أو كذّاب أو منافق دون مراعاة أدب الحديث ، فهذا النوع يقال له في لغة العامّة : الدجّ .

فلنرجع إلى اللغة ، ماذا نجد في مادّة دجّ ، يقولون : دجّ يدجّ بالكسر دجيجاً دبّ في السير ، ولا حاجة بنا إلى الاستقصاء في معاني هذه المادّة الكثيرة ، والدبّ والدبيب المشي على الهينة ، أي على التؤدة ، يتبيّن لنا أن العامّة حوّلت معنى دجّ من وجهٍ إلى ضده ، فهي إذا قالت : فلان يدجّ فإنها لا تقصد الهينة وإنما تقصد العنف والشدّة ، وقد استغنت عن المصدر : الدجيج ، ولجأت إلى المصدر : الدجّ وإن كان يقال : دجّ البيتُ دجّاً أي وكف .

أفلا نجد شيئاً من اللذّة في مثل هذا البحث ، وفي مثل هذه المعرفة ، أفلا نجد شيئاً من المتعة في الوقوف على حياة الألفاظ وانتقالها من معنى إلى معنى في لغة العامّة ؟

وما يقال في مادّة : دجّ ، يقال في مادّة : جخّ ، نجد في اللغة من معاني جخّ : تحوّل من مكان إلى آخر ، ولكن العامّة لم تستعمل هذا المعنى في لغتها في وجهٍ من الوجوه ، وإنما تريد بالجخّ التأنق في كل شيء ، في الملبوس والمركوب وفي المأكول والمشروب ، إنها تريد التأنق في مذاهب الحياة كلها ، فأيّ صلة للتحوّل من مكان إلى آخر بمثل هذا التأنق والتنعّم ، فالعامّة قد قلبت معنى المادّة في لغتها دون الاهتمام بأصل معناها في اللغة الفصيحة ، وقد يقع مثل هذا القلب في لغة الخاصّة أيضاً ، فإنّا نجد في كتب أدبنا المشهورة ألفاظاً كانت تستعمل في عصر من العصور ولها معنى خاص ، ثم تحوّل هذا المعنى في عصرٍ آخر من وجه إلى وجه ، والشواهد على ذلك غير قليلة ، وقد يُستغنى عنها في مثل هذا المقام حرصاً على الإيجاز .

فلنستمرّ في هذا السبيل .

نجد لمادّة : كبس معاني كثيرة يستغنى عن الاندفاع فيها ، فمن المعاني التي يشترك في استعمالها الخاصّة والعامّة قولهم : كبس داره أي هجم عليه واحتاط

وقولهم : السنة الكبيسة وهي التي يُزاد فيها يوم ، وذلك في كل أربع سنين .

وقد استخرجت العامّة من هذه المادّة صورة مجازية فهي تقول : كبسه كبسة قويّة أي ردّ عليه في مجادلة ردّاً عنيفاً أو أهانه إهانة ثقيلة أو عنّفه تعنيفاً بالغاً وغير ذلك من المعاني ، وليس من تباعدٍ شديد بين الصورة العاميّة والصورة الفصحى ، نجد في اللغة : كبس البئر والنهر يكبسها بالكسر طمّها بالتراب ، فكأن الذي يكبس الآخر في مجادلة أو إهانة أو تعنيف أو غير ذلك يطمّه بهذه الأمور بدلاً من أن يطمّه بالتراب .

وقد استعملت العامّة هذه المادّة في مقام آخر فهي تقول : كبس الباذنجان أو الخيار أو غير ذلك ، فلم تبعد في هذا الاستعمال عن معنى المادّة الفصيح فالذي يكبس النهر أي يطمّه بالتراب مثل الذي يكبس الباذنجان أو الخيار أي يطمّها بالماء والملح .

فلننتقل إلى مادة ثانية ، إلى مادّة : كدس فاذا تخطّينا معاني هذه المادّة المختلفة ووقفنا على معنى واحدٍ منها وجدنا أنه ليس من تباعد بين المعنى المجازي والمعنى الحقيقي ، نجد في اللغة : الكداس كغراب : ما كُدس من الثلج ، والكدامة بالضم : ما يكدس بعضه فوق بعض ، فالعامّة تستعمل هذه المادة مشدّدة : كدّس ، وهي تستعملها في معنى جمع الأشياء ، فهي تقول مثلاً : الحنطة مكدّسة ، فهي تشير في ذلك إلى الكثرة ، أو تقول : الكتب مكدّسة في غرفته فهي تشير أيضاً إلى الكثرة دون ترتيب .

ثم جاوزت العامّة هذه المعاني الكثيرة إلى معنى خاص يراد به الجمع والحرص فهي تقول : الذهب مكدّس في صندوقه ، ففي كل هذه المعاني لا تباعد بين الصورة العامة والصورة الفصيحة .

وقريب من هذه المادّة فعل : كردس ، ففي اللغة : كردس الخيل

جعلها كتيبة كتيبة ، وكردس بالضم جمعت يداه ، فالعامّة تستعمل هذه المادّة للدلالة على الجمع دون ترتيب ، وأظن أن الذين يكردسون الخيل فيجعلونها كتيبة كتيبة إنما يرتّبون هذا الجمع ، أمّا العامّة إذا قالت : إنهم يكردسون البضائع في مخازنهم ، فإنها تريد بذلك جمع البضائع دون شيء من التنسيق ، وعلى كل حال إذا قلنا : كردس فلان بالضم أي جمعت يداه فلا نبعد عن معنى الجمع في استعمال الكردسة ، فالعامّة لا تبعد في ذلك كثيراً من اللغة الفصحى .

وإنّا لنكتفي بالذي ذكرناه تفادياً من التطويل

شفيق جبري

نظرة في معجم المصطلحات الطبية الكثير اللغات

للدكتور ا. ل. كليرفيل

نقله إلى العربية الأساتذة: مرشد خاطر وأحمد حمدي الخياط ومحمد صلاح الدين الكواكبي

استدراك وتعقيب

- ٢١ -

الدكتور حسني سبح

8825 muscle grand oblique de la tête عضلة الرأس المنحرفة الكبيرة ٨٨٢٥

وعضلة الرأس المنحرفة، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (١) .

8834 muscle jambier عضلة ساقية ٨٨٣٤

. المضلة الساقية أو العضلة الظنبوبية ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (٢) .

8835 muscle jumeau pelvien عَضَلَةٌ توأم حوضية ٨٨٣٥

والصحيح عضلة الحوض التوأمية .

8841 muscle long fléchisseur propre du pouce عضلة قابضة الإبهام الطويلة ٨٨٤١

وأفضل العضلة عاطفة الإبهام الطويلة الخاصة .

---

(١) (m . obliquus capitalis)

(٢) (m . tibialis)

٨٨٤٢ عـضـلة إستـلقائية طويلة muscle long supinateur 8842

وكذلك العـضـلة العضدية الكعبرية ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (١) .

٨٨٤٥ عـضـلة آسية قابضة المِنْخر muscle myrtiforme, constructeur de la narine 8845

وأفضل العضلة الآسية، مُقبِّضة المِنْخر ، وكذلك العضلة الأنفية ، وعضلة جزء الجناح ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (٢) .

٨٨٤٦ عـضـلة البطن المُنْحَرِفة muscle oblique de l'abdomen 8846

وكذلك العـضـلة البطنية المنحرفة الأنسية ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (٣) .

٨٨٤٩ عـضـلة كتفية لامية muscle omo - hyoïdien 8849

وأرجح العـضـلة اللَوْحية اللامية .

٨٨٥٣ عـضـلة مَدارية الشفتين، عضلة اللاغيم المَدارية muscle orbiculaire des lèvres 8853

وأرجح العضلة المحيطة بالفم، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (٤) .
ولا أرى لفظة اللاغم تفي بالمعنى المطلوب (٥) .

(١) (m. brachioradialis)
(٢) (m. nasalis, pars alaris)
(٣) (m. obliquus abdominis internus)
(٤) (m. orbicularis oris)
(٥) في لسان العرب : والمَلْثَم الفم والأنف وما حولهما وقال الكلابي : اللاغم من كل شيء الفم والأنف والأشداق .

٨٨٥٤ عَضَلة الأجفان المدارية 8854 muscle orbiculaire des paupières

وكذلك المضلة المحيطة بالعين .

٨٨٥٥ عَضَلة حَنَكية لَهَوية 8855 muscle palato - staphylin

والمضلة اللَّهَوية كما جاء في الترجمة الإنكليزية (١) .

٨٨٦١ عَضَلة شَظَوية أمامية 8861 muscle péronier antérieur

والصحيح العَضَلة الشَظْيية الأمامية، لأن النسبة هنا إلى الشظية لا إلى الشظى (٢).

٨٨٦١ عَضَلة شَظَوية جانبية (قصيرة) 8861 muscle péronier latéral (court)

٨٨٦٢ عَضَلة شَظَوية جانبية (طويلة) 8862 muscle péronier latéral (long)

وأرجح العَضَلة الشَظْيية الجانبية (القصيرة) في الأولى والعضلة الشَظْيية الجانبية (الطويلة) في الثانية .

٨٨٦٣ عَضَلة مُلْتَفة صغيرة 8863 muscle petit complexus

والمضلة الطويلة الرأسية، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (٣) .

٨٨٦٤ عضلة مُسَنَّنة صغيرة خلفية وسفلية 8861 muscle petit dentelé postérieur et inférieur

٨٨٦٥ عضلة مُسَنَّنة صغيرة خلفية وعلوية 3866 muscle petit dentelé postérieur et supérieur

أو العَضَلة المُسَنَّنة الظهرية الذنبية في الأولى والعضلة المسننة الظهرية القحفية في الثانية كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (٤) .

---

(١) (m. uvulae)

(٢) في لسان العرب : الشَظَى عُظَيم لازق بالزراع ، والشظية عظم الساق ، وكل فِلقة من شيء شظية .

(٣) (m. longissumus capitis)

(٤) m. serratus dorsalis caudialis للأولى m. serratus dorsalis cranialis للثانية

8866 muscle petit droit antérieur de la tête عضلة الرأس المستقيمة الأمامية الصغيرة ٨٨٦٦

8867 muscle petit droit postérieur de la tête عضلة الرأس المستقيمة الخلفية الصغيرة ٨٨٦٧

أو عضلة الرأس المستقيمة الصغيرة للفظة الأولى ، وعضلة الرأس المستقيمة الظهرية للثانية ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (١) .

8871 muscle pétro - staphylin ou péristaphylin interne عَضَلَة لَهَوِيّه صخرية أو حول اللهاة الأنسية ٨٨٧١

أو العضلة رافعة الحنك ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (٢) .

8872 muscle pharyngo-staphlylin عَضَلَة بلعومية لَهَوِيّة ٨٨٧٢

أو العضلة البلعومية ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (٣) .

8873 muscle plantaire grêle عَضَلَة أخمَصِيّة رقيقة ٨٨٧٣

أو العضلة الأخمصية ، كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي (٤) .

8875 muscle premier radial externe عَضَلَة كُعْبَرِية أولى وحشية ٨٨٧٥

أو العضلة باسطة الرسغ الكعبرية الطويلة ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (٥) .

---

(١) (m. rectus capitis dorsalis, m. rectus capitis ventralis minor)

(٢) (m. levator veli palatini)

(٣) (m. pharyngo - palatinus)

(٤) (m. plantaris)

(٥) (m. extensor carpi radialis longus)

8879	muscle pyramidal de l'abdomen	عَضَلَة البَطْن الهَرَمية	٨٨٧٩

أو المضلة الهرمية ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (١) .

8880	muscle pyramidal de bassin	عَضَلَة الحوض الهَرَمية	٨٨٨٠

أو المضلة الكُمَّثرية ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (٢) .

8883	muscle rhomboïde	عضلة مَعِينِيَّة الشَّكْل	٨٨٨٣

والصحيح المضلة المُعَيَّنة قياساً على ترجمة (deltoïde) بالدالية ، وبضم الميم وفتح الياء مع التشديد (٣) وإلا فالمضلة المُعَيَّنة الشكل .

8884	muscle risorius de Santorin	عَضَلَةُ سَنْتوريني المضحكة	٨٨٨٤

أو المضلة المضحكة كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي (٤) .

8885	muscle roude	عَضَلَة مدورة	٨٨٨٥

أو المضلة المستديرة .

8890	muscle second radial externe	عضلة كعبرية ثانية وحشية	٨٨٩٠

أو المضلة باسطة الرُسْغ الكعبرية القصيرة ، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي (٥) .

8892	muscle sous - clavier	عَضَلَةٌ تح رقوية	٨٨٩٢
8893	muscle sous - costal	عَضَلَةٌ تح ضِلْعية	٨٨٩٣
8894	muscle sous - épineux	عَضَلَةٌ تح شوكية	٨٨٩٤
8895	muscle sous - scapulaire	عَضَلَةٌ تح كَتِفية	٨٨٩٥

---

(١) (m. pyramidalis)

(٢) (m. pyriformis)

(٣) في المعجم الوسيط : والمعيّن في الهندسة ما كان شكله مسطحاً متساوي الأضلاع الأربعة المستقيمة المحيطة به غير قائم الزوايا .

(٤) (m. resorius)

(٥) (m. extensor carpi radialis)

وأفضل العضلة تحت الترقوة والعضلة تحت الضلع والعضلة تحت شوك اللوح والعضلة تحت اللوح .

8896 muscle sphéno - staplylin عَضَلة وتَدية لَهَوِيَّة ٨٨٩٦
أوحول اللهاة الوحشية

أوالعضلةموترةشراعالحنك كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي (١).

8897 muscle aphincter de l'anus عَضَلة صارّةالشَرَج ٨٨٩٧
والمتعارف عليه العضلة مُصرّة الشرَج .

8904 muscle surcostal عَضَلةٌ فو ـ ضلعية ٨٩٠٤

8905 muscle sus - épineux عَضَلةٌ فو ـ شَوْكية ٨٩٠٥
وأفضل العضلةُ فوق الضِلع ، والعضلة فوق الشوك أو فوق شوك اللوح .

8910 muscle transversaire du cou عضلة معترضة عنقية ٨٩١٠
عضلة النقرة المعترضة ،كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجمالأصلي (٢) .

8913 muscle transverse du nez, عَضَلة مُعْترِضة أنفية ٨٩١٣
muscle dilatateur propre des narines عضلةخاصةموسعةالمِنْخرين
وأفضل عَضَلة الأنف المعترضة والعضلة موسعة المِنْخرين الخاصة أو عضلة الأنف ، والمعترضة الجزئية ، كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي (٣) .

8914 muscle trapèze عَضَلةٌ شِبْه مُنْحرِفة ٨٩١٤
والصحيح العضَلة المربعة المنحرفة .

8915 muscle de Treitz عضلةٌ تِرايْتس ٨٩١٥
والصحيح عضلةُ ترايتس (خطأ مطبعي) والعضلة مُعلِّقة المَفَج أو الإثني عشري ، كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي (٤) .

---

(١) (m. tensor veli palatini)

(٢) (m. transversus nuchae)

(٣) (m. nassalis, pars transversa)

(٤) (m. suspensory of duodenum)

٨٩١٧ عَضَلة مُثَلَّثة قَصّية — 8917 muscle triangulaire du sternum

أو عضلة الصدر المعترضة، كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي(١).

٨٩١٨ (١) طويلة مثلثة الرؤوس — 8918 (1) long triceps

(٢) مُتَّسِعة وحشية — (2) vaste externe

(٣) مُتَّسِعة انسية — (3) vaste interne

أو الرأس الطويل (١) والرأس الجانبي (٢) والرأس المتوسط (٣) كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي (٢).

٨٩١٩ (١) توأمتا الساق — (1) jumeaux de la jambe

(٢) نَعْلية — (2) soléaire

وأفضل عضلتا الساق التوأميتان أو عضلة بطن الساق ، كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي (٣) في اللفظة الأولى ، وعضلة الأخمص أو العضلة الأخمصية في اللفظة الثانية .

٨٩٢٢ فنطيسَة القنومة ، فوهة عنق الرحم الخارجية — 8922 museau de tanche orifice externe du col utérin

الأفضل أن يقتصر على اللفظة الثانية : الفوهة الخارجية لعنق الرحم شأن ما جاء في الترجمتين الإنكليزية والألمانية من المعجم الأصلي .

٨٩٢٣ موزو (ملقط موزو) — 8923 museux (pince de Museux)

وكذلك المِلْقط المقوف والملقط المسنَّن والمنتش ذو الساعدين كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي (٤) .

---

(١) (m. transversus thoracis)

(٢) m. caput mediale (3) caput laterale (2) caput longer

(٣) (m. gastrocnemius)

(٤) (volsel la forceps, toothed forceps, hooked forceps)

8924 Mussitation تَمْتَمة ٨٩٢٤

والصحيح الدَّنْدَنة (١) أو هذيان الدندنة ، لأن ما يعنى بهذه اللفظة : حركة الشفتين كما في الكلام ولكن بدون صوت ، وتلاحظ هذه الحال في الهذيان وفي السبات الجزئي (semicoma) (٢) وللفظة التَمْتَمة دلالة على غير ذلك (٣) وأرى تخصيصها ترجمة للفظة (Mytacisme) (٤) .

8925 Mutation تحَوّل ، تبدّل ، تغَيّر ٨٩٢٥

واقترح المرحوم الأمير مصطفى الشهابي الافتجاء وتبدل فجائي ، وجاء في الشرح (وسماها أحد الأساتيذ في مصر طَفْرة ، كل تبدل فجائي في الانتقال الوراثي لصفات نوع أو ضرب من الأحياء ، والافتجاء اصطلاح استعمله لهذه الكلمة وهو في المعاجم التفيج) .

ولعلّ هذه اللفظة أفضل من التحول والتبدل والتغير إذا ما خصصت لهذا المعنى كما أن التغير الذاتي (idio - variation) قد وردت في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي .

8928 Mutilé de guerre (grand) مُشَوَّه حَرْب (كبير) ٨٩٢٨

وأفضل زَمِن حرب (٥) .

8932 Myasthénie grave pseudo - paralytique , paralysie bulbaire asthénique, syndrome d'Erb ou d'Erb - Goldflam وَهْن عَضَلي خطير شَلَلي كاذب شلل بصلي وَهْني، وَهْن بصلي شوكي ، تناذر أرب أو أرب غلد فلام ٨٩٣٢

(١) في لسان العرب عن الجوهري : الدَنْدَنة أن تسمع من الرجل نغمة ولا تفهم ما يقول وقيل الدندنة الكلام الخفي .

(٢) لفظة (mussitation) من معجم ستدمان (Stedman's medical dictionary)

(٣) في لسان العرب : والتَمْتَمة رد الكلام إلى التاء والميم ، وقيل هو أن يعجل بكلامه فلا يكاد يفهمك وقيل أن تسبق كلمته إلى حنكه الأعلى .

(٤) الصفحة ١٦ من هذا العدد .

(٥) في القاموس المحيط : والزمانة العاهة ، زَمِنَ كفرِحَ زَمَناً وزُمْنة بالضم وزَمانَة فهو زَمِن وزمين ج زَمِنون وزُمْنى .

وأفضل الوَهْن المَضَلي الشللي الكاذب الوخيم ، الشلل البصلي الوَهْني الوهن البصلي الشوكي ، تناذر أرب أو أرب غلدفلام .

هذا وقد أقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة (myasthenia gravis) بالوهن العضلي الوخيم . وجاء في التعريف وهو ضعف العضل العام ، من أعراضه في العين استرخاء الجفون .

٨٩٣٥ غُصَيْنات ، شُبَيْكة من الخيوط Mycélium, lacis de filaments 8935

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة : غَزْل فطري وجاء في التعريف : مجموعة الخيوط المتشابكة التي يتكون منها جسم الفُطرة .

٨٩٣٦ مبحث الفطور Mycologie 8936
أو الفطريات .

٨٩٣٩ توسّع الحَدَقة Mydriase 8939

سبقت الملاحظة عن هذه اللفظة [١] وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة تمدد البؤبؤ كما أقر الانتشار (ا . س فقه اللغة) معرفاً اللفظة باتساع البؤبؤ .

٨٩٤٢ ابيضاض الدم النقيي Mélémie 8942

وأرجح كثرة الكريات النقيية في الدم ، ولوسيميا نقيية [٢] .

٨٩٤٣ مراكز عصبية (نخاع ودماغ) Myélencéphale 8943
مؤخر الدماغ arrière cerveau

والصحيح الدماغ النخاعي ومؤخر الدماغ كما في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي [٣] .

٨٩٥٣ جِذْعة المَضَل Myoblaste, sarcoblaste 8953

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة : سَلَف الخلية العضلية وجاء في الشرح : وهي الخلية العضلية الجنينية .

(١) الصفحة ١٠٦ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .
(٢) الصفحة ٧٨ من المجلد الخامس والأربعين من هذه المجلة .
(٣) (medullaiy brain , hind - brain)

وأهملت اللجنة ترجمة اللفظة الثانية (sarcoblaste) وهي سَلَف اللَّحْم .

٨٩٥٨ شِبْهُ عضلي Myoïde 8958

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة : عضلاني .

٨٩٦٥ تَضيُّق الحَدَقة Myose , miose , myosis 8965

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة : ضيق البؤبؤ ، وسبقت الملاحظة على هذه اللفظة وما يليها (١) .

٨٩٦٦ مَصْل العضلات ، مَصْل عَضَلي Myosérum , sérum musculaire 8966

وأفضل مَصْل العَضَل ومَصْل عَضَلي وعُصَارة العضل ، كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي (٢) .

٨٩٧٣ أُوَيْسة Mystille 8973

وزاد عليها المرحوم الأمير مصطفى الشهابي في كتابه معجم الألفاظ الزراعية : عِنَب الأحراج وعِنَب الدُّبّ وجاء في الشرح كلها مترجمة والأولى (أويسة) تصغير آسة ، جَنَبَة من الفصيلة الخَلَنْجية لها ثمرة عنبية .

٨٩٧٥ لَثَغ Mytacisme , mutacisme 8975

والصحيح التَّمْتَمَة (٣) لأن ما تعنيه اللفظة كما جاء في معجم ستدمان (٤) في شرح هذه اللفظة نوع من العِيِّ في الكلام فيكثر فيه من ترديد الميم عوضاً عن الأحرف الأخرى وليس للثغ أن يدل على ذلك (٥) .

(١) الصفحة ١٠٧ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) (muscle juice)

(٣) الهامش « ٢ » في الصفحة ١٤ من هذا العدد .

(٤) (Stedman's medical dictionary)

(٥) في لسان العرب الألثغة أن تعدل الحرف إلى حرف غيره ، والألثغ الذي لا يستطيع أن يتكلم بالراء ، وقيل هو الذي يجعل الراء غيناً أو لاماً أو يجعل الراء في طرف لسانه أو يجعل الصاد فاء ، وقيل هو الذي يتحوّل لسانه عن السين إلى الثاء .

N

8982 Nacelle ٨٩٨٢ زَوْرَق ، ذَهَبية

والصحيح الحُفْرة الزَوْرَقية، وهي الحفرة الكائنة في نهاية قناة الإحليل(١).

8988 Nœvus pileux ٨٩٨٨ خالٌ ، وَحْمة مشعَّرة

وأرجح خال مُشعَّر أو شامة مُشعَّرة والخال وحده لا يدل على ذلك (٢) .

8993 Naissance, v. formation ٨٩٩٣ ولادة،انظر تكوُّن وتولد

8994 Naissant, ante ٨٩٩٤ متولد ، وليد

أقول : متولد وناشئ ، ومتولدة وناشئة ، وتخصيص وليد ترجمة لِ (nouveau-né) شأن ما فعلته اللجنة (اللفظة ٩٢٤٩) .

8996 Nanisme rénal, ٨٩٩٦ قَزَم كُلْوي ، طَفَل كُلْوي
iufantilisme rénal, خَرَع كلوي، التهاب الكلية
rachitisme rénal, المزمن الضموري في الطفولة
néphrite chronique

وأفضل : قَزَم كُلْوي ، طَفالة كُلْوية (٣) رَخيطس كلوي (٤) ، التهاب الكلية المزمن الضموري في الطفولة .

(١) لفظة (nacelle) في معجم لاروس القرن العشرين (Larousse du XXe siècle)
(٢) والخال الذي يكون في الجسد والخال شامة سوداء في البدن .
(٣) وسبق للجنة أن استعملت هذه اللفظة ترجمة لِ(infantilisme) (الرقم ٧٣٣٣) .
(٤) الصفحة ٤٧٦ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

8997 Nanocéphalie ٨٩٩٧ صَعَر ، صِغَر الرأس

والصحيح صَعَل (١) وصِغَر الرأس .

8999 Narcissisme ٨٩٩٩ نرجسية ، عِشْق الذات

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة النرجسية فقط ، وجاء في التعريف : شذوذ جنسي فيه يشتهي الشخص ذاته ـ منسوبة إلى نارسيسوس معبود عند اليونانيين يزعم أنه كان يعشق ذاته .

9002 Narcotique , stupéfiant ٩٠٠٢ مُخَثِّر ، مُنَوِّم ، مُخبِّل

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة مُخَدِّر ، مُنوم ، وجاء في الشرح (عقّار يفقد الوعي) ، وسبقت النظرة إلى هذه اللفظة (٢) وما يليها .

9004 Narcotisme ٩٠٠٤ تَخَثَّر ، انسمام بالمخدر

وأرجح الانسمام بالمخدر ، وهَوَس المخدرات أو استحواذها ، كما جاء في الترجمة الإنكليزية للمعجم الأصلي (٣) كما أن للفظة الخَثَر والتخثر معاني أخرى (٤) .

---

(١) في لسان العرب : والصَّعَل والأصعل الدقيق الرأس والعنق .

(٢) الصفحة ٤٧٧ من المجلد الرابع والثلاثين والصفحة ١٠٩ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

(٣) (narcotism , addiction to narcotics , narcomania)

(٤) في لسان العرب : الخَثَر شبيه بالخَدَر والخديعة ، وقيل هو أسوأ الغدر وأقبحه وفي التنزيل العزيز « كل ختار كفور » ، والختر كالخدر وهو ما يأخذ عنه شرب دواء أو سم حتى يضعف ويسكر ، والتختر التفتر والاسترخاء يقال شرب اللبن حتى تختر ، وتختر فتر بدنه من مرض أو غيره .

9007 Nasillement. v- rhinolalie fermée ٩٠٠٧ خَنْخَنَة ، انظر خَنَن مُنْغَلِق

وكذلك الخُنَّة والغُنَّة والخَنان ولم أعثر على لفظة خَنَن .

9008 Nasonnement v. rhinolalie ouverte ٩٠٠٨ خَنَن ، خُنَّة انظر خَنَن مفتوح

9008 Nasiller ٩٠٠٨ خَمْخَم ، غَنَّ وكذلك خَنخَن

9014 Naturaliste ٩٠١٤ مَواليدي ، طَبائِعي

وأرجح طَبائِعي وعالِمٌ بالطبيعيات .

9016 Naturisme . médecine naturiste ٩٠١٦ الدَّهرية (مذهب الدَّهريين) طِبٌّ دَهْري ، طَبيعي

وأرجح الطبيعي (المذهب) [1] وطب طبيعي .

9017 Nauséabond, onde ٩٠١٧ كَرِيهٌ ، مُغْثِيَة

وأرجح مُثير الغَثَيان ، مُجَيِّش للنَّفْس .

9023 Néphélion nubécule de corné ٩٠٢٣ سحابة القرنية

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ، وَكْتَة [2] وجاء في الشرح : عُتامة صغيرة رقيقة في القرنية .

9024 Nécrobiose ٩٠٢٤ نخرة طاهرة

سبق لي تصحيح ترجمة هذه اللفظة بالمُوات الفزيولوجي [3] ولعل مُوات

---

(١) الصفحة ٥٣٠ من المجلد الثامن والثلاثين من هذه المجلة .

(٢) في لسان العرب : الوَكْت الأثر اليسير في الشيء والوَكْتة شبه النقطة في العين ، ابن سيده : الوَكْتة في العين نقطة حمراء في بياضها قيل فإن غُفل عنها صارت وَدْقة وقيل هي نقطة بيضاء في سوادها ، وعين مَوْكونة فيها وَكْتة .

(٣) الصفحة ١٠٧ من المجلد السادس والثلاثين من هذه المجلة .

البِلَى أو مَوْت البِلَى (١) أفضل . هذا وقد أقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة (necrobiosis) بِذَمَاء (بقية حياة) وجاء في الشرح : نشاط الخلايا بعد موت الكائن أو استمرار بعض الوظائف الحيوية في داخل الخلايا بعد موت الكائن ـ وهذا يخالف ما جاء في شرح اللفظة في معجم ستدمان الطبي (٢) ، إذ الدلالة أنها تعني انطفاء شعلة الحياة انطفاءً طبيعياً شأن الحال في أقصى الشيخوخة .

9025 Necrophilie , vampirisme ٩٠٢٥ إشتهاك حُرْمَة المَوتى ، فِسْق بالموتى

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة اللفظة باشتهاء الموت .

9026 Nécrophobie ٩٠٢٦ خَوْفٌ من المَوْت أو المَوْتى

والصحيح رُهْبَة الميت أو جُثَّتِه (٣) .

9027 Nécrose ٩٠٢٧ تَنَخُّر

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة : نكروز — النَخَر .

9028 Nécrose de coagulation ٩٠٢٨ تَنَخُّرٌ تَخَثُّراً

وأفضل تَنَخُّرٌ بالتَّخَثُّر .

9030 Necrosique . nécrotique , nécrosé ; ée ٩٠٣٠ تَنَخُّرِي ، مُتَنَخِّر

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة مُنَكْرَز .

9031 Négativisme ds commandement ٩٠٣١ سلبية الأمر

(١) في المعجم الوسيط : بَلِيَ الثوب ونحوه أدركه البِلى . البِلى : القِدم والقرب إلى الفناء .

(٢) (Stedman's Medical Dictionary)

(٣) في معجم (M. Garnier et V. J. Delamare) خوف مرضي ومُستحوِذ من جُثث الموتى .

وفي معجم (Stedman's Medical Dictionnary) كراهة مستحوذة لجثث الموتى .

وما تعنيه اللفظة الحالة النَّفْسية المَرَضية التي تبدو في المريض النَفْساني فيمتنع عن الإجابة عن كل ما يوجه إليه من أسئلة وسواها ـ لذا أرجح ترجمة اللفظة باللاتجاوب أو اللاتلبية أو السلبية وحدها .

9033 Neige carbonique ٩٠٣٣ ثَلْج حَمْض الفَحْم

وأرجح حَمْض الكَرْبون الثَّلْجي .

9034 Némathelminthes ; vers ronds ٩٠٣٤ دِيدانٌ حَبْلِيَّة

9035 Nématodes ٩٠٣٥ حَبْلِيَّات

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة (Nematoda) بالخيطيات وجاء في الشرح : شعبة من الديدان الخَيْطية الشكل مثل الأسكارس والأنكلستوما ودودة القمح الثعبانية ، وهي ثلاثية الطبقات لاسيلومية ، وتعيش حرة في البحر والماء العذب والتربة ، أو متطفلة على الحيوان أو النبات .

9036 Néoformé, ée ٩٠٣٦ مُنْشَّىءٌ ، ناشيء

وأرجح حَدِيث التكَوّن أو الظهور .

9038 Néoplasie, processus néoplasique, néoformation ٩٠٣٨ تَنَشّؤ مرضي، تشكل حادث

9039 néoplasme, v. tumeur ٩٠٣٩ سَرَطان، تَكَوّن حادِث.

أنظر وَرَم

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة ترجمة (Neoplasm) بوَرَم . وللفظة تَنَشّؤ (١) دلالة أخرى ، كما أني لا أراها تدل على المعنى المطلوب ، وأرجح أن يقال في ترجمة اللفظة الأولى تَوَرُّم مَرَضي ، حَدَثٌ تورمي ، تكوّن حديث ، وفي الثانية ورم ، تاركاً تخصيص سرطان ترجمة لـ (Cancer) و (Carcinoma) شأن ما فعلته اللجنة (اللفظة ٢٠٧٧ ، واللفظة ٢١٤٨) .

9040 Néoplastie ٩٠٤٠ تَصْنِيع

وأرجح تَقْوِيم وتَرْمِيم .

(١) في لسان العرب : نَشَأَ يَنْشَأُ نَشْأً ونُشُوءاً ونشاءً ربا وشَبَّ ، الناشيء فُوَيق المحتلم ، وقيل الحَدَث الذي جاوز حد الصغر ، إلى أن قال تَنَشَّأْتُ إلى حاجتي نهضتُ إليها ومَشَيْتُ .

9049 Néphrite parenchymateuse ٩٠٤٩ التهابُ نَسيجِ الكُلْيَة الخاص

وأرجح إلتهاب الكُلْية البارنكيماني أو التهاب لُحْمَة الكُلْية .

9051 néphrite tubeculeuse ٩٠٥١ إلتهاب الكُلْية السُلّي

وأفضل التهاب الكُلْية التَّدَرُّني .

9059 Néphrob - typhus ٩٠٥٩ تيفية مع إكتِلاء

وأفضل كُلْوة تيفية .

9064 Nerf ciroonflexe ٩٠٦٤ عَصَبٌ مُنْعَكِسٌ

وأرجح العَصَب المُنْعَطِف والعَصَب الإبطي ، كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي (١) .

9065 nerf cochléaire ٩٠٦٥ عَصَب حلزوني (قوقمي)

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة العصب القَوْقَعي .

9066 nerf crani‧n ٩٠٦٦ عَصَبٌ قحفي

وأقر مجمع اللغة العربية في القاهرة العَصَب الجُمْجُمي ، والعصب الدماغي كما جاء في الترجمة الانكليزية من المعجم الأصلي أيضاً (٢) .

9069 nerf dépresseur de Cyon ٩٠٦٩ عصب سيون الخافض

العصب الخافض للقلب وعصب سيون أيضاً ، كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي (٣) .

9070 nerf dorsal ٩٠٧٠ عَصَبٌ ظَهْرِيٌّ

والعَصَب الصَّدْري أيضاً ، كما جاء في الترجمة الإنكليزية من المعجم الأصلي (٤).

(للبحث صلة) الدكتور حسني سبح

(١) (Circumflex, axillary nerve)
(٢) (Cerebral nerve)
(٣) (Depressor nerve of the heart, Cyon's nerve)
(٤) (Thoracic nerve)

إستدراك النقصان

في مقالة أسماء أعضاء الانسان

— ٤ —

الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي

ب) كبد دسمة أو مشحمة أو شحيمة

ف Foie gras
ز Fatty liver

ج) كبد شبيهة بجوز الطيب

ف Foie muscade
ز Nutmeg liver

د) كبد شمعية

ف Foie cireux
ز Waxy liver

يرادفها :

١ً — كبد نشويدية

ف Foie amyloïde
ز Amyloid liver

٢ً — كبد وَدُوك

ف Foie lardacé
ز Lardaceous liver

ه) كبد صَوّانية

ف Foie silex
ز Brimstone , feuerstein liver ; congenital syphilitic cirrhosis of the liver

و) كبد ضخمة كستناوية (= سرطان الكبد الغدي)

ف Gros foie marrone (carcinome du foie)

ز Enlargement and irregular surface of liver in carcinoma

ز) كبد قلبية

ف Foie cardiaque ; cirrhose cardiaque ;

ز Cardiac liver

يرادف الفرنسية :

١) اشقرار قلبي Stasis cirrhosis

٢) احتقان الكبد المنفعل

ف Congestion passive du foie

ز Cyanotic induration of liver

ح) كبد متحركة (سائبة)

ف Foie mobile

ز Floating ; movable , wandering liver ; hepatoptosis

ط) كبد متصلبة

ف Foie scléreux

ز Cirrhotic , hobnail liver ; gin drinker's liver

يرادف الفرنسية :

١) اشقرار قلبي Cirrhose du foie

ي) كبد محزوزة أو مفروضة (افرنجية) :

ف Foie ficelé (syphilitique)

ز Hepar lobatum

ك) كبد مُخَشْفَة

ف Foie confie

ز Frosted liver

وعلى وجه تام :

كبدي

ف Hépatique

ز Hepatic

* * *

٨ — الطِّحال

ف Rate (f.)

ز Spleen ; milt

في (ق) . — الطحال ككتاب لحمة معروفة . ج ككُتُب وطحِل كفرح فهو طحِلٌ عظم طحالة ، وطُحِل طَحْلاً شكاه .

في متن اللغة : — الطحال لحمة سوداء عريضة من بطن الإنسان وغيره من اليسار لازقة بالجنب أو دم جامد كائن بين المدة والأضلاع الكاذبة .

في (ل) ولاروس ذي المجلدين : — أحد الأحشاء وهو غدة وعائية دموية توجد في المَرَق (١) الأيسر بين المدة والخُلْوف = الأضلاع الكاذبة . طحال الإنسان كتلة ضاربة للحمرة هشة وهو الوحيد الموضوع وراء رَتّج (٢) المدة الكبير . لم يتبين حتى الآن لزومه المبرم للحياة . والمعلوم أنه يصنع الكريفاوات والكريات اللنفاوية ويدخر الكريراوات (الكريات الحمراء) .

أهم ما يصاب به الطحال من الآفات : الضخامة ، وهو الطَحَل (٣) الناجم عن البرداء وعن ابيضاض الدم (٤) .

وإليك ما يقابل الأرقام من المصطلحات باللغتين الافرنجيتين :

١) Hypocondre [hypochondrium]

٢) Cul - de - sac [cul - de - sac ; blind pouch ;] [blind canal]

٣) Hypertrophie de la rate [splenic hypertrophy]

٤) Leucocytémie [leucocythemia]

١ً — أجْوِزَة ليفية

ف Travées fibreuses

ز Trabeculae of spleen

٢ً — جُسَيمات ملْبيغي

ف Corpuscules de Malpighi

ز Malpighian bodies , corpuscles

٣ً — جيوب وَرِيدية

ف Sinus veineux

ز Spleen sinus

٤ً — حِبال بِلْرُوت

ف Cordons de Billroth

ز Pulp cords

٥ً — شرايين ذات ضفائر شعرية مكنسية الشكل

ف Artères pénicillées

ز Spleen penicilli

٦ً — لب

ف Pulpe

ز Pulp

٧ً — طحال نشويدي

ف Rate amyloïde

ز Amyloid , bacon , ham - like , lardaceous spleen

أنواعه

آ — طحال مُمَنّاقي

ف Rate porphyre

ز **Porphyry spleen**

يرادف الفرنسية :

أ — طحال كالنقانق Rate en saucisse de campagne

ب — طحال قلبي

ف Rate cardiaque

ز Engorged, cyanotic spleen, passive congestion of the spleen

ج — طحال كسميذ النخل الهندي

ف Rate sagou

ز Sago spleen

د — طحال مائج

ف Rate flottante

ز Wandering, floating spleen

وعلى وجه عام :

١ — طحالي

ف Splénique ; liénal

ز Splenic

٢ — طَحَل (ازدياد حجم الطحال)

ف Rate (augmentation du volume de la

ز Splenic enlargement ;

يرادفها :

تعرطُل الطحال

ف Splénomégalie

ز Splenomegalia

* * *

٩ — الكُلْيَة (كُلْوة)

ف Rein (m).

ز Kidney

في (ق) الكليتان بالضم : لحمتان منتبرتان حمراوان لازقتان بعظم الصلب عند الخاصرتين في كظرين من الشحم . الواحدة كلية وكلوة ج كليات وكلى .

في المتن : — الكليتان : لحمتان منتبرتان حمراوان لازقتان بعظم الصلب عند الخاصرتين في كظرين من الشحم . واحدها كلية وعند اليانيين كلوة . الكلية من القوس كبدها (مجازاً) ج كُلىً وكُليات .

في المعجم الوسيط : — الكلية : عضو في القَطَن خلف البريتون (*) ينقّي الدم ويفرز البول . وهما كليتان . والكلية لغة فيها : ج كُلىً .

في (ل) ولاروس ذي المجلدين . — حشوٌ مزدوج يُفرغ البول . الكليتان توجدان على جانبي العمود الفقاري . تتألف الكلية من عدد لا يحصى من أنابيب دقاق تعمل على استخلاص الحثالات من الدم وتكثيفها (البولة [١] ، حمض البول [٢] إلخ) وعلى استبقاء المواد النافعة للمضوية التي كثيراً ما تكون ذرات هذه المواد أصغر مما للحثالات . وعلى هذا ليست الكلية مرشحة بسيطة فحسب وإنما هي غدة إفرازاتها نوعية في الحالة الطبيعية . في الإنسان وزن الكلية ١٥٠ — ١٧٠ غراماً . شكلها يحاكي شكل حبة الفاصولياء محاطة بمحفظة هي الكظر . أخطر ما تصاب به الالتهابات التي تحول دون عملها النظامي فلا تعود تفرغ البولة بانتظام أو قد تنحبس فيبدو ما سمي تبولن الدم [٣] . اهـ .

وإليك ما يقابل الأرقام من المصطلحات باللغتين الافرنجيتين :

١) Urée [urea].

٢) Acid urique [uric acid].

٣) Urémie [uremia].

(*) بريتون : هو الصفاق كما وضعته (لجنة المصطلحات) في كلية الطب بدمشق .

بناؤها :

١ — أنبوب بلّيني المستقيم

ف Tube droit de Bellini

ز Bellini's duct.

يرادفها :

قناة لامّة

ف Canal collecteur

ز Straight or collecting tube

٢ — أنبوب بولي

ف Tube urinaire

ز Urinifersus tubule; renal tuble

٣ — أنبوب معوّج

ف Tube centourné

ز Convoluted tubule

٤ — أهرام فرّين

ف Pyramides de Ferrein

ز Ferrein's pyramids; medullar rays

٥ — أهرام ملبيغي

ف Pyramides de Malpighi

ز Renal, Malpighian pyramids

٦ — تيه

ف Labyrinthe

ز Cortical labyrinth

٧ — جُسَيم ملبيغي

ف Corpuscule de Malpighi

ز Renal body; Malpighian corpuscule

٨ — جيب الكلية

ف Sinus du rein
ز renal sinus

٩ — حُلَيْمات الكلية

ف Papilles du rein
ز Renal papillae

١٠ — حُوَيْضة

ف Bassinet
ز Pelvis of the Kidney

١٢ — عُرْوَة هَنْلَه

[الشعبتان النازلة والصاعدة]

ف Anse de Henle (branche descendante et ascendante)
ز Henle's loop (descending and ascending)

١٢ — عُمُد بَرْتن

ف Colonnes de Bertin
ز Bertin's columns

١٣ — قطعة متوسطة

ف Pièce intermédiaire
ز Secondary convoluted tube

١٤ — كؤوس

ف Calices
ز Calices of the kidney

١٥ — كُبَّة

ف Glomérule
ز Glomerulus

١٦ — مادة مخية أولية

ف Substance médullaire
ز Medullary substance

١٧ — مادة قشرية

ف Substance corticale
ز Cortex of the kidney

١٨ — محفظة بومان

ف Capsule de Bowman
ز Bowman's capsule

١٩ — مسامّ بولية

ف Pores urinaires
ز Foraminx popillarum

٢٠ — منطقة مثدّمة أو غربالية

ف Aera cribrosa
ز Aerae cribriformis

٢١ — نقير الكلية (سرّة الكلية)

ف Hile du rein
ز Renal hilus

أهم أنواعها :

آ — كلية ابتدائية أو دماغية (مضغة)

ف Rein p‹imitif ou céphalique (embr.)
ز Primordial kidney ; fore kidney ; head kidney

ب — كلية دائمة ، مقرَّرة (مضغة)

ف Rein définitif (embr.)
ز Permanent embryonic kidney

ج — كلية بشكل نعلة الحصان

ف Rein en fer à cheval
ز Horse shoe kidney

د — كلية متحركة أو عائمة (سابحة)

ف Rein mobile ou flottant

ز Floating, wandering kidney

هـ — كلية متوسطة

ف Rein moyen

ز Primitive kidney

يرادفها :

جسم وُلْف

ف Corps de Wolff

ز Wolffian body

و — كلية مصابة بحؤول شحمي (كلية مستشحِمة)

ف Rein atteint de dégénérescence graisseuse

ز Fatty kidney

ز — كلية نشويدية

ف Rein amyloïde

ز Amyloid, lardaceous kidney

وعلى وجه عام :

١) كلوي

ف Néphritique, rénal

ز Nephritic, nephric; renal

٢) كلويّ الشكل

ف Réniforme

ز Reniform; kidney-shaped

٣ — إكتلى، أصيب بكليته

ف Avoir mal au rein

ز To have backache

٤ — التهاب الكلية

ف Néphrite
ز Nephritis

٥ — ألم كلوي

ف Néphralgie
ز Nephralgia

٦) حؤول الكلية

ف Néphrose
ز Nephrosis ; degenerative tubular nephritis

٧ — خزع أو شق الكلية

ف Néphrotomie
ز Nephrotomy

٨ — خياطة الكلية ، تثبيت الكلية

ف Néphrorraphie , nephropexie
ز Nephropexy

٩ — فتق الكلية

ف Néphrocèle
ز Nephrocele

١٠ — نزف الكلية

ف Néphrorragie
ز Nephrorrhagia

١١ — هبوط الكلية

ف Néphroptose
ز Nephroptosis

* * *

١٠ — الرئة

ف Poumon (m.)

ز Lung

في (ق) — الرئة : موضع النفَس والريح من الحيوان . ج رئات ورئون .

في متن اللغة . — الرئة : النفَس في جوف الحيوان .

في (ل) . — الرئة : حشو [١] مضاعف موجود في الصدر يحيط بها غشاء الجنب [٢] وهي العضو الرئيس من الجهاز التنفسي (*) . يصل الهواء إلى كل من الرئتين بقصبة [٣] . والدم يصل بالشريان الرئوي . هذا الدم المنشحن بغاز حمض الفحم يخرج منها نقياً غنياً بالأكسجين بالأوردة الرئوية . الرئة ذات فصيصات ، وتبادل الغازات يجري في داخل ملايين من النخاريب [٤] تبلغ مساحتها في الإنسان ٢٠٠ متر مربع . اهـ .

وإليك ما يقابل الأرقام من المصطلحات بالافرنجيتين :

١) Viscère [Viscera] .
٢) Plèvre [Pleura] .
٣) Bronche [Bronchus]
٤) Alvéoles [alveolus] .

ما يذكر عنها :

١ — انشحام الرئة

ف Stéatose pulmonaire

ز Stéatose ; lipoid pulmonaria

٢ — تحجر الرئة

ف Pneumolithe

ز Pneumolith

(*) الرئة اليمنى أكبر حجماً من اليسرى ومنقسمة بشقين مائلين ثلاثة فصوص غير متساويات. وأما اليسرى فهي ذات فصين فقط وشق واحد .

السطح الداخلي للرئتين ضئيل التقعير . وفي المنتصف طولاً توجد سُوَيقة pédicule مؤلفة من القصبات والأوعية والأعصاب الرئوية وهي المسماة (قير أو جذر رئوي) .

٣ - تغبّر الرئة

ف Pneumoconiose

ز Pneumoconiosis

٤ — ذات الرئة (التهاب الرئة)

ف Pneumonie

ز Pneumonia

٥ — رئة قلبية

ف Poumon cardiaque = (congestion pulmonaire)

ز Pneumonemia ; stethemia

٦ — رئوي

ف Pulmonaire

ز Pulmonary ; pulmonal ; pulmonic

٧ — فتق رئوي

ف ، ز Pneumocèle

٨ — فص رئوي

ف Lobe pulmonaire

ز Lobe of the lung

٩ — فصيص رئوي

ف Lobule pulmonaire

ز Lobule of the lung

١٠ — قاعدة الرئة

ف Base du poumon

ز Base of the lung

١١ — قمة الرئة

ف Sommet du poumon

ز Apex of the lung

١٢ — مخاريب رئوية

ف Alvéoles pulmonaires
ز Pulmonary alveolus, air-cells, air-vesicles of the lung

* * *

١١ — الدم

ف Sang
ز Blood

في (ق) . — الدَّمُ معروف . أصله دَمْيٌ . تثنيته دَمَانِ ودَميان . ج دِماء ودُمِيٌّ . وقِطْعته دَمَة أو هي لغةٌ في الدم .

في متن اللغة . — الدّم مخففةً معروف وهو ذلك السائل الأحمر الذي يجري في عروق جميع الحيوانات ، وعليه تقوم الحياة . أصله دَمْيٌ أو دَمَوٌ أو دَمْيٌ . مثناه دمان « على الأشهر » ودَمَيان ودَمَوان « شاذ » . ج دِماء ودُمِيٌّ . والقِطعة منه دَمَة . وتصغيره دُمَيٌّ . والنسبة إليه دَمِيٌّ ودَمَوِيٌّ .

في (ل) . — الدم مائع أحمر يدور في الأوردة (١) والشرايين (٢) ناقلاً العناصر المغذية وحثالات خلايا الجسم كلها . وهو الذي يغذي البدن . يُنقل الدم إلى أطراف البدن كلها بالشرايين ويُعاد بالأوردة إلى القلب الذي يدفعه إلى الرئتين ليتأكسج (٣) من جديد . يحمل المواد الناجمة من الهضم ، كما يحمل الفضالات غير المفيدة . يتألف الدم من مائع هو الهيولى (٤) ، ومن خلايا متحركة هي الكريات (٥) وتوجد فيه عُلاقةٌ (٦) . فأما الهيولى فتحوي الماء والأملاح المعدنية والسكّريات (٧) والهبوليات (٨) والشحميات (٩) كما أنها تحتوي على الحاثات (١٠) والخيمينات (١١) . وأما الكريات فعلى أنواع : ١ً) كريات حُمر أو كريراوات (١٢) وهي التي تنقل الأكسجين من الرئتين إلى النسج ، وتعيد غاز حمض الفحم من النسج إلى الرئتين . ٢ً) كريات بيض أو كُرَيْضات (١٣) وهي التي تقوم بعمل البلعمة (١٤) تخريباً للجراثيم وغيرها من الأجسام المضرة بالبدن . ٣ً) لُوَيحات (١٥) أو جذيمات دموية (١٦) وهي التي تتدخل في تخثر الدم (١٧) .

وإليك ما يقابل الأرقام من المصطلحات بالافرنجيتين :

١) Artères [artery] .
٢) Veines [vein] .
٣) S'oxygéner [to be oxygenized or oxygenated] .
٤) Plasma [plasma] .
٥) Globules sanguins [blood corpuscles] .
٦) En suspension [suspension] .
٧) Glucides [glucides] .
٨) Protides [protides] .
٩) Lipides [lipides] .
١٠) Hormones [hormones] .
١١) Vitamines [vitamines] .
١٢) Globules rouges ou hematies ou érythrocytes [red blood corpuscles ; erythrocyts] .
١٣) Globules blancs ou leucocytes [white blood corpuscles ; leucocytes] .
١٤) Phagocytose [phagocytosis] .
١٥) Plaquettes sanguines [blood plates or platelets] .
١٦) Hematoblastes [hematoblastes] .
١٧) Coagulation [coagulation] .

وفيما يلي أهم ما يتعلق بالدم :

١ — دمٍ بارد (حيوان ذو)

ف Animal à sang froid
ز Cold - blooded animal

٢ — دم تام ، كامل

ف Sang entier
ز Whole blood

٣ — دمٍ حار (حيوان ذو)

ف Animal à sang chaud
ز Warm - blooded animal

٤ — دم شِفاف (دم منحل)

ف Sang transparent , laqué
ز Laked blood ; transparent blood

٥ — دم كثيف (عادي)

ف Sang opaque (normal)
ز Nontransparent blood

٦ — دم مدَّخر (مصرف الدم)

ف Sang gardé en depôt (banque de sang)
ز Blood bank

٧ — دم مستتر

ف Sang occulte
ز Occult blood

٨ — دم مُلَيمَن (مُسَتْرَت))

ف Sang citraté
ز Citrated blood

٩ — دم منحل (شفاف)

ف Sang laqué (transparent)
ز Laked blod

١٠ — دَمَة

ف ، ز Thrombus

١١ — دَمَوي

ف Sanguin
ز Hemic

١٢ — دموي المنشأ

ف Hèmatogène
ز Hematogenic ; hematogenous

١٣ — دُمَيْوانات البُرَداء

ف Hematozoaires du paludisme
ز Malarial parasites

وعلى وجه عام :

١ — آحين المصل

ف Sérum - albumine
ز Seralbumin ; serum albumin

٢ — تَحَلْدُم ، حَلْدَمَة

ف Hémolyse
ز Hemolysis

٣ — تحلدُمي

ف Hémolytique
ز Hemolytic

٤ — دامٍ

ف Sanglant
ز Bloody ; sanguineous

٥ — رقوء (قاطع للنزفان)

ف Hemostatique
ز Hæmostatic ; styptic

٦ — سمْدَمين

ف Hemotoxine
ز Hæmotoxin

٧ — كريات الدم

ف Globules sanguins
ز Blood corpuscles

٨ — كُرَيْنُوِي

ف Globuleux ; euse
ز Globular ; spherical

٩ — كرين المصل

ف Sérum · globuline
ز Globulin ; serum globulin

١٠ — مبحث الدم

ف Hematologie
ز Hæmatology

١١ — مُحَلْدِم (حالّ الدم)

ف Hémolysant
ز Hemolizing

١٢ — محلِدِمة

ف Hémolysine
ز Hemolysin

١٣ — مدمّى

ف Sanguinolent
ز Sanguinolent ; tinged with blood

١٤ — مكوِّن الدم

ف Hémoposiétique
ز Hemopoietic

١٥ — منزف

ف Hemorragipare
ز Hamorrhagiparous

١٦ — ناعورية

ف Hemophilie
ز Hæmophilia

١٧ — نزفان (الدم)

ف Hémorragie
ز Hæmorrhage

١٨ — نزفان رئوي

ف Hémorragie pulmonaire
ز Pulmonary hæmorrhage

١٩ — نعور

ف Hemophile
ز Hæmophiliac ; bleeder

٢٠ — نفث الدم

ف Hemoptysie
ز Hemoptysis

محمد صلاح الدين الكواكبي

من أروع الشعر (١) :

أنجم السياسة

وقصائد أخرى

الأستاذ عبد الله كنون

كان من رأيي دائماً أن الذين أرخوا للأدب العربي فوقفوا به عند مشارف القرن الخامس ، قد ظلموا هذا الأدب وأوجدوا فيه فجوة كبيرة تمتد من نهاية القرن الرابع إلى بداية القرن الرابع عشر ، حين انبلاج فجر النهضة الحديثة ، أي مدى تسعة قرون كاملة ، يحكمون عليها بالعقم الأدبي وضحالة الفكر ويسمونها عصور انحطاط وتراجع خاصة في ميداني الشعر والنثر ، والشعر بالأخص .

ولعل مرجع ذلك إلى الكاتب الأول الذي خطط لتاريخ الأدب ، فرأى أن عهد ازدهاره وغلبته على ما سواه من الآداب المنتسبة إلى الأقوام غير العربية ، المتعايشة في ظل الدولة الإسلامية الكبرى ، هو العهد العباسي الأول ، فتبعه كل الذين كتبوا في الموضوع ، كما يحصل غالباً في مثل هذه الأعمال ، لا سيما والتأريخ للأدب العربي ، وتقسيمه إلى عصور ، فن مُحدث إنما ظهر أولاً في البرامج الدراسية الجديدة بحكم سد الحاجة إليه ، مقابل ما هو موجود فيها من مادة تاريخ الآداب الأجنبية .

والأمر إن يكن أخِذ بعامل السرعة وسوء التقدير ، فقد آن الأوان لمراجعة الموقف وتصحيح الغلط ، ووضع مسطرة سليمة لتقويم إنتاجنا الأدبي

في العصور المحكوم عليها بالتخلف ، بعد إجراء مسح دقيق لهذا الإنتاج في كتب التراث من مجموعات أدبية ودواوين شعرية وغيرها ، التي ما تزال مخطوطة ، والتي طبعت في السنوات المتعاقبة بعد ظهور جل المؤلفات المتداولة في تاريخ الأدب العربي .

ولعلّ مثال المغرب العربي أعظم دليل على خطأ الفكرة التي بنيت عليها تواريخ أدبنا ، فإنه كان يهمل فيها إهمالاً كلياً ، وإذا ذُكر تسامحاً ، فأكثر ما يُذكَر ابن رشيق وكتابه العمدة ، وابن خلدون ومقدّمته ، إلى أن ظهرت كتبنا في تاريخ الأدب المغربي ، فصارت بعض كتب الأدب العربي الجديدة تلم بشيء من تاريخ المغرب وأدبه وشخصياته ، وهكذا يتبين للملاحظ الإجحاف الكبير الذي وقع للأدب العربي ، من جانب المخططين لتاريخه والمؤلفين فيه .

نعم إن العهد العباسي الأول كان قمة النهضة الفكرية العربية ، وعصر التفتّح على فنون العلم والأدب والمعرفة ، وقد استقطب جميع العناصر والقوميات المتساكنة في الرقعة الفسيحة التي كانت تخضع لدولته ، فأغنتها لغته وأدبه عن لغاتها وآدابها المتنوعة ، وكانت أيامه زينة للدّهر ، وفترة زاهرة في تاريخ الإنسانية ، قلما عرف العالم لها نظيرا . وكل ما قيل فيه لا يوفيه حقه من التنويه والتقدير . وأما الأدب العربي في هذه الفترة ، فإنه فاق أدب الأمم السابقة واللاحقة ، قبل عصر النهضة الحديثة في الغرب ، والذين ينالون منه ويزرون به من الباحثين الأجانب ومن لف لفهم ، فانما يبعثهم على ذلك كراهيةٌ للعرب وحقد على دولتهم ، وشعوبية جديدة خلفت الشعوبية التي عرفها العرب في أوطانهم من بعض العناصر الموتورة والقوميات المنسحقة التي لم يبق لها وجود مع الانبعاث العربي العظيم .

وقد استقلت فارس بعد ذلك ، وأحيت لغتها وأدبها بالاستمداد من اللغة العربية وأدبها ، فاستحقت تنويه أولئك الباحثين وإكبارهم من حيث يعيبون الأدب العربي وينالون منه ، وما ذلك إلا تعصب على العرب واستخفاف بأمرهم

وإلا فأين يجيء الأدب الفارسي من الأدب العربي الفني الواسع الملي ؟ وقد نقلت إلى العربية أخيراً بعض كنوزه التي طالما نوّه بها المستشرقون وعدّوها من الروائع العالمية ، مثل كتاب كلستان لسعدي ، فهل يقاس ولو بكتاب المستطرف للأبشيهي الذي ربما يوضع في آخر قائمة كتب الأدب العربي ؟

ولست أشنع أو أطعن في الأدب الفارسي ، وهو أدب إسلامي كبير ، وإنما أريد أن أؤكد أن التقليل من شأن الأدب العربي والتشكيك في قيمته ، حتى في أزهى عصوره ، خطة مرسومة للتزهيد فيه ، وصرف أبنائه عنه ، فما بالك بالعصور التي تلته ، لأننا وإن قلنا إن العصر العباسي الأول هو العصر الذهبي لأدبنا ، فليس معنى ذلك أن العصور الأخرى لا بد أن تكون عصور انحطاط لهذا الأدب وتراجع مستديم ، وأن ننظر إليه بهذه العين وندرسه على هذا الأساس ، كما أراد الموجهون والمخططون الأول ، سواء كانوا منا أو من غيرنا ، وسواء كان عملهم هذا صادراً عن قصد سيء أو تقدير خاطىء .

ومجال الكلام في هذا الباب واسع جداً ، ولم نعقد هذا البحث لتقصيه ولا للالمام به ولو في الجملة ، ولكنها خطرة فكر ، كان لا بد منها تمهيداً للموضوع الذي نحن بصدده ، وهو مما يمت إلى هذه القضية بسبيل ، بل إنه أحد الأمثلة الناطقة بصدقها فيما يقدمه من نماذج شعرية بديعة ، أهملها تاريخ الأدب العربي ، وفاتت الراصدين المدونين لفرائده ودرره .

إنها قصائد رائعة من الطراز الممتاز شكلاً ومضموناً ، لفظاً ومعنى ، فمن حيث الأداء توفرت فيها جميع شروط البلاغة مع العبارة الفصيحة والتصوير البارع ، ومن حيث المستوى اشتملت على أغراض أبكار قلما تناولها الشعر العربي قديمه وجديده ، على أن بعضها وإن تواطأت مع المروي من الأشعار في موضوعاته المعهودة ، فقد كان إلمامها به في أسلوب مشبع بالحيوية والتجديد .

وناهيك أن من هذه القصائد، ما يحمل اسماً علماً تتعارف به لدى الأدباء، ويميزها عن غيرها من مختلف المنظومات والأشعار كهذه التي تسمى أنجم السياسة، والتي عنونا بها هذا البحث .

قصيدة أنجم السياسة

هي قصيدة فريدة في موضوعها، لا نعرف لها نظيراً فيما تناولته من مادة السياسة وتدبير الملك بأسلوب شعري جميل، فإنما عهدنا أن يتطرق شعراؤنا لهذا الموضوع في البيت والبيتين، أو المقطوعة الصغيرة تحتوي خاطرة من خواطر السياسة أو جزئية من جزئيات قواعد تدبير الملك كقول ابن زريق في عينيته المشهورة :

أعطيت ملكاً فلم أحسن سياسته   وكل من لا يسوس الملك يخلعه

وقول أبي الفتح البستي :

إذا غدا ملك باللهو مشتغلاً   فاحكم على ملكه بالويل والحرب
أما ترى الشمس في الميزان هابطة   لما غدا وهو برج اللهو واللعب

وقول الأفوه الأودي من قصيدة :

فينا معاشر لم يبنوا لقومهم   وإن بنى قومهم ما أفسدوا عادوا
لا يرشدون ولن يرعوا لمرشدهم   فالغي منهم معاً والجهل ميعاد
لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم   ولا سراة إذا جهالهم سادوا
والبيت لا يبتنى إلا بأعمدة   ولا عماد إذا لم ترس أوتاد
فإن تجمع أسباب وأعمدة   به فقد بلغوا الأمر الذي كادوا

وقد يتعرض الشعراء لمعاني من هذا الباب في قصائد المدح، حين يعدون مناقب ممدوحيهم من ملوك ورؤساء، فيأتون على أشياء وأوصاف مما يستحسن من سياستهم وتدبيرهم كما في قول المتنبي يمدح سيف الدولة :

على قدر أهل العزم تأتي العزائم   وتأتي على قدر الكرام المكارم

وتعظم في عين الصغير صغارها ... وتصغر في عين العظيم العظائم
يكلف سيف الدولة الجيش همه ... وقد عجزت عنه الجيوش الخضارم
ويطلب عند الناس ما عند نفسه ... وذلك ما لا تدعيه الضراغم

وقوله فيه عند إيقاعه بني كلاب .

ترفق أيها المولى عليهم ... فإن الرفق بالجاني عتاب
وما جهلت أياديك البوادي ... ولكن ربما خفي الصواب
وكم ذنب مولّده دلال ... وكم بعد مولده اقتراب
وجرم جره سفهاء قوم ... فحل بغير جارمه العقاب

أما أن تتمحض القصيدة كلها لهذا الغرض ، وهي من الطوال الجياد ، فتبدىء فيه وتعيد ، ويتفنن صاحبها في أساليب القول ، من الخطاب إلى الغيبة ، ومن المدح إلى النصح ، ومن ضرب المثل إلى إبراز المعقول في صورة المحسوس ، مع الإلمام بمجمل قواعد تدبير الملك وأصول السياسة ، وتعليلها وبيان حكمتها ، والمحافظة على وحدة الموضوع بحيث لا تخرج عنه ولا تتخبط فيه ، بل تسير على النهج اللاحب والتخطيط الواضح ، فإنا لا نجد ذلك إلا في قصيدة أنجم السياسة هذه ، التي نقدمها لدارسي الأدب العربي ومؤرخيه ، وننفض عنها غبار الإهمال والنسيان ، وننشرها كاملة غير مقطعة ، منسوبة محققة ، لا كما نشرت من قبل ضمن إحدى المقامات الأدبية ، من دون تنويه بها ولا تنبيه على صاحبها كما يتبين مما يأتي .

من صاحبها ؟

الحسن والإحسان قد يكونان مصيبة على صاحبها ، ولذلك وقع لهذه القصيدة ما وقع لقصيدة الشهاب الاعزازي التي ادعاها فيما قبل سبعون شاعراً ، وهي النونية التي أولها :

صاح في العاشقين يا لكنانه ... رشأ في الجفون منه كنانه

وقصيدة أنجم السياسة لم يدعها أحد ممن نسبت إليه ، فيما نظن ، ولكن الناس نسبوها ، حسبما اطلعنا عليه ، إلى ثلاثة أشخاص من أهل العلم والأدب .

(أولهم) صاحبها الحقيقي وهو الوزير أبو محمد ابن المالقي .

(وثانيهم) لسان الدين ابن الخطيب الشهير .

(وثالثهم) الرئيس أبو القاسم بن رضوان النجاري .

فأما لسان الدين فقد نسبها إليه شارحها محمد بن عبد الله الدمناتي بإشارة من ابن عمه الفقيه القاضي الأعدل أبي العباس أحمد بن عبد الرحمن الدمناتي القاضوي الذي ندبه إلى شرحها نجل السلاطين الكرام سليل سيد الأنام مولانا أبو عبد الله هشام ، كما ورد في طالعة الشرح وصفاً للاثنين .

ولا شك أن هذا الأمير هو ابن السلطان مولاي سليمان العلوي ، فالشارح إذن متأخر ، من أهل القرن الثالث عشر .

ويقع هذا الشرح في كراسة ونصف ، لأن القاضي المنتدب له ، الذي وكل المهمة إلى ابن عمه المذكور ، أشار عليه بأن يقتصر على بيان معنى البيت وإعرابه من غير استطراد لما يناسبه من آية أو حديث أو خبَر أو غير ذلك ، ولعلّها إشارة الأمير هشام نفسه الذي كان يهمه فهم ألفاظها وتصور معانيها فقط ، ولذلك قال هذا الشارح : « ولم أستطلع لها ديواناً من دواوين العرب ، ولا نشرت لأجلها مصنفاً من مصنفات الأدب » .. الخ . وسمى شرحه بالمواهب الربانية في شرح قصيدة السياسة السلطانية .

ويظهر أنه لم يكن يعرف أن اسمها أنجم السياسة وإلا لكان سمى شرحه بما يوافق هذا الاسم .

كما أنه بدأ بالشرح من البيت الخامس عشر ، وترك الأبيات الأربعة عشر التي تتضمن مدح الملك المخاطب بها ، فإما أنه طرحها لعدم اهتمامه بمضمونها ، وإما أنه لم يطلع على هذه الأبيات لأنها تحذف من بعض نسخ القصيدة . وبالجملة فهو شرح مختصر جداً ، لا يزيد على تفسير الألفاظ اللغوية وتوضيح معاني

الأبيات بعبارات مفهومة ، وهو إن كان له خطبة ومقدمة فقد انتهى بغير خاتمة ، وكذلك لا يعرف تاريخ كتابته لا تأليفاً ولا نسخاً ، وخطه مغربي جميل ، وأبيات القصيدة المشروحة فيه مكتوبة بمداد أحمر ، وهي في بعض أوراقه لم تكتب ، فبقي مكانها أبيض ، والمهم أنه نسب القصيدة للفقيه الأديب ، البارع الأريب ، الكيس اللبيب ، سيدي محمد بن عبد الله بن سعيد بن الخطيب ، على حد تعبيره ، وهذا هو الاسم الكامل للسان الدين ابن الخطيب .

والشرح الموصوف يوجد ضمن مجموع خطي لصديقنا الأستاذ البحاثة السيد محمد المنوني ، وقد أعارني إياه لما علم باهتمامي بهذه القصيدة ، فله الشكر الجزيل .

ونلاحظ (أولاً) أن هذه القصيدة لا توجد في ديوان لسان الدين المسمى بالصيب والجهام والماضي والكهام الذي جمعه بنفسه وأودعه مختار شعره . وهو ـ أو ما يوجد منه على الأصح ـ ما يزال مخطوطاً ، ولكن هذه القصيدة ليست من محتوياته .

(وثانياً) إن الذين ترجموا لابن الخطيب وعنوا بذكر آثاره المنثورة والمنظومة ، قديماً وحديثاً ، لم يشيروا إليها إطلاقاً ، وأكفاهم وأوسعهم إحاطة بهذا الغرض العلامة المقري صاحب « نفح الطيب من غصن الأندلس الرطيب وذكر وزيرها لسان الدين ابن الخطيب» فإنه استوعب الكلام على التعريف بلسان الدين والتنويه بإنتاجه الرفيع نظماً ونثراً في مختلف المواضيع ، ولم يعرج على هذه القصيدة ولم يرد لها ذكر في كتابه الضخم ، وهي ليست مما يهمل أو ينسى لو كانت له وكان هو صاحبها ، فقد ذكر من غرر قصائده ومقطعاته وأبياته الكثير الطيب ، مشيداً بها غير قاض العجب من ملكة ابن الخطيب وشاعريته ، فهل من المعقول أن يتغافل عنها ، وهي القصيدة العصماء ، والدرة الفريدة إن وقعت له وثبت عنده أنها من نظم ابن الخطيب ..

(وثالثاً) إننا عند تحليل هذه القصيدة والنظر في أسلوبها ، نجد أن نفسها يختلف عن نفس ابن الخطيب ، ونظمها غير نظمه ، فقد امتازت بالسلاسة

والوضوح ، ونزعت منزع العلماء في ترتيب الأفكار وتفصيل الألفاظ على قدر المعاني مع الاستشهاد ببعض الحقائق العلمية عند الاقتضاء ، في حين أن أسلوب ابن الخطيب الشعري يميل إلى الجزالة والقوة وينهج نهج الشعراء في التخييل والتمثيل ، وهو على العموم يحتاج إلى تأمل وبعد نظر في إدراك معانيه والإلمام بمغازيه ، والقصيدة المنية ليست كذلك .

* * *

ولم ينفرد الدمناتي بنسبة قصيدة أنجم السياسة إلى ابن الخطيب ، فقد أخبرني المؤرخ الكبير الأستاذ محمد عبد الله عنان أنه وقف على مقامة سياسية منسوبة إلى ابن الخطيب في المكتبة الوطنية بالجزائر ، ضمن مجموع خطي ، وأنه اشتبه فيها لأنها لا توجد بين تراث ابن الخطيب الذي نسبه إليه مترجموه ، ومن وصفه الذي وصفها به رجحت أنها المقامة المسماة بحضرة الارتياح المثنية عن الراح للقاضي ابن أبي حاتم العاملي المتوفى سنة ٨١٥ هـ ، وأخبرته أنها مطبوعة بتونس سنة ١٣٣١ ، ووجهتها له ليقارن بينها وبين المخطوطة المشار إليها ، فإذا هي هي كما أجابني بذلك بعد اطلاعه عليها .

والمقصود ، من هذا أن قصيدة أنجم السياسة ذكرت في آخر هذه المقامة ، على أنها مما أنشده بطلها للملك الذي أنشئت المقامة له ، مقتصراً على أربعة عشر بيتاً من أولها ، وهي التي يخاطب فيها صاحب القصيدة الحقيقي ، الملك الذي قدمت له . وبعد محاورة نثرية بين بطل المقامة وملكها ، توبع إنشاد القصيدة إلى النهاية .

فمن ورود هذه القصيدة في مقامة حضرة الارتياح ، مع نسبة هذه المقامة في بعض النسخ إلى ابن الخطيب ، توهم من توهم أنها له ، كشارحها الدمناتي ، لا سيما وهو يبتدئها بالبيت الخامس عشر الذي استؤنف إنشادها منه في المقامة من غير تفطن إلى أولها الذي اقتطع في ابتداء الإنشاد منها . وهكذا تدوولت عند بعضهم ، وتحت يدنا نسخة منها مستقلة ، غير نسخة

الشرح ، إنما تبدأ بالبيت الخامس عشر ، لا يقال إنها لذلك تكون من نظم صاحب المقامة القاضي ابن أبي حاتم ، لأنا نقول عليه :

(أولاً) إن أحداً ممن نقلها أو شرحها لم ينسبها إليه ، وأكثر ما نسبها الناقلون لصاحبها الحقيقي أبي محمد عبد الله بن المالقي ، ونسبت لابن الخطيب في بعض النسخ ، وفي شرح الدمناتي كما مر آنفاً ، ونسبت لأبي القاسم بن رضوان في شرح مجهول المؤلف كما سنبينه قريباً . وأما ابن أبي حاتم صاحب المقامة ، وإن نقلت عنه فيما نظن ، فليس هنــاك من نسبها إليه ، وبيدنا ست نسخ لها غير النسختين المنسوبة إحداهما لابن الخطيب عند شارحها الدمناتي ، والأخرى لابن رضوان عند شارحها المجهول ، وليس في واحدة منها ذكر لابن أبي حاتم أو نسبة إليه ، مما يدل على أن من نقلها عنه ، عرف أنه إنما أنشدها إنشاداً ولم يكن هو الذي نظمها .

(ثانيــاً) إن أوصاف الملك الذي أنشأ له ابن أبي حاتم مقامته تُباين كل المباينة أوصاف الملك الذي نظمت له القصيدة ، فذاك عربي بين أعجام ، نشأ نشأة متصابية مستهترة ، ولما أفاق من سكرة شبابه ، التمس من يأنس به من أبناء جلدته ، فحضر لديه وفد من العرب ، هو الذي أُنشئت المقامة على لسان أفراده . والملك المخاطب بالقصيدة على خلاف هذا كله ، كما يفهم من الأبيات الأربعة عشر الأولى التي قيلت في خطــابه . فواضح إذن أن صاحبنا القاضي ابن أبي حاتم إنما أنشد هذه القصيدة في ختام مقامته ولم ينظمها .

أضف إلى ذلك أن المقامة كلها كتبت بطريقة الالتزام ، نثرها وشعرها ، فقد كان أفراد الوفد العربي الذي حضر لدى الملك المذكور على عدد حروف المعجم ، وكان كل فرد منه يخاطبه بنبذة من النثر المسجوع يذكر فيها اسمه ونسبه واسم جاريته مع ضرب مثل في شأن من شؤون السياسة وتدبير الملك . ملتزماً في ذلك كله الابتداء بالحرف الأول من اسمه ، ثم ينشد قطعة من الشعر

في التنزل بجاريته ، لا تتجاوز أربعة أبيات ، ولكنها تلتزم الحرف نفسه في أول كل بيت وآخره . . وهكذا جاءت المقامة مثقلة بالصنعة البديعية من أولها إلى آخرها ، وليس فيها مما عري هذه الصنعة إلا القصيدة التي نحن بصددها وقطعة شعرية في أول المقامة هي ولا شك من نظم صاحبها ، وبيتان في آخرها معروفان اقترح على المؤلف تخميسها الخ . وهذا مما يدل على أن كاتب المقامة حين أورد القصيدة إنما كان منشداً لا ناظماً ، لمخالفتها لطريقته، وعدم شبهها بصنعته.

* * *

وإلى هذا فقد نسبت القصيدة إلى شخص ثالث هو الرئيس أبو القاسم عبد الله بن يوسف بن رضوان النجاري المالقي صاحب القلم الأعلى في دولة بني مرين [1] على ما ألمنا إليه سابقاً . والذي نسبها إليه صاحب شرح مجهول على هذه القصيدة ، يوجد بالخزانة العامة بالرباط تحت رقم (ك ٩٣٢) ولكن الموجود منه إنما هو شرح البيت الأول .

ومن العجيب أنه ذكر استقضاءه بجبل طارق وامتحانه بالسجن في فاس ، مدة طويلة ، قال : كما لمح لذلك بقوله في القصيدة : تفقد السجن .. البيتين . وفي السجن الف ـ كما يقول هذا الشارح ـ تأليفه في الاعتقال ، وذكر فيه مقامات أنشأها وهو بالسجن ، ومن جملتها مقامة حضرة الارتياح المغنية عن الراح ، وجعلها مقصدين : مدح السلطان ، وبسط الكلام على سياسة مملكته . وفي مقدمة هذا الشرح كلام نفيس في مدح العلم والمعرفة وذكر السياسة وأصولها ، جاء في أثنائه قوله : ومن أجلّ لمها البارقية ، السياسة المالقية ، فلقد أبدع فيها صاحبها ما شاء ، وميز في فوائدها بين الخبر والإنشاء ، إلا أنها لا زالت عروساً في خدرها ، بخاتم ربها من أبي عذرها . الخ .

ويظهر أن هذا الشارح اشتبه عليه أمر رئيس الكتاب ابن رضوان بالقاضي

(١) تنظر ترجمته في جذوة الاقتباس ، ونيل الابتهاج ، والتعريف بابن خلدون وغيرها .

ابن أبي حاتم . فالمعروف أن هذا الأخير هو الذي استقضي بجبل طارق ، وامتحن بالسجن في فاس ، على حسب ما جاء في التعريف به على ظهر نسخة المقامة المطبوعة باهتمام العلامة الأديب السيد محمد بن قاسم البادسي الأنصاري الأندلسي الفاسي .. وإلا فإن صاحبنا ابن رضوان لم يُذكَر في ترجمته أنه ولي القضاء أصلاً بجبل طارق ولا بغيره (١) ، ولا ذُكِر أنه امتحن بالسجن في فاس ولا في غيرها ، فلعل الاشتباه الذي وقع له في ترجمته هو الذي جعله ينسب القصيدة إليه بحكم أنها واردة في المقامة التي هي من تآليف القاضي ابن أبي حاتم ، قاضي جبل طارق الممتحن بالسجن في فاس على ما ذكرنا ، خصوصاً مع نسبة ابن رضوان إلى مالقة ، والقصيدة كذلك منسوبة إليها .

وحيث تبين الخطأ في ترجمة ابن رضوان ، فإن الخطأ في نسبة هذه القصيدة إليه أبين ، من حيث إن أحداً لم ينسبها إليه ومن حيث شهرة نسبتها إلى غيره ، وهو ما نزيده توضيحاً فيما يلي :

فبعد استبعاد نسبتها إلى كل من ابن الخطيب وابن رضوان ، بقي معنا ابن المالقي ، وهو صاحبها الحقيقي في نظرنا :

(أولاً) لأن بيدنا ست نسخ خطية غير نسختي الشرحين المذكورين ، أربع منها تنسبها له ، وواحدة تنسبها لابن الخطيب وهي تبدأ من البيت الرابع عشر ، وقد أشرنا إلى الشبهة في ذلك ، عند ملاحظتنا على نسبتها لابن الخطيب . والنسخه السادسة غُفْلٌ من النسبة .. فأكثر النسخ إذن على أنها لابن المالقي .

ثم في نسختين من النسخ الأربع جاءت النسبة هكذا : للقاضي أبي عبدالله المالقي ، وفي النسختين الباقيتين لأبي عبد الله المالقي بدون وصف القاضي .

(١) نعم استنيب في القضاء بفاس مدة كما عند ابن الأبار في مستودع العلامة ولكن النيابة غير الولاية .

وصاحبنا ابن المالقي لم يل القضاء كما سيتبين من ترجمته الآتية ، وهو أبو محمد عبد الله ، لا أبو عبد الله ، ولا يبعد أن يكون وقع في اسمه تحريف أو تخفيف ، فصار أبو محمد أبا عبد الله ، لا سيا وهذه النسخ كلها لم تذكر من أين نقلتها ولا من نقلها حتى نعتمد نقلها في شيء من ذلك . غايةُ الأمر أنها كلها تنسبها لمن ذكر . فأما وصف القاضي في بعضها فلعله أتى من عدم التمييز بينه وبين بَلَدِيِّه ومُعاصِره وسميِّه عبد الله بن عبد الرحمن المالقي الذي ولي القضاء لعبد المؤمن الوحدي وولده يوسف .. هذا إن لم يكن هو نفسه ولي القضاء ولم نطلع على ذلك .

(ثانياً) إن وصفها بالسياسة المالقية كما مر في الشرح المجهول المؤلف ، وتسميتها بأنجم السياسة ، مما يرجح أنها لِشَخصية سياسية من أهل مالقة ، لا عِلْمية أو قَضائية فقط ، وليس عندنا من لعبَ دوراً سياسياً هاماً بصفته وزيراً وأكثر من وزير في دول المغرب ، وهو مالقي ، إلا صاحبنا أبو محمد ابن المالقي الذي نعتقد أن هذه القصيدة له ، فقد كان بالوصف الذي ذكرناه في دولة الموحدين أيام عبد المؤمن وولده يوسف . والمكانة التي كان يحظى بها لدى هذا الأخير تخوله أن يقول هذه القصيدة ويخاطب بها مخدومه الذي كان من أهل العلم والحكمة والسياسة ، وكانت من خاصة العلماء والأدباء والمثقفين .

(ثالثاً) قال المراكشي في المعجب ، وهو يتكلم على يوسف بن عبد المؤمن : « ولم يزل يجمع الكتب من أقطار الأندلس والمغرب ، ويبحث عن العلماء وخاصة أهل علم النظر ، إلى أن اجتمع له منهم ما لم يجتمع لملك قبله من المغرب »(١) . وهذا ما يشير له البيت التاسع من القصيدة في خطاب الملك الذي قُدمت له فيما نعتقد ، وهو يوسف بن عبد المؤمن . لأن في أيامه برزت شخصية ابن المالقي :

(١) المعجب في تلخيص أخبار المغرب لعبد الواحد المراكشي ص ١٠٤ طبعة المغرب .

جمعتنا من تفاريق البلاد فلم يفت لنا أمل إلا جمعناه

(رابعاً) جاء في ختام القصيدة لمحة وعظية مؤثرة تضمنت هذا البيت :

للأشعرية فينا مذهب عجبٌ ومن سعادتنا أنا اعتقدناه

ولا يخفى ما في ذلك من الإشارة إلى ظهور مذهب الإمام أبي الحسن الأشعري وانتشاره في المغرب على يد المهدي بن تومرت مؤسس الدولة الوحدية ، وتقبّل الناس له ولا سيا بطانة الخلفاء الموحدين ورجال دولتهم القائمين بدعوتهم وقد كان ابن المالقي من صدورهم وأعيانهم ناهيك أنه كان يلي لهم مشيخة الطلبة ، وهو منصب خطير يوازي منصب وزير الدعاية ووزير التربية في الدول ذات السياسة الموجّهة والمذهب الخاص ، فليس من الأمور العفوية إذن ، ذكرُ المذهب الأشعري في القصيدة والنص على أن اعتناقهم إياه من سعادتهم ، فإن في ذلك تلميحاً لما كان عليه المغرب من اتباع مذهب السّلف قبل قيام دولة الموحدين ، وما جاء به ابن تومرت من مخالفة لذلك حتى إنه كان يسمي المرابطين بالمجسمين ، وسمى أتباعه بالموحدين لأخذهم بمذهب الأشعرية المؤولين للمتشابه والنصوص الموهمة للتشبيه .

إن هذه الالتفاتة للمذهب والإشادة به ، مما يحل من صاحب الأمر محل الرضى والاستحسان ، وقد كان ابن المالقي يعرف ذلك ويشعر به تمام الشعور ، بل ربما أوحى به لغيره . يدلّنا على ذلك في الجملة ما جاء في كتاب المنّ بالإمامة لابن صاحب الصلاة ، وقد أنشد قصيدة للشاعر أبي محمد بن حربون في تهنئة يوسف بن عبد المؤمن بوقعةٍ على المخالفين بالمغرب ، فلما أنهاها قال : « قال الفقيه الخطيب أبو محمد المالقي رحمه الله : استحسن الأمر ـ أدامه الله ـ لأبي محمد هذه القصيدة حين صاغ فيها المذهب المراد ، وقصد فيها الاقتصاد ، وسبق أصحابه الشعراء القُصّاد ، وتقرب للآمر العزيز ـ أدامه الله ـ بأغراضه

النبيلة فضلا ذكره وشاد .. (١) ولم يكن الغرض المذكور سوى أن يتدى الشعراء قصيدتهم بالحمد لله على طريقة الكتابة ، فكيف بمن يتعرض لمذهب الدولة الاعتقادي وينوه به ويذكر أن اعتقاده من السعادة ؟.

(خامساً) ترجمة ابن المالقي التي تظهر مؤهلاته الأدبية وقربه من الخليفتين عبد المؤمن ويوسف وتقديمها له ومهمته في البلاط الوحدي ، هي مما يؤكد أنه المراد عند نسبة قصيدة أنجم السياسة لابن المالقي أو أبي عبد الله المالقي على ما قدمنا من تخفيف اسمه أو تحريفه .. وها هي ذي باختصار كما وردت في التكملة لابن الأبار (٢) .

« عبد الله بن محمد بن عيسى الأنصاري يعرف بابن المالقي أصله منها وسكن مراكش ، يكنى أبا محمد ، أخذ في صغره عن أبي الحكم بن برجان ، واختلف إليه بقريته من نظر طلياطة من شرف اشبيلية ، ولازمه وبرع في علمه ، وكان فقيهاً نظاراً خطيباً مفوهاً ، ذا حظ من الأدب وافر ، ونال بخدمة السلطان دنيا عريضة ، ورَأسَ طلبة حضرته مراكش ، وتوفي بها سنة ٥٧٤ . عن ابن عمر . وقال ابن صاحب الصلاة : توفي سنة ثلاث وسبعين وأثنى عليه كثيراً » .

وجاءت في البيان المغرب لابن عذاري بصورة أكثر تركيزاً على وظيفته الرسمية مع وصفه بالمالقي بدون ابن وهذا نصها : (٣) (وفيها - يعني سنة ٥٧٤ - توفي أبو علي بن عزون والقاضي أبو القاسم بن فضيل ، وأبو عبد الله المالقي شيخ طلبة الحضرة بمراكش ، وكان من أهل العلم والدين والحفظ لحديث رسول الله ﷺ ، ولم يزل عند الخليفة أبي محمد عبد المؤمن في

(١) المنّ بالإمامة ، الجزء الثاني ص ٣٦٧ .

(٢) ج ٢ ص ٤٨٦ طبعة مدريد .

(٣) البيان المغرب ج ٤ ص ١١٢ .

حظوة مكينة ، وكذلك عند الخليفة أبي يعقوب ، وكان يرفع له المسائل ، ويتناول توصيل الوسائل ، ويرفع أشعار الشعراء ، واخراج الجزاء ، وتقدم للخطابة والصلاة بأمير المؤمنين ، وإذا وصل كتاب فتح أو غيره قرأه إلى غير ذلك وكان له أدب غض وشعر في الزهد ومكفرات (الذنوب) ولم يزل في عز وتمكين إلى أن توفي رحمه الله) .

ومن الجدير بالذكر أن مشيخة الطلبة هذه ، مما أحدثه عبد المؤمن ، وهي مؤسسة تضم أهل العلم والحديث الذين هم ركائز الدولة ، وبلغت من عناية خلفائه بها وبرجالها ما أثار عليها حسد وجوه الموحدين وزعماء قبائلهم [1] ، فلا جرم أن يكون لرئيسها هذه المنزلة الكبيرة في الدولة .

ومن شاء فليتتبع نشاط رئيسها في البلاط الموحدي ، وما كان له فيه من الحركة الدائبة ، أيام الخليفتين عبد المؤمن ويوسف ، في كتاب المن بالإمامة لابن صاحب الصلاة ، ويهمنا أن ننقل منه هذه الفقرة خاصة ، وهي المتعلقة بحوادث سنة ٥٦٠ ، وهي التي تقول [2] : « وفيها اختص الأمير الأجل الأعدل بوزارته أبا العلاء إدريس بن جامع وقربه وأحبه وماشى معه الفقيه أبا محمد المالقي في المسائل » فهي تدل على أنه كان مستوزراً أو نائب الوزير الأول .

وعلى كل حال فهذه هي ترجمة صاحبنا ابن المالقي ومؤهلاته التي تجعل منه رجلاً كفؤاً جديراً بأن تنسب إليه قصيدة أنجم السياسة ، ويكون هو ناظمها وناسج بردها ، لا ينازعه في ذلك أحد ممن نحلت له وحملت عليه . إلا أن يظهر ما يخالف ذلك من نقل صحيح وعزو ثابت وتوثيق راجح .

نسخها واسمها :

ما وقفت عليه من نسخ هذه القصيدة ثمان :

١ — نسخة مكتبتنا الكنونية ، وهي واقعة ضمن مخطوط يشتمل على

(١) انظر المعجب ص ١٧٢ .

(٢) المن بالإمامة ج ٢ ص ٢٨٥ .

عدة مؤلفات ، وخطها مغربي واضح ومشكول شكلاً صحيحاً وتحمل هذا العنوان بعد الحمد لله : « هذه القصيدة تسمى أنجم السياسة للعلامة الأجل أبي عبد الله المالقي رحمه الله » . وتقع في خمس صفحات ، ويمكن أن تكون كتبت في القرن الماضي .

٢) نسخة منفردة مجلدة على حدة ، من محتويات الخزانة العامة بالرباط . وهي مكتوبة بخط جميل داخل جداول ملونة وفي أولها بعد البسملة والصلاة (ترجمة) كما يعبر النساخون عندنا أي زخرفة مكتوب داخلها (أنجم السياسة للقاضي أبي عبد الله المالقي) وتمتاز هذه النسخة بطرر وتعاليق مفيدة جداً ، ويمكن أن يستخرج منها شرح للقصيدة ، ويظهر أنها مما كتب في أوائل هذا القرن ، فهي حديثة جداً ، وتقع في إحدى عشرة صفحة لأن بين أبياتها بياضاً كبيراً خصص لكتابة ما خفّ من الشروح .

٣) نسخة تحمل عنوان أنجم السياسة للقاضي أبي عبد الله المالقي مكتوبة بخط مغربي جميل ، وتقع في سبع صفحات وهي حديثة كذلك من محتويات الخزانة العامة أيضاً .

٤) نسخة أخرى كتب بهامشها ما نصه : « وهذه القصيدة لعلها لأبي عبد الله المالقي تسمى بأنجم السياسة » وخطها لا بأس به ، وتقع في أربع صفحات ، وربما كانت مما نسخ في القرن الماضي ، وهي كذلك من محتويات الخزانة المذكورة .

٥) نسخة لا تحمل عنواناً ولا نسبة ، وخطها مغربي جميل ، تقع في خمس صفحات ، وربما رجعت إلى القرن الماضي ، وهي للخزانة العامة أيضاً .

٦) نسخة تلوح عليها أمارة القِدَم ، ولكنها لا تتجاوز القرن الماضي ، خطها لا بأس به . وتبتدئ من البيت الخامس عشر ، وتقع في أربع صفحات ، وبآخرها هذه الجملة : « انتهت القصيدة المعجبة ، في نصيحة المقدم السلطاني للإمام العلامة الأديب البارع لسان الدين بن الخطيب السَّلْماني رحمه الله تعالى

وجدد عليه رحمته بمنه ويمنه ، وحوله وطوله . وهي بالخزانة العامة كذلك .

٧ و ٨) نسخة شرح الدمناتي ، ونسخة مقامة حضرة الارتياح وهذه مطبوعة . وسبق الكلام عليها .

ولعل القارئ قد لاحظ أن بعض هذه النسخ فيها تسمية القصيدة بأنجم السياسة وبعضها خال من التسمية ، كما أن الشرح المجهول الذي قدمنا الكلام عليه سماها السياسة الالقية ، ونشير هنا إلى أن اسم أنجم السياسة مأخوذ ولا شك من البيت الذي يقول فيه ناظمها :

هاذي (السياسة) لاحت بعض (أنجمها) ما كل نجم رصدناه قصدناه

* * *

وبعد فهذا هو النص الكامل لقصيدة أنجم السياسة ، مصححاً مقابلاً على جميع النسخ المذكورة ، ومعلقاً على بعض أبياته بما يبين المعنى ، ويعرب عن المقصود ، حين يكون التعليق لا بد منه .

١) يا أيها الملك الباهي مُحيَّاه أنت الذي تألفُ الأظمانُ مَغْناهُ

٢) أمَّا مَقامُكَ فهو الغوثُ إن قَصدتْ دارَ امرئٍ بحروب الضيّم دُنياهُ

٣) وجُود كفك جَود[1] فيه غُنيةُ من قد أجدبت من قِوام العيش يُمناهُ

٤) بِحسبك[2] النصر من والاك أصبح قد والاهُ حباً ، ومن عاداك عاداهُ

٥) وما عسى تبلغُ الأقوال في ملاك الجيدُ ملّكه والجَـــدُ والاهُ[3]

٦) اليمّ راحته والحـــلم راحتـه[4] والأمن ساحته واليمن لقياهُ

٧) والمجد منصبُه والحمد مكسَبُه والسعد يصحَبُه والوفد يغشاهُ

---

(١) جود الأولى بالضم : الكرم ، والثانية بالفتح : المطر .

(٢) في جميع النسخ : فحسبك بالفاء ، وفي طُرّة إحداها : بحسبك بالباء نسخة وهي أنسب .

(٣) في جميع النسخ : ولاّه بالتشديد وما اخترناه هو ما في النسخة السادسة .

(٤) في النسخة الثانية : عادته .

٨) لو الأقاليم عمَّ الجورُ سبعتَها واستنجدته لجَلاهُ وأجْــلاهُ
٩) جمعتَنـا من تفاريق البلاد فلم يفُت لنـا أمل إلا جـمَعنـاهُ
١٠) ونحن ضيف فمن نحلُلْ بِساحته ينظرْ إلى أيّ وصفٍ قد أضفناهُ(١)
١١) وخلفَ كل فتى منا فِراخٌ قطا ما حظُّهم منك إلا ما جلبْنـاهُ .
١٢) ثغر ملكتَ بسيف العدل أقرَبه هلا ملكتَ بسيبِ(٢) الفضل أقصاهُ
١٣) إن الملوكَ على ما غاب غاليَةٌ بالفضل تُوليه أو بالهوْل تَغشاهُ
١٤) وما على بلَد أن لا تحُلَّ بِه ومِن يديْك وفيْ الفضل وافاهُ

* * *

١٥) مَنْ يقصد المكر بالسلطان ثم يرى أنَّ الصنائع تحميه تحَامـاهُ
١٦) وكيف يخذُلُ عبدٌ عند نائبة مولىً كفتْه همومَ العيش كفّـاهُ
١٧) يا سيداً أحضرْتنا دارَ مأدبـة على موائدَ للإكـرام دَعْواهُ
١٨) لا بد من شكْر ما أوليت من نِعم فالشكر فرض ومن أبداه أدّاهُ
١٩) والعبد يعجز عن شيء يوصله لشكر مولاه إلا نُصح مَولاهُ
٢٠) لا يَمنعنَّك عِلم قـد سموتَ إلى أعلاه ، من أن تُرى صباً بأدناهُ
٢١) والنفس محجوبة عنها سعادتهـا فرب(٣) ما حقرَتْه ليس إلاهُ
٢٢) ولؤلؤُ الحكمة المكنون في صدف خذ ما أتى منه واطْرح ما تغشَّاهُ
٢٣) لا تكرَهنَّ شراباً حلَّ في خزَفٍ ليس الإنا ذاتُه ما أنت تَسقـاهُ(٤)
٢٤) ما المُلك إلا عقيم لا وليَّ له مستهدف للأعادى مَن تولاَّهُ
٢٥) فاحفظ بعدْلٍ وفضل زَوْرَ طائره فالفضل والعَدلُ إنْ تنظُر جناحاهُ
٢٦) واجفُ الجفا وتَوقَّ الظلم أجمه فليس يسعَدُ إلا من توقَّاهُ

(١) يعني وصف الكرم الذي لأجله يقصده الضيوف .
(٢) السيب بالياء : العطاء ، وفيه مع سيف جناس .
(٣) في بعض النسخ : لعلّ ما حقرته وفي الرابعة : لعل ما أخطرته ليس إياه .
(٤) معناه خذ الحكمة ولا تنظر من أي وعاء خرجت .

٢٧) ولا تَذَرْ دعوة المظلوم سائبةً ... لا سيما إن يكن من لا له جاهُ(١)
٢٨) إذا تعمَّدتَ إنساناً بمَظْلمــة ... ولم يجِد ناصراً فالنـاصرُ اللهُ
٢٩) وارفعْ يدَ العامل العادي الذي كثرت ... به إليك الشكايا من رَعاياهُ
٣٠) لا قرَّب الله دارَ المرء يجعلُني ... أبيعُ من أجله ديني بدُنيـاهُ

* * *

٣١) وشاوِرِ العلماء المستضـاءَ بهم ... فإن مَمذرةَ السلطـان شوراهُ
٣٢) وكلُّ أمرٍ له قومٌ به عُرفوا ... فاندُب لكل مهم أهلَ بلْواهُ
٣٣) لا يعرف الشوقَ إلا من يُكابِده (٢) ... جئنـا به مثلاً كنا سمعنـاهُ
٣٤) وفرّْ جنودَك بالأرزاق توسِعها ... فالزرعُ يزكُو إذا وفَّرتَ سُقْياهُ
٣٥) وافعلْ بهم وادعاً ما أنت فاعِلُه (٣) ... فأنتَ يوم اشتعال الحرب تجزاهُ
٣٦) وارْعَ الرعيةَ في ضيق وفي سَعة ... ورُدَّهم لطريق الرُّشد إنْ تاهوا
٣٧) ولا تُحمِّلْهم إصْراً ولا رَهقاً ... فإنهم في اضطراب الحـال أشباهُ(٤)

* * *

٣٨) ولِّ الرسائل ذا عقل ومعرفة ... بالكُتب إن كنتَ للأسرار ترضاهُ
٣٩) واخترْه بَرّاً سليمَ الصدر وَاسِعَه ... فالمالُ والروحُ في مضمون يُمناهُ
٤٠) وحاجبُ الملك إن فكرتَ حاجِبُهُ (٥) ... فانظرْ لها كيِّساً طَلْقاً مُحيَّاهُ
٤١) إن قلتَ بابُك معنى فهو لفظتَهُ ... أو قلتَ بابُك لفظ فهو معنـاهُ

(١) هذا البيت ساقط من النسخة الأولى والثانية .
(٢) هذا صدر بيت سائر ، وعجزه : ولا الصبابة إلا من يُعانيها .
(٣) أي في حالة الأمن
(٤) في النسخة الثانية أشياه بالياء وكتب عليها : جمع شياه الذي هو جمع شاة ، يعني أن الإيالة كالغنم والأمير راعيها فاذا حمّلها ما لا تطيق ضيّعها وضاع هو بسبب ذلك .
(٥) أي هو له كحاجب العين .

٤٢) ولّ الجِبَايَة من قلَّت جنايتُه في ماله [١] وربَتْ في اليُسْر كفتَّاهُ
٤٣) فطبعُه مانعٌ تبذيرَ حاصِلِها وماله راقعٌ تمزيقَ عُدوَاهُ
٤٤) أمِّرْ على الجيش من ترجُو كفايتَه ودَعْ سواه وإن ناجتْك قُرْباهُ
٤٥) فرايةُ النصر مكتوبٌ بِطرّتها بيتٌ على إثر هذا قد كتبنَاهُ
٤٦) ما للجبَانِ ومالي لستُ أعرفه [٢] أما الشجاعُ فيهواني وأهـــواهُ
٤٧) اجعَل لنفسك جاسُوساً تُفيدُك ما يدورُ في الناس عيناهُ وأذْناهُ
٤٨) واحذَرْ أن يجعل التعريفَ مَكسَبَه وذا التحذُّر بالإغْناء تُكفَـاهُ [٣]
٤٩) لا تستخِرَنَّ بأمْرٍ هانَ أوله إن الحريق بقَدح الزَّند مَبْداهُ
٥٠) استعمِل الماجدَ المرهوب جانبُه وحُطْ بالعمل الملحوظِ علياهُ
٥١) فالطَّرفُ إن تخلُ من قيْدٍ قوائمُه أزرى بسائسه عَدْواً فأعياهُ
٥٢) علِّق بعفوك من يَجني عليك كما تعلقتْ بِطبيب الوقت مرْضاهُ
٥٣) فالضربُ [٤] للعبد أدنى ما يليقُ به والعفوُ للحر أعلى ما توخَّاهُ
٥٤) لا تسفِكنَّ دماً إلاَّ بواجبه فمن أراقَ دم العُدوان أرْداهُ
٥٥) ولابنِ عبَّاس الحَبْرِ الذي شُهرت علُومُه مذهبٌ فيه عرفنَاهُ [٥]
٥٦) إنْ أظلَمَ الخطبُ واعتاصت جَليتُه وأشكلت من طريق العلم فُتياهُ
٥٧) سلِّم أمُورك للرحمن محتسِباً وارْضَ القضاء فمن يرضاه أرضَاهُ

---

(١) أي ملياً غير مسرف في ماله .
(٢) في بعض النسخ : لست نسبته .
(٣) يريد : اغن المخبر لئلا يجعل وظيفته وسيلة للكسب .
(٤) في أكثر النسخ : فالذنب للعبد ، ونسخة الضرب أولى لأنها تتضمن معنى ما تكرر في الشعر العربي مثل : الحر يُلحى والعصى للعبْد ...
(٥) مذهب ابن عباس في قاتل النفس أنه لا تقبل له توبة أخذاً من الآية (ومن يقتل مؤمناً متعمداً فجزاؤه جهنم) الآية ، ولكن الجمهور على خلافه ، وحمْلِ الآية على المبالغة في الزجر .

٥٨) واصبِر فما شدةٌ إلا لها فرَجٌ ... وراكِبُ الصبرِ لا تكبُو مطاياهُ
٥٩) اِرْدَعْ بعدلك من طمَّت بوائقُه ... وارفُق بمن ندَرتْ منه خطاياهُ
٦٠) وادْرأْ عقوبةَ من قد ظل مُستتِراً ... كما إذا أحدثَ السنُّورُ غطَّاهُ
٦١) لا تأمنَنَّ من الموتور بائقةً ... فما نساءُ مدى الأيامِ أنساهُ(١)
٦٢) وأعطِ نفسك حظاً من إراحتها ... فالنفسُ يُوحِشها كدٌّ وإكراهُ

* * *

٦٣) وإن سما لك شوق في مُخدَّرةٍ ... أو شادنٍ كُحِلتْ بالسحر عيناهُ
٦٤) فاكتُم هواه ولا تُظهر محبَّته ... فالحب ذُلٌّ وعِزُّ الملك يأباهُ
٦٥) إن السِّعايةَ عارٌ فاجفُ صاحبَها ... وفِرَّ منه فإن الله أخزاهُ
٦٦) وزارعُ الخير من مُحبِيه شاركَه ... وزارعُ الشر من مُجبِيه ساواهُ
٦٧) واذكُر يتيماً ومسكيناً وأرملةً ... فمن تذكَّرتَه فالضرُّ ينساهُ(٢)
٦٨) وامدُدْ يدَ البِرّ والرُّحمى لِذِي كِبَرٍ ... دنَت خُطاه لدهرٍ قد تخطَّاهُ
٦٩) تفقَّدِ السجن فهو القبر ميِّتُه ... حيٌّ وأحياؤه أمثال موتاهُ
٧٠) ما كلُّ معتقَلٍ بالعدل مُعتقَلٌ ... كم ساجِنٍ غيرَه والسجنُ وافاهُ
٧١) لا تُنكرِ الظلم ممن دام في عمل ... فإن طُول مداه فيه أطغاهُ
٧٢) واعزِل على الفور من أسخطت حالتَه ... ومُهملاً ولَّ تُرضيه وترضاهُ

* * *

٧٣) خزانةُ الكُتْب أكثِرْ من ذخائرها ... فإن أُبَّهةَ السلطان ذُخراهُ(٣)
٧٤) واجلُبْ إليها دواوينَ العلوم وما ... يَمُدُّ من أغرب التصنيف منحاهُ

(١) الموتور صاحب الثأر ، والنساء بالفتح التأخير ، أي إن طول المدة لا تنسيه ثأره .
(٢) المراد : من تذكرته بالإحسان والمواساة .
(٣) كانت عناية الموحدين بجمع الكتب عظيمة وكان لخزانة الكتب عندهم ولاية خاصة لا تسند إلا لكبار العلماء ، وانظر ما نقله يوسف بن عبد المؤمن بهذا الصدد في كتاب المعجب ص ١٤٤ .

٧٥) الخطُّ والضبطُ منها روضةٌ أُنُفٌ ... مما رواه أخو حِذْقٍ ورَوَّاهُ
٧٦) فالعلمُ إن لم يكن في الصدر أجمعُه ... ففي القراطيسِ كُبْراه وصُغْراهُ
٧٧) وكلُّ ما جمعْت كفاكَ من نشَبٍ ... أو صامتٍ ولو أنَّ الرملَ حاكاهُ
٧٨) بَدَّدهُ في بدد(١) الأعداءِ عنك وقُل ... ليومِ سُوءٍ رفعنا ما جمَعْناهُ
٧٩) هاذي السياسةُ لاحت بعضُ أنجُمِها ... ما كل نجْمٍ رصدناه قصدناهُ
٨٠) نسيمُ علمٍ تمشَّى في رُبى أدبٍ ... لو كلُّ وصفٍ وصفناه عَصفناهُ
٨١) شكراً ونصحاً نفضنا منها جُرُباً (٢) ... وبعضُ ما قد نفضناهُ رفضْناهُ
٨٢) تِلك المكارمُ لا قَعْبانِ من لَبنٍ (٣) ... عقلٌ تُؤَدّيه أقلامٌ وأفواهُ
٨٣) اليومَ قولٌ وفعلٌ والجزاءُ غداً ... ويْلاهُ مَن لم يفكِّرْ فيه ويْلاهُ
٨٤) كأنَّ ما نحنُ فيه لم يكن أبداً ... وما نصير إليه ما فَقَدْناهُ
٨٥) تمرُّ أعمارنا مرَّ السحاب ولا ... وقتٌ لنا بسوى الدنيا عمَرْناهُ
٨٦) تجاذبٌ للأماني ماله طرَفٌ ... كأنما سالتْ عبداً مَناياهُ
٨٧) نبكي على نَزْر دنيا إذ يفوت ولو ... قد فاتنا الدينُ رأساً ما بكيناهُ
٨٨) نُمسي ونُصبح من أمرين في غَرَر ... ذنْب رضيناه أو حظٌّ سخِطْناهُ
٨٩) إذا عملنا بأعمال الهوى ثبتَتْ ... وإنْ عددنا له توْباً (٤) محوْناهُ
٩٠) ولا نُصيخُ إلى ما قال واعِظُنا ... وإن شَدانا مُغَنّينا سمِعْناهُ
٩١) الدهرُ بالمرء من أخراه مرتحل ... يا حَسْرتاهُ ولا زادٌ لأُخراهُ
٩٢) لا عيشُه ها هنا تصفو مَواردُه ... ولا هناك من الأكدار صفَّاهُ
٩٣) فكم تُغالِط بالحُسنى تُليمُ بها ... جهْراً وأبعدُ نَعْتِ السر حُسناهُ

(١) أي في تفريقهم .
(٢) جمع جراب .
(٣) هذا صدر بيت مشهور لأبي الصلت الثقفي وعَجُزه : شِيبا بماء فعادا بعدُ أبوالا
(٤) التوب : التوبة : قال تعالى (غافر الذنب قابل التوب) وجاءت في أكثر النسخ بالثاء المثلثة خطأ .

٩٤) تُخفِي القبيح وقد أزرى بحِشْمتنا والمرء يُزْرِي مسمَّاه بِسيماهُ
٩٥) والله والله لولا آيةٌ منعَتْ من القنوط (١) لما كُنَّا رجوْناهُ
٩٦) وما الذي يرتجي من يستعين على أغراضِ أعداءِ مولاه بنُعماهُ
٩٧) لِلأشعريةِ فينا مذهبٌ عجَبٌ (٢) ومِن سعادتنا أنَّا اعتقدناهُ
٩٨) لو كان حتْماً من الله الوعيدُ لنا لم يَسبقِ الغضبَ المكتوبَ رُحماهُ

عبد الله كنون

(١) يشير إلى قوله تعالى (قل يا عبادي الذين أسرفوا على أنفسهم لا تقنطوا من رحمة الله).
(٢) مذهب الأشعرية وأهل السنة على العموم أن الله عز وجل لا يجب عليه إثابة المطيع ولا عقوبة العاصي وإن حكم بذلك. نعم هو تعالى لا يخلف وعده في إثابة المطيع وأما العاصي فهو في مشيئته تعالى إن شاء عاقبه وإن شاء عفا عنه، كما قال سبحانه (إن الله لا يغفر أن يشرك به، ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء) وهذا ما عنيه الشاعر وقد احتج له في البيت الأخير بمضمون الحديث الصحيح « إن رحمتي سبقت غضبي » ويخالف المعتزلة في ذلك أهل السنة فيقولون بوجوب إثابة المطيع وعقوبة العاصي، وهو قول مردود لأن الله لا مُكْرِهَ له، والوجوب في المسألة عَرَضِيٌّ لا ذاتِيٌّ، أي ليس عقلياً حتى يقال إنه لا يخلف. وقد قال الشاعر:
وإني إذا أوعدته أو وعدته لَمُخْلِف إيعادي ومنجز موعدي

المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة

الأستاذ عمر رضا كحالة

المقدمة

بعد أدائي فريضة الحج عام ١٣٩١ هـ — ١٩٧٢ م ، كلفني وزير الحج والأوقاف بالمملكة العربية السعودية الشيخ حسن محمد كتبي ، بالذهاب إلى المدينة المنورة ، لأدرس مكتباتها وهي : مكتبة عارف حكمت ، والمكتبة العامة ، ومكتبة المصحف الشريف ، وأقدم المقترحات والتوصيات اللازمة لتنظيم هذه المكتبات وتنسيقها وبيان ما فيها من ذخائر المخطوطات النفيسة التي تحويها .

قمت بقسط وافر من تطبيق ما اقترحته على الوزير والسيد حبيب محمود أحمد رئيس مجلس الأوقاف لمنطقة المدينة المنورة ، فنفذ فوراً ، وأرجىء قسم من هذه المقترحات ليأخذ شكله الرسمي .

وبهذه المناسبة سنحت لي الفرصة لأدرس مخطوطات هذه المكتبات وأقيد أهم ما اطلعت عليه من نفائسها ، فسجلت عدداً وافراً منها ، أحببت أن أطلع عليه القراء والباحثين لعلهم يجدون فيه ما يبغون من مباحث قيمة وطريفة فيؤدون للعلم والأدب خدمات جلّى ، بتحقيقها ونشرها على العاملين في رحاب العلم والثقافة ، وفقنا الله وهدانا سواء السبيل .

مكتبة عارف حكمت

(١)

ترجمة مؤسسها : هو أحمد عارف حكمت بن ابراهيم عصمت الحسيني . ولد في الآستانة سنة ١٢٠٠ هـ [1] = ١٧٨٦ م وربي تربية دينية ، فحفظ القرآن الكريم ، ودرس أكثر العلوم التي كانت معروفة في عصره ، ثم تصدّر للتدريس وأسند إليه منصب القضاء بالقدس ، فقضاء مصر ، فقضاء المدينة المنورة ، ثم أرسل المترجم رئيساً لبعثة إلى الروملي (أوربة الجنوبية والشرقية) مهمتها إحصاء النفوس ، ثم تولى منصب نقابة الأشراف في الدولة العثمانية ثم استقال منها ، وولي صدارة الروملي ، فرئيساً للمحكمة العسكرية ، فشيخاً للاسلام ، وهو أكبر منصب ديني في الدولة العثمانية في عهد السلطان عبد المجيد ، وكان يضم هذا المنصب وزارة العدل والأوقاف والمعارف ، ويشرف على جميع الفتاوى والأحكام التي تصدر في المملكة في جميع القضايا العسكرية والسياسية والاقتصادية .

من آثار المترجم : ديوان شعر في اللغات العربية والتركية والفارسية ، ومصنفات في التفسير والحديث والوعظ والسيرة النبوية والفتاوى ، وتوفي في محلة اسكدار من الآستانة في ١٦ شعبان ١٢٧٥ هـ = ١٨٥٨ م ودفن بمقبرتها .

مكتبة عارف حكمت : اسسها أحمد عارف حكمت سنة ١٢٧٠ هـ بالمدينة المنورة على بعد أذرع من مقام الرسول ﷺ وصاحبيه أبي بكر وعمر . وهي مؤلفة من طابقين : الأول لسكنى ناظر المكتبة ، والثاني للكتب المخطوطة والمطبوعة ، وكانت إلى وقت قدومي إلى المدينة محفوظة في قاعة واحدة ، مقام عليها قبة ، وهي ذات شكل مربع جميل .

---

(١) وفي حلية البشر للبيطار : ١٢٠١ هـ .

وبجانب تلك القبة في الطابق الأول من الدار ، غرفتان نقلت اليها الكتب المطبوعة باقتراح مني بعد فصلها عن المخطوطات ، كما أنشيء في باحة الدار قاعة للمطالعين مكيفة الهواء ، واجريت إصلاحات كثيرة وجوهرية في بناء المكتبة من داخلها وخارجها .

وأما عدد مخطوطاتها فهو ٤٩٣٨ مجلدا ، وعدد مطبوعاتها ٢٨٠٥ مجلدات ، وللمكتبة فهارس على شكل دفاتر كبيرة للمخطوطات والمطبوعات ، كتب بعضها بخط حسن واضح ، وهي المعتمدة لدى القائمين على المكتبة وروّادها على السواء .

وعني بصفة خاصة بالمجاميع ، فقد فصلت تفصيلاً ، فذكر رقم المجموع وما يحويه من رسائل ، بخط جميل مع ذكر اسم الرسالة ، وايراد شيء من أولها ، ويرجع تاريخ كتابة هذا الدفتر إلى سنة ١٣٢٠ هـ = ١٩٠٢ م .

وقصارى القول إن مكتبة عارف حكمت تعد من أغنى المكتبات بالمخطوطات القيمة ، سواء أكان ذلك من حيث الموضوع أم من حيث القدم ، لذا فاننا نجد كثيراً منها قد كتب في عصر المؤلف وهو مقروء أو مسموع عليه ، هذا بالإضافة إلى بعض المخطوطات التي زينت خير تزيين من حيث الخط والتذهيب .

وأختم كلمتي هذه بالدعاء إلى العلي القدير أن يجزي مؤسسها وبانيها العالم الأديب الشيخ أحمد عارف حكمت خير جزاء ، ويلهم القائمين عليها متابعة العمل بما يقتضي الواجب المكتبي من جهد في التنظيم والتنسيق .

القراءات

١ــ أحكام الفتح والإمالة وبين اللفظين لأبي عمر عثمان بن سعيد بن عمر القرطي ويعرف بالداني وبابن الصيرفي قديماً ٣٧١ – ٤٤٤ = ٩٨١ – ١٠٥٢م عدد صفحاته ٣٠٦ ــ تاريخ نسخه ٨٦٣ هـ (١٣ قراءات) .

٢ — الجواهر البراعية في رسم المصاحف العثمانية (١) لمحمد بن أحمد الموفي كان حياً ١٠٤٩ هـ = ١٦٤١ م — عدد صفحاته ٢٧١ — تاريخ نسخه ١٠٤١ (١٨ قراءات) .

٣ — جميلة أرباب المراصد لابراهيم بن عمر بن ابراهيم الجعبري ، ويقال له ابن السراج واشتهر بالجعبري ٦٤٠ — ٧٣٢ هـ = ١٢٤٢ — ١٣٣٢ م — عدد صفحاته ٤٢٤ ـ تاريخ نسخه ٧٣٩ هـ (٢٨ قراءات) .

٤ — عقد الدرر المضيئة للقراءات الثلاث المروية لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن محمود بن محمد السمرقندي المتوفى ٧٨٠ هـ = ١٣٧٨ م — عدد صفحاته ٣٧٤ — تاريخ نسخه ٨٨٤ هـ (٤١ قراءات) .

٥ — وسيلة الاتقان في شرح رسوخ اللسان في حروف القرآن لخير الدين الخطيب بجامع أياصوفية الكبير — عدد صفحاته ١١٤— تاريخ نسخه ٩٦٠ هـ — منه نسختان (٦٣ قراءات) .

٦ — تفسير غريب القرآن لابي بكر عبد الله بن سليمان بن الأشعث السجستاني الأزدي ٢٣٠—٣١٦ هـ = ٨٤٥ — ٩٢٩ م— عدد صفحاته ١٨٨ - تاريخ نسخه ١٠٤٠ هـ (٦٤ قراءات) .

٧ — مفردات القرآن لأبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الاصفهاني — ٥٠٢ هـ = ١١٠٨ م — عدد صفحاته ٧٠٠ — نسخة جيدة مذهبة (٦٨ قراءات) .

٨ — مفردات القرآن للراغب الاصفهاني — عدد صفحاته ٦٤٨ — نسخة جيدة مذهبة (٦٩ قراءات) .

---

(١) في معجم المؤلفين ٨ : ٣٠٦ : الجواهر اليانية في رسم المصاحف العثمانية .

التفسير

١ — إعراب القرآن الكريم (مشكل إعراب القرآن) لأبي محمد مكي ابن حموش القيسي الأندلسي ٣٥٥ – ٤٣٧ هـ = ٩٦٦ – ١٠٤٥ م — تاريخ نسخه ٥٨٩ (٦ تفسير) .

٢ — مشكلات القرآن لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ٢١٣ — ٢٧٦هـ =٨٢٨ — ٨٨٩ م—عدد صفحاته ٢٦٦— تاريخ نسخه ٢٦٦هـ (٩ تفسير) .

٣ — إرشاد العقل السليم إلى مزايا الكتاب الكريم لأبي السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي ٨٩٨ —٩٨٢ هـ = ١٤٩٣—١٥٧٤ م — نسخة حسنة في مجلدين، مضبوطة بالشكل أحياناً ، مذهبة ، عليها تعليقات وتصحيحات قليلة (١٣ تفسير) .

٤ — الأنوار الواضحة في تفسير الفاتحة لعز الدين ضياء الدين أبي محمد عبد العزيز بن أحمد بن سعيد الدميري، الدهري، المعروف بالديريني ٦١٢–٦٩٤هـ= ١٢١٥ — ١٢٩٥ م — عدد صفحاته ٨٠ – تاريخ نسخه ٧٤٠ هـ (٢١ تفسير) .

٥ — البرهان الكاشف عن إعجاز القرآن لكمال الدين أبي المعالي محمد ابن علي بن عبد الواحد الزملكاني الأنصاري السماكي الدمشقي ٦٦٧– ٧٢٧هـ = ١١٧١ — ١٣٢٧ م عدد صفحاته ٢٦٤ = نسخة حسنة مذهبة ـ مضبوطة بالشكل ـ تاريخ نسخها ٧٤٨ هـ (٢٢ تفسير) .

٦ — البرهان الكاشف في إعجاز القرآن لكمال الدين الزملكاني ـ عدد صفحاته ٣٣٦ — تاريخ نسخه ٦٥٥ هـ (٢٣ تفسير) .

٧ — برهان القرآن لما فيه من الحجة والبيان لبرهان الدين أبي القاسم محمود بن حمزة بن نصر الكرماني ، ويعرف بتاج القراء المتوفى ٥٠٠هـ=١١٠٧م ـ نسخة حسنة ، مضبوطة بالشكل أحياناً ، عليها تصحيحات — تاريخ نسخها ٨٥٤ هـ (٢٤ تفسير) .

٨ — عمدة الحفاظ في تفسير أشرف الألفاظ لشهاب الدين أحمد بن يوسف ابن عبد الدائم الحلبي المعروف بالسمين المتوفى ٧٥٦ هـ = ١٣٥٥ م — عدد صفحاته ١١١٢ — تاريخ نسخه ٩٩٥ هـ (١٣٣ تفسير) .

٩ — قواعد التفسير للشيخ عثمان — عدد صفحاته ٩٨ — نسخة مذهبة — تاريخ نسخها ١٢١١ هـ (١٤٣ تفسير) .

١٠ — تفسير الكشاف لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري ٤٦٧ — ٥٣٨ هـ = ١٠٧٥ — ١١٤٤ م — في مجلدين — تاريخ نسخه ٧٨٢ هـ (١٤٦ — ١٤٧ تفسير) .

١١ — التفسير لأبي محمد الحسين بن مسعود بن محمد المعروف بابن الفراء البغوي المتوفى ٥١٦ هـ وسماه معالم التنزيل في التفسير — عدد صفحاته ٣٧٤ (١٥٨ تفسير) .

١٢ — كتاب المحاكمات في أجوبة الاعتراضات التي أوردها الاقسرائي على شرح الكشاف لفخر الدين الرازي — عدد صفحاته ١٩٦ — تاريخ نسخه ٨٢٤ هـ (١٦١ تفسير) ،

١٣ — معاني الآيات المتشابهات في معاني الآيات المحكمات لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عبد المؤمن الأسعردي الدمشقي نزيل القاهرة ٦٨٥ — ٧٤٩ هـ = ١٢٨٦ — ١٣٤٨ م عدد صفحاته ١١٠ (١٦٣ تفسير) .

١٤ — مقدمة في أصول التفسير ليوسف الحسيني (١) عدد صفحاتها ١١٢ نسخة حسنة ، عليها تصحيحات (تفسير ١٦٢) .

١٥ — الإتقان في علوم القرآن لجلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد بن أبي بكر السيوطي الخضيري الأصل ، الطولوني ، المصري الشافعي ٨٤٩ — ٩١١ هـ = ١٤٤٥ — ١٥٠٥ م — عدد صفحاته ٥٦٨ —

(١) لعله هو يوسف بن محمد بن زين الدين الحسيني العاملي الذي كان حياً قبل ١٢٠٨ هـ = ١٦١٩ م

نسخة جيدة مذهبة — تاريخ نسخها ٩٨٣ هـ (تفسير ١٦٨) .

١٦ — التحبير لعلم التفسير لجلال الدين السيوطي — عدد صفحاته ٣١٢ — نسخة حسنة مذهبة (١٦٩ تفسير) .

١٧ — جواهر التفسير لمعين الدين الصفدي — عدد صفحاته ١٢١ — نسخة مذهبة (١٧٤ تفسير) .

١٨ — تفسير الحسيني لحسين الواعظ [1] — عدد صفحاته ٩٥٦ — نسخة مذهبة ، عليها تعليقات — تاريخ نسخها ٩٥٧ هـ (١٧٥ تفسير) .

أصول الحديث

١ — تبصير المنتبه بتحرير المشتبه لشهاب الدين أبي الفضل أحمد بن علي ابن محمد الكناني ، العسقلاني ، المصري المولد والمنشأ والدار والوفاة ، ويعرف بابن حجر ٧٧٣ — ٨٥٢ هـ = ١٣٧٢ — ١٤٤٩ م — عدد صفحاته ٦٤٦ — تاريخ نسخه ٨١٦ هـ (١٥ أصول الحديث) .

٢ — التقييد والإيضاح لزين الدين أبي الفضل عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن الكردي الرازناني الأصل ، المهراني المصري الشافعي ويعرف بالعراقي ٧٢٥ — ٨٠٦ هـ = ١٣٢٥ — ١٤٠٤ م — عدد صفحاته ٢٢٨ — تاريخ نسخه ٨٠٤ هـ (١٧ أصول الحديث) .

٣ — ذكر أسماء من اتفق عليه البخاري ومسلم لأبي الفتح محمد بن أحمد ابن محمد بن فارس بن أبي الفوارس البغدادي ٣٨٨ — ٤١٢ هـ = ٩٩٨ — ١٠٢٢ م — عدد صفحاته ٢٨٢ — تاريخ نسخه ٧٤٦ (٣٤ أصول الحديث) .

٤ — رجال عمدة الأحكام لعبد القادر بن محمد الصعبي — عدد صفحاته ٢٣٠ — نسخة مذهبة — تاريخ نسخها ٧٦٧ هـ (٣٥ أصول الحديث) .

---

(١) لعله هو حسين بن علي الكاشفي البيهقي السبزواري ثم الهروي المعروف بالواعظ الهروي . المتوفى ٩١٠ هـ .

٥ — رسالة في أصول الحديث لتقي الدين محمد بن بير علي البركوي الرومي الحنفي ٩٢٩ — ٩٨١ هـ = ١٥٢١ — ١٥٧٣ هـ — عدد صفحاتها ٦٨ — نسخة مذهبة (٣٦ أصول الحديث).

٦ — الشرح المتوسط على الألفية لعبد الرحيم العراقي ٧٢٥ — ٨٠٦ = ١٣٢٥ — ١٤٠٤ م — عـــدد صفحاته ٢١٨ — تاريخ نسخه ٧٧١ هـ (٤١ أصول الحديث).

٧ — معرفة أنواع علم الحديث لتقي الدين أبي عمرو عثمان بن عبد الرحمن ابن عثمان الكردي الشهرزوري الموصلي الشرخاني الشافعي المعروف بابن الصلاح ٥٧٧ — ٦٤٣ هـ = ١١٨١ — ١٢٤٥ م — عدد صفحاته ٢٣١ — تاريخ نسخه ٧٩٧ (٥٢ أصول الحديث).

٨ — معرفة علوم الحديث لأبي عبد الله محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه الضبي الطهماني النيسابوري الحاكم الشافعي المعروف بابن البيع ٣٢١ — ٤٠٥ هـ = ٩٣٣ — ١٠١٤ م — عـــدد صفحاته ٢٤٤ — تاريخ نسخه ٥٥٠ هـ (٦١ أصول الحديث).

٩ — مشكاة الأنوار في أنواع علوم السنن والآثار لعبد الرحمن بن عمر الأبهري — صنفت سنة ٧٣٠ هـ، ومعه كتاب اختصار علوم الحديث لعماد الدين أبي الفداء اسماعيل بن عمر بن ضوء بن كثير بن زرع البصروي، الدمشقي الشافعي المعـــروف بابن كثير ٧٠٠ — ٧٧٤ هـ = ١٣٠١ — ١٣٧٣ م (٦٤ أصول الحديث).

١٠ — المعجم الصغير لأبي القاسم سليمان بن أحمد بن أيوب اللخمي الطبراني ٢٦٠ — ٣٦٠ هـ = ٨٧٣ — ٩٧١ م — عدد صفحاته ٣٢٢ — نسخة جيدة مذهبة (٨٢ أصول الحديث).

١١ — الكاشف فيمن له رواية في الكتب الستة لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي ٦٧٣ — ٧٤٨ هـ = ١٢٧٤ — ١٣٤٨ م ،

عدد صفحاته ٢٠٥ — نسخة عليها بعض التعليقات (٨٣ أصول الحديث).

١٢ — معجم الحفاظ لأبي طاهر أحمد بن محمد الاصبهاني — عدد صفحاته ٤٠٨ — نسخة مذهبة — تاريخ نسخها ١٢٣٩ هـ (٨٤ أصول الحديث).

١٣ — المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الأحياء من الأخبار لعبد الرحيم العراقي المتوفى ٨٠٦ = ١٤٠٤ م — عدد صفحاته ٦٨٨ — تاريخ نسخه ٧٩٠ هـ — (٨٥ أصول الحديث).

الحديث

١ — الأدب المفرد لأبي عبد الله محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري الحنفي ١٩٤ — ٢٥٦ هـ = ٨١٠ — ٨٧٠ م — عددصفحاته ٣٣٠ — نسخة عليها تعليقات — تاريخ نسخها ١١٤٢ هـ (٧ حديث).

٢ — الجامع الصغير في الحديث لجلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر بن محمد السيوطي ٨٤٩ — ٩١١ هـ = ١٤٤٥ — ١٥٠٥ م — عدد صفحاته ٤٥٠ — نسخة عليها بعض التصحيحات — تاريخ نسخها ١١٧٨ هـ (١٨ حديث).

٤ — الدر المنثور في الأحاديث الشهيرة للسيوطي — عدد صفحاته ١٣٦ — نسخة مذهبة، مضبوطة بالشكل — تاريخ نسخها ٩٧٥ هـ (٢٦ حديث).

٥ — الذيل على الجامع الصغير للسيوطي — عدد صفحاته ٦٥٤ — تاريخ نسخه ٩٩٧ هـ (٣٤ حديث).

٦ — كتاب الزهد الكبير لأبي بكر أحمد بن الحسين بن علي البيهقي الخسروجردي الخراساني الشافعي ٣٨٤ — ٤٥٨ هـ = ٩٩٤ — ١٠٦٦ م — الجزء الأول في ٢٣٦ صفحة - عليه سماعات وبعض التعليقات — تاريخ نسخه ٦٢٦ هـ (٣٥ حديث).

٧ — فضل الخيل على طريقة المحدثين لشرف الدين عبد المؤمن بن خلف الدمياطي المتوفى ٦١٣ — ٧٠٥ هـ = ١٢١٧ — ١٣٠٦ م — عدد صفحاته ٣٨٦ — نسخة عليها تصحيحات وتعليقات — تاريخ نسخها ٨١٥ — (٥٢ حديث) .

٨ — موطأ الإمام مالك بن أنس بن مالك الاصبحي المدني ٩٣ — ١٧٩هـ = ٧١٢ — ٧٩٥ م — رواية يحيى بن يحيى الليثي عن الإمام مالك وفي أوله جزء فيه تسمية الصحابة من الرجال والنساء — عدد صفحاتة ٨١٠ — تاريخ نسخه ٩١٢هـ (٥٥ حديث) .

٩ — قطر السيل في أمر الخيل لسراج الدين أبي حفص عمر بن رسلان ابن نصير الكناني القاهري العسقلاني الأصل ، البلقيني الشافعي ٧٢٤—٨٠٥ هـ = ١٣٢٤ — ١٤٠٣ م — عـــدد صفحاته ٩٤ — تاريخ نسخه ١٢٤٣ هـ (٥٧ حديث) .

١٠ — مسند الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي التيمي بالولاء ٨٠ — ١٥٠ هـ = ٦٩٩ — ٧٦٧ م — جمعه الحسين بن محمد بن خسرو البلخي البغدادي الحنفي المتوفى ٥٢٠ هـ = ١١٢٦ م — عدد صفحاته ١٩٨ (٦١ حديث) .

١١ — مصابيح السنة لأبي محمد حسين بن مسعود بن محمد المعروف بابن الفراء البغوي الشافعي المتوفى ٥١٦ هـ = ١١٢٢ — عدد صفحاته ٦٨٠ ، نسخة عليها تعليقات كثيرة جداً (٦٣ حديث) .

١٢ — المعجم الوجيز من أحاديث النبي العزيز (ﷺ) لعفيف الدين أبي السيادة عبد الله بن إبراهيم بن حسن ميرغني الحسيني المتقي المكي الطائفي الحنفي الملقب بالمحجوب المتوفى ١٢٠٧ هـ = ١٧٩٣ م — عدد صفحاته ١٦٢ — نسخة مذهبة — تاريخ نسخها ١١٦٦ هـ (٦٥ حديث) .

١٣ – مشارق الأنوار النبوية من صحاح الأخبار المصطفوية لرضي الدين أبي الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن القرشي العدوي العمري الصغاني اللاهوري البغدادى الحنفي ٥٧٠ – ٦٥٠ هـ = ١١٨١ – ١٢٥٢ م – عدد صفحاته ٥٠٢ – نسخة مضبوطة بالشكل – تاريخ نسخها ٧٨٣ هـ (٦٦ حديث) .

١٤ – مرافق الأخيار في ترتيب مشارق الأنوار لابراهيم بن مصطفى الحنفي (١) – عدد صفحاته ٢٩٢ – نسخة مذهبة – تاريخ نسخها ١٠٩٦ هـ (٦٩ حديث) .

١٥ – مختصر (٢) جامع الترمذي لتاج الدين أبي الفضل محمد بن عبد المحسن القلعي – نسخة مذهبة – تاريخ نسخها في حياة المؤلف ١١٤١ هـ = ١٧٢٩ م (٧٠ حديث) .

١٦ – مختصر الجامع الصحيح للبخاري لأبي محمد عبد الله بن أبي جمرة الأزدي المتوفى ٦٩٩ هـ = ١٣٠٠ م – عدد صفحاته ١١٨ – ومعه كتاب آخر نسخ ١١٢٣ هـ (٧٤ حديث) .

١٧ – المستفاد من مبهات المتن والإسناد لعبد الرحيم بن الحسين العراقي ٧٢٥ – ٨٠٦ هـ = ١٣٢٥ – ١٤٠٤ م – عدد صفحاته ٤١٨ – تاريخ نسخه ١١٢٣ هـ (٧٥ حديث) .

١٨ – مسند الإمام محمد بن إدريس الشافعي ١٥٠ – ٢٠٤ هـ = ٧٦٧ – ٨١٩ م – عدد صفحاته ٢٥٦ – تاريخ نسخه ١١٤٠ هـ (٧٨ حديث) .

١٩ – مسند الإمام أبي حنيفة النعمان بن ثابت الكوفي ٨٠ – ١٥٠ هـ = ٦٩٩ – ٧٦٧ م – عدد صفحاته ٢٩٤ – نسخة مذهبة (٧٩ حديث) .

٢٠ – موطأ الإمام أبي عبد الله محمد بن الحسن بن فرقد الشيباني بالولاء الحنفي ١٣٥ – ١٨٩ هـ = ٧٥٢ – ٨٠٥ م - عدد صفحاته ٢٣٨ – نسخة جيدة مذهبة - تاريخ نسخها ١١٤٥ هـ (٨٠ حديث) .

(١) في معجم المؤلفين ١ : ١١٣ : إبراهيم بن مصطفى البرغمهوي المعروف بلوح خوان الرومي الحنفي المتوفى ١٠١٤ هـ = ١٦٠٥ م ، من آثاره : أنوار البوارق في شرح ترتيب المشارق للصاغاني .

(٢) في معجم المؤلفين : تجريد .

٢١ – موطأ الإمام محمد بن الحسن الشيباني – عدد صفحاته ٢٢٨ – نسخة حسنة مذهبة – تاريخ نسخها ١١٤٥ ﻫ (٨١ حديث) .

٢٢ – مصابيح السنة للحسين بن مسعود الفراء البغوي المتوفى ٥١٦ ﻫ = ١١٢٢ م – عدد صفحاته ٤٠٢ – نسخة عليها تعليقات كثيرة جداً – تاريخ نسخها ٩٩٨ (٨٤ حديث) .

٢٣ – مشكاة المصابيح لمحمد بن عبد الله الخطيب التبريزي[1] – عدد صفحاته ١٠٢٨ – نسخة مذهبة – تاريخ نسخها ٩٠٢ ﻫ (٨٦ حديث) .

٢٤ – المعتمد في أحاديث مسند صحيح البخاري لجمال الدين محمود بن أحمد ابن مسعود القونوي الدمشقي الحنفي ، وعرف بابن السراج المتوفى ٧٧١ ﻫ = ١٣٦٩ م – عدد صفحاته ١١٤ – نسخة عليها بعض التصحيحات – تاريخ نسخها ١١٢٢ ﻫ (٨٧ حديث) .

٢٥ – حواشٍ وزوايد على مختصر سنن أبي داود المتوفى ٢٧٥ ﻫ = ٨٨٩ م لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي ، الدمشقي الحنبلي المعروف بابن قيم الجوزية ٦٩١ – ٧٥١ ﻫ = ١٢٩٢ – ١٣٥٠ م ؛ – عدد صفحاتها ٢٧٤ – نسخة حسنة – تاريخ نسخها ٧٩٠ ﻫ (٩٠ حديث) .

٢٦ – كتاب اليقين لأبي بكر عبد الله بن محمد بن عبيد القرشي الأموي مولاهم البغدادي المعروف بابن أبي الدنيا ٢٠٨ – ٢٨١ ﻫ = ٨٢٣ – ٨٩٤ م عدد صفحاته ٣٠ – نسخة جيدة مذهبة – تاريخ نسخها ١١٦٤ ﻫ (٩٦ حديث) .

٢٧ – زيادة الجامع (الجامع الصغير للسيوطي) – عدد أوراقها ٣٧٠ – نسخة مذهبة – تاريخ نسخها ١١٣٢ ﻫ (١٠٠ حديث) .

٢٨ – تنوير الحوالك شرح موطأ مالك بن أنس المتوفى ١٧٩ ﻫ = ٧٩٥ م

---

(١) في معجم المؤلفين ١٠ : ٢١١ : محمد بن عبد الله الخطيب التبريزي العمري (ولي الدين) محدث كمل المصابيح في الحديث وذيل أبوابه وفرغ منه سنة ٧٣٧ ﻫ .

لجلال الدين أبي الفضل عبد الرحمن بن أبي بكر السيوطي ٨٤٩ — ٩١١ هـ = ١٤٤٥ - ١٥٠٥ م - عدد صفحاته ٢٣٢ - نسخة حسنة مذهبة — تاريخ نسخها ١١٧١ هـ (١٠٩ حديث).

٢٩ — شرح سنن محمد بن عيسى بن سورة الترمذي ٢١٠ — ٢٧٩ هـ = ٨٢٥ - ٨٩٢ م لمحمد بن عبد المحسن القلعي الذي كان حياً ١١٤١ هـ = ١٧٢٩ م عدد صفحاته ٨١٤ — نسخة مذهبة (١٢٤ حديث).

٣٠ — شرح مسند الإمام الأعظم أبي حنيفة المتوفى ١٥٠ هـ = ٧٦٧ م لنور الدين علي بن سلطان محمد الهروي القاري الحنفي المتوفى ١٠١٤ هـ = ١٦٠٦ م — عدد صفحاته ٣٣٠ - نسخة عليها تعليقات كثيرة — تاريخ نسخها ١٠١٢ هـ (١٢٦ حديث).

٣١ — شرح الموطأ لعلي القاري المتوفى ١٠١٤ هـ = ١٦٠٦ م — عدد صفحاته ٥٥٨ — عليه بعض التصحيحات — تاريخ نسخه ١٠١٣ هـ — (١٢٧ حديث).

٣٢ — شرح مصابيح السنة للبغوي المتوفى ٥١٦ هـ = ١١٢٢ م وسماه تحفة الأبرار لناصر الدين أبي سعيد عبد الله بن عمر بن محمد بن علي البيضاوي الشيرازي الشافعي المتوفى ٦٨٥ هـ = ١٢٨٦ م وفي رواية ٦٩١ هـ — عدد صفحاته ٦٦٠ — نسخة مذهبة — تاريخ نسخها ١١٩٨ هـ (١٣٠ حديث).

٣٣ — تعليقات على كتاب الجامع الصحيح للبخاري المتوفى ٢٥٦ هـ = ٨٧٠ م لمحمد بن بدر الدين — تاريخ نسخه ٩٣٤ هـ (١٥٤ حديث).

٣٤ — قوت المتغذي على جامع الترمذي لجلال الدين السيوطي المتوفى ٩١١ هـ = ١٥٠٥ م — عدد صفحاته ٦٠٢ — نسخة مذهبة — تاريخ نسخها ١١٢٤ هـ (١٥٧ حديث).

٣٥ — الكوثر الجاري إلى رياض أحاديث البخاري لشرف الدين شهاب الدين أحمد بن اسماعيل بن عثمان الشهرزوري الهمداني التبريزي الكوراني القاهري

الشافعي ثم الحنفي ٨١٣ — ٨٩٣ هـ = ١٤١٠ — ١٤٨٨ م — عدد صفحاته ١٣١٥ — تاريخ نسخه ٨٧٤ (١٥٨ حديث) .

٣٦ — الكواكب الدراري شرح صحيح البخاري لمحمد بن يوسف الكرماني [١] — عدد صفحاته ٥٣٨ — تاريخ نسخه ٩٤٧ هـ (١٥٩ حديث) .

٣٧ — الكوكب المنير شرح الجامع الصغير لجلال الدين السيوطي لابراهيم بن عبد الرحمن الملقمي كان حيـاً قبل ٩١١ هـ = ١٥٠٥ م — الجزء الأول والثاني — تاريخ نسخها ١٠٢٠ هـ (١٦٠ حديث) .

٣٨ — نجاح القاري لشرح صحيح البخاري [٢] لأبي محمد عبد الله بن محمد بن يوسف الاخسفهوي الامامي الاسلامبولي الحنفي المعروف بيوسف أفندي زاده ١٠٨٥ هـ — ١١٦٧ هـ = ١٦٧٤ — ١٧٥٤م — الجزء الأول والثاني (١٧٧ حديث) .

٣٩ — تصحيح عمدة الأحكام للزركشي [٣] — عدد صفحاته ٧٨ (١٨٣ حديث) .

٤٠ — عقود الجواهر المنيفة لأبي الفيض محمد بن محمد بن محمد بن عبد الرزاق الحسيني، الزبيدي الملقب بمرتضى ١١٤٥ — ١٢٠٥ هـ = ١٧٣٢ — ١٧٩١ م — عدد صفحاته ٤٠٠ — تاريخ نسخه ١١٩٧ هـ (١٨٤ حديث) .

٤١ — المنتقى في الأحكام عن خير الأنام جمع مجد الدين أبي البركات عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن محمد بن علي بن تيمية الحراني الحنبلي

---

(١) لعله ابن جمال الدين أبي المحاسن يوسف بن عبد الله بن عمر الكردي الكوراني الأصل ويعرف بالعجمي المتوفى ٧٦٨ هـ = ١٣٦٧ م .

(٢) في معجم المؤلفين ٦ : ١٤٥ : نجاح القاري في شرح صحيح البخاري في ثلاثين مجلداً .

(٣) لعله لبدر الدين أبي عبد الله محمد بن بهادر بن عبد الله المصري الزركشي الشافعي ٧٤٥ — ٧٩٤ هـ = ١٣٤٤ — ١٣٩٢ م .

٥٩٠ — ٦٥٣ هـ = ١١٩٤ - ١٢٥٥ م — عدد صفحاته ٧١٠ (١٨٥ حديث) .

٤٢ — البدر المنير في غريب أحاديث البشير النذير لأبي المواهب أبي عبد الرحمن عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراني الأنصاري الشافعي الشاذلي المصري ٨٩٨ — ٩٧٣ هـ = ١٤٩٣ — ١٥٦٥ م — عدد صفحاته ٢١٦ — تاريخ نسخه ١١٧٧ (١٨٦ حديث) .

٤٣ — تنزيه الشريعة المرفوعة عن الأخبار الشنيعة الموضوعة لعبد الرحيم العراقي المتوفى ٨٠٦ هـ = ١٤٠٤ م عدد صفحاته ٨٣٨ — نسخة مذهبة (١٨٧ حديث) .

٤٤ — غريب الحديث لأبي عبيد القاسم بن سلام ١٥٠ - ٢٢٢ هـ = ٧٦٧ — ٨٣٧ م — عدد صفحاته ٢٥٠ — نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل ، عليها بعض التصحيحات — تاريخ نسخها ٥٤٦ هـ (١٩٣ حديث) .

٤٥ — كتاب الآثار لأبي عبد الله محمد بن الحسن بن فرق الشيباني بالولاء الحنفي ١٣٥ — ١٨٩ هـ = ٧٥٣ — ٨٠٥ م — نسخة جيدة عليها بعض التعليقات — تاريخ نسخها ٧٥٥ هـ (١٩٤ حديث) .

٤٦ — المحول من كتاب مشارق الأنوار للحسن بن محمد بن الحسن الصغاني ٥٧٧ — ٦٥٠ هـ = ١١٨١ — ١٢٥٢ م مع شرحه المسمى بموارق الأزهار — عدد صفحاته ٦٧٨ — نسخة عليها تعليقات وتصحيحات — تاريخ نسخها ١٠٦٤ هـ (١٩٥ حديث) .

٤٧ — النهاية في غريب الحديث والأثر لمجد الدين أبي السعادات المبارك ابن محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الشافعي المعروف بابن الأثير الجزري ٥٤٤ — ٦٠٦ هـ = ١١٤٩ — ١٢١٠ م — عدد صفحاته ٩٤٦ — نسخة مذهبة جيدة جداً ، مضبوطة بالشكل ، وعليها تصحيحات — تاريخ نسخها ٩٤٦ هـ (١٩٧ حديث) .

التوحيد

١ — الأربعون في أصول الدين لفخر الدين أبي عبد الله أبي المعالي محمد ابن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري الطبرستاني الرازي الشافعي المعروف بالفخر وبابن خطيب الري ٥٤٣ — ٦٠٦ هـ = ١١٤٩ — ١٢١٠ م — عدد صفحاته ٢٨٤ — تاريخ نسخه ٦٠١ (٤ توحيد) .

٢ — الأنوار القدسية في المقاصد الدينية لمحمد البريسي — عدد صفحاته ٧٨ — تاريخ نسخه ٨٨٨ هـ (١٢ توحيد) .

٣ — الأنوار القوامية لفخر الدين الرازي المتوفى ٦٠٦ هـ = ١٢١٠ م — عدد صفحاته ١٩٨ — نسخة عليها تعليقات كثيرة — تاريخ نسخها ٦١٨ (١٣ توحيد) .

٤ — بحر الأفكار — عدد صفحاته ٤٤٢ — نسخة مذهبة كتبها حسن ابن حسين بن محمد سنة ٩٤٢ هـ (٢٤ توحيد) .

٥ — بديع المعاني شرح قصيدة الشيباني في العقائد لنجم الدين أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد الرحمن الزرعي الدمشقي الشافعي المعروف بابن قاضي عجلون ٨٣١ — ٨٧٦ هـ = ١٤٢٧ — ١٤٧٢ م — عدد صفحاته ٩٢ — نسخة حسنة عليها بعض التصحيحات (٢٥ توحيد) .

٦ — تنوير الجنان في حفظ الإيمان — عدد صفحاته ١٥٠ — نسخة مذهبة (٢٧ توحيد) .

٧ — تبصرة الأدلة لأبي معين ميمون بن محمد بن محمد بن مكحول النسفي الحنفي ٤١٨ — ٥٠٨ هـ = ١٠٢٧ — ١١١٥ م (٢٩ توحيد) .

٨ — تشييد القواعد في شرح تجريد العقائد لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن محمود بن محمد العجلي الاصفهاني الشافعي ٦١٦ — ٦٨٨ هـ = ١٢١٩ — ١٢٨٩ م — عدد صفحاته ١٩٨ — تاريخ نسخه ٧٣٣ هـ (٣٣ توحيد) .

٩ — تحقيق الزوراء على متن الزوراء لكمال الدين حسين بن محمد بن فخر اللاري كان حياً سنة ٩١٨ هـ = ١٥١٢ م — عدد صفحاته ١١٢ — نسخة مذهبة — تاريخ نسخها ١٢٣١ هـ (٣٤ توحيد) .

١٠ — تشييد القواعد في تجريد العقائد لشمس الدين أبي عبد الله محمد ابن محمود بن محمد العجلي الأصفهاني الشافعي ٦١٦ — ٦٨٨ هـ = ١٢١٩ — ١٢٨٩ م — عدد صفحاته ٤٠٤ — تاريخ نسخه ٧٥١ هـ (٣٥ توحيد) .

١١ — التقييدات على أم البراهين لمحمد بن أحمد بن عرفة المالكي الدسوقي المتوفى ١٢٣٠ هـ = ١٨١٥ م .

١٢ — تعليقات على رسالة إثبات الواجب لمحمد بن حميد بن مصطفى الكفوي المتوفى ١١٧٤ هـ = ١٧٦١ م .

١٣ — التمهيد لقواعد التوحيد لأبي معين الدين ميمون النسفي ٤١٨ — ٥٠٨ هـ = ١٠٢٧ — ١١١٥ م — عدد صفحاته ٨٢ — نسخة حسنة مذهبة — تاريخ نسخها ١١٦٣ هـ (٣٩ توحيد) .

١٤ — تهافت الفلاسفة لأبي حامد زين الدين حجة الإسلام محمد بن محمد ابن محمد الطوسي الشافعي الغزالي ٤٥٠ — ٥٠٥ هـ = ١٠٥٨ — ١١١١ م — عدد صفحاته ١٢٢ — نسخة مذهبة (٤٤ توحيد) .

١٥ — شرح المحصّل المسمى بتلخيص المحصل في علم الكلام لنصير الدين محمد بن محمد بن الحسن الطوسي ٥٩٧ — ٦٧٢ هـ = ١٢٠١ — ١٢٧٤ م — عدد صفحاته ٦٩٦ — نسخة مذهبة — تاريخ نسخها ٨٦٩ هـ (٤٥ توحيد) .

١٦ — التنبيه على الأسباب التي أوجبت الاختلاف بين المسلمين في آرائهم ومذاهبهم واعتقاداتهم لأبي محمد عبيد الله بن محمد بن السيد البطليوسي ٤٤٤ — ٥٢١ هـ = ١٠٥٢ — ١٢٢٧ م رواية ابراهيم بن محمد السبتي — عدد صفحاته ١٢٠ — نسخة حسنة مذهبة — نسخت قبل سنة ٥٢٣ هـ (٤٦ توحيد) .

١٧ — تجريد القواعد لنصير الدين الطوسي المتوفى ٦٧٢ هـ = ١٢٧٤ م — عدد صفحاته ١٠٤ — نسخة مذهبة — مضبوطة بالشكل — تاريخ نسخها ٨٩٠ هـ (٤٨ توحيد) .

١٨ — التمهيد في بيان التوحيد لمحمد الكشفي — عدد صفحاته ٢٧٦ — تاريخ نسخه ١١٠٠ هـ (٤٩ توحيد) .

١٩ — الجواهر النضيدة في شرح العقيدة لإبراهيم بن صدر الدين الصيداوي ، كان حياً ٦٩٠ هـ = ١٢٩١ م — عدد صفحاته ٢٤٤ — تاريخ نسخه ٩٧٦ هـ (٥٣ توحيد) .

٢٠ — حاشية على حاشية شمس الدين أحمد بن موسى الخيالي الرومي الحنفي المتوفى في حدود ٨٨٦ هـ = ١٤٨١ م على سعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني ٧١٢ — ٧٩١ هـ = ١٣١٢ — ١٣٨٩ — عدد صفحاتها ٥٧٠ — تاريخ نسخها ١١٦٩ هـ (٥٦ توحيد) .

٢١ — حاشية على شرح التجريد لأبي الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني الحسيني الحنفي ويعرف بالسيد الشريف ٧٤٠ — ٨١٦ هـ = ١٣٣٩ — ١٤١٣م — نسخة جيدة جداً ـ مذهبة ـ مضبوطة بالشكل ـ عليها تعاليق وتصحيحات ـ تاريخ نسخها ٨٧٤ هـ (٥٨ توحيد) .

٢٢ — حاشية محمد بن حميد الكفوي المتوفى ١١٧٤ هـ = ١٧٦١ م على حاشية عصام الدين على شرح العقائد النسفية — عدد صفحاتها ٢٤٤ — تاريخ نسخها ١١١٨ هـ (٥٩ توحيد) .

٢٣ — حاشية محمد قاسم بن محمد صالح الباخرزي على الخيالي المتوفى في حدود ٨٨٦ هـ = ١٤٨١ م — عدد صفحاتها ٣١٤ — نسخة حسنة مذهبة (٦٢ توحيد) .

٢٤ — حاشية على ميرزاجان لمحمد أمين بن عبد الحي الاسكندراني

القسطنطيني الرومي الحنفي المتوفى ١١٤٩ هـ = ١٧٣٦ م — عدد صفحاتها ٣٨٤ — تاريخ نسخها ١١١١ هـ (٨٩ توحيد) .

٢٥ — الحجج الباهرة في إفحام الطايفة الكافرة الفاجرة لجلال الدين محمد بن أسعد الصديقي الدواني الشافعي المتوفى ٩٢٨ هـ = ١٥٢٢ م — عدد صفحاته ١٢٠ — تاريخ نسخه ١١٥٧ هـ (٩١ توحيد) .

٢٦ — حاشية على شرح سعد الدين التفتازاني لإلياس بن إبراهيم بن داود ابن خصر الكردي الشافعي ١٠٤٧ — ١١٣٨ هـ = ١٦٣٧ — ١٧٢٦ م — عدد صفحاتها ٣٦٤ (٩٢ توحيد) .

٢٧ — حاشية على حاشية الخيالي المتوفى في حدود ٨٨٦ هـ = ١٤٨١ م — عدد صفحاتها ٣٩٠ — نسخة حسنة — عليها بعض التصحيحات — تاريخ نسخها ٩٥٠ هـ (٩٣ توحيد) .

٢٨ — حاشية على شرح السعد لمحمد بن صلاح الدين بن جلال الدين اللتوي السعدي العبادي الشافعي المشهور بمصلح الدين اللاري المتوفى ٩٦٧ هـ = ١٥٦٠ م تقريباً — عدد صفحاتها ١٨٦ — تاريخ نسخها ٩٨٠ هـ (٩٧ توحيد).

٢٩ — حاشية على حاشية الخيالي المتوفى في حدود ٨٨٦ هـ = ١٤٨١ م على شرح العقائد — عدد صفحاتها ٢٢٦ — تاريخ نسخها ٨٩١ هـ (٩٨ توحيد) .

٣٠ — حاشية على العقائد العضدية لشاه بن مبارك القزويني — عدد صفحاتها ٤٦٤ — نسخة مذهبة — تاريخ نسخها ٩٢٧ هـ (١٠١ توحيد) .

٣١ — حاشية مسعود شرواني على شرح المواقف في بحث الإلهيات — عدد صفحاتها ١٢٦ — نسخة حسنة مذهبة — تاريخ نسخها ٩٥٠ هـ — (١٠٢ توحيد) .

٣٢ — خلاصة القواعد الدينية لمير مصطفى محمد باشا الوزير — عدد صفحاته ١١٠ — نسخة مذهبة (١١٢ توحيد) .

٣٣ – الدر المنضود في بحث الوجود لمحمد عبد الأول الشيرازي – عدد صفحاته ٩٨ – تاريخ نسخه ٩٣٧ هـ (١١٤ توحيد).

٣٤ – مجموع فيه كتابان (١) الرد على أهل البدع والضلال (٢) حز الغلاصم في إفحام الخاصم لضياء الدين أبي الحسن شيث بن ابراهيم بن محمد ابن حيدرة القناوي القفطي المعروف بابن الحاج ٥١٠ – ٥٩٨ هـ = ١١١٦ – ١٢٠٢ م – عدد صفحاته ٣٩٢ – نسخة جيدة مذهبة (١١٦ توحيد).

٣٥ – الرد على فرق اليهود والنصارى لصالح بن حسين[1] – عدد صفحاته ٢٣٤ – تاريخ نسخه ١١٧٧ هـ (١٢٤ توحيد).

٣٦ – روضات الجنات في علم الكلام للحسن بن طورخان بن داود بن يعقوب الاقحصاري البسنوي المشهور بالكافي ٩٥١–١٠٢٥ هـ = ١٥٤٤ – ١٦١٦ م – عدد صفحاته ٤٠ – نسخة مذهبة – عليها تعاليق كثيرة – تاريخ نسخها ١٠٠٦ هـ (١٣٠ توحيد).

٣٧ – رسالة في الإرادة الجزئية لمحمد الكوملجنوي – عدد صفحاتها ٣٨ – نسخة مذهبة – تاريخ نسخها ١٢٣٤ هـ (١٣١ توحيد).

٣٨ – رسالة في بيان بعض الفرق الضالة لحسن بن عبد الله القرماني – عدد صفحاتها ٢٨ – نسخة مذهبة (١٣٤ توحيد).

٣٩ – زبدة الأفكار في حاشية الخيالي لعبد الحكيم بن شمس الدين محمد السيالكوتي البنجابي الهندي الحنفي المتوفى ١٠٦٧ هـ = ١٦٥٦ م – عدد صفحاته ٤٤٩ – نسخة مذهبة (١٤٣ توحيد).

٤٠ – سراج العقول في الأصول لأبي طاهر القزويني – عدد صفحاته ٣٣٤ – نسخة مذهبة – تاريخ نسخها ١١٩٢ هـ (١٤٥ توحيد).

---

(١) في معجم المؤلفين ٥ : ٦ : صالح بن الحسين الجعفري (أبو البقاء) المتوفى ٦٦٨ هـ = ١٢٧٠ م – من تصانيفه : البيان الواضح المشهود من فضايح النصارى واليهود.

٤١ — شرح على رسالة إثبات الواجب لعبد القادر أفندي — عدد صفحاته ٢٨٠ — نسخة مذهبة (١٤٩ توحيد) .

٤٢ — شرح على قصيدة بدء الأمالي لزين الدين عبد الرؤوف بن تاج العارفين ابن علي بن زين العابدين الحدادي المناوي القاهري الشافعي — ٩٥٢ — ١١٣١ هـ = ١٥٤٥ — ١٦٢١ م — عدد صفحاته ٢٤٦ — نسخة عليها تعاليق كثيرة — تاريخ نسخها ٧٣٩ هـ (١٥٠ توحيد) .

٤٣ — شرح المواقف للسيد الشريف الجرجاني ٧٤٠ — ٨١٦ هـ = ١٣٣٩ — ١٤١٣ م — عدد صفحاته ٦٨٨ — نسخة مذهبة ، عليها تعاليق كثيرة - تاريخ نسخها ٨٠٧ هـ (١٥١ توحيد) .

٤٤ — شرح المواقف للسيد الشريف الجرجاني المتوفى ٨١٦ هـ = ١٤١٣ م - عدد صفحاته ١٠٤٠ — نسخة حسنة مذهبة - تاريخ نسخها ١١٩٩ هـ (١٥٢ توحيد) .

٤٥ — شرح المواقف لشمس الدين يوسف الكرماني المتوفي ٧٨٦ هـ = ١٣٨٤ م — عدد صفحاته ٧٦٠ - تاريخ نسخه ٧٧٢ هـ (١٥٤ توحيد) .

٤٦ — شرح طوالع الأنظار لعبيد الله ابن الفرغاني — عدد صفحاته ١٢٦ - تاريخ نسخه ٧٩٩ هـ (١٥٩ توحيد) .

٤٧ — شرح طوالع الأنوار لجلال الدين الدواني المتوفى ٩٢٨ هـ = ١٥٢٢ م - عدد صفحاته ٤١٢ - نسخة حسنة مذهبة - تاريخ نسخها ١١٨٤ هـ (١٦٠ توحيد) .

٤٨ — شرح طوالع الأنوار من مطالع الأنظار لأمير حسين الميبذي اليزدي - عدد صفحاته ٣٥٢ - تاريخ نسخه ٨٩٢ هـ (١٦٢ توحيد) عليه بعض التعاليق .

٤٩ — شرح على الفقه الأكبر لأبي المنتهى عصمة الله - عدد صفحاته ٦٠ - نسخة حسنة مذهبة - تاريخ نسخها ١٠٨٩ هـ (١٩٥ توحيد) .

٥٠ — الصحائف الإلهية ـ عدد صفحاته ٢٨٤ ـ نسخة حسنة — تاريخ نسخها ٧٢٤ هـ (١٩٨ توحيد) .

٥١ — طوالع الأنوار لعبد الله بن عمر البيضاوي المتوفى ٦٨٥هـ = ١٢٨٦م . عدد صفحاته ١٤٠ ـ نسخة مذهبة — عليها تماليق كثيرة - تاريخ نسخها ١١٧٧ هـ (٢٠٠ توحيد) .

٥٢ — غاية المرام في شرح بحر الكلام للحسن بن أبي بكر المقدسي — عدد صفحاته ٤٤٠ ـ نسخة مذهبة (٢١١ توحيد) .

٥٣ — الفلاكة والمفلكون لشهاب الدين أحمد بن علي بن عبد الله الدلجي المصري الدمشقي الشافعي المتوفى ٨٣٨ هـ = ١٤٣٥ م ـ عدد صفحاته ١٣٤ — نسخة حسنة — تاريخ نسخها ٨٢١ هـ (٢١٣ توحيد) .

٥٤ — كشف اليقين في أصول الدين لأحمد بن محمد الحسيني [١] ـ عدد صفحاته ٢٦٠ ـ نسخة حسنة مذهبة ـ تاريخ نسخها ٧٨٩ هـ (٢٢٢ توحيد) .

٥٥ — كشف الأسرار عما خفي عن غوامض الأفكار لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن عماد بن محمد بن يوسف الأقفهسي ثم القاهري الشافعي ، ويعرف بابن العماد ٧٥٠ ـ ٨٠٨ هـ = ١٣٤٩ ـ ١٤٠٥ م ـ نسخة مذهبة ـ تاريخ نسخها ١١٥٥ هـ (٢٢٧ توحيد) .

٥٦ — مطالع الأنظار في شرح طوالع الأنوار في علم الكلام لعبد الله ابن عمر البيضاوي لمحمد بن عبد الرحمن الأصفهاني — عدد صفحاته ٣٧٨ ـ نسخة مذهبة ـ تاريخ نسخها ٨٥٥ هـ (٢٣٣ توحيد) .

٥٧ — المعارف في شرح الصحائف لمحمد السمرقندي — عدد صفحاته ٣١٦ تاريخ نسخه ٧٧٦ هـ (٢٣٥ توحيد) .

---

(١) لعله أحمد بن ناصر بن طاهر الحسيني (أبو المعالي ، برهان الدين) المتوفى ٦٨٩ هـ . له كتاب في أصول الدين (معجم المؤلفين ٢ : ١٩٢) .

٥٨ — مجرد مقالات أبي الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري اليماني البصري ٢٧٠ - ٣٣٠ هـ = ٨٨٣ - ٩٤٢ م - من إملاء محمد بن الحسن ابن المبارك عدد صفحاته ٣٣٢ - نسخة حسنة - تاريخ نسخها ٤٦٠ هـ (٢٥٣ توحيد).

٥٩ — هداية المريد شرح جوهرة التوحيد لبرهان الدين أبي الامداد أبي إسحاق اللقاني المالكي المصري المتوفى ١٠٤١ هـ = ١٦٣١ م — عدد صفحاته ٦٦٤ — تاريخ نسخه ١١١٤ هـ.

٦٠ — وحدة الوجود لأحد تلامذة عبد الغني بن إسماعيل بن عبد الغني ابن إسماعيل الدمشقي الصالحي الحنفي النقشبندي القادري المعروف بالنابلسي ١٠٥٠ - ١١٤٣ هـ = ١٦٤١ - ١٧٣١ م - عدد صفحاته ٥٥٢.

٦١ — اليمانيات المسلولة على الروافض المخذولة لزين العابدين الكوراني — عدد صفحاته ٨٠ - نسخة حسنة مذهبة - تاريخ نسخها ١١٦١ هـ (٢٦٩ توحيد).

أصول الفقه

١ — التلويح إلى كشف حقائق التنقيح لصدر الشريعة في الأصول لسعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني ٧١٢ - ٧٩١ هـ = ١٣١٢ - ١٣٨٩ م - عدد صفحاته ٤٤٢ — تاريخ نسخه ٧٨٠ هـ (٧ أصول الفقه).

٢ — التلويح على التوضيح لمصلح الدين مصطفى بن حسين بن محمد بن حسام الدين البرسوي الرومي المعروف بحسام زاده المتوفى ١٠٣٥ هـ = ١٦٢٦ م — عدد صفحاته ٤٣٦ - نسخة حسنة — مضبوطة بالشكل — عليها تعاليق كثيرة — تاريخ نسخها ٨٧٧ هـ (٩ أصول الفقه).

٣ — التمهيد في تنزيل الفروع على القواعد الأصولية لجمال الدين أبي محمد عبد الرحيم بن الحسن بن علي الأسنوي الشافعي، نزيل القاهرة ٧٠٤ —

٧٧٢ هـ = ١٣٠٥ - ١٣٧٠ م - عدد صفحاته ١٦٦ - تاريخ نسخه ٧٧٤ هـ (١٠ أصول الفقه).

٤ - الإحكام في أصول الأحكام لسيف الدين علي بن أبي علي بن محمد التغلبي الآمدي الحنبلي ثم الشافعي ٥٥١ - ٦٣١ هـ = ١١٥٦ - ١٢٣٣ م - عدد صفحاته ٥٢٠ - تاريخ نسخه ٦٢١ هـ (٢٨ أصول الفقه).

٥ - تعليق على الورقات المنسوبة لضياء الدين أبي المعالي عبد الملك بن عبد الله ابن يوسف الجويني النيسابوري الشافعي الأشعري المعروف بإمام الحرمين ٤١٩ - ٤٧٨ هـ = ١٠٢٨ - ١٠٨٥ م - عدد صفحاته ١٥٤ - نسخة مذهبة - عليها بعض التصحيحات - تاريخ نسخها ٨٦٨ هـ (٣٠ أصول الفقه).

٦ - شرح منار النسفي في أصول الفقه لزين الدين عبد الرحمن بن أبي بكر ابن محمد الحنفي المعروف بابن العيني ٨٣٧ - ٨٩٣ هـ = ١٤٣٣ - ١٤٨٨ م - عدد صفحاته ١٥٤ - تاريخ نسخه ٨٦٨ هـ (٣٢ أصول الفقه).

٧ - شرح على تفسير التنقيح لحسن بن طورخان بن داود الاقحصاري البسنوي المشهور بالكافي ٩٥١ - ١٠٢٥ هـ = ١٥٤٤ - ١٦١٦ م - عدد صفحاته ٤٠٦ - نسخة مذهبة - عليها تعاليق كثيرة - تاريخ نسخها ٩٣١ هـ (٣٤ أصول الفقه).

٨ - شرح مختصر منتهى السول والأمل في علمي الأصول والجدل لابن الحاجب - لعضد الدين عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار الايجي الشيرازي الشافعي ٧٠٨ - ٧٥٦ هـ = ١٣٠٨ - ١٣٥٥ م - عدد صفحاته ٣٣٢ - عليه بعض التعاليق - تاريخ نسخه ٧٣٤ هـ (٣٧ أصول الفقه).

٩ - شرح منار الأنوار لشرف بن كمال بن حسن بن علي - عدد صفحاته ٧٩٢ - كتب ٨٢٧ هـ (٤١ أصول الفقه).

١٠ - الفصول في الأصول (أصول الفقه) لحمد سعيد بن حسن الحسيني

القدسي . عدد صفحاته ٩٦ — نسخة مذهبة — تاريخ كتابتها ١٢٧٢ هـ (٤٥ أصول الفقه) .

١١ — مختصر منتهى السول والأمل في علمي الأصول والجدل لجمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر بن أبي بكر الكردي الدويني الأصل الاسنائي المالكي المعروف بابن الحاجب ٥٧٠ - ٦٤٦ هـ = ١١٧٤ - ١٢٤٩ م — عدد صفحاته ١٧٨ — نسخة مذهبة - عليها تعاليق - تاريخ نسخها ٧٨٤ هـ (٥٦ أصول الفقه) .

١٢ — متن الأصول (١) لفخر الإسلام أبي الحسن علي بن محمد بن الحسين البزدوي ٤٠٠ - ٤٨٢ هـ = ١٠١٠ — ١٠٨٩ م — عدد صفحاته ٤٦٤ — نسخة عليها تعاليق كثيرة جداً — تاريخ نسخها ٨٢٠ هـ (٥٧ أصول الفقه) .

الفقه الحنفي

١ — المسالك في المناسك لزين الدين أبي منصور محمد بن مكرم بن شعبان الكرماني الحنفي المتوفى ٩٧٥ هـ = ١٥٦٧ م — عدد صفحاته ٦١٨ (٣٩ فقه حنفي) .

٢ — أنفع الوسائل لنجم الدين أبي اسحاق ابراهيم بن علي بن أحمد الطرسوسي الدمشقي الحنفي ٧٢٠ — ٧٥٨ هـ = ١٣٢٠ — ١٣٥٧م — تاريخ نسخه ٩٧٥هـ.

٣ — آكام المرجان في أحكام الجان لبدر الدين أبي البقاء محمد بن عبد الله الشبلي السابقي — عدد صفحاته ٤٨٦ — نسخة بأولها سرلوحة - تاريخ نسخها ٩٧٤ هـ (٥٨ فقه حنفي) .

٤ — أدب القاضي لتاج الدين أبي سعد عبد الكريم بن محمد بن المنصور التميمي السمعاني المروزي الشافعي ٥٠٦ — ٥٦٢ هـ = ١١١٣ — ١١٦٦ م — عدد صفحاته ٣٢٤ — نسخة حسنة — تاريخ نسخها ١١٢٠ هـ (٦١ فقه حنفي).

(١) في معجم المؤلفين ٧ : ١٩٢ : كنز الوصول إلى معرفة الأصول .

٥ — الأشباه والنظائر لسراج الدين عمر بن ابراهيم بن محمد المصري الحنفي المعروف بابن نجيم المتوفى ١٠٠٥ هـ = ١٥٩٦ م — نسخة جيدة مذهبة — عليها تعاليق — تاريخ نسخها ١٠٢٧ هـ (٦٣ فقه حنفي).

٦ — آكام المرجان في أحكام الجان لبدر الدين أبي البقاء محمد بن عبد الله الشبلي السابقي الدمشقي ثم الطرابلسي الحنفي ٧١٢ — ٧٦٩ هـ = ١٣١٢ — ١٣٦٨ م — عدد صفحاته ٣٢٤ — نسخة حسنة مذهبة عليها بعض التصحيحات — تاريخ نسخها ٨٥٨ هـ (٦٩ فقه حنفي).

٧ — البحر الرائق في شرح كنز الدقائق لابن نجيم المصـــرى المتوفي ١٠٠٥ هـ = ١٥٩٦ م في مجلدين — نسخ الأول ٩٩٠ هـ والثاني ١٠٠٠ هـ (٧٨، ٧٩ فقه حنفي).

٨ — البرهان شرح مواهب الرحمن في مذهب أبي حنيفة النعمان لبرهان الدين أبي إسحاق إبراهيم بن موسى بن أيوب الأبناسي، ثم القاهري الشافعي ٧٢٥ — ٨٠٢ هـ = ١٣٢٥ — ١٣٩٩ م — عدد صفحاته ٩٧٢ — نسخة حسنة مذهبة — عليها تصحيحات — تاريخ نسخها ٩٢٠ هـ (٨٠ فقه حنفي).

٩ — تذكرة الحيوان لإبراهيم بن مصطفى (١) وهي شرح على الرسالة المختصرة المنسوبة لنوح الشيرازي في بيان ما يحل ويحرم من الحيوانات — عدد صفحاته ٥٤ — نسخة عليها تعاليق — تاريخ نسخها ٨٦٤ هـ (٨٢ فقه حنفي).

١٠ — تحفة الترك فيما يجب أن يعمل به في الملك لنجم الدين أبي إسحاق إبراهيم بن علي بن أحمد الطرسوسي الدمشقي الحنفي ٧٢٠ — ٧٥٨ هـ = ١٣٢٠ — ١٣٥٧ م — عـدد صفحـاته ١٤٥ — تاريخ نسخه ٧٨٠ هـ (٨٣ فقه حنفي).

(١) في معجم المؤلفين ١ : ١١٣ : ابراهيم بن مصطفى القسطنطيني الرومي الحنفي الخطيب بجامع الوزير محمد باشا بالقسطنطينية المتوفى ١١٠٩ هـ = ١٦٩٧ م. له شرح على حل الرموز فيما أحل من الحيوانات للسماني.

١١ – التوضيح في شرح مقدمة أبي الليث أحمد بن عمر السمرقندي الحنفي المتوفى ٥٥٢ هـ = ١١٥٧ م لمصطفى الكرماني – عدد صفحاته ٣٠٠ – نسخة حسنة مذهبة – عليها تعاليق – تاريخ نسخها ٨٦١ هـ (٩١ فقه حنفي) .

١٢ – الجامع الصغير في فروع الفقه الحنفي لأبي عبد الله محمد بن الحسن الشيباني بالولاء الحنفي ١٣٥ – ١٨٩ هـ = ٧٥٢ – ٨٠٥ م – عدد صفحاته ٢٢٨ – نسخة حسنة مذهبة – تاريخ نسخها ٩٥٠ هـ (١٠٣ فقه حنفي) .

١٣ – جامع الرموز في شرح النقاية لشمس الدين محمد بن حسام الدين الخراساني القهستاني الحنفي المتوفى ٩٦٢ هـ = ١٥٥٥ م عدد صفحاته ٨٥٠ – نسخة حسنة مذهبة – عليها تعاليق كثيرة – تاريخ نسخها ٩٤١ هـ (١٠٦ فقه حنفي) .

١٤ – حاشية على شرح وقاية الرواية في مسائل الهداية لمحيي الدين محمد ابن ابراهيم بن حسن النكساري المتوفى ٩٠١ هـ = ١٤٩٠ م – عدد صفحاتها ٥٩٤ – تاريخ نسخها ٩٩١ هـ (١١٦ فقه حنفي) .

١٥ – حواشٍ على الهداية والأكمل لمحمود بن مصطفى سنان لسعد الدين الحلبي – عدد صفحاتها ٥٩٤ – تاريخ نسخها ٩٠١ (١١٨ فقه حنفي) .

١٦ – حاشية على الهداية لبرهان الدين علي بن أبي بكر المرغيناني في فروع الفقه الحنفي لشمس الدين أحمد بن سليمان بن كمال باشا المتوفى ٩٤٠ هـ = ١٥٣٣ م – عدد صفحاتها – نسخة مذهبة عليها تعاليق – تاريخ نسخها ٩٧٧ هـ (١١٩ فقه حنفي) .

١٧ – حل المواضع المغلقة شرح الوقاية لعبيد الله بن مسعود البخاري (١) –

---

(١) في معجم المؤلفين ٦ : ٢٤٦ : شرح وقاية الرواية في مسائل الهداية لصدر الشريعة الأول لعبيد الله بن مسعود بن محمود البخاري المحبوبي الحنفي صدر الشريعة الأصغر الذي كان حياً ٧٤٧ هـ = ١٣٤٦ م . وفي كشف الظنون ص ٢٠٢١ : وأشهر شروح الهداية لعبيد الله بن مسعود المحبوبي المتوفى ٧٥٠ هـ .

عدد صفحاته ٤٧٢ ـ نسخة عليها تعاليق كثيرة جداً — تاريخ نسخها ٩٨٣ هـ (١٢٥ فقه حنفي) .

١٨ — حصر المسائل وقصر الدلائل شرح منظومة في الخلاف بين الأئمة للنسفي لعلاء الدين أبي الفتح محمد بن عبد الحميد بن الحسن الاسمندي السمرقندي ٤٨٨ — ٥٦٣ هـ = ١٠٩٥ ١١٦٨ م عدد صفحاته ٤٧٢ — نسخة حسنة — تاريخ نسخها ٦٠٩ هـ (١٢٦ فقه حنفي) .

١٩ — خزانة الفقه لأبي الليث السمرقندي المتوفى ٥٥٢ هـ = ١١٥٧ م — عدد صفحاته ٢٣٨ نسخة حسنة مذهبة ـ عليها تعاليق كثيرة — تاريخ نسخها ٩٦٧ هـ (١٢٨ فقه حنفي) .

٢٠ — درر البحار على اختلاف الأئمة الأربعة لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن يوسف بن الياس القونوي الدمشقي الحنفي المتوفى ٧٨٨ هـ — عدد صفحاته ٢٦٧ — تاريخ نسخه ٨٧٤ هـ (١٣٤ فقه حنفي) .

٢١ — رسالة في الوقف المجمل لنور الدين علي بن محمد بن خليل الحنفي نزيل القاهرة المعروف بابن غانم المقدسي ٩٢٠ — ١٠٠٤ هـ = ١٥١٤ — ١٥٩٦ م ـ عدد صفحاتها ٤٦ — تاريخ نسخها ٩٩٢ هـ (١٤٢ فقه حنفي) .

٢٢ — رد المحتار على الدر المختار على تنوير الأبصار لمحمد أمين بن عمر ابن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي ١١٩٨ — ١٢٥٢ هـ = ١٧٨٤ — ١٨٣٦ م ـ نسخة في أربع مجلدات في أجزاء أربعة — تاريخ كتابتها بين ١٢٦٤ ـ ١٢٦٦ هـ (١٤٥ فقه حنفي) .

٢٣ — رفع الإشكال لظهور العَشْر في العَشر في غالب الأشكال لحسن ابن علي بن محمد الجبرتي الحنفي المتوفى ١٠٩٦ هـ = ١٦٨٥ م — عدد صفحاته ٤٠ — تاريخ كتابته ١١٧٥ هـ (١٥٨ فقه حنفي) .

٢٤ — رمز الحقائق في شرح كنز الدقائق في فروع الفقه الحنفي لبدر الدين

أبي الثناء أبي محمد محمود بن أحمد بن موسى العينتابي الحلبي ثم القاهري الحنفي المعروف بالعيني ٧٦٢ — ٨٥٥ هـ = ١٣٦١ — ١٤٥١م — عدد صفحاته ٨١٨ - تاريخ كتابته ٩٢٥هـ (١٥٩ فقه حنفي) .

٢٥ — جامع المعاني في شرح فقه الكيداني لشمس الدين محمد بن حسام الدين الخراساني القهستاني الحنفي المتوفى ٩٦٢هـ = ١٥٥٥ م — عدد صفحاته ٩٢ — نسخة حسنة مذهبة — تاريخ كتابتها ٩٤٧هـ (١٦٥ فقه حنفي) .

٢٦ — شرح السير الكبير لأبي بكر محمد بن أحمد السرخسي الحنفي المتوفى ٤٩٠ هـ = ١٠٩٧ م — عدد صفحاته ٦١٠ — نسخة جيدة مذهبة (١٦٦ فقه حنفي) .

٢٧ — شرح مَعاذِل الفقهاء في جرح معاذل السفهاء لنعمان الصلاحي الخوارزمي - عدد صفحاته ٣٤٢ — تاريخ كتابته ٨٤٣ هـ (١٧٠ فقه حنفي) .

٢٨ — شرح أدب القاضي لابي بكر أحمد بن عمر الخصاف لأبي محمد حسام الدين عمر بن عبد العزيز بن مازه الحنفي المعروف بالصدر الشهيد ٤٨٣ — ٥٣٦ هـ = ١٠٩٠ - ١١٤١ م عدد صفحاته ٤٢٦ — نسخة عليها بعض التصحيحات - تاريخ كتابتها ٩٠٠هـ (١٧٢ فقه حنفي) .

٢٩ — الشروط والوثائق والسجلات لجلال الدين محمد العمادي — عدد صفحاته ٤٨٠ — تاريخ كتابته ٨٩٧ هـ (١٧٤ فقه حنفي) .

٣٠ — شرح مجمع البحرين لابن الساعاتي في فروع الفقه الحنفي لعبد اللطيف ابن عبد العزيز بن أمين الدين ابن الملك الحنفي المتوفى ٨٠١ هـ[1] = ١٣٩٩ م — عدد صفحاته ٥٤٢ — تاريخ كتابته ٨٦٧ هـ (١٧٥ فقه حنفي) .

٣١ — شرح الجامع الصغير للإمام محمد لظهير الدين أبي أحمد بن اسماعيل ابن محمد ايدغمش التمرتاشي الخوارزمي الحنفي المتوفى في حدود ٦٠٠ هـ = ١٢٠٣ م (١٨٣ فقه حنفي) .

---

(١) في البدر الطالع للشوكاني : كان موجوداً ٧٩١ هـ. وفي الشذرات لابن العماد : توفي ٨٨٥هـ .

٣٢ — شرح كنز الدقائق لمعين الدين محمد الفراهي الهروي المعروف بملا مسكين المتوفي ٩٥٤ هـ = ١٥٤٧ م — عدد صفحاته ٦١٨ — تاريخ كتابته ٩٦٢ هـ (١٨٥ فقه حنفي).

٣٣ — العقود المفصلة في الجمع بين القدوري والتكملة لشهاب الدين أحمد ابن محمد بن حسن العباسي الحنفي - كان حياً قبل ٩٠١ هـ = ١٤٩٦ م — عدد صفحاته ٣٦٦ - تاريخ كتابته ٩٠٤ هـ (١٩٠ فقه حنفي).

٣٤ — الغرة المنيفة في ترجيح مذهب أبي حنيفة لسراج الدين أبي حفص عمر بن إسحاق بن أحمد الغزنوي الهندي الحنفي ٧١٤ - ٧٧٣ هـ = ١٣١٤ - ١٣٧٢ م — عدد صفحاته ٢٤٦ — نسخة حسنة مضبوطة بالشكل - علقت ٧٥٩ هـ (١٩٦ فقه حنفي).

٣٥ — فوائد الهداية لجلال الدين أبي محمد عمر بن محمد الخبازي الخجندي الحنفي ٦٢٩ - ٦٩١ هـ = ١٢٣٢ - ١٢٩٢ م - عدد صفحاته ١٠٥٤ — نسخة مذهبة - علقت ٩٦٤ هـ (٢١٢ فقه حنفي).

٣٦ - الفقه النافع لأبي القاسم بن يوسف الحسني المدني - عدد صفحاته ٢٦٨ - نسخة حسنة عليها بعض التصحيحات - علقت ٧٩٧ هـ (٢١٣ فقه حنفي).

٣٧ - الفوائد الظهيرية شرح فوائد الجامع الصغير للحسام الشهيد تأليف ظهير الدين أبي بكر محمد بن أحمد بن عمر البخاري المتوفى ٦١٩ هـ - عدد صفحاته ٤٣٤ - نسخة حسنة مذهبة — مضبوطة بالشكل غالباً - عليها بعض التعليقات — تاريخ نسخها ٩٧١ هـ (٢١٤ فقه حنفي).

٣٨ - كتاب الخراج لأبي يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب الأنصاري الكوفي البغدادي ١١٣ - ١٨٢ هـ = ٧٣١ - ٧٩٨ م — عدد صفحاته ٣٣٤ — نسخة جيدة مذهبة — مضبوطة بالشكل أحياناً — تاريخ كتابتها ٩١٤ هـ (٢٢٥ فقه حنفي).

٣٩ – أسرار المكمل لأبي زيد عبد الله بن عمر بن عيسى الدبوسي البخاري الحنفي ٣٦٧ – ٤٣٠ هـ = ٩٧٨ – ١٠٣٩ م المجلد الأول والثاني – نسخة مذهبة ، عليها بعض التصحيحات – تاريخ نسخها ٩٩٤ هـ (٢٣٥ فقه حنفي) .

٤٠ – مجمع البحرين وملتقى النهرين لمظفر الدين أبي العباس أحمد بن علي البعلبكي الأصل ، البغدادي المولد والمنشأ المعروف بابن الساعاتي المتوفى ٦٩٤ هـ = ١٢٩٥ م – عدد صفحاته ٢٢٤ – نسخة عليها تعاليق كثيرة جداً – تاريخ نسخها ٨٠٨ هـ (٢٤٧ فقه حنفي) .

٤١ – المصفى مختصر المستصفى شرح منظومة عمر النسفي لحافظ الدين أبي البركات عبد الله بن أحمد بن محمود النسفي الحنفي المتوفى ٧١٠ هـ = ١٣١٠ م – عدد صفحاته ٥٦٠ – نسخة عليها بعض التعاليق – علقت ٩٨٢ هـ (٢٥٣ فقه حنفي) .

٤٢ – معين الحكام فيما يتردد بين الخصمين من الأحكام لعلاء الدين أبي الحسن علي بن خليل الطرابلسي الحنفي المتوفى ٨٤٤ هـ = ١٤٤٠ م – عدد صفحاته ٤٤٨ – نسخة جيدة مذهبة – مضبوطة بالشكل أحياناً – عليها بعض التعاليق – تاريخ كتابتها ٩٨٧ هـ (٢٦١ فقه حنفي) .

٤٣ – المبتغى في فروع الفقه الحنفي لعيسى بن محمد القرهشهري الحنفي الذي كان حياً ٧٣٤ هـ – عدد صفحاته ٢٩٦ – نسخة حسنة – عليها بعض التصحيحات – تاريخ كتابتها ٩٩٢ هـ (٢٦٧ فقه حنفي) .

٤٤ – ملتقى الأبحر في فروع الحنفية لإبراهيم بن محمد بن إبراهيم الحلبي المتوفى ٩٥٦ هـ = ١٥٤٩ م – عدد صفحاته ٣٩٨ – نسخة عليها تعاليق كثيرة جداً كتبت بخط المؤلف ٩٢٣ هـ (٢٧٩ فقه حنفي) .

الفقه الشافعي

١ — الأحكام السلطانية لأبي الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري المعروف بالماوردي ٣٦٤ — ٤٥٠ هـ = ٩٧٥ — ١٠٥٨ م — عدد صفحاته ٤٠٨ — نسخة جيدة مذهبة — عليها بعض التعاليق (٤١ فقه شافعي) .

٢ — كتاب الأم لأبي عبد الله محمد بن إدريس بن عثمان بن شافع القرشي المطلبي الشافعي الحجازي المكي ١٥٠ — ٢٠٤ هـ = ٧٦٧ — ٨١٩ م — نسخة جيدة مذهبة في ثلاث مجلدات — تاريخ نسخها ١٢٧٢ هـ (٤٢ فقه شافعي).

٣ — التبصرة في الوسوسة لأبي محمد عبد الله بن يوسف بن حيويه الطائي الجويني الشافعي المتوفى ٤٣٨ هـ = ١٠٤٧ م وفي رواية ٤٣٤ هـ — نسخة عليها تصحيحات — تاريخ كتابتها ٦٨٦ هـ (٤٥ فقه شافعي) .

٤ — التعجيز في اختصار الوجيز للغزالي لتاج الدين أبي القاسم عبد الرحيم ابن محمد بن محمد بن يونس الموصلي الشافعي ٥٩٨ — ٦٧١ هـ = ١٢٠٢ — ١٢٧٢ م — عدد صفحاته ١٩٦ — نسخة مضبوطة بالشكل غالباً — عليها بعض التعاليق — تاريخ كتابتها ٦٦٦ هـ (٤٦ فقه شافعي) .

٥ — القول التام في آداب دخول الحمام لشهاب الدين أبي العباس أحمد ابن عماد بن محمد الاقفهسي الشافعي ويعرف بابن العماد ٧٥٠ — ٨٠٨ هـ = ١٣٤٩ — ١٤٠٥م — عدد صفحاته ٨٨ — نسخة حسنة مذهبة — عليها بعض التصحيحات — تاريخ نسخها ١٠١٦ هـ (٥٣ فقه شافعي) .

الفقه الحنبلي

١ — الطرق الحكمية لشمس الدين أبي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن سعد بن حريز الزرعي ، ثم الدمشقي الحنبلي المعروف بابن قيم الجوزية ٦٩١ — ٧٥١ هـ = ١٢٩٢ — ١٣٥٠ م — عدد صفحاته ٥٨٤ — نسخة حسنة — عليها بعض التعاليق والتصحيحات — تاريخ نسخها ٧٩٧ هـ (٨٠ فقه حنبلي) .

الفتاوى

١ — الدرة البيضاء في أحكام الشريعة الغراء لشيخ الإسلام مصطفى أدرني زاده ـ عدد صفحاته ١٣٩٨ - نسخة جيدة مذهبة ـ تاريخ كتابتها ١١٨٢ هـ (٣٤ فتاوى) .

٢ — الفتاوى التاتارخانية لعالم بن علاء الحنفي — عدد صفحاته ١٤٢٦ — نسخة جيدة مذهبة (٤٨ فتاوى) .

٣ — فتاوى قاضي خان وهو فخر الدين حسن بن منصور الأوزجندي الفرغاني المتوفى ٥٩٢ هـ = ١١٩٦ م — عدد صفحاته ١٠٧٤ ـ نسخة عليها تصحيحات — تاريخ كتابتها ١١٨٢ هـ (٥٢ فتاوى) .

٤ ـ فتاوى قاضي خان المتوفى ٥٩٢ هـ = ١١٩٦ م — عدد صفحاته ١٢٧٤ — نسخة مذهبة ـ عليها تعاليق كثيرة ـ تاريخ نسخها ٩٩٩ هـ (٥٤ فتاوى) .

٥ — الفتاوى الأنقروية — عدد صفحاته ٦٧٠ — نسخة حسنة مذهبة ـ عليها تعاليق كثيرة (٦٢ فتاوى) .

٦ — الفتاوى الحديثة لشهاب الدين أبي العباس أحمد بن محمد بن محمد السعدي الأنصاري الشافعي المعروف بابن حجر الهيتمي ٩٠٩ — ٩٧٣ هـ = ١٥٠٣ — ١٥٦٦ م — عدد صفحاته ٤٨٠ — نسخة مذهبة ـ تاريخ نسخها ١١٧٠ هـ (٧٣ فتاوى) .

٧ — فتاوى أبي الليث السمرقندي المتوفى ٥٥٢ هـ = ١١٥٧ م — عدد صفحاته ٥٨٦ — نسخة مذهبة ـ عليها بعض التعاليق — تاريخ نسخها ٩٧٤ هـ (٧٥ فتاوى) .

٨ — المجموعة العلية في فقه الحنفية لشريف زاده في مجلدين : الأول والثاني — نسخة جيدة مذهبة ، عليها بعض التعاليق بالتركية — تاريخ كتابتها ١٢٦٧ هـ (٨٥ و ٨٦ فتاوى) .

٩ ــ المختار للفتوى على مذهب الإمام أبي حنيفة لمجد الدين أبي الفضل عبد الله بن محمود بن مودود بن محمود الموصلي الحنفي ٥٩٩ ــ ٦٨٣ هـ = ١٢٠٣ ــ ١٢٨٤ م ــ نسخة مذهبة ــ تاريخ نسخها ١٢٧٢ هـ (٨٩ فتاوى) .

١٠ ــ معين المفتي على جواب المستفتي في الفروع الفقهية على مذهب أبي حنيفة لمحمد بن عبد الله بن أحمد الخطيب التمرتاشي الغزي الحنفي ٩٣٩ ــ ١٠٠٤ هـ=١٥٣٣ــ١٥٩٦ م ــ عدد صفحاته ٥٧٠ ــ نسخة عليها تصحيحات (٩٧ فتاوى) .

الفرائض

١ ــ التذكرة بأصول الحساب والفرائض لأبي الحسن علي بن الخضر بن الحسن العثماني الدمشقي ــ عدد صفحاته ٣٠٠ ــ نسخة عليها بعض التصحيحات ــ تاريخ نسخها ٦٦٨ (١٠ فرائض) .

٢ ــ شرح السراجية في الفرائض لأحمد بن سليمان بن كمال باشا المتوفى ٩٤٠ هـ = ١٥٣٣ م ــ عدد صفحاته ١٦٠ ــ نسخة عليها بعض التعاليق ــ تاريخ نسخها ٩٧٠ هـ (٢٥ فرائض) .

٣ ــ التكميل في الفرائض لفضل الله مسعود بن محمد النجدواني ــ عدد صفحاته ٢٦٢ ــ نسخة مذهبة (٢٦ فرائض) .

(يتبع) عمر رضا كحالة

أسماء الحرف المعروفة في مدينة فاس

الأستاذ عبد القادر زمامة

عندما كنت أبحث عن الأمثال المغربية كنت أجد أمامي طائفة من أسماء المهن والحرف التي كانت ، وما يزال بعض منها ، مورداً لرزق عدد كبير من الطبقات الاجتماعية .

وتدلّ هذه المهن في حضارة من الحضارات دلالة واضحة على أوضاعها الاجتماعية والاقتصادية والفنية في القرون التي سادت فيها تلك الحضارة .

وهذا من الناحية الاجتماعية له اعتباره الخاص في دراسة الحضارة المغربية ومقوماتها ، أما من الناحية اللغوية ـ وهي التي تهمنا الآن ـ فإن وجود اسم حرفة وما إليها من أدوات ، ووجود اسم المحترف وصفاته في لغة أو لهجة يكون فيها مادة لغوية مرنة لأن الاستعمال اليومي يحيي من المفردات والتعابير ما لا تحييه المعاجم والمجامع .

وقد كانت قائمة الحرف تتضخم كل يوم أمامي بسبب ما أطلع عليه من أمثال وتعبيرات في اللهجة المغربية الدارجة ، لذلك اخترت فصل الحرف عن الأمثال وجعلها مادة خاصة .

ولعل نشر هذه القائمة يعطينا مادة لغوية مرنة تبعث على التأمل والنظر في وضع المصطلحات لأسماء الحرف والصناعات أو تجديدها كما أنه يعطينا الدليل القاطع ـ إن كان هناك من يحتاج إليه ـ على أن اللهجة المغربية كانت وما تزال عربية في أصولها وفروعها .

ونظرة وجيزة إلى هذه القائمة تجعلنا نلاحظ أن أسماء المحترفين تحتوي على عدة مجموعات من الأبنية :

١ ـ مجموعة فَعَّال :

بَيّار ـ تَبّال ـ جَيّار ـ حرار ـ خراز ـ دباغ ـ دراز ـ ذهاب ـ سكاك .

٢ ـ مجموعة المنسوب بياء النسب :

صوابني ـ صوابني ـ رقايقي ـ دجايجي ـ حمايمي ـ سطارمي ـ آلي ـ شكايري .

٣ ـ مجموعة الصفات :

إمام ـ مؤذن ـ أمين ـ حكيم ـ طبيب ـ شيخ ـ وكيل ـ مزوار ـ بيطار .

وهناك نسبتان غريبتان في اللهجة المغربية وهما :

١ ـ الحمّامجي : وهو الساهر على الحمّام والقائم بإدارته وقبض مستفاده .

٢ ـ القهوجي : وهو صاحب المقهى المعروف ، وكلتاهما فيهما جيم النسبة في اللغة التركية التي جاءت من الشرق ، والغريب أنهم يسمون محترف تربية الحمام وتفريخه « حمايمي » مما يزيدنا يقيناً أن « حمامجي » ليست أصيلة في اللهجة المغربية ، وستجد أمامك شروحاً مختصرة مركزة لأسماء المحترفين من غير استنتاج ولا تعليق .

وغني عن البيان أن هدف هذه القائمة إبراز زوايا اجتماعية ولغوية تستحق منا كلَّ دراسة وبحث ، كما أنه يجب أن نعرف أننا هنا بصدد جمع أسماء المهن والحرف كما هي لا بصدد تصحيحها اللغوي ، لأن تلك مرحلة أخرى .

الصناعات والمهن المعروفة في مدينة فاس

١) ـ آلي : الآلة تعني في الاصطلاح المغربي الموسيقى المغربية التي يقال لها أيضاً : الموسيقى الأندلسية . والآلي محترفها ، ويجمع الآلي على آليين .

ويتكون « جوق » الآليين من رئيس ويدعى « المعلم » وهو عادة صاحب « الرباب » وعدد من « العوادة » وهم الموقعون على العود ، وعدد آخر من

« الـكنجية » وهم العازفون على « الـكنجة » ، و « طرار » وهو الضارب على « الطر » ، وصاحب « الدربكة » .

وقد يكون مع هذا الجوق « منشد » ينشد في فترات خاصة بعض الأبيات الشعرية أو الموشحات ويسمونها « البيتين » . وأحياناً ينضم إلى هؤلاء عازف على « البيانو » وذلك في الحفلات الكبرى .

ولقد احتلّت « الآلة » مكانتها المرموقة من الفنون المغربية واحتفظت بها على ممرّ الأجيال ، وصارت جزءاً من تراث الحضارة المغربية . ولهذا فإننا نجد صدى ذلك في الأمثال المغربية الجارية على الألسنة ، فيقولون :

١) « الأصبهان به سبحت ملائكة الرحمن »

٢) « القضية عكسية « المشاق » في العشية »

٣) « عليه ضربت الخمسة والخمسين »

« فالأصبهان » نوبة من نوبات الموسيقى المعروفة ولغرام المغاربة بها جعلوا يقولون إن ملائكة الرحمن تسبح بها .

« والمشاق » هو أيضاً من النوبات المختارة التي يحلو سماعها في الصباح حيث يكون لها تأثير ملحوظ في تنبيه الحواس . ولذلك إذا سمع الناس هذه النوبة في العشية اعتبروا ذلك من فساد الذوق الفني ومن القضايا «العكسية»

أما عن الخمسة والخمسين فهي مجموع النوبات الموسيقية التي لا تعزف بتمامها إلا عند احتفال عظيم . أو هي مجموعة الآلات الموسيقية التي تكون بيد جوق خاصّ ، يسمّى جوق الخمسة والخمسين ، وهذا الجوق معروف بهذا الاسم إلى الآن .

٣) — إمام : إمام الصلاة معروف ، وله أحباس يتقاضى ريعها . وهناك إمام آخر يسمّى « إمام المجزرة » وهو الذي يتولى ذبح الغنم والبقر في المجزرة العمومية ، ويكون عادة من أهل الخير والدين ، وله حرمة ومكانة عند الجزارين .

٣) ـ أهل البَصَر : هم العرفاء الذين يرجع إليهم أمر معاينة عيوب الدور والمضار والمنافع ، والعُرف الذي جرى به العمل في البناء وفتح النوافذ وما يلحق السكان من أضرار دخان الحمامات والأفران وغيرها .

ويكونون عادة من أهل التجربة والحكمة والصدق والأمانة ، ويرجع إلى قولهم الحاكم في كثير من القضايا المدنية ، ويسمون أيضاً بشيوخ النظر ، وبأرباب البصر . ولهم أجر معلوم يتقاضونه من المتنازعين ، بعد كل قضية أعطوا رأيهم فيها .

٤) ـ ايقامِي : منذ قرن وثلاثة أرباع القرن اشتهر شراب الشاي في المغرب على الطريقة المعروفة أعني باضافة النبات المعروف بالنعناع ، وقد أخذ هذا النبات يدعى « الإقامة » واشتقوا منه الفعل فقالوا : أقام اتاي ، بمعنى هيأه على الطريقة المغربية باضافة « الإقامة » .

ومن أجل ذلك صار لهذا النبات شأن كبير في زرعه وسقيه وبيعه في الأسواق ، والبحث عن الجيد من أنواعه .

والإيقامِي : بمد الهمزة ، بمعنى محترف بيع هذا النبات ، والجمع : الإيقامية ، والكل منسوب إلى « الإقامة » بمعنى النعناع مع تحريف ظاهر بمد الهمزة في الأول وزيادة الياء قبل الميم .

وعشّاق الشاي يختلفون في « الإقامة » ولهم في ذلك قصائد وأمثال شهيرة .

واشتهرت أماكن خاصة في المغرب بجودة « إقامتها » مثل : « البروج » و « مكناس » و « زرهون » و « جنات » و « يسلن » و « سايس » بفاس .

٥) ـ بو غابة : وهو محترف السهر على ثروة الغابات من خشب وأعواد وفحم .

٦) ـ بوكاضو : كلمة إسبانية تعني المحامي وقد دخلت في اللهجة المغربية بسبب الاختلاط بالإسبان قبل الاحتلال الفرنسي ، ثم زاحمتها كلمة « أفوكا » الفرنسية ، ثم جاءت كلمة محام لتحل محلها .

أما الكلمة المستعملة في فاس للتعبير عن صاحب هذه المهنة الذي كان يقف أمام قضاة الشرع للدفاع عن صاحب الحق فهي كلة وكيل ، وربما حرّفوها وقالوا : « وكابلي » وسنتكلم عليها عند ذكرها في حرف الواو .

٧) — براح : البراح : المنادي الذي يتولى الإشهار والإعلان في الأسواق والأماكن العمومية بأجر معلوم ، فإذا ضل طفل لأهله ، أو ضاع متاع ، رفع البراح عقيرته في الأسواق للبحث عن الضالّة المنشودة .

ويستعمل البراح أيضاً في إذاعة أمر من أوامر السلطة أو خبر ذي أهمية .

والبراح ، والتبريح ، والبريح من الألفاظ التي استعملت في الأندلس بمعنى الإشهار والإذاعة والإعلان .

٨) — برادعي : البردعة : اكاف الحمار والبغل ، وصانعها يسمونه « البرادعي » نسبة إلى الجمع .

ولهذه الحرفة سوق خاصة بها تُسمّى « البرادعيين » .

٩) — برغاز : البرغاز : شخص يشتري الثياب أو الأدوات المستعملة ويقوم بإصلاحها وبيعها من جديد ، فالرجل برغاز . والمرأة برغازة . والجمع براغزية . وهناك في فاس « سوق البالي » يؤمه كل يوم عدد كبير من أهل هذه الحرفة للتكسب والمعاش .

وتستعمل كلة « برغاز » أو « براغزي » في بعض الأحيان للدلالة على الصانع الذي لا يهتم بتجويد صناعته إمّا لجهل وإما لغش .

١٠) — بزاطمي : البزاطمي : من الصناع الذين يستعملون الجلد في صنع « المحافظ » و « البزاطم » وما إليها من الأدوات الجلدية الرفيعة .

والبزطام : يعني « حامل الأوراق » و « حامل النقود » اللذين يحملها الإنسان في جيبه يصون فيها أوراقه الشخصية ونقوده .

وجمع البزاطمي : البزاطمية .

١١) — بقّار : البَقّار : واحد البقارة ، وهم المحترفون بعلف البقر في حظائر خاصة في أطراف المدينة تسمى « الزرايب » والمفرد زريبة ، ويبيعون كلّ صباح وكلّ مساء ما تدرّه من ألبان .

واللبن في فاس هو « الحليب » وسنتكلم على ذلك في كلمة لبان .

١٢) — بقّال : البقال : بائع الإدام وما إليه والجمع البقالة ، ويحترف هذه الحرفة عادة أهل سوس ولهم فيها مهارة فائقة .

١٣) — بلاج : البلاجة : حرفة كانت من متممات النجارة . وهي حرفة صنع المغاليق الخشبية لأبواب المساجد والحوانيت وغيرها . ويسمى المغلاق « الفرخة » ولهذه الفرخة مفتاح خشبي له أسنان من حديد .

وما تزال هذه « الفرخة » مغلاقاً لبعض المساجد وفنادق الدواب إلى الآن .

كما أن سوق البلاجين ما تزال معروفة بهذا الاسم ، وهي قريبة من سوق النجارين ، غير أن الحرفة كادت تنقرض .

١٤) — بنّاي : محترف البناء والجمع البنّاية وهو عادة معرّض لكثير من الأخطار في القيام بعمله ، فلهذا قيلت فيه عدة أمثال وحكايات شهيرة .

١٥) — بوّاب : بوّاب الدار ، وبوّاب المدينة ، وبوّاب السوق ، وبوّاب الإدارة ، وبوّاب الفندق : هو الذي يتولّى المحافظة عليها بالفتح والإغلاق ومراقبة الداخلين والخارجين ، والجمع البوابة .

١٦) — بيّات : حارس الليل في الأسواق والمتاجر والجمع البياتة ، ولهم أجر معلوم يتقاضونه من أهل الأسواق ، وعليهم مسؤولية حوادث الليل .

١٧) — بيار : البيّار : متعهد الآبار بالحفر والتنقية والإصلاح والجمع البيّارة .

وقد أخذ شأن الآبار يضعف نظراً لوفرة مياه الشرب النظيفة .

١٨) — بياض : محترف جمع البيض والاتجار به في الأسواق والجمع البياضة .

١٩) — بيطار : البيطار مُعالج الحيوانات بالجرح والكي ، وكان له شأن يوم كان السفر وحمل الأثقال من نصيب الدوابّ فقط ، ثم استعملت

كلة بيطار في معنى المراقب الباحث عن أسرار الغش والتدليس عند الصنّاع والتجّار .

ومن هذا المعنى قولهم في المثل المغربي « كن صافي والعن البيطار » يعني كن صافياً من الغش بعيداً عن التهمة ولا تخش المراقب الباحث عن العيوب ، وهو البيطار .

وقد انتقلت بعض أعمال البيطار بالمعنى الأول إلى محترف آخر يعرف بالسمار سنتكلم عليه بعد .

٢٠) — **تاجر** : التاجر معروف إلاّ أن العرف في المغرب أعطاه معنى الثروة والغنى ، فيقولون تاجر ويعنون ثرياً . أما مطلق من يبيع ويشتري فيقولون فيه : بيّاع شراي .

٢١) — **تيال** : التيلة : نوع من الغرابيل يتخذ من النبات تصفى فيه الحبوب قبل طحنها ، والتيال محترف صنع التيلة .

وسوق التياليين معروفة إلى الآن بفاس . والحرفة ما زالت موجودة .

٢٢) — **ثرادة** : الثريد : نوع من الرقاق يتخذ من خالص الدقيق والزيت ، ثم يصب عليه مرق اللحم مع السكر والقرفة ، ويقدم في الحفلات الكبرى ، ولا سيما الأعراس .

وهذا الثريد هو الذي يقال له ثريد القدرة . وهناك ثريد آخر يقال له : ثريد النبي . وهو الخبز يفت في المرق .

والثرادة والجمع الثرادات هي محترفة ذلك .

٢٣) — **جباص** : الجبص : هو الكلس والجبّاص محترف « تجبيص » جدران البيت بالجبص والجمع الجباصة . وما زالت هذه الحرفة مزدهرة إلى الآن .

٢٤) — **جراية** : الجراية : امرأة تحترف جمع الحلي والملابس النسوية ، وتساعد رئيستها الماشطة التي تعرف في فاس باسم « المعلمة النكافة » .

وتسهر كل من « المعلمة النكافة » وجراياتها على تزيين العرائس وإبرازهن في أبهى حلّة ، ولهن عادات وتقاليد موروثة منذ أجيال ، ولهن ذوق خاص في إعداد بيوت العرائس .

وهناك عدة « معلمات » ولكل واحدة « فرقة » من النسوة يقمن بمساعدتها وتوزيع الحلي والملابس ، ثم جمعها مقابل أجور تكون أحياناً مرتفعة .

٢٥) — **جزار** : الجزار والجمع الجزارة معروف وينطق به بالجيم المعقودة .

٢٦) — **جلاّس وجلاّسة** : الجلاس في الحمام والجلاسة كلاهما يسهر على حراسة الثياب ، هذه في حمام النساء وذاك في حمام الرجال .

وهناك جلاسة العروس : وهي المرأة التي تتولى خدمة العروس في خدرها وتطلع على رغباتها وأسرارها وهي تابعة للمعلمة النكافة .

٢٧) — **جلاّب** : التاجر الذي يحضر الأسواق البعيدة من أجل جلب البضائع من صوف وجلد وأنعام وأقوات .

٢٨) — **جمّال** : صاحب الجمل والجمع الجمّالة ، وكان للجمال شأن في حمل البضائع والمسافرين . واليوم لا شأن له في ذلك ، وإنما يشتري الجمال ليذبحها ويبيع لحمها لمن يجعل منه قديداً .

٢٩) — **جنايني** : هو البستاني الذي يحترف غرس الأشجار وتعهد الفلاّت ، ويقال له أيضاً جنّان .

٣٠) — **جواي** : الجواي واحد الجوايين وهم محترفو صنع « الجوى » وهو غشاء السكين وغمد السيف وما إلى ذلك ، وسوق الجوايين معروفة في فاس ، إلاّ أن الحرفة كادت تنقرض . والجيواء في القاموس المحيط : شبه جورب لزاد الراعي .

٣١) — **جيار** : الجيار محترف طبيخ حجارة الجير ، وفي أطراف المدينة تتعالى سحب من دخان « كوشات » الجير ، وما زالت هذه الحرفة مزدهرة .

ولكل جيار عدد من الحمير والقطابة ، والقطاب سائق حمير الجير والرمل والتراب . وسنتكلم عليه بعد .

٣٢) — حبّاس : قيم الحبس بمعنى السجن وبيده مفتاح الحل والإغلاق والجمع الحبّاسة .

٣٣) — حجّار : متعهد الصناعة الحجرية من نحت ونقش ، وكذلك ما يتعلق بالرخام في قطعه ونقشه والكتابة عليه .

وكذلك يطلق الحجّار على من يتولى شيّ الخرفان على الأحجار المحمية في فرن خاص ، وكانت هناك أفران خاصة بذلك تسمى « دار الشواء » .
ومن الإطلاق الثاني المثل المغربي الشهير : « بحال حجّار دار الشواء يشويه ما ياكلو » .

٣٤) — حجّام : الحلاّق ، وقد كان حلق الرأس عادة بربرية قديمة ، حتى قيل في ذلك : « من عادة البربر حلق الرؤوس ، ولبس البرنوس ، وأكل الكسكوس » . والحجام في فاس لا يقتصر عمله على حلق الرؤوس وحجم الدم ، بل كان يتولّى :

— تجبير العظام المكسورة بالجبائر .
— ردّ فكّ المفاصل .
— قلع الأضراس .
— اعذار الأطفال .
— تسيير الحفلات والسهر على تنظيمها باستقبال المدعوين ، وتقديم الطعام والشراب وغير ذلك . ففي كل حفل تجد الحجّامة هم أصحاب التشريفات والترتيبات بلباسهم الأبيض الأنيق .

٣٥) — حدّاد : الحداد : معروف والجمع الحدادة ، وسوق الحدادين معروفة وهي متعددة في فاس ، وهذا يدل على أن هذه الصناعة كانت مزدهرة لشدة الحاجة إليها . كما يدل على أن معدن الحديد كان متوفراً في المغرب منذ العصور القديمة .

٣٦) — حوّات : الحراث والجمع الحراثة : الزارع المروف ، وفي موسم الحرث يهبط إلى المدينة عدد كبير من الحراثة ليعملوا بأجور معينة في حرث الحقول التي توجد في أطراف المدينة أو بالقرب منها .

ويتزاحمون في سوق الحدّادين لشراء « سكة » المحراث وهي حديدته السّفلَى. كما يتزاحمون في سوق العَوّادين لشراء المحاريث العودية .

٣٧) — حرّار : الحرّار : بائع خيوط الحرير في سوق الحرارين . والحرّار : أيضاً ناسج الثياب الحريرية في الطراز ، والجمع الحرارة ، ولهذه الصناعة جمال فني معروف ، وثياب شهيرة عند النساء تلبس أيام العرس ويزين بها فراش بيت العروس .

٣٨) — حزّاب : الحزاب : قارىء أحزاب القرآن الكريم في المساجد ، عقب صلاة المغرب والصبح ، ولهؤلاء « الحزابة » أحباس يتقاضونها على عملهم كل شهر ، وهذه العادة اشتهرت في المغرب منذ عصر الموحّدين .

٣٩) — حزان : الحزان : والجمع الحزّانة ، وهو عند الطائفة اليهودية بمنزلة العالم والإمام عند المسلمين . وله شارة خاصة يظهر بها بين أفراد طائفته . وله اختصاصات معروفة عندهم .

٤٠) — حصّاد : الحصاد : والجمع الحصّادة معروف ، وفي موسم الحصاد يهبط إلى المدينة عدد من الحصادة لشراء المناجل والداري وغيرها من أدوات الحصاد .

٤١) — حصّار : والجمع الحصارة . وهو ناسج الحصر المعروفة التي تفرش بها المساجد وبعض البيوت .

٤٢) — حضّارة : الحضارة : محترفة « التحضير » في حفلات النساء ، بإنشاد الأمداح النبوية والأزجال والأدعية والتوسلات ، ولا تستعمل من

أدوات الطرب إلا « الطبلة » و « الدّف » و « الطر » أما « الكنجة » والعود فهما من اختصاص « الشيخة » .

٤٣) ـ حطاب : محترف جمع الأعواد وتكسيرها وبيعها والجمع الحطابة .

٤٤) ـ حفار : محترف حفر مقابر الأموات والجمع الحفّارة . وقد جرى العرف ألا يباشر هذه الحرفة إلا طائفة خاصة مضبوطة العدد تجتمع في مكان معين من طرف أحباس المدينة . وفي نفس المكان يوجد « الصحافة » وهم الذين يحملون الأموات إلى مرقدهم الأخير . كما يوجد في نفس المكان عدد من « المغاسل الخشبية » المحبسة ليغسل عليها الموتى ثم ترد إلى مكانها الخاص .

٤٥) ـ حكيم : الحكيم : الطبيب ، وكان الطبيب خبيراً في العقاقير والأعشاب إلى جانب معرفته بعلل الأبدان .

ومن الأمثال المتعلقة بالحكيم قولهم : « إذا ظهر الزويتي واللقيم يهز مطاربو الحكيم » .

الزويتي : برقوق أسود صغير . اللقيم : نوع من التفاح . مطاربو : زجاجاته . والفاكهتان المذكورتان تظهران أواخر الربيع وأوئل فصل الصيف حيث تقل الأمراض عادة .

٤٦) ـ حلوي : صانع الحلوى وبائعها ويسمّى عند بعضهم « السبادي » .

٤٧) ـ حمامجي : القيم على استغلال الحمام ، والكلمة فيها الجيم الدالة على النسبة على الطريقة التركية ، فهي إذن منقولة من الشرق ، والجمع الحمامجية .

٤٨) حمّال : الحمال والجمع : الحمالة ، وهو محترف حمل الأثقال على دابته أو على ظهره .

٤٩) ـ حمامي : محترف تربية الحمام وبيع أفراخه والجمع الحماميـة ، وهناك سوق لهذه الطائفة التي تهتم بتربية الطيور وتمشق أصواتها ، تقام يوم الجمعة بباب عجيسة بفاس .

٥٠) — حامصي : بائع الحمص المقلو ، وكذلك الفول والذرة والجمع الحامصية ، وربما يقال له : الحماص ويجمع على الحماصة ويشتغل بهذه الحرفة عادة جماعة من أهل الصحراء المغربية .

٥١) — حنّاط : بائع الحنطة والجمع الحناطة ، ولهم سوق خاصة بهم يبيعون فيها أصناف الحبوب والقطاني . وهم عادة من أهل صحراء تفيلالت « سجلماسة » .

٥٢) — حناية : الحناية والجمع الحنايات وهي محترفة خضب النساء بالحناء ، ولها مهارة في رسم أشكال ورسوم بديعة على أيديهن وأرجلهن ، ولا سيما العرائس . وغالباً ما تكون الحناية طرّازة أيضاً لأنها ترقم على الثياب الأشكال والرسوم نفسها .

٥٣) — حوّات : محترف صيد الحوت [السمك في اللهجة المغربية] النهري والبحري ، والجمع الحواتة ، وهناك سوق الحواتين .

٥٤) — خبّاز : محترف خبز العجين والجمع الخبازة ، وهناك نسوة يحترفن ذلك .

٥٥) — خَدّام : العامل يُسمّى الخدام ، والجمع الخدامة . وقد بدأت كلمة خدّام تنزوي لتحل محلها كلمة عامل وعمال .

٥٦) — خرّاز : محترف الخرازة ، واشتهرت فاس بحذائها الجلدي المسمّى « البلغة » وكان لها زبائن في مصر وأقطار إفريقية ، وللخرازة شأن اقتصادي كبير ، ولأصحابها فروع في عملهم فمنهم :

— البلايغي : صانع البلغة وهي حذاء الرجال .

— الشرابلي : صانع الشربيل وهو حذاء النساء .

— الساخري : صانع السخرة وهي حذاء للنساء أقل قيمة وشأناً من الشربيل .

٥٧) — خواط : محترف خرط الأعواد والأخشاب وحرفته متممة للنجارة .

٥٨) — خزّان : المحتكر الذي يخزن الأقوات والإدام والفواكه اليابسة ، مثل الزيت والتمر والتين ، بانتظار ارتفاع أثمانها وقلّتها في الأسواق .

٥٩) — خشّاب : بائع الخشب ، ومتعهد جلبه من الغابات المغربية الكثيرة ، والخشب مادة أساسية في البناء والتأثيث في المدن والقرى .

٦٠) — خطيب : خطيب الجمعة له مكانة اجتماعية مرموقة ، وله أحباس يأخذ ريعها ، وهو عادة من أهل الفضل والعلم .

٦١) — خلاع : الخليع : قديد البقر أو الإبل المطبوخ بالزيت والشحم ، يدّخر ليؤكل أيام البرد القارس . والخلاّع محترف ذلك وهو عادة جزّار متموّل .

٦٢) — خماس : الشريك الفلاحي الساهر على غلات الحبوب ، يأخذ عادة خمس الغلة ، وقد يأخذ أكثر ، والجمع الخماسة ، وهو شريك بعمله فقط . أما الأرض والبذور والأدوات والدوابّ فهي للمالك وحده .

وهناك أعراف وعادات معروفة بين الفلاحين ، كما أن هناك عدة أنواع من العقود والالتزامات بين المالك والخماس ، تتم – في الغالب – على الطريقة الشرعية ، وبعقد مكتوب .

٦٣) — خيّاط : « الجلاّبة » المغربية تتم خياطتها عند خياط يستعمل يده وإبرته ، وله مهارة في إتقان عمله بسرعة ، وهناك الخيّاطة وهي محترفة خياطة الملابس الأخرى ، غير الجلاّبة ، وهذه تستعمل يدها وإبرتها كما تستعمل « المكينة » آلة الخياطة المصرية .

٦٤) — دباغ : الدباغة من الحرف الأساسية في الصناعة الجلدية ، ودور الدباغة متعددة في فاس ، وهي عادة على ضفة النهر ، أو على مجرى من مجاري الماء .

٦٥) — دجايجي : محترف تربية الدجاج وبيعه في الأسواق مع البط والحمام .

٦٦) — دَرّار : معلم ومؤدب الأطفال في « المسيد » وهو الكُتّاب ، والجمع الدرارة ويكون الدرار عادة من حفاظ القرآن الكريم .

والدرار له عطلة أسبوعية هي مساء الأربعاء ، ويوم الخميس وصباح الجمعة ، ويستأنف عمله مع الأطفال بعد صلاة الجمعة .

٦٧) — درّاز : محترف النسيج في « الدراز » وهو الطراز ، وللدراز حرفه شهيرة في نسج الملابس الصوفية والقطنية والحريرية ، وكذلك الأغطية .

٦٨) — دقّاق : يطلق على شخصين :

أ — دقاق اللحم بالمدقة والساطور ، ويسمّى اللحم المدقوق المخلوط بشيء من الشحم والتوابل « الكفتة » وجمع الدقاق دقاقة .

ب — دقاق رمضان ، وهو الذي يتولى إيقاظ النائمين بالدقّ على أبواب منازلهم لأجل السحور .

وهناك الدقاق بمعنى بائع الدقيق ، انظره في السلوة ج ١ ص ٢٩٠ وهذا الاستعمال غير معروف الآن .

٦٩) دكّاك : الصائغ الذي يصوغ الحلي يسمى الدكاك لأنه يدك « يدق » بالمطرقة على المصنوعات لتسويتها ، وكانت هذه الحرفة في يد المحترفين اليهود ، والجمع الدكاكة .

٧٠) — دلاّل : والجمع الدّلالة وهو الوسيط بين المشتري والبائع ، ويكون ذلك بالمزاد العلني ، وله أجرة معيّنة يتقاضاها من المتبايعين .

٧١) — دلاي : صانع الدلو يسمّى دلاي ، وكان لهذه الصناعة سوق تسمى سوق الدلايين وما زالت معروفة بهذا الاسم إلى الآن ، أما الحرفة فقد كادت تنقرض .

٧٢) — ذكّار : المنشد في الحفلات التي تقيمها بعض الجماعات يسمى ذكّاراً ، ويكون عادة من حفاظ الأزجال والشعر الملحون ، والأمداح النبوية ، والجمع الذكّارة .

٧٣) – **ذهّاب** : محترف « تذهيب » المصنوعات الجلدية من كتب ومصاحف ومحافظ وغيرها ، وذلك بماء الذهب ، فيرسم عليها خطوطاً وأشكالاً دقيقة .

وقد يكون الذهاب سفّاراً يسفر الكتب بالجلد ثم يذهّبها . . . وبالجملة فالذهاب من أهل الفنون الجميلة التي احتفظت بقيمتها منذ العصور القديمة إلى الآن .

٧٤) — **ربّاع** : الرباع : الشريك الذي يتولّى القيام برعاية البساتين وغرسها وسقيها وحراستها ، ويأخذ ربع غلتها ، والجمع رباعة .

٧٥) — **رحوي** : محترف طحن الحبوب في الرحى الحجرية التي تدور بالماء على ضفة النهر أو على مجرى الماء المضاف ، والجمع رحوية .

٧٦) — **رشامة** : الرشامة : هي المرأة التي تتولّى « رشم » الثوب قبل تطريزه ، ولها « طوابع » خشبية عليها أشكال وزخارف ، تغمسها في سائل « النيلة » ثم ترشم بها على الثوب ما شاءت صاحبته من رسوم وأشكال ، لتطرز بعد ذلك عند « الطرازة » .

٧٧) — **رقاص** : الرقاص فارس من أهل النجدة موكل بحمل البريد وتبليغه بسرعة وله خبرة بالمسالك والمسافات ، والجمع الرقاصة .

٧٨) — **رقائقي** : الصانع الماهر الذي يشتغل بالأمور الدقيقة الصنع يقال له رقائقي ، وهو عادة مِفَنّ بارع ، والجمع الرقايقية ، وهو في الغالب نجار ماهر .

٧٩) — **ركاز** : الركاز الذي يتولى « ركز » سقوف البيت وتسويتها والجمع « الركازة » وهم عادة يقومون بعملهم وهم ينشدون أناشيد خاصة تسمع على سطوح المنازل .

٨٠) — **رمّاح** : الرماح : صانع الرماح وهو عواد يسوي الميدان ويستعملها وقد انقرضت صناعة الرماح ، وبقي سوق يسمى الرماحين وهو من أسواق محلة الطالعة الكبرى .

٨١) — **الرمّال** : محترف استخراج الرمل وبيعه والجمع الرمالة .

٨٢) — **الروّاس** : محترف شيّ رؤوس الغنم وبيعها صباحاً ، والجمع روّاسة .

٨٣) — **روايحي** : « الريحية » كانت حذاء من جلد أسود تلبسه المرأة عند خروجها من منزلها بخلاف « الشربيل » فإنه كان في الغالب يلبس في المنزل . والروايحي هو صانع « الريحية » .

٨٤) — **الزبار** : الزبار : الذي يقلم الأشجار ويشذبها في فصل الشتاء والجمع الزبارة .

٨٥) — **الزبال** : جامع الأزبال والجمع الزبالة .

٨٦) — **الزردخاني** : هو الصانع الماهر في تطريز الثياب ونسج الأنواع الرفيعة منها .

٨٧) — **زوزاي** — الحمال الذي يتولى حمل الأثقال في الأسواق ، والجمع « زوزاية » ولكل جماعة منهم « جلسة » خاصة بهم ، ولهم ضامن يضمنهم و « أمين » يتولى الفصل بينهم وتدبير شؤونهم .

٨٨) — **زلايجي** : محترف صناعة « الزليج » وهو عادة مِفَنّ له قدرة على اختيار الألوان والأشكال والجمع الزلايجية .

٨٩) — **زنايدي** : هو صانع « زناد » البنادق وهو الجهاز الحديدي الذي يرسل البارود . والبندقية في المغرب تسمى « المكحلة » ويشترك في صنعها : الزنايدي . وكذلك « السرايري » الآتي ذكره .

٩٠) — **زواق** : هو مزخرف السقوف والحيطان بالألوان الزاهية ، وصناعته تدخل في الخشب كما تدخل في الجبس والجمع الزواقة .

٩١) — **سبطري** : هذه الكلمة مأخوذة من كلمة إسبانية هي : Zapatero وتعني الخراز غير أن استعمال هذه الكلمة بمعنى الخراز لم يعد جارياً على الألسنة ، فباعدا السوق التي تحمل اسم : « السبطريين » وهي المجاورة «للقرويين» .

وفي كتاب « المقصد الأحمد » للمؤرخ عبد السلام القادري ج ٢ ص ٢٦٧ استعمال كلمة « سبطري » بمعنى الخراز .

٩٢) — سبايبي : هو المتسبب وخاصة في شراء العقار وإصلاح ما يمكن إصلاحه ثم بيعه ، وكذلك في البضائع المستعملة .

٩٣) — سحّار : السحار معروف وله مهارة في إغواء الرجال والنساء .

٩٤) — سراج : صانع السروج وبائعها وهناك سوق السراجين .

٩٥) — سرايري : هو صانع سرير « المكحلة » أي هيكلها الخشبي والمكحلة هي التي تسمى الآن (البندقية) . وكان لهذه الحرفة أهمية كبرى وسوق كان يعرف بالسرايرين . وقد انقرضت هذه الحرفة .

٩٦) — سطارمي : السطرمية : حشية جلدية يقال إن أصلها السطور المائة بمعنى أنها كانت في الأصل تطرز بمائة سطر ، والسطارمي : صانعها وبائعها والجمع سطارمية .

٩٧) — سفاج : السفاج : محترف إعداد « السفنج » وهو من الفطائر المعروفة التي تتخذ من الدقيق والزيت وتباع في حوانيت خاصة منذ الصباح الباكر . والسفّاج يعد « السفنج » كما يعدّ الحلوى للبيع ولا سيا في رمضان ، والجمع السفاجة .

٩٨ — سفّار : هو مجلد الكتب ومذهبها وهو مفن بارع وما زالت حرفته تعتبر من الفنون الجميلة التي تثير الإعجاب .

٩٩) — سفطاوني : وهو محترف صنع « اسفطاون » الذي هو وعاء من أعشاب تجعل فيه البضائع التجارية عند وسقها .

١٠٠) — سقاط : يطلق على محترف إعداد معدات الفرسان من سراج ولجام وركاب . وهناك سوق السقاطين ، ما زالت بها بقايا هذه الحرفة .

ويطلق السقاط أيضاً على العامل الذي يتولى في فصل الشتاء إسقاط الزيتون والجمع السقاطة .

وهناك « السقايطي » وهو جزار يحترف جمع ما يسقط في المجزرة من رؤوس وأكاريع ومصران وكبد وغيرها ويبيعها في حانوت خاصة بالسقط وتكون بجانب سوق الجزارين .

١٠١) — سكاك : ضارب السكة وهو من أهل الصياغة والنقش على المعادن ، والجمع السكاكة . والحرفة دخلت في مشمولات الصياغة .

١٠٢) — سلال : صانع سلات القصب وهناك سوق السلالين .

١٠٣) — سمار : السمار متعهد البهائم ومعالج حوافرها ، وقد انتقلت إليه كثير من أعمال البيطار .

١٠٤) — سمان : محترف تصفية السمن وتذويبه وخزنه وبيعه .

١٠٥) — سمسار : الوسيط في بيع العقار والبز والجمع السماسرة .

١٠٦) — سناح : القيّم على إعداد الأسلحة ، وقد انقرضت هذه الحرفة وبقيت أسرة تحمل هذا الاسم وهم أولاد ابن السناح .

١٠٧) — شرابلي : صانع « الشربيل » وهو من أحذية النساء يكون مطرزاً ، والجمع الشرابلة . وقد أشرنا في حرفة الخرازة إلى أنواع المحترفين بهذه الحرفة ، وسوق الشرابليين معروفة في فاس .

١٠٨) شواط : صانع شريط الدوم المستعمل لربط البضائع ، والجمع الشراطون . وراس الشراطين من أسواق فاس .

١٠٩) — شرايبي : صانع « الشربية » وقد كانت من أغطية الرأس عند النساء تنسج من خيوط الحرير ولا ذكر لها اليوم ، وإنما الذكر لعدّة أسر تحمل اسم « الشرايبي » .

١١٠) — شطاب : كناس الأحياء والأسواق يستعمل لذلك « الشطابة » وهي المكنسة .

١١١) ـ شطاطبي : صانع الشطاطيب وهي المكانس المتخذة من الدوم والشريط .

١١٢) شكايري : « الشكارة » وعاء من جلد مطرز يحمله الرجال بجدول على عواتقهم ليكون بجانب يدهم اليمنى ، يحملون فيه النقود والمفاتيح وأدواتهم الشخصية ، وما زال ذلك معروفاً ولا سيا عند أهل البادية . وسوق الشكايريين معروفة بفاس .

١١٣) ـ شماع : صانع الشمع ومتعهد زخرفة الشموع وبيعها ، وهناك سوق الشماعين كان بها ازدهار وجمال من أجل أن الشمع كان مادة أساسية في إنارة البيوت والمساجد .

١١٤) ـ شواط : ويقال له أيضاً « شوطي » وهو محترف شي الأكاريع والرؤوس ، ويكون عادة صاحب الفرن الذي يسخن ماء الحمامات .

ويُطلق « شوطي » أيضاً على من يحترف طبخ الأكاريع وما إليها من حساء وفول وبيعها في حوانيت شعبية .

١١٥) ـ شواف : العراف المتكهن . وهناك شوافون وشوافات يستخدمون حيلاً وأساليب معروفة لأخذ أموال البسطاء وذوي الاضطرار من المرضى والمجانين والتعساء .

١١٦) ـ شيخ : يطلق الشيخ على عدة شخصيات :

١) شيخ الكلام : وهو حافظ الشعر الملحون وناظمه ، ويظهر براعته في الحفلات والمناسبات حيث يتولّى مع جوقه الإنشاد .

والشيخة هي الأخرى تظهر في حفلات النساء ولها جوقها وأدواتها .

٢) شيخ الفلاحة : وهو نقيب وعريف وخبير في شؤون الفلاحة وعادات الفلاحين وإليه المرجع في ذلك .

٣) شيخ الرماة : وهو الذي كان يتولى تدريب الشبان على الرماية في برج خاص به يسمى برج فلان شيخ الرماة ، ولم يبق لشيخ الرماة ظل ولا أثر ، وكان هذا المنصب من أسمى المناصب في تاريخ المغرب والأندلس .

١١٧) – صائغ : الصائغ : ويقال له الدكاك معروف ، وكانت هذه الحرفة في يد الطائفة اليهودية وفي فاس حي « الصاغة » وإلى جانبه سويقة الذهبان ، جمع ذهب . وكلاهما كان في القديم مقر أهل هذه الحرفة .

١١٨) – صباغ : الصباغ محترف صبغ الخيوط والثياب والصوف وهناك سوق الصباغين على مجرى الماء المضاف .

١١٩) – صبانة : محترفة غسل الثياب وتسمى عملية غسل الثياب التصبين .

١٢٠) – صحاف : محترف حمل الأموات إلى مقابرهم على رأسه ، والجمع الصحافة .

١٢١) – صرايفي : محترف تبديل وتحويل العملة الذهبيه والفضية والجمع الصرايفيه ، ولم يبق لهذه الحرفة أثر .

١٢٢) – صوايني : صانع « الصينية » وما إليها من أدوات النحاس ، وما تزال هذه الحرفة مزدهرة تتطور وتتقدم وتعتبر الآن من الفنون الجميلة . ويقال لأصحابها « الصفارين » لأنهم كانوا يستعملون النحاس الأصفر ، أما الآن فيستعملون الأصفر والأبيض والأحمر .

١٢٣) – صوابني : محترف صناعه الصابون في محل خاص يسمى دار الصابون ، وهذه الحرفه كادت تنقرض .

١٢٤) – صواف : خازن الصوف وبائعها يسمى صوّافاً والجمع الصوافون .

١٢٥) – صياد : محترف صيد الوحوش والطير والجمع الصيادة .

١٢٦) – طالب : طالب العلم والجمع الطلبة ، وتطلق كلمة طالب على كل شخص متنور له معرفة بالقرآن الكريم والعربية .

١٢٧) – طالب معاشو : الحمال وهو المعروف أيضاً بزرزاي .

١٢٨) – طباخ : الطباخ وهي طباخة وكلاهما معروف شهير .

١٢٩) – **طبال** : الطبال وهي طبالة ، فالطبال الضارب على الطبل والطبالة هي الضاربة على الطبلة وما إليها من أدوات الطرب وتسمى « الشيخة » أيضاً .

١٣٠) – **طبيب** : ويسمى الحكيم وهو عادة خبير في الأمراض والأعشاب والعقاقير ، يركب منها أدوية خاصة للعلاج .

١٣١) – **طحان** : يطلق الطحان على محترف « طحن » السكاكين وما إليها ، أي شحذها على المسن لتصير قاطعة حادة ، أمّا طحان الحبوب فيسمى الرحوي كما تقدم .

١٣٢) – **طواح** : مُساعد صاحب فرن الخبز يسمّى طراحاً ، يحمل العجين إلى الفرن ثم يرده إلى أصحابه ، والجمع الطراحة .

١٣٣) – **طرار** : الضارب على « الطر » وهو من أفراد الجوق الموسيقي .

١٣٤) – **طراف** : الطراف هو الذي يتولى إصلاح الأحذية وترقيعها والجمع الطرافة ، وهناك سوق الطرافين .

١٣٥) – **طرازة** : المحترفة بتطريز الثياب بخيوط الحرير وخيوط الذهب ، وهذه الحرفة كانت الشغل الأساسي للنساء والفتيات وهي من الفنون الجميلة ، وما تزال لها مكانتها الفنية إلا أن أمرها أخذ يضعف .

١٣٦) – **طناجري** : محترف صناعة قدور النحاس وما إليها من « الطناجير » .

١٣٧) – **طياب** : هو الذي يتولّى تعهد المستحمين في الحمامات بتقريب الماء الساخن ودلك الظهر والأطراف .

والطيابة تتولّى ذلك بالنسبة للمستحمات في حمّام النساء .

١٣٨) – **عبار** : العبار : صاحب المكيال الذي يكيل الحبوب في « الرحبة » وهي سوق الحبوب من قمح وشعير وقطاني وغيرها ، والجمع : العبارة . ويقوم العبار بالعمل نفسه بالنسبة لحب الزيتون ، والحلزون والملح ، وله أجر معلوم يؤديه المشتري .

١٣٩) — **عجان** : الخباز والسفاج يستخدم كل منهما عجاناً يعجن الدقيق ويعده لوقته المناسب ، ومن أجل ذلك لا يذكر إلا تبعاً للخباز والسفاج .

١٤٠) — **عدل** : العدل هو من يتولّى تحمل الشهادات وأداءها والجمع العدول ، ولهم سماط شهير قبالة مقصورة القاضي .

١٤١) — **عساس** : العساس : شرطي الأحياء والجمع « العسة » ولكل حي « مقدم » وعدد من « العسة » يسهرون على النظام والأمن ، ويراقبون الطرق أثناء الليل .

ونجد الاستعمال الدارج يعطف على « العسة » طائفة أخرى يسميها « الوردية » فيقولون مثلاً في مكان محروس : « عليه العسة والوردية » .

١٤٢) — **عشاب** : العشاب : صاحب الأعشاب والعقاقير الصالحة للدواء والعلاج وغيرهما . والعشاب يضيف إلى ذلك شيئاً آخر وهو الاحتفاظ بعدد من الوحوش والطيور « المصبرة » كالأرنب والقنفذ والنسر والغراب والحرباء من أجل أن يبيعها لمن يطلبها للعلاج أو غيره ، وسوق العشابين شهيرة بفاس .

١٤٣) — **عطار** : أصل العطار بائع العطر ، ولكن العطار يطلق على كل من يتجر في التوابل والعقيق وقطع الصابون وما يشبه ذلك من عقاقير ومعاجين وأدوات الخياطة وأدوات الكتابة .

١٤٤) — **عريفة** : العريفة : هي المرأة المعينة من قبل السلطة للدخول إلى المنازل والتعرف على ما بداخلها . كما أنها تعتمد عند القاضي في شؤون النساء التي لا يطلع عليها الرجال ، والجمع العرايف أو العريفات .

١٤٥) — **عريف** : العريف ـ عند الجزارة خاصة ـ هو أمينهم وإليه يرجع أمرهم في الخصومات والمخالفات المتعلقة بسوق الماشية، والجزرة واللحوم وما إلى ذلك ،

وهذا مجرد اصطلاح وعرف ، وإلاّ فالعريف هو صاحب المعرفة الخبير ، ومن أجل ذلك نجد أن كثيراً من المشاكل المدنية ، ترجعها السلطة إلى « العرفا » في البناء أو التجارة أو مجاري المياه . أنظر رقم ٣ « أهل البصر » .

١٤٦) — علاف : العلاف : هو الذي يعلف المواشي ليذبحها أو ليبيعها حية والجمع العلافة وهم عادة من الجزارين الأغنياء .

وقد كان العلاّف ـ في الاصطلاح المخزني ـ يعني المكلّف بالسهر على تموين الجيش في « المركة » .

١٤٧) — عسكري : العسكري هو الجندي وكان الاصطلاح المخزني يعبر عن الجندي من المشاة بالعسكري . وعن الجندي من الفرسان « بالحراك » والجيش متركب من « العساكرية » و « الحراكة » .

١٤٨) — عون : العون والجمع الأعوان ، وهم أصحاب القاضي الذين يقومون بتبليغ أوامره وأحكامه واستدعاءاته إلى الخصوم وإلى الشهود والوكلاء .

١٤٩) — عواد : العوّاد : محترف صنع أدوات العود من محاريث ومذاري ومغارق وغيرها . وهناك سوق العوادين .

ويطلق العواد أيضاً على الموقّع على العود في جوق الآلة الأندلسيه والجمع العوادة . أنظر رقم ١ « آلي » .

١٥٠) — غسال : الغسال : هو الذي يتولى غسل الأموات من الرجال ، كما ان الغسالة تقوم بغسل النساء ، ولا يتعاطى هذا العمل إلا من اشتهر بالفضل والاستقامة والمعرفة ، والأطفال تغسلهم القوابل .

١٥١) — غرابلي : صانع الغرابيل ، والجمع الغرابلية .

١٥٢) — غماد : صانع أغماد السيوف والحرفة منقرضة ، ولكن ما زالت هناك أسرة تحمل هذا الاسم .

١٥٣) — غياط : الغياط : صاحب « الغيطة » وهي مزمار شهير والغياط رفيق « الطبال » ومن الطبالين والغياطين يتكوّن جوق من أجواق الموسيقى الشعبيه .

١٥٤) — فتالة : الفتالة هي التي تقوم « بفتل » حبات « الكسكس » و « الشعرية » من الدقيق والجمع الفتالات .

١٥٥) — فخار : هو المحترف بصنع الأدوات الخزفية وهذه الحرفة كانت تحتاج إلى عدد من الصناع الماهرين ولكل طائفة منهم اسم خاص . فهناك « الخراش » وهو الذي يصنع الخوابي والصحاف والبرادات . وهناك « الزلايجي » وهو عندهم الذي يصنع الأدوات « المزلجة » وهناك « الطلاى » وهو المكلف بعملية التزويق .

١٥٦) — فران : هو المكلف بالفرن وله أعوان مكلفون ببيت النار ، وألواح العجين والبحث عن الحطب .

١٥٧) — فرايضي : الفرضي المكلف من قبل القاضي لتقدير الفروض يسمى « الفرايضي » وهو عدل عارف بالأسعار والأعراف والتكاليف المائلية .

١٥٨) — فلاح : يطلق هذا الاسم على من له فلاحة يديرها بوساطة « خماسة » .

١٥٩) — فلاس : الفلاس : هو من يتولى البحث في مياه الوديان عما يمكن أن يسقط فيها من أدوات أو قطع معدنية ، فيجمعها ويصلحها ويبيعها في السوق والجمع الفلاسة .

١٦٠) — فورناتشي : هو الذي يتولى تسخين مياه الحمّامات فيظلّ محركاً بعوده « الزوبية » وله عمل آخر وهو أنه يجعل إزاءه كومة من رماد يدفن فيها عدّة قدور مطينة مليئة بأكاريع البقر أو الخرفان لينضجها لأصحابها ، وكل واحد يسمى قدره « طنجية » . أما شاعر الحمراء محمد بن إبراهيم فقد كان يسميها في شعره « بنت الرّماد » .

١٦١) - فوال : بائع الفول القليّ يسمى الفوال ، وله أشياء أخرى يبيعها كالحمص والنبق والذرة .

١٦٢) — فحام : الفحام والجمع الفحامة وهم بائعو الفحم الخشبي .

١٦٣) — قابلة : القابلة والجمع القوابل وهن الساهرات على ولادة النسوة وعلاجهن ، ولهن مهارة وتجارب تلفت النظر .

١٦٤) — قباب : القباب : هو صانع القباب الخشبية المستعملة عادة في الحمّامات .

١٦٥) — قباض : هو الذي يتولى قبض الغلات والمستفاد والكراء بالنسبة الأفراد أو للحبس أو للدولة .

١٦٦) — قراب : هو السقاء والجمع القرابة ، وهو عادة يشتغل أيام الصيف ، ومن أجل ذلك قيل في المثل : (اللي يصحب القراب، يصحبو في الليالي).

١٦٧) — قزادري : هو محترف صناعة الأدوات القزديرية ويسمى أحياناً « الفناري » باعتبار أن « الفنار » أهم مصنوعاته و « الفنار » هو المصباح المصنوع من الزجاج والقزدير .

١٦٨) — قصار : هو معالج الثياب بغسلها ودلكها وتليينها بعد خروجها من المناسج . وقد كان القصّارون يقومون بعملهم هذا على ضفاف الوادي ، وفي كتب الحسبة الأندلسية والمغربية معلومات عن هذه الحرفة ، وقد انقرضت ولم يبق لها رسم ولا طلل .

١٦٩) — قطاب : القطاب والجمع القطابة : وهم الذين يحملون على دوابّهم الجير والرمل إلى دور البناء ، وكل قطاب له أربعة حمير .

١٧٠) -- قشاش : القشاش : هو واسطة بين البقّال والعطّار ، فالبقال يبيع الإدام وما إليه ، والعطار العقاقير والتوابل ، أما القشاش فيبيع الدقيق والفاكهة اليابسة والأرز والسميذ والجبن وما إلى ذلك .

وقد يطلق القشاش على بائع الأدوات المدنية والزجاجية واللعب وغيرها ، ولكلّ من الإطلاقين آثار نذكر منها على سبيل المثال :

١) ان الإطلاق الأول ينسب إليه الرطل القشاشي المشتمل على ٧٥٠ غراماً تقريباً.

٢) إن الإطلاق الثاني ينسب إليه سوق تباع فيها هذه الأدوات وهي سوق القشاشين .

١٧١) — قناني : القناني هو محترف صناعة خيوط القنب التي منها الحبال وخيوط الخرازة ، وغيرها .

١٧٢) — قهوايجي : هو الذي يعدّ القهوة والشاي ويقدمها لطالبيها والجمع : القهوايجية ، وينطق به أحياناً هكذا قهوجي من دون ألف ولا ياء .

١٧٣) — قوادسي : هو القنوي الذي يحترف إصلاح المياه وتمهد المجاري ، وهذه الحرفة كان لها شأن عظيم في فاس ، وكان أهل الريف يقومون بها أحسن قيام ، ولهم في ذلك باع طويلة ، وكانت لهم جلستان : الأولى بحي الشرابليين ، والثانية بحي القطانيين . ومن كبار هذه الحرفة وعرفائها يختار أهل المدينة :

١) شيخ الماء الحلو المسمّى « مولى الوادي » .

٢) شيخ الماء المضاف المسمّى « مولى بوخرارب » .

ويضاف إلى هذه الحرفة :

١) البيارة :

٢) الكنافون « أصحاب عطارة » . و « عطارة » تعني في المغرب مجرى الماء القذر ، وتسمّى « الماء المضاف » .

١٧٤) — كتبي : بائع الكتب ومن أبواب القرويين باب سوق الكتبيين .

١٧٥) — كتاتي : الكاتب والكتاتبي : يعنيان محترف الكتابه ، والغالب أن الكاتب يعنون به الكاتب في منصب عالٍ ، أما الكتاتبي فيعنون به ما كان دون ذلك.

١٧٦) — **كساب** : الكساب هو مربي الحيوانات للنتاج والجمع الكسابة .

١٧٧) — **كفابتي**: الكفابتي والجمع الكفايتية هم أصحاب حوانيت يشوون فيها قضبان « الكفتة» ويقدمونها و « الكفتة » تعني اللحم المدقوق مع الشحم والتوابل .

١٧٨) — **كوايحي** : الاكواح قطع الكبد والشحم تشوى في قضبان ، و « الأكوايحي » بائع الأكواح وهو من قبيل الكفابتي والكبايدي .

١٧٩) — **كمانجي** : صاحب الكمنجة في جوق الآلة الأندلسية .

١٨٠) — **كنابري** : « الكنبرى » من أدوات الطرب في جوق الموسيقى الشعبية ، والكنابري صاحب الكنبرى الضارب عليه والجمع الكنابرية .

١٨١) — **كواي** : هو الذي يلحم الأدوات المتكسرة أو المشقوقة والجمع الكواية ، وهو من قبيل القزادري والفناري .

١٨٢) — **كيّاس** : هو الذي يتولى دلك ظهور المستحمين وأطرافهم ويحمل في يده « كيساً » من صوف يساعده على ذلك . انظر رقم ١٣٠ طيّاب .

١٨٣) — **كوافري** : هو صانع « الكوفرى » والكوفرى صندوق خشبي مغلف بجلد أو ثوب حريري مزخرف بمسامير ملونة ، ولكل عروس « كوفرى » خاصّ بها ، تدخر فيه الأعلاق والنفائس من الحلي والثياب .

١٨٤) — **كغاط** : من الأحياء الأثرية في فاس حي الكغاطين أو الكغادين ، وقد انقرضت الحرفة ودرس الحي ولم يبق إلا أسرة أولاد الكغاط .

١٨٥) — **لباط** : « اللباط » والجمع اللباطة وهم محترفو جز أصواف جلود الغنم وشعور الماعز ولهم فنادق شهيرة .

١٨٦) — **لبان** : محترف بيع اللبن الحامض ، والحليب والزبد الطري . والجبن الطري ، والجمع اللبانة .

١٨٧) — لباد : صانع اللبد ، وقد كان هناك سوق اللبادين وقد انقرضت الحرفة ، وتغير اسم السوق . ومن المعلوم تاريخياً أن مدرسة اللبادين المرينية هي الآن مركز بنك المغرب في حي القطانين بفاس .

١٨٨) — لزاز : « اللزازين » من أسواق الطالعة الكبرى ، واللزازات عبارة عن أعواد كانت تقوم مقام المسامير الطويلة في ضم أجزاء المصنوعات الخشبيه من أبواب وشبابيك وقناطير خشبية ، وقد انقرضت هذه الصناعة وتغير اسم السوق .

١٩٠) — لواح : اللواح واللواحة هم أصحاب حرفة بناء « طبية » ، فأسوار المدينة وأسوار القصور الخارجية كانت تبنى بطبية ويقوم بذلك « اللواحة » .

ومعلوم أن طبية تشتمل على حجارة دقيقة مرصوصة بالجير ، وتتم عملية البناء بين ألواح خشبية تنصب على جانبي الجدار ، ثم تزال بعد ذلك .

١٩١) — مؤذن : المؤذن معروف ، وكان يختار من أهل الفضل والدين .

١٩٢) — موقت : العارف باستخراج أوقات الصلاة وله غرفة إزاء المئذنة في المساجد الكبرى .

١٩٣) — مؤنس الغرباء : هو مؤذن ندي الصوت له أحباس خاصة في مسجد القرويين ، يبيت منشداً ذاكراً ليؤنس المرضى والغرباء الساهرين ، ولتنظيم هذه العملية يتقاسم المؤذنون فيما بينهم ساعات الليل ، ليقوم كل واحد بنصيبه من إيناس المرضى والغرباء ، وتلك مفخرة اجتماعية سارت بذكرها الركبان .

١٩٣) — مجادلي : الجدول : هو ضفيرة من حرير أو صوف أو خيط ، والجادلي هو محترف ضفر الجداول .

١٩٤) — مخزني : هو عون من أعوان السلطة : الباشا أو العامل أو الوزير ، بخلاف العون فهو خاص بالقاضي ودار الشرع .

١٩٥) — مزوار : هو الذي يرجع إليه أمر بعض الأسر النبيلة وهو الواسطة بينهم وبين السلطة ، وهو عادة نسابة من أهل العلم والفضل .

١٩٦) — مسامري : بائع المسامير والسلاسل في سوق المسامريين .

١٩٧) — مسمع : هو المنشد الذي ينشد الأمداح النبوية والقصائد الصوفية في الأفراح والمآتم والمواسم ، والمسمعون هم جماعة ملتفة حول رئيس .

١٩٨) — مشاط : صانع المشط من قرون البقر والكباش ، وسوق المشاطين شهيرة .

١٩٩) — مشاوري : هو المخزني الذي يتولى الاستئذان لطالب مقابلة الحكام والرؤساء .

٢٠١) — مضايمي : « المضمة » هي الحزام وتكون من جلد مطرز ، وهناك مضمات للنساء ، وأخرى للرجال والمضايمي صانع المضمات .

٢٠١) — مكاس : قابض المكس المضروب على الأسواق والجمع المكاسة .

٢٠٢) — مورق : هو واعظ ندي الصوت يتولى سرد كتب الحديث والقصص والسيرة على كرسي في المساجد قبل الصلاة وبعدها ، وله أحباس خاصة به . وربما أطلق عليه « الوراق » انظر السلوة ج ١ ص ٣٠٣ .

٢٠٣) — منجم : هو العارف بالنجوم والأوقات فهو من قبيل المؤقت ، وربما تعدى ذلك إلى أشياء أخرى من معرفة الطالع وأسرار الحروف وغيرها .

٢٠٤) — مواكني : هو العارف بتفكيك « المكانة » وهي الساعة ، وتركيب أجزائها وإصلاحها والجمع المواكنية وهو المعروف في بلاد الشرق العربي بالساعاتي .

٢٠٥) — مقدم الحومة : هو رئيس « الحومة » والواسطة بين أهل الحي والسلطة وكان أهل الحي يختارون « مقدمهم » بموافقة السلطة .

٢٠٦) — المفتي : هو عالم متضلع من علوم الشريعة يتولى إعطاء نظره ـ استناداً على النصوص الشرعية ـ في المنازعات المرفوعة إلى نظر القضاة ، ويتقاضى على ذلك أجراً .

٢٠٧) — المحاط : البائع الذي لا حانوت له يجلس في السوق لبيع بضاعته .

٢٠٨) — نجار : النجار واحد النجارة ، وسوق النجارين شهيرة بفاس ، وما زالت تمثل هيئتها القديمة بحوانيتها الواسعة التي لا أبواب لها ، ومصنوعاتها المتعددة من جفان وموائد وصنادبق وخزانات وغيرها ، وإلى جانبها سوق البلاجين أصحاب حرفة « البلاجة » . والنجار نوعان :

١ — النجار الرقايقي : وهو محترف صنع المصنوعات والأدوات الخشبية .

٢ — النجار الشغابلي : وهو محترف وضع قناطر البناء ، والسقوف والأبواب الكبرى ، فعمله أساسي في أشغال البناء والتشييد .

وهناك « الخشاب » وهو بالإضافة إلى معرفته بالنجارة يتجر في الأخشاب .

وهناك « النشار » وهو من أعوان النجار ، ويقوم على نشر الأخشاب الكبيرة وتجزئتها إلى ألواح صالحة لعمل النجار . وحرفة النجارة تشمل الجميع .

٢٠٩) — ناظر : هو الساهر على مصالح الأحباس الكبرى أو مصالح أحباس الزوايا والأمر ، والجمع النظار .

٢١٠) — نفار : صاحب « النفير » وهو مزمار نحاسي طويل ، والموسيقى الشعبية فيها « طبال » و « غياط » و « نفار » .

٢١١) — نقاش : متولي النقش على المعادن ، ويطلق أيضاً على المعلم « الزلايجي » الذي ينقش « الزليج » والجمع النقاشة .

٢١٢) — نقال : هو صاحب دابة ، حمار أو بغل ، ينقل عليها الأثقال داخل المدينة ، والجمع النقالة .

٢١٣) — نكافة : هي التي تتولّى شؤون العرائس وتسهر على زينتهن ولباسهن ، ولها جماعة من صواحبها يسمين « الجرايات » .

٢١٤) — نيار : هو صاحب حرفة كان لها شأن كبير وهي صناعة « المناسج » التي يستعملها « الحرارة » و « الدرازة » وهذه المناسج عبارة عن حاملات للخيوط ، لكل خيط عين خاصة يخرج منها ليتصل بغيره من خيوط اللحمة والسدى . وما زالت لهذه الحرفة بقايا في سوق النيارين وما جاورها . انظر السلوة ج ٢ ص ٣٦١

٢١٥) — وشاي : الوشاي : هو محترف نقش ركاب الخيل وبردها بعد خروجها من يد الحدّاد الذي يصنعها ، وقد كان هناك سوق للوشايين قريبة من السراجين ، وكان الوشاي يقوم بنقش أغماد السيوف والخناجر وما إليها . والحرفة الآن تكاد تنقرض .

٢١٦) — وقاف : الوقاف : هو الذي يسهر على مراقبة عمال البناء ، ويقوم بأداء أجورهم ، ويأتيهم بالمواد التي يتوقف عليها عملهم ، ويكون مكلّفاً بذلك من طرف السلطة أو الأحباس أو غيرهما .

٢١٧) — وكيل : هو الذي يتولّى رفع الدعاوي والخصومات نيابة عن غيره في دار الشرع ويسمّى أيضاً « الوكايلي » ، وهناك وكيل الغياب المكلّف بالسهر على حقوق المتغيبين عن الميراث .

٢١٨) — وزّان : هو الذي يتولّى في « قاعة » السمن وزن السمن والعسل ، كما يتولّى « العبّار » كيل الحبوب في « الرحبة » ، فكلاهما أمين مصدّق من طرف البائع والمشتري ، ولهما أجر معلوم .

فاس : المغرب الأقصى — عبد القادر زمامة

كتاب الإنصاف والمسائل الخلافية

الأستاذ محمد خير الحلواني

مسائل ليست خلافية بين المذهبين

١ ـ اشتقاق لفظ (اسم)

ينسب أبو البركات إلى الكوفيين عامة أنهم يقولون باشتقاق الاسم من السمة [١] ، وقد جارى في ذلك غيره من النحاة الذين سبقوه ، والحق أن الكوفيين لا يختلفون عن نحاة البصرة في أن اشتقاق لفظ (اسم) من السمو ، وقد لمح بعضهم بذلك ، وصرح بعضهم الآخر به ، وذلك على النحو التالي :

١ ـ الكسائي والمسألة :

نقل عنه غيرُ واحد من الرواة والنحويين أنه روى ما أنشده بعض بني قضاعة من قول الشاعر :

باسم الذي في كل سورة سُمُهْ

بضم السين ، وروى عن غير قضاعة (سِمُهْ) بكسرها [٢] .

ويوثق هذه الرواية عن الكسائي تناقلُ الكوفيين لها ، فاللحياني ـ وهو كثير النقل عنه والتعلق بروايته ـ يقول : « اِسمُه فلان : كلام العرب . وحكي عن بني عمرو بن تميم اُسْمه فلان ، بالضم ، وقال : الضم في قضاعة

---

(١) انظر : الإنصاف المسألة ١ ، وأسرار العربية ٥ ، والبيان في غريب إعراب القرآن لوحة ٢ .

(٢) اللسان والتاج (سمو) .

كثير ، وأما : سِمٌ ، فعلى لغة من قال : إِسم ، بالكسر ، فطرح الألف وألقى حركتها على السين أيضاً »(١) .

ولعل الكسائي لم يتكلم على اشتقاق : اسم ، غير أنه فتح بروايته هذه أمام المتأخرين من نحاة الكوفة بعده طريقاً للبرهان على أن الاسم مشتق من السمو ، لا من الوسم .

٢ ــ الفراء والمسألة :

وتأخذ الرواية عند الفراء شكلاً أوضح مما هي عليه عند الكسائي واللحياني ، فقد نقل ابنُ السراج في أصوله عن شيخه المبرد ، وكلاهما بصري معروف ، أن أصحاب الفراء زعموا عنه « أنه كان يقول في بنات الحرفين من الأسماء ، نحو : أخت ، وبنت ، وقِلَة ، وثُبَة وجميع هذا المحذوف ، إنّ كل شيء حذفت منه الياء فأوله مكسور ، ليدل عليها ، وكل ما حذفت منه الواو فأوله مضموم ليدل عليها (٢) » .

والفراء في رواية المبرد عنه لم يذكر كلمة اسم ، ولكنه ذكر أشباهاً لها ، فما كسر أوله من بنات الحرفين من الأسماء كان المحذوف منه الياء ، وما ضم أوله كان المحذوف منه الواو ، فإذا أثبتت رواية الكسائي ضم السين وكسرها في : اسم ، كان المحذوف منه على رأي الفراء الواو أو الياء ، أي هو : سُمْو ، أو : سِمْي .

وإذا كان الفراء لم يذكر كلمة (اسم) خاصة فلأنه اكتفى بالتعميم ، حين نقل عنه المبرد قوله ، أو قول المبرد عنه : « وجميع هذا المحذوف » منه .

(١) اللسان والتاج (سمو) .
(٢) أصول النحو لوحة ٦٦ ــ ٦٧ ، مخطوطة معهد المخطوطات العربية .

٣ ــ ثعلب والمسألة :

وإذا بقي استدلالنا بالفراء في مجاله الظني ، فإن ثعلباً يصل به إلى درجة اليقين ، فقد نقل عنه الفارسي أن الكلمة تلفظ : اِسْمُه ، وسِمُهْ ، وسُمُه ، وسُماه .(١) ويكمل هذه الرواية السمين الحلبي في الدر المصون ، والقرطبي في الجامع لأحكام القرآن ، فقد نقل السمين أن أحمد بن يحيى ثعلباً يقول : « من قال : سُم ، بضم السين ، أخذه من سموت ، أسمو . ومن قال بالكسر : أخذه من سميت أسمي . وعلى اللغتين قوله :

وعامُنا أعجبنـــا مُقَدَّمُهْ

يدعى أبا السمح وقرضابٌ سِمُهْ (٢)

وجاء في القرطبي : « قال أحمد بن يحيى : من ضم الألف أخذه من سموت أسمو ، ومن كسره أخذه من : سميت أسمي . »(٣) وهذا الاختلاف اليسير في نقل الرواية يدل على أن الرجلين رجعا إلى مصدرين مختلفين ، مما يؤكد صحة الرواية .

وما من شك في أن رأي ثعلب مستوحى من رواية الكسائي ، وتعليق اللحياني ، ورأي الفراء في بنات الحرفين اللواتي حذف منهن اللام .

وهكذا نجد الكوفيين يذهبون إلى اشتقاق « اسم » من السمو ، لا من الوسم ، ونجد أن ما ينسبه إليهم أصحاب المسائل الخلافية إنما هو وَهْمٌ محض .

* * *

ولكن كيف حدث هذا الوهم ؟ وفي أي زمن حدث ؟

---

(١) تفسير أرجوزة أبي نواس ١٨٥ ــ ١٨٦

(٢) الدر المصون الورقة ٦ « مخطوطة الأحمدية ، حلب »

(٣) الجامع لأحكام القرآن ١/١٠٠

١ ــ القدماء لا يعرفون هذه النسبة :

أما القدماء فلم يكونوا يعرفون أحداً لعصرهم يذهب هذا المذهب ، فعلى الرغم من كلامهم المطول على اشتقاق اسم ، لا نجد واحداً منهم ـ حتى نهاية النصف الأول من القرن الرابع ـ يشير إلى أن هناك من يذهب إلى أنه مشتق من الوسم .

فسيبويه مثلاً يكتفي بقوله : « فمن ذلك : اسم وابن ، تقول : سُمي ، وبُني ، حذفت الألف حين حركت الفاء ، فاستغنيت عنها ، وإنما تحتاج إليها في حال السكون ، ويدلك على أنه إنما ذهبت من : اسم ، وابن ، اللام ، وأنها الواو أو الياء ، قولهم : أسماء وأبناء »(١) .

ويلم أبو الحسن الأخفش بالمسألة إلماماً سريعاً ، فلا يستوقفه فيها رأي مخالف لمذهبه ومذهب سيبويه ، فيذكر أن الهمزة في (اسم) وجدت ليُتَوصل بها إلى النطق باللفظ ، لأنه لما سكن الحرف الذي في أوله « جعلوا فيه هذه الألف ليصلوا إلى الكلام به إذا استأنفوا »(٢) .

وموقف أبي العباس المبرد لا يختلف عن موقف سلفيه ، ففي مواضع كثيرة من كتابه المقتضب(٣) يكتفي بعرض الرأي الذي ذهب إليه سيبويه من دون أن يذكر رأياً مخالفاً ، من ذلك قوله : « وذكرنا ما ذهب منه الياء والواو ، فابن ، واسم ، من ذلك ، لقولك : بُني وسُمي ، وأبناء وأسماء »(٤) ، ولكنه يضيف إلى ما قاله سيبويه والأخفش الاختلاف في ضم السين وكسرها ، يقول : « فأما الاسم فقد اختُلِف فيه ، فقال بعضهم : هو فِعْل ، وقال بعضهم هو فُعْل ، و (أسماء) تكون جمعاً لهذا وهذا ، تقول في جِذْع

(١) الكتاب ٢ / ١٢٤

(٢) معاني القرآن « مخطوطة طهران » ص ١ من نسخ الأستاذ أحمد راتب النفاخ .

(٣) المقتضب ١ / ٢٢٧ ـ ٢٣٠

(٤) نفسه ١ / ٢٢٩

أجذاع ، كما تقول في : قُفْل أقفال ، ولا يُدْرَك صيغة الأسماء إلا بالسمع ، فأكثرهم أنشد : باسم الذي في كل سورة سُمُهْ

فضم ، وجاء به على فُعْل ، وأنشد : سِمُه ، وهو أقل ، وأنشد أبو زيد الوجهين جميعاً . »(١) .

ويأتي بعده تلميذه ابن السراج ، فينقل عنه المسألة ، ويستعين بروايته عن الفراء ولا يذكر رأياً مخالفاً ألبتة ، على الرغم من تعرضه الكثير لآراء نحاة الكوفة والاعتراض عليها(٢) .

وكذلك ابن جني في القرن الرابع الهجري لا نجد عنده للوجه الثاني ذكرا ، ويكتفي على غرار أسلافه بذكر الوجه الأول ، يقول : « والاسم : مشتق من السمو، وهو الرفعة ، ولام الفعل محذوفة ، والأصل : سِمْو ، وسُمْو . »(٣)، ويقول في موضع آخر : « واسم : محذوف اللام ، لقولهم : سميت ، وأسماء ، فهذا بمنزلة : دميتُ ، ودِماء ، والمحذوف منه الواو لأنه من : السمو والرفعة . »(٤)

والجوهري ، وهو قريب عهد بابن جني ، يقف الموقف نفسه ، فالاسم عنده « مشتق من : سموت ، لأنه تنويه ورفعة ، وتقديره : اِفْع ، والذاهب منه الواو ، لأن جمعه أسماء ، وتصغيره : سُمَيّ ، واخْتُلِف في تقدير أصله ، فقال بعضهم : فُعْل ، وقال بعضهم : فِعْل وأسماء يكون جمعاً لهذا الوزن ، وهو مثل : جِذع وأجذاع ، وقُفْل وأقفال ، وهذا لا يدرى صيغته إلا بالسمع . »(٥) .

(١) المقتضب ١ / ٢٢٩ ـ ٢٣٠
(٢) أصول النحو اللوحة ٦٦ ـ ٦٧
(٣) تفسير أرجوزة أبي نواس ١٨٥ ـ ١٨٦
(٤) شرح المنصف ١/٦٠ وانظر التصريف الملوكي ٦٤ ـ ٦٥
(٥) اللسان (سمو) . وهو كلام المبرّد نفسه ، ومصدر الاختلاف فيه قد يكون من النساخ .

وعلى الرغم من أن أبا العبّاس المبرّد وتلميذه ابن السرّاج ينقلان رأياً للفرّاء فيما يشبه اسم وابن، لا نراهما يذكران الوجه الثاني للمسألة، ويكتفيان بإثبات الرأي الأول. وكذلك يفعل أبو علي الفارسي الذي يستمين برواية ثعلب عن ابن الأعرابي[1]، على ما عرف عنه من نزعته إلى الجدل، ومناقشة آراء الكوفيين والبصريين، وذهابه إلى رأي يرتضيه.

٢ ـ بعض المتأخرين يذكرون الوجه الثاني بلا نسبة:

وفي النصف الثاني من القرن الرابع للهجرة أخذ النحاة يذكرون الوجه الثاني بلا نسبة إلى أحد، ولعلهم لم يكونوا على يقين بأن أحداً من النحاة يذهب هذا المذهب، وقد نقلوا أن الزجاج، وهو قبل هذه المرحلة، كان أول من تكلم على اشتقاق: اسم.

قال أحمد بن فارس في كتابه الصاحبي: «قال أبو إسحاق: وما قلناه في اشتقاق (اسم) ومعناه قول لا نعلم أحداً فسره من قبلنا. قلتُ: وأبو اسحاق ثقة»[2] وقال أبو العلاء: «وزعم أبو إسحاق الزجاج أنه لم يتكلّم قبله في اشتقاق اسم، ولا مِرْيةَ في أنه كما قال، لأنه الثقة في هذا وغيره إن شاء الله.»[3].

وقد اعتمد أحمد بن فارس في حديثه على أبي إسحاق ولم ينسب إلى الكوفيين هذا الرأي مما يرجح أن الزجاج نفسه لم ينسبه إليهم على معرفته بمذاهبهم، ومصاحبته لهم في بداية تحصيله النحوي.

وأبعد من هذا دلالة أن المسألة عند من ذكر الوجه الثاني لا تعدو أن تكون ظناً لا يقيناً، وهذا واضح في قول ابن فارس: «قال قوم: الأسماء

(١) تفسير أرجوزة أبي نواس ١٨٥ ـ ١٨٦
(٢) الصاحبي ٥٧
(٣) رسالة الملائكة ١٣٣

سِماتٌ دالة على المسميات ليعرف بها خطاب المخاطب . » وهذا الكلام ـ كما يقول أحمد بن فارس ـ يحتمل أن يكون الاسم مشتقاً من السمة ، ثم ينقل عن الزجاج أنه مشتق من السمو ، ويحتج بتصغيره على وُسَيْم ، لو كان من السِمة ، ثم ينقل عن المبرد أنه كان يقول : الاسم مشتق من : سَما ، إذا علا . (١)

ويرجح عندنا ان الزجاج تكلم على المسألة طويلاً ، وقلّب القول فيها وشقّقه ، وجعلها لوناً من ألوان الرياضة الذهنية ، عُرِفت أمثالها في النحو وفي الفقه،ثم جاء مَن بعده فتناقلوا المسألة وظلوا يذكرون الوجه الثاني وهم لا يعرفون من ذهب إليه ، ولذلك لم ينسبوه إلى أحد .

ومن هؤلاء النحاة واللغويين الأزهري ، صاحبُ التهذيب ، فقد نقل عنه ابن منظور قوله : « والاسم ألِفُها ألفُ وصلٍ ، والدليل على ذلك أنك إذا صغرت الاسم قلت : سُمَيّ ، ومن قال : إن اسماً مأخوذٌ من : وَسَمْت ، فهو غلط ، لأنه لو كان من وسمته لكان تصغيره : وُسَيْماً ، مثل تصغير : عِدة ، وصِلة ، وما أشبهها ، والجمع أسماء . » (٢)

وبعده جاء ابن سيده ، صاحب المخصّص ، فذكر أنه « قيل في اشتقاق اسم قولان ، إنه مشتق من السمو ، والثاني من السمة ، والأول الصحيح ، من قِبَل أن جمعه : أسماء ، على ردّ لام الفعل ، وكذلك تصغيره : سُمَيٌّ ، ولأنه لا يعرف شيء إذا حذفت فاؤه دخله ألف الوصل ، إنما تدخله تاء التأنيث ، كالزِنة والعِدة والصِفة ، وما أشبه ذلك . » (٣)

وعلى الرغم من أنّ أبا العلاء شَغَل في الكلام على المسألة نيفاً واثنتي عشرة

(١) الصاحبي ٥٧
(٢) اللسان (سمو) .
(٣) المخصص ١٣٤/١٧

صفحة ، لا نراه يذكر الرأي منسوباً إلى أحد ، بله أن يذكره منسوباً إلى نحاة الكوفة .(١)

٣ ـ وَهَم الذين ذكروا الوجه منسوباً إلى الكوفيين :

وقد تعلق النحاة المتأخرون باستنتاج ابن فارس الظني ، ورأوا ثعلباً أحد شيوخ الكوفة يَحُدُّ الاسمَ بقوله : « الاسم رسم وسِمة توضع على الشيء يعرف بها »(٢) فخيل إليهم أن النسبة المبهمة التي وردت عند ابن فارس لم تكن إلا تجاوزاً وإهمالاً منه ومن أضرابه لها ، وذهب بهم الظن إلى أن أحمد بن يحيى ثعلباً هو صاحب المذهب ، وليتهم كانوا دقيقين في أحكامهم ، فبدلاً من أن يسوقوا المسألة مَساقَ الظن والترجيح جعلوها جزماً ينفي كل شك ، ولهذا تعلق مَنْ بَعْدَهم بما قالوا ، وانسحب الوهم قروناً طويلة ، حتى وافى المحدثين المشتغلين بعلم النحو .

ويظهر هذا الاستنتاج الذي ذهب اليه ابن فارس ، وذكرناه قبل قليل ، فيما ذكروه في كتبهم ، ويبدو أن أول من نسب الوجه الثاني إلى نحاة الكوفة نحويٌّ مغربي يقال له : مكي القيرواني ، فقد جاء في كتابه : مشكل إعراب القرآن : « وهو عند الكوفيين مشتق من السمة إذ صاحبه يعرف به ، وأصله وَسْم ، ثم أعلّ بحذف الفاء منه ، وحركت العين على غير قياس أيضاً ، ثم قال : « وقولهم أقوى في المعنى ، وقول البصريين أقوى في التصريف »(٣).

وجاء ابن الشجري بعده فاعتمد ما قاله هو وغيره حتى لتتشابه العبارات أحياناً ، كقوله : « وهذا القول صحيح في المعنى ، فاسد من جهة التصريف »(٤).

(١) انظر رسالة الملائكة ١٢٧ وما بعدها .
(٢) اللسان (سمو) .
(٣) مشكل إعراب القرآن الورقة ٣ « مخطوطة الأحدية ، حلب »
(٤) أمالي ابن الشجري ٢/٦٧

ولما جاء أبو البركات الأنباري جعل كلام أستاذه ابن الشجري وكلام مكي القيرواني معتمده الأول في صياغة المسألة الأولى من كتابه : الإنصاف في مسائل الخلاف . وقد بدت في كلامه اللمحة التي ذكرها ابن فارس ونقلها عنه مكي ، وهي الوهم الذي لحقها من حَدّ ثعلب للاسم بأنه سمة على الشيء ، فقد قال الأنباري : « أما الكوفيون فاحتجوا بأن قالوا : إنما قلنا إنه مشتق من الوسم لأن الوسم في اللغة هو العلامة ، والاسم وسم على المسمَّى ، وعلامة له يعرف به ، ألا ترى أنك إذا قلت : زيد أو عمرو ، دَلَّ على المسمَّى فصار كالوسم عليه ، فلهذا قلنا : إنه مشتق من الوسم ، ولذلك قال أبو العباس أحمد بن يحيى ثعلب : الاسم سمة توضع على الشيء يعرف بها »[1] .

وفي هذا الكلام ما ينبيء أن حدّ ثعلب للاسم هو الذي هيأ لهؤلاء أن يجمعوا بين ما استنتجه ابن فارس ، وبين نسبته إلى نحاة الكوفة عامة ، وفاتهم أن ثعلباً لا يذهب إلى أكثر من تفسير المعنى الظاهر لكلمة (اسم) وهو لا يدل على أن اشتقاقه من الوسم ، ولسيبويه كلام يشبه كلام ثعلب ، فقد قال الجوهري : « سميت فلاناً زيداً ، وسميته بزيد ، بمعنى . وأسميته مثله . فتسمى به ، قال سيبويه : الأصل الباء ، لأنه كقولك : عرفته بهذه العلامة وأوضحته بها »[2] .

والنحاة المتأخرون لم يخرجوا عما قال مكي ، وابن الشجري ، وأبو البركات ، فقد وقع في هذا الوهم : ابن يعيش[3] ، وأبو البقاء العكبري[4] ، والقرطبي[5] ، وأبو حيان[6] ، وسواهم من نحاة العربية المتأخرين كالسيوطي وأمثاله .

* * *

(١) الإنصاف . المسألة ٤ ص ٤

(٢) اللسان (سمو) .

(٣) انظر شرح المفصّل ١/٢٣

(٤) مسائل خلافية في النحو . المسألة ٤ ص ٥٨

(٥) الجامع لأحكام القرآن ١/١٠١

(٦) البحر المحيط ١/١٤

٢ ــ نعم وبئس

ويثبت كذلك أبو البركات مسألة خلافية بين نحاة المذهبين حول : نعم وبئس ، فيذكر أن الفراء خاصة يقول : إنهما اسمان لا فعلان ، ويجعل الكسائي كنحاة البصرة يذهب إلى أنهما فعلان [١] .

وليس أبو البركات أول من فعل هذا ، ففي مجالس العلماء للزجاجي رواية عن ثعلب ينسب فيها إلى الفرّاء القول باسميتها [٢] ، وهذا أقدم مرجع يثبت ذلك ، وننقل عن أبي علي الفارسي في كتاب التذكرة أنه ينسب هذا القول إلى أحد النحاة ، ولكنه لا يسميه ، بله أن يذكر الفرّاء [٣] ، ويتناقل المسألة المتأخرون ، فنجد ابن الشجري ينقل عن أبي بكر بن الأنباري ويعزوه إلى كتابه (الواسط) ويسوقه على هذا النحو : « قال أبو بكر بن الأنباري في كتابه الذي لقبه الواسط : مما يؤيد قول الفراء قول العرب : يا نعم المولى ويا نعم النصير ، فنداؤهم نعم يدل على الاسمية فيها ، لأن الفعل لا ينادى . » ويقول أيضاً : « قال أبو بكر محمد بن القاسم بن بشار الأنباري : سمعت أحمد ابن يحيى يحكي عن سلمة بن عاصم عن الفراء أن أعرابياً بشّر بابنة ولدت له ، فقيل له : نعم الولد هي ، فقال : والله ما هي بنعم الولد . . . » [٤] .

ثم جاء أبو البركات فأغار على أمالي أستاذه ونقل المسألة برمتها نقلاً حرفياً ، لم يضف إلا بعض الشواهد ، ولم يذكر شيئاً ذا بال فوق ما ذكره أستاذه .

---

(١) الإنصاف ، المسألة ١٤

(٢) انظر ص ٥٩

(٣) انظر خزانة الأدب ، بولاق ٤/١٠٦

(٤) أمالي ابن الشجري ٢/١٤٧

ولمّا جاء المتأخرون نهلوا من كتابه : الإنصاف ، وعرضوا رأي الفريقين كما عرضه ، ولم يحققوا المسألة . ولم يضيفوا شيئاً ، من هؤلاء ابن يعيش ، والرضي ، وشارح ديوان المتنبي ، وابن مالك (١) .

١ ـ رأي الفرّاء في : نعم وبئس :

وهذه النقول لا تخلو من مادة تثير الحيرة عند الباحث ، فهناك من أتباع الفراء الكوفيين من يصرح بما يصرح به المتأخرون ، مع أن كلامه في كتابه الضخم : معاني القرآن ، لا يؤيد هذه النقول ، بل يردّها ردًّا مقنعاً .

فقد جاء في الجزء الأول من كتابه : «قوله : فساء قريناً (٢) بمنزلة قولك : نعم رجلاً ، وبئس رجلاً ، وكذلك : وساءت مصيراً ، وكبر مقتاً ، وبناء : نعم وبئس ونحوهما أن ينصبا ما وليهما من النكرات ، وأن يرفعا ما يليهما من معرفة غير موقتة ، وما أضيف إلى تلك المعرفة ، وما أضيف إلى نكرة كان فيه الرفع والنصب .

فإذا مضى الكلام بمذكر قد جعل خبره مؤنثاً مثل : الدار منزل صدق ، قلت : نعمت منزلاً . كما قال : ساءت مصيراً . وقال حسنت مرتفقاً ، ولو قيل : وساء مصيراً ، وحسن مرتفقاً ، لكان صواباً ، كما تقول : بئس المنزل النار ، ونعم المنزل الجنة ، فالتذكير والتأنيث على هذا ، ويجوز : نعمت المنزل دارك ، وتؤنث فعل المنزل لما كان وصفاً للدار ، وكذلك تقول : نعم الدار منزلك ، فتذكر فعل الدار ، إذ كانت وصفاً للمنزل . وقال ذو الرمة :

أو حُرَّةٌ عَيْطَلٌ ثَبْجاءُ مُجْفَرَةٌ ... دعائمُ الزَّوْرِ نعمتْ زورقُ البلدِ

(١) انظر شرح المفصل ١٢٧/٧ وشرح الكافية ٢٩٢/٢ وشرح ديوان المتنبي ٢٩٩/١ والتسهيل ١٢٦

(٢) النساء ٣٨

ويجوز أن تذكر الرجلين فتقول : بئسا رجلين ، وبئس رجلين ، وللقوم : نعم قوماً ، ونعموا قوماً ، وكذلك الجمع من المؤنث . وإنما وحّدوا الفعل وقد جاء بعد الأسماء ، لأن بئس ونعم دلالة على مدح أو ذم ، لم يرد منها مذهب الفعل ، مثل : قاما وقعدا ، فهذا في بئس ونعم مطّرد كثير ، وربما قيل في غيرهما مما هو في معنى بئس ونعم ، وقال بعض العرب : قلت أبياتاً جاد أبياتاً . فوحّد فعل البيوت . وكان الكسائي يقول : أضمر ، جاد بهن أبياتاً . وليس ها هنا مضمر ، إنما هو الفعل وما فيه . »[1] .

وفي هذا النص عدة دلائل على أن الفراء يراهما فعلين جامدين لا اسمين :

الدليل الأول :

صرح في غير موضع أنهما فعلان ، كقوله : وتؤنث فعل المنزل لما كان وصفاً للدار . وقوله فتذكر فعل الدار إذ كانت وصفاً للمنزل . وقوله : وإنما وحّدوا الفعل وقد جاء بعد الأسماء .

الدليل الثاني :

قاس بهما الفعل (ساء) حين قال : بمنزلة قولك : نعم رجلاً ، وبئس رجلاً ، وكذلك وساءت مصيراً ، وكبر مقتاً . وقال : ولو قيل : وساء مصيراً ، وحسن مرتفقاً ، لكان صواباً كما تقول : بئس المنزل النار ، ونعم المنزل الجنة . وقال : فهذا في بئس ونعم مطّرد كثير ، وربما قيل في غيرهما ، مما هو في معنى : بئس ونعم ، وقال بعض العرب : قلت أبياتاً جاد أبياتاً . فوحد فعل البيوت .

وازداد هذا القياس وضوحاً في قوله : وكان الكسائي يقول : أضمر ، جاد بهن أبياتاً وليس ها هنا مضمر ، إنما هو الفعل وما فيه ، فالكسائي يذهب إلى أن الباء زائدة في (بهن) زادت في فاعل الفعل (جاد) أما الفراء فيقيسه على : نعم وبئس ، فجعل الفاعل مستتراً فيه ، وأبياتا تمييزاً مفسراً له .

(١) معاني القرآن ١/٢٦٧ ـ ٢٦٨

الدليل الثالث :

جعلها عاملين كالأفعال ، وعملها لا يقتصر على نوع واحد ، فهما يعملان النصب والرفع . قال : وبناء نعم وبئس أن ينصبا ما وليهما من النكرات ، وأن يرفعا ما يليهما من معرفة غير موقتة ، وما أضيف إلى تلك المعرفة .

الدليل الرابع :

أجاز إلحاق تاء التأنيث بهما مع المؤنث ، في قوله : ويجوز : نعمت المنزل دارك .

الدليل الخامس :

أجاز إلحاق الضمائر بهما ، قال : ويجوز أن تذكر الرجلين ، فتقول : بئسا رجلين . وللقوم : نعم قوماً ، ونعموا قوماً .

الدليل السادس :

إنه يعلل جمودهما بخروجها عن معناهما الأصلي ، قال : وإنما وحدوا الفعل وقد جاء بعد الأسماء ، لأن بئس ونعم دلالة على مدح أو ذم ، لم يرد منهما مذهب الفعل ، مثل قاما وقعدا .

وهذا كقوله في الجزء الثاني : « وإنما جاز توحيدهما لأنهما ليستا بفعل يلتمس معناه ، وإنما أدخلوهما لتدلا على المدح والذم ، ألا ترى أن لفظهما لفظ (فَعَلَ) وليس معناهما كذلك ، وأنه لا يقال منهما : يَبْأس الرجل زيد ، ولا ينعم الرجل أخوك . فلذلك استجازوا الجمع والتوحيد في الفعل ، ونظيرهما (عسى) أن يكونوا خيراً منهم ، في قراءة عبد الله : عسوا أن يكونوا خيراً منهم . ألا ترى أنك لا تقول : هو يعسي ، كما لم تقل بيأس »[1] .

فهو هنا يبيّن أن : نعم وبئس ، ليستا كسائر الأفعال ، لقد زال عنهما معناهما الأصلي المشتق من النعيم والبؤس ، ولم يبق لهما غير معنى المدح والذم . ولذلك جمدا عن التصرف ، مثلها في ذلك مثل : عسى .

(١) معاني القرآن ٢/١٤١ ـ ١٤٢

وهذا الكلام لا يختلف عن كلام الزجاجي الذي يذهب فيه إلى أنهما فعلان جامدان، ضعيفان غير متصرفين لأنهما أزيلا عن مواضعهما «وذلك أن: نعم منقول من قولك: نعم الرجل، إذا أصاب نعمة، وبئس من قولك: بئس الرجل، إذا أصاب بؤساً، فنقلا إلى الثناء والذم، فضارعا الحروف، فلم يتصرفا، فهذا وجه ضعفها.»[1]

والفرّاء لا يخرج عن هذا في المواضع الأخرى التي يتحدث فيها عن الفعلين[2]، وقد ثبت أنه لا يذهب إلى أنهما اسمان البتة، فمن أين إذن جاء الوهم؟

٢ ـ دلائل البصريين على فعليتهما:

تلك هي الأدلة التي تثبت في نصّ الفرّاء فعلية نعم وبئس، فما الذي قدّمه البصريون كما ينقل عنهم أصحاب مسائل الخلاف؟

وحين نرجع إلى أمالي ابن الشجري، وكتاب الإنصاف، وهما أوفى المراجع في هذه المسألة نجدهما يثبتان الأدلة البصرية التالية:

١ ـ اتصال الضمير المرفوع بهما: نعما رجلين، ونعموا رجالاً.

٢ ـ رفعهما الفاعل المظهر والمضمر.

٣ ـ اتصالهما بتاء التأنيث.

٤ ـ مبنيان على الفتح[3].

ونجد أقل من ذلك عدداً في مراجع أخرى كشرح الكافية وبعض شروح الألفية[4]. وربما كان في كلام الفراء ما هو أوفى بحثاً وتدليلاً على فعليتهما.

---

(١) الجمل ١٢١

(٢) انظر: معاني القرآن ١/٥٦ ـ ٥٧

(٣) انظر أمالي ابن الشجري ٢/١٤٧ والإنصاف، المسألة ١٤

(٤) انظر: شرح الكافية (استنبول) ٢/٢٩٠، وشرح ابن عقيل ٣/١٦٠

٣ ــ اضطراب النحاة في النقل عن الفراء :

وعلى الرغم من أن معظم النحاة الذين جاؤوا بعد ابن الشجري وأبي البركات ينسبون إلى الفراء القول باسمية نعم وبئس ، نجدهم يضطربون في النقل عنه ، فالرضي ، وهو من هو في نحاة العربية ، يتكلم كلاماً طويلاً على دخول حرف الجرّ على الفعلين ، وأداة النداء ، وعلى كونهما محلاّن محل المفرد ، ثم يخرج إلى القول : « وهذه الأشياء هي التي غرت الفراء حتى ظن أنهما في الأصل اسمان ، ولو كانا كذا لم يكن لرفع ما بعدهما وجه إلا بتكلف »[(١)] .

يقول هذا وهو يستعين ببعض أدلته وأمثلته وشواهده ، كقوله : « وقد يؤنث : نعم وبئس ، وإن كان فاعلها مذكراً لكون المخصوص مؤنثاً ، نحو : نعمت الإنسان هند ، قال ذو الرمّة :

أو حرة عيطل ثبجاء مجفرة دعائم الزور نعمت زورق البلد

وكذا يؤنث الفعل وإن كان المميز للضمير مذكراً لتأنيث المخصوص كقوله تعالى : ساءت مستقرّاً وحسنت مستقرّاً »[(٢)] وهذا كلام الفرّاء الذي أثبتناه قبل قليل .

ثم يجمع بينه وبين أبي علي الفارسي في قوله : « قال الفراء وأبو علي : هي[(٣)] موصولة بمعنى الذي ، فاعل لنعم وبئس . »[(٤)] فكيف أتيح له أن يجمع بين قول الفراء باسمية نعم وبئس وكون (ما) فاعلاً لهما .

وينقل عنه نحويون كثيرون ذهابه إلى أن النكرة بعدها تمييز ، نكتفي بما جاء في الأشموني ؛ يقول : « وذهب الفرّاء إلى أنّ الاسم المرفوع فاعل ، كقول الكسائي ، إلاّ أنه جعل النكرة المنصوبة تمييزاً منقولاً »[(٥)] .

---

(١) شرح الكافية ٢/٢٩٢

(٢) نفسه ٢/٢٩٥

(٣) أي (ما) في : بئسما

(٤) نفسه ٢/٢٩٤

(٥) الصبّان على الأشموني ٣/٣٣

وأوثر أن أنقل فقرات من كلام نحوي متأخر جمع نحوَ الكوفة كلّه في كتاب خاصّ ، سمّاه « الموفي في النحو الكوفي » ، لنقف على ما في كلام النحاة المتأخرين من اضطراب وسوء فهم لكلام الفراء . يقول : « نعم وبئس ، وكلتا أسماء عند الجمهور ، أفعال عند الشيخ[1] » ويقول « وكثر فصل فاعله عنه بنكرة منصوبة ، وهي تمييز عند الفراء ، حال عند الكسائي . » ويقول : « نحو نعما هي : فما معرفة تامة فاعل نعم ، وَ : هي ، المخصوص ، فالتقدير : نعم التي هي ، هو قول الشيخين الكسائي والفراء » ويقول : « ونقل عن الكسائي ما نقل عن الفراء انه استتر فاعله ، وحذف التمييز ، وما بعده المخصوص »[2] .

فإذا كانت نعم وبئس اسماً عند الفرّاء وجمهور الكوفيين ، وفعلاً عند الكسائي ، فكيف قال الجمهور الكوفي باستتار الضمائر في هذا الاسم ، ونصبه التمييز ، ورفعه الفاعل ، وكيف اتفق الفراء والكسائي في معظم الآراء ، واختلفا في طبيعة العمل الذي تعمله نعم وبئس ؟

٤ ــ أسباب الوهم :

وأعتقد أن الوهم يرجع إلى عدة أسباب ، وهي :

ا ــ السبب الأول في هذه المسألة ما نقل عن الفراء من قول بعض العرب : ما هي بنعم الولد . وما قاسه تلامذته ومريدوه عليه من قول العرب : يا نعم المولى ويا نعم النصير . وقد رأينا من قبل تعلّق ابن الشجري بها ونقله إياها عن أبي بكر بن الأنباري تلميذ ثعلب .

فمن الجائز أن يكون الفراء قد قال باسمية نعم ، في هذا الكلام الذي نقل إليه ، دون أن يكون له رأي ثابت باسمية نعم وبئس ، حيثما كانا ، وكيفما وقعا .

(١) أي الكسائي .

(٢) الموفي في النحو الكوفي ٨٦ ــ ٨٨ « من مطبوعات مجمع اللغة العربية . تأليف صدر الدين الكنغراوي الاستانبولي ، وتحقيق الأستاذ الشيخ محمد بهجة البيطار » .

ولنا من نحوي متأخر عنه مثالٌ نقدمه على جواز ذلك ، يقول ابن عصفور :
« وأما قول الشاعر :

فقد بدلتُ ذاك بنعم بالٍ وأيامٍ لياليهــــا قِصارُ

فـ : نعم ، فيه اسم ، بدليل إضافتها إلى ما بعدها ، وهي في الأصل : نعم ، التي هي فعل ، سمي بها وحكيت . على حد قولهم : ما رأيته مذ شبَّ إلى دبَّ . » (١) فمن المحتمل أن يكون الفراء ذهب هنا إلى اسمية نعم ، لدخول الباء الجارة عليها ، ولكنه لا يذهب إلى أنها اسم في أصل تكوينها . وفي كلام أبي علي في التذكرة ـ كما ينقله البغدادي ـ ما يؤيد هذا الاحتمال ، « قال فيها : ومن زعم أن : نعم ، اسم لدخول حرف الجر عليه في قول حسان :

ألستُ بنعمَ الجارُ يؤلف بيته أخا قلةٍ أو معدمَ البالِ مصرما

فلا حجة فيه ، لأنه يقدر فيه الحكاية ، ويلزمه على هذا أن يكون : نام ، اسماً لقوله : واللهِ ما ليلي بنامَ صاحبُهْ » (٢)

والذي يدلنا على هذا أيضاً ما جاء في كتب الخلاف ، وأولها أمالي ابن الشجري ، وإنصاف أبي البركات ، فقد وردت فيها حجج الكوفيين كما يلي :

١ ــ دخول حرف الجر عليها .
٢ ــ نداؤها .
٣ ـ لا يقترنان بزمان .
٤ ــ غير متصرفين .
٥ ــ قول العرب : نَعِيمَ الرجل زيد .

وهكذا يقدمان العلة الأولى على ما أوردا من حجج بعدها ، أما مَنْ جاء بعدهما فيكتفي بها وحدها كما جاء في الرضي (٣) ، وابن عقيل (٤) .

---

(١) المقرّب ، اللوحة ١٠ مخطوطة مصورة في المجمع العلمي ببغداد
(٢) الخزانة ، بولاق ٤/١٠٦
(٣) شرح الكافية ٢/٢٩٢
(٤) شرح الألفية ٣/١٦٠

على أن ثمة احتمالاً آخر لعله يُرجّح على الأول ، وهو أن يكون الفراء قد ذهب فيما سمع عن العرب مذهبين : أولهما أنّ (نعم) اسم لدخول الباء الجارّة عليها ، وثانيهما أنها فعل ، ودخول حرف الجر عليها إنما هو من باب الحكاية مثلما رأينا عند الفارسي .

أما المذهب الأول فقد تحدثنا عنه ، واستأنسنا برأي لابن عصفور ، وردّ لأبي علي ، وحجج أصحاب المسائل الخلافية ، وأما المذهب الثاني فقد صرّح به ابن عصفور نفسه بقوله : « فأما قول بعض العرب : والله ما هي بنعم الولد ، نصرها بُكاء ، وبرّها سرقة ، وقول بعضهم أيضاً : نعم السير على بئس العَيْر ، فهو عند الفراء من قبيل ما جعل اسماً محكياً على جهة التلقيب ، ولم يجعل اسماً راتباً على ما أوقع عليه ، وذلك في شذوذ من الكلام ، نحو قول بعضهم وقد قيل له : ها هو ذا ، فقال : نعم الها هو ذا . » (١)

ولا يبعد أن يكون ثعلب وأبو بكر بن الأنباري قد تعلقا بالوجه الأول ، فذكرا ما ذكراه عنه فظن المتأخرون أن الفراء يذهب إلى الاسمية على كلّ حال ، أما ابن عصفور فقد تعلق بالوجه الثاني ورواه عنه ، وقد ذكر أيضاً أبو حيان الأندلسي ما يشبه هذا ، ولعله أخذه عن ابن عصفور ، قال في ارتشاف الضرب : « أوردوا الخلاف فيها على طريقتين : إحداهما أنها فعلان ، وذهب الفراء وأكثر الكوفيين إلى أنها اسمان ، وعلى هذه الطريقة ذكر أصحابنا الخلاف فيها ، والطريقة الثانية أن الخلاف إنما كان بين الفريقين بعد إسناد (نعم وبئس) إلى الفاعل فذهب البصريون إلى أن : نعم الرجل ، جملة ، وذهب الكسائي إلى أنها محكيان ، بمنزلة تأبط شراً ، وبرق نحره » (٢) .

وهذه الصورة نفسها ترد عند السيوطي ، يقول : « وذهب الكوفيون ـ على مانقله الأصحاب عنهم في مسائل الخلاف ـ إلى أنها اسمان ، وقال ابن عصفور:

(١) المقرب في النحو ، اللوحة ١٠ نسخة المجمع العلمي في بغداد .
(٢) ارتشاف الضرب ، الورقة ٢٨١ مخطوطة الأحمدية بحلب .

لم يختلف أحد في أنهما فعلان، وإنما الخلاف بعد إسنادهما إلى الفاعل، فالبصريون يقولون: نعم الرجل، وبئس الرجل، جملتان فعليتان، والكسائي: اسميتان محكيتان، بمنزلة تأبط شراً نقلا عن أصلهما.» (١).

وكلام ابن عصفور هنا ـ فيما نقله عنه السيوطي ـ أكثر جزماً مما جاء في المقرب، ولعله وقع له على نص آخر في غير المقرب، أو استنتجه من كلامه الذي أوردناه.

وهذا السبب في اعتقادي أهم الأسباب التي جعلت النحاة ينسبون إلى الفراء ما نسبوه، دون تحقيق ودون تفكير أحياناً فيما يقعون فيه من تناقض، وعلّة عدم تحقيقهم إنما ترجع إلى أنهم بصريون لا يأبهون للنحو الكوفي، وإلى أنهم ينقل بعضهم عن بعض واثقين من صحة ما ينقلون.

ب ـ كلام الفراء على (بئسما)، وسوء فهم المتأخرين له: وهو: «ولا يصلح أن تولي: نعم وبئس، الذي، ولا مَنْ، ولا: ما. إلا أن تنويَ بها الاكتفاء (٢) دون أن يأتي بعد ذلك اسم مرفوع، من ذلك قولك: بئسما صنعت. فهذه مكتفية، وساء ما صنعت، ولا يجوز: ساء ما صنيعك. وقد أجازه الكسائي في كتابه، على هذا المذهب، قال الفراء: ولا نعرف ما جهته. وقال: أرادت العرب أن تجعل (ما) بمنزلة الرجل، حرفاً تاماً. ثم أضمروا لـ: صنعت، (ما)، كأنه قال: بئسما ما صنعت. فهذا قوله، وأنا لا أجيزه. فإذا جعلت: نعم صلة لما، بمنزلة قولك: كلَّما، وإنما، كانت بمنزلة: حبذا، فرفعت بها الأسماء، من ذلك قول الله عز وجل: (إنْ تُبدوا الصدقاتِ فنِعِمّا هي). رفعت (هي) بـ (نعما) ولا تأنيث في: نعم، ولا تثنية، إذا جعلت: ما، صلة لها. فتصير: ما، مع: نعم، بمنزلة: ذا، من حبذا، ألا ترى أن: حبذا، لا يدخلها تأنيث ولا جمع،

(١) شرح السيوطي على الألفية ٨٨
(٢) أي الاستغناء عن المخصوص، انظر: هامش معاني القرآن ١/٥٧

ولو جعلت (ما) على جهة الحشو ، كما تقول : عما قليلٍ آتيك ، جاز فيه التأنيث والجمع ، فقلت : بئسما رجلين أنتما ، وبئست ما جاريةً جاريتك . وسمعتُ العرب تقول في : نعم ، المكتفية بـ (ما) ، بئسما تزويجٌ ولا مهر ، فيرفعون التزويج بـ : بئسما . »(١)

وآثرت أن أنقل كلام الفراء كله ليبين سوء فهم المتأخرين له ، فالفراء هنا يذهب ثلاثة مذاهب في (ما) فهي في الوجه الأول اسم موصول ، ولا يجوز أن يذكر بعدها المخصوص بالمدح أو الذم ، وهو معنى قوله : إلا أن تنوي بها الاكتفاء ، دون أن يأتي بعد ذلك اسم مرفوع ، من ذلك قولك : بئسما صنعت ، فهذه مكتفية .

والوجه الثاني جعلها بمنزلة (ذا) في : حبذا ، أي ركبت معها فصارت جزءاً منها ، وما بعدها مرفوع على أنه المخصوص بالذم أو المدح .

أما الوجه الثالث فهو أن تكون زائدة أو حشواً كما يذكر ، وعندها يجوز لك أن تُظهر بعدها النكرة تمييزاً ، أو المعرفة مرفوعة على أنها المخصوص .

وجاء النحاة بعده فتناقلوا قوله هذا ، وفهم بعضهم منه أن الفرّاء يجعل بئس مع : ما ، اسماً واحداً .

جاء في كتاب مكيّ القيرواني قولُه : « وقال الكوفيون : لبئس ، وما ، اسم واحد في موضع رفع . »(٢)

ومكيّ هذا كثير الوهم في كتابه ، وقد عبّ منه أبو البركات في إنصافه ، وفي كتابه الآخر البيان في إعراب غريب القرآن ، حتى إنه كثيراً ما ينقل كلامه هنا وهناك دون أن يشير إلى مصدره ولا سيما في إعراب القرآن .

وعلى هذه الصورة استحالت مذاهب الفراء الثلاثة التي ذهب إليها في : ما ، إلى مذهب واحد لم يقله ، ونسب إلى الكوفيين جميعاً على ما فيه من وهم

(١) معاني القرآن ١/٥٧ ــ ٥٨

(٢) مشكل إعراب القرآن ، الورقة ١٥ مخطوط الأحمدية ، حلب

وسوء فهم. ولو أن مكياً كان على صلة بالنحو الكوفي لوقع على شرح كلام الفراء عند ثعلب في أماليه، ولوقف على الخلاف بين شيخي الكوفة في فاعل الفعلين الجامدين وتمييزهما، يقول ثعلب: «قال الكسائي: بئس الذي قدمت لهم السخط، وكأنه: بئس الشيء شيءٌ قدمتْ لهم أنفسهم، وليس بشيء، وقال الفراء: بئس ما: يرفع (ما) بـ (بئس) ولا يجوز: بئس الذي قام زيد.»(١)

وهناك نحاة آخرون قبل مكي وبعده فهموا قول الفراء، ولم يقعوا فيما وقع فيه من وهم، يقول أبو جعفر النحاس: «وقال الفراء: يجوز أن يكون (ما) مع (بئس) بمنزلة: كلما، » ثم ردَّه بقوله: «يبقى الفعل بلا فاعل»(٢) ويقول القرطبي: «وقال الفراء: بئسما، بجملته شيء واحد، ركب كحبذا، وفي هذا القول اعتراض، لأنه يبقى فعل بلا فاعل». ويقول أبو حيان الأندلسي: «ذهب الفراء إلى أنه بجملته شيء واحد ركب كحبذا، هذا نقل ابن عطية عنه. وقال المهدوي: قال الفراء: يجوز أن تكون (ما) مع (بئس) بمنزلة: كلما، فظاهر هذين النقلين أن (ما) لا موضع لها من الإعراب.»(٤)

وهذه النقول كلها لا تدعي أن الفراء يجعل: بئس، مع: ما، اسماً، في موضع رفع، كما يتوهم مكي، ولكنها تنصبُّ على خلو الفعل (بئس) من الفاعل، أو إهمال إعراب (ما)، في الآية الكريمة: بئسما اشتروا به أنفسهم أن يكفروا بما أنزل الله.»(٥)

ج — عبارة الفراء موجزة جداً، حتى لتبدو مغلقة في كثير من المواضع، أو توقع في اللَّبس، كما رأيناه أو رأينا بعضهم يسيء فهمه، أو يفهمه على الشكل

---

(١) مجالس ثعلب ٦٢/١

(٢) إعراب القرآن لوحة ١٤ عن مخطوط محمد الفاتح

(٣) الجامع لأحكام القرآن ٢٨/٢

(٤) البحر المحيط ٣٠٤/١

(٥) البقرة ٩٠

المخالف لحقيقته ، من ذلك أنهم رأوه يقول : « لأنها ليستا بفعل يلتمس معناه . » أو يقول : « لم يرد منها مذهب الفعل . » فظنوا أنه ينفي عنها الفعلية مع أنه يثبتها لها كما رأينا قبل قليل .

وإذا كان مكي في المسألة السابقة (١) ، هو أول من دفع النحاة المتأخرين إلى الوهم ثم تلاه ابن الشجري ، فإن الأثر الذي تركاه هنا لا يقل عن سابقه ، ولكن ابن الشجري في هذه المسألة يذهب بالعبء أكثر من مكي ، وأعتقد أنه جمع ما نقله ابن الأنباري تلميذ ثعلب ، وما ذكره أبو علي في التذكرة ، وأفاض في حديثه عن المسألة إفاضة واسعة ، لم تدع لتلميذه أبي البركات ـ ولم يكن بصاحب تحقيق ـ مجالاً للشك في صحة المسألة ، فنقلها إلى إنصافه برمّتها ، مستعيناً بألفاظ أستاذه وأفكاره ، وحججه ، وشواهده الشعرية ، والقرآنية ، ما عدا قليلاً من الشواهد حتى ليمكن أن نعدّه هنا ناسخاً بلا تحقيق ، إذ ليس له إلاّ فضل النسخ .

اللاذقية ـ كلية الآداب

محمد خير الحلواني

---

(١) اشتقاق اسم

العباس بن الأحنف

أخلاقه وفكره

الدكتورة عاتكة الخزرجي

كان العبّاس بن الأحنف « شديد الترف ، ظاهر النعمة ، ملوكي المذهب[1] ، فاره المركب[2] ، مكتملاً أسباب الجاه ، عليه سيماء العزّ والإمارة ، حتى إنّ أبا الفرج يروي لنا في أغانيه أنه وُجد بعض شعر العبّاس في خراسان مكتوباً عليه : شعر الأمير أبي الفضل العبّاس بن الأحنف »[3] .

وكان العبّاس مترفعاً لم يُسَخّر شعره في رغبة ولا رهبة[4] ، وكان كريماً متلافاً لا يكاد يمسك ما بيديه[5] . ترى فيم كان يُنفق العبّاس ما بيديه ؟ الراجح الثابت أنه كان ينفق أكثر ما ينفق في أسباب الترف وفي مجالس الشرب ، فديوانه يذكر لنا غير مرة أنه كان من هواة الشرب وواحداً ممن كانت تعمر بهم مجالس السماع واللهو ، ولو لم يكن له غير قصيدة في الكرة والصولجان لكان حسبه ، فالنصف الثاني منها صورة حيّة من هذه المجالس اللاهية للطبقة البغدادية المترفة ، العائشة في القرن الثاني للهجرة[6] ، وأنت واجد في ديوان الرجل من حين لحين ذكر الراح والشُرْب والسماع والملهيات :

---

(١) الأغاني (طبعة دار الكتب) ٨ : ٣٥٢

(٢) زهر الآداب ٢ : ٩٤٤

(٣) الأغاني (طبعة دار الكتب) ٨ : ٣٥٢

(٤) الأغاني (طبعة دار الكتب) ٨ : ٣٥٢ ، زهر الآداب ٢ : ٩٤٤

(٥) طبقات ابن المعتز ١١٩

(٦) ديوان العباس (تحقيق الدكتورة عاتكة الخزرجي) رقم القطعة ٥١٥

ذكرتك بالتفـاح لمّا شممته وبالراح لمّا قابلتْ أوجه الشَّرْبِ
تذكرت بالتفاح منك سوالفـاً وبالراح طعماً من مقبلك العذب

أو :

ألا رُبَّ يوم يا ظلوم قطعتـــه بلهية حسناء يُعظمها الشَّرْبُ
فأقسم ما خانتك عيني بنظـــرة إليها ولا كفي ولا خانك القلب

أو :

يا أيهـا الساقي أدرْ كأسنا واكرر علينا سيّد الأشربات
واسقِ سعيداً وابن بشر أخا شيبان من أكؤسك المترعات (١)

إلا أنَّ حبَّه للشراب على ما يرويه لنا الحصري (٢) كان معتدلاً ليس فيه إسراف أو تبذل أو خروج عمّا يحفظ المروءة ، والشاعر يخبرنا مرة أنَّه هجر الندامى لئلا يحول الشراب دون ما يُحِبّ لنفسه من الكرامة :

هجرت الندامى خشية السُّكر إنما يُضيع الفتى أسراره حين يسكر (٣)

وكما ترى طائفة من مؤرخي الأدب ان العباس « كان رقيق الحاشية ، لطيف الطباع » (٤) .

يذكر لنا صاحب الأغاني أن في طبع العبّاس حدّة (٥) ولعلَّ هذه الرقة المفرطة هي السبب المباشر لذلك . اسمع هذه الرواية يرويها لك صاحب الأغاني عن ابن سلاّم عن جحظة قال :

(١) ديوان العباس (تحقيق الدكتورة ع. خ.) القطعة ١٢٩ ، انظر أيضاً القطعة ٢١٨ و ٢٢٥
(٢) زهر الآداب ٢ : ٩٤٤
(٣) ديوان العباس (تحقيق د. ع. خ) القطعة ٢٢٥
(٤) وفيات ٢ : ٢٢٩
(٥) الأغاني (طبعة الساسي) ١٥ : ١٣٩

« .. كان في طبع العبَّاس ابن الأحنف حِدَّة واتفق أن ضرب غلاماً له وأقسم أن يبيعه فلقي غلامه فوزاً وسألها أن تشفع له عند مولاه فكتبت إليه بذلك فقال العبَّاس :

يا من أتانا بالشـــفاعات من عند من فيه لجاجاتي
إن كنتُ مولاك فإنَّ التي قد شفعت فيك لمولاتي
إرسالها فيك إلينـا لنا كرامة فوق الكرامات »[1]

وليس هناك سِمة أدلّ على العبّاس من سمة الظرف ، فقد كان العبّاس بن الأحنف من الظرفاء ـ كما يقول صاحب الأغاني ـ وللظرف سمات وألوان يُحدّدها العصر الذي عاش فيه العبَّاس ، ولعل الوشّاء[2] في موشّاه خير من يمثل لنا هذه الطبقة المترفة العائشة في القرن الثاني للهجرة (انظر الموشى) بكل ما فيها من ملامح وسمات أبرزها ما تتميز به من ترف بالغ في المظهر والجوهر فهي تتأنق في الملبس والمطعم والمأكل والمشرب والمركب وهي إلى ذلك تتأنق في المجلس وترعى آدابه وتُحسن التلطف إلى الجُلاَّس وتتأنق في الحرف إذ تتخذ منه الأعفّ الأنبل وتترفع عن الحُوشِيّ والسَّقَط . وهي بعد ذلك خير من يُحسن مجاملة النساء والتودد اللين كما أن هذه الطبقة كانت عَفّة الظاهر والباطن ، مفرطة في التهذيب ممعنة في الرقة ، ولا أراني مبالغة لو قلت لك إن الظريف البغدادي في القرن الثاني للهجرة بكل ما فيه ليبزّ الباريسي اليوم ابن القرن العشرين وسليل الحضارة المعاصرة ، لأنه كان يمتلك اللطف والرّقة والتأدب من جهة ، والمثل العليا والخلال الكريمة التي يفتقر إليها الباريسي من جهة أخرى .

إن مؤرخي الأدب جميعاً يؤكدون لنا ظرف العبّاس ، فهذا ابن المعتزّ في طبقاته يقول لنا :

(١) انظر الأغاني (الساسي) ١٥ : ١٣٩ ، وديوان العباس : ١٣٢
(٢) الوشّاء عراقي مات أوائل القرن الرابع الهجري ٣٢٥ ، العاشر الميلادي ٩٣٦

« وكان شاعراً ظريفاً ومفوهاً منطيقاً مطبوعاً ، وكان يتعاطى الفتوة على ستر وعفّة ، وله مع ذلك كرم ومحاسن أخلاق وفضل من نفسه » [١] .

إن كلمة الفتوّة التي تعني المروءة تدعونا أن نقف عندها قليلاً متسائلين : أكانت تعني الظرف في هذه الفترة من الزمن ؟

يؤكد لنا الحصري من جانبه أيضاً ظرف العبّاس إذ يقول في معرض الحديث عنه : « ... وكانت فيه آلات الظرف جميعاً : كان جميل الوجه ، فاره المركب ، نظيف الثوب ، حسن الألفاظ ، كثير النوادر ، رطيب الحديث ، باقياً على الشراب ، كثير المساعدة ، شديد الاحتمال » [٢] .

وواضح أنّ رجلاً مثل هذا لا يمكن أن يكون فاسقاً وقد أكد لنا ذلك بصريح العبارة صاحب الأغاني (٨ : ٣٥٣) : « وكان العباس من الظرفاء ولم يكن من الخلعاء ، وكان غزِلاً ولم يكن فاسقاً » .

والديوان كلّه شاهد على عفاف الرجل :

أتأذنون لِصَبٍّ في زيارتكم ... فعندكم شهوات السمع والبصر
لا يُضمر السوء إن طال الجلوس به ... عفُّ الضمير ولكن فاسق النظر [٣]

أو :

فياربِّ لا تشمت بنا حاسداً لنا ... يراقبنا من أهل فوز ولا أهلي
وما بيننا من ريبة فيُراقبا ... ولا مثلها يُرمي بسوء ولا مثلي [٤]

أو يقول :

وما يري في وصال اثنين قد شغفا ... ما لم يميلا إلى الفحشاء من عار [٥]

---

(١) طبقات ابن المعتزّ ١١٩

(٢) زهر الآداب ٢ : ٩٤٤ (مأخوذ من معاهد التنصيص) .

(٣) ديوان العباس (تحقيق د. ع. خ.) : ٢٨١

(٤) ديوان العباس (تحقيق د. ع. خ.) : ٤١٣ : ٧

(٥) ديوان العباس (تحقيق د. ع. خ.) : ٢١٧ : ٨

وكيف لا يكون عفيفاً من يرى في حبّه ، آية يتقرب بها إلى ربّه يوم الحساب أو يرى فيه طريقه إلى الشهادة ؟

أستغفر الله إلاّ من مودتكم فإنها حسناتي يوم ألقاه (١)

أو يقول :

فلئن هلكت لتُصْبِحِنْ أثيمةً ولأُرزقَنَّ شهادة المتشهدِ (٢)

والعبّاس يُصَرِّح لنا بملء فيه أنّه ودود للمرأة كَلِفٌ بها مَعْنيٌ بأمرها :

يا بني آدمٍ تعالوا نادي إنما نحن للنساء عبيدُ
من يلمني على النساء ألمه أنا والله للنساء ودود (٣)

ولا شك أن الإعجاب متبادَلٌ بين الشاعرِ والمرأة فهي دون أدنى ريب تبادله إعجاباً بإعجاب ولطفاً بلطف :

يا رُبَّ جارية أسبلت عبرتها من رقة ولغيري قلبها قاسٍ
كم من كواعبَ ما أبصرن خطّ يدي إلاّ تشهين أن يأكلن قرطاسي (٤)

(١) ديوان العباس (تحقيق د. ع. خ.) ٢٨٥
(٢) ديوان العباس (تحقيق د. ع. خ.) ١٦٨ : ٢٧
من الواضح أن ما ورد أعلاه من شواهد تنقضه هذه الأبيات :

ولطالما مزجتْ بريقي ريقَها كالماء صُفّق بالسُّلاف المُزْبِدِ
١٦٨ : ١٤

وأنا امرؤ حلو الشمائل همتي في قطف رُمّانِ الثّديّ النُّهَّدِ
١٦٨ : ٢٤

يا ساقي الماء مِن فيه وشاربَه من في معانقه أفديكَ من ساقِ
٣٧٣ : ٢

أتكون هذه الأبيات قد نُسبت إلى الشاعر أو دُستْ عليه ؟ (انظر الفصل المكتوب حول النّحل من رسالتنا عن العباس بالفرنسية) .

(٣) ديوان العباس (تحقيق د. ع. خ.) ١٥٤ : ٢، ٣
(٤) ديوان العباس (تحقيق د. ع. خ.) ٣٠٥ : ١٠ ــ ١١

أو :

ولو اني أشـــــاء لواصلتي ذوات حجى إلى وصلي صوادي
عقائل من بنات أبيك صورٌ إليَّ ذوات عطف وانقياد (١)

أو :

وأرى الكواعب بنتمن وسائلي لولاك كان لبعضهن توددي (٢)

وفيمَ يقول لنا العبّاس هذا ؟

أهو غرور الرجل الشابّ بإقبال الحظّ عليه والتفاف الحسان من حوله ؟ الأولى بنا ألاّ نقبل تعليلاً كهذا طالما أن النصوص تفصح لنا بشيء من الوضوح عن أنّ العبّاس عمد لمثل هذا إثارة لغيرة صاحبته التي لم تجزه على حبّه إلاّ بالإعراض والإهمال .

ومن أين جاء سلطان العبّاس على النساء ؟

لسنا بحاجة إلى أن نقول إن أسباب الوصول إلى المرأة كانت مهيأة بطبيعة الحياة الحضرية في العصر العباسي ، ولا سيما في العصر الذي عاش فيه الشاعر أواخر القرن الثاني للهجرة . . فقد تخلّى العرب عن كثير من القيم نتيجة اختلاطهم بالأعاجم وتحرروا لا بل تحللوا من كثير من التقاليد العربية ، ودخلت العناصر الأجنبية دماءهم فلم تبق نقيّة ، ولا عجب أن رأينا ما رأيناه من انحراف عن النهج العربي وزيغ عن التراث الخلقي القويم .

ومهما يكن من شيء فاختلاط العبّاس بالنساء على اختلاف طبقاتهن كان سهلاً ميسّراً ، ثم إن شاعرنا كان ممن رزق صفات كثيرة تحبّبه إلى المرأة ولعلّ أخصها سحر البيان وقوة المنطق والمقدرة على الأخذ بلبّ السامع (٣).

ولعلّ صاحب الأغاني خير من يرسم لنا صورة من فصاحة العبّاس على لسان ابن أخته إبراهيم بن العبّاس الصولي :

(١) ديوان العباس (تحقيق د. ع. خ.) ١٥٣ : ٢١ — ٢٢
(٢) ديوان العباس (تحقيق د. م. خ.) ١٦٨ : ٢٣
(٣) طبقات ابن المعتز ١١٩

« كان والله ممن إذا تكلم لم يحب سامعه أن يسكت ، وكان فصيحاً جميلاً ظريف اللسان ، لو شئت أن تقول : كلامه كله شعر ، لقلت »(١) .

ويضيف الحصري :

« كان أحسن الناس إذا حدّث حديثاً ، وأحسنهم إذا حُدّث استماعاً ، وأمسكهم عن ملاحاة إذا خولف »(٢) .

وكان من الطبيعي بعد ذلك لرجل يمتلك أسباب البيان جميعاً ، إلى رهافة في الحسّ ، وتوقد في الذهن ، وحدة في العواطف ، أن يكون محبوباً في جميع الأوساط على ما فيها من تباين وتضارب .

وأظنك معي بعد ذلك في أن رجلاً مثل هذا تهيأت له أسبابه جميعاً لا بدّ أن يكون قريباً من النساء حفيّاً لديهن حبيباً إلى قلوبهن .

فكر العباس :

المصادر على عادتها لا تزودنا بشيء من حداثة العبّاس ، والمرجع الوحيد لنا في مثل هذه الحال ديوان الرجل ، فنظرة متفحصة إلى ديوانه تزيح لنا جانباً من الستر عن حداثة الشاعر ، ولعلّ أول ما يستوقف نظر الباحث الأثر القرآني فأنت واجد بين الفينة والفينة إشارة لقصة من قصص القرآن ، أو ذكر لبعض الأسماء الواردة فيه ، أو إشارة إلى آية من آياته :

ولقد كتبت مع البنوم وإنني لأراه أنجح من كتاب الهدهدِ(٣)

أو :

إن وجدي بفقد فوز وإشفاقي عليها والدهر دهر غشومُ

وجدُ يعقوب بعد يوسف إذ بيض عينيه الحزن فهو كظيم

(١) الأغاني ، دار الكتب ٨ : ٣٥٣

(٢) زهر الآداب ٢ : ٩٤٤

(٣) انظر ديوان العباس (تحقيق د. ع. خ .) القطعة ١٦٨

وسروري بأن أراها كما سُرّ بفــدى اسحق إبراهيم (١)

أو :

ليت لي كلمـــا ذكرتك يا فوز نهاراً أو حين تُصفي النجوم
رقدةَ الراقدين في الكهف إذ رُوعي بالحفظ كهفهم والرقيم (٢)

أو :

فليت الوصل دام لنا سليماً وعشنا مثلما قد عاش نوح (٣)

أو :

كأنه يوم يأتيـــه رسولكم قد نال ملك سليمان بن داود (٤)

أو :

ألان لداود الحديد بقدرة مليك على تيسير قلبك قادر (٥)

أو :

ألم تر داود النبي هوت به جبال الهوى فيما سمعت أو اسمع (٦)

أو :

أما والذي ناجي من الطور عبده وأنزل فرقاناً وأوحى إلى النحل (٧)

أو :

سلوا عن قميصي مثل شاهد يوسف فإنَّ قميصي لم يكن قُدَّ من قبل (٨)

أو :

وقد أمنَّا على أسرارنا نفـراً كانوا كأولاد يعقوب يخونونا (٩)

أو :

لو تسمع الطير ماتشكو عكفن بنا كما عكفن بداودَ الذي افتتنا (١٠)

(١ ــ ١٠) انظر ديوان العباس (تحقيـــق د. ع. خ.) القطع ٤٦٣ و ٤٦٣ و ٣٩ : ٩ و ١٧٥ : ٣ و ٢٧٧ : ٢ و ٣٢١ : ٢ و ٤١٢ : ٤ و ٤١٦ : ١٦ و ٥١٢ : ١٣ و ٥٣٩ : ٣

وترى العبَّاس مؤمناً ببعض ما يؤمن به الروحانيون كأنَّ تراه يتلو بعض آي من القرآن يرقى بها صاحبته من « عين » أصابتها :

قرأتُ « حاميم » وعوذتُهـا « بالطُّور » طوراً ثم «بالغاشيه»
يا ربِّ فاسمعْ واستجبْ دعوتي عجِّلْ إلى سيدتي العـافية (١)

وما دامت ثقافة الشاعر قرآنية فلا بُدَّ له إذن أن يؤمن بكل ما جاء في الكتاب العزيز فترى الشاعر مؤمناً كل الإيمان بالسِّحْر والسَّحَرَة والرُّقى .

لو كنتُ أدري أنَّهُ ساحِرٌ علَّقتُ تعويذاً من السِّحْرِ (٢)

أو :

وما زلن حتى نلن ما شئن بالرقى وحتى أصاخت للخديعة والختل(٣)

أو :

فلم تزلْ بالرقى حتى لقد تركتْ ما بيننا مثل حرب النمر والأسد(٤)

أو :

قلت غداة السبت إذ قيل لي إنَّ التي أحببتَها شاكيـــه
يا أيهـا القائل ما تشتكي قال بهـا عين تُرى باديه
فقلتُ عندي إنْ تشا رُقيةٌ ... الخ (٥)

* * *

ومن يتأمل الديوان يجد أنَّ العبَّاس مؤمن بالقَدَر طالما يُرجِيءُ الأمور إليه ويقرر عجزه إزاءه . استمع إلى الشاعر يفلسف لنا نشوء الحب ويردّ ذلك إلى القدر :

الحبّ أول ما يكون لجاجة تأتي به وتسوقه الأقـدار (٦)

(١ ـ ٦) انظر ديوان العباس ، القطع : ٥٨٨ و ٢٢٣ : ١٨ و ٤١٦ : ٢٠ و ٣:١٦٦ و ٥٨٨ : ١ ـ ٣ و ٢٢١

أو :

يا من تملّكه قلبي ولم يَرَه   إني دعاني إليك الحَيْن والقَدَر (١)

أو :

تعرّض لي الهوى غِرّاً   فشيّبني على صِغَري
وكان هواكِ لي قدراً   فكيف أفِرّ من قَدَري (٢)

أو :

فأكثروا أو أقِلّوا من ملامكمُ   فكل ذلك محمول على القدر (٣)

هذا الإيمان المطلق بالقدر أثار على الشاعر نقمة المعتزلة فتمثلت في مكايدة أبي هذيل (٤) العلاّف للشاعر وإنحائه باللوم عليه أو الانتقاص من قدره ولعلّ ألْوَمَ ما يلوم عليه الشاعر جمعُه بين التقى والفجور وكونه صاحب البيتين :

إذا أردت انتصاراً كان ناصركم   قلبي وما أنا من قلبي بمنتصر
فأكثروا أو أقِلّوا من ملامكم   فكل ذلك محمول على القَدَر (٣)

وكانت غضبة العبّاس لنفسه ، فإذا به يكيل للعلاّف الصاع صاعين :

يا من يكذب اخبار الرسول لقد   أخطأت في كل ما تأتي وما تذر
كذبت بالقدر الجاري عليك فقد   أتاك مني بما لا تشتهي القدر (٥)

---

(١) انظر ديوان العباس القطعة ٢١٩
(٢) انظر ديوان العباس القطعة ٣٠٣
(٣) انظر ديوان العباس القطعة ٢٢١
(٤) هو محمد بن الهذيل بن عبيد الله بن مكحول العلاف ، المعتزلي المعروف . ولد في البصرة وسكن حيّ العلاّفين أو سوق العلف وتاريخ ميلاده غير ثابت : ١٣٥ هـ / ٧٥٢ ـ ٧٥٣ م أو ١٣٤ هـ / ٧٥١ ـ ٧٥٢ م أو ١٣١ هـ / ٧٤٨ ـ ٧٤٩ م . مات مسناً بسامراء سنة ٢٢٨ هـ / ٨٤٠ ـ ٨٤١ م أو ٢٣٣ هـ/٨٤٩ ـ ٨٥٠ م (دائرة المعارف الفرنسية ، الطبعة الثانية ، ١ : ١٣١ ـ ١٣٢) .
(٥) انظر الديوان ٢٩٣

أما ذهنية الشاعر الدينية فلا تزال الحجب بيننا وبينها قائمة فنحن لا نكاد نُزيح عنها إلا ما كان له مساس بعاطفة الشاعر ، ولئن بدا الشاعر لنا متناقض الصور فإن هو إلا سبب من أسباب الحياة المعقدة .

وبعض أبيات الشاعر تترجم لنا عن روحٍ تتلغل الإيمان في أثنائها ، استمع إلى الشاعر يفزع إلى الله ضارعاً إليه أن يمنّ على صاحبته بالشفاء :

يا منزل الغيث والمفرج للكر ب ويا ذا الإفضـــال والنعم
عجّل شفاها وآمنن عليّ بها وأجعل فداها نفسي من السَّقَم (١)

وتحجّ صاحبته فيضرع إلى الله مرة أخرى يسأله أن تعود (٢) .

وقد نرى الشاعر ينذر لله نذراً هائلاً إن دام ما بينه وبين صاحبته من صفاء :

حَجّةٌ ماشياً ، وتحرير ما أمـــلك شكراً ، وما حييت أصومُ ..! (٣)

وأنت ترى معي أنّ هذه النذور من الاستحالة بمكان إلاّ أنها تكشف لنا على ذلك عواطف الشاعر الدينية . ونرى الشاعر في موضع آخر ضارعاً إلى الله جلّ وعزّ بحرارة المؤمن أن يجمع روحه وروح صاحبته أو يعينه على احتمال ما لا يحتمل :

فيا ربّ ألّفْ بين قلبي وقلبها ...
ويا ربّ صبّرني على ما أصابني فأنت الذي تكني وأنت الذي تغني (٤)

وبينا نُرى العبّاس مُفرطاً في تُقاه إذا به يفجؤنا بعصيان يطمس كل ملامح الإيمان فتراه يتحدّى الدين غير عابئ بشيء ! أيشفع للعبّاس كون عاطفة الحبّ أقوى من كل عاطفة ؟

(١) انظر الديوان : ٤٨٥
(٢) انظر الديوان : ٩٤
(٣) انظر الديوان : ٤٦٣ ، ١٩
(٤) انظر الديوان : ٣٥٥

أستغفر الله إلاّ من مودتكم فانها حسناتي يوم ألقاه
فإن زعمت بأن الحب معصية فالحبّ أحسن ما يُعصى به الله ! (١)

وحين تهجره صاحبته نراه يعتب عليها برفقٍ خالٍ من حرارة الإيمان :

لو علمنا أنّ الصيام الذي ينـ ـسيكمُ وصلنا قلينا الصياما (٢)

ونراه مفتوناً بصاحبته فتوناً يملي عليه أن يقول :

ولو رآها نبيٌّ في رسالته أحسَّ من قلبه فيها بوسواس (٣)

إنّ مثل هذه الأحاسيس سطحية عابرة في ديوان الشاعر لا نكاد نلمحها حتى تتوارى .

ونرى إلى ذلك للأمثال في شعر العبّاس مكاناً : إن هذه الأمثال مستمدة من الشعر أو كتب الأدب ، واستعماله الأمثال يزيح لنا الستار عن جانب من جوانب ثقافته المتعددة :

« عذرت لو لطمتني ذات إسوار » (٤)

* * *

وأنت تعلم أنّ العباس عاش في عصرٍ اختلطت فيه الثقافات الأجنبية بالثقافة العربية ، فقد كان لثقافة اليونان والهند والفرس أثر في ثقافة العرب إذ ذاك ، وأنت تعلم دون أدنى ريب أنّ الترجمة بلغتْ أوجها في عصر المأمون . وعلى عهد الرشيد ، حيث كان العبّاس ، بدا أثر الثقافة الأجنبية واضحاً في الآداب والعلوم وفي الحياة أيضاً . (٥)

---

(١) الديوان ٢٨٥
(٢) الديوان ٤٩٣
(٣) الديوان ٣٠٨
(٤) انظر الديوان ٢١٧
(٥) انظر صاعد الأندلسي : طبقات الأمم

وليس من العجب بعد ذلك أن نلحظ أثر هذه الثقافات واضحاً في بعض شعر العبّاس ، فالمحبّان لدى العبّاس - على نحو ما تقوله النظرية القديمة - روح في جسدين :

قالوا قد اعتلَّ من تهوى فقلت لهم ... ويلي إذا لم أجد مثل الذي وجدا
فإنَّ خالقنا للحبِّ مبتدعاً ... لم يفرد الروح لما أفرد الجسدا
فلن أصحَّ إذا ما كان ذا سقمٍ ... ولن أعيش إذا ما استودع اللحدا (١)

أو :

خلط الله بروحي روحها ... فهما في جسدي شيء أحدْ
فهو يحيا أبداً ما اجتمعا ... فاذا ما افترقا مات الجسدْ (٢)

أو :

قلبي وقلبك بدعة خلقا ... يتجاذبان بصادق الحبِّ (٣)

هذا البيت الأخير يتراءى لنا صدىً لنظريّة أفلاطون في الحبّ التي ترى أنّ انجذاب كائنين ، أحدهما إلى الآخر، إنما يعود إلى مواءمة بينهما ومجانسة تعود إلى عمق أعماقها وأصل أصولها في الأزل ، إن هذه المواطف التي تشدّ مخلوقين وتجعل منها واحداً إنما تعود إلى أسرار غامضة فقد الإنسان مفاتيحها على مرّ الزمن ، ولا يذهبنَّ بك الظنّ إلى أن صدى النظرية الأفلاطونية مقتصر على العبّاس وحده دون غيره إنما أنت واجد صداها في شعر معاصريه ومن سبقه (٤) .

والعشق لدى العبّاس أشعة كاشفة أو بصيرة نفّاذة تخترق الحجب : فهو يرى معشوقته حتى - لو تخفّتْ عنه وراء حجاب ، وما على الشاعر أنْ يحال بينه وبين النظر إليها ما دامت روحها غير خافية على روحه :

---

(١) انظر الديوان ٢٠٦
(٢) انظر الديوان ١٩١ وانظر أيضاً ١٧٨ : ٣ ، ٥
(٣) انظر الديوان ٨٩
(٤) انظر حوارارستوفان في المأتم Platon, Banquet 478 وانظر ما كتبناه في رسالتنا عن العباس ص ٢٠٦ - ٢٠٨

بنفسي التي مرّتْ بنا وهي تستخني فأثبتها قلبي وأنكرها طرفي
ولو لم ينلها الطرف لم تك روحها لِتخفى على روحي أمامي ولا خلفي (١)

وقد نلمح في ديوان العبّاس، على افتقاره إلى الأفكار الفلسفية، بعض انعكاسات حول عبث الوجود وسراب الموجودات، والنهاية الحتمية لكل البشر من ارتفع حظّه منهم ومن خمل :

فإنْ تلحظي حالي وحالك مرّة بنظرة عين عن هوى النفس تحجب
تري كل يوم مرّ من بؤس عيشتي يمرّ بيوم من نعيمك يحسب (٢)

ونظرة العبّاس إلى الإنسان والوجود نظرة قاتمة : فهذا الوجود إلى زوال، وحياتنا إنْ هي إلا ّ يوم أو بعض يوم !

إنّ تقلب الإنسان وخفّته هما اللذان يشيعان اليأس في نفس الشاعر ولعلّ السبب ما يحسه في ثنايا نفسه المحبة من ثبات وإخلاص لا يجزى عليها بسوى التقلب والغدر :

وغيّرها الزمان وكل شيْ يصير إلى التغير والنفاد (٣)

ولعلّ خبرته السلبية في الحب هي التي أضفت هذه القناعة على نظرته إلى الوجود والموجودات، فهو لا يطمئن إلى الناس ولا إلى وجود الفضيلة أو الإخلاص فيهم :

وما هجروكَ من ذنب إليهم ولكن قلّ في الناس الوفاء (٤)

فهو إذن خائبٌ في حبّه ويستملي فلسفته التشاؤمية من هذه الخيبة :

أقول وداري بالعراق ودارها حجازية في حَرة وسهوب
وكل قريب الدار لا بد مرة سيصبح يوماً وهو غير قريب ! (٥)

---

(١) انظر الديوان ٣٥٦

(٢ - ٥) انظر الديوان ١١٢، ١٥٣ : ١٨، ٨ : ١، ١٢ : ٢٣، ٢٤

ونحن إذا أمعنا النظر في شعر العبّاس نلحظ أثراً بيّناً للعذريين فيه كجميل ابن معمر وعروة بن حزام والمرقش وكُثَيِّر عزة ، ولك أن تقرأ معي ما أشير به عليك من ديوانه لتتبين مدى حظّ هذا الزعم من الصدق (١) .

ونجد كذلك في ديوان العبّاس صدى لبعض المعتقدات البدوية فتراه يتشاءم مثلاً من صياح الغراب :

تعس الغراب لقد جرى بفراق ... هلاّ جرى بتزاور وتلاق ! (٢)

أو نراه يتفاءل أو يتشاءم من الجهات :

وقد كنت لمّا آذنتني ببينها ... ومرّت بذاك البارحات الأشائِم (٣)

وهو - على عقائد العرب - يؤمن أن ذكر اسم الحبيب يُذهب عن الرِّجْل الخَدَر :

يا قُرّة العين يا من لا أسميه ... يا من إذا خدرت رجلي أناديه (٤)

وهو يعتقد كذلك بنبوءة الأحلام :

يا صاحبيّ إلى رؤياي فاستمعا ... إني رأيت لدى ضوء التباشير
كأنّ فوزاً تعاطيني على فرس ... إكليل ريحان فغوٍ كالدنانير
الحمد لله هـذا إنها جعلت ... في راحتي أمرها يا حسن تعبيري
إني لمتفار رؤياي ذو أمل ... والحـكم يأتي بتقديم وتأخير (٥)

وخرافات العصر وجدت طريقها كذلك إلى الشاعر فهو على عادة طبقته من الظرفاء يتفاءل أو يتشاءم من بعض الورد أو بعض الفواكه ؛ فالآس عندهم من اليأس والورد نذير بالتحول لأنه قصير العمر والأترج غير محمود لاختلافٍ بين مخبره وجوهره ؛ استمع معي إلى هذين البيتين :

(١) الديوان ١ : ٩ ، ١٠
(٢) الديوان ٣٩٠ : ١
(٣) الديوان ٤٨٠ : ٧
(٤) الديوان ٥٨٠ : ١
(٥) الديوان ٢١٨ : ٨ - ١١

أهدى له أحبابه أترجة فبكى وأشفق من عياقة زاجر
خاف التلون إذ أتته لأنها لونان باطنها خلاف الظاهر (١)

وإلى هذين البيتين :

أصبحت أذكر بالريحان رائحة منها فللنفس بالريحان إيناس
وأمنح الياسمين البغض من حذري عليك إذ قيل في شطر اسمه الياس (٢)

وإلى هذين البيتين :

ووالله ما شبهت بالورد عهدها إذا ما انقضى فيما تقول الأعاجم
ولكنني شبهته الآس دائماً وليس يدوم الورد والآس دائم (٣)

وإلى هذين :

إنّ الذي سمّاكِ يا منيتي بالنرجس الغدار ما أنصفا
لو أنه سمّاكِ بالآسة وفيت إنّ الآس أهل الوفا (٤)

والعبّاس يتشاءم من الخواتم لأنه يؤمن أنها نذير القطيعة فهو يرد الخاتم على مُهديه طالباً إليه سواكاً كبديل :

ولمّا وهبتم خاتماً فرددته لمرفتي أن الخواتيم تقطع
فأهدي سواكاً مسّ فاكِ فإنه يسكن ناراً في جوى القلب تلذع (٥)

ممّا تقدم بوسعنا أن نُكَوِّن فكرة عامة عن فكر الرجل ورهافة حسه ورقة طبعه ، وقد نستخلص من وراء ذلك أن الرجل كان مهيئاً بحكم هذه العوامل مجتمعة للخيال والشعر والحب « الرومنتيكي » الذي وقف عليه حياته وقلبه وشعره ، وفي هذا الشعر نلمح الأثر التقليدي إلى جوار الأثر الأفلاطوني الذي يبدو لنا أكثر عمقاً وأبعد مدى، لأنه أقرب إلى طبيعة الشاعر وأمضى في الدلالة عليها.

كلية الآداب – جامعة بغداد الدكتورة عاتكة الخزرجي

(١) انظر الموشى ١٣٢ ـ ١٣٣ ، والديوان ٢٣٦
(٢) انظر الديوان ٣١٦
(٣) انظر الديوان ٤٨٠ : ١٢ ـ ١٣ ، انظر فصل الوشاء (ما يخاف الظرفاء من تقديمه) ص ١٣٢ ـ ١٣٦
(٤) الديوان ٣٧١
(٥) الديوان ٣٥٠

جيرار الكريموني

(١١١٤ – ١١٨٧)

Gerard of Cremona (Gherardo Cremonese)

الأستاذ فؤاد عيلتاني

جيرار الكريموني من أشهر مترجمي العصور الوسطى ومن أقدمهم في نقل العلوم اليونانية والعربية إلى اللغة اللاتينية ، ولد في مدينة كريمونا من أعمال لومبارديا بإيطاليا ، وأمضى القسم الأكبر من حياته في مدينة طليطلة بالأندلس حيث تعلم وعمل فيها بمدرسة المترجمين التي أنشأها رئيس الأساقفة ريموند لال Raymond Lull المتوفّى في العام ١١٥١ م ، وكان جيرار قد درس على أساتذة عرب وإسبان في طليطلة .

كان جيرار ذا شخصية علمية قوية ، متصفاً بأخلاق عالية سمت به إلى مقام رفيع في المجالات العلمية وفي حلقات الدروس في طليطلة ، وكان زاهداً في الحياة ، عازفاً عن المادة ومباهج الدنيا ، لا يأبه للثراء المادي ولا للأمجاد الزائلة ، بل كان مكبّاً على الدراسة والبحث والترجمة ، مخلصاً للعلم كل الإخلاص ، محباً لأهله ورجاله ، وقد بزّ أقرانه ممن اشتغلوا بالترجمة ونقل العلوم ، فتفوق عليهم بدقته وإتقانه ، ومعرفته لغات عديدة ، ومنها العربية والعبرية ، يشهد له بذلك ما نراه واضحاً من الشروح والتعليقات التي سجّلها زملاؤه وطلاّبه ، بُعيْد وفاته ، على المخطوطات والتآليف الكثيرة التي خلفها في مدرسة طليطلة ومكتبتها [١] وكانت آنذاك بمثابة أكاديمية علمية دولية لها اعتبارها وأهميتها البالغة ، يقصدها طلاب العلم من مختلف الأمصار والآفاق .

---

(١) راجع : فصل « انتقال علوم العرب إلى الغرب » بقلم فنرشيسكوغابريلي F. Gabrielli الأستاذ بجامعة روما ، ص ٨٥٥ المجلد ٢ من « تاريخ الإسلام » طبع كبريج ، The Cambridge History of Islam

كان جيرار من الرواد الأوائل في نقل العلوم وترجمتها من العربية إلى اللاتينية ، لغة العلم في أوربة في القرون المتوسطة . فلقد كان وافر الإنتاج ويعزى إليه ترجمته إلى اللاتينية ٩٢ كتاباً عربياً بالتمام والكمال [١] يساعده في عمله بعض المترجمين من يهود ومسيحيين ، وكثير من هؤلاء كانوا من طلابه ، أخذوا العلم عنه وساعدوه فيما بعد بالنقل والترجمة ، ولا نغلو في القول إذا اعتبرنا مدرسة طليطلة كلية علمية جامعة بالمعنى الحديث ، كان جيرار أستاذها الأول ، يدير شؤونها ، ويشرف على أعمالها ، وقد كانت أكثر الكتب التي ترجمت فيها عظيمة الفائدة بالغة الأهمية .

يقول عنه ماكس مايرهوف :

« وبجهوده ونشاطه فتح جيرار أبواب خزائن العلوم العربية واليونانية على مصراعيها ، وكان مثالاً حسناً يحتذي لغيره من العلماء ، لاقتفاء أثره والسير على منواله ، فهو يعتبر رائد العلوم العربية في أوربة . » [٢]

ويبدو أن جيرار وفد إلى طليطلة بحثاً عن كتاب المجسطي لبطليموس ، فلمّا عثر على ضالّته ترجمه إلى اللاتينية في العام ١١٧٥ ، وهي أول ترجمة للمجسطي إلى اللاتينية ، وعلى ترجمته هذه اعتمد جورج بورباخ [٣] George Purbach .

(١) شارلز سنجر : « موجز تاريخ العلوم » ص ١٤٨

(٢) ماكس مايرهوف في مقاله « العلم والطب » ، تراث الإسلام ص ٣٤٧

(٣) فلكي نمساوي ، ولد بالقرب من مدينة لينتز ١٤٢٣ ومات في فينا ١٤٦١ ، وكان أستاذ علم الفلك في جامعة فينا حوالي عام ١٤٥٠ ، وهو من أوائل العلماء الذين اهتموا بدراسة التقاويم الفلكية في الغرب ، فهو أول من طبع ونشر تقويماً Almanach في مدينة فيانا في عام ١٤٥٧ وسماه Pro pluribus annis وكان قد شرع هو وتلميذه الشهير جون مولر John Muller (١٤٣٦ ــ ١٤٧٦) من مدينة كونتزبرغ والمعروف باسمه اللاتيني Regiomontanus بدراسة بطليموس وتآليفه دراسة علمية جدية بنية ترجمتها إلى اللاتينية ، ولكنه مات قبل أن ينجز مشروعه فأتمه تلميذه مولر فيما بعد ، وطبع في البندقية عام ١٤٩٦ (راجع: ص ٦٨ « Makers of Science » by Ivor B. Hart

على أن أهم ما ترجمه جيرار هو بلا شك القانون في الطب لابن سينا [١] ذلك المؤلف الضخم الذي شمل كل ما وصلت إليه جهود العلماء والباحثين في الطب والصيدلة والعقاقير ، فقد عكف على ترجمته وظل دؤوباً على عمله سنين كثيرة حتى أتمه في طليطلة .

وتعلق دائرة المعارف البريطانية على ترجمة جيرار هذه فتقول : [٢]

« إن ترجمة جيرار لقانون ابن سينا كانت رديئة ، ولكنها بقيت الكتاب الدرسي في الطب والمعتمد في جامعات أوروبا حتى العام ١٦٥٠ حيث كانت تدرس في جامعتي لوفان ومونبيليه » . وقد اشتهرت هاتان الجامعتان بالدراسات الطبية حتى يومنا هذا .

* * *

إنجازاته والكتب التي ترجمها :

كان جيرار أثناء إقامته في طليطلة قد ترجم إلى اللاتينية ، بالإضافة إلى المجسطي وقانون ابن سينا ، الكتب التالية :

كتاب الأصول the Elements لاقليدس معتمداً بذلك على نسخة ثابت بن قرة العربية التي ترجمها من اليونانية مع التعليق والشروح على الكتب العشرة الأولى منها للنيريزي Anaritius التي أضيفت إليها [٣]، ونقل بعض مؤلفات أرسطو وبقراط وجالينوس واسكندر الافروديسي ومنلاوس الاسكندري وثميستيوس ،

(١) طبع في البندقية عام ١٥١٥ باللاتينية ، وفي روما بالعربية عام ١٥٩٣

(٢) الطبعة ١٤ المجلد ٢ ص ٨١٤

(٣) أول نسخة عربية لأصول اقليدس طبعت في روما سنة ١٥٩٤

وترجم أيضاً كتاب « الكرة » لـ ثيودوسيوس [١] ، وترجم من العربية كتاب « تربيع الدائرة » لأرشميدس On the Quadrature of the circle المعروف باسمه اللاتيني De mensura circuli وترجم كتاب « المخروطات » لأبولونيوس (ويتألف من ثماني مقالات : أربع منها موجودة في الأصل اليوناني ، وثلاث باللغة العربية ، وواحدة منها مفقودة) وترجم أيضاً كتاباً في البصريات لأبولونيوس ، وإصـــلاح المجسطي لجابر بن أفلح الأندلسي [٢] ، وكتاباً لديوكلس [٣] De speculis comburentibus

أما من المؤلفين العرب فقد ترجم للرازي ولأبي القاسم الزهراوي ، وبعض مؤلفات جابر بن حيان في الكيمياء القديمة ، وبعض المؤلفات الرياضية والفلكية للكندي والفارابي ،وما شاء الله ، وترجم للحسن بن الهيثم رسالة في ارتفاع الشفق فوق الأفق [٤] Liber de Crespuculis et Nubium Ascensionibus ، وابن الهيثم هو أول من اهتمّ بدراسة انكسار الضوء وحلول الشفق ، وحسب زاوية الانخفاض بتسع عشرة درجة عند غروب الشمس في الأفق،ومن أشهر مؤلفاته كتاب « المناظر» في البصريات Opticae Thesaurus Arabis Libri Septum الذي عمَّت شهرته الآفاق وكان له أثر بالغ في العلوم الرياضية [٥] .

---

(١) أو كما يسميه العرب ثاوذوسيوس « هو أحد الحكماء الرياضيين والمهندسين المشهورين في يونان ، مؤلف كتاب (الاكر) وهو من أجلّ الكتب المتوسطات بين اقليدس والمجسطي وهو ثلاث مقالات مشتملة على تسعة وخمسين شكلاً » انظر : كشف الظنون ، حقل ١٤٢ من المجلد الأول ، طبعة استانبول ، وكتاب « إخبار العلماء بأخبار الحكماء » للقفطي ص ٧٦ طبعة مصر.

(٢) هذه الترجمة نشرها بطرس ابيانوس Petrus Apianus في مدينة نورمبرغ بألمانيا في عام ١٥٣٤ ، (راجع : دائرة المعارف الإسلامية ، النسخة الانكليزية ، الطبعة الثانية ، ص ٣٥٧ ، مجلد ٢)

(٣) انظر ص ٥٣٠ « La Science Antique et Mediévale »

(٤) طبع في لشبونة بالبرتغال في عام ١٥٤٢ ، راجع بحث « إنجازات العرب في الفيزياء » بقلم هـ . ج . ج . وينتر H. J. J. Winter في مجلة Endeavour ص٧٦/٧٩ لعام ١٩٥٠

(٥) ظهرت لهذه الترجمة أول طبعة لاتينية في مدينة بازل بسويسرة في عام ١٥٧٢

وترجم جيرار أيضاً كتاب الجبر للخوارزمي و « جوامع علم النجوم » للفرغاني، والجداول الفلكية للزرقالي [١] Arzarchel أحد فلكيي العرب المشهورين في قرطبة ، وترجم كذلك لإسحق الإسرائيلي القيرواني [٢] Isaac Judaeus وغير ذلك من الكتب العلمية والفلسفية ، ونقل أيضاً كتباً عديدة تتعلق بالفلسفة الأفلاطونية الحديثة ، وكان من أهم ما ترجمه جيرار إلى اللاتينية كتاب « السبعين في الصنعة » للشيخ جابر بن حيان [٣] .

وبالاختصار فإن ترجمات جيرار الكريموني الكثيرة شملت جميع العلوم العربية واليونانية ، وكان لها أثرها العظيم في بزوغ عصر النهضة العلمية في أوربة وانتشارها في أصقاع العالم .

حلب فؤاد عيّنابي

---

(١) هو أبو إسحق بن يحيى من مشاهير علماء الهيئة في قرطبة بالأندلس ، اشتهر في القرن الثاني عشر باختراعه آلات فلكية عديدة وعمل الأزياج (الجداول الفلكية) ، وقد فقدت جميعها عدا واحداً منها ما زال موجوداً باللغة الإسبانية في مكتبة الإسكوريال تحت رقم ٩٥٧ . والزرقالي هو مخترع « الصفيحة » وهي نوع من الاسطرلاب المحسّن ، وقد دخلت هذه الكلمة اللغات الأوربية باسمها العربي وما زالت تسمى بـ « الصفيحة » Safiha (انظر كتاب Eastern Science من تأليف وينتر H. J. J. Winter .

(٢) طبيب يهودي مصري ، عمل في بلاط الفاطميين في مصر وفي افريقية (تونس) ، « موجز تاريخ العلوم » لشارلز سنجر ، ص ١٤٨/١٤٩

(٣) تراث الإسلام ص٣٢٨ وكشف الظنون : مجلد ٢ ، حقل رقم ١٤٢٤ ، طبعة استانبول .

مخطوطات عربية

عن المخدرات والتدخين

الدكتور عادل البكري

عرفت المخدرات كالخشخاش والأفيون منذ أقدم العصور واستعملت لأغراض طبية . واستعملها الأطباء العرب على نطاق واسع في التخدير عند إجراء العمليات الجراحية وفي تسكين الآلام الشديدة ، وذكروها في أكثر كتبهم الطبية . وقد استعملوها شراباً ولعوقات ومعاجين ، غير أنهم مع ذلك لم يؤلفوا كتاباً واحداً عنها على ما عرف عنهم من غزارة التأليف في مختلف المسائل الكبيرة والصغيرة .

أما استعمال المخدرات في غير نطاق الاستعمال الطبي فيبدو أنه استعمال نادر لا سيما أن هذه المواد لم تعرف في البلاد العربية إلاّ في زمن متأخر نسبياً ويؤكد ذلك ابن تيمية بقوله : إن الأئمة الأربعة لم يتكلموا فيها لأنها لم تكن موجودة في عصرهم . وقد شاع استعمالها في زمن الحشاشين وهم فرقة إسماعيلية ظهرت في بلاد فارس وكانت غايتهم السيطرة على الحكم في البلاد الإسلامية ، فاستعملوا الحشيش كمخدر للوصول إلى اللذات الحسية . وقد استفحل أمرهم حتى سقطت قلعتهم بيد المغول ثم قضي عليهم نهائياً من قبل المماليك . ثم أصبح استعمال الحشيش بعد ذلك استعمالاً فردياً وبصورة سرية خوفاً من السلطات الحاكمة آنذاك ، وخوفاً من الاتهام بالانضمام إلى الفرق الباطنية ، وقد يكون ذلك هو السبب في عدم وضع مؤلفات عن الأفيون والحشيش في الوقت الذي وضعت فيه عشرات التصانيف عن الخمر وآدابها وصناعتها وأسمائها وما يتعلق بها . حتى أصبح من النادر جداً أن نجد وصفاً أدبياً أو قطعة شعرية عن المخدرات ، فضلاً عن أن نجد كتاباً كاملاً عنها . ولعل وصف ابن الوحيد للحشيش يعدّ من الأشعار القليلة

عن هذه المادة وربما كان من أقدم آدابها . وابن الوحيد هذا هو الكاتب الأديب شرف الدين محمد بن الوحيد الدمشقي المتوفى سنة ٧١١ هـ (١٣١١ م) فهو يقول في وصف الحشيش .

وخضراء لا الحمراء تفعل فعلها   لها وثبات في الحشا وثبات

تؤجج ناراً في الحشا وهي جنة   وتبدي مرير الطعم وهي نبات

ويظهر من وصفه هذا أنه كان يستعمل هذه المادة وأنه يفضلها على الخمر التي يرمز لها بقوله (الحمراء) .

أما بعد ذلك وفي القرون المتأخرة فيظهر أن هناك اتجاهاً أكثر من السابق في كتابة بعض المؤلفات عن المخدرات ويوجد في الوقت الحاضر بعضها نذكر منها ما يلي :

١ — زهر العريش في أحكام الحشيش : لبدر الدين محمد بن بهادر الزركشي ، المتوفى سنة ٧٩٤ هـ (١٣٩٢ م) ، وتعد من أقدم المخطوطات عن الحشيش . أولها : « أحمد الله على إنعامه . . . وبعد فهذه فصول في الكلام على الحشيشة اقتضى الحال شرحها ، في اسمها ووقت ظهورها ، والأطباء يسمونها : القنب الهندي ، ومنهم من يسميها ورق الشهدانج » وهي تبحث في مضار هذه المادة وتأثيرها السيء على العقل والجسم وبيان حكم الشريعة في تحريمها . وقد جاء ذكر هذه المخطوطة في كشف الظنون وفي تاريخ بروكلمان ، ويوجد نسخة منها في الخزانة التيمورية بالقاهرة كتبها أحمد بن محمد بن سالم الرحبي سنة ٨٨٢ هـ (١٤٧٧ م) .

٢ — قمع الواشين في ذم الراشين: لنور الدين أبي الحسن علي المعروف بابن الجزار المصري وقد فرغ من تأليفه سنة ٩٨٤ هـ (١٥٧٦ م) . وهذا الكتاب يبحث هو الآخر في مضار المخدرات التي تحضر بشكل معجون يسمى (البرش) وهو معجون عطري يصنع من الفلفل الأبيض والأسود وأوراق نبات القنب والأفيون وغيرها ويساط بسائل حلو كالعسل .

وهذا الكتاب يشتمل على بابين : يبحث الأول منها في بيان تحريم استعماله ، ويبحث الثاني في الأجزاء التي يتركب منها . أوله : « الحمد لله الذي حمى هذه الأمة من الخسف والمسخ ووقاها » . ويوجد نسخة خطية منه يرجع تاريخها إلى سنة ١٠٥٤ هـ (١٦٤٤ م) في الخزانة التيمورية بالقاهرة .

أما التدخين فلم يعرف إلاّ في وقت متأخر جداً بالنسبة للمخدرات فقد أدخلت أوراق التبغ إلى أوربة عام ١٥٥٦ م بواسطة البحارة القادمين من جزر الهند الغربية واستعملت في أول الأمر للزينة وللأغراض الطبية ، ثم انتشرت عادة التدخين في أوربة عام ١٥٨٦ م ومن هناك انتشر إلى بقية بلاد آسية وإفريقية وعرفته البلاد العربية حيث زرع في مصر لأول مرة عام ١٥٨٩ م وانتشر في بقية البلدان العربية . وقد استقبله الناس فيها بكثير من الريبة والحذر واختلفوا في شرعيته وأمر تحليله وتحريمه ومضاره وفوائده ووضعوا في ذلك كتباً عديدة ، فهو من الناحية الأدبية أحسن حظاً من المخدرات التي لم يكتب عنها سوى القليل . ويوجد الآن من المخطوطات القديمة التي تبحث في موضوع التدخين ما يلي :

١ — رفع الاشتباك عن تناول التنباك : لعبد القادر بن محمد الحسيني الطبري ، المتوفى سنة ١٠٣٣ هـ (١٦٢٤ م) . قال في مقدمته : « قد ظهر في هذه الأزمان القريبة نبات يسمى التنباك ويقال له طابه وتتن ، وهو أنواع مختلفة باعتبار البلدان التي ينبت أو يستنبت فيها ، ويختلف طعمه ولونه وطبعه بذلك الاعتبار أيضاً . ويبحث الكتاب في الحكم الشرعي لتناوله ، وآراء الفقهاء في تحليله وتحريمه.وقدذكره بروكلمان ، كمايوجد نسخةخطية منه فيالخزانة التيمورية بالقاهرة .

٢ — رسالة في تحريم الدخان : لعبد الملك بن جمال الدين العصامي ، المعروف بالملا عصام ، المتوفى سنة ١٠٣٧ هـ (١٦٢٧ م) . أولها : « بسم الله العزيز الغفور الذي لا تخفى عليه خافية » . وهي تبحث في أسباب تحريم التدخين واختلاف الناس في تحليله وتحريمه وكراهيته . وكان قد فرغ من تأليفها في ١٩ رمضان سنة ١٠٣٥ هـ . يوجد نسخة خطية منها في الخزانة التيمورية بالقاهرة كتبت بخط عيسى بن محمد سنة ١٣٠٥ هـ (١٨٨٨ م) .

٣ — الصلح بين الإخوان في حكم إباحة الدخان(١) : لعبد الغني بن إسماعيل النابلسي المؤلف الصوفي الدمشقي ، المتوفى سنة ١١٤٣ هـ (١٧٣١ م) وهو يحاول في كتابه هذا أن يخفف من الحملة القائمة آنذاك ضد التدخين وأن يبين أن لاستعمال الدخان فوائد مختلفة وأنه ليس هناك محذور شرعي في التدخين فقد قال في أول الكتاب : « الحمد لله الذي جعل استعمال دخان التتن نافعاً بتجفيفه الرطوبات الزائدة في الأجسام » .

يوجد نسخة خطية منه في مكتبة المتحف العراقي ببغداد برقم ٧٤٧ يرجع تاريخها إلى سنة ١١٥٠ هـ ، ونسخة أخرى في مكتبة الأوقاف ببغداد برقم ٣٥٨٨ يرجع تاريخها إلى سنة ١٢٤٣ هـ منقولة عن النسخة الأصلية التي كتبت سنة ١٠٩٢ هـ . وهذا الكتاب كان قد ذكره بروكلمان في تاريخه .

٤ — هدية الإخوان في شجرة الدخان : للسيد محمد مرتضى الحسيني الزبيدي ، المتوفى سنة ١٢٠٥ هـ (١٧٩٠ م) . أوله : « الحمد لله ذي الفضل والإحسان ... أما بعد فهذه نبذة صغيرة التمس مني تأليفها بعض الإخوان في ما يتعلق بشجرة الدخان ، من تحقيق اسمها المعروف بين الأعيان ، وما لها من الخواص والمنافع على ممر الأزمان، وما لها من الحكم الشرعي في استعمالها عند فقهاء العصر والأوان» .

يوجد نسخة خطية منه في الخزانة التيمورية بالقاهرة كتبها عيسى بن محمد سنة ١٢٩٥ هـ . وقد جاء ذكره في إيضاح المكنون وتاريخ بروكلمان .

٥ — صرف الريح التتن عن مستعمل التتن : لداود بن سليمان البغدادي ، فرغ من تأليفه في ١٩ رجب سنة ١٢٧٣ هـ (١٨٧٥ م) ببغداد ، وهو يهاجم فيه التدخين ، أوله : « الحمد لله الذي نزهنا من نتن التتن وقذره » .

يوجد نسخة خطية منه في الخزانة التيمورية بالقاهرة .

٦ — رسالة في الدخان : مؤلفها مجهول ، وهي تبحث في تحريم التدخين مع تثبيت أقوال الفقهاء في تحريمه . أولها : « اعلموا أيها الإخوان في الدين ، الدخان حرام بنص القرآن كقوله تعالى : ويحرم عليكم الخبائث ، لأن الدخان خبيث » .

توجد نسخة خطية منها في مكتبة المتحف العراقي ببغداد برقم ٣٢٩/٤

الدكتور عادل البكري

(١) طبعه بدمشق عام ١٣٤٣ هـ الأستاذ محمد أحمد دهمان . « لجنة المجلة »

التعريف والنقد

معجم بني أمية

صنعة الدكتور صلاح الدين المنجد

دار الكتاب الجديد ـ بيروت : لبنان ـ سنة ١٩٧٠

بقلم الأستاذ عارف النكدي

صفحات الكتاب اثنتان وستون ومئتان ، من القطع الكبير ، متقن الطبع ، حسن التبويب والترتيب ، موضوع على الحروف الهجائية تسهيلاً للمراجعة . بالغ المؤلف في التدقيق ، حتى جعل له جدولاً استدرك فيه ما وقع من أغلاط مطبعية . صحح الحرف إذا انكسر ، والنقطة إذا سقطت : العادة التي جرى عليها الدكتور المنجد في ما يخرجه من الكتب التي جاوزت العشرات ، وأطلت على المئات . وهو جهد قليلٌ في العرب اليوم ، أو في غيرهم ، من يجاريه فيه .

استل المؤلف معجمه من تاريخ دمشق الكبير لابن عساكر ، إمام من أرخوا لدمشق ، أو كتبوا عنها . وليس الرجوع إلى هذا التاريخ ، ولا النقل عنه بالأمر السهل ، ذلك أن أكثره لا يزال مخطوطاً . والأخذ عن مهذب ابن بدران ، المطبوع منه بعض أجزاء لا يغني عن الرجوع إلى الأصل ، ولا إلى سائر أجزائه المخطوطة . وأنت في هذا ضائع في أسانيد وروايات (أنبأنا) . . و (حدثنا) . . و (أخبرنا) . . ينفد معها صبر الناقل ويضيق بها صدره ، إلاّ أن يكون أوتي ما أوتيه الأستاذ المنجد ، من طول أناة ، وسعة بال ، وإيمان بمثل هذه الأعمال ، ومرانة عليها .

ولم يقف المؤلف عند ابن عساكر ينقل عنه ، بل استدرك عليه ما أهمله ، ولا سيما من أموي الأندلس رجالاً ونساءً ، فكان هذا المعجم كافياً وافياً في موضوعه ، وزاد في قيمته هذه الفهارس التي ألحقها به : فهرس للاعلام بأسمائهم

وآخر بكنام (أبو) و (أم) وثالث بمن عرف بـ (ابن . .) وفهرس (للبلاد والأقاليم والمدن والقرى وسائر المعالم) ، وفهرس (لمعالم دمشق) خاصة وآخر (للقبائل والطوائف والأمم) وفهرس (للأيام) بحيث لا يعجزك موضوع من الموضوعات أن تجد موضعه من الكتاب في سهولة ويسر . وحبذا لو أضاف إلى ذلك شجرة لبني أمية الذين ترجم لهم .

ولا يقف بك هذا المعجم عند سرد أسماء أموي وأموية ، بل يتجاوز ذلك إلى ذكر حوادث ووقائع ونكت ونوادر وشعر وحكم ، تلذك مطالعتها ، وتفيدك عظةً وعبرةً وحكمة ، وأدباً وتاريخاً ولغة . وتعظم في عينك هذه الأموية العربية الصراح ، وهو يعيد عليك ذكرى بعض فتوحاتها في الشرق والغرب : آسية ، وإفريقية ، وأوربة .

وكتاب مثل هذا ، على العرب عامة ، والشام خاصة ، ومجمع اللغة العربية بخاصة ، أن يتلقوه بأحسن ما يتلقى كتاب في موضوعه ، رغبة في اتساع انتشاره ، وتجديد طبعه ، وهذا ما أرجوه .

بقيت بعض ملاحظات أريد أن ألفت إليها نظر الصديق المؤلف :

في الصفحة الـ ٤٥ :

فانزل بعيداً فإن الله أبعدهم عن فضل به يعلو الورى مضر

والبيت مكسور وزناً ، مختل معنى .

وقد يكون الصواب : عن كل فضل به يعلو الورى مضر

وبهذه الـ (كل) التي قد تكون سقطت لخطأ مطبعي ، يستقيم البيت معنى ومبنى .

ومثله في الصفحة الـ ٨٩ :

بجنب الطفّ أدنى قرابة من ابن زياد العبدي النسب الزغل
سمية أضحى نسلها عدد الحصى وبنت رسول الله ليس لها نسل

وصدر البيت الأول غير موزون فهو من الطويل سقطت منه التفعيلة الأولى (فعولن) ويستقيم وزنه ويصح معناه إذا أعدنا إليه (لهام) فقلنا :

لمام (١) بجنب الطف أدنى قرابة من ابن زياد العبد ذي النسب الزغل

على ما جاء في البداية والنهاية لابن كثير ، وفي الكامل لابن الأثير .

يبقى شيئان :

الأول : الإقواء (٢) بين البيت الأول المخفوضة قافيته ، والبيت الثاني المرفوعة قافيته . وهو شيء إذا جاز من قبل فهو قبيح في السمع .

وفي إحدى الروايات ما يزيل هذا القبح وهي :

وليس لبنت المصطفى اليوم من نسل

والثاني :

الزغل : وليس من معنى لها هنا ، وقد جاءت في إحدى الروايات الوغل وهي خير من الزغل فيكون البيتان :

لمام بجنب الطف أدنى قرابةً من ابن زياد العبد ذي النسب الوغل (٣)

سمية أضحى نسلها عدد الحصى وليس لبنت المصطفى اليوم من نسل

وفي الصفحة الـ ٩٧ :

ومات وهو ابن ستين سنة ، وكان ملكه أربعة وستين سنة وخمسة أشهر .

وفي هذه العبارة خطأ في النحو وخطأ في التاريخ قد يكونان من السهو في الأصل أو في النقل .

وجاء مثل ذلك في الصفحة الـ ٢٦ :

الحكم الأول ابن هشام بن عبد الرحمن

هذا هو العنوان :

وبعده :

تولى الإمارة بالأندلس بعد أبيه عبد الرحمن ، وهو سهو بيّن .

(١) اسم موضع إلى جانب الكوفة .

(٢) الإقواء ويسميه بعضهم الإكفاء: اختلاف في إعراب القوافي كرفع بيت وجر آخر . وهو مسموع عن العرب كثيراً ، على قبحه في السمع ، ويكثر في الرفع والجر ، ويقل مع النصب .

(٣) الوغل من الرجال : النذل ، الضعيف ، الساقط ، المقصر .

وفي الصفحة الـ ٣٨ :

وهي التي (نسب) بها عبد الرحمن فقال :

فوا كبدا من غير جوع ولا ظما وواكبدا من حب أم أبان

ويجب أن تكون (شبّب) بها فيستقيم المنى وتصح التعدية بالباء .

وصحح (ابن) التي جاءت (بن) بسقوط الهمزة في أوائل بعض السطور وأهمل بعضها الآخر . وكان حسناً لو جعل الإصلاح عاماً فلا يتوهم بعضهم أنها جائزة في موضع ممنوعة في آخر .

وجاء في المعجم (عمر) فلان لرجل لا يزال على قيد الحياة .

وجمادى الثانية . فهل هذا من المنقول عن النص القديم فيندفع به قول من ينكر هذين الاستعمالين من المتشددين ؟

وفي الصفحة الـ ٢٠٥ :

(ان معاوية سمع ميسونا) و (بايع أهل الشام يزيدا)

فصرف ميسون وهو علم مؤنث ، ويزيد وهو يجمع بين العلمية ووزن الفعل إذ لا ضرورة .

وورد في (باب الصغير) و (الباب الصغير) للمقبرة المشهورة بدمشق . والصواب ما جاء في الأولى بإسقاط (ال) لأن المشهور الإضافة لا النعت .

هذه الهنات الهينات مردها إلى خطأ في الطبع أو ذهول في النقل . على أنا نزيد إذا رأى الأستاذ رأينا أن يستدرك ذلك في طبعة جديدة ، نرجو أن تكون قريبة .

وبعـد ،

يقول المؤلف في مقدمة كتابه :

ما يزال تاريخ الأمويين مجهولاً في كثير من نواحيه ، غامضاً في كثير من جوانبه ، ولم يدرس تاريخ الأمويين حتى اليوم ، دراسة عميقة شاملة فيها إنصاف وتجرد ، رغم ما كان لدولتهم من شأن كبير في تاريخ الإسلام .

والسبب في ذلك يعود إلى أمور :

الأول : إن أعداء الأمويين ـ على اختلافهم ـ طمسوا الكثير من أخبارهم أو أتلفوها.

الثاني : إن ما ورد إلينا من أخبارهم ، مبعثر في مئات من المصادر المختلفة ، لم تجمع .

الثالث: إن هذه الأخبار فيها الكثير مما افتعله أعداؤهم ونسبوه إليهم وخاصة أيام العباسيين . ولم ينشط أحد لنقد هذه الأخبار وتبيان الصحيح من الزائف الباطل .

إذا كان هذا ، فهل له غير الصلاح : وهو صاحبها ، وابن بجدتها ، وعلى نبش الآثار الدفينة ، والمخطوطات الثمينة وقف عمله وحياته ، ولا سيما ما يتعلق منها بدمشق ، بلده الحبيب ، مقيماً بها ، بعيداً عنها .

عارف النكدي

★ ★ ★

«وثائق هرمة»

من أخبار فلسطين عام ١٩٢٠

جمعها ونسقها محمد سعيد الصواف

بقلم الدكتور شكري فيصل

قضية فلسطين هي قضية الوطن العربي الأولى، لأنها تتصل بالكيان العربي كلّه، وجوداً وامتداداً في الشرق والمغرب واستمراراً ونمواً؛ ذلك لأن الغزو الصهيوني لا يستهدف فلسطين وحدها من حيث هي أرض، وإنما يستهدف الأرض من نحو، والموقع من نحو آخر، فهو يتطلع إلى أن يقطع بين مشرق الوطن العربي ومغربه أولاً، وأن يمتص الطاقات العربية كلّها، وأن يحول بين العرب وبين أن تتجاوز حركتهم طور الاستقلال إلى طور الوحدة، وطور التخلف إلى طور النمو، وطور استهلاك الحضارة إلى طور المشاركة في صنعها.

وقد بدأت نذر هذا الخطر منذ حين بعيد، منذ منتصف القرن الماضي، ودأبت السياسة الصهيونية، بقواها الفكرية وطاقاتها المالية، تخطط لهذا الغزو الاستيطاني، لم تهمل حدثاً دولياً أو مؤتمراً أو سانحة دون أن تربط بين ذلك وبين أغراضها، ودون أن تستثمره لأهدافها القريبة والبعيدة.

ولم يكن العرب ليغفلوا عن ذلك، ولكن تشتت قواهم واختلاف النكبات عليهم جعلهم يبدون وكأنهم في غفلة عن هذا الخطر المصلت.

وكتاب «وثائق هرمة» يأتي وكأنه يدفع عن العرب تهمة الغفلة عن الخطر. إنه يؤكد في كل وثيقة منه أن قضية فلسطين لم تغب عن أذهاننا ولا عن واقعنا ــ وبخاصة في سورية ــ يوماً من زمن .. فقد كان لنا في كل يوم معارضة، وقبالة كل فعل نوعٌ من ردّ الفعل، وفي كل مناسبة تظاهرة أو احتجاج.

وقد جمع السيد سعيد الصواف أنباء ذلك كله من خلال جريدة واحدة كانت تصدر في دمشق عام ١٩٢٠ هي جريدة الدفاع، وكان ما جمعه أخباراً ومقالات

وتعليقات ، أطلق عليها اسم « وثائق هرمة » ونسقها في هذا الكتاب وفاق تتابعها التاريخي في هذه الأشهر الستة الأولى من ١٥ كانون الثاني «يناير» حتى ١٧ تموز «يوليو» من عام ١٩٢٠ .

قلت : إن الكتاب يدفع عن العرب تهمة القصور ، ولكنه من نحو ثان يحملهم مسؤولية كبرى .. تلك هي أن استعدادهم لمواجهة هذا الخطر لم يكن في موازاة إحساسهم به . فقد حفل الكتاب بالأخبار التي تدل على عزم الصهيونيين وعلى نشاطهم المتصل ، وعلى متابعتهم التي لا تعرف الكلل ، وعلى برامج من برامجهم .

فقد كان شيئاً واضحاً عندهم وعندنا من سنة ١٩٢٠ أنهم لا يريدون فلسطين فحسب وإنما يريدون كل ما يساعد على الحياة فيها ، ولهذا « قلقت الجمعية الصهيونية الأميركية من الأخبار التي ذاعت وهي أن حدّ فلسطين الشمالي قد يتبع التخوم المبينة في اتفاقية سايكس بيكو فتحرم فلسطين ما لا تستغني عنه من قوة ماء الليطاني » « ص ٣٩ » .

وكان واضحاً أن السياسة البريطانية تمالئ هذه الحركة فالمتمد السياسي البريطاني يصرح « أن فلسطين حسب رأي الخبراء تستوعب أربعة ملايين علاوة على من فيها اليوم ... فهي تتسع للذين تريد الجمعية الصهيونية أن تبعث بهم إليها » « ص ٥٩ » .

وكان واضحاً كذلك وواقعاً أن الحكومة المحتلة تضع في الأوراق الرسمية كأوراق التلغراف مقابل كلمة فلسطين بالعربية والإنكليزية لفظة أرض إسرائيل » « ص ٨٠ » .

ولم يكن خفية ولا سراً أن « فرقة الكشافة الصهيونية جاءت من فلسطين وصعدت جبل لبنان ونصبت العلم الصهيوني على أعلى ذروة من حرمون ونقشت على بعض الصخور هناك ما معناه : اخفق أيها العلم على أعلى ذروة من أرض إسرائيل » « ص ١٨٤ » .

بل إن الصهيونية التي أحرقت المسجد الأقصى منذ عامين قالت منذ خمسين سنة ، على لسان سكرتير الجمعية الصهيونية في كلام مطول « إن الصهيونيين يريدون أخذ المسجد الأقصى ب القدس من المسلمين ، وإنشاء جامع آخر لهم في مكان آخر ... » « ص ٢٢٠ » .

ذلك كله وأمثاله وأضعافه كان منشوراً في صحيفة دمشقية منذ خمسين سنة وتزيد ، ولكن ماذا أفاد العرب أنهم عرفوا هذه الحقائق ؟ ما الذي صرفهم عن مواجهتها ؟ كيف انشعبت بهم السبل ؟ ولماذا لم تكن هناك أولويات للقضايا ؟ ما هي الخطوط السياسية التي اجتذبتهم عن وعي أو عن غير وعي فصرفتهم عن أن يكون لهم ، قبل كل قضية محلية ، قضيةٌ مشتركة واحدة ؟ وما هو عمل الاستعمار في ذلك ؟

إن المؤلف لا يتحدث عن هذه الأشياء ، وهو لم يُعدّ نفسه لهذا الحديث وإنما أراد أن يجمع هذه الأخبار ـ الوثائق ، وكأنه يريد لهذا الجيل الناشئ أن يدرك أن قضية فلسطين ليست قضية السنوات الأخيرة ... إن لها بدءاً آخر ممتداً في الزمان امتداداً واضحاً جلياً لا يجعل من القضيه لغزاً خفياًولاسياسة غامضة ولا لعبة مجهولة .. إن الصهيونية تتحدث عن نفسها علناً منذ ما يزيد عن خمسين سنة فينشر حديثها علناً باللغة العربية وفي العواصم العربية وعلى ملأ من العالم كله ، فليس للجماعات العربية أياً كانت أن تدّعي أنها أمام خطر طارئ أو مفاجأة لم تكن منتظرة .

إن قراءة «وثائق هرمة» لاتعمق إحساسنا بالخطر فحسب ولكنها تعمق إحساسنا بعيوب الحياة العربية : فقدان وحدة العمل ووحدة العاملين ووحدة الطريق ، كما تعمق عندنا روح الندامة على ما ضاع من زمن .

إن كل وثيقة تؤلف شاهداً من التاريخ ، شاهداً له وجه وعيون وآذان ، وله لسان لا يحدثنا عما كان فحسب ، وإنما يسألنا أيضاً : وماذا سيكون ؟

وإذا كان هذا حديث هذه الوثائق خلال الأشهر الستة الأولى ، تُرى ماذا يكون إذن من حديثها بعد ذلك ؟ .

شكري فيصل

ملاحظات على « وفيات الأعيان »

المجلد الخامس

تحقيق الدكتور إحسان عباس

بيروت ، دار الثقافة د . ط (كانت المجلدات السابقة في مطبعة الغريب) د. ت

بقلم الدكتور علي جواد الطاهر

١ — محمد بن نصر .... ابن عنين .. ص ١٧ :

ومن العجائب أن يقيل ظلكم كل الورى ، ونبذت وحدي في العرا

هكذا رواه في المتن ، وذكر في الحاشية : ق : يقيل بظلكم . وكان الأنسب أن يثبت ما جاء في ق في المتن لأن ق نسخة معتمدة وروايتها صحيحة ، فقال يقيل فعلٌ لازم .

ترى هل الذي أثبته في المتن جاء في النسخ الخطية الكثيرة كلها ؟

إن ما ورد في نسخة مطبوعة هي ط. الوطن يتفق مع ق : أن يقيل بظلكم .

٢ — محمد بن ملكشاه السلجوقي ... ص ٧٣ : « ... ثم إن السلطان محمداً ... لما أيس من نفسه أحضر ولده محمداً — الآتي ذكره إن شاء الله تعالى — فقبله وبكى كلّ واحد منها ، وأمره أن يخرج ويجلس على تخت السلطنة ... » .

لا بدّ من أن تكون « أحضر ولده محمداً » : أحضر ولده محموداً . وقد جاء على ص ١٨٢ من المجلد نفسه « ... محمود بن محمد بن ملكشاه ... » .

وورد الصحيح صريحاً في ط. الوطن : « ... ولما أيس من نفسه أحضر ولده محمود [أ . . .] » .

ترى هل ورد الخطأ في النسخ المخطوطة كلها ؟

٣ — محمد بن عبد الملك ... ابن الزيات ...

أ — ص ٩٤ « ورد على المعتصم كتاب من بعض العمال ... وكان في الكتاب ذكر الكلا ... »

الرسم الصحيح : الكلأ .

ب — بين أشعار محمد بن عبد الملك بن الزيات التي وردت في وفيات الأعيان
ووردت في ديوان محمد بن عبد الملك فروق واختلاف .

من ذلك على ص ٩٦ :

لو بكى طول عمره بدم ما رحمته
....
وحياة سئمتها والهوى ما سئمته

يقابله على ص ٨٠ من الديوان :

لو بكى عمره من الوجد ما إن رحمته
....
وحياتي سئمتها والهوى ماسئمته

ومنه على ص ١٠ :

هي السبيل فمن يومٍ إلى يوم كأنه ما تريك العين في النوم
لا تجزعنَّ ، رويداً إنها دولٌ دنيا تَنَقَّلُ من قومٍ إلى قوم

يقابله على ص ٦٦ من الديوان :

هو السبيل ....
لا تعجلنَّ ....

وربما كان في ورود « كأنه » في أول عجز البيت الأول ما يؤيد صحة « هو » في أول صدره .

إن في مثل هذه المقابلة ما يكمل عمل المحقق ، ويخدم القارئ ويهيئ مادةً لدراسة ابن خلكان ، وقد وعد المحقق أن يدرسه .

كان مناسباً أن ينص الأستاذ المحقق على هذه الفروق ، ولكنه كان يكتفي بالإشارة إلى مكان المقطوعات من الديوان .

ترى أتتفق النسخ الخطية الكثيرة لوفيات الأعيان على رواية واحدة ؟

جـ — في عدد من الأبيات التي يرويها ابن خلكان خلاف مهم ، وذو دلالة

مع رواية الديوان مما يوجب الاستعانة بالديوان وإطلاع القارئ على هذا الخلاف الجوهري ...

جاء على ص ٩٧ من وفيات الأعيان : « ... ومن شعره ... يرثي جاريته ، وقد خلفت له ابن ثمان سنين ...

... وبات وحيداً في الفراش تجيبه بلابلُ قلبٍ دائم الخفقـــان

فهبني أطلتُ الصبر عنها لأنني جليد ، فمن للصبر بابن ثمان

ضعيف القوى لا يعرف الصبر جسمه ولا يأتسي بالناس في الحدثان ... »

وقد أشار المحقق إلى مكان الأبيات من الديوان المطبوع (ص ٦٧) ولكن هذا لا يكفي لأن التحقيق لا يستدعي ذكر الديوان ترفاً ، أو للدلالة على أنّ المحقق يعرف أن للشاعر ديواناً ، وإنما نذكره لندل على أننا أفدنا منه في دراسة النص وتقويمه ولندخل الثقة إلى نفس القارئ ... أجل كان مناسباً جداً أن ينتفع الأستاذ المحقق بالديوان المطبوع ، ويستعين به على إصلاح الخطأ ـ أو ما يمكن أن يكون من الخطأ ـ في رواية ابن خلكان ـ أو في رواية المخطوطة التي بين أيدينا ـ فقد جاءت رواية الديوان للبيت الأول :

... وبات وحيداً في الفراش تجنّه بلابل ....

وجاءت روايته للبيت الثالث :

ضعيف القوى لا يطلب الأجر حسبةً ....

و « حسبة » أحسن من « جسمه » إن لم تكن الصحيحة .

ومن يدري فقد تكون رواية ابن خلكان: « ضعيف القوى لا يعرف الأجر حسبةً » وإلاّ فلا رابط يذكر بين الصبر والجسم .

ترى هل أجمعت النسخ المخطوطة الكثيرة لوفيات الأعيان على رواية « جسمه »؟

وجاء في وفيات الأعيان : « ابن ثمان سنين » والمعروف أن الصحيح في الرسم : « ابن ثماني سنين » ترى هل وردت « ابن ثمان سنين » في النسخ كلها ؟

د — من الروايات التي يمكن الاستعانة عليها بالديوان ، ما جاء على ص ٩٩ :

« قيَّرتم الملك فلم ننقه حتى غسلنا القار بالزيت »

وتبدو « ننقه » على شيء من قلق ولعلها : ننته رواية محرفة من تنتهوا وقد جاء في الديوان ص ١٢ :

قيرتم الملك فلم تنتهـــوا

وهي أنسب .

هـ — روى ابن خلكان أبياتاً على ص ٩٥ فقال المحقق في الحاشية : « هذه القطعة غير موجودة في ديوانه » وأبياتاً على ص ٩٦ فقال : « لم أجدها في ديوانه » ... والتعليق نافع يخدم من يدرس ابن الزيّات ويلقي ضوءاً على ديوانه ... ولكن المنهج يقتضي أن يلتزم المحقق بذلك لدى ذكر أبيات أخرى أوردها ابن خلكان ولم ترد في ديوان ابن الزيات ... لئلا يحسب القارئ أنها وردت ...

ومن ذلك ما جاء على ص ١٠٠ — ١٠١ « من له عهد بنوم ... » « سل ديار الحيّ من غيرها ... » فقد يدل سكوت المحقق عنها على أنها وردت في الديوان.

و — وحدث العكس كذلك ، فقد أورد ابن خلكان على ص ١٠١ أبياتاً لابن الزيات وردت في الديوان ولكن المحقق لم يشر إلى ورودها في الديوان ، ولم يشر إلى ما في الروايتين من اختلاف .

تنظر ص ٦٦ من الديوان : صلى الضحى .... »

و ص ٢٨ — ٢٩ منه : يقول إلى الخلان ... » ومما يذكر بهذا الصدد أن رواية ابن خلكان :

... على حين لم أحدث فأجهل فقدها ....

وقد علّق عليها المحقق أنها في الأغاني : « ... فأجهل قدرها » والتنبيه نافع : ولكن من النافع أيضاً أن نقول إن رواية ابن خلكان مطابقة لرواية الديوان في ذلك ما يقويها ...

٤ — محمد بن العميد ... أبو الفضل ...

أ — قال المحقق في الحاشية : « ترجمته في اليتيمة ٣ : ١٥٨ ومعاهد التنصيص ٢ : ١١٥ وتراجع أخباره في تجارب الأمم لمسكويه وأخلاق الوزيرين والإمتاع ١ : ٦٦ والشذرات ٣ : ٣١ » .

ومن الملاحظات على هذه الحاشية :

١ً — لم يذكر المحقق تكملة تاريخ الطبري للهمذاني والوافي للصفدي والمحمدون للقفطي . وكان يمكن التسهل في ذكرها لو لم ينص على كتاب ثانوي جداً هو الشذرات للحنبلي .

٢ً — قال : « تراجع أخباره في تجارب الأمم لمسكويه وأخلاق الوزيرين والإمتاع ١ : ٦٦ » .

أ — فلمَ ذكر مرّة الأجزاء والصفحات ومرّة لم يذكرها ؟

ب — قوله : الإمتاع ١ : ٦٦ قد يعني أن ذكر محمد بن العميد لم يرد من الأجزاء الثلاثة للكتاب إلاّ في الجزء الأول ولم يرد في الجزء الأول إلاّ على الصفحة ٦٦ وهذا غير صحيح . فقد ورد ذكره في الجزء الثاني ص ١٥ ، ٣٩ وورد من الجزء الأول على عدّة صفحات هي ـ بدلالة الفهرس طبعاً ـ ١٦ ، ١٧ ، ٣٢ ، ٣٥ ، ٣٦ ، ٦١ ، ٦٦ ، ٦٧ ، ٦٨ ، ١٣٢ ، ١٣٦ .

جـ — ص ١٠٥ — ١٠٦ روى ابن خلكان أبياتاً لابن نباته السعدي وردت في « أخلاق الوزيرين » ٤٢٨ — ٤٦٤ على وجه أكمل ويمكن الانتفاع بها لدى المقابلة .

د — ص ١٠٩ — ١١٠ [وكان أبو الفضل بن العميد يتاده القولنج ...] قال المحقق : « سقطت من النسخ وهو ثابت في المطبوعة المصرية » .

قوله المطبوعة المصرية يعني أن وفيات الأعيان لم يطبع في مصر إلاّ طبعة واحدة يكفي معها أن تقول : الطبعة المصرية ونسكت . وهذا غير صحيح لأن

لوفيات الأعيان عدّة طبعات مصرية . وكان مناسباً أن يقول : « وهو ثابت في ط. محمد محي الدين عبد الحميد » .

لقد ورد هذا الذي سقط من النسخ في مطبوعات أخرى ... منها ط. الوطن ٢ : ٤٦٨

ترى من أين جاء الخبر إلى هذه المطبوعات ؟ أما طبعت على مخطوطات ؟ أفقد من النسخ المخطوطة الكثيرة كلّها .

هـ — ص ١١١ — ١١٢ [ولما انصرف أهل الخراسان ...]

قال المحقق في الحاشية : « لم يرد هذا في النسخ الخطّية . وهو قلق في موضعه » ومن حق القارئ أن يسأل المحقق عن مصدره . . . ثم إنه موجود في ط. الوطن ٢ : ٤٦٩ وغيرها .

كيف وردت هذه الأمور في المطبوعات ولم ترد في المخطوطات ؟ أما يمكن أن تكون هناك مخطوطات لم يصل إليها المحقق قبل أن يشرع في عمله ؟

و — ص ١١٢ « وكان أبو حيان علي بن محمد التوحيدي البغدادي وقد وضع كتاباً سماه مثالب الوزيرين ضمنه معايب أبي الفضل ابن العميد والصاحب بن عبّاد ... وكان له كتاب الصديق والصداقة ... »

من المناسب أن يشير المحقق إلى أن كتاب « مثالب الوزيرين » هو هو كتاب « أخلاق الوزيرين » الذي ذكره في الحاشية ثم لا بأس أن ينصّ على أن الكتاب طبع مرتين : الأولى باسم : مثالب الوزيرين ، والثانية باسم : أخلاق الوزيرين . كما طبع « الصداقة والصديق » .

ه — ص ١٢٤ « ومن شعر أبي الحسن الأنباري في الباقلي الأخضر ... »

ترى هل رسمت « الباقلي » على هذه الصورة في النسخ المخطوطة كلها ؟ لقد جاءت في ط. الوطن (مثلاً) ٢ : ٤٧٨ : الباقلاء .

٦ — محمد بن علي بن خلف ... فخر الملك ...

أ — ص ١٢٤ : « قصده جماعة من أعيان الشعراء ومدحوه وقرّضوه بنخب المدائح » .

الأصح في رسم قرضوه : قرظوه . أتراها وردت بالضاد في النسخ المخطوطة كلها ؟ ممكن .

ب — ص ١٢٥ : « ومن جملة مداحه المهيار بن مرزويه الكاتب الشاعر ... »

المشهور المعروف في « المهيار » أن تأتي على « مهيار » وهكذا جاءت في ط. الوطن لوفيات الأعيان . أتراه جاء في النسخ المخطوطة كلها على صورة « المهيار » ؟ أشك في ذلك . بل إننا نرى ابن خلكان نفسه حين يترجم له يقول : « مهيار بن مرزويه الكاتب ... الشاعر ... ومهيار بكسر الميم وسكون الهاء ... » وقد وردت هذه الترجمة في المجلد الخامس نفسه ص ٣٥٩ ، أما كان ممكناً أن نستعين بابن خلكان على تصحيح ابن خلكان أو أن ننبّه القارئ في الأقل إلى الاختلاف .

جـ — ص ١٢٥ : « ولأجله صنّف أبو بكر محمد بن الحسن الحاسب الكرجي كتاب الفخري في الجبر والمقابلة وكتاب الكافي في الحساب » .

أثبت المحقق الكرجي في المتن ، وقال في الحاشية : « الكرجي : كذا ورد في المختار والمشهور أنه الكرخي (كما في بعض النسخ) ، وانظر مثلاً فصلاً عن جهوده في الرياضيات في كتاب تراث العرب العلمي لقدري طوقان ص ٢٤٩ » .

ترى ماذا يريد أن يقول المحقق ؟ ماذا يفضل ؟ أيها الصحيح : الكرجي أم الكرخي ؟ كأنه يميل إلى الكرخي . وفي أية نسخ ورد على الكرخي ؟ وكم ؟ ومن المناسب أن نقول : إنه ورد في ط. الوطن ٢ : ٤٧٩ الكرخي .

٧ — محمد بن محمد ... أبو نصر ابن جهير ... فخر الدولة ص ١٢٧ .

أ — جاء في الحاشية : « أخباره في ... تاريخ الدولة السلجوقية : ٦٢ وعبر الذهبي ٣ : ٣٠٤ والشذرات ٣ : ٣٦٦ » .

١ – صحيح تاريخ الدولة السلجوقية: أخبار الدولة السلجوقية، وهو المنسوب للحسيني.

٢ – وأم من كتب ثانوية كالعبر والشذرات : الخريدة ـ قسم العراق ١ : ٨٨ ، زبدة النصرة المطبوع في ليدن (ينظر الفهرس) ، وقد طبع بمصر باسم : تاريخ دولة آل سلجوق . والكتابان مهمان جداً لأنهما للعماد الأصبهاني ، وقد أفاد ابن خلكان منها ونقل عنها مراراً . واسم الأول قبل أن يختصره البنداري : نصرة ...

٣ – ومما يذكر أن أسطراً مما ذكره ابن خلكان عن فخر الدولة يمكن أن تردّ إلى خريدة العماد وأن يستعان بالخريدة على تصحيحه أو تقويمه .

قال ابن خلكان ص ١٢٧ — ١٢٨ : « ... وزر للأمير نصر الدولة أحمد ابن مروان الكردي صاحب ميافارقين ودياربكر ... ثم خطر له التوجه إلى بغداد فعمل على ذلك ، وكان يكاتب الإمام القائم بأمر الله ولم يزل يتوصل ويبذل الأموال حتى خرج إليه نقيب النقباء ابن طراد الزينبي فقرر معه ما أراد تقريره ثم خرج لوداعه ، ويمّم إلى بغداد وأرسل ابن مروان خلفه من يرده فلم يقدر عليه ، فلما بلغها تولى وزارة القائم » .

وجاء في الخريدة ١ : ٨٨ « ... ثم كاتب أمير المؤمنين وبذل بذولاً وأخرج [أي الخليفة ولعل الصحيح خرج] إليه نقيب النقباء طراد الزينبي فقرر معه ما أراد تقريره ثم خرج معه كأنه مودع له ويمم إلى بغداد وتولى وزارة القائم » وينظر تاريخ دولة آل سلجوق ص ٢٣ .

ولو رجع المحقق إلى مصدر أوّلي مثل الخريدة لرأى أن صحيح ابن طراد الزينبي التي وردت لدى ابن خلكان : طراد الزينبي .

ب – ص ١٢٨ : « وكان ـ أي فخر الدولة ـ رئيساً جليلاً ، خرج من بينهم جماعة من الوزراء والرؤساء ، ومدحهم أعيان الشعراء ، فمنهم أبو منصور عليّ ابن الحسن المعروف بصرّدر .

١ — من بيتهم : وردت في ط. الوطن لوفيات الأعيان ٢ : ٤٨١ « من بيته » وهي أوجه . ألم ترد في نسخة من النسخ الكثيرة المتوفرة للمحقق ؟

٢ — قال المحقق في الحاشية ، عن الحسن الوارد في المتن : « ر ق : الحسين » يريد أن علي بن الحسن وردت في نسخة (ر) ونسخة (ق) علي بن الحسين . وصحيح أن هذا يشير إلى اختلاف النسخ ، ولكن يحسن بالمحقق أن يقطع لدى إمكان القطع ، ومعلوم أن صرّدر هو علي بن الحسن ولا نقاش في ذلك ، وعلى هذا يمكن أن نقول لدى التحقيق : « ر. ق : الحسين وهو خطأ » .

جـ — ص ١٢٨ — ١٢٩ ذكر ابن خلكان قصيدة صرّدر « لجاجة قلب... » وأشار المحقق إلى مكان القصيدة من ديوان صرّدر المطبوع ـ وحسناً فعل . وكان من الممكن جداً الانتفاع بالمقابلة بين الروايتين ... فقد ورد لدى ابن خلكان :

يقول خليلي والظباء سوانحٌ   أهذا الذي تهوى ؟ فقلتُ نظيرها

ووردت « أهذا الذي » في الديوان ص ٥٦ على « أهذي التي » وهي أوجه .

د — جاء لدى كلام ابن خلكان ص ١٣١ — ١٣٢ على ولد فخر الدولة : عميد الدولة : « ذكر محمد بن عبد الملك الهمداني في تاريخه فقال : انتشر عنه الوقار والهيبة ... وكان عليه رسوم كثيرة وصلات جمة ، وكان نظام الملك يصفه بأوصاف عظيمة ... انتهى كلام ابن الهمداني ... ولعميد الدولة شعر ذكره في الخريدة لكنه غير مرضي ، وذكره ابن السمعاني في كتاب « الذيل » ... »

١ — ذكر الخريدة هنا يؤكد ما ألمحنا إليه من أهمية ومن أنها كانت من مصادر ابن خلكان وأن ذلك جدير أن يذكّر المحقق بالرجوع إليها .

٢ — يرد الهمداني في طبعة الدكتور إحسان عباس هذه بالدال المهملة (تنظر ص ٧٨ ، ٦٧ ، ١٠٥ ، ١١٩ ، ١٢٧ ، ١٣٢ ، ١٣٥) ، وقد اضطرب محقق كتاب « تكملة تاريخ الطبري » ورجح الدال المهملة في النهاية ـ بدون سبب مقنع ، ومعلوم أنه يرد أيضاً بالذال ـ وقد يكون هذا هو الأصح ، ولكنا لسنا

هنا بهذا الصدد ـ وإنما نود أن نسأل : هل جاء الممداني بالدال المهملة في النسخ الخطية كلها ؟ ومما يدفع إلى هذا السؤال أنه ورد بالذال في وفيات الأعيان ط. الوطن ، ينظر مثلاً ٢ : ٤٨٤ . وإننا لو رجعنا إلى الخريدة ١ : ٩١ — ٩٢ لرأينا العماد يقول : ذكر فصل في عميد الدولة ذكره ابن الممذاني .. وقد ورد لديه الفصل الذي نقله ابن خلكان فيما بعد ـ وينظر ١ : ٧٨ من الخريدة .

ولو رجعنا إليه لنبهنا إلى الذال في الممذاني ونبهنا إلى فروق أخرى .

٣ — في قوله : « ولعميد الدولة شعر كثير ذكره في الخريدة لكنه غير مرضي ، وذكره ابن السمعاني في كتاب الذيل » ما يمكن أن يشير إلى سقوط كلمة « العماد » بعد « ذكره » فتكون الجملة :

ولعميد الدولة شعر ذكره العماد في الخريدة ...

٨ — محمد بن الحسين بن محمد ... أبو شجاع ظهير الدين الروذراوري ...

ص ١٣٥ « قال العماد الكاتب في الخريدة ... ثم قال ذكره الممداني في الذيل فقال : كانت أيامه أوفى الأيام سعادة .. لم يغادها بؤس ولم تشبها مخافة ... »

أ — الممداني : الممذاني في الخريدة وفي ط. الوطن لوفيات الأعيان .

ب — قال المحقق في الحاشية على « لم يغادها » أنها وردت في ق ر بر من « يغادرها » .

وكان مناسباً أن يقول وهو خطأ ، أو كما قال الأستاذ الأثري في هامش ص ٧٩ في الخريدة : « يغادرها ... السياق يأباها » .

٩ — محمد بن منصور ... عميد الملك الكندري .

أ — ص ١٣٩ مدحه ... صرّدر :

... قصّوا عليّ حديث من قتل الهوى إنّ التأسي رَوح كلّ حزينِ
ولئن كتمتم مشفقين لقد دري بمصارع العـــذري والمجنونِ

ولو رجعنا إلى ديوان صرّدر المطبوع ، ص ٥٣ لوجدناه يروي « فقَدْ وَنَى » بدل : لقد دري ، ورواية الديوان أنسب وجديرة بأن ينص عليها .

ب — ص ١٣٩ :

هذا الطريق اللَّحبُ زاجرُ ناقتي والمِّ قاذف فلكي المشحون
فإذا عميدُ الملك حلَّى ربعه ظفرا بفأل الطائر الميمون

ولو رجعنا إلى ديوان صرّدر ص ٥٥ لوجدناه يروي « حلاّ » بدل « حلى » ولعل الديوان أنسب وأصح بدلالة « ظفرا » .

١٠ — محمد بن محمد ... العماد الأصفهاني الكاتب .

أ — جاء في الهامش الذي وضعه المحقق ص ١٤٧ : « أخباره ... في ... البرق الشامي أخبار كثيرة عن شئونه وأشعاره » .

والبرق الشامي من مؤلفات العماد وفيه « أخبار كثيرة عن شئونه وأشعاره » ولكن أين يجد القارىء « البرق الشامي » إذا أحاله المحقق عليه ؟ قيل إن الكتاب « بسبعة مجلدات » ولكن أين هي ؟ لم يصل إلينا إلاّ القليل جداً منها ، الجزء الخامس – على ما أعلم – وهو مخطوط في أكسفورد . وما عهدنا المحقق يحيل على مفقود أو شبه مفقود .

ب — ص ١٥٠ « وصنف كتاب (الفتح القدسي في الفتح القدسي) في مجلدين .. »

الكتاب مطبوع ، ومناسب لو أشار محقق إلى ذلك لا سيما إذا أشار إلى غيره في مثل هذه الحال .

ج — ص ١٥٠ « وصنف كتاب (نصرة الفترة وعصرة الفطرة في أخبار الدولة السلجوقية) »

يرد هذا الاسم مصحفاً مضطرباً في أماكن عديدة ، وقد يكون الصحيح فيه : « نصرة الفترة وعصرة القطرة » وقد ورد على هذه الصورة في وفيات الأعيان ط. الوطن ٢ : ٤٩٧ ، أما ورد على مثل رواية ط. الوطن في نسخة من هذه النسخ الكثيرة التي يملكها الأستاذ المحقق من مخطوطات الوفيات ؟

١١ — مهيار الديلمي

أ — أبو الحسين مهيار ...

كذا (أبو الحسين) ورد في وفيات الأعيان لابن خلكان .

وكان مناسباً أن يبيّن الأستاذ المحقق في الحاشية ـ بعد أن يطمئن إلى أن الكنية بأبي الحسين هذه وردت في جميع النسخ المخطوطة ـ إلى أن المشهور المعروف في المصادر المتبرة أنه أبو الحسن، وقد يكون ابن خلكان قد وهم أو أنه اختار الأقل شهرة، أو أن الخطأ وقع في النسخ، وأن شذرات الذهب للعماد الحنبلي الذي يجري وراء ابن خلكان ويلخصه ذكر في ٣ : ٢٤٢ من كتابه أنه أبو الحسن ... وقد يعني هذا أن النسخة التي كان يستمدها الحنبلي من كتاب ابن خلكان تكني مهيار الديلمي أبا الحسن .

ومن المصادر التي ورد عليها أنه أبو الحسن دمية القصر للباخرزي، تاريخ بغداد للخطيب البغدادي، المنتظم لابن الجوزي .

وهي من المصادر المهمة في بابها، وجاء في حاشية لمقدمة طبعة دار الكتب لديوان مهيار أن كنيته بأبي الحسن وردت مرات عديدة في ديوانه .

ب ـ كان من الممكن الاستفادة من الديوان المطبوع لمقابلة النصوص الشعرية الواردة لدى ابن خلكان ... فهناك اختلافات جديرة بالذكر .

من ذلك ص ٣٦٠ أرشف وردت في الديوان : ألثم .

وعلى ص ٣٦١ شأن قلبه : شأن نفسه، أنفاس... يتناجين : أرواح يتأرجن، النفى : النضا، حمَّلوا : حَمَلوا .

وعلى ص ٣٦٢ وإذارأوك : لما رأوك، وإذا أردت، فإذا هممت .

وعلى ص ٣٦٣ يجمجم : بجمجم .

١٢ ـ معن بن زائدة ... ٢٤٩ ـ ٢٥١ : « ولما قتل معن رثاه الشعراء بأحسن المراثي، فمن ذلك قول مروان بن أبي حفصة :

مضى لسبيله معنٌ، وأبقى مكارم لن تبيد ولن تنالا ... »

أ ـ القصيدة وردت في طبقات الشعراء لابن المعتز ٥٢ ـ ٥٤، وكان مناسباً أن يشار إلى ذلك .

ب ـ ولدى مقابلة ما ورد لدى ابن خلكان بما ورد لدى ابن المعتز نلاحظ أنَّ : وعطلت الثغور : تعطلت الثغور، فمالا : ومالا، البيت ساقط في أكثر النسخ

ساقط كذلك لدى ابن المعتز ، ومارنة من الخطى : وذابلة ، من المدح الذي قد كان قالا : مع المدح اللواتي كان قالا .

١٣ — مقاتل بن عطية ... شبل الدولة ... ص ٢٥٨ — ٢٥٩ ... كتب إليه الزمخشري : ...

كيف لا يستأسد النبتُ إذا بات مسقياً بنوء الأسـد

وعلق الأستاذ المحقق في الهامش : يتلاعب الزمخشري على لفظة « أسد » اسم البرج ، والممدوح هو « شبل الدولة » ...

وأرى أ — أن كلمة يتلاعب في غير مكانها .

ب — يقال يتلاعب بـ ، ويلعب بـ .

جـ — أنسب من « يتلاعب » اختيار مصطلح بلاغي مثل يوري .

١٤ — ترد في عرض الترجمات كنىً وألقاب لأصحابها ترجمات خاصة في كتاب ابن خلكان نفسه منها ما مضى ومنها ما يأتي . ويحسن بالمحقق في هذه الحالة أن يخدم القارئ بأن يدله على مكان الترجمة الخاصة فيما مضى من مجلد (وصفحة) ، ويمكن تسهيل المهمة بالاكتفاء بدلالة القارئ على اسم العلم لصاحب الكنية أو اللقب ، ومن ثم يستطيع البحث عنه في سهولة ويسر خلال كتاب « معجمي » يسير على أسماء الأعلام في نظام تصنيفه .

وقد فعل الأستاذ المحقق شيئاً من هذا ، إلاّ أنه لم يلتزمه — وكان بودنا لو التزمه .

أ — جاء على ص ١٠٤ : « من بعض أتباع الصاحب بن عبّاد المقدم ذكره » .

اسم الصاحب بن عباد : إسماعيل .

ب — ص ١٤١ : « ابن التعاويذي المقدم ذكره ... ابن المعلم المقدم ذكره .. والأبله ... »

اسم كل من هؤلاء الشعراء الثلاثة : محمد .

جـ — ص ١٩٩ لدى ترجمة مسعود البياضي : « وقد تقدم له بيتان في ترجمة صرّدر » .

اسم صرّدر : علي .

د — ص ٢٠٠ « وقتل في هذه الوقعة الأستاذ أبو إسماعيل الطغرائي — وقد سبق شيء من خبره في حرف الحاء » .

اسم الطغرائي : الحسين .

هـ — ص ٤١٨ « أبو الحسن الباخرزي المقدم ذكره » .

اسم الباخرزي : علي .

١٥ — في وفيات الأعيان أسماء كثيرة لكتب ألفها العلماء والأدباء ، منها ما فقد ومنها ما بقي مخطوطاً ومنها ما طُبع ؛ ومن الصعب أن يلزم المحقق ببيان ذلك في هامشه . ولكنه إذ يختار التنبيه على المطبوع ينتظر القارئ منه الالتزام ، أو الالتزام بما يمكن أن يكون العلم بطبعه في متناول يده ، ولكن اللاحظ أن الأستاذ المحقق يهمل الإشارة إلى الطبع مع إمكان العلم به وكأنه — كأنه — لا يذكر من المطبوع إلا ما كان له صلة مباشرة به أو ما كان لمحققه مثل هذه الصلة .

قال ابن خلكان وهو يترجم لمؤرج السدوسي ص ٣٠٤ « واختصر نسب قريش في مجلد لطيف سماه « حذف نسب قريش » وقد أشار المحقق إلى طبعه بتحقيق الدكتور صلاح الدين المنجد (القاهرة ١٩٦٠) — وكان مناسباً أن يشير إلى أن الكتاب طبع باسم « حذف من نسب قريش » — وهو الصحيح .

بغداد — كلية الآداب

علي جواد الطاهر

★ ★ ★

المعجمات العربية ـ ببلوغرافية شاملة ومشروحة

إعداد وجدي رزق غالي ـ تقديم د. حسين نصار

نشر الهيئة المصرية العامة للنشر والتأليف ١٩٧١

بقلم الأستاذ برهان صدقي

ما زالت المكتبة العربية تفتقر إلى الجهود المكتبية (الببلوغرافية) لفهرسة الموضوعات المتنوعة ، وجعلها في متناول الباحث والقارىء ، وعلى الرغم مما فعله القدماء من أمثال ابن النديم في فهرسته ، والطوسي في فهرسته ، ما زالت الثقافة العربية تشكو قلة الفهارس العلمية الحديثة للمطبوعات والمؤلفين ، ولولا معجم المطبوعات العربية والمعربة لسركيس ، ومعجم المؤلفين لعمر رضا كحالة ، ومعجم المؤلفين العراقيين لكوركيس عواد ، لقلنا : ما أفقر المكتبة العربية في هذا الميدان .

بعد هذه المقدمة أود الحديث عن جهد قام به دارس من جمهورية مصر العربية ، رأى أن حاجة المعجمات العربية المتناثرة والمتنوعة إلى فهرس شامل ، أمر لا مفر منه لتعريف الباحث والقارىء بما قام به القدماء والمعاصرون ، في إثراء اللغة العربية وإخصابها ، فعمد إلى تقسيم الكتاب على عدة أقسام : قسم لمعاجم المفردات ، وقسم لمعاجم المعاني ، وقسم للمعجمات العربية العامة الثنائية والثلاثية والمتعددة اللغات ، ثم قسم للمعجمات العربية المتخصصة ، ثم الملاحق والكشافات . إلا أنني حين ألقيت نظرة عاجلة على فهرست مصادره ، وجدت أنه لم يذكر كتاباً جيداً ، ظهر في ميدان دراسة المعجمات العربية للدكتور عبد السميع محمد أحمد ، سماه مؤلفه (المعاجم العربية) طبع القاهرة ١٩٦٩ ـ نشر دار الفكر العربي ومطبعة مخيمر .

إن هذا الجهد الذي قام به الأستاذ وجدي ، لهو جهد مشكور ، يدل على اطلاع واسع ، وقدرة على العمل المتواصل المضني ، وإمكانية في البحث لم تتح إلا للقليلين ، ولقد أخذت على هذا العمل مآخذ شتى ، إذ إن المؤلف

لم يكن استقراؤه كاملاً ، فقد أغفل أشياء تحتاج إلى الذكر والتنويه ، لعلاقتها الوثيقة بموضوع كتابه ، ولقد رأيت تسجيلها ونشرها إكمالاً لهذا الكتاب الهام الذي يعد مرجعاً أساسياً في ميدان الدراسات المعجمية . وقد أجملت هذه الملاحظات فيما يلي ذكره :

١) ص ٢٣ رقم ٨ لسان العرب لابن منظور :

لم يشر المؤلف إلى ترتيب لسان العرب الذي قام به السيدان مرعشلي وخياط ، كما فعل في إشارته إلى ترتيب القاموس المحيط الذي قام به الطاهر الزاوي ـ انظر ص ٣٠ رقم ٣٦ .

يقول الدكتور عدنان الخطيب في مقالته المنشورة بمجلة مجمع اللغة العربية بدمشق مجلد ٤٥ ص ١٦٠ :

[نظر السيدان يوسف خياط ونديم مرعشلي في تراثنا من المعاجم فوجدا معجم ابن منظور ، وهو أجل موسوعة في اللغة والأدب ، قد التزم مؤلفه في ترتيب مواده آخر حروفها مما يعيق الإفادة منه عند فئات كثيرة من طلبة العلم ، فقاما إليه ، وأعادا ترتيبه وفق الحرف الأول من كل مادة فيه ، دون أي مساس بمحتواه ، ولكي يكون عملهما مفيداً للعلماء والباحثين ألحقا به معجماً ضخماً للمصطلحات العلمية ، جمعا فيه كل ما أقرته مجامع اللغة العربية في القاهرة ودمشق وبغداد من مصطلحات ، وكل ما هو متداول منها في الجامعات العربية ، أو ضمنته معاجم علمية أخرى ، كمعجم الأمير مصطفى الشهابي ، ومعاجم غيره من العلماء المعاصرين] .

طبع المعجم ببيروت بدار لسان العرب ، عام ١٩٧٠ في ثلاثة مجلدات ، وقدم له الأستاذ الشيخ عبد الله العلايلي .

٢) ص ٢٣ رقم ٩ :

ذكر المؤلف كتاب النوادر لأبي زيد الأنصاري ، ولكنه لم يذكر كتاب (النوادر) لأبي مسحل الأعرابي ، المنشور بدمشق بتحقيق الدكتور عزة حسن ،

والمطبوع بدمشق عام ١٩٦٠ ـ منشورات مجمع اللغة العربية بدمشق . جزآن .

٣) ص ٢٣ رقم ١١ :

ذكر المؤلف كتاب أبي العميثل الأعرابي عبد الله بن خليد (ما اتفق لفظه واختلف معناه) ، ولكنه لم يذكر كتاب المبرد (ما اتفق لفظه واختلف معناه) المنشور بمصر ، عام ١٣٤٥ هـ ـ طبع المطبعة السلفية ، القاهرة ـ تحقيق العلامة عبد العزيز الميمني الراجكوتي .

٤) ص ٣٠ رقم ٣٨ ـ المرجع لعبد الله العلايلي :

ذكر المؤلف المرجع للعلايلي ، ولكنه لم يذكر المعجم للمؤلف نفسه ، إذ ان العلايلي قد أصدر في عام ١٩٥٤ الجزء الأول من المعجم ، ويقع في أربعة أقسام، ويشمل حرف الهمزة ـ وقد طبع المعجم بدار المعجم العربي ـ بيروت.

٥) ص ٣٥ رقم ٥٦ :

لم يشر المؤلف إلى المعجم اللغوي التاريخي ، الذي لم يتمكن المستشرق الألماني فيشر من إتمامه ، والذي نشر مجمع اللغة العربية بالقاهرة قسماً يسيراً منه ، في كتاب نشره عام ١٩٦٧ في الهيئة العامة لشؤون المطابع الأميرية .

٦) ص ٣٧ رقم ٦٦ :

ذكر المؤلف في قسم المترادفات كتابي : شجر الدر ، والمسلسل في غريب اللغة . لكنه لم يذكر كتاب المداخل لأبي عمرو الزاهد غلام ثعلب ، إذ من المعروف عند علماء اللغة أن الزاهد هو مبتكر هذا الفن اللغوي .

يقول الأستاذ محمد عبد الجواد في مقدمة المداخل ص ٦ : [المداخل فن طريف من فنون متن اللغة العربية ، أساسه تسلسل الألفاظ وشرحها ، ونظم المفردات في سموط عجيبة .... وإمام هذا الفن أو مبتكره على ما هو شائع أبو عمرو الزاهد البغدادي (٢٦١ — ٣٤٥) وهو واضع لفظ المداخل .... كان المسلسل ثالث كتاب ظهر في فن المداخل ، أما ثانيها ، فهو كتاب شجر الدر ، وضعه أبو الطيب اللغوي المتوفى (٣٥١) هـ بعد أستاذه الزاهد بست سنوات] هـ .

طبع كتاب الداخل بالقاهرة ـ دار الانجلو عام ١٩٥٦ ، تحقيق محمد عبد الجواد

٧ — ص ٤٠ رقم ٧٦ — القول المقتضب للبكري .

فات المؤلف أن يذكر الأصل الذي اختصر عنه هذا الكتاب وهو (دفع الإصر عن كلام أهل مصر) للمغربي ، وقد نشرت مخطوطة كتاب المغربي مصورة بموسكو عام ١٩٦٨ بدار النشر (العلم) ، إدارة التحرير الرئيسية للآداب الشرقية ، سلسلة آثار الآداب الشرقية رقم ٢٣ ، وقد نشر الكتاب وقدم له ووضع فهارسه المتنوعة ، الدكتور عبد السلام أحمد عواد .

٨) ص ٥٠ بعد الرقم ١٢٠ :

ويمكننا أن نزيد على هذا القسم (العامي والدخيل) الكتب التي فات المؤلف ذكرها وهي :

١ — إصلاح الفاسد من لغة الجرائد ـ سليم الجندي ـ دمشق ، الترقي ١٩٢٥م.

٢ — أخطاؤنا في الصحف والدواوين ـ الزعبلاوي ـ دمشق ١٣٨٥ هـ .

٣ — تكملة إصلاح ما تغلط فيه العامة ـ الجواليقي ـ تحقيق التنوخي ، دمشق ١٩٣٨ ، المجمع العلمي العربي .

٤ — الألفاظ التركية في اللهجة العراقية ـ الدكتور حسين علي محفوظ ـ بغداد عام ١٩٦٤ .

٥ — قل ولا تقل ـ الدكتور مصطفى جواد ـ بغداد ١٩٦٩ ج ١

يقول الدكتور مصطفى جواد في كتابه المباحث اللغوية في العراق ص ١٠٥ [وفي سنة ١٩٤٣ أنشأ جماعة من الفضلاء مجلة سموها : عالم الغد ، فكنت أنشر فيها بحثاً لغوياً ، عنوانه (قل ولا تقل) فأذكر الصحيح أو الفصيح ، وأشفعه بالغلط أو الضعيف ، ورتبت ذلك على حروف المعجم ، فبلغت بالنشر حرف النون والواو .]

٩) ص ٥٤ بعد الرقم ١٣٢ :

ويمكننا أن نذكر في هذا القسم (معاجم المعاني) كتب خلق الإنسان

التي كانت من المصادر الرئيسة التي أمدت معاجم المعاني، من أشهر الكتب المصنفة في خلق الإنسان :

١ ــ خلق الإنسان ، الأصمعي ، نشر هفنر ، بيروت ١٩٠٣

٢ ــ خلق الإنسان ، الزجاج ، نشر إبراهيم السامرائي ، بغداد ١٩٦٣

٣ ــ خلق الإنسان ، ثابت بن أبي ثابت، نشر عبد الستار فراج، الكويت ١٩٦٥

٤ ــ مقالة في أسماء أعضاء الإنسان ، ابن فارس ، تحقيق فيصل دبدوب ، دمشق ، المجمع ١٩٦٨ .

١٠) ص ٧٣ رقم ٢١٢ :

فات المؤلف أن يذكر في المعاجم التي أدرجها في قسم (عربي ــ انجليزي) معجماً ألفه المستشرق ستينجس، اسمه (معجم عربي انجليزي للطلبة ، لندن ، ١٨٨٤).

ذكر هذا المعجم المستشرق فيشر في الهامش رقم ١٤ من مقدمة معجمه اللغوي التاريخي المنشور بالقاهرة .

١١) ص ٩٠ رقم ٢٨١ :

أما في القسم (تركي ــ عربي) فقد فات المؤلف أن يشير إلى كتاب الأستاذ معروف الرصافي المسمى (وضع الهجنة في ارتضاخ اللكنة) المطبوع في الآستانة عام ١٣٣١ هـ . في ١١١ ص مطبعة صداي ملت .

يقول الأستاذ عبد الله الجبوري في مجلة الأقلام العراقية عدد ١٠ عام ١٩٦٦ ص ١٤٧) : (والكتاب ــ أي كتاب الرصافي ــ في أصله قاموس ، أدرج فيه الرصافي الكلمات العربية المستعملة في اللسان التركي ، وجمع فيه أربعمائة وثلاث كلمات) .

١٢) ص ٩٨ ص ٣٠٢ :

لم يشر المؤلف في قسم (المعاجم العبرية) إلى المعجم العبري ــ العربي ، الذي ألفه الأستاذ محمد ألتونجي ، والمنشور بدمشق عام ١٩٦٤ .

١٣) ص ١٤١ ــ قسم التصوف :

يزاد على ما ذكره المؤلف (رسالة في اصطلاحات الصوفية) لمحيي الدين

ابن عربي ، طبع هذا الكتاب مع كتاب : التعريفات للجرجاني ، في مطبعة مصطفى البابي الحلبي ، القاهرة ١٩٣٨ .

١٤ — ص ١٤٢ ، قسم الجغرافية :

ذكر المؤلف في هذا القسم كتاب قاموس الجغرافية القديمة ، لأحمد زكي ، ولكن فاته أن يذكر القاموس الجغرافي للبلدان المصرية ، من تأليف الأستاذ محمد رمزي ، ويقع في أربعة أجزاء ، والجزء الرابع منه فهارس ، طبع أخيراً بدار الكتب عام ١٩٦٨ .

١٥) ص ١٤٤ ، رقم ٤٥٥ :

ذكر المؤلف أن الفائق في غريب الحديث للزمخشري ، يقع في ثلاثة مجلدات ، مع العلم أن الطبعة الثانية من الكتاب تقع في أربعة مجلدات.

١٦) ص ١٥١ ، قسم الطب :

يزاد على ما ذكر المؤلف :

١ — معجم المصطلحات الطبية ـ تأليف الدكتورين هاشم الوتري ومعمر خالد الشابندر ، بغداد ١٩٤١ .

٢ — الأقرباذين البيطري ، تأليف محمد أكبر خان ، بغداد ، مطبعة الفلاح ، ١٩٢٦ م = ١٣٥٤ هـ .

يقول مصطفى جواد في وصف المعجم : [فقد ذكر فيه جميع ما يختص بالطب البيطري من المصطلحات الإنجليزية مشفوعة بما يقابلها في العربية في ١٣٠ ص من القطع المتوسط ، وقد أعانه على تأليف معجمه الدكتور أمين المعلوف المذكور في هذا الكتاب غير مرة ، وأصلح له لغته ونقح له عبارته الأستاذ الكبير السيد منير القاضي ، ولقد ذكر ذلك في التصدير] ، انظر المباحث اللغوية في العراق (ص ١٠٦) .

١٧) ص ١٥٩ ، قسم علم النفس :

فات المؤلف أن يشير إلى معجم علم النفس ، تأليف الدكتور فاخر عاقل بيروت ، دار العلم الملايين ، ١٩٧٠

يقسم المعجم على قسمين : الأول : للمصطلحات الإنجليزية وما يقابلها بالعربية ، والثاني : للمصطلحات العربية وما يقابلها بالإنجليزية .

١٨ — ص ١٦٠ ، قسم العلوم :

ذكر المؤلف : الكليات لأبي البقاء ، وجامع العلوم للأحمدنكري ، والكشاف للتهانوي ، ولكنه لم يذكر : (مفاتيح العلوم) للخوارزمي ، المطبوع للمرة الأولى سنة ١٣٤٢ هـ في إدارة الطباعة المنيرية ، القاهرة [1] .

١٩ — ص ١٧٨ ، قسم القرآن :

فات المؤلف أن يشير إلى :

١ — معجم غريب القرآن ، تأليف محمد فؤاد عبد الباقي .

٢ — معجم آيات القرآن ، تأليف الدكتور حسين نصار .

٣ — تفسير غريب القرآن ، ابن قتيبة ، تحقيق سيد صقر ، القاهرة ١٩٥٦ .

٢٠) ص ١٦٧ ، العلوم العسكرية :

لقد فات المؤلف أن يشير إلى المعجم العسكري المطبوع بدمشق عام (١٩٦٠) ، والذي يتألف من قسمين : الأول : فرنسي ـ عربي ، والثاني : إنجليزي ـ عربي ، ولقد أشرف على وضع هذا المعجم المرحومان الأستاذان : مصطفى الشهابي وعز الدين التنوخي .

٢١) ص ١٨٩ ، قسم النحو :

فات المؤلف في هذا القسم أن يشير إلى المعاجم النحوية المتنوعة والتي من أشهرها :

---

(١) طبع قبل ذلك سنة ١٨٩٥ م . نشر (بريل) بعناية المستشرق ڤان ڤلوتن .

١ — أسرار العربية ، تأليف العلامة المحقق أحمد تيمور .

القاهرة ، دار الكتاب العربي ، ١٩٥٤ ، نشر لجنة نشر المؤلفات التيمورية وقد كتب على غلاف الكتاب :

(معجم نحوي صرفي يحتوي على ذخائر من أسرار العربية مستقاة من نوادر المؤلفات وأقوال الأئمة في الكتب المخطوطة والمطبوعة) .

ويقول الأستاذ خليل ثابت في مقدمة الكتاب (٧ — ٨) :

[معجم شامل لكل شاردة وواردة في جميع البحوث اللغوية والنحوية والصرفية] .

٢ — المعجم في النحو والصرف ، تأليف زين العابدين التونسي الحسيني دمشق عام ١٩٥٣ ، وثانية عام ١٩٧١ .

شرح موجز لقضايا تتعلق بالنحو والصرف مرتبة على حروف المعجم قصد فيها المؤلف إرشاد الطلاب إلى مشكلات النحو والصرف .

٣ — معجم شوارد النحو ، تأليف رفيق فاخوري . حمص — ١٩٧٠ .

يحتوي المعجم على فوائد نحوية عثر عليها المؤلف في خلال مطالعاته في كتب النحو المطولة ، ثم نسقها وجمعها على حروف المعجم .

وفي ختام مقالتي هذه أشكر المؤلف على جهده العظيم الذي قام به ، وما زلنا ننتظر منه أن يجود علينا بين الفينة والأخرى بمثل هذا العمل الجيد .

منبج — برهان صدقي

★ ★ ★

آراء وأنباء

التقرير السنوي للأمانة العامة لمجمع اللغة العربية

عن

أعمال المجمع في دورة ١٩٧١ — ١٩٧٢

ومشروعات أعماله في دورة ١٩٧٢ — ١٩٧٣

السلام عليكم أيها الإخوة الزملاء ورحمة الله وبركاته

وبعد ، فهذا أول موقف أقفه بين يديكم ، بعد أن عهدتم إليّ بأمانة مجمعنا الموقر. لقد تهيَّبت منذ اللحظة الأولى هذا العبء ، ولم يكن تهيّبي لأن المجمع في حاجة إلى كثير من الجهود التي لا ينهض بها العديد ، ولا لأن واجباته فوق أن يقوم بها هذا النفر الضئيل من الأفراد المنقطعين له ، لا لهذا أو ذاك فحسب ، ولكن لأن ذكرى الإخوان الزملاء الذين تتابعوا على هذا العمل والذين نذروا جهدهم ووقتهم وظلوا يعملون حتى اصطفاهم الله إليه . قد ملأت عليّ ، هذه الذكرى، طريقي ، وتصوَّرت أيّ ضعف مني أقابل به هذه القوة ، وأيّ جهد أضطلع به إلى هذا المرتقى ، وتساءلت ما الذي يؤهلني أن أكون حيث أردتم أن أكون .

ولولا أنها ثقتكم الغالية وتقديركم الكريم ، ولولا أنه حرصكم الحريص على المجمع أن يتابع خطاه مهما تكن العوائق في طريقنا والأعباء على أكتافنا ، لولا ذلك لكان من الخير لو اعتذرت إليكم .

أيها الإخوة الزملاء .

لقد بدأت العمل منذ أشهر معدودة .كان قراركم الكريم بتاريخ ١٩٧١/٦/٣ وكنت لا أزال آنذاك معاراً من جامعة دمشق إلى جامعة الجزائر . وتفضل

الأستاذ الرئيس فاحتمل ، مشكوراً ، غيابي وتابع إدارته الحكيمة وإشرافه الرصين . ولم أستطع أن أبدأ العمل معه إلا في الأيام الأخيرة من عام ١٩٧١ . وأتاحت لي هذه الأشهر السبعة أن أكون قريباً منه ، يمدني بالرأي ، ويمهد لي الطريق ؛ واحتملنا معاً مرّ هذه الأيام وحلوها ، وواجهنا التواءاتها واستقامتها ، أزماتها ويسرها ؛ وأشهد بين يديكم ، أيها الإخوة الزملاء ، أني أفدت منه الكثير وتساءلت ماذا كان يكون من أمر مجمعنا لو أنّا لم نهتد إلى اختياره وإلى تجديد هذا الاختيار . إن إدارته الحكيمة ، وقدرته على المتابعة ، وصبره للمصاعب في محاولة متصلة دؤوب لتذليلها ، ونفاذ رأيه ، وحرصه الأمثل على رعاية المجمع ، ذلك كله غذّى عندي وعند المخلصين من العاملين معنا هنا روح المثابرة وتجاوز الصعوبات ومنحنا جملة من المناقب التي يعيش عملنا في المجمع عليها وحدها ، وبها .

فدعوني أسجل هنا ، في اعتزاز ، فضله ولنضرع إلى الله سبحانه أن يمكن للمجمع ، في ظل تعاوننا جميعاً ، أياماً في مستقبله هي خير من الأيام التي كانت له ، وعملاً من بين أيدينا ومن أمامنا أعرض مما خلّفنا وراء ظهورنا .

أيها الإخوة الزملاء

خلال هذه الأشهر السبعة عرفت المجمع من قريب ، عرفته أكثر مما عرفته خلال هذه السنوات التي مرت منذ شرفت بعضويته . إنه يبدو لنا أحياناً دائرة ضيقة منغزلة ، وكثيراً ما يتراءى لنا من بعيد أن العمل فيه سهل ، وأن الوسائل ميسرة ، وأن الأهداف دانية قريبة ، وأنك لا تلبث أن تفتح فمك بالكلمة أو الرأي حتى تجد أن هذه الكلمة صارت واقعاً حياً ، وأن هذا الرأي قد قارب أن يكون حقيقة ماثلة ولكني حين أخذت أغوص يوماً بعد يوم ، في العمل المجمعي الإداري المعقد الذي يختفي وراء صورته العلمية الميسرة ، بدا لي ، بحق ، أن الأمر ليس على النحو ، وأن سلسلة من الصعوبات والتعقيدات التي رافقت تعقيد الحياة والأنظمة والإدارة داخلت عمل المجمع دون أن يكون هنالك بالمقابل في إعداد المجمع وفي أعداده ، في ذخيرته من الموظفين وفي ذخيرته من المال ، ما يساعد على تجاوز هذه الصعوبات .

أفلا يحق لي إذن أن أدعوكم ، وأنا ممتلئ النفس بذكرى الأمين العام السابق المبكي الأخ الأمير جعفر الحسني ، أن نقف لحظات صمت ، نردد فيها بقلوبنا وشفاهنا آيات من الكتاب الكريم استمطاراً للرحمة عليه وتجديداً لذكراه الخالدة !

لقد جنّبنا أيها الزملاء ـ رحمه الله ـ كل هذه الصعوبات .. كان يقدم أمامنا من المجمع الجوانب الإيجابية التي انتهى إليها .. لم يضعنا أمام ما كان يلقى من عقبات ، وإنما وضعنا أمام ما كان من إنجازات .. احتمل ذلك كله راضياً ، وكان يأتي تقريره في أول كل دورة بشراً وأملاً وتمنيات .. كان يكتفي أن يحمل وحده ، أو مع الرؤساء الذين عاصرهم ، ذلك كله .

أيها الإخوة الزملاء

ولكن الأمر الآن اتخذ وجهة أخرى : ذخيرة المجمع خلال سنوات المدّ ، وتقاليده التي كان يتمسك بها ويتصرف وفاقها من غير معارضة أحد أو بيسير جداً من المعارضة ، هذه الذخيرة أوشكت على النفاد ، والواجبات التي عليه أن يقوم بها والمسؤوليات التي يتصدى لها أخذت تتضاعف .. وانفتاح الطريق عريضة أمام العمل في التراث والعمل في اللغة ، أبحاثاً ومصطلحات ، ـ وهما محورا العمل الرئيسيان ـ أظهر أن المجمع لا يجد الآن في بنيته ، ما يساعده على سلوكها .

إننا أمام كائن ينمو أو تنمو واجباته ، ولكن لبوسه يظل هو إياه لا ينمو بمثل نمائه ، وقدرته المادية تظل هي إياها لا تتضاعف على نحو ما تتضاعف أعباؤه وواجباته .. وقد تحتفظ الأم أحياناً بالثوب الضيق والقصير لطفلها ولكنها لا تستطيع أن تستر بذلك بدنه طويلاً .. ولعلّ هذا ، أو نحوه ، أن يكون صورة لحال المجمع : رقعة الحياة الفكرية والثقافية واللغوية في اتساع ، وكيانه المالي والإداري في ضمور أو ما يشبه الضمور .

أما الكيان المالي فيكفي أن أقول لكم إن ميزانية المجمع والمكتبة الظاهرية التي هي المكتبة الوطنية للبلد كله ـ وهما أقدم المؤسسات وأكبرها ـ لا تتجاوز كثيراً ربع المليون [١] .

وأما الكيان الإداري فإن سنوات كثيرة (نحو عقدين من السنين) مرّت دون أن يتسع ملاكه ، وعلى حين كان منصب رئيس المجمع يعدل منصب الوزير وكان في الذروة من الرتب فإن منصب الرئيس الآن لا يجاوز الدرجة الثالثة من الرتبة الممتازة ، بينما أصبح أصحاب المراتب الممتازة في الدولة كثيرين . . وعلى حين تتضاعف الوظائف وأعداد الموظفين مرات في المؤسسات كلها لايزال موظفونا لا يتجاوزون أصابع اليدين عدّاً .

على أن الأدهى إنما هو درجات هؤلاء الموظفين من نحو ، ونوعيتهم من نحو آخر . فليس عندنا في الملاك إلا سبع وظائف فوق المرتبة الرابعة أما ما يليها من وظائف فتتدنّى درجاتها إلى المرتبة السادسة والسابعة فما دون .

---

(١) للتأكيد على إيضاح هذا الكيان المالي الذي أضحى هزيلاً جدّاً لا يتلاءم مع التطور الطبيعي للدوائر الأخرى ولا مع التطور المنشود للمجمع أحبّ أن أورد المقارنة التالية مع أوضاع المجمعين الشقيقين في القاهرة وبغداد :

أ ـ تبلغ ميزانية مجمع القاهرة ـ وهي ميزانية خالصة للمجمع وحده ، مبلغ ٨٨٣٠٠ جنيه أي ما يعادل أربعة أضعاف ميزانية مجمع دمشق والمكتبة الظاهرية . وله بناء مستقل في منطقة من أجمل مناطق القاهرة : الجيزة . ويشرعون بإعداد بناء جديد له .

ب ـ تبلغ ميزانية مجمع بغداد ٤٠٠٠٠ جنيه ، خالصة للمجمع . ويمتلك بناء حديثاً ضخماً ، وله مطبعة خاصة به .

ومن الواضح أنه لكي تكتمل أبعاد المفارقة في هذه المقارنة لا بدّ من ملاحظة حجم الأعمال التي ينهض بها مجمعنا ، ونصيب المكتبة الظاهرية من هذه الموازنة ، والمبالغ التي تقتطع منها ، والموظفين الذين يعملون فيه .

وليس عندنا ، في المجمع ، أي موظف مؤهل لمثل الأعمال التي نريدها . والاختصاص عند موظفينا خبرة مكتسبة بالتجربة أو بالثقافة الشخصية ، وحتى موظفة الآلة الكاتبة إنما قامت بدورة تدريبية خلال وجودها في الخدمة .

هذا إلى أن كثرة من هؤلاء الموظفين منتدبون انتداباً ، ألقي بهم في المجمع في مناسبة عارضة أو حادث طارئ أو ضرورة ملجئة . . وذلك ـ لا شك ـ يورثهم نوعاً من القلق ، فهم يعيشون هنا وهم يتطلعون إلى هناك في وقت واحد .

فماذا يعني هذا كله أيها الزملاء الإخوان ؟ إنه يعني ، باختصار ، أننا نملك الأهداف ونعيها ، ولكننا لا نملك الوسائل والعُدد .

ما هو بأيدينا يشبه أن يكون سكيناً خشبياً يراد به أن يعالج طوقاً من حديد .

إن هذه المفارقة المريضة المكشوفة هي منشأ مأساتنا التي نعانيها .

أما أنا ، وأخلصكم القول ، فأعاني ذلك معكم وبالنيابة عنكم كل ساعة ، ولا شك في أن سيادة الأستاذ الرئيس سيحدثكم ببعض هذه التفاصيل ، ولكنني أكتفي أن أقول لكم ، تمثيلاً وتجسيداً للموقف ، إني أمسكتُ بأمانة المجمع وفي ذهني عشرات من المشروعات ، وإني الآن أدخل وأخرج كل يوم وليس في ذهني وآمالي إلا عشرات من المشاغل التافهة الصغيرة اليومية التي لا مكان لها في الأصل في دائرة علمية .



أمام هذا كله أو رغم هذا كله فإن المجمع يعمل ويعمل ، الإخلاص هو الذي يمده بالقوة ، والأهداف الرفيعة التي أخذتم أنفسكم بها هي التي تدفعه ، والماضي الحافل والسمعة المشرفة هي التي ترد عنه ، وقدرته الذاتية على متابعة العمل ـ على ضعف الوسائل أو على انعدامها بالقياس إلى المؤسسات الأخرى ـ هي التي تقود إلى الاعتراف بوجوده .

وسأورد في الجزء التالي من هذا التقرير صورة عن العمل خلال الدورة الماضية .

ولكني قبل أن أنتهي إلى ذلك أحب أن نشترك معاً حول رأي واحد .. ذلك هو ضرورة العمل على الخروج من هذا الطوق الذي يعيش فيه المجمع . إن ذلك ليس واجب الرئيس ولا واجب الأمين . ومن العبث أن يستطيعا شيئاً إلا بكم ومعكم . إن وجودهما ليس تعويضاً ولا استنابة عن وجودكم ، ولكنه امتداد لكم . ولقد كنت أحسب من قبل هذه الولاية ، أن زيارة أقوم بها أو رأياً أبديه في تلك الزيارة للمجمع ، يعفيني أو يسقط ما بذمتي من دين له وواجب نحوه .. غير أني ، بعد الذي كان من تمرسي بالعمل ، أصبحت أشد ما يكون إنسان إيماناً بأن التصفيق لا يحتاج إلى يدين اثنتين فحسب وإنما أصبح يحتاج التصفيق ، حتى يكون مسموعاً ، إلى الأيدي كلها .

أيها الإخوة الزملاء

لا أريد أن أخالف عن تقاليد مجمعنا الكريم في التقرير السنوي ، في عرض محصول دورة سابقة في مطلع دورة جديدة .

فاسمحوا لي إذن أن أتحدث عن الأشياء التي تحققت ، وعن الأشياء التي نطمح إلى تحقيقها .

أولاً : اتحاد المجامع

يطيب لي أن أبدأ باتحاد المجامع ، هذا المطمح الذي نتطلع إليه على أنه توسعة لآفاق العمل في خدمة العربية ، وتأكيد على أخوة المجامع وتعاونها ، وطريق يكاد يكون الطريق الأوحد لحلّ مشكلة المصطلح العلمي ، وضعاً وإقراراً.

لقد تحدث إلينا سيادة الأستاذ الرئيس في تقرير الدورة السابقة عن تأسيس هذا الاتحاد من المجامع الثلاثة (القاهرة ودمشق وبغداد) وعن تشكيل مجلسه وانعقاد أولى جلساته في القاهرة وإقرار نظامه الداخلي وعن تمثيل مجمعنا فيه بالأستاذ الرئيس الدكتور حسني سبح والأستاذ الدكتور عدنان الخطيب ، وعن انتخاب الدكتور الخطيب أميناً عاماً مساعداً للاتحاد لدى مجمع دمشق .

وقد كان من قرارات المجلس عقد ندوة الاتحاد في دمشق في وقت لاحق لبحث توحيد مصطلحات القانون في الوطن العربي .

أما في خلال هذه الدورة فقد عقد الاتحاد جلستين : الثانية والثالثة .

أ ـ في الجلسة الثانية ، وكانت في القاهرة في الرابع والعشرين من تشرين الثاني ١٩٧١ ، أقر المجلس النظام المالي للاتحاد ، وبحث أمر التحضير لندوة دمشق، والتحضير لندوة أخرى في بغداد موضوعها توحيد مصطلحات الكيمياء والجيولوجية النفطية .

ب ـ وفي الجلسة الثالثة التي عقدت غب انتهاء المؤتمر السنوي لمجمع القاهرة في ١٩٧٢/٢/٢٣ بحثت الخطوات التي تمت لتحضير الندوتين . وتقرر تأجيل ندوة دمشق من نيسان إلى أيلول بشكل مبدئي على أن يحدد موعد ندوة بغداد بعد ذلك .

ثانياً : المشاركة في النشاط العلمي خارج القطر وداخله

أ ـ خارج القطر

١ ـ شارك الأستاذ الرئيس الدكتور حسني سبح والزميل العضو الدكتور عدنان الخطيب في المؤتمر السنوي لمجمع اللغة العربية في القاهرة في دورته الثامنة والثلاثين من ٧ حتى ٢١ شباط ١٩٧٢ وذلك استجابة للدعوة التي وجهت إليها .

٢ ـ مثّل المجمع في مؤتمر (توحيد المصطلحات الإدارية في الأقطار العربية) الأستاذ عبد الهادي هاشم والدكتور شكري فيصل . وقد عقد المؤتمر بدعوة من المنظمة العربية للعلوم الإدارية في القاهرة بين ٢٩ نيسان و ١١ أيار ١٩٧٢ .

٣ ـ والتقى موعد هذا المؤتمر مع مؤتمر آخر دعت إليه (المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم) وكان موضوعه : (الوحدة والتنوع في الثقافة العربية المعاصرة) ، فشارك فيه الزميلان هاشم وفيصل واختير الدكتور فيصل مقرراً عاماً للمؤتمر .

٤ — كلف المجمع الأستاذ الدكتور جميل صليبا أن يمثله في معرض اليونسكو للكتاب في بيروت، وفي ندوة المصطلحات الفلسفية في القاهرة .

ب — داخل القطر

١ — السنة الدولية للكتاب :

يذكر السادة الزملاء ما جاء في التقرير السنوي الماضي عن اهتمام المجمع باقتراح اليونسكو أن تكون سنة ١٩٧٢ سنة دولية للكتاب .

ولهذا شارك المجمع، وما يزال يشارك، في النشاط القائم في القطر بهذه المناسبة وقد ندب اثنين من موظفيه (هما : الدكتور عزة حسن والأستاذ هشام النحاس) ليمثلاه في الاجتماعات التي عقدتها اللجنة الوطنية لليونسكو برئاسة معاون وزير التربية وعضوية ممثلين عن الوزارات والمؤسسات ذات العلاقة . وقد أسفرت هذه الاجتماعات عن خطة عمل رفعت إلى رئاسة مجلس الوزراء فصودق عليها .

وقد شارك المجمع في هذه السنة الدولية من نحو آخر حين وضع على أغلفة مطبوعاته لهذا العام الشعارَ العالمي للسنة الدولية للكتاب .

واشترك المجمع كذلك في عديد من معارض الكتب التي أقيمت بهذه المناسبة، داخل القطر وخارجه . فأتاح له ذلك فرصة التعريف بمطبوعاته على مدى أوسع . ولقيت هذه المطبوعات صدى طيباً في تلك المعارض .

٢ — الحلقة الدراسية للخدمات المكتبية والوثائق والمخطوطات :

(بإشراف وزارة التعليم العالي في سورية)

ندب المجمع اثنين من موظفيه للاشتراك في هذه الحلقة هما الدكتور عزة حسن مدير الظاهرية والأستاذ نافع الشماع . وقد عقدت في دمشق في الفترة بين ٢/١٠/٧١ و ١/١١/٩٧١ ولا يزال الدكتور عزة حسن يواصل العمل في لجنة متابعة توصيات هذه الحلقة .

٣ ــ أسبوع العلم في حلب ومهرجان ابن زهر :

سيشارك المجمع في الندوات التي تعقد بمناسبة أسبوع العلم في حلب . وستكون مشاركته واضحة في مهرجان ابن زهر الذي سيقام في هذه المدينة إذ سيقدم الزميل الدكتور ميشيل خوري بحثاً عن هذا العالم الكبير .

وفي لجنة المهرجان ثلاثة من زملائكم المجمعيين: الأستاذ الرئيس الدكتور حسني سبح ، والأستاذ عبد الهادي هاشم ، والدكتور ميشيل خوري .

وقد أسهم المجمع بالاتصال بعدد من المؤسسات العلمية ومراكز المخطوطات في الشرق والغرب للحصول على أكبر عدد ممكن من مصورات مخطوطات ابن زهر والمؤلفات والأبحاث التي كتبت حوله .

وكان الزميل المهندس الأستاذ وجيه السمان شارك في العام المنصرم، كما سوف يشارك في هذا العام بوصفه مقرراً ، في حلقة مصطلحات الضوء التي تنعقد بمناسبة أسبوع العلم .

٤ ــ المجامع والمؤسسات العلمية الأخرى :

هذا وما زلنا ندأب على توسيع التعاون مع المجامع والمؤسسات الثقافية في القطر والوطن وفي العالم ، وعلى توثيق الصلات بها في مجالات تبادل المطبوعات والمجلة ، بما يعود على قضايانا اللغوية والفكرية بالخير .

ثالثاً: الملاك والموازنة والشؤون الإدارية

١ ــ صدر عن رياسة الجمهورية المرسوم ذو الرقم ١٥٨٢ والتاريخ ١٩٧٢/٨/٢٤ الذي ينص على تجديد رياسة الأستاذ الدكتور حسني سبح أربع سنوات أخرى بدءاً من ١٩٧٢/٧/١٨ .

٢ ــ وصدر عن رياسة الجمهورية المرسوم ذو الرقم ٩٠٦ والتاريخ ١٩٧٢/٦/١١ الذي يضيف إلى الملاك العددي للعاملين في مجمع اللغة العربية وظيفة واحدة لمراقب (مدير) من المرتبة الأولى . كما يضيف وظيفة واحدة لآذن مستخدم من

الصنف الرئيسي ويطوي وظيفة آذن مستخدم واحدة من الصنف الأول وذلك لترفيع آذن في الظاهرية للصنف الرئيسي .

٣ – وصدر عن رياسة الجمهورية المرسوم ذو الرقم ١٥٨٤ والتاريخ ٢٤/٨/١٩٧٢ الذي قضى بطي وظيفتين من ملاك الموظفين وإضافتها إلى ملاك المستخدمين وذلك من أجل تثبيت السيدتين سهام ليموني وهتاف كيلاني في عملها بعدما كانتا وكيلتين .

٤ – وكذلك صدر عن رياسة الجمهورية المرسوم ذو الرقم ١٥٨٥ والتاريخ ٢٤/٨/١٩٧٢ بتقليص العطلة السنوية للمجمع وجعلها شهرين بدلاً من أربعة وذلك بتعديل المادة ٢٢ من القرار ذي الرقم ٣١ لسنة ٦١ المتضمن اللائحة الداخلية لمجمع اللغة العربية لتأخذ الشكل التالي : (تعطل جلسات المجمع من أول شهر تموز إلى آخر شهر آب من كل عام) .

٥ – صدر عن رياسة مجلس الوزراء القرار ذو الرقم ٢٩٩ والتاريخ ١٣/٨/١٩٧٢ بإضافة اعتمادين :

أ – إضافه اعتماد عشرين ألف ليرة سورية إلى الموازنة لقاء بدل اشتراك مجمع اللغة العربية في القطر السوري في اتحاد المجامع اللغوية العربية عن عامي ١٩٧١ – ١٩٧٢ .

ب – إضافة اعتماد خمسة آلاف ليرة سورية إلى البند ١١ (بند الرواتب) وذلك لتغطية راتب وظيفة المراقب خلال الأشهر الباقية من العام ، وهي الوظيفة التي أشرنا إليها في رقم (٢) من هذه الفقرة.

إن هذه الإضافات لا تغني عن الإضافات الرئيسية التي اقترحها المجمع على وزارة التعليم العالي وجهد في الإقناع بها لإغناء ملاكه بما يتناسب مع توسع العمل اللغوي وتطوره ، ولدعم موازنته بما يمكن له من تحسين العمل في مجلته ومطبوعاته ، ولتوسعة لجانه وإشراك الآخرين فيها بما يساعده على النهوض بالأهداف التي أنشئ من أجلها .

إننا نتابع جهودنا في هذا السبيل ، ويملؤنا الأمل في أن يكون وجود السيد الزميل الدكتور شاكر الفحام على رأس وزارة التعليم العالي ضمان تحقيقها وسبيل تنفيذها .

رابعاً : اجتماعات مجلس المجمع

عقد مجلس المجمع تسع جلسات شهرية في الدورة المنصرمة ، أنجز فيها المهمات التي عرضت له في شؤون الدراسات والمصطلحات والتحقيقات ، وفي شؤون المجلة والمطبوعات والتراث .

وكذلك نهضت لجانه ، لجنة المجلة واللجنة الإدارية ، في اجتماعاتها الدورية التي كانت تعقدها ، بكل ما أسند إليها .

خامساً : دار الكتب الظاهرية

قدم السيد مدير دار الكتب الظاهرية تقريره عن هذه الفترة، نقبس منه ما يلي :

١ — المطبوعات :

بلغ عدد الكتب المطبوعة المسجلة في سجلات الدار ضمن هذه الفترة ٤٨٧ كتاباً منها ٤٣١ كتاباً باللغة العربية و ٥٦ كتاباً باللغات الأجنبية . وبعض هذه الكتب وعددها ٢٧٨ دخل عن طريق الشراء أما الباقي (٢٠٩) فقد جاء عن طريق الإهداء .

إن السيد مدير الدار يعزو ضآلة عدد الكتب المشتراة إلى (إنشاء مستودع جديد وتأثيثه بالخزائن اللائقة لاستيعاب الكتب الفائضة عن المستودع الأول) .

٢ — المجلات :

بلغت أعداد المجلات العربية المسجلة في هذه الفترة ١٧٦٣ عدداً ، المشترى منها ٣٤٠ ، وما تبقى فهو إهداء .

أما المجلات الأجنبية فقد بلغ عددها ٢١٦ عدداً ، المشترى منها ١٢ والباقي جاءها إهداء .

٣ — المخطوطات :

انضاف إلى سجل مخطوطات الظاهرية ٢٩ مخطوطة جديدة .

٤ — الرواد :

بلغ عدد رواد المكتبة خلال المدة المنصرمة(٢١٦٠٧) أي بمعدل(١٨٠٠)قارىء شهرياً . ويرتفع هذا العدد أثناء الامتحانات الجامعية والشهادات العامة ثم ينخفض في الفترات الأخرى .

٥ — البنـاء :

من الملاحظ أن بناء الطابق الثاني في الظاهرية قد توقف بعد الهدم وأن جانباً من الطابق الأول كذلك قد هدم على نية إعادة البناء ، وأن موظفي المكتبة يساكنون موظفي المجمع في غرفهم ، باستثناء قلة صغيرة تشرف على قاعة المطالعة الوحيدة والمستودع ، وأن عمل الظاهرية أقرب إلى أن يكون متوقفاً منه إلى أن يكون ملبياً لحاجة المدينة إلى مكتبة وطنية .

ويسرني أن أضع الزملاء أمام هذه المشكلة من خلال النص الذي كتبه الأستاذ الدكتور عزة حسن مدير الظاهرية في تقريره عن هذا الموضوع :

أ — وافقت المديرية العامة للآثار والمتاحف على بناء طابقين اثنين في الجهة الشمالية من دار الكتب الظاهرية بتاريخ ١٩٧٢/٦/١١ بشروط ذكرتها وطلبت وضع مخططات البناء حسب هذه الشروط .

وكتبت الظاهرية بتاريخ ١٩٧٢/٦/١٤ إلى مؤسسة أبنية التعليم لوضع المخططات المطلوبة ، فوضعت المؤسسة هذه المخططات وأرسلتها إلى مديرية الآثار . فوافقت هذه المديرية على تنفيذ البناء حسب شروطها ، وأبلغت الظاهرية ذلك بتاريخ ١٩٧٢/٧/٦ .

ب — كتبت الظاهرية بتاريخ ١٩٧٢/٧/٦ إلى محافظة مدينة دمشق للموافقة على البناء ، وأرسلت إليها المخططات التي وافقت عليها مديرية الآثار والشروط

التي وضعتها ، وبعد مقابلة مدير الظاهرية لمحافظ مدينة دمشق مرتين ، ومراجعة مدير التخطيط في المحافظة وسكرتيرة لجنة المدينة القديمة فيها مراراً ، ورجاء الإسراع بالبت في مشروع بناء الظاهرية ، وافقت لجنة المدينة القديمة في المحافظة على بناء طابق واحد فقط .

على أن الظاهرية لم تبلغ بعد صورة قرار الموافقة . وحين يتم التبليغ تباشر مؤسسة أبنية التعليم تنفيذ البناء . وخطة الظاهرية الآن هي تنفيذ بناء الطابق الواحد بشكل يتحمل بناء طابق ثان ، ثم المطالبة بعد ذلك ببناء الطابق الثاني .

سادساً : مكتبة المجمع

كان لا بد لمكتبة المجمع من نظرة جديدة إليها تبدأ بجردها وتعقب على ذلك بالتنظيم والفهرسة ، وقد ألف المجمع لجنة لذلك من موظفيه ولما تنجز بعدُ مهمتها .

وبلغ عدد الكتب المهداة إلى المجمع خلال هذه المدة ٢٥٧ كتاباً ، تنشر قوائم بها في آخر كل عدد من أعداد المجلة .

سابعاً : مطبوعات المجمع

آ — المطبوعات التي أنجزت :

١ — المجلة : تابعت المجلة صدورها على الصعوبات الإدارية والطباعية . وتمت في هذه الدورة أجزاء المجلد السادس والأربعين (عام ١٩٧١) . وصدرت ثلاثة أجزاء من المجلد السابع والأربعين . ونأمل أن يصدر الجزء الرابع في أوائل تشرين الثاني إذا صدقت وعود المطابع .

٢ — الكتب : نشر المجمع في هذه الدورة :

١ — معجم مصطلحات الفنون الثلاثي اللغات : للدكتور عفيف البهنسي ، وقد نظرت فيه لجنة من أعضاء مجمعكم الموقر كان عضواها الأستاذ وجيه السمان

والأستاذ عبد الهادي هاشم . وكان قد نظر فيه من قبل ، وحده ، الزميل المرحوم الدكتور الكواكبي .

٢ — الألفاظ المعربة والموضوعة الواردة في السنوات العشر الرابعة من مجلة المجمع للأستاذ عمر رضا كحالة. وقد نظر فيه ، بعد طبع ملازمه ،وسجل ملاحظاته عليه ووضع فهرساً بأسماء مقترحي المصطلحات الأستاذ الرئيس الدكتور حسني سبح.

٣ — الجزء الثالث من شرح اختيارات المفضل الضبي للخطيب التبريزي : بتحقيق الدكتور فخر الدين قباوة .

٤ — نصرة الثائر على المثل السائر للصفدي : بتحقيق الأستاذ محمد علي سلطاني .

ب — الكتب التي هي قيد الطبع :

١ — مجمع الفوائد ومطلع الفرائد لابن نباتة :بتحقيق الدكتور عمر موسى باشا .

٢ — الجزء الرابع من شرح اختيارات المفضل: بتحقيق الدكتور فخر الدين قباوة.

٣ — شرح ديوان ذي الرمة (رواية ثعلب) للإمام أبي نصر الباهلي : بتحقيق الدكتور عبد القدوس أبو صالح .

٤ — تصانيف سليمان المهري : للأستاذ إبراهيم الخوري .

ج — ومما يؤمل نشره في الدورة المقبلة :

١ — متابعة إصدار المجلة : المجلد (٤٨) .

٢ — شرح ديوان ذي الرمة (رواية ثعلب) للامام أبي نصر الباهلي :الجزآن الثاني والثالث ، بتحقيق الدكتور عبد القدوس أبو صالح .

٣ — فهرس المجلدة العاشرة من تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ، وضع الآنسة ملك هنانو .

٤ — الحقيقة والمجاز في رحلة الشام ومصر والحجاز ، للشيخ عبد الغني النابلسي ، تحقيق الأستاذ عارف النكدي .

٥ — الفوائد في أصول علم البحر والقواعد لابن ماجد: الجزآن الرابع والخامس، تحقيق الدكتور عزة حسن ، والأستاذ إبراهيم الخوري .

٦ — فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (قسم التاريخ) الجزء الثاني ، للأستاذ خالد الريان .

٧ — فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (علم اللغة العربية) ، للأستاذة أسماء الحمصي .

٨ — فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (قسم الرياضيات)، للأستاذ محمد العائدي .

٩ — فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (قسم الفقه الحنفي) ، للأستاذ مطيع الحافظ .

١٠— فهرس مخطوطات دار الكتب الظاهرية (قسم التصوف) ، للأستاذ رياض المالح .

ثامناً : تاريخ ابن عساكر

وأحب ونحن في الحديث عن المطبوعات، أن أتوقف عند كتاب تاريخ ابن عساكر في هذه الفقرة خاصة .

تعلمون أيها الإخوة الزملاء أن المجمع كان حريصاً منذ سنوات بعيدة على طبع هذا الكتاب الذي يعتبر واحداً من أبرز كتب التراجم والتاريخ ، الذي يصحح كثيراً من الروايات التاريخية التي شوهت في كتب أخرى واحتفظ ابن عساكر بروايتها الأصلية .

لقد طبع مجمعكم ثلاث مجلدات متفرقة من هذا الكتاب .. ثم توقف العمل أو أوشك بحكم ظروف مختلفات .

ويبدو أن وزارة الثقافة والإرشاد القومي وقسم التراث منها بخاصة الذي يشرف عليه الزميل الأستاذ عبد الهادي هاشم ، فكّر في طباعة الكتاب على نحو آخر : أن يطبع مصوراً وأن يوضع بين يدي الباحثين ، ما دام قد تعذر المضي في طباعته طباعة محققة . ووجدت الوزارة في بعض مؤسسات الجيش وفي شخص

وزير الدفاع نائب القائد العام للقوات المسلحة اللواء الركن مصطفى طلاس بحماسة نصيراً لها ومشجعاً على تفكيرها .

وقد اختلف الرأي في هذا الموضوع بين التصوير والتحقيق ، ولكنا التقينا بعد ذلك على نوع من التحقيق يضمن شرطين : سلامة النص المطبوع من نحو ، وعدم إرهاقه بالتعليقات من نحو آخر .

وجاءت الرسالة الأخيرة من وزارة الدفاع في هذا الاتجاه ، ولكن أحلى ما في الأمر أن الوزارة قررت تخصيص ثلاثين ألف ليرة لهذا المشروع (سأقرأ عليكم نص الرسالة خلال دراسة التقرير) .

في رأيي أيها الزملاء أن تلك فرصة نادرة تلقى بين يدي المجمع ، وأنا أترك لكم دراسة خطوات تنفيذها وضمان الاستفادة الكاملة من هذه الفرصة المتاحة .

تاسعاً : مشروعات أخرى للعام المقبل

١ — إعادة بناء القسم الذي هدم من دار الكتب الظاهرية .

٢ — المشاركة في اجتماعات اتحاد المجامع العربية وفي نشاطاته ، والإسهام في المؤتمرات التي تقام في نطاق أعمال المجمع وأهدافه .

٣ — تزويد المكتبة الظاهرية بما يصدر من كتب حديثة ، وما يتسنى شراؤه من مخطوطات .

٤ — أخذ صورة ثانية بالمكروفيلم لمخطوطات المكتبة الظاهرية .

٥ — ملء الشواغر القائمة في كل من ملاكي المجمع والمكتبة الظاهرية .

عاشراً : الوفيات

خسر المجمع ـ والأسى يتملكه والدعاء بالرحمة على لسانه وجنانه ـ بعض أعضائه : وخسر عضوه الغالي المرحوم محمد صلاح الدين الكواكبي الذي كان حركة دائبة ونشاطاً مستمراً ، ونموذجاً فريداً في إيناسه وخلقه وتعاليه .

وخسر عضواً من أعضائه المراسلين العرب هو الشيخ كاظم الدجيلي من العراق ، وقد ضاعف من أسفنا أنا لم نعلم بخبر وفاته إلا في وقت متأخر .

وخسر عضوين من أعضائه المراسلين الأجانب هما : السير هاملتون الكسندر روسكين جيب من بريطانية ، والدكتور بيأرد ضودج من الولايات المتحدة .

حفظ الله علينا ذخيرتنا من الزملاء الأعضاء ، ومنحهم القوة والعون على أعمالهم العلمية التي ينهضون بها لخدمة العربية .

خاتمـــة

هذه ، أيها الإخوة الزملاء ، صورة من أعمالنا وآمالنا ، وإنا لنسأل الله أن يجعل حظنا من العمل فوق حظنا من القول ، وحظنا من تحقيق الآمال فوق ما نطمح إليه ونفكر فيه .

والسلام عليكم ورحمة الله

الأمين العام لمجمع اللغة العربية

الدكتور شكري فيصل

★ ★ ★

أعضاء مجمع اللغـة العربيـة بدمشق

في سنة ١٣٩٢ ـ ١٣٩٣هـ = ١٩٧٣ م

الأعضـــاء العاملون

	تاريخ دخول المجمع
١ ـ الدكتور حسني سبح (رئيس المجمع)	١٩٤٦
٢ ـ الدكتور أسعد الحكيم	١٩٢٣
٣ ـ الأستاذ محمد بهجة البيطار	١٩٢٣
٤ ـ الأستاذ عارف التكدي	١٩٢٣
٥ ـ الأستاذ شفيق جبري	١٩٢٦
٦ ـ الدكتور جميل صليبا	١٩٤٢
٧ ـ الدكتور حكمة هاشم	١٩٥٢
٨ ـ الدكتور محمد كامل عياد	١٩٥٨
٩ ـ الدكتور عدنان الخطيب	١٩٦٠
١٠ ـ الدكتور أمجد الطرابلسي	١٩٦١
١١ ـ الدكتور شكري فيصل (أمين المجمع)	١٩٦١
١٢ ـ الأستاذ محمد المبارك	١٩٦١
١٣ ـ الأستاذ عبد الهادي هاشم	١٩٦٨
١٤ ـ الأستاذ وجيه السمان	١٩٦٨
١٥ ـ الدكتور شاكر الفحام	١٩٧١
١٦ ـ الدكتور ميشيل خوري	١٩٧١

الأعضاء المراسلون في الأقطار العربية (١)

المملكة الاردنية الهاشمية :

الدكتور ناصر الدين الأسد ١٩٦٩

جمهورية تونس :

الأستاذ محمد الطاهر ابن عاشور ١٩٥٦

الأستاذ عثمان الكعاك ١٩٦٧

الجمهورية الجزائرية الديموقراطية والشعبية :

الأستاذ محمد السيد محمد علي خليفة ١٩٧٢

الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي ١٩٧٢

المملكة العربية السعودية :

الأستاذ خير الدين الزركلي ١٩٣٠

الأستاذ حمد الجاسر ١٩٥١

الجمهورية العربية السورية :

الأستاذ محمد سليمان الأحمد (بدوي الجبل) ١٩٤٥

الأستاذ عمر أبو ريشة ١٩٤٨

---

(١) ذكرت الأقطار حسب الترتيب المبائي ، والأسماء حسب الترتيب الزمني .

الدكتور قسطنطين زريق ١٩٥٤

الجمهورية العراقية :

الشيخ محمد بهجة الأثري ١٩٣١

الأستاذ أحمد حامد الصراف ١٩٤٨

الأستاذ كوركيس عواد ١٩٤٨

البطريرك أغناطيوس يعقوب الثالث ١٩٦٦

الأستاذ ناجي معروف ١٩٦٩

الأستاذ محمود شيت خطاب ١٩٦٩

الدكتور فيصل دبدوب ١٩٦٩

فلسطين :

الدكتور إحسان عباس ١٩٧٢

الجمهورية اللبنانية :

الأستاذ أنيس المقدسي ١٩٤٥

الدكتور صبحي المحمصاني ١٩٤٨

الدكتور عمر فروخ ١٩٤٨

الأستاذ محمد جميل بيهم ١٩٦٦

الأستاذ أمين نخلة ١٩٦٦

الدكتور فريد الحداد ١٩٧٢

الجمهورية العربية الليبية :

الأستاذ علي الفقيه حسن ١٩٥٧

جمهورية مصر العربية :

الدكتور طه حسين ١٩٤٢

الدكتور أحمد زكي ١٩٤٨

الأستاذ حسن كامل الصيرفي ١٩٧٢

الأستاذ محمد عبد الغني حسن ١٩٧٢

المملكة المغربية :

الأستاذ عبد الله كنون ١٩٥٦

الأسباذ علال الفاسي ١٩٥٦

الأعضاء المراسلون في البلدان الأخرى

اسبانية :

الأستاذ غومز (اميليو غارسيا) ١٩٤٨

ايران :

الدكتور علي أصغر حكمة ١٩٥٧

ايطالية :

الأستاذ جبريلي (فرانشيسكو) ١٩٤٨

باكستان :

الأستاذ عبد العزيز الميمني الراجكوتي ١٩٢٨

الأستاذ يوسف البنوري ١٩٥٥

الأستاذ محمد صغير حسن معصومي ١٩٦٦

البرازيل :

الأستاذ رشيد سليم الخوري (الشاعر القروي) ١٩٥٧

الدانيمرك :

الأستاذ بدرسن (جون) ١٩٢١

السويد :

الأستاذ ديدرنغ (س) ١٩٥٦

فرنسة :

الأستاذ كولان (جورج)	١٩٣١
الأستاذ لاوست (هنري)	١٩٤٢
الدكتور بلاشير (ريجيس)	١٩٥٤

فنلاندة :

الأستاذ كرسيكو (يوحنا اهتنن)	١٩٢٣

المجر :

الدكتور عبد الكريم جرمانوس	١٩٦٦

النمسة :

الأستاذ موجيك (هانز)	١٩٢٨
الدكتور اشتولز (كارل)	١٩٥٤

الهند :

الأستاذ آصف علي أصغر فيضي	١٩٥٦
الاستاذ أبو الحسن علي الحسني الندوي	١٩٥٧

الولايات المتحدة الاميركية :

الدكتور فيليب حتي	١٩٢٣

* * *

أعضاء مجمع اللغة العربية بدمشق الراحلون

أ ـــ الأعضاء العاملون

	تاريخ الوفاة
١ ـــ الشيخ طاهر السمعوني الجزائري	١٩٢٠
٢ ـــ الأستاذ إلياس قدسي	١٩٢٦
٣ ـــ الشيخ سليم البخاري	١٩٢٨
٤ ـــ الشيخ مسعود الكواكبي	١٩٢٩
٥ ـــ الأستاذ أنيس سلوم	١٩٣١
٦ ـــ الأستاذ سليم عنحوري	١٩٣٣
٧ ـــ الأستاذ متري قندلفت	١٩٣٤
٨ ـــ الشيخ سعيد الكرمي	١٩٣٥
٩ ـــ الشيخ أمين سويد	١٩٣٦
١٠ ـــ الأستاذ عبد الله رعد	١٩٣٦
١١ ـــ الشيخ عبد الرحمن سلام	١٩٤١
١٢ ـــ الأستاذ رشيد بقدونس	١٩٤٣
١٣ ـــ الشيخ عبد القادر المبارك	١٩٤٥
١٤ ـــ الأستاذ أديب التقي	١٩٤٥
١٥ ـــ الأستاذ معروف الأرناؤوط	١٩٤٨
١٦ ـــ الدكتور جميل الخاني	١٩٥١
١٧ ـــ السيد محسن الأمين	١٩٥٢
١٨ ـــ الأستاذ محمد كرد علي (رئيس المجمع)	١٩٥٣
١٩ ـــ الأستاذ سليم الجندي	١٩٥٥
٢٠ ـــ الأستاذ محمد البزم	١٩٥٥
٢١ ـــ الشيخ عبد القادر المغربي (نائب الرئيس)	١٩٥٦
٢٢ ـــ الأستاذ عيسى اسكندر المعلوف	١٩٥٦
٢٣ ـــ الأستاذ خليل مردم بك (رئيس المجمع)	١٩٥٩
٢٤ ـــ الدكتور مرشد خاطر	١٩٦١
٢٥ ـــ الأستاذ فارس الخوري	١٩٦٢
٢٦ ـــ الأستاذ عز الدين التنوخي (نائب الرئيس)	١٩٦٦
٢٧ ـــ الأستاذ الأمير مصطفى الشهابي (رئيس المجمع)	١٩٦٨
٢٨ ـــ الأستاذ الأمير جعفر الحسني (أمين المجمع)	١٩٧٠
٢٩ ـــ الدكتور سامي الدهان	١٩٧١
٣٠ ـــ الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي	١٩٧٢

* * *

ب ــ الأعضاء المراسلون الراحلون من الأقطار العربية

المملكة الأردنية الهاشمية :

الأستاذ محمد الشريقي

الجمهورية التونسية :

الأستاذ حسن حسني عبد الوهاب

الأستاذ محمد الفاضل ابن عاشور

الجمهورية الجزائرية :

الشيخ محمد بن أبي شنب

الأستاذ محمد البشير الابراهيمي

جمهورية السودان :

الشيخ محمد نور الحسن

الجمهورية العربية السورية :

الأستاذ جميل العظم

الأب جرجس شلحت

الأب جرجس منش

الأستاذ قسطاكي الحمصي

الشيخ كامل الغزي

الأستاذ ميخائيل الصقال

الشيخ بدر الدين النعساني

الشيخ راغب الطباخ

الشيخ عبد الحميد الجابري

الشيخ عبد الحميد الكيالي

الشيخ محمد زين العابدين

الدكتور صالح قنباز

الشيخ سليمان الأحمد

الأستاذ ادوار مرقص

الشيخ سعيد العرفي

البطريرك ماراغناطيوس افرام

الأستاذ نظير زيتون

الدكتور عبد الرحمن الكيالي

الجمهورية العراقية :

الأستاذ محمود شكري الآلوسي

الأستاذ جميل صدقي الزهاوي

الأستاذ معروف الرصافي

الأستاذ طه الراوي

الأب أنسطاس ماري الكرملي

الدكتور داود الچلبي

الأستاذ طه الهاشمي

الأستاذ محمد رضا الشبيبي

الأستاذ ساطع الحصري

الأستاذ منير القاضي

الدكتور مصطفى جواد

الأستاذ عباس العزاوي

الشيخ كاظم الدجيلي

فلسطين :

الأستاذ نخلة زريق

الشيخ خليل الخالدي

الأستاذ عبد الله مخلص
الأستاذ محمد إسعاف النشاشيبي
الأستاذ عادل زعيتر
الأب ا. س. مرمرجي الدومنكي
الأستاذ قدري حافظ طوقان

لبنان :

الأستاذ حسن بيهم
الأب لويس شيخو
الشيخ عبد الله البستاني
الأستاذ جبر ضومط
الأستاذ عبد الباسط فتح الله
الشيخ مصطفى الغلاييني
الأستاذ عمر الفاخوري
الأستاذ بولس الخولي
الأستاذ أمين الريحاني
الأمير شكيب أرسلان
الشيخ إبراهيم المنذر
الأستاذ جرجي يني
الشيخ أحمد رضا
الأستاذ فيليب طرازي
الشيخ فؤاد الخطيب
الدكتور نقولا فياض
الشيخ سليمان ظاهر
الأستاذ مارون عبود
الأستاذ بشارة الخوري (الأخطل الصغير)

جمهورية مصر العربية :

الأستاذ مصطفى لطفي المنفلوطي
الأستاذ رفيق العظم
الأستاذ أحمد كمال
الأستاذ أحمد تيمور
الأستاذ أحمد زكي باشا
الدكتور يعقوب صروف
السيد محمد رشيد رضا
الأستاذ حافظ إبراهيم
الأستاذ أحمد شوقي
الشيخ أحمد الاسكندري
الأستاذ أسعد خليل داغر
الأستاذ داود بركات
الدكتور أمين المعلوف
الأستاذ مصطفى صادق الرافعي
الشيخ عبد العزيز البشري
الدكتور أحمد عيسى
الأمير عمر طوسون
الشيخ مصطفى عبد الرازق
الأستاذ أنطون الجميل
الأستاذ خليل مطران
الأستاذ إبراهيم عبد القادر المازني
الأستاذ محمد لطفي جمعة
الدكتور أحمد أمين
الأستاذ عبد الحميد العبادي

الشيخ محمد الخضر حسين
الدكتور عبد الوهاب عزام
الدكتور منصور فهمي
الأستاذ أحمد لطفي السيد
« عباس محمود العقاد
« خليل ثابت

الأمير يوسف كمال
الأستاذ أحمد حسن الزيات

المملكة المغربية :

الأستاذ محمد الحجوي
« عبد الحي الكتاني

ج – الأعضاء المراسلون الراحلون من البلدان الأخرى

الاتحاد السوفييتي :

الأستاذ كراتشكوفسكي (أ)
« برتلز (ايفيكين)

إسبانية :

الأستاذ آسين بلاسيوس (ميكل)

ألمانية :

الأستاذ هومل
« ساخاو (ادوارد)
« هوروفيتز (يوسف)
« هارتمان (مارتين)
« ميتفوخ (أوجين)
« بروكلمن (كارل)
« هارتمان (ريشارد)
الدكتور ريتر (هلموت)

ايران :

الشيخ أبو عبد الله الزنجاني
الأستاذ عباس إقبال

إيطالية :

الأستاذ جويدي (اغنازيو)
« نالينو (كارلو)
« غريفيني (اوجينيو)

البرازيل :

الأستاذ سعيد أبو جمرة

البرتغال :

الأستاذ لويس (دافيد)

بريطانية :

الأستاذ مرجليوث (د . س .)
« بفن
« براون (ادوارد)
« كرينكو (فريتز)
« غليوم (الفريد)
« أربري (أ . ج .)
« جيب (هاملتون ا . ر.)

بولونية :

الأستاذ كوفالسكي (ت .)

تركية :

الأستاذ زكي مغامز

« أحمد أتش

تشيكوسلوفاكية :

الأستاذ موزل (ألوا)

الدنيمرك :

الأستاذ بوهل (ف. م. ب.)

« استروب (ج .)

السويد :

الأستاذ سترستين (ك . ف .)

سويسرة :

الأستاذ مونته (ادوارد)

« هس (ج . ج .)

فرنسة :

الأستاذ فران (جبرائيل)

« هوار (كليمان)

« بوفا (لوسيان)

« مالنجو

« كي (ارتور)

الأستاذ باسه (رينه)

« ميشو (بليّر)

« مارسيه (وليم)

« دوسو (رينه)

« ماسينيون (لويس)

« ماسيه (هنري)

المجر :

الأستاذ غولد صيهر (اغناطيوس)

« ماهلر (ادوارد)

الهند :

الحكيم محمد أجمل خان

هولندة :

الأستاذ هورغرنيه (سنوك)

« اوراندوك (ك .)

« هوتسما (م . ت .)

الدكتور شخت (يوسف)

الولايات المتحدة الأميركية

الأستاذ ماكدونالد (د . ب .)

« هرزفلد (ارنست)

« سارطون (جورج)

الدكتور بيارد (ضودج)

★ ★ ★

الأعضاء المراسلون الجدد

القرار ذو الرقم (١) م

إن وزير التعليم العالي

بناء على المرسوم التشريعي ذي الرقم ١٤٣ والتاريخ ٢٤/١١/١٩٦٦

وعلى المادة الثانية عشرة من القرار ذي الرقم ١١٤٤ لسنة ١٩٦٠

وعلى ضبط الجلسة الثامنة لمجلس مجمع اللغه العربية بدمشق ، في دورة ١٩٧١ — ١٩٧٢ والتي عقدت بتاريخ ٦/٤/١٩٧٢ .

يقرر ما يلي :

المادة الأولى : يعين السادة الآتية أسماؤهم أعضاء مراسلين في مجمع اللغة العربية بدمشق

الأستاذ محمد العيد خليفة	الجمهورية الجزائرية
الدكتور أحمد طالب الإبراهيمي	الجمهورية الجزائرية
الأستاذ حسن كامل الصيرفي	جمهورية مصر العربية
الأستاذ محمد عبد الغني حسن	جمهورية مصر العربية
الدكتور فريد الحداد	الجمهورية اللبنانية
الدكتور إحسان عباس	فلسطين

المادة الثانية : ينشر هذا القرار ويبلغ من يلزم .

دمشق في ١٨/١٠/١٩٧٢

وزير التعليم العالي

الدكتور شاكر الفحام

تأليف مرجعين أساسيين

في الطب والصيدلة

دراسة لجنة الطب والصيدلة في ظل الحضارة العربية والإسلامية للموضوع وتوصياتها فيـــه

اجتمعت هذه اللجنة في القاهرة بين ٢٥ — ٣٠/١١/١٩٧٢ تنفيذاً لقرار المؤتمر العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم في دورتيه الأولى والثانية ، وتحقيقاً لبرنامجهـا الثقافي لعامي ١٩٧٢ و ١٩٧٣ عن الطب والصيدلة في ظل الحضارة الإسلامية .

ورغبة من اللجنة في أن تنتهي خطوات العمل في هذا البرنامج بتأليف مرجع أساسي في الطب وآخر في الصيدلة ، يعتبران مصدراً رئيسياً للمختصين ، ويمكن بعد ذلك تبسيطها للجمهور ، وترجمتها إلى اللغات الأجنبية ، فقد رأت ما يلي :

أولاً — الهدف : تقديم صورة حقيقية للحضارة العربية والإسلامية في الطب والصيدلة ، مستقاة من المصادر العربية الأصيلة ومصنوعة بجهـــد عربي وأسلوب موضوعي .

ثانياً — الخطة : يوزع العمل على برنامج زمني يضمن توفير مادة كافية من المصادر الأساسية تكون أساساً لإصدار الكتاب الأم .

ويكون ذلك باختيار عدد من المصادر الكبرى الأساسية في الطب والصيدلة عند العرب وتكليف عدد من الباحثين والعلماء بدراستها وتحليلها وفهرستها وتقديمها

بما يساعد على تقريبها إلى العقل العربي الحديث والقارىء المثقف المعاصر ، وذلك ضمن المحافظة على القدر الضروري من أصول الكتاب ونصوصه ، كما يكون باختيار عدد من أعلام الطب والصيدلة من العرب والمسلمين يتولى عدد من العلماء المعاصرين دراستهم وإيضاح شخصيتهم العلمية .

ثالثاً — المراحل :

١ — في الطب

المرحلة الأولى :

توصي اللجنة أن تدرس الكتب التالية وأن يقوم بذلك الباحثون التالون :

١ — الحاوي في الطب للرازي : الدكتور محمد كامل حسين والدكتور محمد عبد الحليم العقبي

٢ — المنصوري للرازي : الدكتور محمد كامل حسين والدكتور محمد عبد الحليم العقبي

٣ — موجز قانون ابن سينا لابن النفيس : الدكتور بول غليونجي

٤ — التيسير والتدبير لابن زهر : الدكتور حسني سبح أو من يقترحه من علماء القطر العربي السوري

كما توصي أن تدرس الأعلام التالية ، يقوم بذلك الباحثون التالون :

١ — علي بن رضوان الطبيب : الدكتور أبو شادي الروبي .

٢ — اسحاق بن عمران : الدكتور سليم عمار .

٣ — ابن الجزار : الدكتور سليم عمار أو من يقترحه من علماء المغرب العربي.

٤ — حنين بن اسحق : الدكتور محيي الدين الخرادلي والدكتور فهيم أبادير والدكتور مرسي عرب

واللجنة ترى أن تتم هذه المرحلة في مدة أقصاها سنتان وأن تتألف لجنة للنظر فيما يتم إنجازه وتقرير صلاحيته للنشر باسم المنظمة وتقدير مكافأته .

المرحلة الثانية :

توصي اللجنة بدراسة الكتب التالية :

١ — فردوس الحكمة لعلي بن سهل بن ربن الطبري

٢ — كامل الصناعة (الملكي) لعلي بن عباس المجوسي

٣ — التصريف لمن عجز عن التأليف للزهراوي

٤ — القانون لابن سينا

كما توصي بدراسة الأعلام التالية :

من الطبقة الأولى : علي بن سهل بن ربن الطبري — الرازي — علي بن عباس المجوسي — الزهراوي — ابن سينا — ابن النفيس — ابن زهر

من الطبقة الثانية : اسحاق بن حنين — ثابت بن قرة — ابن ماسويه — عبد اللطيف البغدادي — ابن جزلة — عيسى الكحال — ابن ميمون — ابن بطلان

٢ ــ في الصيدلة

المرحلة الأولى :

توصي اللجنة بدراسة الكتب التالية من قبل الأساتذة التالين :

١ — الجزء الخاص بالأدوية في كتاب « القانون » لابن سينا — الدكتور جورج قنواتي

٢ — الجزء الخاص بالأدوية في كتاب « الحاوي » للرازي — الدكتور عبد العظيم حفني صابر والدكتور عبد الحليم منتصر .

المرحلة الثانية :

تدرس الكتب التالية

١ — الجامع لصفات أشتات النبات للشريف الإدريسي الصقلي

٢ — الأدوية المفردة للشريف الإدريسي الصقلي .

٣ — نزهة الأذهان في إصلاح الأبدان لداود الأنطاكي .
٤ — الجزء الخاص بالأدوية في كتاب كامل الصناعة (الملكي) لعلي بن عباس المجوسي
٥ — الأقرباذين للكندي .
٦ — الجامع لمفردات الأدوية والأغذية لابن البيطار .
٧ — تذكرة أولي الألباب والجامع للعجب العجاب لداود الأنطاكي .
٨ — الصيدلة لأبي الريحان البيروني .

كما توصي بدراسة الشخصيات التالية ، من زاوية الصيدلة : الكندي — ابن البيطار — داود الأنطاكي — أبو الريحان البيروني .

٣ — في الموضوعات العامة والموضوعات التخصصية

توصي اللجنة المنظمة بتشجيع البحث والدراسة في موضوعات محددة في الطب والصيدلة وذلك بالاتصال بالجامعات والهيئات العلمية لدعوة من يرغب من العلماء والباحثين العرب إلى القيام بها ، وتقديم جوائز في كل موضوع مقدارها ما بين مائتي جنيه وخمسمائة جنيه ، وفقاً لما تقرره لجنة للفحص تشكلها المنظمة . وتقترح اللجنة الموضوعات التالية للبدء فيها :

أ — موضوعات عامة :

١ — آداب مهنة الطب والصيدلة عند العرب .
٢ — تعليم الطب والصيدلة عند العرب .
٣ — المستشفيات والمؤسسات العلاجية عند العرب .

ب — موضوعات تخصصية كان للعرب أثر فيها أو تم لهم جهد ملحوظ فيها :

١ — الطب الباطن ٢ — طب العيون وجراحتها ٣ — الجراحة والتشريح وأدواتها
٤ — الأمراض العصبية والنفسية ٥ — الأوبئة والطب الوقائي ٦ — الأمراض الطفيلية
٧ — التوليد وأمراض النساء ٨ — العقاقير ٩ — طب الأسنان ١٠ — الصيدلانيات

٤ ـ في إحياء التراث الطبي والصيدلاني

توصي اللجنة معهدَ المخطوطات بالمنظمة بدراسة القيام بتحقيق بعض المخطوطات العربية في الطب والصيدلة ، وتأليف لجنة مختصة تقوم باختيار بعض المخطوطات ذات الأهمية لتحقيقها بعد وضع أولويات لما يجب البدء بتحقيقه حسب أهمية كل مخطوط .

٥ ـ نحو خطوة سريعة لتأليف مرجع موقت .

في الطب والصيدلة عند العرب

إن تحقيق هذه الخطوات هو الطريق إلى تأليف الكتاب الأم في تاريخ الطب والصيدلة . غير أن الحاجة الملحة في كليات الطب والصيدلة في الجامعات العربية إلى وجود كتاب دراسي بين أيدي الطلبة يستعينون به على دراسة هذين الموضوعين تدفع اللجنة إلى الاقتراح التالي : تكليف عدد من الأساتذة الأطباء والصيادلة ممن مارسوا تدريس هذه المادة في الجامعات العربية لوضع كتابين . وترى أن يتولى كتابة كتاب « الطب عند العرب » الأساتذة : الدكتور أبو شادي الروبي ـ الدكتور عبد الواحد بصيلة ـ الدكتور عمر عطية ـ الدكتور موسى عرب ـ الدكتور محمد صلاح الدين إبراهيم ـ والدكتور يوسف ذهني والدكتور ميشيل خوري والدكتور محمد داود التنير « ويتولون كتابة الفصل الخاص بطب الأسنان

ويتولى كتابة كتاب « الصيدلة عند العرب » الأساتذة : الدكتور عبد العظيم حفني صابر ، الدكتور جورج قنواتي ، الدكتور عبد الحليم منتصر .

ويتولى الدكتور محمد كامل حسين الإشراف على العمل وكتابة المقدمة .

ويجتمع هؤلاء الأساتذة لتوزيع العمل ودراسة مراحل التنفيذ . كما تقوم المنظمة بتوفير المراجع وتخصيص المكافآت وتيسير النشر .

٦ ــ دعوة للمشاركة

هذا وقد أوصت اللجنةُ المنظمة بالاتصال بالجهات المختصة في البلاد العربية لترشيح الراغبين في القيـام بهذه الدراسات ، ما يتصل منهـا بالكتب أو بالشخصيات .

كما أوصت اتحادَ الجامعات العربية بالدعوة إلى عقد اجتماع لأعضاء هيئات التدريس في كليات الطب والصيدلة بالجامعات العربية ، المهتمين بتاريخ هذين الموضوعين لتدارس الوسائل الكفيلة بتشجيع البحث والنشر فيها وتبادل مطبوعاتهم بين الجامعات وجمعيات تاريخ العلوم، وكذلك تدارس الإمكانيات اللازمة لإنشاء تخصصات في الجامعات في هذين الموضوعين .

* * *

اجتماع مديري المكتبات

في المغرب العربي

عقد مديرو المكتبات في المغرب العربي اجتماعاً في الجزائر ما بين ٢٢ و ٢٧ تشرين الثاني (نوفمبر) ١٩٧٢ تنفيذاً للبرنامج الذي قرره وزراء الثقافة في بلدان المغرب في شهر آب (أغسطس) المنصرم في تونس . وقد حضر هذا الاجتماع كل من السيد محمد الشرفي مدير الخزانة العامة والمستندات في المغرب ، والسيد البشير الفاني متصرف دار الكتب الوطنية في تونس ، والسيد محمود بوعياد مدير المكتبة الوطنية الجزائرية .

وقد تبادل المجتمعون وجهات النظر حول أوضاع المكتبات في بلدانهم وإمكانياتها والصعوبات التي تواجهها ، وسبل التعاون للتغلب على الصعوبات ، وقرروا نشر (البيبليوغرافيات) والفهارس والمنشورات الدورية التي تساعد على التوثيق في المغرب العربي ، ووضع فهرس مغربي عام ، وتوسيع التعاون في هـذا المجال مع المكتبات في المغرب وفي الأقطار الأخرى ، وتوحيد المصطلحات ، وتكوين جمعية وطنية للعلميين في كل قطر وضمن اتحاد مغربي ، وتوسيع التعاون مع المؤسسات الدولية . وإنشاء مجلس مغربي أو منظمة مغربية دائمة لترقية المطالعة والإعلام العلمي .

وقد أصدر المجتمعون نشرة تضمنت نتائج هذا الاجتماع ، ومنها اقتطفنا هذا الموجز .

تحقيقات لغوية

خمس كلمات

الأستاذ عارف النكدي

رغب الرئيس الحكيم ، إلى مجلسكم الكريم * ، أن يحيي سنة كان عليها : عرض بحوث علمية ، ومناقشة ألفاظ لغوية ، تعرض أثناء الجلسات ليرى الأعضاء فيها رأيهم الموفق .

وهذه كلمات جعلتها خمساً اختصاراً للوقت ، وتخفيفاً على السمع ، أقدمها بهذه الكلمة الموجزة .

اللغات عيال بعضها على بعض ، لا غناء للغة عن لغة ، كل منهن تستعير وتُعير . هذا ما سبق للعرب أن فعلوه إبان حضارتهم وامتداد سلطانهم في الشرق والغرب ، أخذوا وأعطوا ، وورثوا وأورثوا .

ونحن في هذه الحضارة المترابطة ، والمدنية المتماسكة ، نقف عند المعنى لا نجد له لفظاً يؤديه . ولا يتلافى هذا القصور إلا باللجوء إلى المجاز والاستعارة والاشتقاق ، ولا مانع من التعريب إذا قضت به الحاجة .

إلا أن هذا العجز كما يكون أحياناً في اللغة لمعنى حادث لم يكن للعربية عهد به ، يكون حيناً من نقص في معلوماتنا ، وضيق في اطلاعنا ، لا في اللغة نفسها . فيكون اللفظ اللائق ، بالمعنى الحادث في الصحف المطوية ، أو في بطون المعجمات .

---

* ألقى الأستاذ عارف النكدي هذه النبذة في جلسة ٢٧ شعبان ١٣٩٢ هـ = الخامس من تشرين الأول ١٩٧٢ م لمجلس مجمع اللغة العربية بدمشق .

ولا بد من القول :

١ — إن الكلمات ولا سيما العلمية والفنية قل أن تفيد ، في جميع اللغات ، المعنى الذي تستعمل له إفادة دقيقة . وإنما هو الاستعمال يقرر هذا المعنى ويثبته .

٢ — وكثيراً ما يتناسى المعنى الحقيقي للكلمة ، ويحل محله المعنى المجازي الذي نقلت إليه .

وهذه كلمات خمس أعرضها على الزملاء الفضلاء

١ — الترنزيت Transite تلفظ بالزاي ، وكان من حقها أن تلفظ بالسين ، جرياً على قواعد اللغة الفرنسية . ولكنه من الشذوذ الإملائي الذي تنزهت العربية عنه . واللفظة هذه أخذت من اللاتينية ومعناها القطع والاجتياز . تستعمل في معنى نقل بضاعة عبر بلد إلى بلد آخر ، من غير دفع رسم .

ويكثر استعمال هـذه اللفظة في يومنا هذا .

تقول : (مدينة ترانزيت) و (بضاعة ترانزيت) .

ولعلنا لا نبعد عن المعنى لو استعملنا (أمرّ) و (مرّر) . و (أمَرَّه) جعله يمرّ — وعلى الجسر : سلك به عليه . و (مرّره) دحاه على وجه الأرض . فكأنه جعله لا يستقر فيها . وهذا شأن (البضاعة الترانزيت) تدحوها من بلد إلى بلد .

وقد يكون أفضل من هذا (عابرة) فنقول (بضاعة عابرة) . وعبرت النهر والطريق : إذا قطعته من هذا العبر إلى ذلك العبر ، أي من هذا الجانب إلى ذلك الجانب ، والعابرة مؤنث العابر وهو المار مجتازاً من غير وقوف ولا إقامة .

وهذا ما يقع للبضاعة : تنقل من مدينة إلى مدينة ، مروراً عابراً لا تقيم بها إلا ريث أن تتحول إلى مدينة أخرى .

والعابور ، أسراب من الطيور العابرة ، تمر في البلاد ، ولا تقيم بها إلا مدة قصيرة . لذلك يكون وضعنا الكلمة في موضعها الحق ، إذا قلنا : بضاعة عابرة أي معبور بها ، ومدينة عابرة ، أي معبور منها . ولا يرد على هذا ، أن البضاعة لا تعبر بنفسها ، ولكن يعبر بها ، وكذلك المدينة لا تعبر هي ، ولكن يعبر منها .

فقد قال العرب : « ليل قائم » و « يوم عاصف » ثم قيل « ليلة ساهرة » و « ليلة راقصة » ، وهذه كلها مما يقع الشيء فيه لا مما يقوم هو بنفسه به . وفي التنزيل : « عيشة راضية » .

٢ — مشترك المنفعة Coïntéressé لفظ عربي بجزأيه ، تركي باستعماله . أطلق في العهد العثماني في بعض المصالح المشتركة . والصعوبة في استعماله أنه لا يسير سيراً مطرداً في صيغه واشتقاقه .

وقد يصلح لهذا المعنى : قارظ — وقارض — وقايض .

نقول : تقارظ الرجلان : مدح كل صاحبه

وتقارضا : أي تجاوبا في الخير والشر

وتقايضا : بادله سلعة بسلعة .

وقد تكون أصلح من هذا : تقايد . نقول : إنهما يتقايدان بالمال وبالعلم : أي يفيد كل منهما صاحبه .

٣ — Manucure لفظ كثير الدوران على الألسنة ، كأن أكثر ما تستعمله وتتكلم به النساء .

فلما كان عصرنا هذا ، وتأنث فيه الرجال وتخنثوا ، عمّ استعماله الفريقين جميعاً . فإذا الرجال والنساء في استعماله اليوم سواء .

واللفظة لاتينية من Man (يد) ومن Cure (اعتنى أو نظف) ، والمعنى اعتنى بيده ونظفها .

وليس بالظن أن يكون العمل حادثاً فيجهله العرب ، وحضارتهم كانت ما كانت في البلاط الأموي بدمشق ، وخاصة في بلاط العباسيين ببغداد ، والفاطميين بمصر ، وفي الأندلس . أترى أنهم على استخشانهم الخز ، كانوا يتركون أظافرهم يبرى بها القلم [١]؟... ويقوم بهذا المعنى (قلّم) ،وقديماً قال العرب في الرجل الضعيف ، الذليل : مقلّم الظفر ومقلوم الظفر .

(١) يقول المتنبي : يستخشن الخز حين يلمسه وكان يبرى بظفره القلم

على أن في العربية لفظة أخص من التقليم هي (التدريم) يقال : درَّم أظافره أي سواها بعد القص ، وهي أدق وأخص .

وإذا أريد تخضيب الأظافر : فيقال : تطريف : وطرَّفت الجارية بنانها : أي خضَّبت أطراف أصابعها بالحناء : فهي مطرَّفة . ومثلها عثَّم . بنان معثَّم أي مخضوب .

فالعربية وفي هـذا المعنى نفسه أغنى من غيرهـا من اللغات . هناك تعميم وهنا تخصيص .

٤ — ومما يكثر استعماله اليوم في أسواق التجارة ويكثر دورانه على الألسنة : « النوفوته » Nouveauté و « الأوكزيون » Occasion .

والنوفوته أليق ما يستعمل له « الطرائف » والطرفة ، والطريف ، والطريفة : هو الحديث ، الجيد ، المستحسن ، وكل ما استحدث فأعجبك .

٥ — والأوكزيون هي السانحة أو الفرصة يتنهزهـا الإنسان ليفيد منهـا . والفرصة استعملها العرب في جاهليتهم وإسلامهم يوم كانت ترد البضاعـة إلى مكة . هذا وليس المهم أن تجد اللفظ ، بل الأهم أن تستعمله .

عارف النكدي

تعقيب على «الوصف «جم» يجمع جمع مذكر سالماً

الدكتور إبراهيم السامرائي

لقد عقبت في الجزء الثاني من المجلة لهذه السنة على مقال للأستاذ الفاضل محمد عبد الغني حسن في تعقيباته المفيدة على كتاب «نفحة الريحانة» .

وأذكر أني قلت إن البيت :

كذلك للصحب الكرام وآله ذوي عزّة قمساء جمّ المكارم

ينبغي أن يُقرأ فيه : «ذوي عزة قمسا جمام المكارم» بقصر قمساء وهو جائز وجمع جم على جِمام كما هو معروف في كتب اللغة .

قلت ذلك لأن الأستاذ الفاضل الصديق قد صحح «جَم» فجمعها جمع تصحيح وقال : «جمي المكارم» لأن «جمّ» مفرد ولا يصح وصف الجمع بالمفرد .

وأذكر أني قلت إن «جم» لا يجمع جمع تصحيح (مذكر سالماً) . ولم ترضِ مقالتي هذه الأخَ الكريم فأخذ يذكرني بشروط هذا الجمع وما حال الاسم الذي يجمع هـذا الجمع، وما حال الوصف الذي يجمع هذا الجمع، ويشير إلى أقوال النحاة الأقدمين .

وأنا أعترف أن الذي ذكره من أقوال النحاة صحيح وقد قرأناه ووعيناه ولكني أودّ أن أقول : إن العربية من حيث الاستعمال قد تغاير القاعدة النحوية ، وأظن أن الأستاذ الفاضل يعرف هذا .

لو أخذنا على سبيل المثال «شاعر» وهو وصف لمذكر عاقل لمن صناعته الشعر لعرفنا ان المعربين جروا على جمعها «شعراء» وليس شاعرين مع انها وصف لمذكر عاقل . وقد تجمع جمع مذكر سالماً إن كان المراد منها اسم الفاعل للفعل الثلاثي «شَعَر» . ومثلها (فقيه) ألا ترى أن الكلمة لا يعرف

من جمعها إلا فقهاء، أما فقيهون فقد ابتعد عن استعمال أهل العربية . ثم إننا لا نقول « جوادون » جمعاً لجواد بل نقول أجواد نحو مجيـــد وأمجاد وحنيف وأحناف .

وأنا واثق أن النحاة المتقدمين حين أطلقوا القاعدة في الوصف الذي يجمع جمع مذكر سالماً كانوا يعرفون هذه الألفاظ التي أبعدها الاستعمال عن القاعدة .

وأود أن أشكر في الختام الأستاذ الصديق الذي عقب على هذه النقطة من تعقيباتي على مقاله في « نفحة الريحانة » وعلى « مسألة الحال والتمييز » في قول الشاعر :

فيا لها نعمةً . . . .

وقد قلت إن إعراب نعمة على التمييز أحسن من الحال لأن المعنى فيا لها من نعمة . وذلك لمجيئها بعد التعجب كما قال النحاة .

لكني أعود فأقول : لما كان الشيخ محمد الأمير قد ذهب إلى جواز الوجهين فأنا مع الأستاذ الصديق في هذه المسألة وان كنت أميل إلى مقالة المتقدمين من جعلها منصوبة على التمييز .

بغداد : كلية الآداب ابراهيم السامرائي

معنى « المقتصد » لدى ابن شهراشوب

الأستاذ محمد حسين الأمرجي

كان لي أن أقرأ الدراسة القيّمة التي كتبها الدكتور عبد الكريم الأشتر عن « دعبل بن علي الخزاعي شاعر آل البيت ... » فلفت انتباهي فيها ما فهمه الأستاذ الأشتر من عدّ ابن شهراشوب له في « المقتصدين » من الشعراء إذ قال : « وليس في الوسع أن نقبل ما روي — في مصدر من مصادر الشيعة — من عدّه في « المقتصدين » ، فإن فخره بكرمه من أكثر معاني شعره الذي بقي في أيدينا استفاضة. وقد جعل خدمة الضيف الخلّة الأولى من الخلال الخمس التي أخلص لها عيشه :

إنما العيش خلالٌ خمسةٌ   حبّذا تلك خلالاً حبّذا
خدمة الضيف ، وكأس لذّة ،   ونديمٌ ، وفتاة ، وغنا

.... وكان من ناحية أخرى يذمّ البخل والمطل ... »[1]

وواضحٌ أن الدكتور الأشتر فهم من ابن شهراشوب أنه عدّه في البخلاء ، فراح يلتمس الأسباب التي دفعته إلى أن يقع في مثل هذا الوهم فيذكره فيهم ، بقوله : « ونعتقد أن الأصل في رواية ابن شهراشوب عن عدّه في المقتصدين ما نعرف من زيارته لسهل بن هارون الذي كان يُرمى بالبخل ، ويحتج له ، ورواية دعبل نفسه عنه حكاية الديك التي نقلتها عنه — لطرافتها — مصادر كثيرة »[2] .

ولو رجعنا إلى كتاب ابن شهراشوب « معالم العلماء » لوجدناه قد عقد باباً في « بعض شعراء أهل البيت عليهم السلام » بعد أن ذكر مصنّفات الشيعة التي لم يذكرها الشيخ الطوسي في فهرسته ، وقد صنّف هؤلاء الشعراء إلى أربع طبقات :

---

(١) دعبل بن علي الخزاعي : ٢٧ ـ ٢٨ ط . دار الفكر بدمشق .
(٢) نفسه : ٢٩

مجاهرين ، ومقتصدين ، ومتّقين ، ومتكلفين . فمدّ السيّد الحميريّ — على سبيل المثال — في المجاهدين ، ودعبل بن علي في المقتصدين ، وأبا تمام في المتّقين ، وأشجع السُّلمي في المتكلّفين(١) .

وإذا رجعنا إلى شعر هؤلاء في التشيّع وجدناه — وهذا ما إفهمه منه — يقصد بالمجاهرة إلى نذر الشعر علانية للعقيدة ووقفه عليها والاحتجاج لها ، ويقصد بالاقتصاد إلى الاعتدال فيها ووقف بعض من الشعر عليها ، ويقصد بالاتقاء إلى التخفي في أمرها ، ويقصد بالتكلّف إلى المداهنة فيها حتى إن الشاعر المتكلّف لا يتورع أن يهجو العلويين إذا رأى أن مصلحته تقتضي ذلك(٢) .

ومما يؤيّد ما ذهبت إليه أن قسماً كبيراً من هؤلاء الشعراء الذين عُدّوا في « المقتصدين » ممن لم يعرف عنهم البخل ، فضلاً عن أن طائفة منهم تمد الكرم من مفاخرها ، ومن هذه الطائفة دعبل بن علي كما جلا ذلك لنا الدكتور الأشتر .

وإذ أنتهي مما أردت قوله أتمنى مخلصاً لهذه الدراسة أن يعاد طبعها وأن أرى الأستاذ الدكتور عبد الكريم الأشتر قد أعاد النظر في معنى قول ابن شهراشوب ، فإن رجلاً مثله دقيقاً صابراً على صعوبات البحث متأنياً في أحكامه حريٌّ بأن يعيد النظر المرة تلو الأخرى في مثل هذه الأمور التي لا أرضى لها — اعتزازاً بدراسته — أن تبقى نافرةً من بين صفحاتها .

بغداد محمد حسين الاعرجي

(١) يلاحظ معالم العلماء : ١٤٧ ـ ١٥٣ المط الحيدرية النجف ١٣٨٠ = ١٩٦١

(٢) تلاحظ قطعة أشجع السلمي في هجاء إدريس العلوي مؤسس دولة الأدارسة في المغرب في زهر الآداب ٢ : ١٠٣١ :

أنظرْ يا إدريس أنك مفلتٌ كيد الخلافة أو يقيك حذار . . .

الفقيد الأستاذ ريتر

فقدت حركة الاستشراق في الشهر الخامس من السنة الماضية العالم الكبير الأستاذ هـ. ريتر. وقد ولد ريتر في ١٨٩٢/٢/٢٧ وتوفي في ١٩٧١/٥/١٩ وكان رأساً من رؤوس الاستشراق في ألمانية. ولم تكن عنايته قاصرة على التراث العربي وإنما شارك مشاركة فعالة في الدراسات التركية والفارسية، وأخلص العمل العلمي للعربية والتراث الإسلامي بعد أن تزود بمعرفة سليمة وعميقة لهذه اللغات الإسلامية المختلفة. وفي إستانبول كانت دراسات الأستاذ ريتر للتفسير، وفيها أيضاً عمق صلته بدراسات التصوف، وفيها أمضى الفترة الهامة من حياته. وإذا كان نشاطه موزعاً بين ألمانية وتركية، فإن الفترة التي قضاها في إستانبول والعمل الذي أداه فيها لا يقل عن الفترة في فرانكفورت وعن العمل فيها أيضاً، وقد أشرف حيناً طويلاً على مجلة (أوريانس) وأشاع فيها كثيراً من النشاط، وكتب فيها كثيراً من المقالات والمراجعات قبل أن ينتقل ليكون أستاذاً ذا كرسي في جامعة إستانبول.

ونورد فيما يلي أبرز الكتب التي حققها ونشرها مسلسلة تبعاً لتاريخ صدورها

ترجم كتاب كيمياء السعادة سنة ١٩٢٣

نشر نصوصاً عن (قره قوز) سنة ١٩٢٤

حقق كتاب الأشعري : مقالات الإسلاميين بين سنة ١٩٢٩ و ١٩٣٣

حقق الجزء الأول من الوافي للصفدي سنة ١٩٣١

حقق فرق الشيعة للنوبختي ونشره في سلسلة النشريات الإسلامية سنة ١٩٣١

حقق الكتاب المنسوب إلى المجريطي : غاية الحكيم وأحق النتيجتين بالتقديم سنة ١٩٣٣

حقق كتاب : بدء من أناب إلى الله تعالى، للمحاسبي سنة ١٩٣٥

نشر في مجلة مجمعنا العلمي العربي : رسالة ابن سينا في الأرزاق وذلك في المجلد الخامس والعشرين سنة ١٩٥٠

نشر : أسرار البلاغة للجرجاني سنة ١٩٥٤ في إستانبول .

نشر : مشارق أنوار القلوب ومفاتح أسرار الغيوب ، لعبد الرحمن بن محمد الأنصاري المعروف بابن الدباغ سنة ١٩٥٥

هذا دون أن نهمل الإشارة إلى أنه ترجم طرفاً من هذا التراث الذي عني بتحقيقه ونشره . فقد ترجم إلى اللغة الألمانية كتاب الجرجاني : أسرار البلاغة ، وكتاب المجريطي : غاية الحكيم .

وللأستاذ ريتر بعد ذلك طائفة كبيرة من المقالات في المجلات العربية والأجنبية ليس من اليسير أن نعددها ، ولكننا لن نغفل بخاصة المقالات التي كان ينشرها في مجلة (اوريانس) والتي كان يراجع فيها بعض المخطوطات أو المطبوعات فيسدد بملاحظاته كثيراً من الباحثين ويجلو كثيراً من الغموض .

وهذا كله في نطاق ما نشره باللغة العربية وقد كانت له كذلك نشرات كثيرة على شكل كتب ومقالات وبحوث باللغتين التركية والفارسية .

إن الجيل العربي المعاصر الذي يعنى بالتراث العربي مدين بالكثير إلى جهود الأستاذ ريتر العلمية ، وسنظل نذكر دائماً عمـــله الكبير وبخاصة فكرته التي كان هو صاحبها وهو البادىء بتنفيذها في نشر كتاب : الوافي بالوفيات ، للصفدي .

وقد كان الفقيد عضواً في كثير من الهيئات والمجامع العلمية ، واختير عضواً في مجمعنا العلمي العربي منذ عام ١٩٤٨ .

والمجمع يشارك زملاء الفقيد وتلامذته والعاملين في حقول الاستشراق شعورهم بالأسى لخسارة هذا العالم الجليل .

الفقيد الأستاذ أنور العطار

انتقل الأستاذ الشاعر أنور بن سعيد العطار إلى رحمة الله تعالى، في دمشق في الثاني عشر من جمادى الآخرة ١٣٩٢ هـ = الثالث والعشرين من تموز ١٩٧٢ م .

ولد المرحوم في دمشق سنة ١٩١٣ وتخرج من كلية الآداب فيها، وزاول تدريس العربية، في كل من دمشق وحلب وبغداد، وفي جامعة الرياض، كما زاول الإدارة والتفتيش .

وقد اشتهر بشعره الرقيق وبخاصة في وصف جمال الطبيعة التي أحبها وغناها أعذب شعره وبثها آلامه وأحزانه .. كما عرف ببعض الشعر الحماسي والقومي في قصائد من مثل : (فلسطين، وثورة الجزائر، والنازح، والمربي، وثورة مصر ..)

وتأثر الشاعر العطار بالأدب الفرنسي، فنقل نظماً بعض أشعار (لامارتين) و (الفريد دوموسيه) كما تأثر بكاتبين وأحبها واحتذاهما، هما الأستاذان : معروف الأرناؤوط صاحب سيد قريش، وأحمد حسن الزيات صاحب مجلة الرسالة .

صدر له عام ١٩٤٨ ديوان (ظلال الأيام) ضم قصائد في الوصف والتأمل والمناجاة والبطولات .

ومن مؤلفاته الشعرية المهيأة للطبع ديوان (وادي الأحلام) ، و (علمتني الحياة) ، و (الشاعر) و (ربيع بلا أحبة) ، وله كتاب (الوصف والتزويق عند البحتري) ، و (أسرة الغزل في العصر الأموي) ، ودراسة كاملة لنثر الشاعر الكبير أحمد شوقي ولكتابه أسواق الذهب . ومن بواكير مسرحياته الشعرية المخطوطة مسرحية (أبو عبد الله الصغير) سنة ١٩٣٠ ثم مسرحية (مصرع أبي فراس) سنة ١٩٦١ وقد ورد ذكر هاتين المسرحيتين في كتاب : (الأدب المسرحي في سورية) للأستاذ عدنان بن ذريل .

وممن كتب عن هذا الشاعر الأستاذ أدهم الجندي في كتابه (أعلام الأدب والفن) والمرحوم الأستاذ سامي الكيالي في كتابه (الأدب العربي المعاصر في سورية) والأستاذ الكبير المرحوم أحمد حسن الزيات في بعض مقالاته .

وترجمت بعض قصائد المرحوم أنور العطار إلى الإنكليزية في كتاب (أزهار الشعر) للمستشرق (ا . ج . آربري) ، وإلى الفرنسية في كتاب (مختارات من الأدب العربي المعاصر) لأستاذ العربية في جامعة السوربون في باريس المستشرق (ادوارد تارابای) .

ومجمع اللغة العربية الذي قدم الفقيدَ في بدايات حياته الأدبية في حفل أقامه (١) للشعراء الأربعة : العطار وزكي المحاسني رحمهما الله والدكتور جميل سلطان والأستاذ عبد الكريم الكرمي أمد الله في عمريهما ، يحس خسارة الفقد وأساه ، ويشارك آل الفقيد وأصدقاءه وإخوانه في أسرة الشعر والأدب والمعرفة شعورهم بالحزن . رحم الله الأستاذ العطار وعوض الأمة العربية خيراً .

(١) مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق الجزء الثاني من المجلد الثامن شعبان ورمضان ١٣٤٦هـ = شباط ١٩٢٨ م ، ص ١٠٨ — ١١١

الكتب المهداة لمكتبة مجمع اللغة العربية

خلال الربع الأخير من عام ١٩٧٢

اسم الكتاب	اسم المؤلف (المترجم-المراجع)	مكان الطبع وتاريخه
أدب الغرباء	أبو الفرج الأصبهاني تح : د. صلاح الدين المنجد	بيروت ١٩٧٢
أعلام الجيل الأول	أنيس المقدسي	بيروت ١٩٧١
دراسات تجريبية في سيكولوجية الابتكار	حلمي المليجي	بيروت ١٩٧٢
من أسس العربية في البيان القرآني	عائشة عبد الرحمن (بنت الشاطئ)	بيروت ١٩٧٢
تاريخ البحرية الإسلامية في مصر والشام	د. أحمد مختار العبادي ، د. السيد عبد العزيز سالم	بيروت ١٩٧٢
مناخ لبنان بين البحر والجبل	د. يوسف عبد المجيد فايد	بيروت ١٩٧٢
استخدام الحاسب الإلكتروني في مجال الأنظمة	د. عمر حسنين	بيروت ١٩٧٢
مفاهيم أساسية في إدارة الأفراد	د. صلاح الشنواني	بيروت ١٩٧٢
صناعة الأسمدة الآزوتية في العالم العربي	محمد محروس إسماعيل	بيروت ١٩٧٢
النوروز وأثره في الأدب العربي	د. فؤاد عبد المعطي الصياد	بيروت ١٩٧٢
ابن أبي عتيق ناقد الحجاز	د. عبد العزيز عتيق	بيروت ١٩٧٢
مع أبي العلاء في رحلة حياته	د. عائشة عبد الرحمن	بيروت ١٩٧٢
جديد في رسالة الغفران	» » »	بيروت ١٩٧٢
مع المصطفى عليه الصلاة والسلام	» » »	بيروت ١٩٧٢
ذكرى عطا الله حبيب مغامس	خليل مغامس	بيروت ١٩٧٢
القانون والعلاقات الدولية في الإسلام	د. صبحي محمصاني	بيروت ١٩٧٢
الجمل	عبد القاهر الجرجاني، تح : علي حيدر	دمشق ١٩٧٢
تصميم الجسور لطرق السيارات	باليفانوف ، ترجمة: د. محمد زهري حبوس .	دمشق ١٩٧٢
قاموس إحياء الألفاظ	أسامة الطيبي (ج ٢)	دمشق ١٩٧٢

اسم الكتاب	اسم المؤلف (المترجم- المراجع)	مكان الطبع وتاريخه
كنز أم حبرة القضي	محمد أبو الفرج العش	دمشق ١٩٧٢
نظرية الأدب	أوستين وارن ـ رينيه ويليك ترجمة : محي الدين صبحي مراجعة : د . حسام الخطيب	دمشق ١٩٧٢
مجموعة كتب مهرجان أسبوع العلم الثاني عشر	المجلس الأعلى للعلوم	دمشق ١٩٧٢
دروس في الرياضيات العالية (الجزء الثالث ـ القسم الثالث)	ف . ي . سميرنوف ترجمة : وجيه القدسي وزملائه	دمشق ١٩٧٢
البنيوية	جان ماري أوزياس وآخرون	دمشق ١٩٧٢
الحركة الإنسانية والنهضة	س. درسدن ، ترجمة : د . عمر شخاشيرو	دمشق ١٩٧٢
قراءة رأس المال	لويس الوستر، ترجمة : تيسير شيخ الأرض	دمشق ١٩٧٢
أنشودة الروض المرم	نصر الدين البحرة	دمشق ١٩٧٢
دراسات تحليلية في الشعر العربي المعاصر	محي الدين صبحي	دمشق ١٩٧٢
التخطيط والتنفيذ في التنمية الاقتصادية	ل . ج . واسكي ترجمة : د . أحمد راتب أيوب	دمشق ١٩٧٢
القاعة الكبيرة	هرمان كانت، ترجمة : ميشيل كيلو	دمشق ١٩٧٢
الاقتصاد السوري الحديث (ج ١)	يحيى عرودكي	دمشق ١٩٧٢
مراجع تاريخ اليمن	عبد الله محمد الحبشي	دمشق ١٩٧٢
الحب والغرب	دني دي رجون ، ترجمة : د . عمر شخاشيرو	دمشق ١٩٧٢
النمو والتخلف	تشيلسو فورتادو ، ترجمة: د . أنور الصباغ و د . سهام العريف	دمشق ١٩٧٢
غرلمغي « دراسة ومختارات »	جان تكسيه ، ترجمة : ميخائيل مخول ، مراجعة د . جميل صليبا	دمشق ١٩٧٢
مجموعة التعريفات القضائية النافذة حتى ١٩٧٢/٦/١	المكتب الفني بمحكمة النقض	دمشق ١٩٧٢

اسم الكتاب	اسم المؤلف (المترجم ـ المراجع)	مكان الطبع وتاريخه
الوافي بالوفيات (ج ٦)	صلاح الدين ، خليل بن آيبك الصفدي تح : س . ديدرينغ	فيسبادن ١٩٧٢
بدائع الزهور في وقائع الدهور (ج ٢)	محمد بن إياس الحنفي ، تح: محمد مصطفى	فيسبادن ١٩٧٢
هملت ، ترويلوس وكريسيدا	وليم شكسبير ، ترجمة ومراجعة : عبد الحميد اليونس ـ سهير القلماوي	القاهرة ١٩٧٢
نشرة الإبداع الشهرية في دار الكتب المصرية (١٠ أعداد من فبراير حتى اكتوبر)	دار الكتب المصرية	القاهرة ١٩٧٢
المعجم العسكري الموحد	لجنة توحيد المصطلحات العسكرية للجيوش العربية	القاهرة ١٩٧١
تاريخ الطبري (١ ـ ١٠)	تح : محمد أبو الفضل إبراهيم	القاهرة ٩٦٧ـ٩٦٩
إحياء الأراضي الموات	محمود المظفر	القاهرة ١٩٧٢
ديوان حسان بن ثابت	تحقيق د . وليد عرفات	لندن ١٩٧١
اختيار معرفة الرجال المعروف برجال الكشي	أبو جعفر الطوسي قدّه ، تح: حسن المصطفوي	مشهد ـ ١٩٧٠
الذكرى الألفية للشيخ الطوسي	جامعة مشهد	مشهد ـ ١٩٧٢

المستدركات

١ – في الصفحة ٤٧ من هذا الجزء ، السطر الحادي عشر ، يستبدل بالعبارة : (هو ابن السلطان مولاي سليمان) العبارة (هو والد السلطان مولاي عبد الرحمن) .

٢ – يضاف إلى الصفحة ٦٥ السطر ١٤ العبارة التالية : (متبعاً تصنيف المكتبات نفسها) .

٣ – يصحح ما يلي من مقال الأستاذ عبد اللطيف الطيباوي : (اللغة العربية في كتب المبشرين الأولين) المنشور في ج ٤ من المجلد السابع والأربعين :

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٧٨٣	١٠	ورتيان	ورتبات
٧٨٧	١٢	أحيوا	أحبوا
٧٨٧	١٣	للبنان	لبنان
٩٥٠	٩	مطيمة الكنيسة	مطبعة الكنيسة
٩٥٠	٩	الانكيلزية	الانكليزية

فهرس الجزء الأول من المجلد الثامن والأربعين

صفحة

التعريف والنقد

آراء وأنباء

مجلّة
مجمع اللغة العربية بدمشق
« مجلّة المجمع العلمي العربي سابقاً »
ربيع الأول سنة ١٣٩٣ هـ		نيسان « ابريل » سنة ١٩٧٣ م

واضع اللغة

الأستاذ شفيق جبري

في الجزء الثاني من المجلّد السابع والأربعين من هذه المجلّة مقال لأمين مجمعنا الدكتور شكري فيصل عنوانه : « المصطلح المعرّب وتدريس العلوم بالعربية ـ نحو وجهة نظر أخرى »، لا يجوز أن نمرّ به دون أن نتمهل في قراءته، وإذا كان المجال لا يتّسع للإشادة بمحتويات هذا المقال الطريف بحذافيرها فأرجو إن يتسع هذا المجال للوقوف على مقطع منه، وهذا هو المقطع : « إن عند كل إنسان، عالم أو متعلم، طاقة لغوية، والتدريس باللغة الأجنبية يبدّد هذه الطاقة، اننا نجد هذه الطاقة عند العامّة من الناس، عند الصناع والحرفيين الذين يمسكون بالآلة ويديرونها بين أيديهم ... مئات من المصطلحات وضعها هؤلاء الذين يعانون

التعبير وتشتدّ حاجتهم إليه فتنطلق به ألسنتهم ، إنه ينبثق عندهم انبثاقاً .. إنهم يضعون ويعرّبون ويغمسون اللفظ الأجنبي في حوض عربي ، ويمنحونه أحياناً القالب أو الصبغ العربي ... إنهم يقدّمون المادّة الأولى للعلماء والمجامع .. »

حسبي الوقوف على هذا الجزء من المقطع لأجعله موضوعاً لخاطر وجيز دون أن أتبسّط في الذي تبسّط فيه الدكتور شكري فيصل، فقد عالج موضوعه من أكثر النواحي بحيث لم يترك لنا مجالاً على ما أعتقد للقول أكثر ممّا قال . لقد فطن في الكلام الذي استشهدت به إلى ما لم يفطن إليه إلاّ القليل،فطن إلى جهد العامّة في وضع اللغة ، حسبه أنه فطن إلى ما سمّاه : طاقة العامّة اللغوية .

لقد ذكّرني مقال الدكتور شكري فيصل مقالاً كتبه « أناتول فرانس » في كتاب من كتبه الأربعة : الحياة الأدبية ، فقد طالع كتاب : « دارمستتر » وعنوانه : حياة الألفاظ فمضى له قول في هذا الكتاب أرجو أن أسترشد ببعض ما جاء فيه .

يرى « فرانس » أن الشعب هو الذي يضع اللغة ، وقد كان « فولتير » على غير هذا الرأي ، فمن المحزن في نظره أن نرى في موضوع اللغات وفي موضوع أمور ثانية أعظم شأناً أن الرعاع هم أوّل من يسوق الأمة في هذا السبيل .

أمّا « أفلاطون » فقد كان يقول بغير هذا الرأي ، كان يقول إن الشعب في موضوع اللغة إنما هو أستاذ من الطراز الأول ، وأناتول فرانس على هذا الرأي ، فهو يرى أن الشعب يصنع اللغات صنعاً جيّداً ، فهو يصنعها ذات تصاوير ، إنه يصنعها واضحةً ، حيّة ، مؤثّرة ، ولو صنعها العلماء لكانت اللغات ثقيلة ، إلاّ أن الشعب لا يُعنى بالنظام ، فليس له فكرة الأسلوب العلمي ، إنه يكتفي بالغريزة ، فهو يخلق ما يخلق بالغريزة ، إنه لا يضيف إليها التفكير .

لا أريد التوسّع في هذه الاستشهادات وإنما الذي أريده إنما هو

تأكيد ما قاله الدكتور شكري فيصل من أن للعامّة طاقة لغوية ، إني أعيش في قريـة من أربعين سنة ، وأنا أسمع في لغة أهل هذه القريـة ألفاظاً لا أسمعها في دمشق ، إنهم لا يعجزون عن التعبير عن أفكارهم وعن توليد مصطلحات غريبة سواء أكانت مطابقة للغة أم غير مطابقة ، فاذا جـــاء تشرين الأول قالوا : تَشْرَنَتْ ، وإذا أراد أحدهم أن يضع التراب على سطح داره أو على غير السطح قالوا : تَرَّبَ ، وإذا أصيب أحدهم برائحة الكاز قالوا : كيّز ، إلى كثير من هذه التعابير الغريبة. وقد نجد في المدن كثيراً من مثل هذا التصرف ، والألفاظ التي ولّدتها العامّة في هذا السبيل غير قليلة ، فالتجّار كانوا يستعملون في مصطلحاتهم قولهم : تيّلونا ، أي أرسلوا إلينا تلغرافاً ، فاشتقوا من كلمة التلغراف الأعجمية لفظة : التيل ، ثم اشتقوا الفعل وهو : تيّل ، إلى أن ارتقت اللغة فحلّت لفظة : أبرق محلّ لفظة : تيّل ، ومن هذا القبيل قول الناس : تلفن أي خاطب بالتلفون ثم حلّت لفظة الهاتف محلّ التلفون الأعجمية ، وما ذكرت ما ذكرت إلاّ على سبيل الاستشهاد .

وليس معنى هذا أننا ينبغي لنا أن نفسد اللغة ، فلو فعلنا ذلك ، معاذ الله ، لجعلنا لغتنا الكريمة فوضى تنتقل ألفاظها بين سنة وسنة من طورٍ إلى طورٍ بحيث إذا مضت بضع سنين فإن الأحفاد لا يفهمون كلام الأجداد ، وإنما الذي أريد الإشارة إليه أن الشعب لا يعجز عن تليين اللغة وعن وضع الألفاظ التي يحتاج إليها وهذا ما أشار إليه الدكتور شكري فيصل في مقاله الفيّاض .

لقد تتبعت طائفة من بقايا الفصاح ، تتبعت طائفة من هذه الألفاظ التي استفاضت في العامّة وأصلها فصيح ، ماذا رأيت في هذا التتبع ؟ لقد اهتديت إلى كثير من قدرة العامّة في اللغة ، ومن تصرفها في أمور هذه اللغة ، فهي تحوّل معاني الألفاظ عن وجهٍ إلى وجهٍ ، تارةً تحوّلها عن أفق ضيق إلى أفق أرحب ، وتارة تعكس الأمر فتصرفها عن وجه رحب إلى وجهٍ ضيّق ، وحيناً تقلب معاني

الألفاظ إلى أضدادها أو أنها تنقلها من الحقيقة إلى المجاز، إلى غير ذلك من المذاهب التي تذهبها العامّة في اللغة . ومعجماتنا لا تعنى على ما أظن بلغة العامّة ، على أن هـذا الأمر ليس هو وحـده الذي تفتقر إليه معجماتنا ، فإنّا نجهل ميلاد الألفاظ ، كيف نشأ اللفظ الفلاني في صدر أمره ، وكيف انتقل على توالي الأحقاب من شكل إلى شكل حتى صار إلى ما صار إليه من الكمال .

كيف نشأت لغتنا ؟ إذا استطاع كاتب بليغ مثل « أناتول فرانس » أن يجعل صلة بين الأرض وبين اللغة ، إذا استطـاع أن يقول إن اللغة ولدت في الريف ، وإذا كانت المدن قـد أضافت بعض الشيء إلى حسنها ورونقهـا فإن اللغة تستنبط كل قوتهـا من الريف ، إذا استطاع أن يقول مثل هذا القول فهل نستطيع أن نقول إن لغتنا ولدت في الريف ؟ هـذا أمر يرجع الجزم بـه إلى علماء اللغة وحدهم ، ولست منهم في شيء .

تخضع اللغة لكثير من قوانين الطبيعة فإن العالم الفرنسي « دار مستتر » يطبّق على الألفاظ قوانين النشوء والارتقاء ، فالفكر البشري لا ينقطع عن تغيير هذه الألفاظ وفقاً لمذهب تنازع البقاء والانتخاب الطبيعي .

كم تكون لذّتنا عظيمة إذا استطعنا أن نرّد الألفـاظ إلى أصولها كما فعل « أناتول فرانس » والعالم « دار مستتر » ، إنهما يقفان على لفظ فرنسي فينبّهان على صلته بلفظ لاتيني ، أو إنهما يقفان على تعبير فيرشدان إلى صلة هذا التعبير بالأرض التي ولد فيها ، هذا ما لا نجده في معجماتنا .

غير أني كدت أنحرف عن جوهر الموضوع وهو قدرة العامّة على اللغـة ، فالألفاظ على نحو ما قال « دار مستتر » تحتفظ بالطابع الأول الذي خلقه فيهـا الفكر البشري ، إن الناس تتسلسل ذريّاتهم فيأخذون عن الذين سبقوهم تقاليد التعبير والأفكار والصور ، وينتقل هذا كله إلى الذين يأتون بعدهم ، وعلى هذا

نستطيع أن نقرأ تاريخ العرب كله في معجم عربي كما يقرؤون تاريخ فرنسة في معجم فرنسي .

لقد استخرج « أناتول فرانس » من هذا الموضوع نتيجة لا بأس بأن أختتم بها المقال ، فهو يرى أن الناس يتخاطبون ليتفاهموا ، ولذلك فإن الاصطلاح إنما هو القاعدة المطلقة في أمور اللغة ، فلا العلم ولا المنطق يستطيعان أن يفوقا هذا الاصطلاح ، فالإفراط في حسن التعبير إنما هو إفراط في سوء التعبير ، فإن أحسن الألفاظ في العالم إنما هي أصوات لا فائدة فيها إذا كنّا لا نفهمها .

شفيق جبري

صفحات من تاريخ الاستشراق [1]

الدكتور محمد كامل عياد

- ٨ -

مناقشة حول الجهاد :

في عدد كانون الثاني من سنة ١٩١٥ نشرت المجلة الهولندية المشهورة (De glds) مقالاً بعنوان « الحرب المقدسة من صنع ألمانية » .

إن كاتب المقال هو الأستاذ (سنوك هورغرونيه Snouk Hurgronje) [١٨٥٧ - ١٩٣٦]، أكبر المستشرقين الهولنديين المتخصصين بدراسة الاسلام ، الذي كان يتمتع بشهرة عالمية ، وتربطه بألمانية صلات كثيرة شخصية وعلمية ؛ والذي كان المستشرقون الألمان يعتبرونه واحداً منهم ، ويعتقدون بأنه سوف يتفهم وضع ألمانية الخطير في الحرب العالمية الأولى؛ وهم لم يكونوا، على كل حال، ينتظرون منه أن يوجه إلى السياسة الألمانية مثل التهم التي وردت في مقاله .

وفي الواقع فإن (سنوك هورغرونيه) ، على الرغم من وقوف بلاده على الحياد ، قد هاجم سياسة ألمانية تجاه الإسلام بتهكم لاذع ، وأظهر براعة في اختيار الشواهد من أقوال بعض المستشرقين الألمان التي انتزعها من سياق الكلام الأصلي ، والتي تدل على عداوتهم للإسلام من قبل ، بينما أخذوا مؤخراً يؤيدون زعامة الدولة العثمانية في العالم الإسلامي ، ويحرضونها على إعلان الجهاد ضد خصوم ألمانية .

وقد انبرى للرد على المقال المستشرق الألماني المعروف (كارل هاينريخ بيكر) الذي تعرض له (سنوك هورغرونيه) رغماً عما كان بينهما من علاقات

(١) انظر المقال السابق : المجلد ٤٥ « سنة ١٩٧٠ » ص ٩٩ .

ودية . وكان (بيكر) من المعجبين بأبحاث (سنوك هورغرونيه) لا يفتأ يشيد بمكانته العلمية والاعتراف بفضله على سائر المستشرقين ، بل إن الجميع كانوا يعدّون (سنوك هورغرونيه) ومعه المستشرق المجري (غولدتسيهر) المؤسسين الحقيقيين لما يسمى (علم الإسلاميات) . كان (بيكر) ، كما لاحظ (سنوك هورغرونيه) نفسه ، يمتاز دوماً بالاعتدال واللباقة في التعبير عن آرائه . وقد حافظ على هذا الأسلوب في مناقشة مقال (سنوك هورغرونيه) ثم في الرد أخيراً على جوابه حتى انتهى الجدال بالتخفيف من شدة التهم المتبادلة ، التي إنما كان الدافع إليها ، حسبما اعترف الطرفان ، تضارب المصالح الوطنية والخلافات السياسية الطارئة ولذلك صرحا أنه من الممكن أن يتم التفاهم بينهما ويطوى الموضوع .

* * *

يؤكد المستشرقون عامة ، عند البحث في تاريخ الاستشراق وتطوره ، على أنهم قد أصبحوا منذ القرن الثامن عشر لا يستهدفون سوى المعرفة العلمية المجردة ، وأنهم قد تحرروا من الأغراض والنعرات الدينية التي كانت الحافز الأساسي في نشأة الاستشراق . ويدعي الكثيرون الحب للعرب والإسلام والدفاع عن الشرق وحضاراته العريقة ، ويعلنون أن دراساتهم إجمالاً لها صفة إنسانية وطابع علمي محض . وعلى الرغم من اعترافهم في الوقت نفسه بأن عدداً من المتخصصين في العلوم العربية والإسلامية قد انحرفوا مع الأغراض السياسية ووضعوا أنفسهم في خدمة الاستعمار ، إلا أنهم في المعتاد لا يفضح بعضهم بعضاً ، وهم يحرصون في مؤتمراتهم الدولية على الدعوة إلى التفاهم والتضامن بين دولهم في مواقفها تجاه الشعوب الشرقية .

وهكذا فإن المناقشة بين (سنوك هورغرونيه) و (بيكر) كانت من الحوادث النادرة ، الشاذة في تاريخ الاستشراق . ويقول (بيكر) إنه لم يكن

يرغب في إعادة نشر ردّه في الجزء الثاني من كتابه « دراسات إسلامية » [Islamstudien] لولا أن سبقه (سنوك هورغرونيه) وأعاد نشر مقاله في المجلد الثالث من مجموعة « آثاره المتنوعة » [Verspreide Geschriften] . وبما أن هذه المناقشة تكشف لنا كثيراً من الحقائق والخفايا عن بعض كبار المستشرقين الذين اشتهروا بنزعتهم العلمية وآرائهم الحرة ، لذلك حرصت على نشر خلاصتها في هذه الصفحات .

* * *

إن انضمام الدولة العثمانية إلى جانب ألمانية والنمسة في الحرب العالمية الأولى في خريف سنة ١٩١٤ كان حادثاً مفاجئاً بالنسبة إلى الكثيرين . وقد رحب الألمان بالحليف الجديد ، ليس تقديراً منهم لقوة الجيش التركي وشجاعته فحسب ، بل كذلك أملاً في الاستفادة من مكانة الدولة العثمانية في العالم الإسلامي. وفي الحقيقة لم تمض أيام على إعلان الحرب حتى قام الخليفة ـ السلطان بالاستناد إلى الفتاوى الشرعية الخمس الصادرة عن شيخ الإسلام في إستانبول يدعو جميع المسلمين إلى الجهاد ضد انكلترة وفرنسة وروسية. وأخذت الصحف الإنكليزية بصورة خاصة تتهم ألمانية بأنها هي التي تدفع الأتراك إلى إثارة النعرات الدينية .

وقد دهش المستشرقون الألمان من أن ينخدع عالم كبير مثل (سنوك هورغرونيه) بمثل هذه الدعاية وينشر مقاله بعنوان « الحرب المقدسة من صنع ألمانية » .

يبدأ المستشرق الهولندي كلامه بذكر أقوال أحد معارفه من رجال تركية الفتاة الذين كانوا يجاهرون بحرية العقيدة والذين إنما قاموا بثورة (١٩٠٨) للتحرر من تقاليد القرون الوسطى والذين كانوا يريدون حقاً ، حسب قوله ، « الفصل بين الدين والسياسة ولكنهم تظاهروا بالتساهل فحافظوا في الدستور على النص الذي يعتبر الإسلام دين الدولة الرسمي » .

وبعد البحث بالتفصيل في مفهوم الجهاد حسب التعاليم والمذاهب الإسلامية باعتباره وسيلة لنشر سيطرة الإسلام، وللدفاع عن بلاد المسلمين، ينتقل (سنوك هورغرونيه) إلى استعراض التطور التاريخي الذي أدّى إلى تمزيق شمل المملكة الإسلامية وسقوط بغداد في أيدي المغول، وتجريد الخلافة عملياً من كل أهمية، حتى صار الكتاب الغربيون في العصور الأخيرة يشبهون الخليفة بالبابا في العالم المسيحي، والذي يتمتع بمكانة روحية فقط، على أن الجماهير الإسلامية ظلت، حسب قوله، تنظر إلى الخليفة على أنه رئيس المسلمين حقاً، وتحلم بأنه سوف يسيطر يوماً على العالم كله. وقد احتفظ سلاطين آل عثمان بلقب «أمير المؤمنين» على الرغم من أن تسعين في المائة من المسلمين كانوا يخضعون للسيطرة الأوروبية، بينما الدولة العثمانية نفسها إنما ظلت قائمة بسبب التنافس بين الدول العظمى. ثم يتكلم (سنوك هورغرونيه) على التقارب الذي حصل بين البلدان الإسلامية في أواخر القرن التاسع عشر بفضل وسائل النقل والاتصال الحديثة وقيام حركة الجامعة الإسلامية التي عمل السلطان العثماني عبد الحميد الثاني على تأييدها واستثمارها، ولم تتورع بعض الدول الأوروبية، مثل انكلترة، عن مجاراته في ذلك طمعاً في صداقته، ولأجل إرضاء رعاياها المسلمين في الهند. كذلك يسخر (سنوك هورغرونيه) من محاولات ألمانية لاستمالة الدولة العثمانية إلى جانبها، وبالأخص من زيارة الإمبراطور (غليوم الثاني) إلى استانبول ودمشق سنة ١٨٩٨ والخطبة التي ألقاها عند ضريح صلاح الدين الأيوبي، «قاهر الصليبيين».

ويذكر (سنوك هورغرونيه) أن الكتاب والمستشرقين الألمان أخذوا، بعد نشوب الحرب العالمية الأولى، يرجعون مبادىء «سياسة الألمان الإسلامية الواعية» إلى تلك الحقبة، ويقول إن ألمانية قد تجاهلت بين سنة ١٨٨٨ وسنة ١٩٠٨ الشعب التركي لأنها لم تكن لها حينئذ مصلحة لديه، وأن الأمبراطور لم يعد يكترث بعد ذلك بمصير صديقه الحميم عبد الحميد. وهو يؤكد أن ألمانية كانت

تدعم النمسة عندما قامت هذه بتشجيع البلغار على الانفصال عن الدولة العثمانية، وعندما أقدمت هي نفسها على احتلال مقاطعتي (البوسنة والهرسك) في سنة ١٩٠٨ . كذلك يشير (سنوك هورغرونيه) إلى أن الصداقة الألمانية لم يظهر لها أثر خلال حرب البلقان (سنة ١٩١٢) . هكذا كانت ألمانية ، حسب رأيه، إنما تبني سياستها على أساس مصلحتها الذاتية وحدها . وإذا كان من المؤكد أن الأتراك سوف يحصلون على بعض الفوائد من التحالف مع ألمانية خلال الحرب فالأمر كان لا بد أن ينتهي إلى وقوع تركية « تحت الحماية الألمانية » .

ثم يذكر (سنوك هورغرونيه) أن الألمان كانوا ،قبل اندلاع الحرب العالمية الأولى ، ينكرون أهلية تركية للإصلاح وقدرتها على النهوض . ويستشهد هنا بأقوال بعض الكتاب والمستشرقين الألمان . وعلى الرغم من أنه كان من قبل يعارض آراء الأستاذ (مارتين هارتمان) ويرفض أحكامه «المتسرعة»فإنه لايتردد في الاستشهاد بكلامه في هذه المناسبة . وهو يقول : « إن الأستاذ (مارتين هارتمان) ، مدرس العلوم الإسلامية بمعهد اللغات الشرقية في برلين ، الذي نشر عدداً كبيراً من المؤلفات الهامة عن الإسلام وعن تركية ، لايعرف أبداً الكلل في التأكيد ، على أن المسلمين عاجزون عن الإسهام في الحضارة الحديثة بسبب مؤسساتهم ومبادئهم الدينية التي « تحتقر المرأة وتستخف بعقائد الآخرين . » كذلك يذكرنا موقف(هارتمان) عند غارة إيطالية على(ليبية) في سنة ١٩١١ وقيام الدعوة إذ ذاك إلى الجهاد في سبيل الدفاع عنها ، إذ أخذ يطالب الشعوب المتحضرة بالوقوف معاً في جبهة واحدة ضد أي محاولة لإثارة التعصب الديني قائلاً: « إن الإسلام هو دين الكراهية والحرب ويجب أن لا يسمح له بالسيادة في العالم المتحضر . » ثم ينقل قوله : « إذا كان غرور الأتراك القومي من الظواهر التي لا تطاق ، فإن تعصبهم الديني وإعجابهم بعقيدتهم أشد وطأة من ذلك ... إن أتراك (إستانبول) عبارة عن خليط شنيع من الأوباش . أما مفهوم (الفلاح

الأناضولي الطيب ، الشريف) فليس سوى أسطورة ...

أما الأستاذ (بيكر Becker) فإن (سنوك هورغرونيه) يقول عنه إنه كان قبل الحرب العالمية الأولى يتفق مع (مارتين هارتمان) وغيره من المستشرقين والكتاب الألمان في العداوة للمسلمين والتشكيك في قدرتهم على الإصلاح والتحذير من خطرهم على المستعمرات الأوروبية وان استخدم لهجة معتدلة وتعابير أكثر اتزاناً وتهذيباً . وهنا ينقل (سنوك هورغرونيه) مقاطع من محاضرة كان (بيكر) ألقاها في المؤتمر الاستعماري في باريس (سنة ١٩١٠) وقال فيها : « إنه من مصلحة جميع الدول ذات العلاقة أن تتفاهم وتتفق على موقف موحد تجاه الإسلام. ويبدو لي أن ليس هناك من سبب للخوف من أن تتحالف إحدى الدول مع الإسلام لمعارضة خطط دولة أخرى ... وإذا كان التضامن الإسلامي ليس سوى وهم من الأوهام فإن تضامن العرق الأبيض حقيقة واقعة ... »

وقد استدرك (بيكر) في ردّه على هذا المقطع بالتنبيه إلى أن بحثه كان مقتصراً على السياسة الواجب اتباعها تجاه الزنوج المسلمين في المستعمرات الألمانية الإفريقية قبل الحرب العالمية الأولى . وهذا صحيح. ولكن ليس هناك ما يدل على أن موقفه تجاه المسلمين عامة كان يختلف عن ذلك في المبدأ .

وفي الحقيقة أهمل « بيكر » مبكراً دراساته العلمية المحضة وانصرف ، بعد تعيينه في سنة ١٩٠٧ ، أستاذاً في المعهد الاستعماري في « هامبورغ » ، الى المشاكل العملية المتعلقة بأهداف هذا المعهد من إعداد الموظفين الألمان الاستعماريين وتدريسهم الموضوعات الضرورية للقيام بمهامهم الإدارية في بلاد يؤلف المسلمون قسماً كبيراً من سكانها الزنوج . فكان يهتم بالعقائد والتقاليد الإسلامية والفقه الإسلامي والفرق والمذاهب والعادات والخرافات الشعبية واللهجات المحلية ، بالإضافة الى تاريخ الشعوب الشرقية ولغاتها، والصحافة الحديثة ، وسياسة الدول العظمى الاستعمارية والإسلامية ؛ كما كان يعالج، بالأخص ، مسائل عملية هامة ،

مثل أسباب انتشار الإسلام المتزايد في إفريقية، وهل في ذلك من خطر على السلطة الألمانية ؟ ثم كيف يجب أن يكون موقف الحكومة تجاه البعثات المسيحية التبشيرية ؟

وترى « بيكر » عند تعليله لانتشار الإسلام بسرعة في إفريقية يصرح بأن الديانة الإسلامية ، التي تسمو بالزنوج إلى درجة أعلى من الحضارة وتمنحهم شيئاً من القوة المعنوية والانضباط الخلقي، لا تعزلهم من جهة أخرى عن بيئتهم الطبيعية في حين أن الزنوج الذين يعتنقون المسيحية يشعرون بأنهم قد فقدوا كل صلة بجذورهم القديمة دون أن يصبحوا أعضاء حقيقيين في البيئة الجديدة حيث يظل الأوروبيون، بما فيهم المبشرون، يعاملونهم دوماً على أنهم أولاد بلد « بلديّون ». وهو ، على الرغم من اعترافه بأن المسلمين الزنوج يؤلفون طبقة أرقى من السكان، كان ينصح الحكومة الألمانية بالتشديد في مراقبة التجار المسلمين وحماية سكان المستعمرات من « استغلالهم » وتحريضهم ، كما كان يطالب بتشجيع البعثات التبشيرية المسيحية ومساعدتها في إنشاء الكنائس والمدارس للزنوج حتى تستطيع مكافحة الإسلام ، ويضيف قائلاً: «إنه لابد من حظر تأسيس الجوامع والمدارس الإسلامية ومنع سكنى المدرسين المسلمين في جميع المناطق التي تسيطر عليها البعثات المسيحية . وينبغي أن لا يستخدم في هذه المناطق موظفون وجنود مسلمون ، كذلك يجب هنا الوقوف في وجه كل تجارة يقوم بها المسلمون ... »

وعلى وجه العموم كان (بيكر) يثني على سياسة الانكليز والفرنسيين تجاه رعاياهم المسلمين ، ويوصي الحكومة الألمانية باتباع مباديهم وأساليبهم والاستفادة من تجاريبهم الاستعمارية . .

كان « بيكر » أقام مدة في القاهرة بين سنتي ١٩٠٠ و ١٩٠١ والتقى بالإمام الشيخ محمد عبده وتتبع نشاط حلقة الكتاب في جريدة « المؤيد » ، ثم نشر في سنة ١٩٠٤ مقالاً عن « الجامعة الإسلامية » في مجلة « العلوم الدينية » .

فهو ، بعد استعراض تاريخي لتطور الخلافة في عهود الأمويين والعباسيين والأتراك العثمانيين وشرح آراء المذاهب المختلفة ، قد ركز اهتمامه في هذا المقال على الحركة الجديدة التي أثارها جمال الدين الأفغاني في البلاد الإسلامية والتي تدعو إلى توعية المسلمين وتقوية روابط الوحدة والتضامن بينهم للوقوف في وجه الاستعمار والتسلط الأوروبي . ويرى (بيكر) أن هذه الحركة لن تكون لها أي أهمية لأنها لم تنقلب إلى منظمة سياسية ذات أهداف محددة وطرائق معينة في إدارة العمل . وقد أشار إلى محاولات السلطان العثماني عبد الحميد الثاني الذي فكر آنذاك في استغلال لقب « أمير المؤمنين » ، واكتساب عطف المسلمين عامة لدعم مكانته الدولية . وذكر بصورة خاصة مشروع سكة حديد الحجاز التي تربط إستانبول بمكة ، والتي جمعت لها التبرعات من كافة أنحاء العالم الإسلامي ؛ وقال إن هذا المشروع ، لو يكتب له النجاح ، يمكن أن يصبح رمزاً حياً وقوة دافعة لحركة الجامعة الإسلامية ولكنه صرح باستحالة تحقيقه . كذلك تعرض « بيكر » إلى حرص السلطان العثماني على إحاطة نفسه بعدد كبير من رجال الدين ومشايخ الطرق الدينية. إلا أنه أبدى شكوكه في إمكان الاستفادة من هؤلاء الأشخاص الذين كانوا يتظاهرون بالتقوى والزهد ، ولكنهم في الواقع يؤلفون حكومة « جانبية » ذات تأثير سيء على سياسة الدولة ، لأنهم جميعاً لم يكونوا يفكرون إلا في مصالحهم الفردية . ويخالف « بيكر » الكتاب الفرنسيين الذين كانوا يبالغون في تقدير أثر الطرق الدينية في حركة الجامعة الإسلامية ويتفق مع « سنوك هورغرونيه » الذي كتب يقول : « أستطيع التأكيد على أن الطرق والجمعيات الدينية ليس لها أهمية كبيرة ضمن الحركة الإسلامية وذلك على الأقل في تركية والبلاد العربية وأكثر الأقطار الشرقية . » وفي مقال آخر بعنوان « هل في الإسلام من خطر على مستعمراتنا ؟ » ينتقد « بيكر » الدول الأوروبية التي تسمح بالدعاء للسلطان – الخليفة العثماني في صلاة الجمعة لأن ذلك يعني الاعتراف بسلطته السياسية ؛ وهو يدعو إلى نشر الحضارة الأوروبية في المستعمرات لمقاومة

الاسلام ولكن بشرط دراسة تعاليمه ومراعاة مشاعر المسلمين وتقاليدهم . .

* * *

يصف «سنوك هورغرونيه »السياسة الألمانية بالتقلب والتذبذب، ويسترسل، في الكشف عن التناقض بين موقف « بيكر » وسائر المستشرقين والكتاب الألمان من الإسلام قبل الحرب العالمية الأولى من جهة ،ثم بين اتجاههم الفجائي المعاكس وتأييدهم لسياسة « تركية » الإسلامية بعد نشوب الحرب من جهة أخرى ؛وهو يدعي أن الألمان هم الذين دفعوا الحكومة التركية إلى إعلان الجهاد ، ويتهمهم لذلك بالرجوع إلى تقاليد القرون الوسطى البربرية ، وإثارة النعرات الدينية ، دون مراعاة لمصالح الشعوب الأوروبية المشتركة .

وقد ردّ « بيكر » قائلا :« لنسلم جدلاً أن ألمانية هي التي نصحت الحكومة التركية بإعلان الجهاد ،فهل تعتبر إثارة الكراهية الدينية أفظع من حرب الإبادة المنظمة بأحدث أسلحة القتل الجماعي ، ومن سياسة التجويع بالحصار الاقتصادي ومن أكاذيب الدعاية والتشنيع التي لجأ إليها خصوم ألمانية ؟ ألا يحق لألمانية ، وهي تناضل في سبيل كيانها الوطني ، أن تستخدم كل وسيلة لإضعاف أعدائها والإضرار بهم ؟ ألم يقدم هؤلاء الأعداء على استغلال الفروق القوميـة والعرقية والاجتماعية لإثارة المشاكل والاضطرابات في ألمانية ولدى حلفائهـا ؟ ويتساءل (بيكر) : « أليس من السخف اعتبار الخلافات الدينية وحدها شيئاً مقدساً لايجوز لمسها والاستفادة منها في الحرب ؟ » ثم يلاحظ : « ان حركة الجامعة الإسلامية لا تقوم على مجرد الرابطة الدينية ، بـل ان لهـا صفة سياسية جوهرية أيضاً ... عدا أن خصوم تركية أنفسهم لم يتورعوا عن الاستعانة برجال الدين الإسلامي لمهاجمة الدولة العثمانية فنشر الإنكليز في الهند تصريحات بهذا المعنى لزعيم الطائفة الاسماعيلية (آغا خان) المعروف بإخلاصه لإنكلترة ،وأرغم الروس مفتي بلاد القفقاس على إصدار فتوى مناقضة لفتوى شيخ الإسلام . »

على أن (بيكر) قد رفض مازعمه (سنوك هورغرونيه) من أن ألمانيةهي التي حرضت الأتراك على إعلان الجهاد ، وقال : « إن حكام تركية ما كانوا في حاجة إلى من يذكرهم بضرورة الاستفادة من شعور التضامن الإسلامي لمكافحة الدول التي كانت تطمع في تجزئة بلادهم واقتسامها . » ثم أضاف قائلاً : « ان (سنوك هورغرونيه) قد أخطأ في دعواه بأن رجال تركية الفتاة كانوا جميعاً يريدون الفصل نهائياً بين الدين والسياسة وأنهم لم يحافظوا على الخلافة بعد انقلاب سنة ١٩٠٨ إلا في سبيل إرضاء الرجعيين . فهو لم يلاحظ أن رجال الثورة كانوا ينقسمون إلى فرعين مختلفين : ١) جماعة العسكريين أصحاب النزعة الإسلامية-الوطنية ؛ و ٢) جماعة اللاجئين الذين عاشوا في البلاد الأوروبية وافتتنوا بمبادىء الثورة الفرنسية . وبينما كانت الجماعة الثانية تسيطر على الصحافة كان رجال الجيش حول (أنور باشا) ، الذين قاموا فعلاً بالانقلاب ، يتولون الإدارة الفعلية . وهؤلاء العسكريون لم يكونوا يستسلمون إلى النظريات الخيالية ، بل يدركون أن شعباً كبيراً له ماض مجيد يستحيل أن يتخلى فجأة عن كافة تقاليده وأن تسلب منه قيمه الروحية ، وأن يستبدل بكل ذلك أنظمة مستوردة من بيئة حضارية غريبة عنه كلياً . » ويتابع (بيكر) فيقول : « إن هؤلاء القادة العسكريين الذين يخالطون الجنود مباشرة كانوا أقرب إلى جماهير الشعب وأعرف بحاجاتهم من اللاجئين العائدين من باريس ؛ وقد علمتهم التجارب في حرب البلقان بأنه لا يمكنهم الاعتماد في الحرب إلا على العناصر الإسلامية . . . »

كان الرجال المسيطرون على السياسة التركية قبيل الحرب العالمية الأولى يرغبون في أن تصبح الدولة العثمانية دولة إسلامية عظمى من طراز حديث، وعلى أسس عصرية يتمتع فيها الجميع بحقوق المواطن الكاملة ، وتعتمد في الوقت نفسه على صلات دولية وثيقة بالمسلمين في كافة أنحاء العالم، تدافع عنهم وتساعدالخاضعين منهم للحكم الأوروبي على الاستقلال . إلا أن تركية وجدت نفسها بعد نشوب الحرب العالمية الأولى في موقف صعب جداً ، ولم يكن خافياً على حكامها أن

الوقت قد حان لتقرير مصيرهـا سواء اشتركت في القتال أو لم تشترك . وكان معروفاً أن انكلترة وروسية وفرنسة قد اتفقت على تقطيع أوصالها ، واقتسام أجزاء كبيرة منها . وعلى الرغم من تخوف بعض الزعماء من الانضمام الى ألمانية فقد قرر أكثر الوزراء توقيع معاهدة التحالف مع ألمانية في (٢) آب سنة ١٩١٤.

لم يكن من المعقول أن يتخلى الحكام الأتراك في ذلك الوقت عن استخدام أقوى سلاح في أيديهم فأسرعوا إلى تحريض المسلمين الخاضعين لسلطة أعدائهم على الثورة . وكان طبيعياً أن يحبذ الألمان هذه الخطوة . وقد استغرب (بيكر) أن يتهم (سنوك هورغرونيه) الأتراك بالرجوع إلى تقاليد القرون الوسطى متناسياً أن أعداء تركية كانوا قد سبقوها إلى استخدام الكراهية الدينية لإثارة البلغار واليونان والأرمن ضدها. ثم يتساءل (بيكر) : « هل انخدع (سنوك هورغرونيه) بالدعاية الانكليزية ـ الفرنسية أم إن هناك أسبابا أخرى دفعته الى انتقاد سياسة ألمانية الإسلامية ؟ وهنا يذكرنا «بيكر» بأن هناك من «٣٠» إلى «٣٥» مليونا من المسلمين في جزر الهند الشرقية كانوا يخضعون إذ ذاك لحكم «٤» أو «٥» ملايين من الهولنديين . وقد ذهب « سنوك هورغرونيه » إلى أن نداء الجهاد موجه الى هؤلاء المسلمين أيضاً على الرغم من أن الحكومة التركية قد أكدت للدول المحايدة أنها لاتقصدها وعلى الرغم من أن مستعمرات هولندة بعيدة عن ميادين القتال ، وليس لهـا من علاقات تربطها بتركية . أضف إلى ذلك أن « سنوك هورغرونيه » نفسه كان يصرح دوماً بأن بلاده واثقة كل الثقة من إخلاص رعاياها المسلمين بفضل « سياستها الإسلامية الواعية » القائمة على أساس تهذيب السكان ودمجهم في الحضارة الحديثة ولذلك فهي لا تخاف من حركة الجامعة الإسلامية . ولكن يبدو أن ذلك لم يكن صحيحاً ؛ لأن الحكومة الهولندية ، التي كان « سنوك هورغرونيه » مستشاراً لها في الشؤون الإسلامية، كانت لا تسمح أبداً للمسلمين في «إندونيسية» بالدعاء للخليفة في صلاة الجمعة كما كانت تمنع كل اتصال

بين هؤلاء والبلاد الإسلامية الأخرى مما يبرهن على خوفها من هذه العلاقات الدولية .

إن « سنوك هورغرونيه » أيضاً كان يخشى من تأثير الدعاية الإسلامية في سكان المستعمرات الهولندية ، لأن النشرات التي طبعت في إستانبول ووزعت في البلاد المستعمرة كانت تدعو إلى الاستقلال الوطني وتنادي بأن الهند يجب أن تكون للهنود وجاوة للجاويين والجزائر للجزائريين المسلمين .

وهكذا يمكن القول إن « سنوك هورغرونيه » لم يهاجم السياسة الألمانية ويتهمها بالسعي وراء أهداف استعمارية في تركية إلا في سبيل الدفاع عن الاستعمار الهولندي في « إندونيسية » .

وفي الحقيقة فإن (سنوك هورغرونيه) الذي يعدّ من أكبر المستشرقين قد وقف كل جهوده على خدمة سياسة بلاده الاستعمارية .

انتقل بادىء الأمر من دراسة اللاهوت إلى التخصص باللغات السامية . وقد سافر في سنة ١٨٨٤ - ١٨٨٥ إلى جدة ثم منها إلى مكة باسم مستعار : (عبد الغفار) ، وأُخرج من هناك بعد إقامة ستة أشهر على أثر وشاية من قنصل فرنسة في جدة . وفي سنة ١٨٨٩ عهد إليه حاكم جزر الهند الشرقية الهولندي بدراسة أحوال المسلمين في جاوة ، وعين بعد سنتين مستشاراً دائماً في وزارة المستعمرات كما تولى منذ سنة ١٩٠٦ تدريس اللغة العربية في جامعة « ليدن » .

لم يؤلف « سنوك هورغرونيه » إلا القليل من الكتب . ولكنه نشر الكثير من الأبحاث والتعليقات والانتقادات في الصحف والمجلات والموسوعات كما ألقى العديد من المحاضرات . ومعظم هذه الأبحاث تدور حول تعاليم الإسلام ، وبصورة خاصة ، حول شؤون المسلمين في العصر الحديث . وقد جمعها تلميذه وخليفته على كرسي اللغة العربية في جامعة « ليـــدن » الأستاذ « وينسنك Wensinck » وأصدرها في (٧) مجلدات بعنوان « كتابات متنوعة » .

على أن القسم الأكبر من دراساته وآرائه قد كتبه في شكل تقارير قدمها إلى وزارة المستعمرات الهولندية وهي محفوظة في خزائن الوزارة لم تنشر حتى الآن .

إن أهم مؤلفاته هي « المحاضرات عن المحمدية » أي الإسلام التي ألقاها في أمريكة في سنتي ١٩١٤ - ١٩١٥ ونشرت في كتاب على حدة ؛ ثم بالدرجة الأولى كتابه « مكة » الذي كتبه باللغة الألمانية ونشره في مجلدين في سنتي ١٨٨٨ و ١٨٨٩ والذي تكلم فيه على رحلته إلى الحجاز ووصف فيه مكة المكرمة وصفاً دقيقاً من الناحية الجغرافية واستعرض تاريخها منذ القديم ، وراجع ما كتبه الجغرافيون والمؤرخون العرب عنها ، وذكر مشاهير رجالها وعلمائها ، وتحدث عن أوضاع سكانها حسبما شاهدها ، ووصف عاداتهم وتقاليدهم . ويتفق علماء الاستشراق على أن لكتابه هذا قيمة كبيرة وهم يعدونه من أهم المراجع عن الإسلام .

في كلمة نشرها المستشرق الألماني (جوزيف شاخت) في مجلة « الإسلام » سنة ١٩٣٧ لرثاء أستاذه (سنوك هورغرونيه) نعته باللقب المفضل لدى العرب المسلمين وهو « العالم العامل » قائلاً إن هذا الوصف ينطبق كل الانطباق على (سنوك هورغرونيه) لأنه يستحيل أن نفصل الناحية العلمية في نشاطه عن الناحية السياسية الاستعمارية . فهو قد أغنى علم « الإسلاميات » بكثير من المعلومات والأبحاث النظرية ولكنه كان في الوقت نفسه يرى ضرورة استخدام معرفته لبناء سياسته الاستعمارية التي كان يقول إنها « تقوم على الشعور بالمسؤولية الأخلاقية وترمي إلى التفاهم والتقارب بين الشرق والغرب . »

ولنستمع إليه يشرح لنا هو نفسه الغرض من رحلته إلى الحجاز . قال : « إنني ، عندما سافرت إلى بلاد العرب وقضيت مدة سنة في جدة ومكة لم يكن مقصدي التعمق في دراساتي اللغوية بقدر ما كنت أهدف إلى مشاهدة مظاهر

الحياة البيتية والاجتماعية التي يسيطر عليها الإسلام في بقعةلم تتعرض فيها الحضارة الإسلامية إلا إلى أقل ما يمكن من آثار النفوذ الأوروبي عدا أنها لا تخضع بالمرة إلى إشراف أوروبة ورقابتها . كذلك كنت أريد أن أرى بعيني التأثيرات التي يحدثها الإسلام في سائر البلاد من هذا المركز الذي يتهافت اليه الحجاج أفواجاً من كل أنحاء العالم ، وأن أراقب بصورة خاصة تأثيره في القادمين من عالم جزر الهند الشرقية ، وكان مفهوماً ، بطبيعة الحال ، أنني لا أستطيع بلوغ غايتي هذه إلا عن طريق الاختلاط المباشر بالسكان ثم عن طريق الدراسات اللغوية ، ومعرفة الأمثال والتعابير الشائعة بين أهل مكة ... »

في بحث كتبه (سنوك هورغرونيه) عن تطور الاستشراق في هولندة يقول : « إن المستشرقين الهولنديين كانوا ، حتى أواخر القرن الثامن عشر يهدفون من جهة إلى فهم الكتاب المقدس فهماً أعمق ومكافحة الإسلام ، ثم من جهة ثانية إلى معرفة دقيقة بخصائص سكان المستعمرات ليتمكنوا من المتاجرة معهم واستغلالهم . إلا أنه ، منذ أوائل القرن التاسع عشر ، تخلى المستشرقون عن هذه النظرة الأنانية الضيقة وعن السياسة الاستعمارية ـ الاستثمارية ، وشعروا بالمسؤولية الأخلاقية تجاه الشعوب التي تعيش تحت وصايتهم وأدركوا أن من واجبهم « تعليم هذه الشعوب وتهذيبها حسب استعداداتها . » وكان (سنوك هورغرونيه) يجاهر بأنه من دعاة هذه السياسة الجديدة ، العلمية ، المستوحاة من دوافع أخلاقية والتي تهدف إلى التفاهم بين الشرق والغرب ، وتسعى إلى إدماج المؤهلين من سكان البلاد في حضارة الهولنديين .

هنا لا يسعنا إلا التساؤل : ما الفرق بين أهداف (سنوك هورغرونيه) وأهداف المستشرقين السابقين الذين يصفهم بالأنانية ؟ لماذا كان يعكف على دراسة العربية ولغة المسلمين الأندونيسيين ، ويحاول أن يتعرف إلى عقائدهم وتقاليدهم وعاداتهم ، وإلى العوامل التي تؤثر في سلوكهم ؟ ألم يكن قصده إبقاء

هؤلاء السكّان تحت الحكم الهولّندي للاستفادة من خيرات بلادهم واستثمار جهودهم ؟ حقاً إنه لا يتحدث عن السيطرة والاستغلال ، بل إنما يردد كلمات التفاهم والتقارب والتهذيب والمسؤولية الأخلاقية. أما حقوق السكان الأندونيسيين في الحرية والاستقلال والتقدم فلا وجود لها في كل أبحاثه .

* * *

لقد تبين من المناقشة حول الجهاد التي جرت بين (سنوك هورغرونيه) و (بيكر) كيف أن كل واحد منهما قد اتهم الآخر بخدمة الاستعمار ، وهما على الرغم من استنادهما ، في الظاهر ، إلى طرائق البحث العلمي وشهرتهما العلمية الواسعة ، لم يتورعا عن اتباع الأساليب الملتوية في الجدل من تلاعب بالألفاظ وتحريف الكلام وتغيير سياقه ومن المغالطة وتعمد كتمان الحقيقة أو الاقتصار على أجزاء منها ، ولا عجب في ذلك. فالعلم ، عندما يستخدم لتسويغ الاستعمار والدفاع عن مطامعه وتعدياته على حقوق الشعوب ، يفقد كل دعامة أخلاقية وقيمة إنسانية .

إن العلم بالمعنى الصحيح لا يتعارض مع العمل وخدمة الوطن ، ولكنه يتطلب منا في الوقت نفسه التمسك بالموضوعية والحياد والتسامح ، والشجاعة في البحث عن الحقيقة والجهر بها والدفاع عنها ، وبالتالي يفرض علينا أن نتقيد في سلوكنا وأعمالنا بالنتائج التي تتوصل اليها المعرفة العلمية ، كما أنه لا يسمح لنا بامتهان الكرامة الإنسانية والقيم المعنوية ، أو مخالفة مبادىء الشرف والإنصاف .

محمد كامل عياد

رحلة كتاب :

نشوار المحاضرة

خلال نصف قرن ويزيد

الدكتور شكري فيصل

مدخل :

أبو علي المُحَسِّن بن عليّ التَّنوخي (٣٢٧ - ٣٨٤) قاض وعالم وأديب وشاعر . تمثل حياته وسيرته وثقافته سيرة رجل من رجـــالات القرن الرابـع الهجري ، أسهم في إدارة الحكم وشارك في ضروب الثقافة العربية بخاصة، فكان له في السياسة والقضاء نصيب ، وكان له في الأدب نصيب .

في القضاء ولي وحكم،وفي السياسة سفر بين رجالات الدولة وتنقل في بلادها، وفي الأدب اتصل به الشعراء وقال الشعر وسمع وتحدث وقصّ وكتب عن الذين مَضَوْا قبله وكتب عن الذين عاصروه ، وألف في ذلك مجموعة من الكتب . واليه وجه المعري قصيدته المعروفة :

هاتِ الحديث عن الزّوْراء أو هيتا   وموقد النّار لاتكْرَى بتكريتا

وقد عرف المعاصرون التنوخيّ في بداية الأمر من خلال كتب السير والتراجم والمحاضرات . . عرفناه من مختاراته في يتيمة الدهر ، وعرفناه من ترجمته في تاريخ بغداد ومعجم ياقوت ووفيات الاعيان ، وعرفنا أن أباه (أبا القاسم عليا) كان قاضياً ، وأن ابنه (أبا القاسم عليا) كان قاضياً كذلك، وأنه روى عن أبيه ، وأن

ابنه روى عنه ، وأنه – في مجمل القول – رجل بارز في أسرة استحكمت فيها تقاليد القضاء ، وتوارثت الثقافة العلمية والأدبية ، وكان لها في مجالات الحياة في القرن الرابع نصيب .

وعرف الناس القاضي التنوخي بعدُ معرفة أعمق ، حين نُشر كتابه : الفرج بعد الشدة ، في بداية هذا القرن (القاهرة – مطبعة هندية ١٩٠٣ في جزئين[١] .

القسم الاول : النشوار مع مرجليوث

ثم عرفوه معرفة أدق في بداية العقد الثالث حين نشر الاستاذ د . س . مرجليوث الجزء الأول[٢] من كتابه الكبير نشوار المحاضرة (القاهرة – مطبعة هندية) ، فكان نشر هذا الجزء من هذا الكتاب بخاصة مثار اهتمام بالرجل ومؤلفاته وسيرته .

وبدا هذا الاهتمام في صور مختلفات : بعضها هذا الاهتمام بالجزء الاول من النشوار والتعليق عليه ، وبعضها هذا الاهتمام في العثور على الاجزاء الأخرى من الكتاب ونشرها ، وبعضها في ترجمته .

١ – أما الجزء الاول فقد اندفع الى الكتابة عنه والكتابة حوله عالمان

---

(١) طبع بعد ذلك طبعات كثيرة وليس فيها ، منفردة او مجموعة ، مايغني عن اعادة النظر في الكتاب تحقيقاً وطباعة .

(٢) كان إبتداء طبع هذا الكتاب في سنة ١٩١٨ والفراغ منه ١٩٢١ .انظر خاتمة الخاتمة ص ٣٠٢ .ويبدو من المقدمة القصيرة الانجليزية للنص العربي أنهم كانوا يودون ان يكون كتاب النشوار جزءاً من مجموعة النصوص التي نشروها تحت اسم : أفول الخلافة العباسية ،وهي المجموعة التي نشر منها جزءان من تجارب الامم لمسكويه ، نشرها اميدروز ضمن مطبوعات الجمعية الملكية الاسيوية R.A.S «Royal Asiatic society»

جاءلان : المرحوم أحمد تيمور ، والمرحوم عبد القادر المغربي [1]:

أ ـ أما الأستاذ تيمور فقد كتب سلسلة من المقالات تناول فيها بعض الالفاظ التي جرت على قلم التنوخي في الاخبار التي أوردها والحكايات التي حكاها وكانت بعنوان : «تفسير الالفاظ العباسية في نشوار المحاضرة» ،نشرت في أجزاء متفرقة من المجلدين الثاني والثالث (١٩٢٢ و ١٩٢٣) من مجلة المجمع العلمي العربي.

ولم تمض هذه المقالات من غير أن تثير حولها كذلك شيئاً من الملاحظات والتعقيبات فقد كتب في ذلك كثيرون من رجالات الأدب واللغة منهم رفيق العظم وانستاس الكرملي، يدلون برأيهم في هذه الألفاظ: يوضحون أو يصححون أو يذيلون .

ب ـ وأما الأستاذ المغربي فقد حاضر عن الكتاب في ردهة المجمع العلمي (١٥ كانون الاول ١٩٢١) وكانت محاضرته بعنوان « صفحة من تاريخنا الاجتماعي » ونشرت في الجزء الاول من مجموعة محاضرات المجمع (ص ٣١٣) ثم كتب ثلاث مقالات عن ألفاظ الكتاب بعنوان « طاقة أزهار » من كتاب النشوار » نشرت في المجلد الرابع من مجلة المجمع (١٩٢٤) .

٢ ـ وأما الاهتمام بالأجزاء الأخرى من الكتاب فقد تمنى الاستاذ مرجليوث منذ البداية ، أن يعثر على هذه الأجزاء أو على بعض منها ،فلما كتب المرحوم تيمور مقالاته عن الجزء الاول بدا أن عنده الجزء الثاني من الكتاب

---

(١) يحسن أن أشير الى أن المرحوم الاستاذ محمد كردعلي كتب عرضاً سريعاً ومركزاً للكتاب في باب مطبوعات حديثة من مجلة المجمع العلمي العربي (ص ١٨٩ - ١٩٠ - المجلد الثاني سنة ١٩٢٢) لم يذيله باسمه ولكن يدل على ذلك أشياء منها هذه الدلالة الاستنتاجية: فهرس كتاب المجلة للسنة المذكورة (الفهرس الثاني للاعلام من كتبة المقالات والمراسلين ص ٣٩١) ومنها هذه الدلالة النصيّة في مقدمة الجزء الثاني من النشوار (ص ٤) خلال حديثها عن الجزء الاول (وقد اهدى ـ أي مرجليوث ـ نسخة منه الى مجمعنا فكتب عليها الاستاذ رئيس المجمع تقريظاً نشر في مجلد السنة الثانية من مجلة المجمع للصفحة ١٨٩) .

وأنه كتب بذلك الى مرجليوث «وقد أخبرنا أن عنده نسخة من الجزء الثاني»[١].

ثم اكتُشف الجزء الثامن في مكتبة المتحف البريطاني في حركة مزدوجة: الأستاذ كرنكو (في حدود سنة ١٩٢٨) نبّه الأستاذ مرجليوث على وجود مخطوطة في المتحف البريطاني «رقم ٩٥٨٦ شرقي، مخرومة الاول، من غير عنوان ولا تاريخ»، قدّر أنها تجارب الامم لابن مسكويه. والأستاذ مرجليوث أدرك من مراجعة المخطوطة ومن تشابه بعض الجمل في مقدمتها مع مقدمة الجزء الاول أنها قد تكون جزءاً من النشوار، فلما قابل بين بعض الحكايات فيها وبين روايات أخرى لهذه الحكايات في المصادر المطبوعة منسوبةً الى التنوخي تحقق له أن هذه المخطوطة هي الجزء الثامن من النشوار فترجمه الى الانجليزية ثم قدم نصه العربي الى المجمع، وقد حقق بعض ألفاظه وترك تصحيح بعض الى المجمعيين ورغب اليهم أن ينشروه في مجلتهم تباعاً ثم يفردوه على حدة في كتاب. وكذلك كان: نشر الكتاب في المجلة منجّماً «المجلد العاشر سنة ١٩٣٠ في عشرة أقسام» ثم جمع بين جلدتين وأضيفت اليه مقدمتان: كلمة المجمع ومقدمة المصحح[٢].

وأما الجزء الثاني فيبدو أن المرحوم تيمور بعث بنسخة منه الى الاستاذ مرجليوث، وأن مرجليوث نظر فيه وحققه، أو حقق منه، وبعث الى المجمع لينشره في المجلة تباعاً «كما نشر أخاه الجزء الثامن في مجلة السنة العاشرة، ثم يجرّده كتاباً مستقلاً» وفي ذلك يقول المجمع «وقد رأينا أن نبقي بعض أخطاء هذه النسخة على حاله لان في تصحيحه وتأويله تشكيكاً وترديداً يزيدان القارىء حيرة وبلبلة، على أن في ترك بعض الاخطاء تمثيلاً للنسخة الأصلية وتصويراً لها في ذهن القارىء، ودلالة على ما كانت عليه لغة التخاطب في العهد العباسي، لأن كثيراً من تلك الكلمات والاستعمالات ليس عربياً محضاً وإنما هو مُحْدَث مولّد،

(١) انظر مقدمة الجزء الثامن ص ٦

(٢) انظر التفاصيل في هاتين المقدمتين.

وفي ذلك فائدة يقدرها علماء اللغة والتاريخ قدرهـا . وقد يرد في هذه النسخة كلمات فيها سخف وبذاء فضلنا أن نخلي مكانها وأن نستبدل بياضاً بسوادها)[١].

ثم مضى المجمع يناشد الذين يعثرون على الاجزاء الاخرى المفقودة من النشوار بهذه الجملة : « هذا ، وقد بقي من أجزاء كتاب النشوار نحو ثمانية اجزاء لم يعثر عليها بعد ، فنرجو ممن عثر على شيء منها أن يهدينا اليه فيستحق شكرنا وشكر عشاق الاخبار والمنقبين عن الآثار »[٢] .

واستمرت مجلة المجمع تنشر ذلك على نحو متقطع أوله بداية الصفحة ٣٦٧ من المجلد الثاني عشر وآخره نهاية الصفحة ٥٢٧ من المجلد السابع عشر[٣].

ولم يقدر لهذا الجزء أن يجمع في كتاب مستقل ، وانما ظل حبيس المجلة ورهنها[٤] .

٣ – على أننا لانستطيع – ونحن نتحدث عن صور الاهتمام بهذا الكتاب – أن نغفل الاشارة الى أن هذه العناية اتخذت مظهراً ثالثاً ، ذلك هو ترجمته الى الانجليزية . فقد اندفع الاستاذ مرجليوث الى ترجمة الجزء الاول – وهو يعاني تحقيقه – بعنوان : مسامرات قاض عراقي «The Table- Talk of a Mesopotamian Judge» وصدر في لندن سنة ١٩٢٢[٥] .

---

(١) هامش الصفحة الاولى في الجزء الثاني من النشوار ص ٣٦٧ من المجلد الثاني عشر من مجلة المجمع .

(٢) الهامش السابق

(٣) نشرت خمسة أقسام منه في المجلد الثاني عشر « سنة ١٩٣٢ » ، وستة أخرى في المجلد الثالث عشر «سنة ١٩٣٣ » وسبعة غيرها في المجلد السابع عشر «١٩٤٢» فكأنه نشر منجماً على سبعة عشر قسماً . ولم ينشر منه شيء في المجلدات : الرابع عشر «سنة ١٩٣٦ » والخامس عشر « ١٩٣٧ » والسادس عشر « سنة ١٩٤٢ » .

(٤) انظر الهامش (١) من الصفحة ٢٨٣ .

(٥) اشار في التمهيد القصير الذي كتبه بالانجليزية وقدم به الطبعة العربية سنة ١٩٢١ =

كما ترجم الجزء الثامن في مجلة الثقافة الاسلامية The Islamic Culture التي تصدر في حيدر آباد الدكن[1] .

كان ذلك حتى سنة ١٩٣٤ .

ثم غاب الحديث عن النشوار . . ولكن الحديث عن التنوخي لم يختف . ذلك أن الاستاذ الرئيس المرحوم محمد كرد علي نشر ،حين عاد الى نشاطه في المجمع في عام ١٣٦٥ هـ = ١٩٤٦ م ، للتنوخي كتابه : « المستجاد من فعلات الأجواد » وقدم له وأشار في المقدمة الى أن التنوخي اقتبس من مصادر جليلة ومن كتابيه : النشوار ، والفرج بعد الشدة .

القسم الثاني : النشوار مع عبود الشالجي

ويبدو أن كتاب النشوار ظل يعيش أملًا في أذهان الكثيرين ، يتطلعون اليه فلا يجدون ما فقد من أجزائه ، ويقرؤون منه ولا يقرؤونه .. بل انهم لا يجدون الاجزاء التي طبعت اذ كانت نفدت بعد هذه العقود من السنين .. ولا أدري لم لم يتح لمجمعنا الكريم أن يتابع عمله في ذلك ، وما الذي حال بينه

= الى أن من المنتظر أن تصدر الترجمة الانجليزية ، وقد صدرت سنة ١٩٢٢

(١) يبدو لي أن الاستاذ مرجليوث كان يعاني صعوبة تحقيق هذا الكتاب فقد تحدث عن ذلك في الجزء الاول فقال، وهو يشير الى عمله ويصف المخطوطة التي أخذ عنها : «..وهي كاملة الشكل كثيرة الاغلاط لاسيا في الاعلام . وأما ما صح عندنا صوابه فجعلناه (؟) وقد حظينا في بعض الملازم بمساعدة العلامة الفاضل والاديب الكامل صاحب السعادة أحمد باشا زكي . وأما ما تعذر علينا فهمه وتصحيحه فاثبتناه على حاله مقرين بالعجز ..) . « انظر خاتمة الجزء الاول ص ٣٠٢ » .

وذلك أمر طبيعي في كتاب يعتمد تحقيقه على اصل واحد ويسوق فيه صاحبه كثيراً من الالفاظ المولدة . ولكن الطريقة التي تغلب بها الاستاذ مرجليوث على هذه الصعوبة هي التي تلفت النظر حقاً وهي التي تثير عندنا ،نحن أصحاب التراث، احساسا عميقا بالأسى =

وبين أن يخرج الجزء الثاني الذي نشره على صفحات المجلة (١) .

والكتب كالاشخاص بعضها ذو حظ عظيم وبعضها لا حظ له ، بعضها مجدود وبعضها محدود . . أو قلْ ان بعضها يقعد به الحظ حيناً ثم يرتفع به حيناً آخر ، ويقدر لبعضها من يعنى به فتمضي هذه العناية الى أبعد غاياتها أو تتقطع ، وقد تتصل بعد انقطاع .

= لضآلة ما نعمل اذا هو قيس بالذي فعله غيرنا من المستشرقين والمستعربين ، وبالاساليب التي كانوا يواجهون بها المصاعب ويتغلبون عليها .

فقد عمد مرجليوث ، لكي يتعمق فهم الكتاب ولكي يطمئن لهـذا الفهم ، عمد الى ترجمته للانجليزية وصدر في ذلك عن أصل نفسي مؤكد في أن الترجمة تقتضي صاحبها إدراكا متعمقا للنص وتدقيقا في كل لفظة فيه .

ومن هنا جمع بين أمرين : بين التحقيق والترجمة ، ووجد أن الجهد الذي تحتاجه الترجمة جهد مسعف في التحقيق ، وأن ثمرة هذا الجهد يمكن أن يكون هـذه الثمرة المضاعفة في التحقيق والترجمة معا ، فتكون الترجمة رقيبا على التحقيق وامتحانا له لانها تضمن الحد الاعلى لفهم النص في أوضح صوره ، ويكون التحقيق سبيلا الى الترجمة الصالحة الصادقة.

ولم يداور الاستاذ مرجليوث في ذلك ، وانما صرح هو به في مقدمة الجزء الثامن (وهو الجزء الذي نشر تباعا في مجلة المجمع المجلد العاشر سنة ١٩٣٠ ثم جمع في كتاب مستقل) حيث قال: (ولما علّمني الاختبار أن المترجم يلفت نظره ما يذهب عن غيره ، رأيت أن أبدأ بترجمة الكتاب الى اللغة الانجليزية قبل الاقدام على نشر أصله ، فصارت الترجمة تصدر في مجلة تظهر في حيدر آباد دكن اسمها The islamic Culture وقد آن أن أقدم الاصل العربي الى أعضاء المجمع العلمي راجيا منهم المسامحة إذا زلت القدم ، وداعيا لهم بدوام النعم) .

(١) علمت ان المجمع حين كان ينشر الكتاب منجماً كان يحتفظ بمستلا ّت منه لتكون هي الكتاب ، فعل ذلك حتى الملزمة الخامسة. ثم كانت ظروف (قيل لي إنها ظروف الحرب وغلاء الورق وقيل لي غير ذلك) حالت بينه وبين ان يتابع صنيعه هذا . اللهم الا اذا استثنينا نسخاً قليلة (١٥ — ٢٠) تابع استلالها وجمعها وكلف الاستاذ أحمد دهمان بوضع فهارس لها (كما حدثني هو بذلك) وقدمها - هذه النسخ القليلة — لأعضائه الأفاضل ، ومنها نسخة في الظاهرية رقها ورمزها ب — ٨١٦(٢).ان ندرة هذه النسخ تحول دون أن يشير صاحب البحث إلى صفحاتها في ثنايا هذا المقال . وسيكتفي بأن يشير الى صفحات المجلة التي نشرت فيها .

وكذلك كان أمر النشوار : أرّق مرجليوث فكان وراء تحقيق ماحقق منه ونشر مانشر وترجمة ماترجم ، ثم لما تعاقبت السنون وحسب الناس ان هذا كل ماعرف من الكتاب ، قُدّر لباحث آخر عربي من العراق هو الاستاذ المحامي عبود الشالجي أن يحمل أمر هذا الكتاب من جديد، وأن يؤرقه هذا الحمل الثقيل، وأن يقوده ذلك في نوع من التحدي الحادّ، وفي نوع من الدؤوب الجادّ الى إحياء الكتاب على نحو جديد .

قلت على نحو جديد .. وأنا مطمئن الى أنها الكلمة وأنه الوصف.. فقد كان عملاً جديداً حقاً .. لاهو متابعة ماصدر من الكتاب ، ولا هو تحقيق مالم ينشر منه، ولا هو استئناف مطلق .. لاهو طريق قديم ولا هو طريق أُنُف .. وانما هو مزيج من ذلك كله : استئناف للعمل ، وإفادة من صوره الماضية على مخالفة لها وتحوير في حدودها ، ونبش عن المقادير الضائعة في بطون الكتب التي روت عن المؤلف أو قبست منه .

الأستاذ الشالجي لم يرض إذن أن يصل ما انقطع ، وانما بدأ الطريق من جديد .. لعله لاحظ نقاد النسخ المطبوعة ،ولعله لاحظ اختلاف التقسيم،ولكنه لاحظ ، على كل حال، أن كتاباً كهذا الكتاب لا يمكن أن يظل مبتوراً فآثر هو أن يصنع البديل لهذه الاجزاء المبتورة .

فماذا كان من صنيعه ؟

من الخير أن نترك للاستاذ عبود الشالجي نفسه أن يحدثنا عن هذا الصنيع ، من خلال المقدمة التي كتبها للجزء الاول [1] .

وقراءة هذه المقدمة تضعنا أمام النقاط التالية التي توجزها :

---

(١) صدر من الكتاب – أو عرفت منه حتى اليوم – خمسة أجزاء تفضل الاستاذ المحقق ، مشكوراً على صنيعه ، باهدائها وهو يتابع لاشك ،إصدار الأجزاء الأخرى على نحو متصل .

١ - أهمية الكتاب .

٢ - تعلقه به وسعيه وراء الاجزاء الضائعة ، ورغبته في تحقيقها والعناية باخراجها .

٣ - النسخ المخطوطة التي جمعها من كتاب النشوار ، ووصفها .

٤ - تتبع الاجزاء الضائعة - ويسميها الفقرات الضائعة - من النشوار ، وإعادة جمعها عن طريق مراجعة مؤلفات كثيرة من مثل .. «وعدّد طائفة من هذه الكتب» .

٥ - تقديره لعمله واعتزازه به .

ونحن نجاوز الآن الحديث المفصل عن هذه الفقرات جميعاً لنتعرف كنه مافعله في اخراج النشوار على هذه الصورة الجديدة .

وأول ذلك أن نلاحظ أن الاستاذ عبود لم يقع على أجزاء جديدة من الكتاب لم تكن قد نشرت ، ولا على مخطوطات منه لم تكن قد عرفت :

أ - مخطوطة باريس «وتضم الجزء الاول» هي التي عمل عليها مرجليوث تحقيقاً وترجمة .

ب - مخطوطة التيمورية «وتضم الجزء الثاني» هي التي نظر فيها مرجليوث، وأرسلها الى المجمع لتنشر تباعاً ، ونشر أكثرها دون أن يجمع في كتاب .

جـ - مخطوطة المتحف البريطاني ، وتضم الجزء الثامن ، وهي التي حققها ، أو حقق منها ، مرجليوث ونشرها المجمع أيضاً .

ولكن الجديد الذي اهتدى اليه الاستاذ المحقق هو مخطوطة استمبول التي قال عنها إنها **تضم الجزء الاول والثاني** .

هذه النسخة بهذه التجزئة كانت نقطة الانطلاق عند الاستاذ الشالجي وكانت مفتاح هذا العمل الجديد الذي نهض به .

ذلك أنه ،أمام هذه التجزئة ، خرج عن التجزئة السابقة التي جرى عليها

الاستاذ مرجليوث في الاول وفي الثاني ، ولكنه لن يستطيع أن يخرج عنها في الجزء الثامن لان مخطوطة الثامن تنص في آخرها على ما يلي[١] :

تمّ الجزء الثامن ويتلوه التاسع والحمد لله رب العالمين .

وصلواته على سيدنا محمد النبي وآله الطاهرين[٢][٣] .

وعلى ذلك انتهى الاستاذ الشالجي الى أن الكتاب مؤلف من الاجزاء التالية :

الجزء الاول والثاني : وهما اللذان طبعهما مرجليوث على أنها الاول « عن نسخة باريس » .

الثالث : وهو الذي طبع في مجلة المجمع على انه الثاني « عن النسخة التيمورية » .

الرابع والخامس والسادس والسابع : أجزاء مفقودة أعـــاد الاستاذ الشالجي إحياءها أو صناعتها .

---

(١) انظر نماذج الصفحات التي عرضها الاستاذ المحقق بعد المقدمة .

(٢) فوق هذين السطرين الى اليسار : صحح بقدر الطاقة من الأصل المنقول منه . والى اليمين : بلغ مقابلة .

(٣) أرجو ان لايستغرب القارىء ان المطبوعة من الجزء الثامن – وهي بتحقيق مرجليوث – لاتتضمن من هذين السطرين الا الجملة الاولى : تم الجزء الثامن . وتتجاوز عما بعد ذلك من الاشارة الى التاسع ومن حمد الله والصلاة على نبيه وآله . ذلك أن القوم لايتورعون احياناً ، وأحياناً كثيرة ، عن حذف هذه الجمل التي كانت تؤكد مابين الناس وعقيدتهم وبينهم وبين إيمانهم . وقد بلوت من ذلك الكثير ، وفي المقدمة التي كتبتها لعملي في تحقيق ديوان ابى العتاهية « ابو العتاهية اخباره واشعاره » ، أمثلة من هذا النوع ناضحة فاضحة .. لاتكتفي بان تحذف وانما تحور مالم تستطع حذفه .

ترى مالذي ابقوا للأمانة العلمية ، وماذا تركوا من سلامة المناهج التي استطالوا بها علينا ؟ ! .

يبقى ان يتساءل المرء كيف استجاز المجمع الكريم ان ينشر النص الذي أرسله اليه الاستاذ مرجليوث .. (ولم يرسل الاستاذ مرجليوث الينا بالنسخة الاصلية التي ظفر بها وانما ارسل بنسخة عنها بخطه وعلق عليها : راجع مقدمة الجزء الثامن ص ٥) من غير ان يرافق ذلك نسخة مصورة عن الاصل تساعد على التحقيق وحلّ المشكلات وتجاوز (مواقف الشبهة والريبة) التي اشارت اليها لجنة التصحيح في المقدمة .

الثامن : هو الثامن الذي حققه مرجليوث وطبعه المجمع «عن نسخة المتحف البريطاني» .

ولا أدري أهناك أجزاء أخرى من الكتاب بعد الثامن في نظر الاستاذ الشالجي أم لا .

القسم الثالث : مناقشة هذا الصنيع

ان هذا الصنيع كله يحتاج الى مناقشة في خطوطه العامة وفي بعض جزئياته ، وان الجهد الضخم الذي بذله الاستاذ الشالجي في إحياء الكتاب من جديد ليُغري بهذه المناقشة ويدفع اليها . . ذلك أنك تستبين في كل تعليق وفي كل سطر من البداية الى النهاية ، مدى حرص الاستاذ على عمله ومدى اصطباره عليه واعتزازه به . والحق أنه عمل كبير ، والاعمال الكبيرة وحدها هي التي تدفع الى الوقفة المتأنية عندها والى الوقفة الطويلة أمامها ، والى الحوار معها والاسئلة الدائبة حولها .

اني أحرص ، تيسيراً لتقدير هذا العمل ، أن أجمع هذا الحديث في النقاط الثلاث التالية :

أولاً — حول هذه التجزئة الجديدة .

ثانياً — حول عمل المحقق ، في جملته ، في الأجزاء الاربعة « من الرابع الى السابع » التي أعاد بها — وبعيد — تأليف ما ضاع من النشوار .

ثالثاً — ملاحظات وتساؤلات حول قضايا متفرقة .

أولاً — حول هذه التجزئة الجديدة

حين وقعت مخطوطة استامبول للأستاذ الشالجي كان بيِّناً أنه وقع على تجزئة جديدة واضحة . ويبدو ذلك في النماذج الاربعة التي صدّر بهـا بداية الجزئين ونهايتها :

١ – واجهة الجزء الاول ، ونقرأ فيها :

الجزء الاول من نشوار المحاضرة

وأخبار المذاكرة للتنوخي

وكلاماً آخر لا نحتاج اليه هنا ، منه تملكات ،منها :

من كتب أضعف عباد الله العالي – محمد بن جمال الدين بن علي الجمالي

ومنها : من كتب الفقير محمد سليم / بن السيد مصطفى / عفى عنهما

٢ – الورقة الأخيرة من الجزء الاول : ونقرأ في آخرها : تم الجزء الاول/ ويتلوه في الجزء الثاني بمشيئة الله / قد قدمت في الجزء الاول الحمد لله والثناء عليه وذكرت من الاخبار / ما لم تدر بما لم تجر العادة بكتب مثلها ولا ما يكاد أن يتجاوز به الحفظ /

٣ – واجهة الجزء الثاني :

وليس فيها إلا العنوان : الجزء الثاني من نشوار المحاضرة / وأخبار المذاكرة .

٤ – الورقة الأخيرة من الجزء الثاني :

ونقرأ فيها في خاتمة الاسطر بعد الخبر الاخير مباشرة :

الحمد لله وحسبنا الله ونعم الوكيل .

وصلى الله على سيدنا/ محمد وآله وصحبه وسلم تسليما .

وكلام آخر ، منه : أنهاه مطالعة / أبو بكر بن رستم الشرواني / سنة ١٠٩٧ .[١]

هذا دون اشارة إلى أن هذه خاتمة الجزء الثاني .

انهذهالصفحات تقود ، على نحو يوشك أنيكون طبيعياً الى أننا ، في هذه

(١) هذا واضح في مصورة المجمع . ولكنه لا يستبين في الصورة التي عرضتها مطبوعة الشالجي .

القطعة من الكتاب ، أمام جزئين . ويضم هذان الجزآن تبعاً لصنيع الاستاذ الشالجي : مقدمة الكتاب والاخبار من ١ — ١٩٠ في الاول والاخبار من ١ — ١٨٣ من الجزء الثاني .

هل لنا اذن أن نسوق السؤالين التاليين ؟

١ — ما الذي دفع مرجليوث — اذا تجاوزنا ماجاء في مقدمة التنوخي من حديث عن الكتاب — الى أن يسمي ما نشره بالجزء الاول ، وأن يذكر هذه التسمية في الصفحة الاولى في الواجهة العربية للكتاب ، وفي الصفحة الاخيرة أي الواجهة الانجليزية . . بينما يقول هو نفسه في خاتمة الخاتمة التي وضعها للكتاب في وصف المخطوطة «ص ٣٠٢» «وليس فيهامايدل على أنها اول جزء من اجزاء عدة» ؟

٢ — وما الذي يدفع الشالجي اذا كان اعتمد تجزئة نسخة استمبول ان يضيف الى الجزء الثاني الاخبار من ١٨٤—١٩٤ ، وهي ليست في نسخة استامبول؟ ألا يبدو أنه يرفض تجزئة مرجليوث في جانب منها ويتبعها في جانب ، في آن واحد ؟

في محاولة الاجابة عن هذه الاسئلة — وهي محاولة لن تنتهي الى يقين — نعود الى صور مخطوطة باريس التي عرضها الاستاذ الشالجي في مقدمة الجزء الاول . فماذا نجد ؟.

١ — الورقة الاولى من هذه المخطوطة ، واجهتها ، لا تشير الى جزء أو رقم جزء ، وانما تذكر اسم الكتاب[1] — أو ذاك ما يبدو في الصورة — هكذا :

(١) كنت أفضل ان لا يكتب الاستاذ الشالجي تحت الورقة الاولى : واجهة الجزء الاول من مخطوطة باريس ، ولا تحت الورقة الأخيرة : الورقة الأخيرة من الجزء الاول . ويبدو انه فعل ذلك على شيء من الاتساع في التعبير ، لانه يقف موقفا مخالفا لهذه التجزئة . ولان غرضه الاعتراض على صنيع مرجليوث فيها . ان هذا الاتساع في التعبير جعله في موقف التابع في التسمية والمخالف في التجزئة ، وكان أحرى أن يخالف فيها معا ، وبخاصة حين لا يجد في بداية القطعة من الكتاب ونهايتها مايشير الى جزء أو رقم جزء .

كتاب جامع التواريخ المسمى
بكتاب نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة
تأليف القاضي أبي علي المحسّن ابن علي ابن
محمد بن أبي الفهم التنوخي غفر الله له
ولوالديه ولنا ولوالدينا ولجميع المسلمين (٢)

وتملكات واختاماً واشعاراً لا يفيد الحديث عنها هنا

٢ - الورقة الأخيرة من هذه المخطوطة لا تشير كذلك الى جزء أو رقم جزء، وانما تقول بعد الخبر الذي أعطاه الشالجي رقم ١٩٤ ما يلي :

وهذا آخر الكتاب (١)

وكان الفراغ من كتابته في يوم الجمعة مستهل رجب الفرد سنة ثلثين وسبعمائة.
الحمد لله وصلواته على سيدنا محمد وآله وسلم

أي دون أية اشارة الى أن هذا هو جزء كذا ولا أنه يتلوه جزء كذا

ترى ما الذي دعا مرجليوث اذن الى أن يسمي نشرته لهذه القطعة من الكتاب بالجزء الاول دون أن يكون هنالك ما يدفعه الى ذلك ؟

لا نجد عند مرجليوث نفسه شيئاً من إجابة . ويظل الموقف الى ارتضاء ما فعله الاستاذ الشالجي أدنى ، والى متابعته أقرب .

ولكننا لا نكاد نصل الى الجزء الثالث من عمل الاستاذ الشالجي (الثاني في عمل مرجليوث وهو المنشور تباعاً في مجلة المجمع في المجلد الثاني عشر وما بعده) حتى نجد أن الاصل الذي يعتمدانه واحد ، هو نسخة المرحوم تيمور .

---

(١) السطر الاول والكلمة الاولى من السطر الثاني بخط مخالف لبقية خط العنوان. ولهذا أبدى الاستاذ الشالجي في وصفه لهذه المخطوطة « ص ١٣ من مقدمة الجزء الاول » الملاحظة التالية : (وقد أضاف ناسخ آخر الى ماتقدم بخط حديث هذه الجملة : « كتاب جامع التواريخ المسمى بكتاب » وهذه الاضافة هي التي أدت الى الوهم الذي وقع فيه ناشرو الاجزاء المطبوعة من النشوار فسموه جامع التواريخ) .

وقد نقل الاستاذ الشالجي صورتين من هذه النسخة ،احداهما للصفحة الاولى والاخرى للصفحة الاخيرة :

١ – في صورة الصفحة الاولى نقرأ :

بسم الله الرحمن الرحيم

قد قدمت فيما قبل (من)[١] هذا الجزء .

من هذه الاخبار .

عن سبب جمعي لها ... الخ .

٢ – وفي الصفحة الاخيرة خبرٌ ، سطرُه الاخير .

وأبي عبيدة بن معمر المثنى[٢] وفلان وفلان وعدّد جماعة[٣].

فالنسخة اذن واضحة الاول مبتورة الآخر .

ماهو اذاً رقم هذه القطعة أو هذا الجزء ؟

قلت : ليس في الصورتين اللتين نشرهما الاستاذ الشالجي مايشير الى شيء .

ولكن العجب حين نرى أن في نشرة المجمع لهذا الجزء والصفحة ٣٦٧ من المجلد الثاني عشر في الهامش ، العبارة التالية :

وقد وجد في طرّة هذا الجزء قبل البسملة مانصه :

الجزء الثاني، من اختيار المذاكرة ونشوار المطالعة وابتكار المحاضرة للتنوخي.

فأين هذا النص الذي تثبته نشرة مرجليوث في مجلة المجمع ، أو إذا شئنا الدقة : الذي تثبته مجلة المجمع في مقدمة نشرها للنص ؟ هل غام في الصورة التي قدمها الاستاذ الشالجي ؟ وكيف غام أو غاب ؟ وما هي حكاية هذه التسمية الجديدة المطوّلة للكتاب .

كنت طرحت على نفسي هذا السؤال ، وافترضت جملة من الاقتراحات

(١) تتجاوز مطبوعة الشالجي هذه اللفظة .

(٢) هكذا في المخطوطة . وقد صححه الشالجي ، دون إشارة الى الاصل .

(٣) راجع آخر الجزء الثالث من تحقيق الاستاذ الشالجي .

وخرجت منها الى جملة من الاجابات قدرتها تقديراً دون اطمئنان الى واحد منها.

ثم كان من حسن الحظ أن وجدت في مصورات مجمع اللغة العربية مصورة عن نسخة تيمور [١] وعليها خطه وتوقيعه في صفحة ، وعليها هذه الطرة في صفحة مقابلة . والى القارىء صورة عنها . « انظر الصفحة المقابلة »

أحسب أن القارىء يشاركني الرأي ، وهو يطلع على هذه الصفحة ، أن الاستاذ الشالجي كان جديراً أن ينشر هذه الصورة فيما صور من نماذج المخطوطات ونشر .. ذلك لانها :

١ - تدل على أصل النسخة وصاحبها :

فالنسخة من تونس ، وقفهـا مؤرخ الديار التونسية السيد حسن حسني عبد الوهاب .

٢ - وتدل على تاريخ انتقالها الى المشرق ودخولها مكتبة تيمور وقفاً .

« وقف هذا الكتاب على خزانتي وجعل شرطه كشرطهـا صديقي مؤرخ الديار .. وذلك سنة ١٣٤٣ » .

٣ - وتشير الى تجزئة غير التجزئة التي اعتمدها الاستاذ الشالجي - بالاستناد الى نسخة استامبول - معارضاً التجزئة التي مضى عليها مرجليوث .

٤ - وتسمي الكتاب تسمية أخرى .

---

(١) من المؤكد أن هذه المصورة لم ترسل الى المجمع مع النص الذي قدمه مرجليوث للطبع . لان الرجل كان يرسل نسخة ماينشره بخطه ، فعل ذلك في الجزء الثامن على نحو ماصرحت به لجنة المجمع في مقـدمة الجزء ص ٥ ، وفعل ذلك ايضا ، في تقديري ، في الجزء الثاني .

وانما وصلت هذه الصورة الى المجمع عن طريق تيمور نفسه ، ويظهر ان مكتبة سركيس هي التي تولت تصوير الكتاب كما يشير الى ذلك كلمات بالفرنسية ،على ظهر اللوحة الاولى . (معناها : أنجزت هذه الصور بواسطة مكتبة سركيس واولاده ٥٣ شارع الفجالة - القاهرة - مصر) .

نموذج الورقة الأولى من مصوّرة تيمور

٥ – وتشير الى مالكه الاول .

٦ – وعليها خاتم المكتبة التيمورية .

فلماذا تجاوز الاستاذ الشالجي ذلك كله ؟

ثانياً – حول عمل المحقق في الأجزاء الاربعة

قدمت الاشارة الى حرص الباحثين على أن يكون النشوار كله بين ايديهم لان قيمة الكتاب الاجتماعية والتاريخية والادبية واللغوية بمكان، ولأن في أخباره وحكاياته من الطرافة وعمق الدلالة ما يجعل الكتاب في مقدمة كتب المحاضرات .

ان هذا الحرص كان مما شغل الاستاذ الشالجي كذلك ، فلما ايقن أن لا سبيل الى العثور على الاجزاء الضائعة عمد الى طريق آخر يوشك أن يكون – بهذا الاتساع – بدْعاً مستحدثاً من بين أساليب النشر والتحقيق .

ذلك أنه رأى أن كثرةً من المؤلفين الذين جاؤوا بعد التنوخي ينقلون عنه ويتناقلون أخباره ، وان كثرة من الرواة قد رووا حكاياته واحاديثه . . فما الذي يمنع الاستاذ الشالجي اذن من أن يتتبع هذه النقول والمرويات ، كلما وجد خبراً مرويا عن المحسّن استصفاه ، ثم يعمد الى ذلك كله فيجمعه في أجزاء ، ويقدمها على أنها هي الاجزاء الضائعة من النشوار ؟

ويحدثنا الاستاذ الشالجي عن عمله في هذا الجمع والتتبع والتأليف فيقول في مقدمته التي صدر بها الجزء الاول « ص ٨ وما بعدها » :

« ثم حاولت ، من بعد ذلك ، أن أتتبع **الفقرات الضائعة** من النشوار في ثنايا الكتب **فأعيد جمعها** ، وكان ذلك بدء عمل مُضْنٍ ، بذلت فيه وقتاً وجهداً وصبراً وراجعت مؤلفات ابن الجوزي : المنتظم ، والاذكياء ، وأخبار الحمقى والمغفلين ، وذم الهوى ، وتلبيس ابليس ؛ كما راجعت تاريخ بغداد للخطيب

البغدادي وتاريخ الوزراء للصابي، ومؤلفيْ ياقوت الحموي: معجم الادباء ومعجم البلدان ،ووفيات الاعيان وغيرها من الكتب ، فوجدت ينبوعاً ثرّاً من القصص التي تروى عن مؤلف النشوار ، غير أنها وردت بأسماء مختلفة ،ووجدت أن قسما من تلك القصص قد اثبت في الاجزاء المنشورة في النشوار، فتأيّد لي من ذلك أن القصص التي وردت مروية عن أصحاب تلك الاسماء انما هي مروية عن صاحب النشوار وانها قد **اقتطعت** من ذلك الكتاب ، فاستللتُها من مواضعها ، وضممتها الى بعضها ، **واعتبرتها من الفقرات الضائعة** من النشوار ، وسأعنى بتحقيقها ونشرها ان شاء الله في أجزاء متتابعة [١] .

ترى هل نطمئن نحن الى هذا «الاقتطاع» والى هذا «الاستلال» ؟هل نرضى عن هذا «الضم» وهذا «الاعتبار» ؟ هل نسكن الى أن هذا العمل احياء للاجزاء الضائعة ذاتها ؟

أحب أن ألاحظ في البداية أن الاستاذ الشالجي وجد نفسه أمام موقف خطير حاول أن يطامن من خطره ببعض هذه التعابير التي استعملها :

انه يقول : **تتبعت الفقرات الضائعة** ، والضائع من النشوار ليس فقرات وانما هو اجزاء من الكتاب هي فوق ما وجد منه .

ويمضي يتحدث عن جهده الكبير ، وهو كبير حقاً ،وكأنه يريد أن يكون هذا الجهد الكبير كفاء هذا الامر الخطير .

ويسمى ما روى المؤلفون عن التنوخي **اقتطاعاً** ، وهو يريـــد أن يرد الى الكتاب ما اقتطع منه .

(١) ويقول في مقدمة الجزء الرابع : « هذا هو الجزء الرابع من كتاب نشوار المحاضرة وأخبار المذاكرة للقاضي ابي علي المحسن بن علي التنوخي ، وهو احد أجزاء اشتملت على ماأمكنني العثور عليه من فقرات النشوار الضائعة تلقطتها من ثنايا الكتب وبذلت في ذلك وقتا وجهداً وصبراً . وقد فصلت في مقدمة الجزء الاول الطريقة التي توصلت بها الى استخلاص هذه الفقرات ».

وأخيراً فانه يسم عمله بكثير من البساطة ويغلفه برداء حريري رقيق حين يجعله لا يجاوز أن يكون استلالا لهذه الفقرات وضم بعضها الى بعض ليكون من ذلك كله هذه الاجزاء الضائعة .

هل هنالك مايسمح لنا علمياً أن نوافق الاستاذ الشالجي على صنيعه ؟

أما أننا متفقون على الجهد الكبير المضني الذي بذله في عرض هذه الكتب كلها والوقوف عند كل خبر منها فذلك شيء آخر هو غير الاتفاق على أن هذا الجهد يصل بنا ، على نحو طبيعي ، الى تأليف الاجزاء الضائعة من الكتاب .

ولقد خالط الاستاذ عبّود شيء من هذا الذي يخالطنا ونحن نقرأ هذه المقدمة ، وتصوّر ماذا يكون من بعض اعتراضات المعترضين فصاغ ذلك ورد عليه .

لقد تمثل أن هنالك من يقفه فيسأله : لعل بعض القصص التي نقلتها كانت من رواية أبي القاسم التنوخي ابن المؤلف ، ولعل بعضها ـ وهذا هو السؤال الأكبر ـ وإن كانت من رواية المؤلف إلا أنه ليس ثمة دليل قاطع على أنها مما اشتمل عليه كتاب النشوار .

ذلك هو الاعتراض .

أما الرد فقد عرضه الاستاذ الشالجي في هذه الجمل :

« وردّي على من اعترض على إيرادها عينُ ما كتبه المؤلف في خاتمة مقدمة الجزء الاول من الكتاب حيث قال : لو لم يكن فيه إلا أنه خير من أن يكون موضعه بياضاً ، لكانت فائدة إن شاء الله تعالى »[1] .

فائدة ! . . ومن الذي يشك في عظم الفائدة التي قدمها الاستاذ الشالجي

---

(١) وردت الجملة صحيحة في ص ٦ ومحرفة في ص ١٢ من مقدمة المحقق . واصلها في الصفحتين ١٣ – ١٤ من مقدمة المؤلف .

للمثقف العربي وللثقافة العربية ؟.. ولكن منطق الفائدة هذا شيء ، ومنطق أن أقول : هذا كتاب النشوار ، شيء آخر .

إن الاعراف العلمية لا تتيح لي مجال أن أسند شيئاً الى غير صاحبه إلا على بيِّنة ودليل .. وهي أحرى أن لاتتيح لي بأية حال أن أجعل من بعض القصص أيّاً كانت صلتها بصاحبها ـ هي الكتاب المفقود الذي أعدّه هو على هذا النحو أو ذاك .

ان للكتاب أخباره ومنهجه وترتيبه وأجزاءه . . فهل هذه التي وقع عليها الاستاذ الشالجي هي أخباره ؟ هل هي أخباره كلها ؟ هل هذا هو ترتيبها ؟ هل هذه هي تجزئتها ؟

في حركة أحياء التراث المعاصرة حادث من هذا القبيل ولكنه لا يكاد يكون شيئاً ، اذا قيس بما صنع الاستاذ الشالجي . . ذلك أن المرحوم الاستاذ الجليل أحمد أمين والاستاذ الدكتور شوقي ضيف والاستاذ الدكتور إحسان عباس ـ عمدوا الى نشر الخريدة ، خريدة القصر ، قسم مصر ، عن نسخة مخرومة لم يجدوا غيرها .. لم تكن تنقصها أجزاء برمتها ، بل كانت قد خرمت صفحات منها ، ولم يكن لديهم آنذاك نسخة أخرى يكملون بها هذا النقص فلجؤوا الى مخطوطة مختصر الخريدة لعلي رضائي والى كتب أخرى نقلت عن العماد الاصفهاني ، فاستدركوا منها هذا النقص القليل ، وقدموه وهم يصرّحون بما فعلوا في المقدمة[1] فلما نشروا ذلك على الناس ثارت في وجوههم أعاصير ، وكتبت الدكتورة بنت الشاطىء كلمة في ذلك عن مجافاة المنهج العلمي لا يزال يذكرني بها الحقُّ الذي فيها والقسوةُ التي خالطتها[2] ، فليس التراث ملكاً لنا نصنعه نحن على هوانا اذا لم

(١) انظر خريدة القصر «قسم شعراء مصر» المدخل الذي كتبه الاستاذ الدكتور شوقي ضيف ص (و) و (ز) .

(٢) نشرت الكلمة في مجلة « الكتاب - دار المعارف ، القاهرة » وليس بين يديّ الآن رقم الجزء والمجلد .

نجده . . وإلا فماذا يبقى من حدود بين الماضي والحاضر .

ما نفعله أحياناً في الآثار ، لا نستطيع أن نفعله هنا في المخطوطات . . في لوحة أثرية محطمة قد نجد أجزاء منها فنعاود ترميمها وفاق ما نقدر أنه أصلها . . في مخططها ما يساعدنا على الحدس ، والحدس يساعدنا على اعادة التركيب . . هناك لوحات كثيرة ضائعة تبقت منها شذرات مبعثرة ، وهذه الشذرات تنم عن أصلها وتساعد على اعادة تمثله . ولكن اللوحة الكبيرة تظل تحتفظ بالفراغ للشذرات الأخرى الضائعة .

اننا مثلاً نعيد بناء جدار قصر الحير ولكننا نستعين بالعناصر الموجودة ، لا نبتدع عناصر جديدة أو دخيلة . . والعناصر الموجودة بالذات تتنافر أو تتجاذب فينضم الشبيه الى الشبيه والمثل الى المثل ليتكون من ذلك هذه البقع التي تتناثر على مكانها من المخطط الاصلي . .

ان الاطلال تشير الى القوم الذين ارتحلوا والى حياتهم ولكنها لا تعيد هذه الحياة ذاتها .

ان عمل الاستاذ الشالجي تجميع صابر ، ولكن ليس له ما يشهد على تطابقه مع الاصل ، لا في كميته ولا في كيفيته . ورغبة الاستاذ الطيبة الرفيعة التي تروعنا لا تكفي وحدها للنهوض بهذا العبء ، لا لأنه صعب فحسب بل لأنه يوشك أن يكون مستحيلاً في نطاق المعطيات التي بين أيدينا . . ومهما يكن الجهد الذي بذله الاستاذ المحقق فان تقديرنا له ـ وهو تقدير صادق عميق ـ لا يسد الثغرات التي تتسرب منها الرياح .

لعله كان خيراً لو أن الاستاذ الشالجي جعل من هذه الاخبار التي جمعها ـ بعد تدقيق فيها وتحقيق لسندها ـ ملحقات بالكتاب . . اذن لكان ذلك أقرب الى طبيعة العلم والى طبيعة التثبت عند العلماء . . إنه كان يتجنب أن يقول ـ في

مفاجأة حادة ـ هذا هو النشوار، ولكنه كان سيقول في غير مفاجأة وفي شيء من تقارب مع تصوراتنا ومشاعرنا ـ هذا ما يبدو أنه فقرات من الكتاب .

ثالثاً ـ ملاحظات وتساؤلات

١ ـ وبعد فهل يكتفي الأستاذ الشالجي بأن يبتدع هذه الاجزاء الاربعة: الرابع والخامس والسادس والسابع، وهل يجعل الثامن الذي سبق أن طبعه مرجليوث خاتمة الكتاب .

ولكن الكتاب كما يقول مترجمو التنوخي في أحد عشر مجلداً والأستاذ المحقق أخذ بما قال المؤلف من أن كل جزء من أجزاء مؤلفه مائة ورقة . فهل سيدخر الشالجي بعض الفقرات التي يقع عليها ليجعل منها الاجزاء الأخيرة التاسع والعاشر والحادي عشر ؟

٢ ـ ولقد تحدث الاستاذ الشالجي عن المخطوطات التي استعان بها على تحقيق كتابه وهي مخطوطة باريس والتيمورية واستمبول ، ولكننا نقرأ في الصفحة ١٦ والصفحة ٥٦ من الجزء الثالث اشارة الى مخطوطة برلين «رمزها ورقمها Wet 221» ونجد كذلك هذه الاشارة اليها في الفهرس ص ٣٣٢ ، فما هي ؟ وهل هي من مخطوطات النشوار ؟ وماذا تضم من أجزائه ؟ وهل تتماثل في تجزئتها مع تجزئة نسخة استمبول أم تتغاير ؟

ألا تبدو معرفة ذلك والتعريف به أمراً واجباً لا غنى عنه ؟ !

٣ ـ وكذلك عدّ من هذه المخطوطات التي اجتمعت اليه صورة مخطوط « بعنوان نشوان المحاضرة بعث به إليّ احد اخواني من مصر ، حسبه احد اجزاء النشوار ، وتبيّن لي أنه من تأليف سبط ابن الجوزي المتوفى سنة ٦٥٤ ، ويشتمل هذا المخطوط على اقاصيص وحكايات ، على غرار النشوار ، ولم يخل اطلاعي عليها من فائدة فقد وقعت فيها على بعض حكايات النشوار الضائعة ـ المقدمة ص ٧ » .

وأغلب الظن أن الاستاذ الشالجي وهو يكتب هذا المقطع قد غاب عنه أن المرحوم تيمور هو الذي أشار الى هذا المخطوط ، حين كان يكتب مقالاته عن « تفسير الالفاظ العباسية في نشوار المحاضرة » إثر صدور الجزء الأول . فقد كتب وهو يفسر « الزوبينات » : « وفي كتاب في المحاضرات عندنا كتب باوله نشوار المحاضرة ... » ثم عرف به في الهامش فقال : « هو في قطع صغير في ٣٥٨ صفحة ، ناقص من آخره ، اوله : الحمد لله الذي صرف أفكار قلوبنا إلى الصراط المستقيم ، وأول قصة بدأ بها قصة أبي معشر مع الموفق الواردة في النشوار في ص ٢٦٨ ولكن مابعدها يختلف ، ويعلم من الاسانيد التي يذكرها المؤلف أنه متأخر في الزمن عن التنوخي وقد كتب بعضهم في طرته : نشوار المحاضرة لسبط ابن الجوزي[1] » .

أفلا يجد المرء شيئاً من التقاء وافتراق بين هذين الحديثين .. كيف يقول الاستاذ تيمور : ناقص من آخره ويقول الاستاذ الشالجي في وصفه « ص١٦ من المقدمة » : « وآخر الكتاب : تم الكتاب بحمد الله وعونه ، والحمد لله وصلاته وسلامه على سيدنا محمد وآله » .

أهما نسختان مختلفتان من المخطوط ؟ ولكنهما تتفقان في عدد الصفحات (تيمور : ٣٥٨ صفحة . والشالجي ١٨٠ ورقة ، الورقة في صفحتين) ؟ وكيف لايتحدث إلى الاستاذ الشالجي صاحبه عن مصدر هذه النسخة وقد تكلف تصويرها وإرسالها اليه ؟ ألا يحتاج ذلك إلى فضل إيضاح .

٤ وتسمية الكتاب ، ألم تكن تستحق وقفة أكثر أناة ورعاية لواجب التحقيق ؟

لقد وصف الاستاذ الشالجي واجهة نسخة باريس « ص ١٣ من مقدمته » . وقال ان ناسخاً أضاف بخط حديث هذه الجملة « كتاب جامع التواريخ

(١) مجلة المجمع العلمي العربي المجلد الثالث ص ٥٤

المسمى .. » وان هذه الاضافة هي التي أدت إلى الوهم الذي وقع فيه ناشرو الأجزاء المطبوعة من النشوار فسموه جامع التواريخ (وانظر كذلك الهامش السابع في الصفحة الاولى من مقدمة الاستاذ المحقق) .

وما من شك في دقة هذه الملاحظة التي أبداها الاستاذ الشالجي والنتيجة التي انتهى اليها .

ا – غير ان الاستاذ الشالجي يقرأ ، لا شك كذلك ، على طرّة النسخة التيمورية هذا العنوان: الجزء الثاني من اختيار المذاكرة ونشوار المطالعة وابتكار المحاضرة للتنوخي . فماذا يقول فيه ؟ ألا تثير التسمية طرفاً من حديث عنها أو طرفاً من اشارة إليها بَلْهَ الوقوف عندها .

ب – ثم إن تسمية الكتاب : جامع التواريخ التي جاءت في صدر نسخة باريس لا تتكرر في نسخة استمبول وتتخذ شكلاً آخر في نسخة التيمورية . ولكن ما الذي يمنعنا من ان نلاحظ ماجاء في مقدمة التنوخي نفسه لكتابه ؟. لقد تحدث عن التاريخ وأشار إليه في أكثر من موضع (.. ولا سيما ما لم يعلم السبب الذي رغّبني في كَتْبِها ، وهو أني اجتمعت قديماً مع مشايخ فضلاء ، علماء ادباء ، قد عرفوا أحاديث الملل ، واخبار الممالك والدول ، وحفظوا مناقب الامم ، وفضائلهم ومثالبهم ، وشاهدوا كل فن غريب .. ص ١) لقد ذكر التاريخ بمعناه ، ومن الحق أنه كان يقصد إلى المذاكرة والمحاضرة بأكثر مما يقصد الى غيرهما ، ولكن من الحق ايضاً أن التاريخ كان على ذِكر منه وخاطر .

أفلا يكون في ذلك شيء من لفتٍ الى هذه التسمية ومناقشة لها ، ولو انتهى الأمر الى النفي أو إلى تأكيد النفي ؟ .

حـ – وكلمة نشوار في العنوان ؟ ألا تحتاج النون فيها الى شيء من ضبط . والنص الذي أورده الاستاذ الشالجي من نسخة استمبول في حاشية ص ١٠ من الكتاب : « رأيت بخط القاضي أبي جعفر احمد بن اسحق بن البهلول التنوخي:

النشوار مايظهر من كلام حسن ،يقال ان لفلان نشواراً حسناً اي كلام حسن . والعامة تقول نسوار . ورأيته قد شكل تحت النون شكلة وهو حجة في رواية اللغة ، ألم يكن ، هذا النص ، دعوة إلى هذا الضبط ؟. ودَعْ عنك أمر عربية االفظة أو فارسيتها ، ذاك الذي أثاره مرجليوث في فاتحة الجزء الاول على نحو يقطع مابين الاصل الفارسي والاستعمال العربي حين قال : (والنشوار كلمة فارسية أصلها نشخوار ومعناها جرّة الحيوانات المجترة وقد استعملها التنوخي بمعنى الحديث « ص ٦٢ س ١٦ » مليح الحديث والكلام ، طيب النشوار والادب. وفي « ص ٨٦ س ١٤ » حسن النشوار ، راوية الاخبار) .

٥ — ولقد تحدث الاستاذ الشالجي عن الاجزاء التي طبعت من النشوار . فماذا كان موقفه منها ؟ وهل استعان بها بعض استعانة أم رفض النظر فيها ؟وهل كان لها قراءات لبعض الالفاظ مخالفة للقراءات التي أثبتها .

ان القارىء يلاحظ أحيانا شيئاً من تكامل الجهد بين عمل الاستاذ الشالجي وعمل الذين تقدموه ، وذلك أمر بدهي ومفترض وواجب. أو لم يكن من الخير إذن لو أن الاستاذ الشالجي حدثنا عن ذلك في مقدمة الكتاب .

٦ — ويشير الاستاذ مرجليوث في مقدمة الترجمة الانجليزية للجزء الاول ـ على نحو مايعرفنا بذلك الاستاذ الشالجي في خاتمة مقدمته ص٣٢ـ الى أن المؤلف كتابا اسمه عنوان الحكمة والبيان.ويلاحظ أن الاستاذ الشالجي قد استفاد من مؤلفات المحسّن في تحقيق ماحقق من عمله وفي صناعة ما صنع . فهل عرف هذا الكتاب ولماذا لم يستخدمه ما دام استخدم سواه مع « أن نسخة من هذه المجموعة موجودة في مكتبة بودليانا » .

---

(١) قلت : ليست اللفظة عند الجواليقي في المعرب . وعند « أدّي شير » في الألفاظ الفارسية المعربة « ص ١٥٣ » : (النيشوار ماتبقيه الدابة من العلف تعريب نُشخوار وأصل المعنى فيه الجرّة أي مايخرجه البعير من بطنه ليمضغه ثم يبلعه . وقالوا فيه : نشوَّرت الدابة من علفها نشواراً أي أبقت من علفها .

٧ - وحسناً ما كان من صنيع الاستاذ الشالجي في اختيار عنوان لكل قصة. وقد كان كثير من هذه العناوين رشيقاً طريفاً مجزئاً في الدلالة على موضوع الحكاية. ولكن الاشارة الى ذلك وتسويغ هذه الاضافات كان يستحق من الاستاذ المحقق وقفة قصيرة في المقدمة.

٨ - والاستاذ الشالجي يختم كل جزء من الاجزاء الخمسة التي صدرت حتى اليوم بفهرس للكتب التي ساعدته على التحقيق: فهرس الكتب والمراجع. ويغلب أن تتكرر الكثرة الكاثرة من هذه الكتب في كل مرة، ويبدو لي أن الدقة التي يحرص عليها هي التي تضطره الى ذلك. ولكن هل يجافي هذه الدقة أن يشار الى المراجع المشتركة بين هذه الاجزاء كلها، وأن يكتفي في فهرس الكتب والمراجع في كل جزء بما يستقل به هذا الجزء دون غيره ?..

٩ - وفي الكتاب حكايات فيها شيء من افحاش وبذاء. وقد كان مرجليوث تجاوز هذه الحكايات كما ذكر في المقدمة. وحين كتب الاستاذ كرد علي عن الجزء الاول من الكتاب أنكر عليه ذلك فقال: «قال الناشر .. وقد حذفنا حكايات ليست بكثيرة لم نر داعياً الى تخليدها. قلنا: وهذا مالا نوافق العلامة مصحح الكتاب عليه لان ذلك قد يرفع الثقة، والناس اليوم يحبون أن يروا الاشياء كما ألفها مؤلفها[1]».

ثم جاء الجزء الثامن فقدم له المجمع بكلمة كان مما فيها: «وفي الكتاب هنات كان يجب حذفها لولا ان الناس يحبون ان يروا الكتاب على ما ألفه صاحبه فرأينا اثباتها رعاية لامانة النقل. لكننا جعلنا فيها حرف اللام بدلاً من الكاف واعتمدنا في فهمها على نباهة القارىء[2]».

---

(١) مجلة المجمع العلمي العربي: المجلد الثاني ص ١٨٩ - ١٩٠. وانظر كلمة مرجليوث التي أشار إليها كردعلي في خاتمة الخاتمة من الجزء الاول ص ٣٠٢

(٢) كلمة المجمع في مقدمة الجزء الثامن ص ٥

أما الأستاذ مرجليوث فذكر في مقدمته لهذا الجزء : « ولم أحذف شيئاً فان الا نادراً »[١] .

وأما في الجزء الثاني فقد جاء في كلمة المجمع التي صدر بها الجزء : « وقد يرد في هذه النسخة كلمات فيها سخف وبذاء فضلنا ان نخلي مكانها وأن نستبدل بياضاً بسوادها»[٢] .

ومن الواضح أن الاستاذ الشالجي أبقى على نصوص الكتاب الاولى. ويغلب على المرء أن يعتقد أن مثل هذا الصنيع : وبخاصة اذ جاء مخالفاً لما كان عليه الامر في الاجزاء المطبوعة ـ كان جديراً أن يستوقف الاستاذ الشالجي وأن يدفعه الى الحديث عنه وايضاح موقفه منه ومنهجه فيه .

* * *

خاتمـــة :

وبعد ، فأنا إنما قصصت هنا حكاية هـذا الكتاب قبل أن يخرجه الاستاذ الشالجي هذا المخرج الانيق الذي هو الى الإحياء أقرب .

وكنت أتمنى أن اتحدث عن النص نفسه ، عن تحقيقه وعن صلة مابين الطبعة الاولى والطبعة الثانية وعن مدى ما كان من جهد الاستاذ عبود في ذلك ،غير أني ادخر ذلك الى مقال آخر فقـد طال الذي كتبت الآن وأنا في حاجة الى بعض الوقت أنجز فيه المقابلات مع الاصول المخطوطة والاصل المطبوع .

ولكني ، على ذاك ، لن أغفـل الاشادة مرة ومرة بالجهد الضخم الذي بذله الاستاذ الشالجي والعمل الكبير الذي صنعه . ان عمله اقتضاه لاشك أمداً طويلا. ويظهر أن عوائق الزمن كانت تغالب طموحه ، حتى اذا كانت بعض الاحداث في

---

(١) الجزء الثامن ص ٨

(٢) مجلة المجمع العلمي العربي المجلد الثاني عشر هامش الصفحة ٣٦٧

الوطن ، في العراق،انفسح له من وقته ما كان ضيقاً ،ومن جهده ما كان موزعاً، فانفق الوقت والجهد في هذا العمل الجليل واضطره أن يقرأ الكثير حتى استطاع أن يقدم هذه الثمرة التي صنعها على عينه .

لقد اعاد صياغة كتاب مفقود ، قَدّرَ هذه الصياغةَ تقديراً .. وقد يختلف الناس في ذلك،ولكنهم لايختلفون قط في أنه ما كان لهم أن يظفروا بهذهالصورة الجميلة الدقيقة التي قدمها للاجزاء الموجودة من النشوار ، وهـذه الصورة المتخيلة المفترضة التي قدرها للاجزاء المفقودة .

ان عمله هذا الذي يطالعك فيه في كل خبر سند ،وفي كل حكاية اسماء ، وفي كل حادثة ألفاظ وتراكيب ، بعضها مما بعُد به العهد وبعضها مما لا عهد لنا به ، وحرصه على أن يكشف الاسماء والاحداث والالفاظ والتراكيب هو ، من هذا النحو ،عمل علمي رائع . ولا أظن أن هناك كثرة من الباحثين لهم مثل ماللاستاذ الشالجي من سعـة الاطلاع على تاريخ الخلافة العبـاسية وأحداث العراق بخاصة وتاريخه الثقافي فيهذه الفترة فترة القرن الثالث والرابع . ومن المؤكد أن موقعه من هؤلاء الباحثين في موقع الصدارة . ولذلك استطاع أن يندفع في هذا الشوط البعيد وأن يجترح هذا البِدْع الخطير ، وأن يعيد بنـاء كتاب لم يبق منه الا رسوم ، حفر باظافره الصخر تفتيشاً عنها وظفراً بها وبناء جديداً عليها .

اننا اذ نترقب الاجزاء الاخرى من النشوار نتمنى على الاستاذ الشالجي أن يتابع جهوده في هذا النحو فيعيد النظر في كتاب الفرج بعد الشدة ليخرجه على نحو آخر يضاعف الفـائدة منه . وانه لأهل لكل هذه الجهود الاصيلة في احيـاء التراث وتحقيقه .

أفاء الله عليه الثواب وجزاه عن العربية كل خير .

شكري فيصل

استاذ كرسي الادب العربي في جامعة دمشق

استدراك :

علمت ، وأنا أنظر في تصحيح هذا المقال ، أنه صدر في بغداد « مطبعة الارشاد - ١٩٦٦ » كتاب عن التنوخي كتبه الاستاذ « بدري محمد فهد»،وساعد المجمع العلمي العراقي على نشره ، وهو بعنوان : « القاضي التنوخي وكتاب النشوار » . ويبدو أن الكتاب في الأصل رسالة علمية لدرجة الماجستير ، عالج فيه صاحبه جملة من الأبحاث التي تتصل بالمؤلِّف والمؤلَّف ،اندرجت تحت ثلاثة أقسام : في القسم الأول عالج حياة المؤلف الاجتماعية والفكرية ،وفي القسم الثاني درس كتاب النشوار ، وفي القسم الثالث وضع فهارس عامة للكتاب تضم أسماء الخلفاء والامراء والقوّاد ، والوزراء والقضاة، والامم والقبائل،والملل والنحل، والاماكن والبلدان ، والحضارة والاشعار .

وقد كان عمل الاستاذ فهد ، عملاً جيداً ، غمطه حقه أنه لم يوزع على نحو واسع ، شأن مطبوعات كل قطر عربي بالقياس الى قطر آخر ، وأن اخراجه لم يكن الاخراج ، وتلك علة كثرة من المطبوعات في العراق ، أو كانت تلك . .

على أن صاحبه بذل فيه جهداً مرموقاً ، وبخاصة في موضعين :

أحدهما في القسم الاول حين تحدث عن أهمية كتب التنوخي والذين اخذوا منها ونقلوا عنها ، مما يمكن ان يؤلف نواة حسنة لمثل صنيع الاستاذ الشالجي في تتبع النشوار الضائع في المصادر المتفرقة .

والآخر في القسم الثاني ، في حديثه عن مصادر النشوار . ثم في ترتيب الفهارس في القسم الثالث وتوزيعها هذا التوزيع الطيب بين جوانب مختلفات .

غير ان الاستاذ فهداً لم يهتم بالنص لا بتجديده ولا بضبطه ولا بمقالاته . انه لم يول هذا الجانب من الدراسة أيّ اهتمام اذ كان جهده منصباًعلى دراسة ماطبع من الكتاب وعلى دراسة شخصية المؤلف منغير أن يكون في محاولاته تمحيص

هذه النشرات ونقدها ، ومحاولة الحصول على مخطوطات أخرى منه .. وكأنه كان قانعاً - أو كأنه قنع بعـــد جهد ، لاأدري - أن ليس للأجزاء الاخرى المفقودة ، حتى الآن ، من أثر .

ولو أن الاستاذ فهداً تابع اهتمامه بالنشوار والتنوخي لكان عمله المبدئي هذا في كتابه تمهيداً طيباً يفتح الطريق أمام عملية احياءٍ للكتاب .. ولكن ذلك لم يكن ، فيما بدا ، من قـَدَره وانما كان من قدر الاستاذ الشالجي .

مخطط البحث

مدخل : المؤلِّف ـ التنوخي والمعاصرون

القسم الاول : المؤلَّف : النشوار مع مرجليوث :

الجزء الاول ١٩٢١ الاهتمامات التي اثارها

الجزء الثامن

الجزء الثاني

ترجمة الكتاب

القسم الثاني : النشوار في المحاولة الجديدة مع عبود الشالجي :

هذه المحاولة الجديدة

مفتاح المحاولة : مخطوطة استمبول

صورة الكتاب التي يصنعها

القسم الثالث : مناقشة هذا الصنيع :

أولاً : حول هذه التجزئة الجديدة : مالها وما عليها

ثانياً : عمل المحقق في الاجزاء الاربعة التي يصنعها (٤، ٥، ٦، ٧)

ثالثاً : ملاحظات وتساؤلات

استدراك

وثيقة رسمية
عن
مدارس دمشق القديمة

١٣٢٨ هـ / ١٩١٠ م

الدكتور صلاح الدين المنجد

لم تحظ مدينةٌ من المدن الإسلامية بالتواليف عن مدارسها مثلما حظيت دمشق . ولعل سبب ذلك ما نشأ فيها من مدارس مختلفةلم تعرف مثله أيّ مدينة إسلامية أخرى ، حتى أصبحت مركز الثقافة في جميع العالم الإسلامي ، دون منازع ، في أيام الأيوبيين وطرفاً من أيام المماليك[١] .

ولعل أول من أفرد باباً للكلام على مدارس دمشق ، ضمن مؤلّف له : هو العزّ بن شدّاد ، محمد بن علي بن إبراهيم الحلبي المتوفّى سنة ٦٨٤ هـ . ففيالقسم المتعلّق بدمشق من كتابه «الأعلاق الخطيرةفيذكر أمراء الشام والجزيرة» .[٢] ذكر المدارس التي كانت في دمشق في أيامه[٣]. ثم جاء بعده مؤرخّون أفردوا كتباً قائمة بنفسها عن مدارس دمشق . أوّلهم :

---

(١) انظر مقدمتنا عن مدارس دمشق في كتاب : دور القرآن بدمشق .

(٢) نشره المرحوم الدكتور سامي الدهان ، في مطبوعات المعهد الفرنسي بدمشق ، عام ١٩٥٦ . وقد اضطرب عنده تحقيق بعض أسماء الأماكنوالتعليقات . فيجب أن يقرأ بحذر .

(٣) انظر في الكتاب المذكور ص ١٩٩ وما بعدها .

١ - الحسن بن أحمد بن زُفر الاربلي الدمشقي المتطبب ، المتوفّى سنة ٧٢٦ هـ / ١٣٢٦ م . فقد ألّف جزءاً يشتمل على « عدد من مـدارس دمشق ورُبطها ودور الحديث والقرآن فيها »[١]

٢ - وثانيهم المؤرخ الدمشقي أحمد بن حِجّي المتوفى سنة ٨١٦هـ/١٤١٣م. فقد ألّف كتاب « الدارس من أخبار المدارس »[٢] .

٣ - وثالثهم المؤرخ الدمشقي عبد القادر بن محمد ، محيي الدين النُعَيْمي ، المتوفى سنة ٩٢٧ هـ / ١٥٢١ م . فقد ألّف كتابه المشهور « تنبيه الطـالب وإرشاد الدارس إلى أحوال دور القرآن والحديث والمدارس . »[٣]

ثم جاء بعد النُعيمي مؤرخون دمشقيّون اختصروا ما كتبه النعيمي ، أو أضافوا إليه تعليقات على هوامشه ، نذكر منهم : ابن طولون الصالحي المتوفى سنة ٩٥٣ هـ ، وعبد الباسط العلموي[٤] المتوفى سنة ٩٨١ هـ ، والقاضي أكمل ابن مفلح المتوفى سنة ١٠١١ هـ / ١٦٠٢ م ،والقاضي محمود بن محمد العدوي المتوفى سنة ١٠٣٢ هـ / ١٦٢٣ م . وغيرهم .

وفي عصرنا تصدّى للكتابة عن مدارس دمشق علامة الشام الكبير أستاذنا

---

(١) نشر هذا الجزء الأستاذ محمد أحمد دهمـــان سنة ١٩٤٧ بدمشق ، عن مخطوطة فريدة في الظاهرية . وانظر كتابنا : المؤرخون الدمشقيون وآثارهم المخطوطة ، ص ٣٨

(٢) لم يصل إلينا هذا الكتاب . انظر عن المؤلف : المؤرخون الدمشقيون ص ٦٠

(٣) نشر الأمير جعفر الحسني ، رحمه الله ، مختصراً لهذا الكتاب ، على أنه الأصل. والصحيح أنه مختصر ابن طولون لكتاب النعيمي . ظهر في مطبوعات المجمع العلمي العربي بدمشق عام ١٩٤٨ . وفي مكتبة شستر بتي في دُبلن مخطوطة ابن طولون بخط يده . وفي المطبوعة أخطاء ، ولا بدّ من إعادة تحقيق هذا الكتاب .

(٤) نشرنا مختصر العلموي بدمشق عام ١٩٤٧

محمد كرد علي رحمه الله ، في كتابه « خطط الشام » في الجزء السادس منه[١] .
فلخص ما جاء في مختصر النعيمي . وكذلك ألف الشيخ عبد القادر بدران الدوماني الدمشقي ، المتوفى سنة ١٣٤٦ هـ / ١٩٢٧ م كتابه المسمّى « منادمة الأطلال ومسامرة الخيال » . اعتمد فيه على « تنبيه الطالب » ، وأضاف ما تجمع لديه من معارف أخرى عن المدارس ومدرّسيها ، ووصف حالتها في أيامه[٢] .

الوثيقة التي ننشرها

والوثيقة التي ننشرها اليوم تتعلق بمدارس دمشق في هذا العصر . كتبت سنة ١٣٢٨ هـ / ١٩١٠ م ، أي في أواخر العهد العثماني . ويظهر مما ورد في خاتمتها أن قاضي دمشق ، وكان يومئذ الشيخ عبد المحسن الأسطواني ، المتوفّى منذ سنوات ، كلّف لجنة مؤلفة من الشيخ عبد القادر بدران ، وعبد النبي بن خليل ، ومحمد بهجة عطري ، ومحمد فايق شيخ الأرض[٣] ، الطواف على مدارس دمشق ، ووصف حالتها ، وما فيها من طلاب ، وما قد تحتاج إليه من إصلاح وترميم ، فقامت اللجنة بعملها ، وقدّمت تقريرها إلى القاضي في ١٨ صفر سنة ١٣٢٨ هـ .

---

(١) انظر خطط الشام ، الطبعة الأولى ، الجزء السادس ، ص ٦٧ وما بعدها .

(٢) نشر هذا الكتاب الشيخ زهير الشاويش بدمشق سنة ١٣٧٩ هـ ، وطبع على نفقة الشيخ علي آل ثاني ، وفيه تعليقات عجيبة . وقد ترجم الشيخ محمد جميل الشطي مفتي الحنابلة بدمشق للشيخ بدران في كتابه « تراجم أعيان دمشق في نصف القرن الرابع الهجري (كذا) » ، ص ١٢٢ وقال عنه إنه « عالم متطرّف » . وترجم له الزركلي في الأعلام ٤ / ١٦٢ ترجمة حسنة . وكان الزركلي رفيق بدران في طلب العلم .

(٣) سألت الأستاذ محمد دهمان عن هذه اللجنة ، فأفادني أن الشيخ بدران كان يوم كتب هذا التقرير عالماً معروفاً . أما سائر أعضاء اللجنة فكانوا من طلبة العلم يومئذ ، رافقوه في تطوافه على المدارس المذكورة .

وقد احتفظ الشيخ الأسطواني بهذا التقرير بين أوراقه ، فلما اشترينا خزانة كتبه بعد وفاته رحمه الله ، وجدنا هذا التقرير ضمن أحد الكتب . فرأينا أن يُنشر لأنه صفحة من تاريخ مدينتنا دمشق ، ولأنه حلقة من حلقات أخرى سابقة ، تتعلق بتاريخ المدارس فيها ، ولأنه ، أخيراً ، يصوّر الحالة العلمية في هذه المدينة في آخر العهد العثماني .

وصف الوثيقة

وقد كُتب هذا التقرير في صفحة كبيرة من الورق الأبيض المصقول ، طولها ٣٦,٥ سم ، وعرضها ٤٧,٥ سم . وقد سُطّرت سطوراً بالقلم الرصاص الأسود ، عرضاً وطولاً ، وجعلت الكتابة فيها بالحبر الأسود .

كتب في رأس الصفحة من الجانب الأيمن : بيان أسمـــاء المدارس العلمية الموجودة بدمشق ، مع بيان مواقعها وعدد حجراتها على التحديد ، وعدد الطلبة على التقريب ، في ١٨ صفر سنة ١٣٢٨ هـ .

ثم قسّمت الصفحة على جداول ، جُعل في رأس كل جدول عنوان يتضمن محتواه ، وكاتب هذه الوثيقة هو عبد القادر بدران ، فخطّه معروف لدينا .

بيان أسمـــاء المدارس العلمية الموجودة بدمشق
مع بيان مواقعها وعدد حجراتها على التحديد
وعـــدد الطلبة على التقريب
في ١٨ صفر سنة ١٣٢٨ هـ

نشـــرهـا

الدكتور صلاح الدين المنجد

نومرو	حجرات جمع يكون	عـدد الحجرات			اسم المدرسة	موقع المدرسة	عدد الطلبة	ملاحظات
		تحتانية	وسطى	عليا				
١	١١٠	٣٠	٣٥	٤٥	العمرية	صالحية	٢٠	الحجرات المأهولة بالطلبة خمسة ، والباقي بيد الفقراء ، وحجراتها قديمة جداً وضيقة .
٢	٠٠٩	٠٩	٠٠	٠٠	جامع سيدي عبد الغني	صالحية	٢٠	يتردّدون أوقاتا ، وأكثرهم متجاوزون الأسنان (كذا) .
٣	٠٠٦	٠٦	٠٠	٠٠	الصاحبة	حارة الأكراد	٠٠	مهمة جداً ، ولكنها تحتاج للترميم .

(١) العمرية تنسب إلى الشيخ أبي عمر محمد بن أحمد المقدسي ، المتوفى سنة ٦٠٧ هـ . (انظر الدارس : ٢ – ١٠٠ ؛ ومخطط الصالحية لدهمان ، رقم ٣٨ . ونقل النعيمي عن جمال الدين عبد الهادي قوله : هذه المدرسة عظيمة لم يكن في بلاد الإسلام أعظم منها . والشيخ (أي أبو عمر) بنى فيها المسجد وعشر خلاوي فقط ، وقد زاد الناس فيها . ولم يزالوا يوقفون عليها من زمنه إلى اليوم . قلّ سنة من السنين تمضي إلا ويصير إليها وقف . فوقفها لا يمكن حصره . (المصدر السابق ص ١١١) . قلت : توفي ابن عبد الهادي سنة ٩٠٩ هـ . وانظر كيف اتسعت هذه المدرسة فأصبح عدد حجراتها ١١٠ ، وكان العدد عشراً . ووصفها بدران في أيامه فقال : هي موجودة بالصالحية ، مشهورة معمورة الجدران . لا ظلّ للعلم فيها ولا أثر . يسكنها قوم من ذوي المتربة ... وبها مايقرب من تسعين خلوة . وقد كان بها خزانة كتب لانظير لها ، فلعبت بها أيدي المختلسين إلى أن أتى بعض الطلبة النجديين فسرق منها خمسة أحمال كتب وفرّ بها . ثم نُقل ما بقي ، وهو شيء لا يُذكر بالنسبة لما كان بها ، إلى خزانة الكتب في قبة الملك الظاهر في مدرسته . (منادمة الأطلال ، ص ٢٤٤) .

(٢) ينسب إلى عبد الغني بن اسماعيل النابلسي ، العالم المتصوف المشهور . كان يسكن بدمشق ، ثم انتقل إلى الصالحية ، الى دار أسلافه ، سنة تسع عشرة ومائة وألف . وفي سنة ست وعشرين ومائة وألف أنشأ قبة لنفسه في داره ودفن بها عندما مات سنة ١١٤٣ هـ . وبعد وفاته بنى حفيده الشيخ مصطفى النابلسي إلى جانب ضريحه جامعاً ، فهو هذا . (انظر المرادي ٣/ص ٣٢ ، ٣٧ ، ٣٨) . ولم يذكر هذا المسجد بدران في المنادمة . وذكره أسعد طلس في ذيل ثمار المقاصد ص ٢٣٤ ، وحدد دهمان موقعه في مخطط الصالحية .

(٣) مدرسة الصاحبة كانت من مدارس الحنابلة . وتُنسب الى الصاحبة ربيعة خاتون بنت نجم الدين أيوب ، أخت صلاح الدين ، المتوفاة سنة ستمائة وثلاث وأربعين . (الدارس ٢ – ٧٩) ؛ مخطط الصالحية رقم ١٥

نومرو	حجرات جمع يكون	عدد الحجرات: تحتانية	عدد الحجرات: وسطى	عدد الحجرات: عليا	اسم المدرسة	موقع المدرسة	عدد الطلبة	ملاحظات
٤	٠١٢	٠٠	٠٠	١٢	الخانقاه	صالحية	٠٠	معدّة للدراويش ، جدّد بناءها التكريتي .
٥	٠٠٤	٠٤	٠٠	٠٠	التابتية	〃	٠٦	مدرّسها الشيخ أمين الكردي ، يتردّد اليها وإلى جامع العفيفي .
	١٤١	٤٩	٣٥	٥٧			٤٦	
٦	٠٠٨	٠٨	٠٠	٠٠	جامع الأقصاب	مز القصب	٠٨	
٧	٠٣٦	١٧	١٩		مدرسة عند المسلخ	مز القصب	١٠	بنيت من تبرعات الطلبة ، شيخها محيي الدين افندي العطار .

(٤) لم يذكر بدران في مسامرة الأطلال هذه الخانقاه ، ولمن تنسب ، كما فعل هنا . ووجدت الدكتور أسعد طلس يذكر في ذيل ثمار المقاصد ص ٢٠١ عند كلامه على مسجد التكريتي مايلي : « في الصالحية ، سوق الجمعة ، معهد بناؤه قديم ، لكنه جُدّد مدرسة سنة ١٢١١ هـ » . ونقل أبياتاً على بابه تشير إلى أن اسماعيل بن علي التكريتي هو الذي جدّد البناء . ثم قال : وهناك تربة اسمها التكريتيّة في شارع بين المدارس بالجركسية ، فلا يُخلط بينهما . انتهى كلامه . وعلى هذا فإن هذه الخانقاه التي ذكرها بدران هي مسجد التكريتي . وقد حدّد طلس موقعها في مخططه الملحق بكتاب ثمار المقاصد ، في الرقم ٥٢ . فلينظر .

(٥) قال أسعد طلس عند كلامه على مسجد التابكية ، في ذيل ثمار المقاصد ص ٢٠٠ «تسميه العامة أيضاً مسجد التابتية . وليس كل هذا إلا تحريفاً الاسم القديم » ا . هـ . والتابكية ، والصحيح الأتابكية — هي المدرسة الأتابكية التي أنشأتها زوجة الملك الأشرف الأيوبي الحجة الأتابكية أخت نور الدين أرسلان بن أتابك صاحب الموصل المتوفاة سنة ٦٤٠ هـ . ومكان هذه المدرسة معروف . انظر مخطط الصالحية لدهمان رقم ٦٩ ، وانظر الدارس للنعيمي ١/١٢٩ ؛ والعبر للذهبي (تحقيقنا) سنة ٦٤٠ .

(٦) هو مسجد الأقصاب . وصفه في ذيل ثمار المقاصد ص ٢٢٢ رقم ١٣٤ . وانظر النعيمي في الدارس ٢/٤٢٩ ؛ وانظر مخطط دمشق القديمة لنا .

(٧) لم يذكر بدران اسم هذه المدرسة في منادمة الأطلال .

نومرو	حجرات جمع يكون	عدد الحجرات تحتانية	وسطى	عليا	اسم المدرسة	موقع المدرسة	عدد الطلبة	ملاحظات
٨	٠٢٠	١٤	٠٠	٦	الباذرائية	عمارة جوانية	٠٦	بها ٦ ست حجرات مقفلة لاينتفع بها. مدرّسها الشيخ أحمد الجوبراني .
٩	٠٠٧	٦	٠٠	١	الأخنائية	عمارة	٠٨	مدرّسها عارف افندي المنيّر .
١٠	٠٢١	١٠	٠٠	١١	الفتحيّة	قيمرية	٠٥	أكثرها سكنى بعض رجال الدرك. مدرّسها عبد الحلبي .
١١	٠١١	١١	٠٠	٠٠	القيمرية الكبرى	قيمرية	٠١	تسميها العامة المدرسة العتيقة، ومدرسة القطاط
١٢	٠٠٣	٠٣	٠٠	٠٠	المسمارية	قيمرية	٠٠	خراب
١٣	٠٠٥	٠٥	٠٠	٠٠	الجامع العمري	عمارة	٠٠	حجراتها مسكن للفقراء وهي بالأجرة .
١٤	٠٠٨	٠٨	٠٠	٠٠	المقدمية	عمارة	٠٠	حجراتها اصطبلات، ومخازن للفحم والحطب، واضع يده عليها عمر السفرجلاني .
	٢٦٠	١٣١	٥٤	٧٥			٨٤	

(٨) تنسب إلى الشيخ نجم الدين عبد الله بن محمد البادرائي، المتوفى سنة ٦٥٥ هـ . انظر النعيمي ١/٢٠٥ ؛ وذيل ثمار المقاصد « جامع البدرائية » ، ص ١٩٦ ؛ ومخطط دمشق القديمة رقم ١٥

(٩) تنسب إلى قاضي القضاة شمس الدين محمد بن محمد الاخنائي المتوفى سنة ٨١٦ هـ . انظر النعيمي ١/١٢

(١٠) تنسب إلى الملك الغالب فتح الدين الأيوبي صاحب بارين . انظر النعيمي ١/٥٦٠

(١١) تنسب إلى الأمير ناصر الدين الحسين بن علي القيمري المتوفى سنة ٦٦٥ هـ . انظر النعيمي ١/٤٤١ ؛ ومخطط دمشق القديمة رقم ١٤

(١٢) تنسب إلى الشيخ مسمار الهلالي المتوفى سنة ٥٤٦ هـ . انظر النعيمي ٢/١١٤ ، ومخطط دمشق القديمة رقم ١٣

(١٣) هو المدرسة العمرية التي تنسب إلى الشيخ أبي عمر المقدسي محمد بن أحمد ، المتوفى سنة ٦٠٧ هـ . انظر النعيمي ٢/١٠٠ ؛ ومخطط الصالحية لدهمان ٣٨

(١٤) تنسب إلى الأمير شمس الدين محمد بن المقدم ، المتوفى سنة ٥٨٣ هـ . انظر النعيمي ١/٥٩٤ ، ومخطط دمشق القديمة رقم ٧

نومرو	حجرات جمع يكون	عدد الحجرات: تحتانية	وسطى	عليا	اسم المدرسة	موقع المدرسة	عدد الطلبة	ملاحظات
١٥	٠٠٨		٠٠	٠٨	جامع المعلّق	بين الحواصل	٠١	حجراتها معدة للأجرة .
١٦	٠٠٨	٠٥	٠٠	٠٣	جامع التوبة	عقيبة	١٥	حجراتها معدّة للأجرة .
١٧	٠٠٧	٠٧	٠٠	٠٠	مدرسة النحاسين	دحداح	٠٠	تركتها أيدي المختلسين هباءً منثورا .
١٨	٠٠٦	٠٦	٠٠	٠٠	الطاووسية	بحصة	٠٠	حجراتها تحتاج للترميم والتعمير .
١٩	٠٢٦	١٨		٠٨	العداس	قنوات	١٢	هي مدرستان جوانية جُعلت مسكناً ،
	٣١٥							وبرّانية بها حُجُرات للطلبة وهي عامرة .
٢٠	٠١٤	٢		١٢	التعديل	قنوات	١٠	المستأجرون عشرة والطلبة عشرة .
٢١	٢٠	٢٠	٠٠	٠٠	جامع السويقة	سويقة	٠٠	معدّ للمريدين في الطريقة النقشبندية .

(١٥) هو جامع برديبك ، ويُعرف بالجامع الجديد ، والجامع المعلّق . انظر عنه ذيل ثمار المقاصد ص ٢٥٣

(١٦) مشهور جداً . كان محله خان فخر الدين الزنجاري . فخربه الملك الأشرف موسى الأيوبي سنة ٦٣٢ هـ ، لما كان فيه من الخواطىء والمنكرات ، وبناه جامعاً وسُمي جامع التوبة . انظر النعيمي ٢/٣٩٢ ؛ وذيل ثمار المقاصد ص ٢٠٢

(١٧) هي في الأصل الخانقاه النحاسية التي أنشأها شمس الدين ابن النحاس الدمشقي المتوفى سنة ٨٦٢ هـ . وتسميها العامة مدرسة النحاسين . انظر : النعيمي ٢/١٧٣ ؛ ذيل ثمار المقاصد ص ٢٥٧

(١٨) هي في الأصل الخانقاه اليونسية . انظر النعيمي ٢/١٨٩ ؛ وذيل ثمار المقاصد ص ٢٣٧

(١٩) انظر عنه ذيل ثمار المقاصد ص ٢٣٩

(٢٠) في القنوات ، معروف .

(٢١)

نومرو	حجرات جمع يكون	عـدد الحجرات تحتانية	وسطى	عليا	اسم المدرسة	موقع المدرسة	عدد الطلبة	الملاحظات
٢٢	٠١	٠١	٠٠	٠٠	جامع المصلى	ميدان تحتاني	٠٨	
٢٣	٠٥	٠٥	٠٠	٠٠	جامع صهيب	ميدان تحتاني	١٥	
٢٤	٠٨	٨	٠٠	٠٠	جامع منجك	ميدان تحتاني	٠٨	الشيخ اسماعيل الميداني .
٢٥	١٠	١٠	٠٠	٠٠	الدقاق	ميدان فوقاني	٠٠	الشيخ عبد الرزاق البيطار .
	٣٧٣	٢١٣	٥٤	١٠٦			١٥٣	
٢٦	٠١٨	٠٠٧	٠٠	١١	دار الحديث الاشرفية	عصرونية	٠٠٦	الشيخ احمد بدر الدين افندي .
٢٧	٠٠٦	٠٠٢	٠٠	٠٤	دار الحديث النورية	عصرونية	٠١٠	كانت قديماً تعرف بدار الحديث النورية ، والآن يقال لها مدرسة الشيخ أبي الفرج الخطيب .
٢٨	٠٠٢	٠٠٢	٠٠	٠٠	العادلية الصغرى	عصرونية	٠٠٠	هي الآن مكتب .

(٢٢) هو جامع باب المصلى ، بمحلة ميدان الحصى ، ذكره النعيمي ٤١٩/٢ ؛ وذيل ثمار المقاصد ص ١٩٥

(٢٣) يسمى جامع سيدي صُهيب . وينسب إلى صهيب الرومي . انظر ذيل ثمار المقاصد ص ٢٣٠

(٢٤) ينسب إلى الأمير ابراهيم بن سيف الدين منجك . ذكره النعيمي ٤٤٤/٢ ؛ وانظر ذيل ثمار المقاصد ٢٥٥

(٢٥) هو مسجد كريم الدين بالقبيبات . ذكره النعيمي باسم « جامع الكريمي » . ٤١٩/٢ ؛ أنشأه القاضي كريم الدين بن المعلم المتوفى سنة ٧٢٤ هـ . وانظر ذيل ثمار المقاصد ص ٢١٧

(٢٦) بناها الملك الأشرف موسى الأيوبي ، المتوفى سنة ٦٣٥ هـ . انظر النعيمي ١٩/١ ؛ وذيل ثمار المقاصد ص ٢١٤

(٢٧) بناها نور الدين محمود بن زنكي المتوفى سنة ٥٤٩ هـ . انظر النعيمي ٩٩/١ ؛ وذيل ثمار المقاصد ص ٢١٥

(٢٨) تنسب إلى زهرة خاتون بنت الملك العادل سيف الدين أبي بكر بن أيوب ، أختي صلاح الدين . ذكرها النعيمي ٣٦٨/١

نومرو	حجرات جمع يكون	عـدد الحجرات تحتانية	وسطى	عليا	اسم المدرسة	موقع المدرسة	عدد الطلبة	ملاحظات
٢٩	٠٠٠	٠٠٠	٠٠	٠٠	العادلية الكبرى	امام الملك الظاهر	٠٠٠	بيد توفيق افندي المنيني.
٣٠	٠٧٣	١٣	٢٧	٣٣	المرادية	باب البريد	٠٣٠	طلبتها على حسب الظن والتخمين ، وحجراتها مملوءة بالطلبة والفقراء.
	٤٧٢	٢٣٧	٨١	١٥٤			١٩٩	
٣١	٠٣٢	١٦	٠٠	١٦	السميساطية	عمارة	٠١٥	مدرسها محمد افندي الأسطواني.
٣٢	٠٢١	١٨	٠٠	٠٣	الأحمدية	بسوق الجديد	٠٢	الحجرات الفوق متخذة للسكن وكذا بعض التحتانية.
٣٣	٠٠٥	٠٤	٠٠	٠١	القجماسيّة	بسوق الجديد	٠٠٤	
٣٤	٠١٥	١٥	٠٠	٠٠	التكية السليمانية	مرجة	٠١٢	
٣٥	٠٢٥	٠٧	٠٩	٠٩	عبد الله باشا	بين البحرتين	٠٠٨	
٣٦	٠٣٤	٢٠	٠٠	١٤	الخياطين	خياطين	٠١٠	بيد الشيخ حسن الخطيب
	٦٠٤	٣١٧	٩٠	١٩٧			٢٥٠	
٣٧	١٨	١٦	٠٠	٠٠٢	النورية	المدينة	٠٠٨	

(٢٩) تنسب إلى الملك العادل أخي صلاح الدين ، المتوفى سنة ٦١٥ هـ . انظر النعيمي ٣٥٩/١ . وهي اليوم مقر مجمع اللغة العربية .

(٣٠) تنسب الى الشيخ مراد بن علي بن داود البخاري المتوفى سنة ١١٣٢ هـ . بناها سنة ١١٠٨ هـ . انظر سلك الدرر للمرادي ١٢٩/٤ ؛ ذيل ثمار المقاصد ص ٣٥١

(٣١) هي الخانقاه السُّمَيْساطية التي بناها أبو القاسم علي بن محمد السميساطي المتوفى سنة ٤٥٣ هـ . انظر النعيمي ١٥١/٢ ؛ وذيل ثمار المقاصد ص ٢٢٦

(٣٢) بناها احمد شمسي باشا والي دمشق سنة ٩٤٤ هـ . انظر ذيل ثمار المقاصد ص ١٩١ ؛ وهي في سوق الحميدية .

(٣٣) تنسب إلى قجماس الإسحاقي نائب الشام المتوفى بدمشق سنة ٨٩٢ هـ . انظر النعيمي ٥٦٤/١ ، ومخطط دمشق القديمة رقم ٤٩

(٣٤) بناها السلطان سليمان القانوني سنة ٩٦٢ هـ في مكان القصر الأبلق الذي بناه الظاهر بيبرس . انظر : ذيل ثمار المقاصد ص ٢٢٥

(٣٥) وقفها عبد الله باشا العظم . انظر منادمة الأطلال ص ٢٧٠

(٣٦) هي المدرسة المجاهدية الجوّانية . انظر النعيمي ٤٥١/١ ومخطط دمشق القديمة رقم ٦٥

(٣٧) هي المدرسة النورية التي بناها نور الدين محمود بن زنكي . انظر النعيمي ٦٠٦/١ ؛ مخطط دمشق القديمة رقم ٦٣ ؛ ذيل ثمار المقاصد ص ٢٠٨

نومرو	حجرات جمع يكون	عدد الحجرات: تحتانية	وسطى	عليا	اسم المدرسة	موقع المدرسة	عدد الطلبة	ملاحظات
٣٨	١١	١	٠٠	١٠	القلبقجية	المدينة	٠٠	
٣٩	٣	٠٠	٠٠	٣	جامع السرايا	سرايا عسكرية	٠٢	
٤٠	٠١	٠٠	٠٠	١	جامع الورد صغير	سوق ساروجة	٠٤	
٤١	١٠	١٠	٠٠	٠	الصابونية	سوق الغنم	٠٠	
٤٢	١٨	٩	٠٠	٩	جامع حسّان	قصر حجاج	٣٠	مدرسة الشيخ محمد القاسمي الحلاّق .
	٦٦٥	٣٥٣	٩٠	١٢٢			٢٩٤	

(٣٨) هي المدرسة الجاهدية الجوانية. انظر النعيمي ١/٥٠٤، ومخطط دمشق القديمة رقم ٦٥، ذيل ثمار المقاصد ص٢٤٦ «مسجد القلبقجية».
(٣٩)
(٤٠)
(٤١) كانت في الأصل دار القرآن الصابونية التي أوقفها علم الدين بن سليمان الصابوني . انظر النعيمي ١/١٤ ؛ مخطط دمشق رقم ٧٩
(٤٢) انظر عنه ذيل ثمار المقاصد ص ٢٠٨

حسب الأمر الكريم السامي ذهبنا لرؤية المدارس المشروحة أعلاه فكانت معلوماتنا بها حسب ما تضمّنه هذا الدفتر المقدّم لسماحتكم . وكان عدد المدارس المشغولة بالطلبة حسب الوقت عشرين مدرسة ، والباقي وهو اثنـــان وعشرون تحتاج لإصلاح وترتيب ، وكلها تؤمل من سماحتكم أن يرتب لها فهرستا بكتب وأسماء علوم وفنون تليق بهذا العصر ، وأنتم أدرى بهذا الشأن مولاي ، ١٨ صفر سنة ٣٢٨ .

الداعي	الداعي	الداعي	الداعي
شيخ الأرض زاده	عطري زاده	اوسطه زاده محمد	بدران زاده
	محمد بهجت	عبد النبي	
(ختم) محمد فائق	(ختم) محمدبهجت عطري	(ختم) عبد النبي بن خليل	(ختم) عبد القادر بدران
	٣٢٨	«لايقرأ تاريخ الخاتم»	١٣٢٣

بيان أسماء المدارس العلمية الموجودة بدمشق مع بيان موقعها وعدد حجراتها ... [illegible]

الرقم	مجموع الحجرات	عدد حجرات [illegible]	[illegible]	[illegible]	اسم المدرسة	محلتها	عدد طلبتها	ملاحظات
١	١١٠	٢٠	٢٥	٤٥	العمرية	صالحية	٥٠	الحجرات الآهلة بالطلبة ... والبقية ... [illegible]
٢	٩	٩	..	..	جامع [illegible]	"	٥٠	[illegible]
٣	٦	٦	..	..	الصاحبية	حارة الأكراد	٠٠	محتاجة جداً للترميم
٤	١٢	..	..	١٢	الخاتونية	صالحية	..	معدة للعميان ... [illegible]
٥	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	التابتية	"	[illegible]	مدرسها الشيخ ... [illegible] ... جامع [illegible]
							٢٦٦	
٦	١٥	١٨	..	..	جامع [illegible]	عز الدين	٨٠	
٧	٤٦	١٢	١٩		مدرسة [illegible]	"	١٠	[illegible] من متبرعات الطلبة ... الشيخ [illegible] العطار
٨	٢٠	١٤	..	٦	الباذرائية	[illegible]	٦٠	[illegible] حجرات ... مدرسها الشيخ [illegible]
٩	٧	٦	..	١	الإخنائية	عمارة	٨٠	مدرسها عارف أفندي [illegible]
١٠	١٤	١٠	..	١١	الفتحية	قيمرية	٥٠	[illegible] ... مدرسها [illegible]
١١	١١	١١	..	..	القيمرية الكبرى	"	١٠	[illegible]
١٢	١٢	١٢	..	..	السمارية		١٠	خراب
١٣	٥	٥	..	..	الجامع العمري	عمارة	..	حجراتها مسكن الفقراء ... [illegible]
١٤	٨	٨	..	..	المقدمية	"	[illegible]	حجراتها اصطبلات ... [illegible]
	٢٦٠	١٢١	٥٤	٧٥			٨٦	
١٥	١٨	..	..	١٨	جامع المعلق	بين الحواصل	١٠	" " معدة [illegible]
١٦	٨	٥	..	٣	[illegible] التوبة	عقيبة	١٥	[illegible]
١٧	٧	٧	..	..	مدرسة [illegible]	[illegible]	..	[illegible]
١٨	٦	٦	..	..	الطاووسية	بحصة	..	حجراتها تحتاج للترميم والتعمير
١٩	[illegible] ٢١٥	١٨	..	٨	[illegible]	قنوات	١٢	[illegible]
٢٠	١٤	٢	..	١٢	[illegible]	"	١٠	[illegible]
٢١	٢٠	٢٠	..	..	جامع السويقة	سويقة	١٠	[illegible]
٢٢	١٠	١٠	..	..	جامع الموصلي	ميدان تحتاني	٨٠	
٢٣	٥	٥	..	..	"	[illegible]	١٥	
٢٤	٨	٨	..	..	منجك	"	٨٠	الشيخ إسماعيل [illegible]
٢٥	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	قنوات	[illegible]	عبد الرزاق البيطار
	٢٧٤	٢١٤	٥٤	١٠٦			١٥٤	
٢٦	١٨	٧	..	١١	دار الحديث الأشرفية	عصرونية	٦٠	[illegible]
٢٧	٦	٣	..	٣	دار الحديث النورية	"	١٠	[illegible]
٢٨	١٢	[illegible]	..	..	العادلية الصغرى	"	..	[illegible]
٢٩	..	..	..	..	العادلية الكبرى	[illegible]	..	بيد توفيق أفندي [illegible]
٣٠	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	[illegible]	باب البريد	[illegible]	[illegible]
	[illegible]	٩٧	٨٢	١٥٤			١٨٨	
٣١	[illegible]	[illegible]		١٦	السميساطية	[illegible]	١٥	مدرسها محمد أفندي [illegible]
٣٢	٢١	١٨	..	[illegible]	[illegible]	[illegible]	٢٠	الحجرات [illegible]
٣٣	٥	٤	..	١	[illegible]	"	٦٠	
٣٤	١٥	١٥	..	..	[illegible]	[illegible]	١٤٠	
٣٥	٢٥	٧	٩	٩	[illegible]	[illegible]	٨٠	
٣٦	[illegible]	[illegible]	[illegible]	١٢	الخياطية	[illegible]	[illegible]	بيد الشيخ [illegible]
	٦١٤	٢١٧	٩٠	١٩٧			٢٥٠	

ترتيب [illegible] المدارس [illegible] الموجودة بدمشق [illegible] موضح [illegible] عدد حجرات [illegible] التحرير [illegible] ١٨ صفر سنة [illegible]

نمرة	حجرة [illegible]	عدد حجرات (سفلي، [illegible]، علوي)	اسم المدرسة	محل وقوع المدرسة	عدد طلبة	ملاحظات
	٦١٤	١٩٦ ٩٠ ٤١٢			٢٥٠	
٣٧	١٨	١٦ .. .. ٢	النورية	الحدرية	٨	
٣٨	١١	١ .. .. ١٠	القليجية		..	
٣٩	٢	.. .. ٢	جامع السرايا	سرايا العسكرية	٢	
٤٠	١	.. .. ١	جامع الورد الصغير	سوق ساروجه	٤	
٤١	١٠	١٠	الصابونية	سوق الغنم	..	
٤٢	٩ / ٦٦٥	٩ / ٤٢٤ ٩٠ ٢٤٤	جامع حسان	قصر حجاج	٠ / ٢٩٦	مدرسة الشيخ محمد القاسمي الحلاق

حسب الأمر الكريم الصادر من [illegible] ذهبنا لرؤية المدارس المشروحة أعلاه فكانت معلوماتها على حسب ما تضمنه هذا الدفتر المقدم لسماحتكم وكان يوجد المدارس المشغولة بالطلبة في الوقت [illegible] مدرسة [illegible] تحتاج إلى إصلاح وترتيب وكان [illegible] لسماحتكم [illegible] فهرستا [illegible] وأسماء علوم وفنون [illegible] هذا العصر وانتم أدرى [illegible] ١٨ صفر سنة [illegible]

الداعي
شيخ [illegible] زاده

الداعي
عطري زاده
محمد بهجت

الداعي
اوسطه زاده محمد
عبد النبي

الداعي
[illegible] زاده

المنتخب من مخطوطات المدينة المنورة

مكتبة عارف حكمت

- ٢ -

التصوف

الأستاذ عمر رضا كحالة

١ - الانسان الكامل في معرفة الأواخر والأوائل لقطب الدين عبد الكريم ابن ابراهيم بن عبد الكريم الجيلي القادري ٧٦٧ -٨٣٢ هـ = ١٣٦٥ - ١٤٢٨ م - عدد صفحاته ٢٦٠ - نسخة حسنة مذهبة - تاريخ نسخها ٩٩٦ هـ (٣ تصوف).

٢ - الإسفار عن نتاج الأسفار لمحيي الدين الشيخ الأكبر محمد بن علي بن محمد الطائي الحاتمي المرسي، المعروف بابن عربي ٥٦٠ - ٦٣٨ هـ = ١١٦٥ - ١٢٤٠م نسخة مذهبة - عليها بعض التصحيحات - تاريخ نسخها ١٠٤٤ م (٦ تصوف).

٣ - تأييد الحقيقة العلية وتشييد الطريقة الشاذلية لجلال الدين ابي الفضل عبد الرحمن بن ابي بكر الخضيري الأصل الطولوني المصري الشافعي الشهير بالسيوطي - عدد صفحاته ٩٨ - تاريخ نسخه ٩٨٨ هـ « ١٢ تصوف ».

٤ - التجريد في كلمة التوحيد لشهاب الدين ابي الفتوح أحمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي المتوفى ٥٢٠ هـ =١١٢٦ م [1] - نسخة جيدة مذهبة - عليها بعض التعاليق « ١٥ تصوف ».

٥ - التنوير في اسقاط التدبير لتاج الدين ابي العباس ابي الفضل

---

(١) في معجم المؤلفين ١١ - ٢٦٦ : الحصن الحصين فى التجريد والتوحيد لحجة الاسلام الغزالي .

احمد بن محمد بن عبد الكريم الاسكندري الجذامي الشاذلي الشهير بابن عطاء الله المتوفى ٧٠٩ هـ = ١٣٠٩ م - عدد صفحاته ١١٦ - نسخة مضبوطة بالشكل - عليها تعاليق وتصحيحات - تاريخ نسخها ٩٧٧ هـ (١٦ تصوف) .

٦ - الرد المتين على منتقص محي الدين ابن عربي لعبد الغني بن اسماعيل بن عبد الغني النابلسي ١٠٥٠ - ١١٤٣ هـ = ١٦٤١ - ١٧٣١ م - عدد صفحاته ١٦٠ - كتب بقلم المؤلف ١٠٨٣ هـ (٢٢ تصوف) .

٧ - رونق المجالس لعمر بن الحسن النيسابوري المعروف بالسمرقندي - عدد صفحاته ٢١٤ - تاريخ نسخه ٩٦٩ هـ (٢٧ تصوف) .

٨ - الرسالة اللدنية لزين الدين حجة الإسلام أبي حامد محمد بن محمد بن محمد الطوسي الشافعي المعروف بالغزالي ٤٥٠ - ٥٠٥ هـ = ١٠٥٨ - ١١١١ م - عدد صفحاتها ١٣٦ - نسخة حسنة - عليها بعض التعاليق والتصحيحات - تاريخ نسخها ٨٩٦ هـ (٣٢ تصوف) .

٩ - الرسالة القشيرية في التصوف لزين الاسلام أبي القاسم عبد الكريم بن هوازن بن عبد الملك النيسابوري القشيري الشافعي ٣٧٦ - ٤٦٥ هـ = ٩٨٦ - ١٠٧٣ م - عدد صفحاتها ٥٣٢ - نسخة جيدة، مضبوطة بالشكل، عليها تعاليق - تاريخ نسخها ٨٦٩ هـ (٣٥ تصوف) .

١٠ - زبدة التصوف لنعمة الله بن عمر - عدد صفحاته ١٢٢ - نسخة حسنة مذهبة ، مضبوطة بالشكل، عليها تعاليق وتصحيحات - تاريخ نسخها ١٢٢٢ هـ (٣٦ تصوف) .

١١ - سلالة الصوفية ليوسف بن عبد الله الجاوي - عدد صفحاته ١٦ - تاريخ نسخه ١١٦٠ هـ .

١٢ - شرح فصوص الحكم لابن عربي لمحمد بن صالح المعروف بابن الكاتب

وفي رواية بيازجي زاده المتوفى ٨٥٥ هـ = ١٤٥١ م - عدد صفحاته ٢٥٠ - نسخة مذهبة - عليها تصحيحات - كتبت بقلم المؤلف « ٥٠ تصوف » .

١٣ - شرح المختصر على مواقع النجوم لعبد الله الصلاحي العشاقي - عدد صفحاته ٢٩٨ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ١١٨٧ هـ « ٥١ تصوف » .

١٤ - شرح فصوص الحكم لابن عربي لاسماعيل المرندي التبريزي المتوفى ١٣١٨ هـ = ١٩٠٠ م - عدد صفحاته ١٣٨ - نسخة عليها تعاليق وتصحيحات تاريخ نسخها ١٠١٤ هـ « ٥٥ » تصوف .

١٥ - الطريقة المحمدية لتقي الدين محمد بن بير علي البركوي الرومي الحنفي ٩٢٩ - ٩٨١ هـ = ١٥٢١ - ١٥٧٣ م - عدد صفحاته ٣٠٨ - نسخة مذهبة - عليها تعاليق كثيرة - تاريخ نسخها ١١٦٥ هـ « ٥٨ تصوف » .

١٦ - غاية المطلوب في محبة المحبوب ومخرج المتقي ومنهج المرتقي لعبدالغني ابن اسماعيل النابلسي ١٠٥٠ - ١١٤٣ هـ = ١٦٤١ - ١٧٣١ م - عدد صفحاته ١٨٦ - نسخة مذهبة - كتبت بقلم المؤلف ١٠٩٧ هـ « ٦٢ تصوف » .

١٧ - الغنية لطالبي طريق الحق عز وجل أو غنية الطالبين لمحيي الدين عبد القادر بن موسى بن عبدالله الكيلاني الحسني ٤٧٠ - ٥٦١ هـ = ١٠٧٧ - ١١٦٦ م - عدد صفحاته ٤٧٤ - نسخة حسنة عليها بعض التعاليق والتصحيحات - تاريخ نسخها ٨١٣ هـ « ٦٣ تصوف » .

١٨ - فصوص الحكم لمحيي الدين الشيخ الأكبر محمد بن علي بن محمد الطائي الحاتمي المرسي المعروف بابن عربي - ٥٦٠ - ٦٣٨ هـ = ١١٦٥ - ١٢٤٠ هـ - عدد صفحاته ٢٠٠ - نسخة جيدة مذهبة ، مضبوطة بالشكل ، عليها تعاليق وتصحيحات - تاريخ نسخها ١٠١١ هـ « ٦٦ تصوف » .

١٩ - الفتوحات المكية لابن عربي المتوفى ٦٣٨ هـ = ١٢٤٠ م - النصف

الأول - نسخة حسنة ، عليهـــا بعض التعاليق - تاريخ نسخها ٩٩٨ هـ « ٦٩ تصوف » .

٢٠ – الكواكب الدرية في تراجم السادة الصوفية لعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي الحدادي المناوي القاهري الشافعي ٩٥٢ – ١٠٣١ هـ = ١٥٤٥ – ١٦٢١ م – عدد صفحاته ١٠٩٨ – تاريخ نسخه ١٢٧٩ هـ « ٧٧ تصوف » .

المواعظ

١ - إحيــاء علوم الدين لمحمد بن محمد الغزالي ٤٥٠ – ٥٠٥ هـ = ١٠٥٨ – ١١١١ م – عدد صفحاته ١٠١٠ - نسخة نفيسة مذهبة – تاريخ نسخها ١٢٢٠ هـ « ١٤٢ مواعظ » .

٢ – الأخلاق المتبولية لابي اسحاق ابراهيم بن علي بن عمر الأنصاري المتبولي الأحمدي المتوفى ٨٨٠ هـ = ١٤٧٥ م – عدد صفحاته ٦١٦ – نسخة حسنة مذهبة – تاريخ نسخها ١٠٣٤ هـ « ١٤٤ مواعظ » .

٣ – التجريد في كلمة التوحيد[١] لحجة الاسلام الغزالي المتوفى ٥٠٥ هـ = ١١١١ م عدد صفحاته ٣٩٤ – نسخة جيدة مذهبة ، مضبوطة بالشكل ، عليها تعاليق « ١٦٢ مواعظ » .

٤ – تهذيب الاخلاق وتطهير الاعراق لابي علي أحمد بن محمد بن يعقوب الخازن الرازي الأصل الأصبهاني المسكن الملقب بمسكويه – المتوفى ٤٢١ هـ = ١٠٣٠ م – عدد صفحاته ١٩٤ – نسخة مذهبة – تاريخ نسخها ١٠٨٦ هـ « ١٦٣ مواعظ » .

٥ – التبر المسبوك في تعريف نصيحة الملوك[٢] لحجة الاسلام الغزالي المتوفى

(١) انظر ص ٣٢٣ من هذا المنتخب .

(٢) وفي كشف الظنون لحاجي خليفة ص ٣٣٧ : التبر المسبوك في نصائح الملوك .

٥٠٥ هـ = ١١١١ م ـ عدد صفحاته ١٢٠ ـ نسخة حسنة ـ تاريخ نسخها ١٠٧٦هـ « ١٦٥ مواعظ » .

٦ ـ التذكرة بأحوال الموتى والآخرة لأبي عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر الأنصاري الخزرجي الأندلسي القرطبي المالكي المتوفى ٦٧١ هـ = ١٢٧٣ م ـ صنف ٦٦٧ هـ « ١٦٩ مواعظ » .

٧ ـ حلية الأبرار وشعائر الاخيار لمحي الدين ابي زكريا ، يحيى بن شرف ابن مري النووي الدمشقي الشافعي ٦٣١ ـ ٦٧٧ هـ = ١٢٣٣ ـ ١٢٧٨ م ـ عدد صفحاته ٥٤٠ ـ نسخة مذهبة ـ تاريخ نسخها ٨٦٧ هـ « ١٧٧ مواعظ » .

٨ ـ حادي الأرواح الى بلاد الأفراح لشمس الدين ابي عبد الله محمد بن أبي بكر بن أيوب الزرعي ثم الدمشقي الحنبلي المعروف بابن قيم الجوزية ٦٩١ ـ ٧٥١ هـ = ١٢٩٢ ـ ١٣٥٠ م ـ عدد صفحاته ٣٨٤ ـ تاريخ نسخه ٧٦٣ هـ « ١٧٨ مواعظ » .

٩ ـ الخطب النباتية لأبي يحيى عبد الرحيم بن محمد بن اسماعيل بن نباتة الفارقي ٣٣٥ ـ ٣٧٤ هـ = ٩٤٦ ـ ٩٨٤ م ـ عدد صفحاته ٢٠٤ ـ نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل ، عليها بعض التصحيحات ـ تاريخ نسخها قبل ٧٣٦ هـ « ١٨١ مواعظ » .

١٠ ـ الدرر واللمع في بيان الصدق في الزهد والورع لابي المواهب ابي عبد الرحمن عبد الوهاب بن أحمد بن يحيى الشعراني الأنصاري الشافعي الشاذلي المصري ٨٩٨ ـ ٩٧٣ هـ = ١٤٩٣ ـ ١٥٦٥ م ـ عدد صفحاته ٢٤٢ ـ تاريخ نسخه ٩٧١ هـ « ١٨٣ مواعظ » .

١١ ـ سلوك المالك في تدبير الممالك لشهاب الدين أحمد بن محمد بن أبي الربيع ـ نسخة جيدة ـ مضبوطة بالشكل ـ تاريخ نسخها ٩١٤ هـ « ١٩٧ مواعظ » .

١٢ - شرح الأخلاق العضدية[١] - عدد صفحاته ١٩٢ (٢١٥ مواعظ) .

١٣ - طريق السعادة لعلاء الدين علي الغزالي - كان حياً ١٠١٢ هـ = ١٦٠٣ م - نسخة مذهبة ، مضبوطة بالشكل عليها بعض التصحيحات (٢٢٣ مواعظ) .

١٤ - العقد الفريد للملك السعيد لكمال الدين ابي سالم محمد بن طلحة بن محمد القرشي العدوي النصيبي الشافعي ٥٨٢ - ٦٥٢ هـ = ١١٨٦ - ١٢٥٤ م - عدد صفحاته ٢٧٠ (٢٢٦ مواعظ) .

١٥ - فضائل الصوم - عدد صفحاته ١٨٢ - نسخة مذهبة ، مضبوطة بالشكل غالباً (٢٣٠ مواعظ) .

١٦ - القلائد والفوائد لأبي القاسم الحسين بن محمد بن المفضل المعروف بالراغب الاصفهاني المتوفى ٥٠٢ هـ = ١١٠٨ م - عدد صفحاته ٧٤ - نسخة جيدة مذهبة ، مضبوطة بالشكل (٢٣٥ مواعظ) .

١٧ - قوت الأحياء من كتاب الإحياء لحجة الاسلام الغزالي تأليف شمس الدين محمد بن علي بن جعفر البلالي العجلوني ثم القاهري الشافعي ٧٥٠ - ٨٢٠ هـ = ١٣٤٩ - ١٤١٧ م - عدد صفحاته ٢١٢ - نسخة مضبوطة بالشكل ، عليها بعض التصحيحات - تاريخ نسخها ٨٠٦ هـ (٢٣٦ مواعظ) .

١٨ - اللطائف في المواعظ - عدد صفحاته ٨١ - نسخة مذهبة (٢٤٢ مواعظ) .

١٩ - المدهش لجمال الدين ابي الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد القرشي التيمي

---

(١) في كشف الظنون لحاجي خليفة ص ٣٧ : اخلاق عضد الدين لعبد الرحمن بن أحمد الايجي المتوفى سنة ست وخمسين وسبعمائة وهو مختصر في جزء لخص فيه زبدة ما في المطولات ... ثم شرحه تلميذه شمس الدين محمد بن يوسف الكرماني المتوفى سنة ست وثمانين وسبعمائة والمولى بن احمد بن مصطفى المعروف بطاش كبرى زاده وشرحه احمد بن لطف الله المتوفى ١١١٣ هـ .

البكري ، البغدادي الحنبلي المعروف بابن الجوزي ٥١٠ ـ ٥٩٧ هـ = ١١١٦ ـ ١٢٠١ م ـ عـــدد صفحاته ٦٨٠ ـ نسخة مذهبة ـ تاريخ نسخها ١٢٠٣ هـ ، ٢٤٤ مواعظ ، .

٢٠ ـ المدخل (مدخل الشرع الشريف على المذاهب الأربعة) لأبي عبدالله محمد بن محمد بن محمد العبدري الفاسي الشهير بابن الحاج المتوفى ٧٣٧ هـ = ١٣٣٦ م ـ عدد صفحاته ٦٢٠ ـ نسخة مذهبة حسنة ـ تاريخ نسخها ١١٣٥ هـ ، ٢٤٦ مواعظ ، .

٢١ ـ مختصر الزواجر عن ارتكاب الكبائر لشهاب الدين احمد بن محمد بن يوسف المصري الشافعي المعروف بابن العجمي المتوفى ٨٤٠ هـ = ١٤٣٦ م ـ عدد صفحاته ٢٣٦ ـ نسخة مذهبة ، ٢٥٤ مواعظ ، .

٢٢ ـ منحة[١] المنة في التلبس بالسنة لأبي محمد عبد الوهاب بن أحمد بن علي الشعراني ٨٩٨ ـ ٩٧٣ هـ = ١٤٩٣ ـ ١٥٦٥ م ـ عدد صفحاته ١٣٨ ـ نسخة مذهبة .

٢٣ ـ مشكاة الأنوار في لطائف الاخبار في الموعظة لحجة الاسلام الغزالي ٤٥٠ ـ ٥٠٥ هـ = ١٠٥٨ ـ ١١١١ م ـ عدد صفحاته ٧٩٨ ، ٢٥٨ مواعظ ، .

٢٤ ـ منتخب احياء علوم الدين للغزالي تأليف شهاب الدين احمد بن عمر بن محمد بن ابي الرضا الحموي الحلبي الشافعي المتوفى ٧٩١ هـ = ١٣٨٩ م ـ عدد صفحاته ٣٦٨ ـ تاريخ نسخه ٧٦٦ هـ ، ٢٦٠ مواعظ ، .

٢٥ ـ مختصر احياء علوم الدين لعيسى بن علي الكفوي ـ عدد صفحاته ٢٩٤ ـ تاريخ نسخه ١١٦٠ هـ ، ٢٦١ مواعظ ، .

٢٦ ـ النصائح المهمة للملوك والأئمة للشيخ علوان ، علي ، بن عطية الحموي المتوفى ٩٣٦ هـ ـ عدد صفحاته ٧٦ ـ نسخة مذهبة ، ٢٦٤ مواعظ ، .

---

(١) في كشف الظنون ص ١٨٦٠ : منح المنة في التلبس بالسنة في ست مجلدات لمحمد ابن عمر الغمري الشافعي المتوفى سنة ٧٤٩ هـ .

الأدعية والاحزاب

١ – الأنوار المنبلجة في بسط اسرار المنفرجة لعبد الرحمن النقاوسي – عدد صفحاته ٣٢٨ – تاريخ كتابته ٨٧٣ هـ « ١ أدعية وأحزاب » .

٢ – دعوات الأيام والليالي لأبي العباس أحمد بن علي بن يوسف البوني القرشي المتوفى ٦٢٢ هـ = ١٢٢٥ م – عدد صفحاته ١٧٢ – نسخة مذهبة – تاريخ نسخها ٩٢١ هـ « ٢٦ أدعية واحزاب » .

٣ – زاد الأبرار وسلاح الأخيار المشتمل على الأدعية والأذكار للمسافرين والزوار لقبر سيدنا رسول الله ﷺ لأحمد بن أحمد بن بدر الدين الطيبي الصالحي الدمشقي الشافعي ٩١٠ – ٩٧٩ هـ = ١٥٠٥ – ١٥٧٢ م – عدد صفحاته ٢٨ – تاريخ نسخه ٩٧٩ هـ « ٣٢ أدعية واحزاب » .

٤ – شرح الأسماء الحسنى لأبي الحكم عبد السلام بن عبد الرحمن اللخمي الاشبيلي الافريقي الأصل ، ويعرف بابن برجان المتوفى ٦٢٧ هـ = ١٢٣٠ م – نسخة جيدة ، عليها بعض التعاليق – تاريخ نسخها ٧١٦ هـ « ٣٥ أدعية وأحزاب » .

٥ – شرح حزب النووي لمحمد بن الطيب المغربي ثم المدني[1] – عدد صفحاته ٥٦ – نسخة مذهبة – تاريخ نسخها ١١٧٧ هـ « ٤١ أدعية واحزاب » .

٦ – شرح صلوات الشيخ الأكبر ابن عربي لمحمد بن عمر بن عبد الجليل البغدادي الحنفي القادري نزيل دمشق المتوفى ١١٩٥ هـ = ١٧٨١ م – عدد صفحاته ٥٦ – نسخة مذهبة عليها بعض التعاليق – تاريخ نسخها ١١٩٤ هـ « ٤٨ أدعية واحزاب » .

---

(١) لعله محمد بن الطيب بن محمد بن محمد بن موسى الشرقي الفاسي المدني المالكي الشهير بابن الطيب ويعرف بالشرقي ١١١٠ – ١١٧٠ = هـ ١٦٩٨ ١٧٥٧ م – معجم المؤلفين ١١١ : ١٠ .

الحروف والأسماء

١ - ارشاد الماهر الى كنز الجواهر في علم الحروف والأسمـــاء لأحمد بن عبـد المنعم بن يوسف الدمنهوري الازهري ١١٠١ - ١١٩٢ ﻫ = ١٦٩٠ - ١٧٧٨ م - عدد صفحاته ٢٦ - تاريخ كتابته ١٢٦٣ ﻫ « ٢حروف وأسماء » .

٢ - تيسير المطالب لكل طالب في الاسماء والحروف لابي عبد الله محمد بن محمد بن يعقوب التونسي - كان حياً ٨٨٠ ﻫ = ١٤٧٥ م - عدد صفحاته ١٠٢ - نسخة حسنة - تاريخ نسخها ١٠٢٢ ﻫ « ٤ حروف وأسماء » .

٣ - الجواهر الخمس لمحمد الشطار - عـــدد صفحاته ٣٩٢ - تاريخ نسخه ١٠٢٢ ﻫ « ٦ حروف وأسماء » .

٤ - الدر النظيم في منافع آيات القرآن العظيم لمحمد بن أحمد الاندلسي - عدد صفحاته ٢٠٠ - تاريخ نسخه ٩٨٨ ﻫ « ٨ حروف وأسماء » .

٥ - شرح الشجرة النعمانية للشيخ الاكبر ابن عربي تأليف الصفدي - عدد صفحاته ٢٠ - عليه بعض التصحيحات « ١٣ حروف وأسماء » .

٦ - شموس الانوار وكنوز الاسرار في علـم الحروف وماهيته لأبي عبد الله محمد بن محمد بن محمد العبدري التلمساني المالكي الشهير بابن الحاج المتوفى ٧٣٧ - ﻫ - ١٣٣٦ م - عدد صفحاته ٢٨٨ - تاريخ نسخه ١٠٣٥ ﻫ (١٥ حروف واسماء) .

٧ - كنز الغنى وحصول المنى وازالة العنى لأحمد بن عبد البر بن تميم المتولي الصوفي - عدد صفحاته ١٣٦ - نسخة مذهبة ، عليها بعض التصحيحات (١٨ حروف وأسماء) .

اللغـــة

١ - كتاب الأجناس من كلام العرب لأبي عبيد القاسم بن سلام ١٥٠ - ٢٢٢ هـ = ٧٦٧ - ٨٣٧ م - عدد صفحاته ١٤ .

٢ - أساس البلاغة لجار الله ابي القاسم محمود بن عمر محمد الخوارزمي الزمخشري ٤٦٧ - ٥٣٨ هـ = ١٠٧٥ - ١١٤٤ م - عـدد صفحاته ٧٠٨ - نسخة حسنة مذهبة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ١٠١٨ هـ (٣ لغة) .

٣ كتاب الالفـاظ لأبي نصر سهل بن المرزبان المتوفى نحو ٤٢٠ هـ = ١٠٣٠ م - - عدد صفحاته ١٦٢ - نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٧٦٦ هـ (٤ لغة) .

٤ - التكملة والذيل والصلة لرضي الدين ابي الفضائل الحسن بن محمد بن الحسن القرشي العدوي العمري الصغاني اللاهوري البغدادي الحنفي ٥٧٧ ٦٥٠ هـ = ١١٨١ - ١٢٥٢ م - عدد صفحاته ١٢٤٢ - نسخة حسنة ، مضبوطة بالشكل تاريخ نسخها ٧٣٥ هـ (٦ لغة) .

٥ - تهذيب اللغـة لأبي منصور محمد بن أحمد بن الأزهر الأزهري الهروي الشافعي ٢٨٢ - ٣٧٠ هـ = ٨٩٥ = ٩٨٠ م - الجزء الاول في ٦٦٤ صفحة - نسخة حسنة مذهبة ، ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٦١٦ هـ « ٧ لغة » .

٦ - تهذيب اللغة للأزهري الجزء الثاني في ٨١٢ صفحة - نسخة حسنة مذهبة مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٦١٦ هـ « ٨ لغة » .

٧ - الجامع في اختصار الصحاح للجوهري في اللغة لشمس الدين ابي عبدالله ابن الحسن بن سباع بن ابي بكر الجذامي المصري الاصل ، الدمشقي المعروف بابن الصائغ ٦٤٥ - ٧٢٠ هـ = ١٢٤٧ - ١٣٢٠ - عدد صفحاته ٧٨٠ - تاريخ نسخه ٩٤٨ هـ « ١٠ لغة » .

٨ - ديوان الحيوان لجلال الدين ابي الفضل عبدالرحمن بن ابي بكر السيوطي ٨٤٩ - ٩١١ هـ ١٤٤٥ - ١٥٠٥ م - عدد صفحاته ٥٧٠ - نسخة جيدة مذهبة مضبوطة بالشكل ، مرتبة على حروف المعجم - تاريخ نسخها ٩٧٨ هـ «١٧ لغة» .

٩ - ذكر أسماء جبال الحرمين - عدد صفحاته ٩٠ - نسخة جيدة مضبوطة بالشكل تاريخ نسخها ١٢٤٠ هـ «١٨ لغة» .

١٠ - راموز اللغة لمحمد بن حسن بن يحيى المتوفى ٨٦٠[1] - ١٤٥٥ م - عدد صفحاته ٩٤٦ - تاريخ نسخه ٩٦١ هـ «٢٠ لغة» .

١١ - سر الأدب في مجاري كلام العرب لابي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري ٣٥٠ - ٤٢٩ هـ = ٩٦١ - ١٠٣٨ م - عدد صفحاته ١٠١ - نسخة حسنة مذهبة «٢١ لغة» .

١٢ السامي في الاسامي لابي الفضل احمد بن محمد بن أحمد الميداني النيسابوري المتوفى ٥١٨ هـ = ١١٢٤ م - عدد صفحاته ٣٦٠ - نسخة جيدة مذهبة، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٣٦٠ «٢٣ لغة» .

١٣ - شرح الفصيح لاحمد بن يحيى المعروف بثعلب تأليف أبي محمد عبد الله بن جعفر بن درستويه الفارسي الفسوي ٢٥٨ - ٣٤٧ هـ = ٨٧٢ - ٩٥٨ م - عدد صفحاته ٥١٨ - نسخة جيدة مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٥٦١ «٢٦ لغة» .

١٤ - تاج اللغة وصحاح العربية لابي نصر اسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي المتوفى ٣٩٣ هـ = ١٠٠٣ م - عدد صفحاته ٧٨٢ - نسخة حسنة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٦٨١ هـ «٢٨ لغة» .

١٥ - الفصيح لابي العباس احمد بن يحيى الكوفي المعروف بثعلب ٢٠٠ - ٢٩١ هـ = ٨١٦ - ٩٠٤ م - عدد صفحاته ١٢٠ - نسخة مذهبة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ١١١١ هـ «٣٢ لغة» .

---

(١) انظر كشف الظنون لحاجي خليفة ص ٨٣١ .

١٦ - الكليات لابي البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكوفي الحنفي المتوفى ١٠٩٤ هـ = ١٦٨٣ م - عدد صفحاته ٨٦٢ - عليها تعاليق « ٣٦ لغة » .

١٧ - كفاية المتحفظ في اللغة لابراهيم الجداني[1] - عدد صفحاته ٥٦ - تاريخ نسخه ٧٦٤ هـ « ٣٧ لغة » .

١٨ - كفاية المتحفظ لابراهيم الحداني - عدد صفحاته ٧٤ - تاريخ نسخه ٦١٤ هـ « ٣٨ لغة » .

١٩ - لب اللباب لجلال الدين السيوطي ٨٤٩ - ٩١١ هـ = ١٤٤٥ - ١٥٠٥ م عدد صفحاته ١٤٦ - نسخة حسنة مذهبة ، عليها تعاليق وتصحيحات - تاريخ نسخها ١١٥٨ هـ « ٣٩ لغة » .

٢٠ المجمل في اللغة لابي الحسين احمد بن فارس بن زكريا القزويني نزيل همذان الشافعي ثم المالكي المعروف بالرازي المتوفى ٣٩٥ هـ = ١٠٠٤ م - الجزء الاول في ٦٣٠ صفحة - نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل « ٤١ لغة » .

٢١ - المجمل في اللغة لابن فارس المتوفى ٣٩٥ هـ = ١٠٠٤ م - الجزء الثاني في ٧٨٢ صفحة - نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل « ٤٢ لغة » .

٢٢ - المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لابي العباس احمد بن محمد بن علي الفيومي الحموي المتوفى بعد ٧٧٠ هـ = ١٣٦٨ م - عدد صفحاته ٣٧٢ - نسخة جيدة مذهبة ، عليها تعاليق كثيرة - تاريخ نسخها ١٠٨١ هـ « ٤٤ لغة » .

٢٣ - مختصر النهاية في غريب الحديث للمبارك بن محمد المعروف بابن الاثير الجزري لجلال الدين السيوطي ٨٤٩ - ٩١١ هـ = ١٤٤٥ - ١٥٠٥ م - عدد صفحاته ٤٦٦ - نسخة مضبوطة بالشكل « ٤٥ لغة » .

٢٤ - مجمع البحرين ومطلع النيرين في اللغة لرضي الدين أبي الفضائل الحسن

---

(١) في كشف الظنون لحاجي خليفة ص ١٠٠٠ : كفاية المتحفظ في اللغة للقاضي شهاب الدين ابي عبد الله محمد بن احمد بن الخويي المتوفى ٦٣٩ هـ .

ابن محمد بن الحسن القرشي العدوي العمري الصغاني اللاهوري البغدادي الحنفي ٥٧٧-٦٥٠ هـ = ١١٨١ - ١٢٥٢ م - عدد صفحاته ١٠٣٩ - نسخة مذهبة «٤٦ لغة» .

٢٥ - مشارق الانوار على صحاح الآثار في تفسير غريب حديث الموطأ والبخاري ومسلم لابي الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي المعروف بالقاضي عياض ٤٩٦ - ٥٤٤ هـ = ١١٠٣ - ١١٤٩ م - عدد صفحاته ٧٠٨ - تاريخ نسخه ١١٤٠ هـ «٤٧ لغة» .

٢٦ - المثلثات اللغوية لمجد الدين ابي الطاهر محمد بن يعقوب بن محمد الفيروزابادي الشيرازي ٧٢٩ - ٨١٧ هـ = ١٣٢٩ - ١٤١٤ م - عدد صفحاته ١١٤ - نسخة جيدة مذهبة ، مضبوطة بالشكل - عليها تعاليق - تاريخ نسخها ١١٥١ هـ «٥٠ لغة» .

٢٧ - مقدمة الادب لجار الله ابي القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري ٤٦٧ - ٥٣٨ = ١٠٧٥ - ١١٤٤ م - عدد صفحاته ٥٢٦ - نسخة حسنة مذهبة مضبوطة بالشكل - نسخت في القرن الثالث للهجرة «٥٢ لغة» .

٢٨ - المعرب من الكلام الاعجمي لابي منصور موهوب بن أحمد بن محمد البغدادي المعروف بابن الجواليقي ٤٦٦ - ٥٤٠ هـ = ١٠٧٣ - ١١٤٥ م - عدد صفحاته ٢٠٠ - نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٥٤٤ هـ «٥٣ لغة» .

٢٩ - المزهر في اللغة لجلال الدين السيوطي ٨٤٩ - ٩١١ هـ = ١٤٤٥ - ١٥٠٥ م عدد صفحاته ٥٩٨ - نسخة جيدة مذهبة «٥٤ لغة» .

٣٠ - المزهر في اللغة لجلال الدين السيوطي - عدد صفحاته ٤٩٦ - نسخة حسنة مذهبة - تاريخ نسخها ١١٨٥ هـ «٥٥ لغة» .

٣١ - المثلثات لجمال الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الاندلسي الجياني ٦٠٠ - ٦٧٢ هـ = ١٢٠٤ - ١٢٧٤ م - عدد صفحاته ١٤٤-

نسخة حسنة ، مضبوطة بالشكل ـ تاريخ نسخها ٨٨٣ هـ « ٥٧ لغة » .

٣٢ ـ المعرب من الكلام الأعجمي لابي منصور الجواليقي ٤٦٦ـ٥٤٠هـ = ١٠٧٣ ١١٤٥ م ـ عدد صفحاته ١٤٠ ـ نسخة حسنة ـ تاريخ نسخها ٩٥٨هـ « ٥٨ لغة » .

٣٣ - أسماء الجبال والبقاع والامكنة [1] ـ عدد صفحاته ١٠٨ « ٦٥ لغة » .

٣٤ ـ بداية الناموس في اصطلاح صاحب القاموس نظم أحمد الشنقيطي - عدد صفحاته ٣٨ ـ كتب بقلم ناظمه « ٦٦ لغة » .

٣٥ تاج العروس في شرح القاموس في تسع مجلدات لابي الفيض محمد بن محمد بن محمد الحسيني الزبيدي الملقب بمرتضى ١١٤٥ ـ ١٢٠٥ هـ = ١٧٣٢-١٧٩١م ـ تاريخ نسخه ١٢٦٧ - ١٢٧٢ هـ « ٦٧ ـ ٧٥ لغة » .

٣٦ ـ حياة الحيوان الكبرى لزين الدين ابي بكر محمد بن موسى بن عثمان الحازمي الهمداني الشافعي ٥٤٩ ـ ٥٨٤ هـ = ١١٥٤ ـ ١١٨٨ م ـ الاول في ٥٦٦ والثاني في ٥٧٠ ـ نسخة جيدة ـ تاريخ نسخها ١١٣١ هـ « ٧٦ لغة » .

٣٧ ـ حاوي الحسان من حياة الحيوان للدميري المتوفى ٨٠٨هـ = ١٤٠٥م - عدد صفحاته ٤٩٨ - نسخة عليها بعض التصحيحات - تاريخ نسخها ١٠٤٣ هـ « ٧٨ لغة » .

٣٨ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير لأحمد بن محمد الفيومي المتوفى بعد ٧٧٠ هـ = ١٣٧٨ م ـ عدد صفحاته ٦٠٠ ـ نسخة حسنة ـ عليها بعض التعاليق - تاريخ نسخها ٧٤٣ هـ « ٨٤ لغة » .

٣٩ - مختار الصحاح لزين الدين ابي عبد الله محمد بن ابي بكر بن عبد القادر الرازي الحنفي ـ كان حياً ٦٦٦ هـ ـ عدد صفحاته ٤٤٨ ـ نسخة حسنة مذهبة ـ تاريخ نسخها ٩٦٦ هـ « ٨٥ لغة » .

(١) لعله كتاب الامكنة والجبال والمياه للزمخشري المتوفى ٥٣٨ هـ = ١١٤٤ م انظر البغدادي : هدية العارفين ٢ : ٤٠٣

٤٠ – مراصد الاطلاع على أسماء الامكنة والبقاع في اختصار معجم البلدان لياقوت لصفي الدين ابي الفضائل عبد المؤمن بن عبد الحق بن عبد الله البغدادي الحنبلي ويعرف بابن عبد الحق وبابن شمائل ٦٥٨ – ٧٣٩هـ = ١٢٦٠ – ١٣٣٨ م – عدد صفحاته ٧١٠ – نسخة عليها بعض التعاليق – تاريخ نسخها ٧٤٢ هـ « ٨٦ لغة » .

٤١ – المرصع لمجد الدين ابي السعادات المبارك بن محمد بن محمد الشيباني الشافعي المعروف بابن الاثير الجزري ٥٤٤–٦٠٦ هـ = ١١٤٩ – ١٢١٠م – عدد صفحاته ٣١٨ – نسخة حسنة مذهبة – تاريخ نسخها ١١٤٤ هـ « ٨٧ لغة » .

٤٢ – شرح القاموس المحيط والقابوس الوسيط الجامع لما ذهب من كلام العرب شماطيط للفيروزابادي لزين الدين عبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي الحدادي المناوي القاهري الشافعي ٩٥٢ – ١١٣١ هـ = ١٥٤٥ – ١٦٢١م – الاول والثاني في مجلدين « ٨٩ – ٩٠ لغة » .

٤٣ – التعريفات لأبي الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني الحسيني الحنفي، ويعرف بالسيد الشريف ٧٤٠ – ٨١٦ هـ = ١٣٣٩ – ١٤١٣ م – عدد صفحاته ٢٥٠ – نسخة جيدة مذهبة ، عليها تعاليق – تاريخ نسخها ١١٥٠ هـ « ٩١ لغة » .

٤٤ – التعريفات للسيد الشريف الجرجاني – عدد صفحاته ١٠١١ – نسخة عليها تعليقات كثيرة – تاريخ نسخها ١٠١١ هـ « ٩٢ لغة » .

٤٥ – كتاب الضاد والظاء لمحمد بن عبيد الله بن سهيل النحوي – عدد صفحاته ٦٦ – نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل – تاريخ نسخها ٥٩٥ هـ « ٩٣ لغة » .

النحو

١ – الأشباه والنظائر لجلال الدين عبد الرحمن بن ابي بكر السيوطي ٨٤٩– ٩١١ هـ = ١٤٤٥ – ١٥٠٥ م عدد صفحاته ٣٥٠ – نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل – تاريخ نسخها ٩٦٦ هـ « ١ نحو » .

٢ - الاقتراح في اصول النحو لجلال الدين السيوطي - عدد صفحاته ٢٠٨ - نسخة حسنة مذهبة « ٢ نحو » .

٣ - الاقتراح في اصول النحو لجلال الدين السيوطي - عدد صفحاته ٤٦ - نسخة حسنة « ٣ نحو » .

٤ - شرح ألفية ابن مالك لعبد الله بن يوسف بن هشام الانصاري ٧٠٨ - ٧٦١ هـ = ١٣٠٩ - ١٣٦٠ م - عدد صفحاته ١٨٨ - نسخة عليها تعاليق كثيرة - تاريخ نسخها ٨٨٤ هـ « ٦ نحو » .

٥ - اسرار العربية ، لكمال الدين ابي البركات عبد الرحمن بن محمد بن عبد الله الأنباري ٥١٣ - ٥٧٧ هـ = ١١١٩ - ١١٨١ م - عدد صفحاته ٢١٤ - نسخة جيدة مذهبة ، مضبوطة بالشكل « ١٥ نحو » .

٦ - ارتشاف الضرب من لسان العرب لاثير الدين ابي حيان محمد بن يوسف بن علي الغرناطي الجياني الاندلسي ٦٥٤ - ٧٤٥ هـ = ١٢٥٦ - ١٣٤٤ م - عدد صفحاته ١١٩٢ - تاريخ نسخه ١١٥٣ هـ « ١٨ نحو » .

٧ - الامالي لابي القاسم عبد الرحمن بن اسحاق البغدادي النهاوندي الزجاجي ، المتوفى ٣٣٧ هـ = ٩٤٩ ، وفي رواية ٣٣٩ هـ وفي اخرى ٣٤٠ هـ - عدد صفحاته ١٨٦ - نسخة حسنة ، مضبوطة بالشكل « ١٩ نحو » .

٨ - الايضاح في النحو لابي علي الحسن بن أحمد بن عبد الغفار الفارسي الفسوي ٢٨٨ - ٣٧٧ هـ = ٩٠١ - ٩٨٧ م - عدد صفحاته ٣٦٠ - نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٦١٠ هـ « ٢٠ نحو » .

٩ - البهجة المرضية في شرح الالفية لابن مالك لجلال الدين السيوطي ٨٤٩ - ٩١١ هـ = ١٤٤٥ - ١٥٠٥ م - عدد صفحاته ٢٦٢ - نسخة جيدة ، مذهبة ، مضبوطة بالشكل - عليها تعاليق كثيرة « ٢٣ نحو » .

١٠ - تحفة الغريب على مغني اللبيب عن كتب الاعاريب لابن هشام الانصاري في النحو لبدر الدين محمد بن ابي بكر بن عمر القرشي المخزومي ويعرف بابن الدماميني

٧٦٣ - ٨٢٧ ﻫ = ١٣٦٢ - ١٤٢٤ م - عدد صفحاته ٦٠٠ - نسخة حسنة، عليها تعاليق كثيرة - تاريخ نسخها ٩٧٣ ﻫ «٢٥ نحو» .

١١ - تسهيل الفوائد وتكميل المقاصد في النحو لجمال الدين ابي عبد الله محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الاندلسي الجياني ٦٠٠ - ٦٧٢ ﻫ = ١٢٠٤ - ١٢٧٤م - عدد صفحاته ٢٣٦ - نسخة، عليها الكثير من الحواشي والتعاليق - تاريخ نسخها ٧٥٧ ﻫ «٢٧ نحو» .

١٢ - تلخيص الشواهد وتلخيص الفوائد وهي شواهد ابن الناظم على ألفية والده تأليف بدر الدين ابي عبد الله ابن ناظم الالفية محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك الطائي الدمشقي الشافعي المتوفى ٦٨٦ ﻫ = ١٢٨٧ م - عدد صفحاته ٢٣٦ - نسخة جيدة، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٧٥٧ ﻫ «٣٠ نحو» .

١٣ - جمع الجوامع لجلال الدين السيوطي ٨٤٩-٩١١ ﻫ=١٤٤٥-١٥٠٥م - عدد صفحاته ١٣٦ - تاريخ نسخه ٨٧١ ﻫ «٣٨ نحو» .

١٤ - سر الصناعة وأسرار البلاغة لابي الفتح عثمان بن جني الموصلي ٣٣٠ - ٣٩٢ ﻫ = ٩٤٢ - ١٠٠١ م - عدد صفحاته ٣٣٩ - نسخة جيدة، عليها تعاليق - تاريخ نسخها ١١١٨ ﻫ «٧٩ نحو» .

١٥ - سفر السعادة وسفير الافادة لعلم الدين ابي الحسن علي بن محمد بن عبد الصمد الهمداني المصري السخاوي الشافعي ٥٥٨ - ٦٤٣ ﻫ =١١٦٣-١٢٤٥م - عدد صفحاته ٣٣٠ - نسخة جيدة مذهبة، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٦٤٨ ﻫ «٨٠ نحو» .

١٦ - سفر السعادة وسفير الافادة لعلم الدين السخاوي - عدد صفحاته ٤٠٠ - نسخة جيدة، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٦٣٩ ﻫ «٨١ نحو» .

١٧ - شرح الشافية الكافية [1] لمحمد بن عبد الله بن مالك المتوفى ٦٧٢ ﻫ =

(١) وفي الاعلام للزركلي ٧ : ١١١ : الكافية الشافية .

١٢٧٤ م ـ عدد صفحاته ٣٧٨ ـ تاريخ نسخه ٦٩٠ هـ « ٨٥ نحو » .

١٨ ــ شفاء العليل في ايضاح التسهيل لابن مالك ـ عدد صفحاته ٣٤٦ ـ تاريخ نسخه ٨٨٤ هـ « ٩١ نحو » .

١٩ ــ شرح المفصل للزمخشري لظهر الدين محمد شارح المصابيح [١] ـ عدد صفحاته ٥٧٢ ـ تاريخ نسخه ٨٩٥ هـ « ٩٤ نحو » .

٢٠ ـ شرح الكافية لعصام الدين ابراهيم بن محمد بن عرب شاه الاسفراييني المتوفى في حدود ٩٥١ هـ = ١٥٤٤ م ـ عدد صفحاته ٥٧٤ ـ نسخة جيدة مذهبة « ١٣٧ نحو » .

٢١ ــ صرف العناية في كشف الكفاية لابي محمد عبد الله بن محمد الكردي البيتوشي الشافعي ١١٦٠ ـ ١٢٢١ هـ =١٧٤٧ ـ ١٨٠٦ م ـ عدد صفحاته ٤٤٨ ـ نسخة جيدة مذهبة ـ تاريخ نسخها ١٢٦٠ هـ « ١٤٤ نحو » .

٢٢ ــ الفوائد العجيبة في اعراب الكلمات الغريبة لمحمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي ١١٩٨ ـ ١٢٥٢ هـ = ١٧٨٤ ـ ١٨٣٦ م عدد صفحاته ٣٨ ـ نسخة مذهبة (١٤٩ نحو)

٢٣ ــ الفوائد الضيائيــة لنور الدين أبي البركات عبدالرحمن بن أحمد بن محمد الشيرازي المشهور بالجامي ٨١٧ ـ ٨٩٨ هـ = ١٤١٤ـ١٤٩٢ م ـ عدد صفحاته ٢٩٤ ــ نسخة جيدة مذهبة ـ تاريخ نسخها ١٠٧٠ هـ (١٥٢ نحو)

٢٤ ــ قراضة الذهب في علمي النحو والأدب ، جمعت فيها المفردات النحوية على حروف المعجم ، لأحمد النائب كان حيا ١٠٤٩ هـ = ١٦٣٩ م ـ عدد صفحاته ١٥٦ ـ نسخة جيدة مذهبة ــ تاريخ نسخها ١٠٥٠ هـ (١٥٧ نحو)

٢٥ ـ الألفية لمحمد بن عبدالله بن مالك الطائي ٦٠٠ ـ ٦٧٢ هـ = ١٢٠٤ ـ

---

(١) في كشف الظنون ص ١٧٧٦ : وشرحه الامام الفاضل مظهر الدين محمد وسماه المكمل . وهو شرح ممزوج متنه بالاحمر فرغ من تصنيفه في جادى الاخرة سنة ٦٥٩ هـ

١٢٧٤ م - عدد صفحاته ١٢٢ - نسخة حسنة مضبوطة بالشكل ، عليها تعاليق كثيرة تاريخ نسخها ٧٤٤ ﻫ (١٥٩ نحو)

٢٦ - الكافية في النحو لجمال الدين ابي عمرو عثمان بن عمر بن ابي بكر الكردي الدويني الأصل الاسنائي المالكي المعروف بابن الحاجب ٥٧٠ - ٦٤٦ﻫ = ١١٧٤ - ١٢٤٩ م - عددصفحاته ٣٣٦ - نسخةحسنة مذهبة، عليها حواش وتعاليق -- تاريخ نسخها ٧٤٤ ﻫ (١٦١ نحو)

٢٧ كتاب سيبويه في النحو لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر سيبويه المتوفى ١٨٠ ﻫ = ٧٩٦ م - عدد صفحاته ٨٤٨ - نسخة حسنة مذهبة (١٦٣ نحو)

٢٨ - الأمالي النحوية لابن الحاجب المتوفى ٦٤٦ ﻫ = ١٢٤٩ م - عدد صفحاته ٣٣٦ تاريخ نسخه ١١١٧ ﻫ (١٦٨ نحو)

٢٩ - المحصول في شرح الفصول الحسين في النحو لأبي محمد حسين بن بدر بن اياز المتوفى ٦٨١ ﻫ = ١٢٨٢ م - عدد صفحاته ٣٧٦ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ٩٩٠ ﻫ (١٧٤ نحو)

٣٠ - مغني اللبيب عن كتب الاعاريب لجمال الدين ابي محمد عبدالله بن يوسف المعروف بابن هشام الأنصاري ٧٠٨ - ٧٦١ ﻫ = ١٣٠٩ - ١٣٦٠ م - عدد صفحاته ٦٢٢ نسخة عليها حواش وتعاليق كثيرة (١٧٥ نحو)

٣١ - المفصل في النحو لأبي القاسم جار الله محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزمخشري ٤٦٧ - ٥٣٨ ﻫ = ١٠٧٥ - ١١٤٤ م - عدد صفحاته ٣٤٦ - نسخة حسنة مضبوطة بالشكل ، عليها تعاليق كثيرة - تاريخ نسخها ٦٩٧ ﻫ (١٧٧ نحو)

٣٢ - المفصل للزمخشري -- عدد صفحاته ٢٧٢ - نسخة حسنة - عليها بعض التعاليق (١٧٨)

٣٣ – المنصف من الكلام على مغني ابن هشام في النحو لتقي الدين ابي العباس أحمد بن محمد التميمي الداري القسطيني الأصل ويعرف بالشمني ٨٠١ – ٨٧٢ هـ = ١٣٩٩ - ١٤٦٨ م - عدد صفحاته ٥١٦ - تاريخ نسخه ٨٨٨ هـ ، ١٧٩ نحو ،

٣٤ - منهج السالك الى ألفية ابن مالك لنور الدين ابي الحسن علي الاشموني الشافعي المتوفى ٩٢٩ هـ = ١٥٢٣ م – عدد صفحاته ٧٧٢ – تاريخ نسخه ٩٩٣ هـ ، ١٨٧ نحو ،

٣٥ – مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الانصاري المتوفى ٧٦١ هـ = ١٣٦٠ م – عدد صفحاته ٤١٠ – نسخة جيدة مذهبة ، عليها تعاليق تاريخ نسخها ١٠٦٨ هـ ، ١٩٣ نحو ،

٣٦ – مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الانصاري – عدد صفحاته ٦١٠ نسخة جيدة مذهبة ، ١٩٤ ،

٣٧ – ميزان الأدب في الصرف والنحو والبيان المنسوب الى عصام الدين ابراهيم بن محمد بن عرب شاه الاسفرايني المتوفى في حدود ٩٥١ هـ = ١٥٤٤ م – عدد صفحاته ٦٨ – نسخة مذهبة – تاريخ نسخها ١١٦٥ هـ ، ١٩٥ نحو ،

٣٨ – المفصل للزمخشري المتوفى ٥٣٨ هـ = ١١٤٤ م – عدد صفحاته ٤٤٢ تاريخ نسخه ١٠٠٧ هـ ، ١٩٦ ،

٣٩ – المجمل في شرح مشكلات المفصل لأبي المعالي عبد الوهاب الروزراوري – عدد صفحاته ٣٥٢

٤٠ – النكت على الألفيه لجلال الدين السيوطي ٨٤٩ – ٩١١ هـ = ١٤٤٥ - ١٥٠٥ م عدد صفحاته ٥٤٤ – تاريخ نسخه ١٠٢٦ هـ

٤١ – نظم مغني اللبيب عن كتب الأعاريب لابن هشام الانصاري ، لأبي النجا بن خلف بن محمد المصري الشافعي نزيل فوة ٨٤٩ – ٨٩٦ هـ = ١٤٤٥ – ١٤٩١ م عدد صفحاته ١٧٠ – تاريخ نسخه ١١٧٠ هـ

الصرف

١ – امعان الأنظار لتقي الدين محمد بن بير علي البركوي الرومي الحنفي ٩٢٩ – ٩٨١ ﻫ = ١٥٢١ – ١٥٧٣ م – عدد صفحاته ٥٤ – نسخة مذهبة – تاريخ نسخها ٩٥٢ ﻫ « ١ صرف »

٢ – التوابع في الصرف لجمال الدين اسحاق القرماني المتوفى ٩٣٠ ﻫ = ١٥٢٤ م – عدد صفحاته ١٧٨ – تاريخ نسخه ١٠٨٣ ﻫ « ٤ صرف »

٣ – حاشية على شرح الشافية لعصام الدين ابراهيم بن محمد بن عرب شاه الاسفرايني المتوفى في حدود ٩٥١ ﻫ = ١٥٤٤ م عدد صفحاته ١٩٠ نسخة جيدة مذهبة – « ١١ صرف »

٤ – شرح الشافية لابن الحاجب في التصريف لفخر الدين ابي المكارم أحمد ابن الحسن بن يوسف الجاربردي المتوفى ٧٤٦ ﻫ = ١٣٤٥ م عدد صفحاته ٤٦٤ – نسخة جيدة مذهبة – تاريخ نسخها ١٠٠٢ ﻫ « ١٧ صرف »

٥ – شرح الشافيــة لابن الحاجب في التصريف لرضي الدين محمد بن الحسن الاستراباذي السمنائي، نزيل النجف المتوفى ٦٨٦ ﻫ = ١٢٨٧ م – عدد صفحاته ٥٣٠ – نسخة جيدة مذهبة – تاريخ نسخها ٩٦٦ ﻫ « ١٨ صرف » .

٦ – كتاب في الصرف لمحمد بن دهقان – عدد صفحاته ٢٠٨ – نسخة مذهبة – تاريخ نسخها ٨٦٩ ﻫ « ١٩ صرف » .

٧ – شرح عوامل البركوي لمحمد بن ابراهيم الدوريكي – عدد صفحاته ١٩٨ – نسخة حسنة ، عليها تعاليق – تاريخ نسخها ١١٨٣ ﻫ « ٢٥ صرف » .

٨ – الشافية في التصريف لجمال الدين أبي عمرو عثمان بن عمر بن ابي بكر الكردي الدويني الاصل الاسنائي المالكي المعروف بابن الحاجب ٥٧٠ – ٦٤٦ ﻫ = ١١٧٤ – ١٢٤٩ م – عدد صفحاته ١٣٢ – نسخة مذهبة « ٤١ صرف » .

٩ – شرح الشافية للحسن النيسابوري ـ عددصفحاته ٢٣٨ (٤٢ صرف).

١٠ - الممتع في التصريف لأبي الحسن علي بن مؤمن بن محمد الحضرمي الاشبيلي ، وعرف بابن عصفور ٥٩٧ – ٦٦٣ ﻫ = ١٢٠١ ١٢٦٥ – عدد صفحاته ٣٠٢ (٤٨ صرف) .

١١ – مختصر شرح أمثلة سيبويه لأبي منصور موهوب بن أحمد بن محمد البغدادي المعروف بابن الجواليقي ٤٦٦ - ٥٤٠ ﻫ = ١٠٧٣ - ١١٤٥ م – عدد صفحاته ٢٣٤ - نسخة حسنة (٥٢ صرف).

١٢ نزهة الطرف في علم الصرف لأبي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الميداني النيسابوري المتوفى ٥١٨ ﻫ = ١١٢٤ م – عدد صفحاته ٧٤ - تاريخ نسخه ١٠١٧ ﻫ (٥٣ صرف) .

البلاغة

١ - الايضاح في المعاني والبيان لجلال الدين أبي المعالي بن عبد الرحمن بن عمر العجلي القزويني الشافعي ويعرف بخطيب دمشق ٦٦٦–٧٣٩ ﻫ = ١٢٦٨ - ١٣٣٨ م ـ عدد صفحاته ٢٩٦ ـ نسخة عليها حواش وتعاليق كثيرة ـ تاريخ نسخها ٧٩٦ ﻫ (٢ بلاغة) .

٢ – الايضاح في المعاني والبيان لجلال الدين القزويني – عدد صفحاته ٣٦٠ - تاريخ نسخه ٧٩٦ ﻫ (٨ بلاغة) .

٣ - التبيان في المعاني والبيان لشرف الدين الحسن بن محمد بن عبد الله الطيبي نسخة حسنة مذهبة ، مضبوطة بالشكل – تاريخ نسخها ٧٨١ ﻫ (١٠ بلاغة).

٤ – حاشية على المطول لسعد الدين التفتازاني على تلخيص المفتاح للقزويني

تأليف أبي السعود[1] عدد صفحاتها ٥٣٢ – نسخة جيدة مذهبة – تاريخ نسخها ١٢٠٠ هـ (١٥ بلاغة) .

٥ – حاشية على المطول لسعد الدين التفتازاني لمحمد بن أمين السعيدي الشهير بير أبي الفتح – كان حياً قبل ٨٧٥هـ = ١٤٧٠ م عدد صفحاتها ٣٨٠ – نسخة جيدة مذهبة (٢١ بلاغة) .

٦ – حاشية على المطول لسعد الدين التفتازاني لعبد الحكيم بن محمد السيالكوتي البنجابي الهندي الحنفي المتوفى ١٠٦٧ هـ = ١٦٥٦ م – عدد صفحاتها ٢٧٨ – نسخة جيدة مذهبة (٢٣ بلاغة) .

٧ – خزانة الأدب وغاية الأرب لتقي الدين أبي بكر علي بن عبد الله بن حجة الحموي الحنفي ٧٦٧ – ٨٣٧ هـ = ١٣٦٦ – ١٤٣٤ م – عدد صفحاته ٦٨٤ – تاريخ نسخه ١٠١٦ هـ (٤٤ بلاغة) .

٨ – دلائل الاعجاز لأبي بكر عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني الأشعري الشافعي المتوفى ٤٧١ هـ = ١٠٧٨م وفي رواية ٤٧٤ هـ – عدد صفحاته ٣٩٦ – نسخة مذهبة ، عليها تعاليق (٤٦ بلاغة) .

٩ – كتاب المصباح في شرح المفتاح[2] – عدد صفحاته ٣٧٨ – تاريخ نسخه ٨٢١ هـ (٤٩ بلاغة) .

١٠ – شرح مفتاح العلوم لسعد الدين مسعود بن عمر بن عبد الله التفتازاني

---

(١) لعله ابو السعود محمد بن محمد بن مصطفى العمادي الحنفي ٨٩٨ – ٩٨٢ هـ = ١٤٩٣ – ١٥٧٤ م .

(٢) وفي معجم المؤلفين ١١ : ٢٣٩ : المصباح في اختصار المفتاح أي مفتاح العلوم للسكاكي لبدر الدين ابي عبد الله بن محمد بن محمد بن عبد الله بن مالك المتوفى ٦٨٦هـ = ١٢٨٧ م

٧١٢ – ٧٩١ هـ = ١٣١٢ – ١٣٨٩ م – عدد صفحاته ٥٣٢ – تاريخ نسخه ٨٢١ هـ (٥٦) .

١١ – شرح المفتاح لأبي الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني الحسيني الحنفي ويعرف بالسيد الشريف ٧٤٠ – ٨١٦ هـ = ١٣٣٩ – ١٤١٣ م – عدد صفحاته ٥٣٢ – تاريخ نسخه ٨٢١ هـ (٥٦ بلاغة) .

١٢ – شرح ألفية المعاني والبيان المسماة عقود الجمان لجلال الدين السيوطي ٨٤٩ – ٩١١ هـ = ١٤٤٥ – ١٠٠٥ م – عدد صفحاته ٢٨٠ – تاريخ نسخه ١١٤٥ هـ (٦٦ بلاغة) .

١٣ – مفتاح العلوم لسراج الدين أبي يعقوب يوسف بن أبي بكر بن محمد السكاكي الخوارزمي ٥٥٥ – ٦٢٦ هـ = ١١٦٠ – ١٢٢٩ م – عدد صفحاته ٧٧٠ – نسخة مذهبة ، عليها تعاليق كثيرة – تاريخ نسخها ٩٧٩ هـ « ٧٥ » بلاغة .

١٤ – متن عقود الجمان في المعاني والبيان لجلال الدين السيوطي ٨٤٩ – ٩١١ هـ = ١٤٤٥ – ١٠٠٥ م – عدد صفحاته ٧٠ – تاريخ نسخه ١١٣٨ هـ « ٨٠ بلاغة » .

١٥ – تجريد البلاغة لكمال الدين ميثم بن علي البحراني المتوفى ٦٧٩ هـ = ١٢٨٠ م – عدد صفحاته ٣٨ – نسخة حسنة مذهبة ، مضبوطة بالشكل « ٩١ بلاغة » .

١٦ – العقد البديع في مدح الشفيع لشعبان بن محمد القرشي[1] – عدد صفحاته ٤٥ نسخة مضبوطة بالشكل – تاريخ نسخها ٨٧٢ هـ « ١٣٦ بلاغة » .

١٧ – كشف اللثام عن وجه التورية والاستخدام لتقي الدين أبي بكر علي

---

(١) لعله زين الدين شعبان بن محمد بن داود الموصلي الأصل المصري ويعرف بالآثاري ٧٦٥ – ٨٢٨ هـ = ١٣٦٤ – ١٤٢٥ م – معجم المؤلفين ٤ : ٣٠٠ – ٣٠١ .

ابن عبد الله بن حجة الحموي الحنفي ٧٦٧ – ٨٣٧ هـ = ١٣٦٦ – ١٤٣٤ م – عدد صفحاته ١٠٠ .

الأدب

١ – أدب الكاتب لأبي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة الدينوري ٢١٣ – ٢٧٦ هـ = ٨٢٨ – ٨٨٩ م – عدد صفحاته ٢٣٨ – نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل « ٢ أدب » .

٢ – الألفاظ الكتابية لعبد الرحمن بن عيسى بن حماد الهمذاني المتوفى ٣٢٠ هـ = ٩٢٢ م – عدد صفحاته ٢٣٨ – نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل « ٣ أدب » .

٣ – الاعجاز والايجاز لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري ٣٥٠ – ٤٢٩ هـ = ٩٦١ – ١٠٣٨ م – عدد صفحاته ١٧٨ – نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل – تاريخ نسخها ٧٣٧ هـ – « ٤ أدب » .

٤ – الايضاح شرح المقامات للحريري لناصر بن عبد السيد بن علي المطرزي ٥٣٨ – ٦١٠ هـ = ١١٤٣ – ١٢١٣ م – عدد صفحاته ٣٠٠ – نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل تاريخ نسخها ٦٠٧ هـ « ٥ أدب » .

٥ – أدب الكاتب لعبد الله بن مسلم بن قتيبة الدنيوري – عدد صفحاته ٤١٠ – نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل « ٦ أدب » .

٦ – الآداب لعبد الملك بن محمد الثعالبي – عدد صفحاته ١٨٠ – نسخة جيدة مذهبة – تاريخ نسخها « ١١٧١ هـ » « ٧ أدب » .

٧ – الابتهال بما في شعر أبي العتاهية من الحكم والامثال لأبي عمر يوسف ابن عبد الله بن محمد بن عبد البر النمري الاندلسي القرطبي المالكي ٣٦٨–٤٦٣ هـ =

٩٧٩ - ١٠٧١ م- عدد صفحاته ٣١٦-نسخة جيدة مذهبة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٩٩٢ هـ « ٨ أدب » .

٨ - أساس الاقتباس لاختيار الدين بن غياث الدين الحسيني - كان حياً ٩٢٨ هـ = ١٥٢٢ م - عدد صفحاته ١٦٤ - تاريخ نسخه ٩٩٧ هـ - وهو من كتب الدواوين « ١١ أدب » .

٩ - ديوان ابن معتوق لشهاب الدين الموسوي ١٠٢٥ -١٠٨٧ هـ = ١٦١٦- ١٦٧٦ م - عدد صفحاته ٢١٦ - نسخة مذهبة - تاريخ نسخها ١٢٣٠ هـ = « ١٢ أدب » .

١٠ - ديوان ابن الخياط لأبي عبد الله أحمد بن محمد بن علي التغلبي الدمشقي المعروف بابن الخياط ٤٥٠ - ٥١٧ هـ = ١٠٥٨ - ١١٢٣ م - عدد صفحاته ١٧٦ - تاريخ نسخه ١٢٣٨ « ١٣ أدب » .

١١ - ديوان محمد بن وفا الأنصاري - عدد صفحاته ٣٠٠ - تاريخ نسخه ١٢٦٨ هـ « ١٤ أدب » .

١٢ - ديوان أبي نواس الحسن بن هانىء المعروف بابن أبي نواس ١٤٥ - ١٩٦ هـ = ٧٦٢ - ٨١٢ م - عدد صفحاته ٣٣٨ - نسخة جيدة - تاريخ نسخها ١٢٠٥ هـ « ١٥ أدب » .

١٣ - ديوان الأبيوردي وهو أبو المظفر بن محمد القرشي الأموي المتوفى ٥٠٧ هـ = ١١١٣ م - عدد صفحاته ٢٤٨ - نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ١٠٤١ م « ١٦ أدب » .

١٤ - ديوان ابراهيم بن يحيى بن عثمان الكلبي الاشهبي الغزي ٤٤١- ٥٢٤هـ = ١٠٤٩ - ١١٣٠ م - عدد صفحاته ١٦٦- تاريخ نسخه ١١١٣ هـ =«١٩ أدب».

١٥ - ديوان ابن عنين وهو شرف الدين أبو المحاسن محمد بن نصر الله بن مكارم الأنصاري الكوفي الحوراني الدمشقي ٥٤٩ - ٦٣٠ هـ = ١١٥٤ - ١٢٣٢ م - عدد صفحاته ١٢٨ - نسخة جيدة مذهبة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ١٢٣٢ هـ « ٢٠ أدب » .

١٦ - ديوان الأبيوردي المتوفى ٥٠٧ هـ = ١١١٣ م - عدد صفحاته ٢٧٠ - تاريخ نسخة ١١٥٩ هـ « ٢١ أدب » .

١٧ - ديوان أبي اسحاق ابراهيم بن سهل الاسرائيلي الأشبيلي المتوفى ٦٤٩ هـ = ١٢٥١ م - عدد صفحاته ٤٠ - تاريخ نسخه ١٢٢٠ هـ « ٢٢ أدب » .

١٨ - ديوان ابن الفارض شرف الدين أبي حفص سلطان العاشقين عمر بن علي ابن المرشد الحموي الأصل المصري ٥٧٦ - ٦٣٢ هـ = ١١٨١ - ١٢٣٥ م - عدد صفحاته ١٣٨ - نسخة جيدة مذهبة ، مضبوطة بالشكل « ٢٣ أدب » .

١٩ - البيان والتبيين لأبي عثمان عمرو بن بحر بن محبوب الكناني البصري ، المعروف بالجاحظ ١٥٠ - ٢٥٥ هـ = ٧٦٧ - ٨٦٨ م - عدد صفحاته ٥٢٨ - نسخة نفيسة مذهبة « ٢٤ أدب » .

٢٠ - تمام المتون في شرح رسالة ابن زيدون لصلاح الدين أبي الصفاء خليل ابن أيبك بن عبد الله الصفدي الشافعي ٦٩٦ - ٧٦٤ هـ = ١٢٩٧ - ١٣٦٣ م - عدد صفحاته ٣٠٠ - تاريخ نسخه ٩٨٤ هـ « ٢٦ أدب » .

٢١ - ديوان الحماسة لأبي تمام حبيب بن أوس بن الحارث بن قيس الطائي - عدد صفحاته ١٨٦ - نسخة جيدة ، عليها تعاليق كثيرة - تاريخ نسخها ٧٣٣ هـ « ٣٤ أدب » .

٢٢ - حلبة الكميت في وصف الخمر لشمس الدين محمد بن حسن بن علي القاهري ، ويعرف بالنواجي ٧٨٨ - ٨٥٩ هـ = ١٣٨٦ - ١٤٥٥ م - عدد صفحاته ٤٤٦ - نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٩٨٩ هـ « ٣٥ أدب » .

٢٣ – سلافة العصر في محاسن أهل العصر لصدر الدين علي بن أحمد بن محمد بن معصوم المدني الحسني الحسيني المعروف بابن معصوم ١٠٥٢ – ١١١٩ هـ =١٦٤٢–١٧٠٧م عدد صفحاته ٥٨٨ – نسخة جيدة مذهبة – تاريخ نسخها ١٠٨٢ هـ = « ٤٨ أدب » .

٢٤ – شرح مقامات الحريري لأبي العباس أحمد بن عبد المؤمن بن موسى القيسي الشريشي ٥٥٧ – ٦١٩ هـ = ١١٨١ – ١٢٢٢ م – عدد صفحاته ٨٦٦ – نسخة نفيسة مذهبة – تاريخ نسخها ٩٧٣ هـ « ٥٥ أدب » .

٢٥ – كنوز البراعة في شرح المقامات للحريري لزين الدين أبي عبد الله محمد ابن أبي بكر بن عبد القادر الرازي الحنفي كان حياً ٦٦٦ هـ = ١٢٦٨ م – عدد صفحاته ٥٨٠ – نسخة جيدة مذهبة – تاريخ نسخها ١٢٦٠ هـ « ٥٦ أدب » .

٢٦ – شرح ديوان المتنبي لأحمد بن علي الأزدي المهلبي[١] – عدد صفحاته ٢٠٢ – نسخة جيدة « ٥٧ أدب » .

٢٧ – الاقتضاب في شرح أدب الكاتب لأبي محمد عبد الله بن محمد بن السيد البطليوسي ٤٤٤ – ٥٢١ هـ = ١٠٥٢ – ١١٢٧ م – عدد صفحاته ٥٠٠ – نسخة جيدة مذهبة – تاريخ نسخها ١٠٢٦ هـ « ٦١ أدب » .

٢٨ – كنوز البراعة في شرح المقامات للحريري لزين الدين محمد بن أبي بكر الرازي كان حياً ٦٦٦ هـ = ١٢٦٨ م – عدد صفحاته ٦٢٠ – نسخة نفيسة مذهبة « ٦٣ أدب » .

---

(١) في كشف الظنون ص ٨١٢ : وشرحه (ديوان المتنبي) ابو طالب سعد بن محمد الأزدي المعروف بالوحيد المتوفى ٣٨٥ هـ = ٩٩٥ م .

٢٩ – شرح ديوان امرىء القيس للبطليوسي ٤٤٤ – ٥٢١ هـ = ١٠٥٢ – ١٢٢٧ م – عدد صفحاته ٢٨٠ – نسخة نفيسة ، عليها تعاليق – ومضبوطة بالشكل – تاريخ نسخها ٦٦٠ هـ « ٦٤ أدب » .

٣٠ شرح ديوان أبي فراس الحارث بن سعيد بن حمدان الحمداني العدوي التغلبي ٣٢٠ – ٣٥٧ هـ = ٩٣٢ – ٩٦٨ م – عدد صفحاته ٣٥٠ – نسخة مذهبة – تاريخ نسخها ١٠٦٥ هـ « ٧٠ أدب » .

٣١ – شرح مقامات الحريري لأحمد بن عبد المؤمن الشريشي ٥٥٧ – ٦١٩ هـ = ١١٨١ – ١٢٢٢ م – عدد صفحاته ١٠٠٢ – نسخة حسنة مذهبة – تاريخ نسخها ١٠٦٣ هـ « ٧١ أدب » .

٣٢ – شرح مقصورة ابن دريد الأزدي لمحمد البستي[1] – عدد صفحاته ٢٤٠ – نسخة حسنة – عليها تعاليق كثيرة – تاريخ نسخها ٩٩٩ هـ « ٧٢ أدب » .

٣٣ – شرح الألفاظ الغريبة في الخطب النباتية وديوان المتنبي ومقامات الحريري و كتاب الحماسة لعثمان ابن الخطيب – عدد صفحاته ١٤٦ – تاريخ نسخه ١٢٣٧ هـ « ٧٣ أدب » .

٣٤ – شرح ديوان الحماسة لأبي تمام زكريا يحيى بن علي بن محمد الشيباني المعروف بالخطيب التبريزي ٤٢١ – ٥٠٢ هـ = ١٠٣٠ – ١١٠٩ م – عدد صفحاته ٦٢٤ – نسخة حسنة ، مضبوطة بالشكل – تاريخ نسخها ٤٨٤ هـ « ٧٤ أدب » .

٣٥ – شرح مقصورة ابن دريد الأزدي – عدد صفحاته ٣٩٢ – نسخة حسنة مذهبة « ٧٥ أدب » .

٣٦ – شرح ديوان أبي تمام الطائي المتوفى ٢٣١ هـ = ٨٤٦ م للصولي[2] –

---

(١) لعله ابو الطيب محمد بن ابراهيم بن محمد البستي المالكي المتوفى ٦٩٥ هـ = ١٢٩٦ م معجم المؤلفين ٨ : ٢١٥ .

(٢) في كشف الظنون ص ٧٧٠ : ولم يزل شعره (شعر ابي تمام) غير مرتب حتى جمعه ابو بكر الصولي ورتبه على الحروف .

عدد صفحاته ٥٢٤ ـ نسخة حسنة ، مضبوطة بالشكل ـ تاريخ نسخها ٩٩٢ هـ « ٧٧ أدب » .

٣٧ – شرح ارجوزة ابي نواس لابي الفتح عثمان بن جني الموصلي ٣٣٠ ـ ٣٩٢ هـ = ٩٤٢ ـ ١٠٠١ م ـ عدد صفحاته ٣٦ ـ نسخة جيدة مذهبة ، مضبوطة بالشكل « ٧٨ أدب » .

٣٨ – شرح المعلقات السبع لأبي عبد الله الحسين بن أحمد بن الحسين الزوزني المتوفى ٤٨٦ هـ = ١٠٩٣ م ـ عدد صفحاته ٢٩٦ ـ نسخة حسنة ـ تاريخ نسخها ٩٧٥ هـ « ٧٩ أدب » .

٣٩ – شرح درة الغواص في أوهام الخواص للحريري لشهاب الدين ابي العباس أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري الحنفي ٩٧٩ـ ١٠٦٩ هـ =١٥٧١ـ١٦٥٩م ـ عدد صفحاته ٢٤٤ ـ نسخة حسنة ـ مضبوطة بالشكل ـ تاريخ نسخها ١٠٨٨هـ « ٨٠ أدب » .

٤٠ – شرح ديوان رؤبة بن العجاج البصري التميمي المتوفى ١٤٥هـ=٧٦٢م ـ عدد صفحاته ٥١٤ ـ تاريخ نسخه ١١٢٤ هـ « ٨٤ أدب » .

٤١ – شرح ديوان المتنبي لابي العلاء أحمد بن عبد الله بن سليمان التنوخي المصري ٣٦٣ ـ ٤٤٩ هـ ٩٧٣ ـ ١٠٥٧ م ـ عدد صفحاته ٦٤٤ « ٨٦ أدب » .

٤٢ – ديوان الشريف الرضي ابي الحسن محمد بن الحسين بن موسى الموسوي ٣٥٩ ـ ٤٠٦ هـ = ٩٧٠ ـ ١٠١٥ م ـ عدد صفحاته ٣٢٦ ـ نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل « ٩٠ أدب » .

٤٣ – شرح سقط الزند لصدر الأفاضل ابي محمد القاسم بن الحسين بن محمد الخوارزمي ٥٥٥ ـ ٦١٧ هـ = ١١٦٠ ـ ١٢٢٠ م ـ عدد صفحاته ٦٥٠ ـ نسخة جيدة ، تاريخ نسخها ١١٧٥ هـ « ٩٢ أدب » .

٤٤ – شرح مقامات الحريري مرتب على حروف المعجم لكمال الدين ابي

محمد القاسم بن القاسم بن عمر الواسطي ٥٥٠ - ٦٢٦ ﻫ = ١١٥٥ - ١٢٢٩م - عدد صفحاته ٢٢٨ - - نسخة جيدة - مضبوطة بالشكل « ٩٧ أدب » .

٤٥ - ديوان شهاب الدين ابي المكارم محمد بن يوسف بن مسعود الشيباني التلعفري ٥٩٣ - ٦٧٥ ﻫ = ١١٩٧ - ١٢٧٧ م - عدد صفحاته ٨٠ - تاريخ نسخه ٩٩١ ﻫ « ٩٩ أدب » .

٤٦ - ديوان الصبابة لشهاب الدين ابي العباس أحمد بن يحيى بن أبي بكر ابن عبد الواحد ابن ابي حجلة التلمساني المعروف بابن ابي حجلة ٧٢٥ - ٧٧٦ ﻫ ١٣٢٥ - ١٣٧٥ م - عدد صفحاته ٢٥٠ - تاريخ نسخه ١١٩٨ ﻫ « ١٠٤ أدب » .

٤٧ - غرر الخصائص الواضحة وغرر النقائص الفاضحة لمحمد بن ابراهيم بن يحيى الانصاري الكتبي المعروف بالوطواط ٦٣٢ - ٧١٨ ﻫ = ١٢٣٥ - ١٣١٨ م - عدد صفحاته ٤٥٦ - نسخة حسنة مذهبة - تاريخ نسخها ١٠٦٩ ﻫ « ١٠٦ أدب » .

٤٨ - فاكهة الخلفاء ومفاكهة الظرفاء لشهاب الدين ابي العباس أحمد بن محمد بن عبد الله ابن عربشاه الدمشقي الاصل الرومي الحنفي ويعرف بالعجمي وبابن عربشاه وهو الاكثر ٧٩١ - ٨٥٤ ﻫ = ١٣٨٩ - ١٤٥٠ م - عدد صفحاته ٤٥٦ - تاريخ نسخه ١٠٦٩ ﻫ « ١١١ أدب » .

٤٩ - قلايد العقيان ومحاسن الفتيان في صناعة الادب[١] لابي نصر الفتح ابن محمد بن عبيد الله بن خاقان القيسي الاشبيلي المتوفى ٥٣٥ ﻫ = ١١٤١م وقيل غير ذلك - عدد صفحاته ٤٦٦ - تاريخ نسخه ٧٣٩ « ١١٢ أدب » .

٥٠ - الكامل لابي العباس محمد بن يزيد بن عبد الاكبر الازدي المعروف بالمبرد ٢١٠ - ٢٨٥ ﻫ = ٨٢٥ - ٨٩٨ م - عدد صفحاته ٥٥٨ - نسخة جيدة مذهبة ، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ١١٦٠ ﻫ « ١١٧ أدب » .

---

(١) وفي كشف الظنون ص ١٣٥٤ : قلائد العقيان في محاسن الاعيان لابي النصر الفتح بن عبيد بن خاقان القيسي المتوفى قتيلاً سنة ٥٣٥ ﻫ .

٥١ – الكامل للمبرد – عدد صفحاته ٥٠٢ – نسخة جيدة مذهبة، مضبوطة بالشكل – تاريخ نسخها ١١٤٣ هـ « ١١٩ أدب » .

٥٢ – ديوان شعر لمحمد بن حيدر بن علي الموسوي العاملي المكي – كان حياً ١١٣٩ هـ = ١٧٢٧ م – عدد صفحاته ٤٦ – تاريخ نسخه ١١٥٤ هـ «١٢٦ أدب» .

٥٣ – المفضليات اختيار ابي طالب المفضل بن سلمة بن عاصم الضبي الكوفي – كان حياً ٢٩٠ هـ = ٩٠٣ م – عدد صفحاته ١٩٢ – نسخة حسنة ، مضبوطة بالشكل – تاريخ نسخها ١٠٤٠ هـ « ١٢٧ أدب » .

٥٤ – ديوان ابي الطيب أحمد بن الحسين بن الحسن الجُعفي الكوفي المعروف بالمتنبي ٣٠٣ – ٣٥٤ هـ = ٩١٥ – ٩٦٥ م – عدد صفحاته ٤٠٧ – نسخة حسنة ، مضبوطة بالشكل ، عليها تعاليق – تاريخ نسخها ١٠٢١ هـ « ١٢٨ أدب » .

٥٥ – اسماء شعراء ديوان الحماسة لابي الفتح عثمان بن جني الموصلي ٣٣٠ – ٣٩٢ هـ = ٩٤٢ – ١٠٠١ م – عدد صفحاته ٨٠ « ١٣٠ أدب » .

٥٦ – مجمع الامثال لابي الفضل أحمد بن محمد بن أحمد الميداني النيسابوري المتوفى ٥١٨ هـ = ١١٢٤ م – عدد صفحاته ٤٩٥ – نسخة جيدة مذهبة، مضبوطة بالشكل احيانا – تاريخ نسخها ١١٦٧ هـ « ١٣١ أدب » .

٥٧ – محاضرة الابرار ومسامرة الاخيار في الادبيات والنوادر والاخبار لمحيي الدين الشيخ الاكبر محمد بن علي بن محمد الطائي الحاتمي المرسي المعروف بابن عربي ٥٦٠ – ٦٣٨ هـ = ١١٦٥ – ١٢٤٠ م – عدد صفحاته ٥٥٨ – تاريخ نسخه ١٠٤٦ هـ « ١٣٢ أدب » .

٥٨ – المستطرف من كل فن مستظرف لبهاء الدين ابي الفتح محمد بن أحمد بن منصور الابشيهي المحلي الشافعي ٧٩٠ – ٨٥٠ هـ = ١٣٨٨ – ١٤٤٦ م – عدد صفحاته ٦٤٢ – نسخة جيدة مذهبة ، مضبوطة بالشكل – تاريخ نسخها ٩٨٥ هـ « ١٣٤ أدب » .

٥٩ – المقامات لابي محمد القاسم بن علي بن محمد الحريري البصري الشافعي

٤٤٦ - ٥١٦ هـ = ١٠٥٤ - ١١٢٢ م - عدد صفحاته ٢٧٢ - نسخة جيدة مذهبة - تاريخ نسخها ١١٧٤ هـ « ١٣٧ أدب » .

٦٠ - مجمع الامثال للميداني المتوفى ٥١٨ هـ = ١١٢٤ م - عدد صفحاته ٣٦٠ - نسخة حسنة - تاريخ نسخها ١٠٦٤ هـ « ١٤٢ أدب » .

٦١ - ديوان شعر لفخر الدين أبي الفرج عبد الرحمن بن عبد الرزاق القبطي المعروف بابن مكانس ٧٤٥ - ٧٩٤ هـ = ١٣٤٤ - ١٣٩٢ م - عدد صفحاته ٣٠٠ - تاريخ نسخه ٨٧٧ هـ - معه أخبار ونوادر « ١٤٤ أدب » .

٦٢ - ديوان شعر لعلي بن أحمد بن محمد المعروف بابن معصوم ١٠٥٢ - ١١١٩ هـ = ١٦٤٢ - ١٧٠٧ م - عدد صفحاته ٣٠٠ « ١٤٦ أدب » .

٦٣ - الملتقط من شرح شعر المتنبي لابي القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري ٤٦٧ - ٥٣٨ هـ = ١٠٧٥ - ١١٤٤ م - عدد صفحاته ٢٧٢ - نسخة حسنة، مضبوطة بالشكل - تاريخ نسخها ٦٣٣ هـ « ١٤٧ أدب » .

٦٤ - المقامات للقاسم بن علي الحريري - عدد صفحاته ٤٤٢ - نسخة عليها تعاليق - وبعضها مضبوط بالشكل - تاريخ نسخها ٧٣٣ هـ « ١٤٩ أدب » .

٦٥ - المقامات لأبي القاسم محمود بن عمر بن محمد الزمخشري - عدد صفحاته ٢٨٦ - معه مباحث أخرى « ١٥٢ أدب » .

٦٦ - نفحة المجلوب من ثمار القلوب في المضاف والمنسوب لأبي منصور عبد الملك بن محمد بن اسماعيل الثعالبي النيسابوري ٣٥٠ - ٤٢٩ هـ = ٩٦١ - ١٠٣٨ م عدد صفحاته ٢١٢ - نسخة حسنة مذهبة - تاريخ نسخها ١١٢٧ هـ « ١٥٣ أدب » .

٦٧ - تحفة الظرفا وفاكهة اللطفا لأبي منصور الثعالبي - عدد صفحاته ١٠٣ - نسخة جيدة ، مضبوطة بالشكل « ١٥٤ أدب » .

٦٨ – ديوان عبد الغني بن اسماعيل بن عبد الغني الدمشقي الصالحي الحنفي النقشبندي القادري المعروف بالنابلسي ١٠٥٠ – ١١٤٣هـ =١٦٤١ – ١٧٣١ م عدد صفحاته ٦٤٠ – نسخة مذهبة – تاريخ نسخها ١١٧٥ هـ ، ١٥٦ أدب » .

٦٩ – نزهة الأدباء لبدرالدين الدمياطي – عدد صفحاته ٤٧٠ «١٥٨ أدب».

٧٠ – ديوان أبي المظفر محمد بن أحمد بن محمد القرشي الأموي الأبيوردي المتوفى ٥٠٧ هـ = ١١١٣ م – عدد صفحاته ١٦٠ – تاريخ نسخه ١١٢٧ هـ « ١٥٩ أدب » .

٧١ – ديوان فتح الله بن عبد الله الشهير بابن النحاس المتوفى ١٠٥٢ هـ = ١٦٤٢ م – عدد صفحاته ١٠٠ – تاريخ نسخه ١٠٨٠ هـ « ١٦١ أدب » .

٧٢ – نظم درة الغواص في أوهام الخواص لأبي محمد قاسم بن علي الحريري ٤٤٦ – ٥١٦ = ١٠٥٤ – ١١٢٢ م – نظم عبدالقادر الحلبي – عدد صفحاته ١٥٤ – نسخة حسنة مذهبة « ١٦٢ أدب » .

٧٣ – ديوان ناصح الدين أبي بكر أحمد بن محمد بن الحسين الارجاني ٤٦٠ – ٥٤٤ هـ = ١٠٦٨ – ١١٤٩ م – عدد صفحاته ٥٠٠ – نسخة عليها بعض التصحيحات – تاريخ نسخها ١٠٤١ هـ « ١٦٦ أدب » .

٧٤ – ديوان علي بن محمد بن محمد المصري الكناني الشافعي المعروف بابن حجر العسقلاني ٧٢٠ – ٧٧٧ هـ = ١٣٢٠ – ١٣٧٥ م – عدد صفحاته ١٨٨ – نسخة عليها تصحيحات – تاريخ نسخها ٩٤٥ هـ « ١٦٧ أدب » .

٧٥ – ديوان محمد البكري الصديقي – عدد صفحاته ٢٤٠ « ١٦٨ أدب » .

٧٦ – ديوان أبي عبادة الوليد بن عبيد بن يحيى الطائي البحتري ٢٠٦ – ٢٨٤ هـ = ٨٢١ – ٨٩٧ م – عدد صفحاته ٥٥٠ – نسخة جيدة – تاريخ نسخها ١٠٣٦ هـ « ١٧٠ أدب » .

٧٧ - ديوان أبي الحسن علي بن الحسن الباخرزي السخني الشافعي المتوفى ٤٦٧ هـ = ١٠٧٥ م – عدد صفحاته ٢٥٨ – تاريخ نسخه ١٠٣٨ هـ « ١٧٣ أدب » .

٧٨ – ديوان عبد الرحيم بن أحمد بن علي البرعي الماجري اليماني المتوفى ٨٠٣ هـ =١٤٠٠م – عدد صفحاته ٢١٢- تاريخ نسخه ١١٠٥ هـ «١٧٤أدب».

٧٩ – ديوان أبي حفص عمر بن أبي ربيعة عبد الله بن عمرو القرشي ٢٣ – ٩٣ هـ = ٦٤٤ – ٧١٢ م - عدد صفحاته ٢٤٢ – نسخة جيدة مذهبة ،مضبوطة بالشكل « ١٧٥ أدب » .

٨٠ – ديوان محمد الأزهري التافلاتي المغربي الحنفي المتوفى ١١٩١ هـ = ١٧٧٧ م . عدد صفحاته ٨٦ – تاريخ نسخه ١٢٣٢ هـ « ١٧٦ أدب » .

٨١ – ديوان أبي تمام حبيب بن أوس الطائي ١٩٠ – ٢٣١ هـ = ٨٠٦ - ٨٤٦ م - عدد صفحاته ٢٧٨ – نسخة جيدة مذهبة ، مضبوطة بالشكل « ١٨٠ أدب » .

٨٢ – رسالة في الأنغام والموسيقى عدد صفحاتها ٣٤ - تاريخ نسخها ١١٣٨ هـ « ١٨٠ أدب مكرر » .

٨٣ – ديوان شمس الدين أبي عبدالله محمد بن سليمان بن علي التلمساني المعروف بالشاب الظريف وبابن العفيف ٦٦١ - ٦٨٨ هـ = ١٢٦٣ – ١٢٨٩ م عدد صفحاته ١٤٦ « ١٨١ أدب » .

٨٤ – ديوان صفي الدين عبد العزيز بن سرايا بن علي السنبسي الحلي ٦٧٧ – ٧٥٢ هـ = ١٢٧٨ - ١٣٥١ م – عدد صفحاته ٣٢٠ - تاريخ نسخه ١٠٦٣ هـ « ١٨٣ أدب » .

٨٥ – ديوان الأدب في محاسن بلغاء العرب[١] لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري – عدد صفحاته ٩٥٨ « ١٨٨ أدب » .

٨٦ – ديوان أبي اسحاق ابراهيم بن أبي الفتح بن عبد الله بن خفاجة الأندلسي ٤٥٠ – ٥٣٣ هـ = ١٠٥٨ – ١١٣٨ م – عدد صفحاته ١٣٠ – تاريخ نسخه ١٢٣٩ هـ « ١٩٠ أدب » .

٨٧ – ديوان قيس بن الملوح بن مزاحم العامري المشهور بمجنون ليلى المتوفى ٦٨ هـ = ٦٨٨ م – عدد صفحاته ٦٤ – نسخة حسنة مذهبة « ١٩٣ أدب » .

٨٨ – دمية القصر وعصرة أهل العصر في طبقات الشعراء لأبي الحسن علي بن الحسن بن علي الباخرزي السخني الشافعي المتوفى ٤٦٧ هـ = ١٠٧٥ م – عدد صفحاته ٣٦٨ – نسخة حسنة مذهبة « ١٩٣ أدب » .

٨٩ – الذيل على ريحانة الشهاب الخفاجي سماه نفحة الريحانة ورشحة طلاء الحانة في التراجم لمحمد أمين بن فضل الله بن محب الله المحبي الحموي الأصل الدمشقي الحنفي ١٠٦١ – ١١١١ هـ = ١٦٥١ – ١٦٩٩ م – عدد صفحاته ٢١٤ – نسخة حسنة – تاريخ نسخها ١١٣١ هـ – « ١٩٤ أدب » .

٩٠ – ديوان أبي الحسن السري بن أحمد السري الكندي الموصلي المعروف بالسري الرفاء المتوفى ٣١٢ هـ = ٩٧٣ م وقيل غير ذلك – عدد صفحاته ٣٧٦ – تاريخ نسخه ١٢٢٨ هـ « ١٩٦ أدب » .

٩١ – ريحانة الالباء لشهاب الدين أحمد بن محمد بن عمر الخفاجي المصري ٩٧٧ – ١٠٦٩ هـ – ١٥٦٩ – ١٦٥٩ م – عدد صفحاته ٤٥٠ – نسخة حسنة مذهبة – تاريخ نسخها ١٠٧٥ هـ « ٢٠١ أدب » .

---

(١) وفي الأعلام للزركلي ١ : ٢٢٨ : ديوان الادب في ذكر شعراء العرب.

الشِمْشَاطِيّ

وكتابه: الأنوار ومحاسن الأشعار

الدكتور السيد محمد يوسف

هو أبو الحسن عليّ بن محمد بن المطهّر العَدَوِيّ، من عديّ بن تغلب، المعروف بالشمشاطيّ، أصله من شِمشاط[1] من بلاد أرمينية من الثغور، كان يعلّم أبا تغلب [فضل الله الملقّب « عُدّة الدولة » المعروف بالغضنفر[2]] ابن ناصر الدولة[3] وأخاه ثم نادمها[4]، يقول عنه أبو العباس النجاشي (٣٧٢ – ٤٥٠ هـ): « كان شيخنا بالجزيرة وفاضل أهل زمانه وأديبهم[5]، وكان سلامة بن ذكا أبو الخير الموصلي، الذي اعتمد عليه النجاشي، يذكره بالفضل والعلم والدّين والتحقّق بهذا الأمر[6] ». وما من شكّ أنّ الغلوّ في التشيّع سمة تبدو في أسلوبه أثناء كتاب الأنوار الذي بأيدينا، وفي عناوين بعض كتبه الأخرى التي سنسردها فيما بعد، وقد صرّح ياقوت في معجم الأدباء بأنه كان « رافضياً دجالاً يأتي في

(١) هي غير سميساط، كلاهما على الفرات الا أن ذات الإهمال من أعمال الشام وتلك في طرف أرمينية – البلدان لياقوت « شمشاط ».

(٢) ابن خلكان رقم ١٦٧

(٣) أبو محمد الحسن الملقب ناصر الدولة بن ابي الهيجاء عبد الله بن حمدان، صاحب الموصل وما والاها، لقبه الخليفة المتقي بالله « ناصر الدولة » في شعبان سنة ٣٣٠ هـ ولقب أخاه « سيف الدولة »، قبض عليه ابنه الغضنفر سنة ٣٥٦ هـ – ابن خلكان ١/٣٨٧

(٤) الفهرست لابن النديم ١٥٤

(٥) رجال النجاشي (بمبي، ١٣١٧ هـ) ص ١٨٦

(٦) أيضاً ١٨٨

كتبه بالأعاجيب من أحاديثهم » - هذا ولعلّ ابن النديم يلمح الى بعض مغامز في سيرته حينما يقول : « قد كنت أعرفه قديماً ، وقد قيل إنه ترك كثيراً من أخلاقه عند علوّ سنّه ، ويحيا في عصرنا هذا (سنة ٣٧٧ هـ / ٩٨٧ م) »[١] وفي جزء من تاريخ بغداد لابن النجار (رقم ٢١٣١ خزانة باريس ص ٣٤) أنه : «كان شاعراً يمدح الملوك ، أصله من الموصل ، سكن بغداد ودخل واسط سنة أربع وتسعين وثلثمائة »[٢] . ومع الأسف لم نعرف من شعره غير ما أورده هو في كتاب الأنوار هذا ، الا بعض أبيات في اليتيمة ٢/١٤٩ ، وحماسة ابن الشجري ٢٣٨ ، ومعجم الأدباء لياقوت ، نقلاً عن التنزه والابتهاج له .

لم يكن الشمشاطي شاعراً فحسب ، بل « مصنّفاً مؤلّفاً مليح الحفظ كثير الرواية » أيضاً كما يشهد ابن النديم بذلك مع الاحتراز بقوله إن « فيه تزيّداً » . وقد توفرت في تضاعيف كتاب الأنوار أدلّة على صلاته العلمية والأدبية وعلوّ كعبه في الأخذ والرواية عن أعلام عصره ، فهو يروي عن ابن دريد « المتوفّى عام ٣٢١ هـ)[٣] ، والصولي (المتوفّى عام ٣٣٥ أو ٣٣٦)[٤] ، وأبي الحسن

---

(١) الفهرست ١٥٤

(٢) كذا نقل في مقدمة الديارات للشابشتي ص ٤٢

(٣) الانوار ص ٩٣/أ « رواه الأصمعي فيما حدّثنا به محمد بن الحسن عن أبي حاتم عنه » ؛ أيضاً « حدثنا به الازدي عن عمه عن أبيه عن ابن الكلبي عن أبيه » هكذا أسند القالي الرواية في أماليه ١/١٩٠

(٤) ص ١٢٢/أ « قال لي الصولي » و ص ١٣٢/ب « حدثنا به محمد بن يحيى قال حدثني علي بن سراج عن أبي وائل اللخمي قال حدثني إبراهيم بن الخصيب .. » و ص ١٣٦/أ « أنشدنا محمد بن يحيى قال أنشدني أبي » و ص ١٤٥/ب « حدثنا محمد بن يحيى قال حدثني مسبّح بن حاتم العكلي قال حدثني يعقوب بن جعفر بن سليمان (الهاشمي) قال .. » - انظر إسناد الصولي هذا في أشعار أولاد الخلفاء ٣٠٧ ، والمصون ٢١٧ ، وزهر الآداب للحصري ٢٩٩ - و ص ١٤٦/أ « هكذا أنشدنيه محمد بن يحيى » .

علي بن سليمان الأخفش (المتوفى ٣١٥ هـ)[١] وعليّ بن الصبّاح ورّاق أبي محلّم[٢] وأبي الحسن عليّ بن هارون المنجـــم ابن علي بن يحيى أبي المنصور (٢٧٦ – ٣٥٢ هـ)[٣] وأحمد بن جعفر بن أبي العيناء محمد بن القاسم عن جـدّه عن الأصمعي[٤] وإبراهيم بن محمد عن أحمد بن يحيى ثعلب (٢٠٠ – ٢٩٠ هـ) عن ابن الأعرابي[٥] ، وأبي القاسم علي بن الحسين بن جعفر العلوي[٦] – ترى مَن هو إن لم يكن الشريف المرتضى (٣٥٥ – ٤٣٦ هـ) مع ملاحظة أن الشمشاطي اعتاد التسمية بغير اللقب المشهور كما سيجيء فيما بعد – وأبي طالب الحسين بن علي الأنطاكي، ص ١٢٥/أ الشاعر ، الذي ربما رافق أبا القاسم العلوي وآنسه بشعره ، وأبي الحسين أحمد بن جعفر جحظة (٢٢٤ – ٣٢٤ أو ٣٢٦ هـ)[٧] وأبي الحسين الحرّاني[٨] ومحمد بن صدقة[٩] .

---

(١) ص ٤/أ « أنشدنا أبو الحسن الأخفش » و ص ١٥/ب « أنشدنا الأخفش لأعرابي » و ص ١٤٦/أ « وأنشدنيه علي بن سليمان » .

(٢) ص ٣٤ /أ « حدثني علي بن الصباح وراق أبي محلّم » وهو أبو محلّم محمد بن هشام الشيباني اللغوي المتوفى سنة ٢٤٥ هـ من شيوخ ثعلب (البغية ١١٠) وانظر رواية الصولي عن علي بن الصباح في المصون ٤٢ والموشح ١٢٦

(٣) ص ١٥١/أ « حدثني أبو الحسن علي بن هارون .. »

(٤) ص ١٢١/ب « أنشدنا .. »

(٥) ص ١٥٣/أ « أنشدناها إبراهيم بن محمد قال أنشدنا أحمد بن يحيى عن ابن الأعرابي » .

(٦) ص ١٢٤/ب « أنشدناه أبو القاسم العلوي » (أيضاً ص ١٢٥/أ) و ص ٢٠٣/أ « أنشدني أبو القاسم علي بن الحسين بن جعفر العلوي » و ص ١٢٦/أ « قال أبو القاسم » .

(٧) ص ١٩٥/ب « حدثنا جحظة » .

(٨) ص ٢٠٢/ب « أنشدني أبو الحسين الحرّاني قال أنشدني أحمد بن محمد الضبّي (الصنوبري) لنفسه .

(٩) ص ١٤٠/ب « أنشدني .. »

مؤلفاته (ماعدا كتاب الأنوار هذا) :

ا ـ الأدب :

١ ـ كتاب التنزّه[1] والابتهاج ـ قال سلامة بن دكا إنه نحو ألفين وخمسمائة ورقة ، يحتوي على آداب وأخبار ، كذلك قال ياقوت إنه مجموع يتضمن غرائب الأخبار ومحاسن الأشعار كالأمالي ، وعنه أورد السيوطي في الأشباه والنظائر في النحو (حيدر آباد ، ١٣١٧ هـ ، ١٣٣/٤ وما بعدها) « مخاطبة جرت بين أبي إسحاق إبراهيم بن السري الزجاج ، وأبي العباس أحمد بن يحيى ثعلب في مواضع أنكرها وغلطه فيها من كتاب فصيح الكلام » كما نقل عنه ياقوت أيضاً في معجم الأدباء خبر هذه المخاطبة ، وبعض أخبار أخرى عما جرى للشمشاطي من مساجلات في مجلس أبي تغلب بن ناصر الدولة ، وأبي عدنان محمد بن نصر بن حمدان.

٢ ـ كتاب الأديرة والأعمار ، في البلدان والأقطار ـ قال سلامة بن دكا : هو أكبر كتاب عمل في الموضوع ، ذكر فيه بضعة وثلاثين دَيْراً وعُمْراً[2] ، وقد نبّه البحاثة حبيب زيات على أنّ في بغية الطلب في تاريخ حلب لابن العديم عدة مطالعات فيه وروايات عنه ، لم نجدها في غيره من كتب الديارات (كذا في مقدمة الديارات للشابشتي ص ٤٢ منقولاً عن الديارات النصرانية ، بيروت ، ١٩٣٨ م) .

٣ ـ كتاب الأنوار والثّمار ـ قال سلامة بن دكا إنه ألفان وخمسمائة ورقة يشتمل على ذكر ماقيل في الأنوار والثمار من الشعر .

٤ ـ كتاب شرح الحماسة الأولى التّي عملها أبو تمام لعبد الله بن طاهر (« الحماسة الأولى » تمييزاً لها من الحماسة الثانية أو الحماسة الصغرى المعروفة بالوحشيات ـ تحقيق شيخنا الميمني ، دار المعارف بمصر ، ١٩٦٣ م) ، قال سلامة بن دكا : وهي سبعة آلاف وأربعمائة وسبعون بيتاً ، شرح أخبارها واستدرك مافرط فيه

---

(١) « التنزه » في بعض المصادر .

(٢) عُمْر لفظة سريانية بمعنى البيت والمنزل ج اعمار .

أبو رياش (أحمد بن إبراهيم الشيباني المتوفى ٣٣٩ هـ ، أول شارح للحماسة فيما نعلم) نحو ألف ورقة ، ومن الملاحظ أن الشمشاطي أورد في كتاب الأنوار هـذا (ص ١٥/ب و ١٦/أ) قطعة منسوبة إلى حنيفة بن حنى منقولة عن الحماسة وقد خلت الحماسة التي بأيدينا من القطعة ومن اسم الشاعر الذي نسبت اليه .

٥ – كتاب أخبار أبي تمام والمختار من شعره .

٦ – كتاب فضل أبي نواس [« تفضيل أبي نواس على أبي تمام » - ياقوت] والرّد على الطاعن في شعره ، فيه أخبار أبي نواس والمختار من شعره ، والانتصار له والكلام على محاسنه .

٧ – رسالة نقد شعر أبي نضلة وشعر النامي والحكم بينهما .

٨ – رسالة تتعلق بأبي نضلة .

٩ – رسالة التنبيه على ما أخطأ الأعمى فيه .

١٠ – عمل شعر ديك الجن وصنعه .

١١ – رسالة في الشعر .

١٢ – رسائل إلى سيف الدولة .

١٣ – كتاب القلم ، وجوّد في تأليفه .

ولنضف اليها مؤلّفَين ذكرهما الشمشاطي في كتاب الأنوار وهما :

١٤ – أبيات المعاني .

١٥ – رسالة في مقصورة سعيد بن صدقة الهاشمي .

ب - اللغة :

١٦ – عمل كتاب العين للخليل بن أحمد فذكر المستعمل وألقى [ألغى؟] المهمل والشواهد والتكرار وزاد على ما في الكتب .

١٧ – كتاب المثلّث [الصحيح] في اللغة على حروف المعجم .

١٨ – كتاب ما تشابهت معانيه [مبانيه ?] وتخالفت معانيه في اللغة .

١٩ - كتاب المقصور والممدود .

٢٠ - كتاب المذكر والمؤنث .

٢١ - كتاب غريب القرآن.

ج - النحو :

٢٢ - كتاب المُجْرَى[1] في النحو

٢٣ - رسالة في الرّد على من خطّأ أباسعيد السيرافي، وفيها فوائد في النحو

د - التاريخ :

٢٤ - مختصر تاريخ الطبري - حذف الأسانيد والتكرار وزاد عليه من سنة ٣٠٣ إلى وقته ، قال سلامة بن دكا : فجاء نحو ثلاثة آلاف ورقة .

٢٥ - تمّم كتاب الموصل لأبي زكريا يزيد بن محمد بن إياس بن القاسم الأزدي المتوفى سنة ٣٣٤ هـ/ ٩٤٥ م (نشره الدكتور علي حبيبة ، القاهرة ، ١٩٦٧ م) وكان فيه إلى سنة ٣٢١ هـ فعمل فيه من أول سنة ٣٢٢ هـ إلى وقته فدخلت فيه زيادة كثيرة .

هـ - الأنساب :

٢٦ - كتاب نسب ولد معدّ بن عدنان ولمع من أخبارهم وأيامهم .

و - مذهب الشيعة والانتصار له:

٢٧ - كتاب مختصر فقه أهل البيت عليهم السلام .

٢٨ - كتاب رسالة البرهان في النص الجلي على أمير المؤمنين عليه السلام .

٢٩ - الرسالة الكاشفة عن خطأ العصبة المخالفة .

٣٠ - رسالة المعاتبة ورسالة الانتصاف من ذوي البغي والافتراق .

٣١ - رسالة في كشف تمويه حليف الكذب ، وما افترق من سن (كذا) في الأشعار والنسب

---

(١) أي المنصرف .

٣٢ الرسالة الجامعة وهي الفاضحة .

ز - أشتات :

٣٣ - رسالة جواب مسألة سئل عنها .

٣٤ - رسالة في الذمّي قابل الجميل بالقبيح .

٣٥ - رسالة البيان ، عما موّه به الخالديّان .

٣٦ - رسالة الإيضاح ، عما أتيا به من الإفك الصراح .

٣٧ - كتاب الواضح .

٣٨ - كتاب الموثق .

هذا وقد رأى أبو العباس النجاشي كتباً زائدة على هذه الكتب في فهرست كتب الشمشاطي بخط أبي نصر بن ريّان إلاّ أنه لم يثبت غير ما وثّقه سلامة بن ذكا منهـــا .

إنّما تأكّدنا من أنّ الشمشاطي كان حيّاً في ٣٧٧ هـ يعاصر ابن النديم ، وأنه سكن بغداد ودخل واسط سنة ٣٩٤ هـ وربّما صاحَبَ الشريف المرتضى (٣٥٥ - ٤٣٦ هـ) كما يلاحظ أنه يروي عن الصولي (المتوفّى ٣٣٥ أو ٣٣٦ هـ) وجحظة (المتوفّى ٣٢٦ هـ) وابن دريد (المتوفّى ٣٢١ هـ) وأبي الحسن الأخفش (المتوفّى ٣١٥ هـ) .

على هذا لانبعد عن الصواب إذا قلنا إنه عاش طيلة القرن الرابع الهجري تقريباً[1] وكان على صلة وثيقة بسيف الدولة ، فإنه تولّى جمع مختارات

(١) لم يطلعنا الدكتور علي حبيبة على المصدر الذي اعتمد عليه في قوله بوفاة الشمشاطي في سنة ٤٤٠ هـ / ١٠٤٨ م (تاريخ الموصل ص ٢٠) وهو مستبعد بالنظر إلى روايته عن الأعلام المتوفّين في العقد الثاني والثالث من القرن الرابع - كذلك التبس الأمر على الأستاذ عمر رضا كحالة (معجم المؤلفين « علي الشمشاطي ») فخلط بين صاحبنا وبين أبي القاسم علي بن محمد بن يحيى بن محمد بن عبدالله بن زكريا السلمي الحبيش (أو الجبش) المعروف بالسُمَيساطي المتوفى سنة ٤٥٣هـ بدمشق (انظر البلدان لياقوت « سميساط ») .

الأشعار التي أنشدت في مدح الأمير الحمداني[١] وكتب اليه رسائل عدة جمعت في كتاب كما مرّ (رقم ١٢) وذكر ياقوت[٢] أبياتاً للأمير في شأن الشمشاطي إن دلّت على شيء فعلى رفع الكلفة بينهما .

ويدلّ عنوان رسالتين (رقم ٣٥ و ٣٦) للشمشاطي على اتهامه للخالديّين[٣] بالتمويه والإفك الصراح ، مع أنه عرف بتفضيلها على السريّ الرفّاء (المتوفى ٣٦٢ هـ) ممّا حمل الشاعر على نظم قصيدة يمدح بها الشمشاطي ويعتبه على انحرافه عنه الى الخالديّين [انظر تقديمنا – ص (ح) الحاشية رقم ١ و ٢ – لكتاب الأشباه والنظائر للخالديّين] ؛ على كل حال لاغرابة في محاولته تلك ، على ما يبدو ، للحطّ من شأن الأخويْن اللذين حظيا بمكانة في بلاط سيف الدولة ، ومثل هذه المجادلات بل المهاترات ليست غير معهودة بين المعاصرين المتسابقين إلى تقدير الأمراء ، وقد جارَى الشمشاطيُّ الخالديّين في ميدان التأليف أيضاً ، فقد ألّف الخالديان تاريخ الموصل[٤] وتبعها الشمشاطي فألّف في الموضوع نفسه بحيث تمّم تاريخ الموصل للشيخ أبي زكريا من سنة ٣٢٢ هـ إلى وقته ، كما أنّ للخالديّين مؤلّفاً مثل مؤلّف الشمشاطي في الديارات ، هكذا استحكمت روح المفاضلة والمفاخرة بينه وبين الأخوين ، ولاننس أنّ الخالديّين أيضاً أخذا

---

(١) يتيمة الدهر ١/١٦ : « وكان كل من أبي محمد عبدالله بن محمد الفياض الكاتب وأبي الحسن علي بن محمد الشمشاطي قد اختار من مدائح الشعراء لسيف الدولة عشرة آلاف بيت » .

(٢) البلدان « شمشاط » .

(٣) أبي بكر محمد (المتوفى ٣٨٠ هـ) وأبي عثمان سعيد (المتوفى ٣٩٠-٣٩١ هـ) ابني هاشم . راجع تقديمنا لكتاب الأشباه والنظائر من أشعار المتقدمين والجاهلية والمخضرمين من تأليفهما (لجنة التأليف والترجمة والنشر ، القاهرة ، ١٩٥٨ م) .

(٤) انظر البلدان لياقوت «الصالحية» ومقدمة تاريخ الموصل للشيخ أبي زكريا .

عن ابن دريد وجحظة والصولي في وقت متقارب ، أي في مستهل المائة الرابعة[١] فربما تأصّلت المسابقة بينها وبين الشمشاطي منذ أيام الصبا .

وفي عناوين مؤلّفات الشمشاطي دليل على ميوله النقدية ، فإنه معجب بأبي نواس مدافع عنه ، وفي كتاب الأنوار طائفة كبيرة من شعره في الطّرد — ذلك الصنف الذي ينوّه الشمشاطي باختصاص أبي نواس به ، والشمشاطي مهتم بوجه خاص بالموازنة بين النامي (أبي العباس أحمد بن محمد الدارميّ المِصّيصيّ المتوفى ٣٩٩ ﻫ) وأبي نضلة (مهلهل بن يموت بن المزرّع المتوفى بعد ٣٣٤ ﻫ) وكلاهما معاصران للشمشاطي وقد روى النامي أيضاً كالشمشاطي عن الأخفش والصولي (ابن خلكان ١٠٧/١) ، وفي كتاب الأنوار نخبة من شعر النامي مع خلوه من شعر أبي نضلة ألبتة ، فهل لنا أن نستشفّ منه تعصب الشمشاطي للنامي على أبي نضلة؟ ثم إنّ أبا نضلة يهوّن من شأن أبي نواس ويكشف عن سرقاته مع الإقرار بتفضيله وتقديمه في المشهور من شعره ، لا في المنحول الزور (سرقات أبي نواس ، تحقيق محمد مصطفى هدّارة ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، ص ٣٣) بينما الشمشاطي يتصدّى للدفاع عنه .

وهناك شاعران آخران أحدهما معروف وهو الأعمى (أبو العباس السائب ابن فروخ) تتبع الشمشاطي أخطاءه ، ولعلّ السبب في ذلك أنه كان من شعراء بني أمية المعدودين ، المقدمين في مدحهم والتشيع لهم وانصباب الهوى إليهم (غ — الدار — ٢٩٨/١٦) ، وثانيهما سعيد بن صدقة الهاشمي الذي يتهمه الشمشاطي بالسرقة منه ويصارحه العداء في كتاب الأنوار — هذا وقد عني الشمشاطي بجمع شعر ديك الجن وصنع ديوانه ، وقد أورد له أبياتاً في كتاب الأنوار لا توجد في أيّ مرجع آخر في متناول يدنا .

---

(١) انظر تقديمنا لكتاب الأشباه والنظائر للخالديّيْن .

كتاب الأنوار :

أما «كتاب الأنوار و[١] محاسن الأشعار» هذا الذي نحن بصدد إحيائه وتقديمه الى العلماء والأدباء فقد أبقت الأيام على نسخة فريدة له محفوظة بخزانة أحمد الثالث بتركية برقم ٢٣٩٢وهي في ٢٠٥ ورقة قطعها ٢٦٠ × ١٧٥ مم بخط نسخ مشكول ، طول السطر ١١٠ مم وفي كل صفحة ١٥ سطراً على ورق مصقول[٢] نقلها حسن بن يوسف بن عبد الله بن مختار الأربلي «من نسخة ضعيفة النقل والخط كثيرة الخطأ والغلط ، وصحّح جهد طاقته وأهمل ما جهل بصحته ، ومنه ما أبقاه على صورته ، وذلك في محرم سنة ٦٣٩ ه برسم «خزانة سيدنا ومولانا الإمام المفترض الطاعة على كافة الأنام أبي أحمد عبد الله المستعصم بالله أمير المؤمنين خلّد الله دولته وأتمّ عليه نعمته» -- ومكتوب على يمين صفحة العنوان إلى الأسفل «من كتب خليل بن ايبك الصفدي» (٦٩٦ - ٧٦٤ ه) وبأعلى الصفحة ختم الوقفية بالطغراء .

والنسخة جيدة سليمة من العاهات باستثناء آثار الطمس من جري الماء أو تأثير الرطوبة في بعض الصفحات ، والكاتب قليل الخطأ معنيّ بالضبط والتمييز بين الإهمال والإعجام في مواضع اللبس .

وتقدّر القيمة الأدبية لكتاب الأنوار بالنظر إلى ما انفرد به من الأخبار والأشعار التي خلت منها المصادر المتداولة، فأولاً : يعقد الشمشاطي باباً (الباب الثاني) لأخبار ثلاثين يوماً من أيام العرب ، وهي التي ليست بالطويلة ولا المشهورة منها ، والشمشاطي يسرد لنا وقائعها سرداً مفصلاً ومتماسكاً حافلاً

(١) كذا «الواو» في عنوان الأصل .

(٢) انظر :

Topkapisarayi Arapca Yazmalar Katalogu IV, No. 8441.

وبروكلمان SI, 251

بالأشعار ، وهو في ذلك يحافظ غالباً على رواية أبي عبيدة التي لا توجد إلا مجزّأة مبتورة في المراجع الأخرى . ثم إن كتاب الأنوار يمتاز بعرض طائفة كبيرة من شعر الناشىء الأكبر الذي يذكره تارة باسمه عبد الله بن محمد وتارة بلقبيه الشرشير[1] والجدّلي ، وتلك عادة له ربّما سبّبت لي متاعب أثناء التحقيق ، فإنّه كذلك يذكر الصنوبري باسمه أحمد بن محمد الضبّي[2] تارة وبالنسبتين الصنوبري والحلبي تارة أخرى ، ويذكر عبد السلام بن رغبان ؛ ديك الجن ، وأبا نواس الحكمي ، الحسن بن هانىء ، وابن المعتز العباسي ، كيف مااتفق له بدون التزام المشهور من الأسماء والألقاب . ويظهر أن الشمشاطي كثيراً ما يعتمد على الصولي في روايته لشعر المحدثين ،فإن رواية الشمشاطي لشعر ابن المعتز توافق تماماً رواية الصولي لشعره في الديوان (طبعة استانبول) وفي أشعار أولاد الخلفاء ، وعدا ذلك جمع الصولي أيضاً دواوين ابن الرومي وأبي نواس وعلي بن الجهم وابن طباطبا وابن عيينة والصنوبري ، فلا غرو إذن أن نجد في كتاب الأنوار زيادات في شعر هؤلاء ، كما أنّ فيه نخبة من شعر النامي والحسين بن الضحاك وديك الجن لم يتح لنا الاطلاع عليها من قبل ، كذلك نتعرّف بفضل الشمشاطي تعرّفاً أكثر وضوحاً على المرّيمي (القاسم بن يحيى بن معاوية المتوفى ٣١٦ ﻫ) وأبي طالب الحسين بن علي الأنطاكي وآخرين من المحدثين المعاصرين له ، ولم يخل هذا الكتاب من أبيات نادرة للقدماء أيضاً مثل النابغة .

لقد أوجز ابن النديم الوصف بأنّ كتاب الأنوار يجري مجرى الملح والتشبيهات والأوصاف ، وذلك لعمري إيجاز يبخس الكتاب حقه ، فإنه كتاب جليل جدير بمكانة مرموقة بين مجاميع الأخبار والأشعار ، ثم قال إنّ الشمشاطي «عمله قديماً ثم زاد فيه بعد ذلك» والنسخة التي بأيدينا كاملة لا يوجد فيها ماينبىء

(١) هكذا في أصلنا وهو «ابن شرشير» في ابن خلكان والخطيب ٩٢/١٠ – ٩٣
(٢) وربما حرّف « الضبّي » إلى « الصيني » في بعض المصادر .

عن نقص أو خرم إلا أن في الكتاب إلماعاً[1] إلى باب المراثي وهو غير موجود فيها .

لم نعرف من عقب الشمشاطي إلا ابناً هو أبو الفتح الحسن بن علي بن محمد الشمشاطي ، ذكره الثعالبي في اليتيمة ١/١٠٩ .

وأخيراً أرى من واجبي تقديم أسمى آيات الشكر والولاء لشيخي وأستاذي العلامة عبد العزيز الميمني الذي آزرني وسدد خطاي في تحقيق كتاب الأنوار وإعداده للنشر . كما أني أعتز بصداقة الدكتور محمد حميد الله، وأعترف له بالفضل في الاشراف على تصوير المخطوط وتزويدي بوصفه وصفاً علمياً دقيقاً .

القسم العربي بجامعة كراتشي
باكستان

السيد محمد يوسف

(١) ص ٢٨/أ و ص ٣٦/أ

حول كتاب
التحبير «للسمعاني»

الأستاذ مطاع الطرابيشي

أستهل كلمتي بإهداء التحية والشكر للأستاذ الفاضل الشيخ حمد الجاسر لمقاله القيّم في مجلة العرب حول كتاب التحبير في المعجم الكبير للإمام السمعاني[1]، مما دفعني إلى الاهتمام به وأرجو الله أن يوفقني لمتابعة العمل فيه إنه خير مسؤول.

عُرف للتحبير حتى الآن مخطوطتان: إحداهما في المكتبة الظاهرية بدمشق، والثانية في مكتبة أحمد الثالث باستانبول. وقد وصف الأستاذ الجاسر المخطوطة الأولى وصفاً وافياً وتساءل: هل هي كتاب التحبير؟ ذلك لأنها ناقصة من طرفيها. وسأحاول هنا الإجابة على التساؤل الذي طرحه مبتدئاً من حيث انتهى بحثه القيّم.

لقد ذكر المرحوم يوسف العش في فهرس مخطوطات الظاهرية أن الخط في هذه النسخة يشبه خط ضياء الدين المقدسي[2]. وقد قمت فعلاً بمقابلته مع كتاب آخر في الظاهرية بخط الضياء نفسه[3] فتبيّن أن رسم الأحرف ولون الحبر والإشارات المستعملة في المخطوطتين سواء، مما يشعر بوضوح أن الكاتب واحد، وهذه ترجمته:

هو الحافظ الكبير ضياء الدين أبو عبد الله محمد بن عبد الواحد السعدي

---

(١) مجلة العرب ج ١٠ / س ٦

(٢) فهرس مخطوطات الظاهرية - قسم التاريخ - ص ١٨١

(٣) انظر كتاب « الثالث من الحكايات المقتبسة » للحافظ ضياء الدين المقدسي - مخطوطة الظاهرية.

المقدسي الصالحي الحنبليّ ، محدّث عصره ، وُلد سنة (٥٦٩) وتوفي سنة (٦٤٣) وسمع بمرو من أبي المظفر السمعاني ـ ولد مصنّف التحبير ـ وكتب بخطه الكثير من الكتب الكبار وغيرها ، وحصّل أصولاً كثيرة ، وله مجموعات وتخريجات[1] .

أما المخطوطة الثانية المحفوظة في مكتبة أحمد الثالث باستانبول فهي نسخة كاملة ، مصوّرة لدى معهد المخطوطات العربية ، في عنوانها بعض الاضطراب وهذه صورته :

كتـــاب

كتاب تواريخ شيوخ أهل الحديث على الحروف المعجمة

كتاب المعجم وهو المنتخب تأليف المولى الشيخ العلاّمة أبي سعد

عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني رحمه الله تعالى

وفي رأس الورقة الأولى كُتب بحرف صغير :

المعجم لأبي سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني واسمه المنتخب

وتحته بخط كبير :

كتـــاب

كتاب المنتخب

وهو سمعاني تعالى

(ومن حوله آثار كتابة مطموسة .)

وهذه المقدّمة[2]:

بســم الله الرحمن الرحيم ربّ يسّر ولا تعسّر

« أخبرنا الشيخ الإمام افتخار الدين أبو هاشم عبد المطلب بن الفضل بن عبد

---

(١) عن شذرات الذهب ٥/٢٢٤ وأعلام الزركلي .

(٢) في اللوحات : ٢ ، ٣ ، ٤

المطلب الهاشمي قراءة عليه قال . أخبرنا الإمام تاج الإسلام أبو سعد عبد الكريم بن محمد بن منصور السمعاني إجازةً إن لم يكن سماعاً ، أخبرنا أبو النجم طالب بن علي بن زيد بن شهريار البيع بقراءتي عليه بأصبهان أخبرنا ...[1] عن عمرو بن عُبيدة بن الأسود بن سريع رضي الله عنه أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال إني حمدت ربي بمحامد . فقال : إنّ ربّك يحبّ الحمد واستنشده .

فالحمد لله الذي خلق كل زوج بهيج ...[2] عن جابر بن سَمرة رضي الله عنه أنّ النبي صلى الله عليه وسلم خطبهم فقال : أما بعدُ فإني لما فرغتُ من كتاب العوالي لولدي أبي المظفر رعاه الله في اثنين وثلاثين جزءاً ، وكنت قد جمعتُ معجم شيوخه في ثمانية عشر جزءاً وقع لي أن أجمع لنفسي معجماً لشيوخي الذين سمعت منهم حضراً وسفراً ، وإن كنت قد جمعت فيه مجموعاً كبيراً ورويت عن كل شيخ لقيته حديثاً واحداً أو حكاية أو إنشاداً غير أني أعرضت فيه عن حال الشيوخ ورويت عن كل أحد حسب ماسمعت منه . ولمّا وافيت بلخ في سنة ستّ وأربعين رأيت في الخزانة التي وضعها شيخنا الإمام أبو شجاع عمر بن أبي الحسين البسطامي كتاب المعجم لشيوخ أبي محمد عبد العزيز بن محمد بن محمد النخشبي[3] الحافظ ، فاستحسنته لأنه يذكر شيخه ونسبه وبلده وسيرته وعمّن أخذ العلم وعمّن سمع الحديث ووفاته ويروي له حديثاً أو حديثين . ثم جمع بعد ذلك شيخنا عمر بن أبي الحسن البسطامي ذكره الله بالخير مشيخة لنفسه جمع فيها شيوخه بسؤالي إياه ، وقرأت بعضه عليه ببلخ سنة ستّ وأربعين وتمّمت الباقي عليه ببخارا سنة تسع وأربعين . فأردت الاقتداء بهما والاقتفاء لآثارهما لأن الله تعالى جدّه وتوالى جوده قد كان حفياً بي ووليا حيث جبّب إليّ الحديث وزيّنه في قلبي ورزقني سماع كل سنّة حسنة ، ووفّقني لشدّ الرحال إلى الترحال حتى رأيت الأفاضل والمشايخ قبل أن تصير الديار منهم بلاقع ، واجتمع عندي من

(١ و ٢) بضعة أسطر تركتها اختصاراً .

(٣) « نسبة إلى نَخْشَب ، وهي بلدة من بلاد ما وراء النهر ، عربت فقيل لها نسف » : الأنساب .

مكتوم الفوائد ومختوم الزوائد وفقر المسموعات ونبذ المجموعات ما لا أعلمه اجتمع لواحد من أبناء المشيخة إلاّ من شاء الله من أهل الدهر ، وإذ حصل الإسناد لي بعلوّ ،ولم آمن كون الأجل منّي في دنوّ ،اقتضى الحزم،تأكيد العزم على تخريج كتب لطاف ،في أنواع وأصناف،فسمح بها الخاطر ،تحرك بطلبها السرائر فسارت في الأمصار ، وانتشرت بعض الانتشار ، ثم لما أعدت تصفّح ماأعددت أردت أن أجمع شيوخي الذين لقيتهم حضراً وسفراً ورتبت أسماءهم على الحروف المعجمة في أوائل أسمائهم ، ثم عقّبت ذلك بحديث النساء على الحروف أيضاً ، فأذكر الشيخ وأسوق نسبه حسب ماذكر لي وأذكر سيرته وأشرح حاله وأذكر الكتب والأجزاء التي سمعتها منه ، وأذكر أسماء الذين اتصل سماع الكتاب منهم : منّي إلى مصنّفه ، وأذكر شيوخه الذين سمع منهم ، وأروي في ترجمته حديثاً أو حديثين وزيادة إلى العشرة على قدر علوّ سنده ، وحكاية وإنشاداً من أعلى ماوقع إلي منه من المنثورات ، وأذكر الموضع الذي رأيته فيه ، ووقت ولادته ووفاته إن كنت على علم منه... فاستخرتُ الله تعالى وشرعت في جمعه ضحوة يوم الأحد الثاني عشر من ذي الحجة سنة ثلاث وخمسين وخمسمائة . وقدّم بعض أئمتنا من اسمه محمد في ابتداء مجموعه تبركاً باسم نبينا المصطفى صلى الله عليه وسلم وابتدأت أنا بأحمد ... ثم آتي على حرف حرف إلى آخر الحروف وأراعي هذا الترتيب في آباء الشيوخ وأذكر في آخر الترجمة من اشتهر أبوه بالكنية وما عُرف له اسم ... وأسأل الله تعالى أن ينفعني والسامع به فإنّ خير العلم النافع ... وأسأله أن يجعل ما جمعته وسردته لوجهه خالصاً ... »

وفي خاتمة الكتاب مانصّه :

« آخر المنتخب والحمد لله ربّ العالمين وصلواته على سيدنا محمد وآله وصحبه أجمعين ، ووافق الفراغ منه على يد أضعف عباد الله أبي بكر بن عبد الكافي ابن عثمان البرلسي المراغي،في الثاني والعشرين من ذي الحجة سنة سبع وأربعين وستمائة غفر الله له ولجميع المسلمين آمين . »

المقارنة بين المخطوطتين :

أولاً : عدد أوراق المنتخب (٢٩٨) ورقة، بينما عدد أوراق نسخة الظاهرية (١٤٦) وورقتان تكررت أرقامها فيصبح المجموع (١٤٨) ورقة ، أي أن المنتخب يعدل ضعفي النسخة الأخرى في عدد الأوراق .

ثانياً : في المنتخب (١٤٢٥) ترجمة : منها (١٣٤٣) شيخاً و (٨٢) شيخة ؛ هذا عدا التراجم الساقطة مع الورقتين الساقطتين من التصوير[1]. أما نسخة الظاهرية فيبلغ عدد تراجمها (١١٦٧) ترجمة: منها (١١٠٠) شيخاً و (٦٧) شيخة[2].

وإذا حسبنا الفرق بين النسختين فإننا نجده (٢٥٨) ترجمة موزعة كالآتي : (١١١) ترجمة ساقطة من أول نسخة الظاهرية ، و (١٢) ترجمة ساقطة من آخرها ، و (١٣٥) ترجمة مهملة في أثنائها .

أما السبب في التفاوت الملحوظ بين النسختين فقد كشفت عنه بعض الحواشي المثبتة في نسخة الظاهرية :

أ ـ جاء في الورقة (١٣٧ ب) بجانب العنوان (من اسمه عُبيد الله) مانصّه : « مايذكر في مشيخة ولده فإني لاأذكره إلاّ أن أنساه فأكتبه . »

ب ـ في الورقة (٧ ب) عنوان : (من اسمه بدل وبزيادة الياء أيضاً وهو بديل) شطب على الجملة الأخيرة وهي مثبتة في المنتخب (لوحة ٥٤ ب) لأنه حذف ترجمتين من أصل ثلاث ؛ ومع المحذوف من اسمه بديل .

ج ـ ثبت في حواشي بعض الأوراق، في الزاوية اليسرى من أعلى الورقة ، ترقيم صورته كما يلي :

---

(١) سقط من التصوير سهواً كما يبدو الورقتان : ١٤٣ ، ٢١١ وتكررت الورقة ١٩٨ في « الميكروفيلم » .

(٢) في مجلة العرب [ج ١١/س ٦ : ص ٩٠٢] تعداد لتراجم نسخة الظاهرية ، يبدو غير دقيق إذ يقلّ عن هذا العدد بنحو من مائة ترجمة .

في الورقة ٢٨ – رابعة
〃 〃 ٤٠ – خامسة
〃 〃 ١٠٠ – تاسعة
〃 〃 ١١٤ – عاشرة التحبير
〃 〃 ١٤٢ – ثانية عشر التحبير

وقد تبيّن بعد التدقيق وحساب الفرق بين الأرقام المتوالية أن هذا الترقيم يعني المئات من التراجم المنقولة عن التحبير. وإذا كانت (الرابعة) تقابل في التعداد لديّ الرقم (٢٤١) فمعنى ذلك أنّ (٦٠) ترجمة فقط سقطت مع الأوراق المفقودة من أول الكتاب أما البقية إلى المائة وإحدى عشرة ترجمة فقد أهملها الكاتب عمداً .

هذا ولم يكتف الكاتب بذلك بل عمد إلى اختصار آخر ؛ فمن عادة المصنّف أن يورد عقب الترجمة (الرواية) حيث يذكر تحت هذا العنوان ما يرويه عن صاحب الترجمة : حديثاً أو خبراً أو شعراً . وقد أسقطها الكاتب تماماً ، ويبدو أنه سها مرة فنقل هذا السطر عقب ترجمة اسماعيل بن أحمد العقيقي : « حدثنا إسماعيل بن أحمد على باب دارنا بمرو ، حدثنا أبو العباس الفضل بن عبد الواحد الحنفي التاجر ، حدثنا أبو البكر الحرشي » . وفجأة قطع الكلام واستأنف ترجمة أخرى ، وقد وجدت بيان هذا السطر القلق في المنتخب ، فإذا هو من نصّ الرواية عقب الترجمة[1]

يُضاف إلى ذلك اختصار الترجمة نفسها ، ففي تراجم (من اسمه أسعد) بلغت الترجمة الأولى (١٤) سطراً في المنتخب : سبعة منها للترجمة وسبعة للرواية ، بينما هي في نسخة الظاهرية ثلاثة أسطر من الترجمة فحسب .

وخلال ترجمة محمد بن علي البخاري المطهري اختصر الكاتب أسماء الكتب

(١) نسخة الظاهرية : ق ١/ب السطر ١٩ – المنتخب : اللوحة ٣٨/ب السطر ١٥

التي سردت في ثلاث صفحات في المنتخب ، اختصرها في صفحة واحدة كتب في آخرها « وذكر له مصنفات كثيرة[١] » .

ومن الطريف أن عدوى الاختصار وحذف الرواية انتقلت إلى المنتخب في النصف الثاني منه ، فبينما نجد (٦٠٠) ترجمة في المائة والخمسين ورقة الأولى منه ؛ أي بمعدّل (٢٥) ورقة للمائة من التراجم ، نجد في النصف الثاني (٨٢٥) ترجمة ؛ أي بمعدّل (١٨) ورقة للمائة ، وهذا الرقم قريب من معدل التراجم في أواخر نسخة الظاهرية حيث يبلغ (١٤) ورقة للمائة .

ثالثاً : الحواشي :

نثر كاتب نسخة الظاهرية في هوامش بعض الأوراق تعليقات قيّمة شتّى : فيها استدراك على المصنّف ، أو تنبيه على تشابه مُريب ، أو إشارة إلى معارضة النصّ بكتاب آخر ، أو بيان أن تأريخ بعض الوفيات ليس من كلام السمعاني المصنّف[٢] ، ويبدو أنه كان يعارض ما كتب بمشيخة أبي المظفر السمعاني ولد المصنّف ، ففي الورقة (٣٨ ب) في ترجمة عبد الرحمن بن الحسن الكرماني ، كتب في الحاشية تعليقاً على تاريخ ولادته : « في مشيخة ابنه وسبعين بدل أربعين . »

أما المنتخب فقد خلا من الحواشي المنثورة بهامش نسخة الظاهرية ، غير واحدة فحسب وردت في النسختين معاً تعليقاً على روايتـه عن أبي حفص مسرور ؛ هذا نصها : « صوابه عن عبد الغافر الفارسي[٣] . »

رابعاً : الوفيات بعد السمعاني :

أضيف إلى النسختين كلتيهما بعض وفيات من توفي بعد المصنّف : من ذلك ماورد في ترجمة مسعود بن محمد المسعودي الخطيب أنه توفي سنة (٥٦٨) ،

---

(١) نسخة الظاهرية : ق ١٠١

(٢) ورد بعض هذه الحواشي في مقال الأستاذ الجاسر ، وسيرد بعضها الآخر فيما يلي من هذا المقال .

(٣) انظر نسخة الظاهرية : ق ٤ ، والمنتخب : لوحة ٤٣

وكذلك في ترجمة نصر بن سيّار بن صاعد ذكر أنه توفي سنة (٥٧٢) . على أنها في نسخة الظاهرية مُرفقة بتنبيه في الحاشية حيث كتب : « هذا ليس من قول السمعاني لأنه توفي قبل هذا . » ، بينما أُهمل ذلك في المنتخب[1] .

ولا بد لنا – بعد أن فرغنا من المقارنة بين النسختين – من جولة خارجية في المصادر الأخرى التي تلقي ضوءاً على كتابنا هذا :

١ً – نقل صاحب طبقات الشافعية في ترجمة أبي سعد السمعاني أن عدد شيوخه سبعة آلاف، وأن التحبير ثلاثمائة طاقة ، ثم أضاف أن الأنساب ثلاثمائة وخمسون طاقة[2]. وإذاً فالتحبير يعدل ستة أسباع الأنساب ، وهذا مالم تبلغه أيٌّ من النسختين ، بل ولم تُقاربه .

٢ً – لقد كان التحبير عمدة الباحثين من بعد السمعاني : نقل عنه ياقوت (٦٢٦ هـ) في معجم البلدان ، واستوعبه ابن باطيش من بعده (٦٥٥ هـ)[3] ، والسبكيّ (٧٧١ هـ) في طبقاته .

ومع أن ياقوتاً أكثرَ من النقل عن تحبير السمعاني حتى ليكاد يستوعبه ، فإنه لايصرح باسمه كثيراً ويكتفي بالقول : ذكره السمعاني – ذكره السمعاني في شيوخه – كتب عنه أبو سعد – أجاز لأبي السعد السمعاني – قال السمعاني : كتبتُ عنه – ونادراً ما يصرّح باسم التحبير[4] .

وكذلك فعل تاج الدين عبدالوهاب السبكي في طبقات الشافعية الكبرى، حيث نقل عن التحبير في مواضع كثيرة من الطبقة الخامسة[5] .

وقد قمت بتتبع المواضع التي نقل فيها الرجلان عن التحبير فتبيّن لي أن

---

(١) انظر نسخة الظاهرية : ق ١٢٣ ، ١٣١ ؛ والمنتخب : ٢٦٢ ، ٢٧٥

(٢) طبقات الشافعية : ٤/٢٥٩

(٣) طبقات الشافعية : ٤/٢١٨ و ٥/٥١

(٤) من ذلك ماورد في معجم البلدان: في موادّ : آخُر ، بردسير ، حاني، سِمْنان.

(٥) انظر الجزء الرابع من طبقات الشافعية الكبرى (ط . الحسينية ١٣٢٤ هـ).

تراجم مما نقلاه موجودة في المنتخب وغير موجودة في نسخة الظاهرية [١] ، وأن هناك تراجم نقلها ياقوت عن التحبير لم تذكر في كلتا النسختين[٢] .

النتائج المستخلصة : نخلص مما سبق إلى النتائج التالية :

أ - مخطوطة الظاهرية هي تهذيب للتحبير بخط الضياء المقدسي وتعليقه ، ويبدو أنه كان يملك نسخة من مشيخة أبي المظفر السمعاني ولد المصنف إذ هو شيخه ، لذلك أضرب عن كتابة ماذكر في مشيخة الابن .

ب - مخطوطة مكتبة أحمد الثالث هي منتخب من التحبير ، كما ذكر في عنوانها. وإذن فالنسخة الكاملة من التحبير لازالت مجهولة ولعل البحث يكشف عنها قريباً بإذن الله .

ج - نسخة الظاهرية أقدم من المنتخب ببضع سنوات ؛ إذ يرجع تاريخها إلى ماقبل سنة (٦٤٣) ، أما المنتخب فقد كُتب سنة (٦٤٧) .

د - نقل كاتبا المخطوطتين عن أصل واحد فيما يبدو ، بدليل وفيات مَن مات بعد السمعاني ، والتصويب الموّحد في حاشية النسختين .

ﻫ - التحبير هو الصورة النهائية لمعجم الشيوخ الشامل شيوخ المصنّف وولده معاً ؛ فقد بدأ المصنّف بمشيخة ابنه ، وثنّى بمشيخته هو فانتهى إلى التحبير في المعجم الكبير .

* * *

وأخيراً فقد عنّت لي خلال البحث بعض الملاحظات رأيت تسجيلها هنا إتماماً للفائدة :

---

(١) من ذلك ترجمة خزيمة بن علي (معجم البلدان : آخر - المنتخب ١٠٣) . إبراهيم بن محمد المرورزوذي (السبكي ٤/١٩٩ - المنتخب ٣٤) . العباس بن محمد المعروف بعباسة (السبكي ٣/٢١٩ - المنتخب ١٨٦) .

(٢) من ذلك ترجمة عبد الرزاق بن علي البردسيري ، وعبد الصمد بن عبد الرحمن الحنوي ، وعنان بن مردك الترسخي ، وكرم بن بقاء الجلولقيني ، ومحمد بن عبد الملك الجوسقاني ، وزيد بن صالح الرازاني : انظر معجم البلدان : بردسير ، حاني ، ترسخ ، جلولقين ، جوسقان ، رازان .

١ً - ذكر صاحب كشف الظنون معجم الطبراني ، وبيّن أن المعجم الكبير في أسماء الصحابة ، والمعجم الأوسط في غرائب شيوخه ، والمعجم الصغير في أسماء شيوخه . ثم عقّب بذكر التحبير في المعجم الكبير لأبي سعد السمعاني مع أن التحبير ليس في أسماء الصحابة بل في شيوخ السمعاني نفسه .

وهذا ماأوهم الأستاذ فؤاد سزكين فذكر المعجم الكبير في أسماء الصحابة ثم أتبعه بالتحبير على أنه تنقيح لهذا المعجم[1] دون تحقيق في هذه المسألة .

٢ً - ورد في مقال الأستاذ الجاسر ، في سياق الترجمة التي أوردها عن أبي علي الحداد الأصبهانيّ بعض الأخطاء المطبعية أو الناجمة عن التصوير ، أستأذن في تصويبها وله الفضل أولاً وأخيراً :

الصفحة ٧٥٩ / السطر ٧ ورد اسم الشيخ محمد بن عبد الله بن ريده الضبّي ، وتكرّر بعد ذلك بصورة رندة ، والصواب ريذة ، بالياء والذال المعجمة[2].

ص ٧٦١ / س ٤ : كتاب لشاب القراءة خلف الإمام – الصواب : إثبات القراءة .

ص ٧٦١ / س ٥ : كتاب التشهد بطرقه وأخباره – الصواب : بطرقه واختلافه .

ص ٧٦١/س ١٩ : الطبرني عن دنرى – الصواب : الطبراني عن الديري.

ص ٧٦٢/س ١٥ : تاريخ الرقة – الصواب : تاريخ الرقتين[3] .

ص ٧٦٣/س٢ : لاسماعيل بن أحمد الضرير بن مروان عن المصنّف – الصواب : بروايته عن المصنّف .

دمشق مطاع الطرابيشي

---

(١) تاريخ التراث العربي ٨٦ ؛

(٢) عن معجم الطبراني مخطوطة الظاهرية ، وانظر المشتبه للذهبي ٣٣٢/١ وتبصير المنتبه ٦١٧/٢

(٣) فهرس مخطوطات الظاهرية – قسم التاريخ : ص ١٣٢

التعريف والنقد

خطط الشام

تأليف العلاّمة الأستاذ محمد كرد علي
الطبعة الثانية بيروت ١٣٩٢هـ - ١٩٧٢[١]
ستة أجزاء في ثلاث مجلدات

بقلم الدكتور شكري فيصل

ليس كتاب « خطط الشام » في حاجة إلى تعريف . إن الاعتماد عليه ، والرجوع اليه ، في كثير من أبحاث العلماء والمؤرخين والاجتماعيين حين يتحدثون عن بلاد الشام خلال هذه السنوات كلها ، منذ بدأ ظهور الجزء الأول منه « سنة ١٩٢٥ » ، هو لون من ألوان التعبير عن التقدير له والاعتراف بفضله .

والشام في عرف المؤلف لا يعني هذا المدى القطري الضيق ، وانما يعني هذه الأصقاع التي تتناول ما اصطلح العرب على تسميته بهذا الاسم ، وهو القطر الممتد من سقي النيل الى سقي الفرات ، ومن سفوح طوروس الى أقصى البادية[٢] .

وأما ما يريده بالخطط فذلك « كل ما يتناول العمران ، والبحثُ في تخطيط بلدٍ بحث في تاريخه وحضارته[٢]» .

(١) سنة الانتهاء من الطبع ، كما جاء في آخر صفحة من الجزء السادس .
(٢) خطط الشام ج ١ ص ٢

ولقد بدأ الكتاب نبتة صغيرة ظهرت على صفحات مجلة المقتطف عام ١٣١٧هـ (١٨٩٩ م) في شكل سلسلة من المقالات أو الفصول كتبها الأستاذ كرد علي عن مدينة دمشق تحت عنوان «عمران دمشق» .. ثم وقع في نفسه بعد ذلك، على حد تعبيره في المقدمة «أن يتوسع في هذا البحث وأن يدرس عمران الشام كله لأنّ صورة العاصمة وحدها لا تكفي للدلالة على حالة القطر، ومن الإشراف على الأطراف قد تعرف صحة الجسم عامة والقلب خاصّة، ومن اهتمّ بالجزء كان حرياً أن يضاعف العناية بالكل» (١)

ولقد لقي الكتاب منذ ظهوره ترحيباً لم يقدّر لكتاب آخر في مثل ظروفه، ذلك أن الأستاذ الرئيس رحمه الله نخل كثيراً من الكتب، ونظر في كثير من المراجع، وتوفرت له جملة من المصادر المطبوعة والمخطوطة، وجملة أخرى من المراجع باللغتين التركية والفرنسية خلال خمس وعشرين سنة .. وكان له من صواب النظرة، وسعة التفكير، وغنى الزاد، وعمق التجربة، والضرب في آفاق الثقافة ما ساعده على أن يفيد من هذه المصادر والمراجع حق الإفادة .. ثم كان له من وراء ذلك هذا البيان المشرق، وهذا الأسلوب المحكم، وهذه القدرة القوية على التمثل والعرض، فاستوى له من ذلك كلّه هذه الثمرة الطيبة التي صدرت باسم «خطط الشام».

والكتاب في ستة أجزاء، الثلاثة الأولى منها للتاريخ السياسي، عرضت في الأول منها لتقويم الشام، وسكانه، ولغاته؛ ثم بدأت في منتصف الجزء الأول تعرض تاريخه قبل الإسلام، ثم في الإسلام أيام الخلفاء، حتى كان الانتداب بعد الحرب العالمية الأولى .. والثلاثة التالية منها لتاريخه المدني تحدثت عن العلم والأدب فيه، وعن الصناعة والزراعة والتجارة، وعن الجيش والأسطول، والجباية والخراج والاوقاف والحسبة والبلديات، والترع والموانيء، والطرق

(١) الخطط ج ١ ص ١

والبرق والبريد ، والمصانع والقصور ، والمساجد والجوامع والخوانق والرّبط ، ودور الآثار ودور الكتب ، والأديان والمذاهب ، والأخلاق والعادات .

– ٢ –

غير أن الكتاب أضحى على تتابع السنين نادراً أو كالنادر ، وفي خلال السنوات العشر الأخيرة كان من العسير أن تجد نسخة كاملة منه مرةً واحدة ، وإنما تقع على الجزء دون الجزء ، وتأخذ تلمّ هذه الأجزاء من هنا وهناك حتى تظفر منه ، إن ظفرت ، بالأجزاء تامة وبدا واضحاً انه لا بد من إعادة طبعه وتيسير الحصول عليه .

وقدّر لأصحاب المكتبة العربية في دمشق السادة « عُبيد إخوان » أن ينهضوا بذلك .. وساعدهم أن الأستاذ العالم المحقق أحمد عبيد كان على صلة قوية بالأستاذ كردعلي : بعض هذه الصلة لبس ثوب الصداقة ، فما أكثر ما كان الأستاذ كرد علي يعقد هذه الحلقة ، في ظهر كل يوم لدن خروجه من المجمع فرواحه الى البيت ، في صدر المكتبة العربية ، وبعض هذه الصلة لبس ثوب التقدير ، فالأستاذ كردعلي ملء سمع الناس وبصرهم ، وهو شديد الثقة بالاستاذ عبيد في أمور المخطوطات والمطبوعات ، وفي إمداد الظاهرية والمجمع بها .. وإليه أشار هذه الإشارة الطيبة في خاتمة تحقيقه لسيرة أحمد بن طولون حين قال عنه ، بعد أن شكر « للأساتذة عبد القادر المبارك وخليل مردم ويوسف العش على معاونتهم لنا في حلّ بعض مشكلات تجلت في الكتاب بجهل الناسخ » : « ونخص بالثناء حضرات أصحاب المكتبة العربية لتفضلهم بنشر الكتاب على هذه الصورة الأنيقة . وأكبر الفضل لأحدهم صديقنا الاستاذ أحمد عبيد ، فإنه أعاد النظر في الكتاب من أوله إلى آخره ، ودقق فيه تدقيقاً بليغاً ، فردّ بذلك معظم نصوص المخطوط الى نصابها من الصواب » .

هذه الصلة هي التي أتاحت للاستاذ عبيد أن يكون على معرفة بالنسخة

المصححة التي خلفها الأستاذ كرد علي ، وهي التي حببت إليه أن ينهض بعبء إعادة طبعه ، فاتفق مع أصحاب الحق في ذلك من ورثة المؤلف ، وأخرجه هذا المخرج على هذه النسخة المصححة .

– ٣ –

ولكن ماذا في هذه التصحيحات ؟

تتناول هذه التصحيحات جملًا وألفاظاً ومقاطع أعاد المؤلف النظر فيها ، وتتناول معلومات ووثائق وأحداثاً ظفر بها أوببعض تفاصيلها بعد طبع الكتاب .. إنها في جملتها هذه المجموعة من الاستدراكات والتصويبات التي جمعها الأستاذ كرد علي في الجزء السادس من كتابه .. بعض هذه الاستدراكات كانت مما وقع له ، وبعضها كان مما وقع عليه الذين نقدوا أجزاء الكتاب إثر صدورها . وقد كان هؤلاء النقاد فريقين : فريق كتب اليه مباشرة بملاحظاته ، وفريق نشر هذه الملاحظات في هذه أو تلك من المجلات . وقد شغلت الاستدراكات نحواً من سبعين صفحة في كل صفحة جدولان ، هي الصفحات الممتدة بين ٣٤١ وبين ٤٠٩ .

وفي كل ذلك يقول الأستاذ كرد علي « ج ٦ ص ٣٤١ » : « فاتنا في الأجزاء الستة من خطط الشام تدوين بعض حوادث ووثائق كانت مدونة في مفكراتنا ، أو عثرنا عليها في كتب ومدونات أخرى بعد إنجاز الطبع . ووقعت لنا أغلاط منها ما انتبهنا إليه بعد النشر ، ومنها ما تفضل به بعض العلماء والأدباء فأرشدونا إليه ، فضمنا تلك المستدركات وهذه التصويبات في الصفحات التالية إرادة التحقيق شاكرين كل الشكر لمن انتقدونا فأسدَوْا يداً إلينا وإلى العلم ، جزاهم الله خيراً . ومن الناقدين الذين نظروا في الخطط من بعثوا إلينا مباشرة بنقداتهم ، ومنهم من كتبوا في المجلات العلمية . فمن نقده من الأعلام المرحوم

الشيخ سليم البخاري في دمشق . . وأحمد تيمور باشا في القاهرة . . والأمير شكيب أرسلان في لوزان من سويسرة . . والسيد عبد الله مخلص في حيفا والسيد عمر الصالح البرغوثي في القدس . . والسيد عيسى اسكندر المعلوف في زحلة من لبنان ، والأب أ . س . مرمرجي في القدس ، والسيد جميل البحري في حيفا .

ونقد الخطط في المجلات المرحوم الدكتور يعقوب صروف في مجلة المقتطف بالقاهرة ، والأب انستاس ماري الكرملي في مجلة لغة العرب في بغداد ، والسيد عارف النكدي في مجلة المجمع العلمي العربي بدمشق ، والأب لويس شيخو والأب هنري لامنس في مجلة المشرق في بيروت ، والسيد أسد رستم والسيد أنيس الخوري المقدسي في مجلة الكلية في بيروت ، والدكتور فيليب حتي في مجلة الجمعية الآسيوية الأمريكية الانكليزية .. »

ليست هذه التصحيحات ، على ذلك ، بالشيء الهيّن .. إنها تتضمن جهود الأستاذ المؤلف نفسه ، كما تتضمن جهود هؤلاء الأعلام من كل بلد من الذين نظروا الى الكتاب وأبدوا ملاحظاتهم عليه .

— ٤ —

لا تتميز الطبعة الجديدة إذن بأنها أروت ظمأنا الى الكتاب ، وجددت فرص الإفادة منه ، ويسرت أسباب الحصول عليه . . ولا تتميز كذلك بأنها دمجت هذه التصليحات والتصويبات والاستدراكات في مكانها من صلب الكتاب وأتاحت لنسخة المؤلف المصححة أن تكون في أيدي الباحثين . . وإنما تميزت فوق ذلك وبعد ذلك بالعناية الدقيقة التي بذلت في إخراجها وتصحيحها .. وما أحسب أن ناشراً من الناشرين العلماء ، يتولى بنفسه وعلمه وخبرته تدقيق ما ينشره ، يبلغ ما يبلغ الأستاذ أحمد عبيد من دقة .. وإن له في ذلك جهوده

التي لاتوازى في كل كتاب من الكتب التي تولّى تحقيقها ، او تلك التي تولّى الإشراف عليها في نطاق مطبوعات مكتبته .

ومن أجل ذلك : من أجل هذه الثقة التي تعلقت به ، وهذه الدقة التي عرف بها ، كنت أتمنى لو أنه أبقى مصادر الخطط على نحو ما جاءت في الطبعة الاولى. فالاستاذ كرد علي ذكر هذه المصادر في الجزء الاول ، ذكر المطبوع منها والمخطوط ، العربي والتركي والفرنسي.. وأغلب الظن أنه ذكر أكثر ما اطلع عليه وهو يعدّ كتابه سواء نقل عنه او لم ينقل . ولهذا استغرق تعداد هذه المصادر الصفحات من ١١ - ٤٥ ، في كل صفحة جدولان ، وانتهى عددها الى ٦٩٥ مصدراً ينضاف اليها المصادر التي اضافها هو في المستدرك « آخر الجزء السادس » .

ولعل الاستاذ الناشر رأى أن الاستاذ الرئيس اذا كان أفاد من هذه المصادر او من بعضها فإنه لم يحدد موضع هذه الفائدة في كتابه ، ولم يشر الى الصفحات التي اخذ منها ولم يسمّ الأجزاء ، ولذلك لم يَعُدْ في ذكر هذه المصادر بأسمائها ، كبير خير .

ومن هنا تجاوز المطبوع من هذه المصادر واكتفى باثبات المخطوط.. تجاوز المصادر المطبوعة بالعربية والتركية والفرنسية وأبقى على المصادر المخطوطة وأضاف اليها سنوات وفاة أصحابها حتى يضع كلّ كتاب في مكانه من الحيز الزمني[1].

وأحس أني لست مطمئناً الى هذا الصنيع .. صحيح ان الاستفادة من هذه

---

(١) - يقدم الناشر لمصادر الخطط في الجزء السادس بهذه الجملة « لم نذكر في هذا البيان الكتب المطبوعة العربية ولا الكتب الأجنبية التي اطلع عليها المؤلف ، لأنه لم يشر الى مواضع ما أخذ منها ، فلم يبين اجزاءها ولاصفحاتها مما افقدها قيمتها لمن يحب الرجوع اليها ، وانما اقتصرنا على المخطوطات من تلك المصادر ... »

المصادر المطبوعة تبدو متعذرة ، ولكنها تظل على كل حال شاهداً على الكتب التي نظر فيها الاستاذ المؤلف او رجع اليها ... أفاد منها أم لم يفد .. اشار الى نقوله منها أم لم يشر .. إنها ،في أقلّ ما يكون من فائدةٍ في ذكرها ، ثَبَتٌ بمصادر موضوع التاريخ السياسي والحضاري لبلاد الشام .. وليست معرفة ذلك ولا جمعه بالشيء الهين .. وما أكثر ما يفيد الباحثون من الرجوع اليه وبخاصة حين نذكر أن كثيراً من هذه المصادر كان يعرفه جيل الاستاذ كرد علي ، أريد علماء الجيل ، ولكن الأجيال التي بعده تفتقد كثيراً منها او يغيب عنها منه الكثير .

وشيء آخر كنت أتمنى كذلك أن لا يكون .. ذلك هو إغفال مكان المخطوط في فهرس المصادر الجديد . فالاستاذ الرئيس كان يذكر المخطوط ويذكر مكان وجوده الذي عرفه فيه ، مكتبةٌ عامة كان المكان او خزانةٌ خاصة .. ولكن الاستاذ الناشر أغفل هذا عن ثقة منه بأن الكثير من هذه الاماكن إنما كان خزائن خاصة بأصحابها ثم ماتوا عنها فتفرقت .. ولن يفيد أحدٌ من ذكرها . وأما الذين يتتبعون ذلك لغرض علمي ففي الوسع أن يعودوا اليها في الطبعة القديمة .

ولست كذلك مطمئناً الى هذا الصنيع .. ويبدو لي أن الاستاذ احمد عبيد ، وهو من هو أصالةً ونفاذاً ورسوخ قدم ، كان يمكن أن يختار الإبقاء على ذكر مكان المخطوط ولو كان يعتقد – بحكم تجربته العريضة – تعذر الإفادة من ذلك. إن أمكنة هذه المخطوطات نقطة مضيئة في خط حركتها ، ولو لم يكن من ذلك إلا أن نعرف أن المخطوط كان سنة كذا في مكان كذا لكان حسبنا . . مهما يكن من نصيب هذه الأمكنة من العفاء ، وحظّها من البقاء ، ومهما يكن من تبعثر هذه المخطوطات وافتراقها هنا وهناك .

- ٥ -

وبعد ، فما الذي تثيره معاودة طباعة هذا الكتاب ؟

ليست إعادة الطبع في ذاتها هي الظاهرة التي تلفت الإنسان وهو يقدم هذا الكتاب مرة جديدة .. قد تكون هذه الإعادة تأخرت سنوات كثيرة .. وليست معاودة تقدير الاستاذ الرئيس والوقوف عند بعض روائعه شيئاً جديداً أيضاً .. ذلك أن أثره في الحياة الفكرية الأدبية والعلمية والاجتماعية أثر متجدد، والدراسات التي كتبت عنه ، على كثرتها ، لا تزال تفتح أمام الباحثين آفاقاً جديدة لتنميتها ومتابعتها . وسيجهد جيلٌ من الباحثين في هذا المضمار يجلون ما كان من عمل الرئيس وما كان من فضله على الحياة الثقافية العربية .

ولكن الظاهرة التي تعنيني هنا ذات شقين :

في الشق الأول : يلاحظ المرء أن الحاجة الى الكتاب مازالت قائمة .. بل لعلها تبدو - إذا راعينا تقدم الزمان بالناس - حاجة أشد . ومعنى هذا أن الدراسات التاريخية والاجتماعية التي تتعلق بهذه الرقعة من أرض العرب لم تحقق كثيراً من التقدم ، وانـنا لا نزال عالةً على ما كتبه إنسان واحد بجهد خاص قبل خمسين سنة ، على حين أن المؤلف نفسه كان يستشعر حاجة كثير من الموضوعات التي طرقها الى التوسعة فيها او إلى إغنائها او الى استقصاء جوانب منها او الى الاستفادة من المصادر التي لم يقدر له الوقوع عليها[1] وفي ذلك يقول آخر المقدمة : « وأنا موقن بأن فوق ما طالعت وبحثت غايات ، لم يمكني الزمان والمكان من بلوغها ، وعسى أن يقوم غيري بعدي فيتمّ هذه الخطوط التي رسمتها

(١) يعدد الاستاذ الرئيس رحمه الله في المقدمة أسماء جملة صالحة من الكتب يقول إنه بحث عنها جدّ البحث فلم يظفر بسوى ورقات من بعضها ، او مختصرات ومنقولات لا تبلّ غلة ، حرّفت بالنقل وتشوهت محاسنها .

من بنيان كتاب الخطط ويصلح ، بما يتوفر له من المواد ، ما ربما وقعت فيه من الغلط والشطط»[1] .

وفي الشق الثاني : يلاحظ المرء أن طبع الكتاب على نحو قريب من صورته الأولى التي طبع عليها منذ نحو من خمسين سنة ، يشير الى فقدان التعاقب العلمي وتآزر الجهود . فقد كان أبرز النقد الذي وُجّه الى الكتاب حين صدوره أنه لا يشير إشارات مفصلة الى المصادر التي أخذ عنها ، ولا يردّ الآراء او الأحداث او الروايات الى أصحابها ، وإنما يتمثل ما قرأه وما اطّلع عليه على نحو من التمثل الذي يُعمِل فيه عقله وذهنه وممارسته الفكرية ، ثم يعرضه هذا العرض الرائع[2] .

ألم يكن اذن من الخير لو أن الطبعة الثانية من الكتاب حاولت أن تسدّ هذا النقص على نحو من الأنحاء ؟... إني أعترف أن ذلك عسير عسير ، وأنه لم يكن من مهمة الناشر ، او لم يكن من مهمة الناشر وحده .. ولكن ما الذي كان يمنع أن تقوم في كلية الآداب فرقة بحث تعنى بذلك وتضيف الى الكتاب بعض الحواشي والملاحظات ، أو تردّ بعض ما تستطيع أن تردّه الى

---

(١) – هناك اشارات اخرى في المقدمة صريحة الصراحة كلها ، فهو يقول مثلاً «جاء الكلام ناقصاً في بعض الادوار المتأخرة ، وعُمّي عليّ بعض «واضع مهمة ذات صلة بمدنية الشام والسبب ... »

(٢) – في اول الكتاب ، في الجزء الاول ، يذكر الاستاذ الرئيس شيئاً من منهجه في هذا فيقول : « قد ننقل عبارة المؤلفين برمتها او نحذف منها جلاً او الفاظاً بحسب ما يقتضيه تأليف الكلام وبسطه او اقتضابه ولا نعزو عبارات المؤرخين التي نقلها غير واحد منهم على الأغلب ويكون العزو لما تفرد به مؤرخ ، او كان له ابتكاراً دون غيره من معاصريه وسابقيه ... » .

وانظر في هامش ص ٣٨٦ من هذا المقال ماقاله الناشر في آخر الجزء السادس حين قدم مصادر الخطط .

أصوله، وتعقد بين الكتاب وبين مصادره الاولى هذه الصلة التي لا بد منها ؟ .

- ٦ -

جملة هاتين الملاحظتين تنبهان بي الى أن البحث العلمي في وطننا لا يزال يتعثر ، وهو لا يزال يتعثر في أدق الأمور واشدها صلة بالماضي والمستقبل معاً ، أعني في كتابة التاريخ . . وعبثاً يحاول الذين يتحدثون عن النهضات أو يتصدون لها أن ينصرفوا عن التاريخ الى الواقع .. إن الحاضر أثر من الماضي ، والماضي والحاضر هما اللذان يفرزان المستقبل ويصوغانه .. وليس أدعى لتعتعة البناء من أن يغفل المحدثون أمر التاريخ : الأرض التي يقوم عليها كل بناء .

ألم يصدر الاستاذ الرئيس عن هذا .. ألم يقل في المقدمة : « كيف يحب المرء بلداً لا يعرفه ويحرص على سعادته ليسعد هو فيه وهو لا علم عنده بما تعاقب عليه حتى صار الى ما صار اليه ، وهل يفهم الحاضر بغير الغابر ، وهل تنشأ في الأمة روح وطنية اذا لم تدرس تاريخها حق الدراسة؟ .. » .

بل ان من ملامح التقصير البارزة في هذا البحث العلمي انه لا يستمر ولا يتتابع ولا تتصل فيه الجهود .. ان الذي نعانيه اذن ليس غياب البحث العلمي فحسب وانما هو غياب الخلق العلمي الذي يفرض التعاون والتتابع وبخاصة في مثل هذه الأعمال التي توشك أن تكون موسوعات .. ان جهداً مفرداً لا يملك أن يصل بهذه الأبحاث الى غاياتها أو قريب من غاياتها .. واذا كان هنالك هذه الظاهرة الفذة التي هي « كرد علي » في حركة التأليف في بلاد الشام فان هذه الظاهرة أثر لعصرها ونبوغ صاحبها .. ولكن طبيعة هذا العصر وطبيعة البحث العلمي المنهجي تفترض هذا التعاون . فقد أضحى أساسياً في هذا البحث العلمي جمع المصادر كلها ، ورصد ما فيها ، وتوزيع الأبحاث بين عدد من المختصين كلٌ في الجانب الذي يُعنى به . ولكننا لا نزال بعيدين عن ذلك .. ويبدو أن

الجامعة لم تستطع أن تتفرغ له ولعلها لم تستطع أن تبدأ حتى الخطوات الأولى، أردت زرع الروح العلمية ، وبداية الجهد المنظم ، والخروج من الكتاب المقرر المحدود والأمالي الملقنة ، والنجاح عن هذا السبيل .

— ٧ —

اذا كانت الطبعة الأولى سنة ١٣٤٣ هـ «١٩٢٥ م» من كتاب خطط الشام ظاهرة رائعة ،فماذا يعني ظهور الطبعة الثانية بعد نحو من خمسين سنة ، وماذا نقول في تفسيرها في حساب الحركة العلمية ؟

كنا مع الفرد النابغة ، فهل نحن مع المجتمع النابغة ؟ أم إننا تجاوزنا الحدّ الأول دون أن نبلغ الحد الثاني ؟

أي شيء تعني هذه الظاهرة ؟ .. انها تعني ،لا شك ، أن كرد علي لا يزال في القمّة، لم يجاوزه التاريخ ، وما كان له .. وانما تجاوز هو بعمله الفذّ نصف قرن جاء بعده ، لم يلحق به أحد .

ولكن الظاهرة تعني أيضاً أن حركة المعرفة والبحث والتأليف في حاجة الى وقفة عندها وأسئلة كثيرة حولها .

— ٨ —

وبعد فقد كنت أتمنى أن انتهز فرصة تقديم هذا الكتاب لأشيد بهذين النصين الرائعين اللذين كتبهما كرد علي :

أحدهما هذا النص الأدبي الذي كتبه الأستاذ الرئيس كأروع ما يكتب أديب بارع فذّ الأسلوب حين أهدى كتابه الى العلاّمة أحمد تيمور باشا ، وقال في بعض هذا الإهداء : « وإني لمعترف بقصوري عن وفاء حق مروءتك ووفائك في زمن قلّ فيه أهل المروءات الأوفياء ، ممن لا تبطرهم المظاهر الغرّارة ، ولا تسكرهم النعم الدارّة ، ولا تغيرهم البيئات والأجواء . أعزّ الله بحياتك دولة

العلم والأدب، وعلّم العاملين من إخلاصك مايستعيدون به عزة العرب، وأقال هذه الأمة المحبوبة عثرات الليالي ونزوات الأيام ، وقيض لها من ينعشها بالعلم من تشتت الكلمة والتواء الاعلام » .

والآخر هذا النص الاجتماعي الدقيق الذي كتبه الأستاذ الرئيس كأروع ما يكتب باحث نافذ البصيرة دقيق النظر ولكنه قوي الانفعال عصبي المزاج دمويّه كما يقول عن نفسه ، حين تحدث عن رأيه في الأخلاق الشامية – يريد أخلاق بعض الشاميين – في خاتمة ما قاله في ذلك : « وما نخال منصفاً بصيراً إلا ويعترف ، وهو مثلنا جد آسف ، أن ما أصاب هذه الديار من المصائب منذ عهد طويل لم يكن الا بسوء أخلاق من تولّوا من أبنائها أمرها ، وأنه من المستحيل بعد أن صرّح الحق عن محضه أن تؤلف الشام كياناً يذكر، وتقوم في ساحة الحضارة البشرية بعمل يشكر ، ولو أوتيت علم الجرمانيين واللاتينيين ، ورزقت غنى الانكليز السكسونيين ، ما دامت أخلاق أهل الحلّ والعقد فيها لا تعالج بالتقويم ، ولا يحاول القضاء على مواطن الضعف من نفوسهم وعقولهم »

أكان عمل الأستاذ كرد علي حين كتب النصّ الأدبي الأول في المقدمة والنص الاجتماعي الأخير في الخاتمة إشعاراً بالمحورين اللذين قام عليهما الكتاب : روح الأديب وفكر العالم ؟ ..

بلى .. ذلك بعض ما كان .. وما أكثر ما كان من أثر الأستاذ وعمله .

تحية لروحه وسلاماً عليه في الخالدين .

شكري فيصل

نظرات

في دمية القصر وعصرة أهل العصر

- ٢ -

بقلم الأستاذ محمد عبدالغني حسن

نشرنا في الجزء الثاني من المجلد السابع والأربعين من مجلة «مجمع اللغة العربية بدمشق» ملاحظاتنا على الجزء الأول من كتاب «دمية القصر وعصرة أهل العصر» لأبي الحسن علي بن الحسن الباخرزي الذي حققه الأديب الفاضل المجتهد الأستاذ عبد الفتاح محمد الحلو والذي نشرته دار الفكر العربي بالقاهرة من عهد قريب. وقد وعدنا في آخر المقال بأننا سنوالي نشر ملاحظاتنا على الجزء الثاني في عدد قادم. وها نحن أولاء نفي بالوعد. فنقول :

● صفحة ٢٣ – السطر العاشر. ورد البيتان الآتيان من شعر أبي الحسن الباخرزي مؤلف الدمية فيما كتبه إلى الشيخ الإمام أبي عامر الفضل بن إسماعيل التميمي، مضبوطين بالشكل هكذا :

تيمني منْ كَرْبِيَ فضْلُ الفتى الـــــفضلِ بن اسماعيلَ التَّميمي
لو لم يزرني كان قلبي ضيقاً سواده مثـــل بياض الميم

وصواب كلمة (كربي) أن تضبط هكذا : كُرَبي، بضم الكاف وفتح الراء، جمع كربة. وكلمة إسماعيل هنا لا بد من جرها بالكسر مع التنوين حتى لا ينكسر البيت. وهذا الشعر من بحر الرجز كما هو واضح، فلا يستقيم وزنه إلا بهذا الضبط الذي ذكرناه .

● صفحة ٢٥ ـ السطر الثامن : ورد البيت الآتي من شعر أبي الفرج ابن هندو في مدح الشيخ أبي عامر السابق ذكره ، مضبوطاً بالشكل هكذا :

هذا سروري بأبي عامر مغرّقي في لجّةِ الغامر

واللجة هنا بالتاء المربوطة خطأ مطبعي ، وصوابها (في لجّهِ) ، بالهاء التي تقع هنا ضميراً يعود على الممدوح .

● صفحة ٣٢ ـ السطر السادس ، ورد البيت الآتي من شعر الشيخ أبي عامر الفضل بن إسماعيل التميمي هكذا :

كأنه دام من سفاهته عضّ شبا أذنه بشفره

والفعل (دام) بالدال لا معنى له في هذا المعرض ، وأغلب الظن أنه تحريف من الطابع ، وصوابه : رَامَ ، بالراء ، بمعنى : أراد ، وطلب .

● صفحة ٥٦ ـ السطر الثالث ، ورد الرجز الآتي للشاعر محمد بن عبد الرحمن الصيدلاني هكذا :

أرّق عيني لدغُ سودٍ لادغه
بقيتْ في فضل دماني والغه
تصبح نفسي من دماي فارغه

وفي لفظة (بقيت) بتاء التأنيث تحريف ، وصوابها : بقينَ ، بنون النسوة ، لأن الشطر ينكسر باستعمال تاء التأنيث .

● صفحة ٦٣ ـ السطر الثامن ، ورد البيت الآتي من شعر الطبيب الشاعر أبي الفرج بن هندو المتوفى سنة ٤١٠ أو سنة ٤٢٠ هـ وهكذا :

ألا من لقلب بالفراق مُرَوَّع ونفاع جمر صب بين ضلوعي

بضبط كلمة (مروع) بالتشديد على وزن : مهذّب . والصواب أنها :

مَرُوع اسم مفعول من الفعل راع بمعنى أفزع . والوزن مكسور طبعاً على الضبط بالتضعيف .

● صفحة ٦٣ – السطر الحادي عشر ، ورد البيت الآتي من شعر ابن هندو مضبوطاً بالشكل هكذا :

وان اصرف الدهر بين جوانحي وقائعُ أنفاس لهنَّ غبارُ

بضم العين من كلمة (وقائع) ، والصواب فتحها ، لأنها اسم إنَّ مؤخر .

● صفحة ٦٧ – السطر الثالث ، وردت العبارة الآتية من كلام المؤلف عن « أبي الشرف عماد بن هندو » هكذا : (ووجدته شابا أورثته الفضائل أباؤه ، ودل عليهم سياؤه) بوضع همزة على الألف من كلمة (آباؤه) ، والصواب مدها بوضع مدة عليها ، لأنها جمع أب ، وليست هي الإباء المكسور الهمزة بمعنى عدم قبول الضيم .

● صفحة ٨٣ – السطر الأول ، جاءت العبارة التالية هكذا : (السماء إذا احتجبت أرحاؤها وتَجب ارتجاؤه) والأرحاء بالحاء لا معنى لها هنا ، والصواب الأرجاء بالجيم ، بمعنى النواحي . والمعنى أن السماء إذا احتجبت نواحيها بتواري الشمس بالسحاب ، فإن الغيثُ يُرتجى منها .

● صفحة ٩٣ – السطر السابع وما بعده ، وردت الأبيات الآتية من شعر الإمام أبي عامر النسوي هكذا :

أهل أبيورد أصابتهمُ عين ، فعاقتهم صروف الزمنِ
فاستأصلتهم وأبادتهمْ وامتحنتهم بأشد المحنِ
فميّتهم ذوا كفن في الثرى وحيّهم مثل عديم الكفنِ
بذا قضت دنيا رنت لا على مُنْعِمٍ دامت ، ولا ممتحنِ
كذا الليالي وتصاريفها أخنت فما أبقت على ما ومنِ

والنون في آخر الأبيات لا بد أن تسكن كلها ، لا أن تضبط بالكسرة.
والابيات من البحر السريع وضربه هنا مطوي مكشوف تحولت فيه مفعولات إلى فاعلن .

وتسكين الميم في آخر الفعل (وأبادتهم) خطأ عروضي ، والصواب تحريكها بالضم ليستقيم الوزن .

ولفظ (فميّتهم) بتشديد الياء خطأ ، والصواب تخفيفها بالسكون هكذا «فميْتهم». والألف في لفظة « ذو » لا محل لها ، والصواب حذفها. ولفظ « منعم» بالتخفيف على انها اسم فاعل من الفعل أنعم ، خطأ ، والصواب : « مُنعَّم » بالتشديد ، من التنعيم ، وعلى انها اسم مفعول ، على وزن : معزّز ، ومكرّم بالتضعيف .

● صفحة ٩٦ – السطر الثامن ، ورد البيت الآتي من شعر الحسين الدهقان القومسي هكذا :

حاشا لصحبك إذ يكونوا مثل من فيهم يقول فتى من الأعراب :
قوم إذا حضر الملوكَ وفودُهم نتفت شواربهم على الأبواب

وصواب الشطر الأول من البيتين هكذا : (حاشا لصحبك أن يكونوا مثل من) .

● صفحة ٩٩ - السطر التاسع : ورد البيتان الآتيان من شعر الأديب يعقوب النيسابوري هكذا :

خدمة الدهخذا عندي علو حاش للحر أن يمل مكانه
غير أن الزمان والله يبلو ه زماني بشانيات الزمانه

والشطر الاول غير مستقيم الوزن ، ولا يستقيم إلا إذا كتبت كلمة (الدهخذا) هكذا :(الدهخذاه) بهاء في الآخر على رسم الأعاجم، والدهخذاه أبو الحسن القصري شاعر ممن ترجم لهم الباخرزي في الدمية . أما الفعل (زماني) بالزاي فهو خطأ مطبعي ، وصوابه (رماني) بالراء .

● صفحة ١٠٣ – السطر الثامن ، ضبط البيت الآتي من شعر أبي البدر المظفر هكذا :

أبدى الرئيس بجرجانَ تخلفه والقوم نحو قليب الجد فرّاط

بفتح النون من كلمة جرجان على توهم أنها ممنوعة من الصرف فتجر بالفتحة ، وهذا صحيح ، لولا أن الشاعر اضطر إلى تنوينها لوزن الشعر فجرها بالكسر.

● صفحة ١٣٤ – جاء البيت الآتي من شعر الإمام عبد الرزاق الاندرابي في المدح :

لم يُجر « لا » قط في أثناء منطقه كأنه ما درى لفظاً سوى « نعم »

وكنا نرجو من المحقق الفاضل ـ طمعاً لا إلزاماً ـ أن يشير في تعليقاته بالهامش إلى أن هذا المعنى مأخوذ من قول الفرزدق في مدح سيدنا زين العابدين علي بن الحسين حيث يقول فيه :

ما قال « لا » قط إلا في تشهده لولا التشهد كانت لاءَه نَعَمُ

● صفحة ١٦٥ – السطر الثاني، ورد البيت الآتي من شعر القاضي الهروي هكذا :

جرت لك عادة في الخير عندي بلغتُ به المدى شرقاً وغربا

ولا معنى للشرق والغرب هنا، وهو تحريف من الناسخ أو الطابع وصوابه :

جرت لك عادة في الخير عندي بلغتُ به المدى شرفاً وعزا

من الشرف والعز. وبقية الشعر يوجب هذا حيث يقول الشاعر بعد ذلك :

وقد حان انتقاص من قواها فطار القلب مني واستفزا

فلا تقطع بواحدة ، ولكن (إذا مالم تكن إبل فمعزى)

والمحقق مشكور لأنه علق على الشطر الاخير بأنه تضمين لقول الشاعر الجاهلي امرىء القيس :

ألا إلاّ تكن أبل فمعزى كأن قرون جلتها العصىُّ

● صفحة ١٧٥ – السطر السابع. ورد البيت الآتي الثاني من بيتين هكذا :

يقولون لي: هل للمكارم والعلا قوام ففيه لو علمت دوامها
فقلت لهم والصدق خلق ألفته على بن الموسوىُّ قوامهـا

وفي الشطر الاخير كلمة ناقصة انكسر الوزن واختل بسببها ، وصوابه :

فقلت لهم والصدق خلق ألفته علي بن موسى الموسويُّ قوامها

وواضح أنه تحريف من الطابع ، بدليل ضبط الياء من كلمة الموسوىّ بالضم

● صفحة ٢٠٢ – السطر السادس ، ضبط البيت الآتي هكذا :

وقـد رقد الدهر عن عصبة كسمط الثريا وِسامَ وَضا

وهذا ضبط مختل ، والصواب : وِسامٍ ، جمع وسيم . ووِضا بكسر الواو وقصر الممدود ، والاصل : وضاء ، جمع وضيء .

● صفحة ٢٠٦ – السطر الثاني ، ضبط البيت الآتي هكذا :

فأصلٌ مناكبه تعتلي وفضلٌ مشاربه تعذبُ

و « الفضل » بالضاد المعجمة لا معنى له ، والصواب بالصـاد المهملة . وهو الفصل المقابل للأصل ، كقول الشاعر :

لا تقل أصلي وفصلي أبداً إنما أصل الفتى ما قـد حصل

● صفحة ٢١٨ – السطر الرابع ،ضبطت الدال في الفعل (قدرت)بالكسر والصواب فتحها . تقول : قَدَرَ على الشيء ، ولا تقول : قدِر عليه .

● صفحة ٢٣٣ – السطر العـاشر ، جاء البيت الآتي من قصيدة للمؤلف الباخرزي في عميد الملك أبي نصر منصور الكندري :

إن الأشاء إذا أصاب مشذّب منه اتمهلَّ ذُرى وأثَّ ، أسافلا

وهذا البيت ليس من قصيدة الباخرزي ، ولكنه أدخله على طريق التضمين من شعر أبي تمام في رثاء وَلَدَيْ عبد الله بن طاهر ، وكان على المحقق الفاضل أن يضع هـذا البيت المضمن بين قوسين . وأن يشير إلى التضمين فيه ، استيفاء للتحقيق الكامل . ومرثية أبي تمام هذه مشهورة ، ومطلعها :

نجمان شاء الله ألاّ يطلعـا إلاّ ارتدادَ الطرف حتى يأفلا

● صفحة ٢٦٠ — السطر الاخير من المتن ، ضبط البيت الآتي من شعر الحكيم الخسروي السرخسي الشاعر ببلاط الامير قابوس بن وشمكير هكذا :

لا تهني بعد ما أكرمتني فشديدُ عـادةٍ منتزعه

والعجيب أن المحقق الفاضل ـ بعد هذا الضبط المضطرب ـ يعلق على الشطر الأخير بقوله : (وعجز البيت قلق) . والحق أنه لاقلق في الشطر ،ولكن القلق دخل إليه من ناحية الضبط الخطأ ، والصواب : (فشديدٌ عادةٌ منتزعه) على أن عادة مبتدأ مؤخر ، وشديد خبر مقدم . أما إضافة عادة الى شديد فلا معنى لها ، وقد كسرت البيت من ناحية ،وأقلقت المعنى وأفسدته من ناحية أخرى. وبذا يصبح البيت والذي قبله هكذا ، وهما من الشعر الجيد :

لا يكن برقك برقاً خلّباً إن خير البرق ما الغيث معهْ
لا تهني بعد ما أكرمتني فشديدٌ عـــادةٌ منتزعـه

● صفحة ٢٦٥ — السطر الاول ، ورد البيت الآتي من شعر محمد الغـالي في مدح نظام الملك هكذا :

بكائي على قـد مضى من شبيبتي بـكاء، ولكن كي يخف به كربي

وواضح أن هنا لفظة ناقصة ، وكماله :

بكائي على ما قد مضى من شبيبتي بـكاء، ولكن كي يخف به كربي

● صفحة ٢٩٩ — السطر الحادي عشر ، ورد البيت الآتي من شعر الأديب الأزدي الذي كان يتنقل بين هراة ونيسابور هكذا :

ولما بدا لي أوحد النـاس كلهم بل الناس لاحوا كلهم في اسم واحد

وكلمة (واحد) في آخر البيت خطأ ،وصوابها : أوحد ، لأن المقطوعـة كلها ليس فيها تأسيس بالألف .

● صفحة ٣٠٨ — السطر الثالث ، جاءت العبارة الآتية للباخرزي: (رأيت بهراة في من زارني من فضلائها ،وعاشرني من أبنائها وتنائها). وكلمة تناء غريبة حقاً ، ففسرها المحقق بقوله : (التنابة : الزراعة والفلاحة) ، ولا معنى لهـذا

الشرح، والصواب أن التنّاء ـعلى وزن قرّاء ، جمع تانيء ، والتانيء هو المقيم بالمكان ، لا العابر به .

● صفحة ٣١٥ – السطر الحادي عشر ورد البيت الآتي من شعر الإمام ابن الهيصم هكذا :

وهل عنده للعين من مطمع وهل   له إليه سواه في الملمات شافع ؟

ولفظة (له) في أول الشطر الثاني زائدة ، ولا محل لها ، وهي تكسر الوزن . والصواب حذفها ، فيصبح البيت هكذا :

وهل عنده للعين من مطمع وهل   اليه سواه في الملمات شافع ؟

● صفحة ٣٢٠ – السطر الرابع ، ورد البيت الآتي مضبوطاً بالشكل هكذا :

وأصبحت المشارق كلَّها في   يمينك ، والمغارب في شمالك

وضبط اللام من كلمة كلها بالفتح خطأ ، والصواب ضمها لأنها توكيد لكلمة المشارق المرفوعة ؟

● صفحة ٣٢١ – السطر التاسع ، ضبطت لفظة (استُرِقّ) بتشديد القاف كأنها من (الرق) والاسترقاق ، ولكنها (استُرِق) بالقاف المخففة ، أي : سُرِق . وشتان بين القراءتين .

● صفحة ٣٣١ – السطر الأخير ، ورد البيت الآتي هكذا :

كفلُك نوح كان فيـ   ـه كل شيء أجمعا

وعلق المحقق الفاضل على لفظة (أجمع) بقوله : (هكذا « أجمعا » بالبناء للمجهول ، ولو كان توكيداً لكان مرفوعاً) ولا داعي لهذا التعليق كله ، لأن صواب الكلمة (جُمِعا) بالبناء للمجهول من الفعل (جمع) !!

● صفحــــة ٣٣٣ – السطر التاسع ، ضبط البيت الآتي للشيخ أبي علي الشبلي هكذا :

نزحوا وقُربت المكاره بعدهم فهلكت في يدٍ نازحٍ وقريب

وظاهر أن ضبط كلمــــة (يد) بالتنوين والكسرتين تحريف مطبعي ، والصواب حذفه .

● صفحة ٣٦٨ – السطر التاسع ، ورد البيت الآتي من شعر أبي علي بن عيسى بن حماد هكذا :

ومن بعض مُرفَّقِها أنها تذرّي بضرطتها بيدرا

وقد ضبطت كلمة مرفقهـا بقافين مع تشديد الأولى منهما . والصواب : (مرفقها) والمرفق هو جهة المنفعة . ومن العجيب أنها كذلك بالفاء والقاف في نسخة الدمية المطبوعة في حلب بإشراف المرحوم الأستاذ الشيخ محمد راغب الطباخ سنة ١٩٣٠ ، ولكن محققنا الفاضل توهم أنها خطأ فعدل عنها إلى ما في نسخة (س) وهو تحريف شنيع من الناسخ اضطرب به الوزن واختل المعنى .

وبعد ؛ فهذا ما وقعت عليه العين في الجزء الثاني من (دمية القصر وعصرة أهل العصر) للباخرزي بتحقيق الأستاذ عبد الفتاح محمد الحلو . وقد أردنا بهذا تقويم النص في هـذا الكتاب الجليل الثمين ، حتى يتاح له في طبعة ثانية جديدة إن شاء الله ، ما نرجو أن يعود به النص سليما ، والكلام مستقيما ، والله الموفق .

القاهرة **محمد عبد الغني حسن**

جمهرة أشعار العرب

تحقيق الاستاذ علي محمد البجاوي – طبعة نهضة مصر ١٩٦٧

بقلم الدكتور محمد علي الهاشمي

جمهرة أشعار العرب منهل من مناهل الأدب العربي ، وسجل ضخم حافل من تراث العرب ، وحياتهم ، وأيامهم ، وخلائقهم .

فيها نشهد الشاب اللاهي ينزو به شبابه الى الصبوة واللهو وإيثار حياة المتعة والانطلاق والمرح ، وفيها نرى الرجل الحليم الوقور تدلف به شيخوخته الى الرشد والرازنة والتعقل .

فيها نجد العاشق المتيم الذي ذاق قلبه لوعة الحب ، فراح يعكس صدى خفق قلبه الجريح الملذع ، وفيها نرى الرجل الذي عافت نفسه المرأة ، فأعرض عنها ونأى بجانبه .

فيها الفرح الهانيء المنعم السعيد الذي يهصر فنون المسرات دانية القطوف ، وفيها الحزين الثاكل المكلوم ، المؤرق الجفن ، الدامع العين ، الذي اسودت الدنيا في عينيه لفقد ولد حبيب ، او أخ غال ، او قريب أثير .

فيها نسمع دقات العزة النفسية تتصاعد من قريحة شاعر عزيز مختال فخور ، أفعمت نفسه بالخيلاء والزهو والثقة بنفسه ، فراح يشيد بسجاياه الغر وخلائقه الحسان ، وفيها نصغي إلى الشاعر الذي استهونه القبيلة بقيمها ومآثرها ومفاخرها وأعرافها ، فاذا هو لسان صدق لها ، يتغنى بمحامدها ، ويشدو بمفاخرها ، ويشمل بتجلية سيرتها للناس .

فيها المديح الحلو الذي تهتز له أعطاف الممدوح، وفيها الهجاء المر الذي تبلس له نفس المهجو.

فيها الحكمة والموعظة الحسنة، وفيها الجهل والعصبية والطيش وهوى النفس.

فيها الشعر السياسي الذي أطلق فيه الشعراء صرخات النصح والتحذير والنهي والتقريع، وفيها الشعر الاجتماعي الذي ارتفعت فيه أصوات الشعراء بالشكاية والنقد وتهديد الظالمين.

فيها أيام العرب في جاهليتهم قبائل يختصمون، وفيها الكثير من أنبائهم، وقد أظلهم الاسلام، فاذا هم إخوة متحابون.

فيها البيئة العربية بفيافيها، وهضابها، ووهادها، وجبالها، ووديانها، وغدرانها، تجتازها الناقة بإرقالها السريع ووخدها الدائب، وتضطرب فيها حمر الوحش، وأتنه، وثيرانه، وبقره، في طراد لا يني، ولا يكاد يقر له قرار.

فيها الكثير من الموضوعات التي تصور نفسية العربي، وبيئته، ومجتمعه، وقيمه، وأعرافه، ولا بدع ان يكون فيها ذلك كله، « فالشعر ديوان العرب، به حفظت الانساب، وعرفت المآثر[1] ». وما الجمهرة إلا جانب عريض من هذا الديوان بما حوت من نصوص تعد من عيون شعر الجاهلية والإسلام.

ولئن كان البر بتراثنا العربي المجيد، والوفاء بما يجب له من الإحياء والرعاية يدعواننا إلى بذل الجهود الكبيرة لنشره وخدمته، فان كتاب « جمهرة أشعار العرب » لأبي زيد محمد بن أبي الخطاب القرشي من أهم كتب التراث الجديرة بتلك الجهود، وأولاها بالرعاية والإحياء؛ فهو من أهم كتب الاختيار التي حفظت لنا نخبة من القصائد، تعد من عيون الشعر العربي القديم، ولقد طبع

(١) فقه اللغة لابن فارس : ٢٣٠

هذا الكتاب خمس طبعات ، لم يقيض له في واحدة منها التحقيق العلمي الدقيق ، البريء من فرطات النسخ وأوهام الناسخين والناشرين .

كانت طبعات هذا الكتاب السيء الحظ على نوعين ، طبعات حوت أقساماً منه ، وطبعات تضمنته كلّه ، وفيما يلي عرض لهـذه الطبعات جميعاً حسب التسلسل التاريخي :

طبع قسم من الملحمات في مارسيليا سنة ١٩٥١ م ضمن كتاب « نهاية الارب في أخبار العرب » لأبكاريوس في طبعته الاولى ، وفي طبعته الثانية باسم « تزيين نهاية الارب » ببيروت سنة ١٨٦٢ م .

وطبعت أشعار الجمهرة من غير شرح في « نيل الارب في فضائل العرب » ببيروت سنة ١٨٩٥ م .

أما الطبعات التي عرضت كتاب الجمهرة عرضاً كاملاً ، فهي :

١ ـ طبعة بولاق سنة ١٣٠٨ هـ :

نشرها سعيد أنطون عمون ، فهي الطبعة الاولى الكاملة لكتاب الجمهرة ، وهي الأصل الذي صدرت عنه معظم الطبعات التي تلتها .

وقد اعتمد ناشر هـذه الطبعة على الأصول الخطية للجمهرة الموجودة في دار الكتب المصرية ، ولم يقف على الأصول الأخرى للكتاب ، التي تناثرت في مكتبات العالم الاخرى فيما تناثر من مخطوطات التراث .

ومن ثم اتصفت هذه الطبعة ، وما تلاهـا من طبعات اعتمدت عليها ، بالصفات الآتية :

ا ـ التزمت في الغالب أصلاً واحداً لم يقابل بالأصول الأخرى ، وفيها ماهو أكثر دقة وصواباً من الأصل الملتزم .

ب ـ لم يحقق النص تحقيقاً علمياً محرراً من التحريفات والتصحيفات ، فجاء مشوباً بكثير من الأخطاء .

ج - لم يرد في هذه الطبعة من الشروح إلا ما أثبته الشارح في الاصل الخطي وهو قليل ، ومن ثم بقي الكثير من النصوص غامضاً بحاجة الى شرح .

وغاية ما يقال في هذه الطبعة أنها ظهرت في وقت لم يكن الناشرون يأخذون بمناهج التحقيق العلمي ، فجاءت ناقصة لا تيسر للدارسين الانتفاع بها انتفاعاً كاملا .

٢ - طبعة الخيرية سنة ١٣٣١ هـ :

نشرها عمر حسين الخشاب وولده ، وهي الطبعة التالية لطبعة بولاق ، والآخذة عنها ، إلا أن في هذه الطبعة بعض الحواشي ، كتبها المصحح محققاً بعض الروايات ، أو شارحاً بعض الكلمات .

وهذه الطبعة كسابقتها بحاجة إلى الكثير من الضبط والتحقيق والشرح .

٣ طبعة الرحمانية سنة ١٣٤٥ هـ :

وقد جاء في صدر هذه الطبعة : « عني بضبطها وشرحها أحد أفاضل العلماء » وهذه الطبعة مأخوذة عن سابقتها بزيادة بعض الشروح ، وقد فصل ناشرها بين الشعر والشرح الاصلي ، وزاد عليه بعض التوضيح .

وهي ، كسابقتيها ، يعوزها الكثير من الضبط والتحقيق والشرح ، إذ حشيت صفحاتها بالأخطاء والتحريفات المخلة بالمعنى .

٤ - طبعة بيروت سنة ١٣٨٣ هـ = ١٩٦٣ م

نشرتها دار صادر ودار بيروت للطباعة والنشر بدون تحقيق . فهي لاتحمل اسم محقق عني بها .

وقد نقلت عن الطبعات السابقة ، واقتدت بطبعة الرحمانية ، ففصلت بين الشعر والشرح ، وزادت في شرح بعض الكلمات قليلا .

وهي كالطبعات السابقة تفتقر إلى الكثير من الضبط والتحقيق والشرح .

٥ - طبعة نهضة مصر ١٣٨٧ هـ = ١٩٦٧ م

جاء في صدرها . « حققه وضبطه وزاد في شرحه علي محمد البجاوي » :

اعتمد المحقق ، كما يفهم من مقدمته ، على ثلاث نسخ من الجمهرة الموجودة في دار الكتب ، وبعد أن طبع قسماً من المقدمة دلّه صديقه الاستاذ رشاد عبد المطلب على النسخة المصورة من نسخة « كوبريلي » ، المحفوظة في معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ، فكانت أقدم نسخة اعتمد عليها في تحقيق الكتاب .

غير أنه لم يلتزم نص هذه النسخة أصلاً دائماً له ، بل كان يلفق أحياناً بينها وبين النسخ الثلاث الأخرى المحفوظة في دار الكتب ، مستعيناً ايضاً بمطبوعة بولاق .

وهذه الطبعة ، وإن تلافت بعض نواقص الطبعات السابقة ، لم تجل غوامض الكتاب ، ولم تحل عقده ، ولم تخرجه الإخراج العلمي المحقق البريء من شوائب التحريف والأوهام .

وفيما يلي نماذج مما تناثر في هذه الطبعة من أخطاء وتصحيفات أبعدتها عن صفة العلمية والتحقيق :

١ - في الصفحة الأولى من المقدمة : « فمن ذلك ما حدثنا به المفضل بن محمد الضبي ... » . وهو من أخطاء النساخ التي لم يحققها الناشر ، والصواب : « ... المفضل بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن المجبّر » . ولقد سلم من هذا الخطأ كثير من الاصول الخطية للجمهرة .

٢ - في الصفحة ١٤٠ ، في شرح بيت امرىء القيس :

تجاوزتُ أحراساً إليها ومعشراً عليّ حراصاً لو يُسِرّون مقتلي

« والاحراس يفزعون من المجاهرة بقتلي لنباهتي » ، والصواب :

« والأحراس يهمون بقتلي ، ويفزعون من ذلك لنباهتي » ، فقد أسقط بعض الكلام ثم لفقه .

٣ - في الصفحة ١٤٣ ، في شرح بيت امرىء القيس :

فلما أجزْنا ساحةَ الحيَّ وانتحَتْ   بنا بطنُ خَبْتٍ ذي قِفافٍ عَقَنْقَلِ

« والساحَة والناحِيَة والعَرْصة والعَرْوَة : واحد » . والصواب : « والساحَة والباحَة والعَرْصة ... » . فقد صحف « الباحة » .

٤ - في الصفحة ١٧٢ ، في شرح بيت امرىء القيس :

كأنَّ سِباعاً فيه غَرْقَى غُدَيَّةً   بأرجائِهِ القُصْوَى أنابيشُ عُنْصُلِ

« فهذه السباع في نواحيه كأطراف هذا الشجر ، وهو البقل ... والعنصل : هو البصل . وقيل : يشبه البقل » . والصواب في كلمتي البقل : « البصل » . وقد صحفها مرتين .

٥ - في الصفحة ١٧٩ أورد بيت زهير محرفاً في عجزه :

ودارٌ لها بالرَّقْمَتَيْنِ كأنَّها   مراجعُ وَشْيٍ في نواشِرِ مِعْصَمِ

والصواب : " " " " وشم " "

٦ - في الصفحة ١٨٦ في شرح بيت زهير :

ووَرَّكْنَ في السُّوبانِ يَعْلُونَ مَتْنَهُ   عليهنَّ دَلُّ الناعمِ المُتَنَعِّمِ

« والمِتَان من الانسان : جانب الصلب » . فقد صحّف كلمة « المتنان » .

٧ - في الصفحة ١٨٩ ، في شرح بيت زهير :

يَميناً لَنِعْمَ السَّيِّدانِ وُجِدْتُما   على كُلِّ حالٍ من سَحيلٍ ومُبْرَمِ

ورد هذا البيت لأبي عمرو الشيباني هكذا :

فَتَلَ السَّحيلَ بِمُبْرَمٍ ذي مِرَّةٍ   مِنْ دونِ الرِّجالِ بِفَضْلِ عَقْلٍ راجِحِ

فقد أقحم (مِنْ) في الشطر الثاني فأفسد الوزن .

٨ – في الصفحة ١٩٠ ، في شرح بيت زهير :

تدارَكتُما عَبْساً وذُبيانَ بعدَما تَفانَوْا ودَقّوا بينَهم عِطْرَ مَنْشِمِ

« منشم » من التنشيم وهو الشر في الحديث . لما نشّم الناس في أمر عثمان ... » .
فقد أسقط من الكلام واو الاستئناف فاضطرب المعنى . والصواب : « منشم : من التنشيم ، وهو الشرّ . وفي الحديث : لما نشّم الناس في أمر عثمان .. » .

٩ – في الصفحة ١٩٢ ، في شرح بيت زهير :

وأصبحَ يجري فيهمُ مِنْ تِلادكمْ مَغانِمُ شَتّى من إفالٍ مُزَنَّمِ

« والتزنيم : سمة . وهو مزنم ، ومنه قول أكثر أهل اللغة » . وفي هذا الكلام سقط وتداخل وتلفيق . وصوابه : « والتزنيم : سمة . ومزنم منه . هذا قول أكثر أهل اللغة » .

١٠ – في الصفحة ١٩٣ ، في شرح بيت زهير :

فَمَنْ مُبْلِغُ الأحلافِ عنّي رسالةً وذُبيانَ هلْ أقسمتُمُ كلَّ مُقْسَمِ

« الأحلاف : أسد وغطفان هاهنا ، الواحد حلف . ويقال ذبيان » . وفي هذا الكلام نقص مخل بالمعنى . والصواب : « الأحلاف : أسد وغطفان هاهنا ، الواحد حلف . ويقال ذُبيان وذِبيان – بالضم والفتح – والضم أكثر ، والأصل « ذبّان » ، ثم أبدل من الباء ياء ، كما يقال : تقصيت ، من القصة » .

١١ – في الصفحة ١٩٦ ، في شرح بيت زهير :

فتُنتِجْ لكمْ غِلمانَ أشأمَ كلُّهمْ كأحمرِ عادٍ ثم تُرْضِعْ فتَفطِمِ

« يقال : نُتِجَت الناقة تُنتَج . ويقال : نَتَجت الناقة ، ولا يعرف لها فعل » . والصواب : يقال : نُتِجَت الناقة تُنتَج . ولا يقال : نَتَجَت

الناقة ... » . أسقط (لا) فانعكس المعنى .

١٢ – في الصفحة ١٩٧ ، في شرح البيت السابق : « وقوله : «أشأم كلهم» فيه قولان : أحدهما بمعنى المصدر ، كأنه قال : غلمان شؤم » . فقد أسقط القول الآخر . والصواب : « ... فيه قولان : أحدهما : أنه بمعنى المصدر ، كأن قال : غلمان شؤم . والقول الآخر : أن يكون المعنى أشأم » .

١٣ – في الصفحة ١٩٩ ، في شرح بيت زهير :

وقال : سأقْضي حاجَتي ، ثم أتّقي عدوّي بألف من ورائيَ مُلْجَمِ

« والمعنى بألف فرس مُلجِم » . هكذا ضبطه بصيغة اسم الفاعل . وهو خطأ . صوابه : « مُلْجَم » بصيغة اسم المفعول .

١٤ – في الصفحة ٢٠٢ في شرح بيت زهير :

فَكُلّاً أراهمْ أصبَحوا يَعقِلونَهُ عُلالةَ ألفٍ بَعدَ ألفٍ مُصَتَّمِ

« وقوله « وكُلّاً » : منصوب بإضمار فعل تفسيره مابعده » والصواب : « يفسره مابعده » . فقد صحف كلمة « يفسره » .

١٥ – في الصفحة ٢٠٣ ، في شرح بيت زهير :

لحيٍّ حِلالٍ يَعصِمُ الناسَ أمرُهم إذا طرقَتْ إحْدى اللّيالي بمُعْظَمِ

« ويقال للمرأة حليلة ، والزوج حليل لأن كل واحد منهما يحل على صاحبه . ومنه تمنى الحلال إحلالاً » . فكلمة « تمنى » مصحفة . والصواب : « ومنه سمي الحلال حلالاً » .

١٦ – في الصفحة ٢٠٥ ، في شرح بيت زهير :

ومَنْ لايصانِعْ في أمور كثيرة يُضَرَّس بأنْيابٍ ويُوطَأ بمَنْسِمِ

« ويروى : « بأنياب ثم يوطأ بمنسم » . وهو خطأ لايستقيم به الوزن وصوابه في غير نسخة : « بناب ثم يوطأ بمنسم » .

١٧ – في الصفحة ٢٠٧ ، في شرح بيت زهير :

ومن هابَ أسبابَ المنايا يَنَلْنَه ولو رامَ أسبابَ السماء بِسُلَّمِ

«ونظير هذا قوله عز وجل: « قل إن الموت الذي تفرون منه فإنه ملاقيكم ». والموت يلاقي من فرّ منه ومن لم يفر منه . ويقال : كيف خوطبوا بهذا ؟ » . فقد أسقط جواب الاستفهام . والصواب : « ... ويقال : كيف خوطبوا بهذا ؟ وأنت إذا قلت : الذي يجيئك فأكرمه ، فإنما يقع الإكرام من أجل المجيء ، فالجواب عن هذا : أنه إنما عنى من يفر لئلا يلاقيه الموت ، وهذا معنى سيبويه » .

١٨ – في الصفحة ٢٠٨ ، في شرح بيت زهير :

ومن يُوفِ لا يُذْمَمْ ومَنْ يُفْضِ قلبُه إلى مطمئنّ البرّ لا يَتَجمجَمِ

« وقوله : ومن يفض : أي يصبر ويطمئن » . فقد صحّف الكلمتين ، وأسقط غيرهما . والصواب في غير نسخة : « ومن يفض : يصير . ومطمئن البرّ : خالصه » .

١٩ – في الصفحة ٢١٠ ، في شرح بيت زهير :

ومَنْ لا يَزلْ يَسْتَرْحِلُ الناسَ نفسَه ولا يُعْفِها يوماً من الذلّ يُسْأَمِ

« ... قال أبو زيد قرأت هذه القصيدة منذ خمسين سنة ، فلم أسمع هذا البيت إلا منك » . أسقط من هذا الشرح عبارات فأخل بالمعنى أي إخلال . والصواب : « قال أبو زيد : قرأت هذه القصيدة على أبي عمرو بن العلاء ، فقال لي : قرأت هذه القصيدة منذ خمسين سنة فلم أسمع هذا البيت إلا منك » .

هذه النماذج من التصحيفات والأخطاء التي حفلت بها هذه الطبعة ، اكتفي بالإشارة إليها ، ولدي منها الكثير مما أشرت إليه في مكانه من التحقيق .

وإذا إضفنا إلى قلة الضبط ندرة الشروح التي لا غنى عنها في كثير من

الأبيات المشكلة أو الغامضة مما سكتت النسخ الخطية عن شرحه، أدركنا النقص الذي لحق هذه الطبعة .

وإذا كانت هذه الطبعة من كتاب الجمهرة هي خير الطبعات التي سبقتها ، فإننا لانغالي ولا نجور إذا قلنا : إن هـذا الكتاب النفيس بطبعاته الخمس السالفة لم يحظ بالطبعة العلمية المحققة اللائقة به .

وكان من فضل الله عليّ أن قدر لي النهوض بعبء تحقيق هذا الكتاب القيم ، ليكون رسالة لنيل درجة (الدكتوراه) من جامعة القاهرة .

وأقبلت على هذا العمل بما يستوجبه من جهد وبذل وصبر ، فتتبّعت أصول الجمهرة الخطية المحفوظة في مكتبات العالم ، وصورت معظمها ، ثم عكفت على تحقيق الكتاب تحقيقاً علمياً محرراً ، وفق منهج بسطته في مقدمة الدراسة .

والله وحده يعلم مالقيت من عسر ، وما صادفني من عقبات ، في تحقيق هذا الكتاب الوعر ، وتحريره ، وضبطه ، وشرح غامضـــه ، بسبب وفرة التحريفات والتصحيفات التي عرت الأصـــول الخطـّية ، وتسربت منها إلى المطبوعات . ومما زاد في العنت والمشقة . أن كثيراً من نصوص الجمهرة لم ترد في مصدر آخر يستأنس به المحقق في تقويمها وتحريرها من الأخطاء والأوهام .

وبعد ، فإن كل ماأتمناه أن أكون قد وفقت في خدمة هذا الكتاب الذي غم أمره على من سبقني إلى العمل فيــه ، وتقديمه مما قريب إلى دارسي العربيــة وقرائها ، محققاً ، محرراً ، ميّسر القطوف ، داني الجنى .

والله أسأل السداد في الفكر والقول والعمل ، وهو وليّ كل نعمة وتوفيق.

محمد علي الهاشمي

رأي في

كتاب مختصر التاريخ

من أول الزمان إلى منتهى دولة بني العباس

تصنيف الشيخ ظهير الدين علي بن محمد البغدادي المعروف
بابن الكازروني المتوفى سنة ٦٩٧ هـ .
حققه وعلق عليه ، الدكتور مصطفى جواد
وضع فهارسه وأشرف على طبعه سالم الألوسي
مطبعة الحكومة (المؤسسة العامة للصحافة والطباعة) بغداد
نشرته وزارة الثقافة والإعلام ضمن سلسلة التراث – رقم ١٨ ، في سنة ١٩٧٠

بقلم الدكتور قاسم السامرائي

حسناً فعلت وزارة الثقافة والإعلام في نشرها هذا السفر النفيس من نسخة وحيدة غفت قروناً طويلة في ظلمات الرفوف في مكتبات تركية ، ومازال الكثير من تراثنا ينتظر يداً خبيرة كيد أستاذنا المرحوم الدكتور مصطفى جواد لتبعث الحياة في أوصاله . ففي أثناء مكوثي في إستانبول في خريف سنة ١٩٧١ اطلعت على كثير من المخطوطات العربية في مكتبات إستانبول وخاصة في السليمانية فوجدت أن بعضاً منها نسب لغير مؤلفيها لضياع الورقة الاولى منها أو أن المفهرس (وهناك بطاقات فقط) أخطأ في قراءة اسم المؤلف او الكتاب، أو أن بعضها ورد ضمن مجموعة فلم يفهرس إطلاقاً .

وهذا التاريخ من التواريخ المركزة كما يقول المحقق ، فمؤلفه يذكر الخليفة

أولاً من ولايته الخلافة ، ثم يذكر صفته ونقش خاتمه ، ثم وفاته ومدفنه ثم أولاده ثم وزراءه وقضاته وحجابه . وهذا النظام في تاريخ الكازروني ليس جديداً فقد سبقه المؤرخ جمال الدين ، محمد بن علي ، ابن العمراني المتوفى (ظناً وتخميناً) حوالي سنة ٥٨٠ هـ في كتابه « الانباء في تاريخ الخلفاء »[١] ، والفرق الوحيد بين التاريخين هو أن ابن العمراني لم يذكر أولاد الخلفاء وسني وفاتهم حيث تفرد الكازروني بذلك . وانفرد ابن العمراني بتدوين ما يسمى في عصرنا بـ « الإشاعة » التي تداولها العامة وكأنها حدثت في قصور الخلافة .

لقد كتب الكازروني تذييلاً لتاريخ ابن العمراني فقال في كتابه « مختصر التاريخ » ، ثم إنه (الناصر لدين الله) جمع كتاباً في الأحاديث النبوية سماه « روح العارفين » وروى فيه عن شيوخه بالاجازة وقد ذكرتهم في التذييل على ما ألفه الشيخ الفقيه محمد بن علي بن محمد ، ابن العمراني الذي ابتدأت فيه بأول ولاية المستنجد وختمته بآخر إمامة المستعصم بالله - قدس الله روحه - « ومع أن الكازروني لم يصرح بنقله من تاريخ ابن العمراني فان في « مختصر التاريخ » نصوصاً نقلها من تاريخ ابن العمراني واليك مثالاً :

جاء في « الانباء ... » « ذكر من بويع بالخلافة في زمن بني أمية » نقله الكازروني بالنص وبأخطائه التاريخية فقال « أبو عبد الله الحسين بن علي بن أبي طالب - قدس الله روحه - بايعه أهل الكوفة سنة تسع وخمسين وهاجر إليها في ذي القعدة من سنة إحدى وستين . . . إلى آخر النص الموجود في مختصر التاريخ (صفحة ٩٠) .

واستطرد الكازروني في نقله من ابن العمراني الذي قال : « ومن جملة من بويع له بالخلافة ... سعيد بن العاص بن أمية ، وحين قتله عبد الملك بن مروان قال

---

(١) لقد فرغت من تحقيق هذا السفر النفيس ويقوم المعهد الهولندي للآثار في القاهرة حالياً بنشره .

رجل من الشام : اليوم ضحى بنو أمية بالكرم كما ضحوا يوم كربلاء بالدين .. وعبد العزيز بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن أبي طالب..» . الى آخر النص الموجود في تاريخ الكازروني (صفحة ١١٠-١١١) . فنقل الكازروني هذا النص بكامله دون تصريح منه بنقله مع أن هذا النص يحتوي على وهمين تاريخيين نبه عليهما الدكتور مصطفى جواد محقق تاريخ الكازروني :

أولهما : اسم سعيد بن العاص بن أمية ، والصحيح ، سعيد بن العاص [بن سعيد بن العاص] بن أمية .

وثانيهما : اسم عبد العزيز بن معاوية بن عبد الله بن جعفر بن ابي طالب ، والصحيح ، عبد الله . وقد ذكرت هذا وأمثاله بالتفصيل في مقدمتي لتاريخ ابن العمراني .

وفي أثناء مقارنتي بين التاريخين وجدت جملة من الهفوات التي تسببت من الطباعة أو غفل عنها المحقق - رحمه الله - لأنه كان يعاني من مرضه الذي توفي فيه ، وسها عنها المشرف فأردت تبيانها لإكمال الفائدة من الكتاب النفيس .

● ورد في الصفحة ١٢ قول أستاذنا محقق الكتاب : « وورد في الكتاب المزور الاسم ، والمدخول المحتوى « غاية الاختصار في أخبار البيوتات العلوية المحفوظة من الغبار » المنسوب كذباً الى تاج الدين [بن محمد بن حمزة] بن زهرة [الحسيني نقيب حلب][1] الحلبي مع كونه من تأليف ابن الطقطقي صاحب التاريخ الفخري ، واسمه «الأصيلي» كما أعلمني الدكتور حسين محفوظ من حيث التسمية ، وأحسبه منسوباً إلى أصيل الدين الحسن بن نصير الدين الطوسي ، لأنه ألفه له » ؛ دون أن يأتينا بدليل يثبت فيه أصالة الكتاب لابن الطقطقي ، أو أنه ألفه لابن نصير الدين الطوسي ، وأحسب أن استاذنا لم يجد المكان مناسباً لذلك ، وإلا فالدليل أنه ألفه لابن الطوسي واضح وصريح ، فقد جاء في صفحة ٩ من الكتاب

---

(١) اسقط المحقق مابين العاضدتين وكلها موجودة في صفحة العنوان الا كلمة « الحلبي » فهي من إضافته .

قوله « لما وردت إلى مدينة السلام صحبة الحضرة السلطانية ورأيت المولى الوزير الأعظم الصاحب الكبير المعظم ... عضد الوزراء أصيل الحق والدين ، نصير الإسلام والمسلمين .. » وفي الصفحة العاشرة قال :

«يا ابن النصير وما الزمان مسالمي إلا وأنت على الزمان نصيري

الذي ما ظلم لأنه أشبه أباه. .أبو محمد الحسن بن مولانا. .نصير الحق والدين.. أبي جعفر محمد بن أبي الفضل الطوسي ومثلت بحضرته الجليلة .. » . وفي صفحة ١١ من الكتاب قال : «فقال لي في أثناء المفاوضة: أريد أن تضع لي كتاباً في النسب العلوي يشتمل على أنساب بني علي لأقف على بيوت العلويين .. » فالمؤلف ألفه لابن الطوسي استجابة لرغبته وهذا الأمر ثابت بالدليل القطعي ، بيد أن نسبة هذا الكتاب إلى ابن الطقطقي تحتاج إلى دليل ، وقد وردت إشارات كثيرة في ثنايا الكتاب ، منها :

في الصفحة ٢٢ قال : حدثني الفاضل المؤرخ العلامة أبو الفضل عبدالرزاق ابن محمد الشيباني (وهو المؤرخ البغدادي المعروف بابن الفوطي) .

وفي الصفحة ٥١ قال : وأما آل معد فهم أجدادي لأمي ..

وفي الصفحة ٥٢ قال : حدثني السيد شرف الدين أبو جعفر بن محمد بن تمام بن علي بن تمام العبيدلي ، وكان سيّداً خيراً منقطعاً قد طعن في السن ...

وفي الصفحة ٥٣ قال : ولمّا ورد مولانا نصير الدين ـ رحمه الله ـ الحلّة أول مرة سأل عن صفي الدين الفقيه ، فقيل له: ليس له سوى بنت ، يعني الحاجّة فاطمة زوجة والدي ، فقال : هذه بنت أخي ، وأرسل إليها سلاماً وكاتبها برقاع رأيتها بخطه وعندي منها شيء. وكان مولانا نصير الدين ـ رحمه الله ـ قد ظن أن أخي الأكبر جلال الدين من هذه الحاجّة وأنها أمه ، فزوجه ابنته وأوقع العقد براغة ، فلما علم بعد ذلك أن أمه عامية (في الاصل « عاصية) وليس من بنت الفقيه ابن معد ، سأل طلاقها فطلقت ..

وفي الصفحة ٥٧ قال : حدثني أبو طالب شمس الدين محمد بن عبد الحميد -رحمه الله- وفي (ص : ٧١) مات في ربيع الأول سنة سبع وتسعين وستمائة ، وفي نفس الصفحة : وشمس الدين - رحمه الله - كان لي صديقاً وكنت أجد أنساً بمحاضرته ومفاوضته . . .

وفي الصفحة ٥٧ عند كلامه على بيت الإسحاقيين قال : أعيانهم ، والحمد لله ، أهلنا ، بيت زهرة ، نقباء حلب ، جدهم زهرة بن علي أبي المواهب نقيب حلب .

فنقل الدكتور مصطفى جواد هذا النص في حاشية كتاب تكملة إكمال الإكمال صفحة ١٨٨ غير أنه أسقط كلمة « أهلنا » ونسب الكتاب لأبي الهدى الصيادي .

وفي الصفحة ٧٨ قال : أخبرني شيخنا الإمام فخر الدين علي بن يوسف البوقي . . . (قال عنه ابن الفوطي في تلخيص مجمع الآداب : « وتردد إليّ أول ما قدمت العراق وسكنت في مشهد البرمة بالجعفرية مع شيخنا غياث الدين عبدالكريم بن طاووس . . . وأفادني . . . وتوفي سنة سبع وسبعمائة » .) (جـ ٤ ق ٣ ص ٢٦٣٠)

وفي الصفحة ٩١ قال : قال لي السيد النسّابة الفقيه العلامة غياث الدين أبو المظفر عبدالكريم بن طاووس - رحمه الله (وهو أحد شيوخ ابن الفوطي وقد ترجمه في تلخيص مجمع الآداب وقال : « وتوفي . . . سنة ثلاث وتسعين وستمائة » (جـ ٤ ق ٢ صفحة ١١٩٤) .

وفي الصفحة ٩٩ قال : وحكى شيخنا العمري . . .

يضاف إلى كل ذلك انه نقل الشيء الكثير من روايات علي بن محمد بن محمود ظهير الدين الكازروني المتوفّى سنة ٦٩٧ هـ . فمن هو المؤلف ؟ نترك الجواب للدكتور حسين محفوظ لانه هو الذي اقترح اسم « الاصيلي » على الدكتور مصطفى جواد فهو أولى بالتعريف بمؤلفه .

ونعود مرة أخرى الى كتاب مختصر التاريخ لابن الكازروني :

● ورد في الصفحة ٣٦ – ٣٧ من مختصر التاريخ اختلاف في أرقام الحواشي مع ما يقابلها في المتن .

● ورد في الصفحة ٤٠ سطر ٧ : شثن والصواب: شثن ، ومنه قول الراجز :

اوعدني بالسجن والأداهم رجلي فرجلي شثنة المناسم

(أي : غليظها) ومثله ، شثل .

● وفي الصفحة ٤١ تعليق السيد الألوسي على كلمة «القباطي» فقال : انظر تعليقنا « الهامش ١٠٩ ص ٨٤ » وكان المفروض أن يكون التعليق هنا لا هناك ثم إن رقم الصفحة التي أشار إليها ينبغي أن يكون ٨٦ لا ٨٤ .

● وفي الصفحة ٦٢ سطر ٥ « فنظرت فاذا بكر وقطيفة لا تساوي خمسة دراهم فلما بد لك الرسول الى عمر – رضي الله عنه – قال ... »

ولا ندري ما معنى « بدلك » ولم يستدركها المشرف في جدول الخطأ وصوابه . فلعل الجملة كانت « فلما أبلغ الرسول ذلك إلى عمر ... »

● وفي الصفحة ٨٩ سطر ١٩ جاء « وجج بالناس » والصواب بيّنٌ واضح: « وحج » . وكذلك تكرر هذا الخطأ في الصفحة ١٢٨ سطر ٩ كما سنرى .

● وفي الصفحة ١٠٠ ورد التعليقان في الحاشيتين ١٣٢ و ١٣٣ اذ ينبغي أن يكون أحدهما في مكان الآخر فقد أنزل تعليق الحاشية ١٣٢ إلى حاشية ١٣٣ وأصمد ما يقابله .

● وفي الصفحة ١٠٧ جاء «ثم ولي الحكم بن هشام سبعاً وعشرين سنة وشهراً وخمسة وعشرين يوماً ... فحاربه عمه سليمان فظفر به وقتله سنة أربع وثمانين ومائة وصالحه عبدالله واستقام أمره ... » فمن عبدالله هذا ؟

فلعل الجملة كانت « ... وصالحه عمه الآخر عبدالله ... » قال ابن تغري

بردي « إن هشام بن عبدالرحمن صاحب الاندلس لمّا فرغ من حرب أخويه سليمان وعبد الله وأجلاهما عن الأندلس...» (النجوم ٧٦/٢ دار الكتب) والظاهر أنهما عادا إلى حرب ابنه الحكم .

● وفي الصفحة ١٠٩ سطر ٧ ورد « ... ونزل الشمر بن ذي الجوشن واختز رأسه الشريف ... » والصواب بيّنٌ : « واحتز » بالحاء .

● وفي الصفحة ١١٧ سطر ٩ « ... ثم عزله واستوزر الفضل بن الربيع بن يونس بن أبي فروة إلى حين وفاته ... » وجاء في الصفحة ١٢٤ من الكتاب نفسه في ترجمة الهادي « وزر له أبو الفضل الربيع بن يونس وزير جده المنصور ... » وهو المشهور والمعروف .

● وفي الصفحة ١٢٠ السطر الأخير « شعراؤه (المهدي) .. وأبو ..ير» وقال السيد الألوسي في تعليقه على هذا الاسم « جاء الاسم غير واضح في المخطوط الأصل فأهمله المحقق – رح – بالشكل الذي يراه القارىء الكريم في إعلاه ويمكن أن يقرأ أبو العبر ، ثم أورد ترجمة الشاعر أبي العبر وقال : إنه ولد بعد مبايعة الرشيد بخمس سنوات ، وأضاف « والاسم على ما يظهر من اضافات « النساخ الجهلاء » ولم يسترجح غيره ، وأنّى له ، مثلاً : –

١) عمر بن عبد الملك أبو النظير ، انظر الأغاني مثلا (٤ / ٢٨٥) طبعة دار الكتب .

٢) ورد بن سعد العمي ، ابو العذافر الشاعر المعروف باتصاله بالفضل بن يحيى البرمكي والذي أجاز بيتاً قاله قصاب كان على باب الفضل ، والبيت :

ما لقينا من جود فضل بن يحيى   صيّر الناس كلهم شعراءا

فقال أبو العذافر :

علّم المفحمين أن ينطقوا الأشـ   ـعار منّا والباخلين السخاءا

وفيه يقول ابن الجراح : « بصري رشيدي صالح مشهور اتصل بعلي بن عيسى بن ماهان وصحبه الى خراسان ثم اتصل بالفضل بن يحيى » (كتاب الورقة ، ص ٣ - ٤) .

وأخباره في كتاب التشبيهات لابن أبي عون (كمبرج ١٩٥٠) والبيان والتبيين (١٤٢/١) والمرزباني ذكره في من ذكر ممن غلبت كنيته على اسمه من الشعراء المجهولين ، وله ذكر في أشعار الخلفاء للصولي (صفحة ٣٢٣) والجهشياري (صفحة ١٩٥) وورد له ذكر في تاريخ الطبري عندما فتح عيسى ابن علي كابل وزابلستان والقندهار « صفحة ٦٥٠ حوادث سنة ١٨٥ » .

٣) أو لعله أبو المنذر العروضي الذي كان متصلا بيحيى بن برمك ونظم قصيدة في رثاء ابنه إبراهيم انظر : الجهشياري (صفحة ١٧٩) الثعالبي (ثمار القلوب صفحة ٢١٣) .

أما نسبة الجهل إلى « النساخ الجهلاء » فذلك أمر يحتاج إلى أكثر من بينة .

● وفي الصفحة ١٢١ - ١٢٢ قصة إسحاق بن إبراهيم الموصلي مع الهادي حين طلب منه أن يغنيه وله حكمه. فقال الهادي: «فما تريد؟ قلت: عائد عبد الملك .» ولا ندري ماهذا العائد ؟ فلعل الكلمة « حائط أو عين عبد الملك » .

قال الجهشياري : « وقال (الهادي) لي (إسحاق) : حكمك لله أبوك وأمك فما تريد ؟ فقلت له : أريد عين مروان بالمدينة ... » (صفحة ١٧٦) وجاء في كتاب التاج في أخلاق الملوك للجاحظ (نشر أحمد زكي، القاهرة ١٣٣٢هـ/ ١٩١٤ صفحة ٣٦) : « ... حائط عبد الملك وعينه الحرارة بالمدينة ... » .

وجاء في الأغاني شبيه بهذه الحكاية « ... قلت : عين مروان بالمدينة .. (١٨٤/٥ — ١٨٥) . وذكرها الطبري (حوادث سنة ١٧٠ صفحة ٥٩٥ طبعة لايدن) قال : فاحتكم فقلت : ياأمير المؤمنين حائط عبد الملك وعينه الحرارة .

● وفي الصفحة ١٢٦ وردت أبيات لأبي العتاهية بيتها الأول غير مستقيم فلم يكلف المحقق نفسه عناء طلبها وله العذر لأنه كان عليلا ، ولا حاول المشرف ذلك لتقويم المعوج منها . والأبيات مذكورة بالنص في ديوان أبي العتاهية المطبوع ببيروت ١٨٨٧ م في الصفحة ١٢٢ ؛ ووردت كذلك في حاشية كتاب الوزراء للجهشياري صفحة ٢٧٦ . وأوردها المسعودي في مروجه (خلافة الرشيد) (طبعة أوروبة ٦/٣٥٩) وأورد المحقق البيت الأول على هذه الحال :

هل أنت معتبر بمن خربت منه عدل قضى دساكره

وصواب البيت :

هل أنت معتبر بمن خربت منه غداة قضى دساكره

وقد أورد ابن العمراني الأبيات في ترجمة المنصور وقال : « إن المنصور رأى في منامه كأن منشداً ينشد ... »

● وفي الصفحة ١٢٧ سطر ١٦ جاء في ذكر أولاد الرشيد « ... وأبو أيوب محدفاضلا وله شعر ...» والصواب «.. وأبو أيوب محمد وكان فاضلا .. »

● وفي الصفحة ١٢٨ سطر ٩ جاء في ذكر أولاد الرشيد أيضاً « ... وأبو إسحاق وجع بالناس ... وولاه أخوه المأمون الشام ، وعلي ، أمه أمة العزيز وكان يلقب بالمؤتمن .. » . والمشهور أن القاسم بن الرشيد كان يلقب بالمؤتمن وهو الذي ولاه الرشيد العهد بعد أخويه الأمين والمأمون ، وفي هذا القاسم يقول عبد الملك بن صالح الهاشمي ، وقد كان القاسم في حجره ، مخاطباً الرشيد :

للقاسم اعقد بيعة واقدح له في الملك زندا

(الطبري طبعة لايدن ٦٥٣ ، شرح قصيدة ابن عبدون ٢٦٨ وغيرهما)

وقال ابن قتيبة : « وكاتب طاهر (بن الحسين) القاسم المؤتمن بن هارون وكان نازلاً في قصر جعفر بن يحيى بالدور وسأله أن يخرج اليه ففعل وسلم القصر اليه » (المعارف نشر ثروت عكاشة ٣٨٦) .

وقال الخطيب البغدادي : « كان هارون الرشيد في آخر خلافته عقد العهد بعد الأمين والمأمون لابنه القاسم وسماه المؤتمن ... وتوفي المؤتمن في صفر سنة ثمان ومائتين وله خمس وثلاثون سنة » (تاريخ بغداد ١٢/٤٠٢).

● وفي الصفحة ١٢٩ سطر ٢ جاء « فوزر له (الرشيد) أبو العباس بن الفضل ابن الربيع ... » .

والصواب « أبو العباس الفضل بن الربيع » وهذا لايحتاج إلى برهان .وقد أشار السيد المشرف الى ذلك في جدوله .

● وفي الصفحة ١٣٥ سطر ٩ جاء «فوقع في جميعها ولم يظفر...»وعلق السيد الألوسي « بعد مراجعة المخطوط الأصل وجدنا أن العبارة « ولم يضجر » وهي الصحيحة الموافقة للمعنى » فكان ينبغي أن يضع العبارة الصحيحة في مكانها ويشير الى العبارة الخطأ في الحاشية ، فان هذا ما اتفق عليه أهل هذه الصناعة وتعارفوا عليه .

● وفي الصفحة ١٣٧ سطر ١٢ جاء «ثم وزر له (المأمون) أبو عباد بن محمد...»

والصواب « أبو عباد ثابت بن يحيى بن يسار الرازي » (الفخري ٣١٣ طبعة باريس ١٨٩٥ وغيره) .

● وفي الصفحة ١٤٠ سطر ١٢ جاء الحديث النبوي الشريف « لا تحتجموا يوم الخميس فانه من احتجم يوم الخميس مكروه » .

ولعل الصواب « ... فانه من احتجم يوم الخميس اصابه مكروه » او «فان الاحتجام يوم الخميس مكروه » . وقد أورد السيوطي هذا الحديث في تاريخه والخطيب البغدادي في تاريخه بألفاظ مختلفة فقال البغدادي : « ... لاتحتجموا يوم الخميس فانه من يحتجم فيه فيناله مكروه فلا يلومنّ إلاّ نفسه » تاريخ بغداد (٣/٣٤٤) وجاء في تاريخ السيوطي : « من احتجم يوم الخميس فمرض فيه مات فيه » (تاريخ الخلفاء تح محي الدين عبد الحميد ٣٣٩) .

● وفي الصفحة ١٤١ سطر ١٩ جاء «ولم يعزل (المعتصم) قضاة اخيه المأمون» وفي ترجمة المأمون قال الكازروني . « وقضاته قضاة اخيه (الأمين) ويحي بن اكثم » (صفحة ١٣٧) .

وفي ترجمة الأمين قال الكازروني : « وأقرّ أبا يوسف يعقوب صاحب أبي حنيفة على قضاء القضاء » وعلق المحقق على ذلك « فأبو يوسف توفي سنة ١٨٢ باجماع المؤرخين والرشيد توفي سنة ١٩٣ ، فوفاته كانت في حياة الرشيد فكيف يبقى قاضياً بعد وفاته ؟ » . فمن قضاة المعتصم ؟ لم يشر المحقق ولا المشرف الى ذلك النقص الذي وقع فيه الكازروني .

المشهور أن احمد بن أبي دؤاد كان قاضي القضاة للمعتصم والواثق وبعض أيام المتوكل (أخبار القضاة لوكيع ٢/١٧٣-١٧٥ ، ٣/٢٩٤) قال وكيع «ثم فرق المعتصم بالله القضاء ببغداد فاستعمل على الجانب الشرقي يوسف بن يعقوب بن إسماعيل بن حماد .. فلم يزل يوسف بن يعقوب قاضياً على الجانب الشرقي في مدينة السلام إلى سنة ست وتسعين ومائتين ثم صرف عن القضاء فيها وولي عبد الله بن علي .. بن أبي الشوارب مكانه ... » (أخبار القضاة ٣/٢٨٢ والمقال النفيس الذي كتبه الدكتور صالح أحمد العلي في مجلة المجمع العلمي العراقي مجلد ١٨ صفحة ١٤٥ سنة ١٩٦٩ ، ففيه كل الغنى عن التفصيل) .

● وفي الصفحة ١٤٢ في ترجمة الإمام الواثق «بويع له بسرّ مَن رأى في اليوم الذي توفي فيه أبوه ، وكان عمره يوم ولي تسعاً وعشرين سنة ... » وفي صفحة ١٤٤ جاء « ثم توفي يوم الأربعاء لثلاث بقين من ذي الحجة سنة اثنتين وثلاثين ومائتين ... وكانت خلافته خمس سنين وثلاثة أشهر وخمسة عشر يوماً وعمره اثنتان وأربعون سنة ... » .

فاذا كان عمره يوم تولى الخلافة ٢٩ سنة وخلافته خمس سنين وثلاثة أشهر وخمسة عشر يوماً ، ليت شعري كيف يكون عمره اثنتين وأربعين سنة ؟؟.

● وفي الصفحة ١٤٧ السطر الأول جاء « كان السبب في قتله (المتوكل)

انّه قدم ولده المعتز على ولده المنتصر وكان المنتصر أسنهما وكان المتوكل يتوعد المنتصر ويسبه ويسب أمه » . وفي خلافة المنتصر جاء « وكان المتوكل قد عقد له ولاخويه المعتز والمؤيد بولاية العهد فقدمه عليهما » . فأين هذا من ذلك ؟

● وفي صفحة ١٦٠ في ذكر أولاد المهتدي بالله جاء « فكان أكبر أولاده أبو جعفر عبد الله ، قال : وكان الناس يركبون اليه ويقصرونه » . والصواب : « ويقصدونه » .

● وفي صفحة١٦٢ فيذكر أولاد المعتمد على الله سطر١٧ جاء « وأبوعبدالله محمد وقد روى الحديث وكان مجالساً للمكتفي في سنة خمسين وتسعين ومائتين ، ذكره الصولي ، وإسحاق وكانت وفاته بسرّمَن رأى في خلافة أبيه » .

في هذا الكلام اختلال ظاهر :

١) لعل الصواب « ... مجالساً للمكتفي المتوفّى سنة خمس وتسعين ومائتين » لان المكتفي توفي في سنة ٢٩٥ هـ ، او « مجالساً للمكتفي وتوفي في سنة خمس وتسعين ومائتين ... » .

٢) قول المؤلف الكازروني « وإسحاق وكانت وفاته بسرّمن رأىفي خلافة ابيه » وهم ظاهر وقد تبعه في هذا الوهم صاحب الخلاصة لأنه نقل منالكازروني (الخلاصة صفحة ٢٣٤) لأن إسحاق بن المعتمد كان حيّاً الى زمن الراضيوبعده وانه كان مجالساً للراضي مع الصولي (انظر الأوراق ٧٧-٧٨) ونقلابن العمراني نصّ الصولي في ترجمة الراضي . (وانظر كذلك الصولي ١٩٥) .

● وفي الصفحة ١٦٥ سطر ٧ جاء « فعل هذا » والصواب « فعلي هذا » .

● وفي صفحة ١٦٩ ورد البيتان .قايست... وهما لعبد الله بن المعتز ، رواهما الصولي في أشعار أولاد الخلفاء ، وياقوت (معجم الأدباء ٢/٣٣٢) إلاّ أنهقال : إن البيتالثاني لابيبكر محمد بن السراج النحوي .ونسبها الشابشتي لابيبكر بن السراج أيضاً في الديارات ١١٨ .

● وفي صفحة١٧١ حاشية ٢٧٥ جاء«وفاة ابنجعفر بن المكتفي»والصواب

« جعفر بن المكتفي » كما في المنتظم (١٣٧/٧) .

● وفي الصفحة ١٩٣ سطر ٨ جاء «وكان الطائع صاحب تنعم جمع بين بنت عضد الدولة وبنت عز الدولة وهو أول من خوطب في الاسلام بالملك شاهنشاه وأول من خطب له على المنابر مع الخلفاء ... ».

قوله « وهو أول ... » يعود على الطائع او عضد الدولة أو عز الدولة ؟لان المشهور أنه عضد الدولة السلطان البويهي ، فلعل الجملة كانت « ... عضد الدولة وعز الدولة وعضد الدولة هو أول ... » .

● وفي الصفحة ١٩٩جاء في حاشية للمشرف بعد حاشية ٣٣٥ قال في تعليقه على كلمة أغفل المحقق ذكرها فقال «نساها المحقق رحمه الله فأتممناها من الخلاصة» فكأنّ المشرف الفاضل لم يسمع قول الله تعالى « نسوا الله فنسيهم » لأن أصل الفعل « نسي » لا « نسى » .

● وفي الصفحة ٢٠٩ في كلام المؤلف على خلافة الإمام القائم بأمر الله قال : « وكانت خلافته أربعاً وعشرين سنة وثمانية أشهر » وكان قد ذكر في صفحة ٢٠٢ من الكتاب أنه « جددت له البيعة بعد وفاته (القادر بالله) في يوم الثلاثاء ثالث عشر ذي الحجة من سنة اثنتين وعشرين وأربعمائة » . وقال في صفحة ٢٠٨ « توفي ليلة الخميس ثالث عشر شعبان سنة سبع وستين وأربعمائة » فكم تكون مدة خلافته ؟؟

بويع سنة ٤٢٢ وتوفي سنة ٤٦٧ = الجواب : عملية حسابية بسيطة لم يلتفت إليها المحقق لمرضه ولا المشرف .

● وفي صفحة ٢٢٠ سطر ١٣ جاء « وجرى الأمر على ما قاله بعد ذلك من كراماته » : والصواب « فَعُدَّ ذلك » .

● وفي الصفحة ٢٢٢ حاشية ٣٨٤ ناقلا من صبح الاعشى «الغاشية وهي غاية سرج » ثم قال « في ٤:٦ » .والصواب « الغاشية وهي غاشية ...» و « ٤:٧ »

وليس ٤ : ٦ ، وقد ذكر الغاشية أستاذنا المحقق في تعليق له في كتاب تلخيص مجمع الآداب ج٤ ق٢ صفحة ١٠٢٤

● وفي الصفحة ٢٢٩ سطر ٧ جاء «فما مضى بعد المنام غير أيامه ...» والصواب»: غير أيام ... » .

● وفي نفس الصفحة الحاشية ٣٩٩ جاء «نرى في هذا القول حطاً من شهامته وندامته ... » ولا ندري ما معنى « ندامته » وربما كانت « وإقدامه » أو « وبراعته » .

● وفي الصفحة ٢٣١ حاشية ٤٠٢ « بياض في الأصل وله نعرف اسمها » والصواب كما أراده المحقق – رحمه الله « ولا نعرف » أو « ولم نعرف» .

● وفي الصفحة ٢٣٩ حاشية ٤١٦ في التعليق على جسر السيدة بنفشة حظية الامام المستضيء ، جاء «هو جسر حظية وحبيبة بنفشة « والصواب » هو جسر حظيته وحبيبته بنفشة » .

● وفي صفحة ٢٤٤ حاشيه المشرف الأستاذ الألوسي «وشهدة بنت أحمد... توفيت ١٤ المحرم سنة ٥٧٤ .. » والصواب :« توفيت في الرابع عشر من محرم سنة أربع وسبعين وخمس مائة » وإلا كان القول عامياً غير فصيح . لأن الاشتغال بالتاريخ لا يعني إهمال الفصاحة كما يرى كثير من أساتذة هذا العصر. وهنا يكمن موت العربية الخالدة .

● وفي الصفحة ٢٥٠ حاشية المشرف في تعليقه على اسم الوزير ابن حديدة ، معز الدين سعيد بن علي بن حديدة الأنصاري المتوفى في سنة ٦١٦ هـ معزولاً فقال « في الخلاصة ، ... ابن جديرة » وقد أورد المحقق الاسم صحيحاً فما الغاية من إيراد اسمه مصحفاً من الخلاصة؟ والخلاصة ليست نسخة ثانية للمختصر؟ ثم ان المشرف لم ينبه على الاسم إن كان صحيحاً او غير صحيح . ولابن حديدة ذكر

كثير في كتب التاريخ والتراجم كتاريخ ابن الطقطقي (صفحة ٥٣٦)والكامل والمنتظم والمختصر المحتاج اليه (٩١/٢ مع مصادر ترجمته) .

● وفي الصفحة ٢٥٢ حاشية ٤٤٠ قال المحقق في تعليقه على ترجمة فخر الدين ابي بكر عبدالله بن عبدالجليل الرازي الطهراني الحنفي ، ناقلاً من كتاب ابن الفوطي (تلخيص مجمع الآداب ج٤ ق٣ صفحة ١٩٥) « وهو ممن كان يخرج الفقهاء الى باب السور إلى مخيم السلطان هولاكو مع شهاب الدين الزنجاني ليقتلوا » فعلق المحقق مدافعاً عن ابن العلقمي الشهير بقوله : « وهذا الأمر الشنيع الفظيع هو ما كان يتهم به مؤيد الدين محمد بن العلقمي عند الكذابين » وقد دأب المحقق في كل مناسبة تسنح له في كتاباته على الدفاع عن ابن العلقمي هذا والمحقق - رحمه الله - أستاذنا وله علينا حق الأستاذ على تلميذه ولكن الحق أولى أن يقال فإننا لا ندري علة هذه الحماسة عنده وعند غيره من معاصرينا من أمثاله في دفع تهمة التواطؤ والخيانة عن ابن العلقمي ، لأنه إن لم يكن قد تواطأ مع المغول ففي الأقل مع النصير الطوسي ، والدليل واضح في قول الكازروني الذي عاصر الوقعة المشؤومة فقال في الصفحة ٢٧٠ ما نصه :

« كان - رحمه الله - (المستعصم) قد ألقى مقاليد أموره وتدبير دولته إلى ولاة الأمور فاتفق أن عساكر بغداد تألموا غير مرة من تأخير معايشهم وترددوا إلى الديوان فتارة تطلق لهم وتارة يدافعون عنها واقتضت المقادير أن ولاة الأمر أسقطوا كثيراً من الجند فلم يبق منهم إلا القليل النزر ، وسلطان وجه الأرض هولاكو خان يستعد ويحشد ويجمع العساكر والديوان لا يعبأ بذلك » فأية حجة بعد هذه؟ ومن ولاة الأمور غير الوزير الرجل المتنفذ الأول في الدولة؟ وأية شماتة أبلغ من قول النصير الطوسي في زوال حكم بني العباس :

شد خليفة نيست هولاكو دران دولت عباسيان آمد بسر

والنصير هذا ، أو ابن طاووس على قول بعض المؤرخين ، هو الذي حرض

هولاكو على قتل الإمام المستعصم في حكاية رواها النقيب العلوي ابن الطقطقي المؤرخ الثقة فقال :

« إن السلطان هولاكو لما فتح بغداد وأراد قتل الخليفة أبي أحمد المستعصم ألقوا إلى سمعه انه متى قتل الخليفة اختل نظام العالم واحتجبت الشمس وامتنع القطر والنبات ، فاستشعر لذلك ثم سأل بعض العلماء في حقيقة الحال عن ذلك، فذكر ذلك « العالم » له الحقّ في هذا وقال : إن علي بن ابي طالب كان خيراً من هذا بإجماع العالم ثم قتل ولم تجر هذه المحذورات وكذلك الحسين و ... فحين سمع ذلك زال ما كان قد حصل في خاطره» . (يعني زال خوفه من إيقاع القتل به بنصيحة هذا العالم الصادق) .

قال ابن الطقطقي : « واعتذر ذلك العالم من هذا القول بأن هيبة السلطان كانت عظيمة وسطوته مرهوبة فما تجاسرت أن أقول بين يديه غير الحق» .

فمن يكون هذا العالم يا ترى غير النصير الفيلسوف الفلكي؟ لكنه في مناسبة أخرى لم يتهيب السلطان حين خلص أحد الرعاع بحيلته وتمخرقه وخداعه هولاكو حين أمر برمي طست هائل من مرصد مراغة أو حين اكثر النظر في زيجه وبثّ الشائعات في عسكر هولاكو حتى أمر باطلاق كل المحبوسين فداء لهولاكو لأن النصير دفع بلاءً أوشك أن يقع وكان صاحبه منهم، في حكاية رواها المؤرخون . ولعل ابن العلقمي هو الذي ألقى في سمع هولاكو ما ألقى وخوّفه من قتل المستعصم ورغبّه في تزويج ابن الخليفة من ابنته والابقاء عليه كما أبقى على صاحب الروم وصاحب الموصل فغلب رأي النصير على رأيه فجرى الأمر على خلاف ما أراده الوزير ابن العلقمي . ولعله أراد أن يكون التتار في بغداد كما كان البويهيون والسلاجقة فتم أمر النصير وغُلب ابن العلقمي على أمره . ولولا شفاعة هذا النصير لما سلم ابن العلقمي نفسه كما لم يسلم خليفته (انظر : الفخري ٤٥٨ ، تاريخ السيوطي ٤٧١) .

فرحم الله المحسن بنيته. فكم ذُرفت دموع سخية حرّى وصعّدت آهات لما أصاب حاضرة الدنيا وبيضة الإسلام (انظر : المقامة البغدادية لظهير الدين ابن الكازروني ـ نشرها الأخوان كوركيس عواد وميخائيل عواد) .

ونعود مرة أخرى إلى كتاب مختصر التاريخ .

● وفي الصفحة ٢٦٠ حاشية ٤٥٧ « ... ولم يبق لمجرى نهر عيسى عقيق هناك » ولعل الصواب . « ولم يبق لمجرى نهر عيسى العتيق هناك أثر » .

● وفي الصفحة ٢٦٥ السطر الثالث جاء «وقلد أبا المعالي عبد الرحمن مقبل الواسطي » والصواب . « ... عبد الرحمن بن مقبل الواسطي » .

● ووردت في ثنايا الكتاب بعض الأخطاء التي سببتها الطباعة ، نبه عليها الأستاذ سالم الألوسي فلم نذكرها وبعضها لم ينبه عليها فذكرناها . وهذه جملة أخرى منها :

في الصفحة ٧ حاشية ١٦ « أبو الحسن ... ابن الفرج » والصواب « ... أبي الفرج » .

في الصفحة ١٦٠ « بن أبي الشوارب » بدلاً من « ابن أبي الشوارب » .

« « ٢١١ السطر الأخير من المتن ، سقط رقم الحاشية ٣٦٦

« « ٢٢١ سطر ٩ رقم الحاشية ٣٨٢ صار ٣٧٢

« « ٢٤٣ حاشية ٤٢٥ «حبير» بدلاً من «جبير» .

رحم الله أستاذنا الدكتور مصطفى جواد فقد كان نسيج وحده علماً وأدباً وتواضعاً لولا ميلٌ فيه ، وعميق الشكر للأستاذ سالم الألوسي نقدمه عرفاناً وتقديراً لتعبه ونصبه الذي يقدره كل التقدير من عانى مثل عمله .

لايدن - هولندة

الدكتور قاسم السامرائي

نظرات في تحقيق كتاب البلغة

في تاريخ أئمة اللغة للفيروزأبادي

تحقيق الاستاذ محمد المصري - نشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي بدمشق - ١٩٧٢

بقلم الأستاذ برهان صدقي

لقد كان واضحاً عند محققي التراث العربي القديم أن تحقيق كتاب ما للمرة الأولى أمر غير يسير، ولقد لاقى الذين قاموا بمثل هذا العمل الكثير من الصعوبات والعقبات، لأن التحقيق كما يراه النقاد إخراج الكتاب في الشكل الذي يجعله قريباً جداً من أصله الذي وضعه المؤلف.

انطلق من هذه المقدمة في حديثي عن كتاب البلغة للفيروزأبادي الذي قام بتحقيقه الأستاذ محمد المصري، وإنني أعتقد أن القيام بمثل هذا العمل ليستحق شكر الباحثين والأدباء، لما في البلغة من فوائد تتعلق بتراجم اللغويين والنحاة، فقد طال بالأدباء انتظار رؤية الكتاب منشوراً بالطبع، إذ طالما طالعتهم في الكتب أخبار يشير الباحثون أنها منقولة عن كتاب البلغة؛ كما في كتاب النور السافر للعيدروسي وغيره من كتب التاريخ والتراجم والأدب. ونشر هذا الكتاب بالطبع إسهام في النهضة الجادة لنشر كتب تراجم اللغويين والنحاة، فقد نشر الأستاذ محمد أبو الفضل إبراهيم كتباً للسيوطي «بغية الوعاة» ولأبي الطيب اللغوي «مراتب النحويين» وللقفطي «إنباه الرواة» وللزبيدي «طبقات النحويين واللغويين»، وللأنباري «نزهة الألباء» زيادة على ما نشره المستشرق زلهايم، فقد نشر كتاب «نور القبس المختصر من المقتبس». وإنني

أعتقد أن هذه الكتب لا تغني عن كتاب البلغة لأن لكل طابعه الخاص به ، ولعل هذا من خصائص الكتب العربية القديمة ، ولهذا كان من الضروري نشر كل ما كتب في كل موضوع من الموضوعات كي يحيط المثقف إحاطة تامة بما يريد معرفته .

لقد كنت أرى المحقق – وأنا أقرأ الكتاب – لا يشير إلى أشياء لا يجوز تجاوزها أو إهمال الإشارة إليها ، كما فات المحقق ضبط قسم من الأعلام أو أخطأ الصواب في ضبطها ، وقد سجلت هذه الملاحظات ، ثم أردت نشرها بين القراء كي يخرج الكتاب في أبهى حلة خالياً من الأخطاء ، قريباً من الشكل الجيد اللائق بكتاب ألفه عالم لغوي أتحف العربية بمؤلفات مهمة في ميدان اللغة . وها هي ذي الملاحظات :

١) ص ٢ الترجمة ٢ (أبان بن تغلب بن رباح الجريري) .

لم يضبط المحقق كلمة الجريري ولم يذكر ذلك في مستدركه الذي ضبط فيه قسماً من الأنساب ، وصواب الضبط الجُريري بضم الجيم ، يقول النويري في نهاية الأرب ٩ : ١٨٣ « أما الجريري بالجيم المضمومة فجماعة منهم سعيد بن إياس وأبان بن تغلب » .

٢) ص ٩ س ٤ : دنيا تريك الردى عَيانا :

ضبط المحقق عَياناً بالفتح والصواب عِياناً بالكسر ، يقول الجوهري في الصحاح ص ٢١٧٢ (وعاينت الشيء عِياناً إذا رأيته بعينك) . ويقول ابن فارس في المقاييس ٤ : ٢٠٠ (ورأيت الشيء معاينة ، ويقولون لقيته عين عَنه أي عِياناً) .

٣) ص ١١ س ٤ الترجمة ١٩ (إبراهيم بن يحيى بن المبارك بن المغيرة اليزيدي) .

وردت في ترجمة اليزيدي العبارة التالية (ومات ابن أبي عقرب ولم يذكر له اسم ، قال شعبة وكنت أختلف إلى ابن أبي عقرب فأسأله عن الفقه) .

ومن الواضح أن في هذا تداخلا بين ترجمتين توهمه النساخ ، أو سقطاً فات النساخ فيه وجه الصواب .

وابن أبي عقرب هو معاوية بن عمر أبو نوفل الدؤلي ، ترجمه ياقوت في معجم الأدباء (٩ : ١٥٤) والسيوطي في بغية الوعـــاة (٢ : ٢٩٤) والزبيدي في طبقات النحويين واللغويين ص ٢٥

قال ياقوت : كان فقيهاً نحوياً وذكر عن أبي عمرو بن العلاء قال : كنت آتي أبا نوفل أنا وشعبة بن الحجاج فكان شعبة يسأله عن الآثار وأسأله أنا عن النحو والشعر فلم يعلم مما أسأل شيئاً .

٤) ص ١٢ س ٨ الترجمة ٢٢ (أحمد بن أبان بن سعيد) .

يقول المؤلف : ذكره ابن حزم في رسالة ذكر فيها مفاخر الأندلسين فأثنى عليه .

لم يشر المحقق إلى رسالة ابن حزم وهي (رسالة في فضل الأندلس وذكر رجالها) ذكر ذلك ابن خير في فهرسته ، وقد وردت الرسالة كاملة في نفح الطيب للمقري (تحقيق إحسان عباس) (ج ٣ ص ١٦٥ - ١٧٩) .

٥) ص ١٦ س ٥ الترجمة ٢٨ (أحمد بن اسحق البهلول التنوخي الأنباري) .

ويزاد على ما ذكره المحقق من مصادر ما يلي ذكره :

المنتظم ٢٣١/٦ العبر ١٧١/٢ كشف الظنون ٤٦/١ الجواهر المضية ٥٧/١ الطبقات السنية ٣١١/١

٦) ص ٢٠ س ٤ الترجمة ٣٦ (أحمد بن داود الدينوري) .

ويزاد على ما ذكره المحقق من مصادر ما يلي ذكره :

الجواهر المضية ٦٧/١ والطبقات السنية ٣٩٩/١ وفي الطبقات السنية نقل

التميمي ترجمة الدينوري كاملة من طبقات ابن قاضي شهبة .

٧) ص ٢٤ س ٤

أورد المؤلف بيت أبي العلاء المعري على الشكل التالي ذكره :

خلق الناس للبقاء فضلت أمة يحسبونها للنفاد

ذكر العيدروسي في كتابه النور السافر أنه نقل هذا البيت من البلغة على الشكل التالي :

خلق الناس للبقاء فضلت أمة يحسبونهم للنفاد

ورد هذا في تعريف القدماء بأبي العلاء ص ٤١٩

٨) ص ٢٤ س ١٠ الترجمة ٤٣ (أحمد بن عبد الكريم الجيّاني) .

لم يشر المحقق إلى صادر ترجمة الجيّاني .

٩) ص ٦٧ س ٦ الترجمة ١٠٩ (ابن خالويه) .

يقول المؤلف : ودخل اليمن ونزل ذمار .

لم أجد في مصادر ترجمة ابن خالويه ذكراً لزيارته اليمن ما عدا إنباه الرواة.

١٠) ص ٧٥ س ١٤ الهامش .

يقول المحقق : الطيّة : منزل أومنتوى .

والصواب : الطِيّة بكسر الطاء وتشديد الياء ، يقول الجوهري في الصحاح ٢٤١٥ (والطية : النية ، قال الخليل : الطِيّة تكون منزلاً وتكون منتأى).

١١) ص ٩٩ س ٤

يقول المؤلف : ثم نبل حتى كان يُزدي على غيره .

ضبط المحقق « يُزري » بضم الياء ، والصواب بفتح الياء ، لأن ماضيه ثلاثي « زرى » ، ولو كان ماضيه أزرى لكان عليه أن يقول (يُزري بغيره) .

يقول الجوهري في الصحاح ٢٣٦٧ « زريت عليه بالفتح زراية وتزريت عليه إذا عتبت عليه ... والإزراء : التهاون بالشيء يقال أزريت به أي قصرت به »

ويقول الجواليقي في شرح أدب الكاتب ص ٣٢ « يقال زرى عليه فعله إذا عابه

عليه زرياً ومزربة وزرياناً عن أبي زيد وأزرى به إذا قصر به إزراء) .

١٢) ص ١٣٨ س ٨ الترجمة ٢١٨ (عثمان بن سعيد) .

ورد في ترجمته (عالم بارع رواية للأخبار) .

الصواب : راوية .

١٣) ص ١٤٠ س ١ الترجمة ٢٢٠ (ابن الحاجب) .

يزاد على ما ذكر المحقق من مصادر ما يلي ذكره :

الطالع السعيد ٣٥٢ ، ذيل الروضتين ١٨٢ مختصر أبي الفداء ٣/ ١٧٨ تتمة ابن الوردي ١٧٩/٢ مرآة الجنان ١١٤/٤ الديباج المذهب ١٨٩ طبقات ابن الجزري ٥٠٨/١ حسن المحاضرة ٢١٠/١ ، روضات الجنات ٤٤٨

١٤) ص ١٥١ س ٧ الترجمة ٢٣٠ « ابن القطاع » .

ورد في ترجمته (وكان جماعة من علماء **البصريين** يصفونه بالتساهل) .

لا معنى لورود كلمة البصريين في ترجمة ابن القطاع وهي مصحفة عن (المصريين) والكتب التي وردت ترجمته فيها تؤكد ذلك ، يقول السيوطي في بغية الوعاة ١٥٣/٢ (قال الصفدي: وكان نقاد المصريين ينسبونه إلى التساهل في الرواية) ويقول القفطي في إنباه الرواة ٢٣٦/٢ (وقد كان نقدة المصريين يسمونه بالتساهل في الرواية) .

١٥) ص ١٥٢ س ٥

يقول المؤلف (وقد قدمنا في ترجمة الجوهري أنه لم يسمع الصحاح عليه إلا إلى حرف الضاد) .

ضبط المحقق الفعل يسمع بالبناء للمعلوم والذي يقتضيه السياق بناء الفعل للمجهول لأن السامع مجهول في هذه العبارة .

١٦) ص ١٧٢ س ٩ الترجمة ٢٥٥ (الشلوبين) .

يزاد على ما ذكر المحقق من مصادر ما يلي ذكره :

اختصار القدح المعلى ١٥٢ – تكملة ابن الأبار ٢/٦٥٨ ، برنامج شيوخ الرعيني ٨٣ والمصدر الأخير مهم لأن الرعيني من تلامذة الشلوبين .

١٧) ص ٢١٣ س ٢ الترجمة ٣٠٧ (محمد بن تميم أبو المعالي بن مكي) .

يقول المؤلف : (إمام متضلع في اللغة) .

أعتقد أن الحرف (في) محرف عن الحرف (من) لأن الفعل تضلع يصل إلى مفعوله بالحرف من . نقول : تضلع الرجل من اللغة .

يقول الفيومي في المصباح ٢/٩ (وتضلع من الطعام : امتلأ منه) . وفي لسان العرب المحيط ٢/٥٤٣ (وفي حديث ابن عباس أنه كان يتضلع من زمزم) وقد ورد ذلك في النهاية لابن الأثير ٣/٩٧ ، وفي المعجم الوسيط ٥٤٤ (تضلع: امتلأ شبعاً أو رياً ، ويقال تضلع من العلوم ونحوها)، ويقول الدكتور مصطفى جواد في كتابه المباحث اللغوية في العراق ٨١ « والصواب التضلع من اللغة لأن التضلع الامتلاء فيحتاج إلى من لبيان الجنس » .

هذا ما قالته المصادر اللغوية وأما الواقع اللغوي فهو ما سنذكره :

ورد في فوات الوفيات ٢/١٦ (وكان أحد الأذكياء المتضلعين من الآداب) ويقول السيوطي في بغية الوعاة ٢/٣٢٤ (وكان أوحد زمانه وفرد أوانه ... متضلعاً من الأدب) .

١٨) ص ٢٢٧ الترجمة ٣٢٧ (محمد بن عبد الله بن قادم) .

يقول المحقق في الهامش (وقد ترجم المصنف له أيضاً برقم (٣٥١) باسم محمد ابن قادم وسماه أبا عبد الله الطوال وكانت وفاته سنة ٢٥١ هـ) .

لقد أخطأ المحقق الصواب لأن الذي ترجمه المؤلف وسماه أبا عبد الله هو غير محمد بن عبد الله بن قادم ، وقد أخطأ النساخ لتشابه الاسمين إلا أن القدماء ميزوا بين العلمين ، يقول ابن النديم في الفهرست « التجارية » ص ١٠٦ « أبو قادم أبو جعفر محمد بن قادم صاحب الفراء وكان معلم المعتز قبل الخلافة » .

ويقول في ص ١٠٧ (الطُوال واسمه ... ويكنى أبا عبد الله ولا كتاب له . قال أبو العباس ثعلب كان الطُوال حاذقاً بالعربية وكان سلمة حافظاً لتأدية ما في الكتب وكان أبو قادم حسن النظر في العلل) .

يقول القفطي في إنباه الرواة ١٥٦/٣ (محمد بن عبد الله أبو عبد الله النحوي الكوفي المعروف بابن قادم وقيل اسمه أحمد وجده قادم نحوي كوفي وهو أستاذ ثعلب) ويقول القفطي في إنباه الرواة ٩٢/٢ (الطُوال النحوي الكوفي ويكنى أبا عبد الله من أصحاب محمد بن زياد الفراء) .

ويقول السيوطي في بغية الوعاة ١٤٠/١ « محمد بن عبدالله بن قادم النحوي أبو جعفر وقيل اسمه أحمد . قال ياقوت ... » ويقول أيضاً ٥٠/١ (محمد بن أحمد بن عبد الله الطُوال النحوي من أهل الكوفة أحد أصحاب الكسائي حدث عن الأصمعي وقدم بغداد وسمع منه أبو عمرو والدوري المقرىء ، قال ثعلب : وكان حاذقاً بإلقاء العربية مات سنة مائتين وثلاث وأربعين) .

ومن هذا العرض يتبين لنا أن القدماء كانوا يميزون بين الرجلين . وقد وقع الخطأ من النساخ وكان على المحقق أن يشير إلى ذلك .

وقد كتب المحقق في هامش ص ٢٤٤ في ترجمة الطوال (انظر الترجمة رقم ٣٢٧) بل عليه أن يقول : مصادر ترجمة الطوال بغية الوعاة ٥٠/١ ، إنباه الرواة ٩٢/٢ تلخيص ابن مكتوم ٨٥ ، الفهرست ١٠٧ ، طبقات ابن قاضي شهبة ٣٣٩/٢ .

١٩) ص ٢٣٨ س ٩ الترجمة ٣٤٣ (محمد بن علي بن محمد النحوي) .

أشار المحقق إلى أن قسماً من المصادر ذكرت العلم على الشكل التالي :

محمد بن علي بن أحمد النحوي . ولكنه لم يسترجح أحد الاسمين ، ولو رجع إلى الطالع السعيد (تحقيق سعد محمد حسن ، طبع المؤسسة المصرية العامة للتأليف والنشر) ص ٥٥٢ لوجد المحقق يشير إلى الخطأ الوارد في الاسم .

يقول المحقق الأستاذ سعد محمد حسن (والبلغة في تاريخ أئمة اللغة للفيروزأبادي مخطوط خاص الورقة ٥٨ و ، وقد ورد هناك خطأ : محمد بن علي بن محمد) .

أما الذي ورد في مخطوطة الطـــالع السعيد فهو (محمد بن علي بن أحمد الأدفوي) ولعل هذا هو الصحيح لأن مؤلف الطالع السعيد من الصعيد ومن بلدة « أدفو » .

هذا ما أخذته على المؤلف وإنني لأعتقد أن هذه المآخذ لا تنال شيئاً من الجهد المشكور الذي قام به الأستاذ محمد المصري .

منبج **برهان صدقي**

* * *

آراء وأنبـاء

مقررات جديدة لمؤتمر مجمع اللغة العربية بالقاهرة

دورة عام ١٩٧٣

أ – مقررات لجنة الأصول التي وافق عليها المؤتمر

١ – جمع فاعل للمذكر العاقل على فواعل

القرار : (لا مانع من جمع فاعل وصفاً لمذكر عاقل على فواعل نحو : باسل وبواسل ، وذلك لما ورد من أمثلته الكثيرة في فصيح الكلام) .

٢ – إدخال أل على العدد المضاف دون المضاف إليه .

القرار : (قد يجوز إدخال أل على العدد المضاف دون المضاف إليه ، مثل الخمسة كتب ، والمائة صفحة ، والثلاثمائة دينار ، والألف كتاب ، استئناساً بورود مثله في الحديث ، كما في صحيح البخاري ، وبإجـازة بعض النحاة لذلك كابن عصفور ، وإن أجازه الشهاب الخفاجي على قبحه) .

٣ – جواز قول الكتاب : جاؤوا واحداً واحداً

القرار: (يخطىء فريق من النقاد قول بعض الكتاب: جاؤوا واحداً واحداً على أساس أن الصواب في مثله : جاؤوا وحاد او موحد، وقد درست اللجنة هذا وأقرت أن وحـاد وموحـد معدول بهما عن واحد واحد وما يشبهه ، وهذا العدول لا يمنع من الأصل،لأن استعمال المعدول والمعدول عنه جائز كما في عامر وعمر ، ولهذا تقرر اللجنة أن التعبير وما يشبهه صحيح) .

٤ - جواز قول الكتاب : هب أني فعلت كذا

القرار : (يخطىء بعض العلماء إيراد أن ومعموليها بعد (هب) في نحو : « هب أني فعلت كذا » ويقولون : إن الصواب في مثله : « فعلت وهبه فعل» بوصل الفعل بالضمير . ترى اللجنة أن التعبير بهذه الصورة صحيح لما يأتي :

١ - لما نقله « الشهاب الخفاجي » عن ابن برّي « من أنه غير ممتنع إذا جعل هب بمعنى احسب » .

٢ - ولما جاء في المغني « من تصحيحه وروده في قول القائل في المسألة المعروفة بالحجرية أو المشتركة ، وقد ذكرت أيضاً في (اللسان) في مادة(شرك).

٣ - ولأن « هب » من الأفعال التي تتعدى إلى مفعولين ، ومن المقرر أن هذه الافعال تسد فيها « أن » ومعمولاها مسد المفعولين) .

٥ - إجازة طائفة من جموع التأنيث السالمة

القرار : (ترى اللجنة إجازة جموع التأنيث الشائعة التالية :

إطارات - بلاغات - جزاءات - جوازات - حسابات - خطابات - خلافات - خيالات - سندات - شعارات - صراعات - صمامات - ضمانات - طلبات - عطاءات - غازات - فراغات - قرارات - قطارات - قطاعات - مجالات - معاشات - معجمات - مفردات - نتوءات - نداءات - نزاعات - نشاطات - نطاقات .

وذلك على أساس الخضوع لضابط عام من ضوابط اللغة ، كاعتبار التاء في المفرد ، او لمح الصفة فيه .

وما لايندرج من هذه الجموع تحت ذلك يجاز استئناساً بما ورد من كلمات فصاح ثلاثية ورباعية مجموعة جمع تأنيث ومفردها مذكر غير عاقل ، وبما قاله سيبويه والزمخشري وابن عصفور والرضي وغيرهم من إجازة جمع التأنيث للمذكر غير العاقل إذا لم يسمع له جمع تكسير ، وبما قاله ابن الأنباري والفراء وابن جني والكندي من إجازة جمع التأنيث فيما لا يعقل ، وأن القياس يعضده أو انه القياس) .

ب مقررات لجنة الألفاظ والأساليب التي وافق عليها المؤتمر

١ – أكثر من واحد – أكثر من مرة

القرار : (ترى اللجنة جواز قول الكتاب : فعل كذا أكثر من واحد ، وما أشبهه ، لأن أفعل التفضيل قد يخرج عن الدلالة على المشاركة بين أمرين في أصل المعنى مع زيادة أحدهما على الآخر فيه فيدل على مجرد الوصف بأصل المعنى، وقد جاء أفعل التفضيل على هذا الوجه في آيات من القرآن الكريم مثل قوله تعالى :

« أفمن يهدي إلى الحق أحقّ أن يتبع أم من لا يَهدي إلا أن يُهدى » .

وقوله تعالى :

« أفمن يلقى في النار خير أم من يأتي آمناً يوم القيامة » .

وكذلك ورد التعبير بأكثر من واحد في فصيح الكلام مثل ماجاء في قصة الفزر من كتاب الاشتقاق لابن دريد : « جدع الله أنف رجل أخذ أكثر من شاة » . وما جاء في مادة خضر من صحاح الجوهري : « كره بعضهم بيع الرطاب أكثر من جزة واحدة » .

وعليه قوله تعالى : « . . فإن كانوا أكثر من ذلك فهم شركاء في الثلث » فإن معناه : فإن أكثر من أخ واحد ، أو أكثر من أخت واحدة ... وعلى هذا المعنى كان الحكم الشرعي في التوريث) .

٢ ها أنا أفعل

القرار : (ترى اللجنة أنه يجوز دخول (ها) التنبيه على الضمير ، دون أن يكون الخبر اسم إشارة نحو : ها أنا أفعل ، وها أنت تفعل ، مستدلة على صحة ذلك بالشواهد العديدة التي وردت في كلام العرب الذين يحتج بقولهم

« كقول خالد بن الوليد : ثم ها أنا أموت على فراشي » وما ينسب إلى المستورد بن علّفة الخارجي « وها أنتم تعلمون ماحدث » .

ولهذا لا سبيل على الكاتب أن يكتب : ها أنا ، وها أنت ، وها هو ، وما يشبه ذلك من الضمائر .

٣ ـ استعمال العقد وصفاً للمفرد

القرار : (ترى اللجنة أنه ليس هناك ما يمنع من استعمال ألفاظ العقود بعد المفرد فيقال : الكتاب العشرون والباب الثلاثون ونحو ذلك) .

٤ ـ التزام الياء عند النسب إلى ألفاظ العقود

القرار : (ترى اللجنة صحة إلحاق الياء في ألفاظ العقود عند النسب إليها وجعل الاعراب بحركات ظاهرة على ياء النسب فيقال : هذا هو العيد الخمسيني) .

٥ ـ جمع العقد بالألف والتاء

القرار : (ترى اللجنة أن ألفاظ العقود يجوز ان تجمع بالألف والتاء اذا الحقت بها ياء النسب ، فيقال ثلاثينيات ، ويدل اللفظ حينئذ على الواحد والثلاثين إلى التاسع والثلاثين ، وفي هذا المعنى لا يقال ثلاثينات بغير ياء النسب) .

٦ ـ عاش الأحداث

القرار : (درست اللجنة استعمال بعض المعاصرين من الكتّاب تعبير : « عاش الأحداث » وانتهت إلى أنه تعبير صحيح يقال لمن عاصر الأحداث ، سواء شارك فيها أم لم يشارك ... وأن توجيه على تضمين « عاش » معنى « لابس » أو أن الكلام على حذف مضاف ، والمعنى : عاش زمن الأحداث) .

٧ ـ الواو بعد لاسيما

القرار : (تجري أقلام بعض الكتّاب بنحو قولهم : « أقدّر الجندي لا سيما وهو في الميدان » وقد درست اللجنة هذا الأسلوب ، وراجعت أقوال العلماء فيه

وانتهت إلى انه أسلوب عربي يجري على الأصول النحوية ، وأن الجملة المقرونة بالواو بعد (لاسيما) قد تصح أن تكون حالاً فيه) .

٨ - ثار ضد الحكم

القرار : (يخطىء بعض النقاد ماتجري به أقلام المعاصرين من قولهم : « ثار ضد الحكم » ويرى أن الصواب هو أن يقال : « ثار على الحكم) .

وقد درست اللجنة هذا ، فانتهت إلى أن الأسلوب صحيح ، وأن كلمة ضد يمكن ان تكون نائب مصدر محذوف « ثار ثورة ضد ») .

٩ - مشى بصورة جيدة أو سار بشكل حسن

القرار : (يخطىء بعض النقاد قول بعض المعاصرين : مشى بصورة جيدة، أو سار بشكل حسن ويرون أن الصواب فيه :مشى مشياً جيداً أو سار سيراً حسناً.

وترى اللجنة أن الأسلوب الأول صحيح أيضاً ، لأنه يتضمن بياناً لهيئة الحديث أو صاحبه) .

١٠ - هو الآخر - هي الأخرى

القرار : (شاع في كتابات بعض المعاصرين استعمال : هو الآخر ، أو هي الأخرى في مكان ايضاً أو كذلك ... فيقولون هو الآخر يؤدي واجبه ، أو هي الأخرى تذهب إلى المدرسة .

درست اللجنة هذا الأسلوب وناقشته من شتى نواحيه، ثم انتهت إلى أنه لبيان المماثلة ، وقد يكون للتبكيت ، ولهذا ترى اللجنة أن التعبير صحيح) .

تقرير عن مؤتمر مجمع اللغة العربية في القاهرة
في دورته التاسعة والثلاثين

عقد مجمع اللغة العربية في القاهرة مؤتمره السنوي في دورته التاسعة والثلاثين في ٩ من المحرم سنة ١٣٩٣ هـ = ١٢ شباط (فبراير) ١٩٧٣ م واستمر حتى ٢٢ من المحرم سنة ١٣٩٣ هـ = ٢٦ شباط (فبراير) ١٩٧٣ م وبلغ عدد الجلسات التي عقدها / ١٢ / جلسة .

جلسة الافتتاح :

عقدت هذه الجلسة العلنية في مقر المجمع في الجيزة في الساعة الحادية عشرة ، برياسة الأستاذ زكي المهندس نيابة عن الدكتور طه حسين الذي اعتذر عن التخلف لأسباب صحية .

وألقى كلمة الافتتاح الدكتور عبد القادر حاتم نائب رئيس الوزراء ووزير الثقافة والإعلام ، فرحب بالحضور ناقلاً اليهم تحية السيد رئيس جمهورية مصر العربية ، وتقديره لما يبذله المجمع من جهد عظيم في خدمة اللغة العربية التي كانت وما زالت أقوى العوامل لوحدة المشاعر بين أبناء الشعب العربي في كل مكان، وحيا الأعضاء الوافدين من البلاد العربية الشقيقة، ثم أشار إلى شأن اللغة مذكراً بأنها أخطر وأعظم وسيلة لتكوين المجتمع الإنساني وقيام حضارته وتطويرها وازدهارها وانتقالها عبر الأزمان والمكان قائلاً : «ولا يمكننا ان نتصور حضارة بدون لغة تعبر عن أصول هذه الحضارة وعن قيمها وفلسفتها وعلومها وفنونها ، فبالكلمة تنزلت الأديان والشرائع ، وبالكلمة توضع القوانين حقوقاً

وواجبات ، وبالكلمة تسجل حياة الإنسان منذ آلاف السنين ، وبالكلمة يتخلق الفكر والشعور قصيدة وقصة ومسرحية وبحثاً في العلم والأدب والفن » واستطرد إلى شأن اللغة العربية بأن الله عز وجل كرمها فأنزل بهـا قرآنه فاكتسبت بذلك شرف الخلود والانتشار واستطاعت أن تعبر عن حضارة الإسلام والعروبة أربعة عشر قرناً من الزمان . وأبدى بعد ذلك شعوره بالامتنان والإجلال للذين يبذلون غاية جهدهم في الحفاظ على سلامة لغتنا وإثرائها والاتساع بتعابيرها لتستوعب كل تطورات العصر ، والعناية بالمصطلح العلمي العربي ليوحد لغة العلم في أمتنا العربية .

واختتم كلمته قائلاً : « إذا كانت لنا جامعة للدول العربية فإن لنـا بمجمعكم جامعة للغة العربية ، ففيه الصفوة المختارة من علماء أمتنا ومفكريها من المحيط إلى الخليج ، وعلى مجمعكم تعقد الآمال في أن تصبح لغتنا لغة علم وحضارة تمضي بنا إلى آفاق هذا العصر بما استحدث من علوم وفنون » .

ثم ارتجل الأستاذ زكي المهندس نائب رئيس المجمع كلمة رحب فيها بالحاضرين وبخاصة بالأعضاء الوافدين من البلاد العربية الشقيقة وذكر اهتمام المجمع في وضع المصطلحات العلمية والفنية وأنه أخرج منها مئات الألوف ، وانه منـذ أخذت الجامعات المصرية بتعريب التعليم الجامعي ألقي على كاهل المجمع تبعات مازال ينهض بها بجد ونشاط وإخلاص ، وأن التجارب أثبتت ، مع هذه المصطلحات ، أن للعربية من المرونة والطواعية ما يجعلها أهلاً للتعبير عن كل جديد ومستحدث في العلم والفنون والصناعات .

ثم أشاد باللغة العربية وما اشتملت عليه من خصائص قد أهلتها للبقاء والخلود ، ومكنتهـا من أن تتحدى جميع الأحداث التي مرت بالشرق العربي فخرجت منها سليمة محتفظة بأصولها وأوضاعها لم يمسها سوء ، على حين أن بعض اللغات القديمة الأخرى قد اندثرت ، وانتهى إلى القول : « وما من شك في أن القرآن

الكريم كان ومازال وسيظل دائماً أقوى الدعائم في هذا البقاء والخلود ، وأن العربية كانت وما زالت وستظل دائماً لغة الحياة ما بقيت الحياة » .

ثم كانت الكلمة للأستاذ الدكتور إبراهيم مدكور الأمين العام لمجمع اللغة العربية ، وبعد أن حيّا الحاضرين أشار إلى ذيوع المصطلحات التي وضعها المجمع وكيف أنها أصبحت موضع درس وبحث واستئناس واستشهاد وخرجت نوعاً ما من صومعة المجمع التي ألف المجمعيون أن يعملوا فيها في صمت وهدوء .

ثم سرد نشاط المجمع خلال الدورة السابقة وما انتهى إليه من مقررات[1] وانتقل إلى بيان أعمال مجلس المجمع ولجانه خلال السنة الماضية ذاكراً أن المجلس عقد سبعاً وثلاثين جلسة ، وقف واحدة منها على استقبال زميلين جديدين هما : الأستاذ الدكتور محمد الفحام شيخ الجامع الأزهر والأستاذ علي السباعي الأستاذ السابق في كلية دار العلوم ، وأبن في ثلاث أخرى راحلين أعزاء ، هم السيد الكسندرجب أحد أعضاء المجمع المؤسسين ، والدكتور محمد عوض والدكتور محمد مصطفى القللي . ثم اشار الى انه انتقل إلى رحمة الله الاستاذ سامي الكيالي عضو المجمع المراسل من سورية والشيخ محمد محيي الدين عبد الحميد أحد أقطاب الدراسات النحوية واللغوية وإحياء التراث العربي .

ثم اشار الأمين العام الى ان المجمع يتأهب لإستقبال أربعة أعضاء جدد انتخبوا في تلك الدورة وهم : الدكتور أحمد الحوفي والدكتور حامد عبد الفتاح جوهر والدكتور إبراهيم أدهم الدمرداش والأستاذ مصطفى مرعي .

وانتقل إلى ذكر اعمال لجان المجمع وعددها نحو عشرين لجنة تعمل بانتظام، وقد عقدت ما يزيد على خمسمائة جلسة واستطاعت اللجان العلمية أن تقر نحو /٥٠٠٠/ مصطلح نظر المجلس في ما يقرب من /٣٠٠٠/ منها وهو ما أعد للعرض على

(١) انظر الصفحة ٤٥٣ من المجلد ٤٧ من هذه المجلة .

المؤتمر ، وأن لجنة الأصول أقرت ست مسائل ستعرض على المؤتمر في هذه الدورة، كما أن لجنة الألفاظ والأساليب أقرت بعض التعبيرات [1] ولجنة المعجم الوسيط أتمت مراجعة الجزء الثاني منه وهو الآن تحت الطبع ، ويرجى الفراغ منه في شهر مايو (أيار) ووافقت لجنة إحياء التراث على إعادة طبع كتاب عجالة المبتدي للحازمي بعد أن أعاد محققه الزميل الأستاذ عبد الله كنون النظر فيه وقابله بمخطوطين جديدين ، وسيقدم الى المطبعة هذا العام ، ووافقت اللجنة كذلك على تحقيق ديوان الأدب لأبي اسحق إبراهيم الفارابي ، وتم تحقيق الجزء الأول وأصبح معداً للنشر وستتلوه الأجزاء الثلاثة الباقية . أما كتاب الجيم لأبي عمرو الشيباني فهو الآن بين يدي محققيه ومراجعيه ، وأن لجنة اللهجات تضطلع بدراسة بعض اللهجات العربية القديمة في ضوء ماورد منها في كتب اللغة إلى جانب ما أقرته من مصطلحات لغوية ستعرض على المؤتمر .

وفصلت لجنة الآداب في مسابقة العام الماضي وكان موضوعها : قصة أو مسرحية شعرية أو نثرية عن التفرقة العنصرية ، وطرحت لهذا العام مسابقة أخرى موضوعها اللغة في أدب القصة والمسرحية .

وحاولت لجنة المكتبة أن تضيف إلى مكتبة المجمع مايتيسر لها من مراجع ومصادر ، وبخاصة ما اتصل منها بأعمال لجان المجمع ، وصورت نسخة من (كتاب اللباب) للصاغاني وردت حديثاً من المغرب إلى معهد المخطوطات التابع للمنظمة العربية .

وسرد الأمين العام بعد ذلك ما أخرجه المجمع من مطبوعات بعد المؤتمر الماضي وهي :

الجزءان الثامن والعشرون والتاسع والعشرون من المجلة ـ المجلدان الثالث عشر والرابع عشر من مجموعة المصطلحات ـ الجزء الأول من المعجم الوسيط ـ محاضر جلسات المجلس في الدورة السابعة والثلاثين ـ محاضر جلسات المجلس في الدورة الثامنة والثلاثين ـ محاضر جلسات الدورة الرابعة عشرة .

(١) انظر الصفحة ٤٣٧ وما بعدها من هذا الجزء .

وقيد الطبع الآن: الجزء الثاني من المعجم الوسيط - الجزء الثالث من التكملة للصاغاني - الجزء الثلاثون من المجلة - محاضر جلسات الدورة الخامسة عشرة .

ثم انتقل الأمين العام بعد ذلك إلى ذكر صلات المجمع الثقافية ، وأنهى كلمته بالترحيب بالأعضاء الوافدين .

وتلاه الدكتور إسحق موسى الحسيني عن الأعضاء العرب غير المصريين ، فألقى كلمة أشاد فيها بأعمال المجمع داعياً اجتماعات المؤتمر السنوية موسماً من مواسم اللغة والأدب ، وشاكراً لمصر البلد المضياف حسن وفادته وثباته وحزمه في المعركة القومية التي تخوضها البلاد العربية ، والتي عليها يتوقف مصير الأمة العربية كلها .

الجلسة الثانية :

نوقشت في هذه الجلسة مصطلحات الفيزيقا النووية ومصطلحات الاقتصاد، ثم ألقى الأستاذ الدكتور عمر فروخ بحثاً في لام التعريف العربية في القاموس الإسباني .

الجلسة الثالثة :

ونوقشت فيها مصطلحات الهيدرولوجيا ومصطلحات الكيمياء، وألقى الأستاذ محمد عزيز أباظة قصيدة بعنوان : هكذا قال صفوان .

الجلسة الرابعة :

عرضت فيها مصطلحات الجيولوجيا ، وألقى الأستاذ محمد الفاسي بحثاً بعنوان : الحميري ومؤلفاته الجغرافية .

الجلسة الخامسة :

وأقيمت في الساعة الخامسة من مساء الخميس ١٥ شباط (فبراير) لاستقبال

الدكتور ناصر الدين الأسد عضو المجمع الجديد عن الأردن، وقد قدمه الأستاذ الدكتور مهدي علام، ثم تكلم الأستاذ الأسد عن خلفه المرحوم الأستاذ قدري طوقان .

الجلسة السادسة :

نوقشت فيها مصطلحات التاريخ الحديث والمعاصر ثم ألفاظ الحضارات القديمة والوسطى ، وألقى الدكتور عبد الله الطيب بحثاً عن : أراجيز رؤبة .

الجلسة السابعة :

ألقى في هذه الجلسة الاستاذ عبد الله كنون بحثاً عن قصيدة أنجم السياسة[١] ثم نوقشت مصطلحات علم الأحياء ومصطلحات علم الحيوان ، ثم ألقى الدكتور محمد عزيز الحبابي بحثاً بعنوان : أن نكون أو لا نكون ، تلك هي المشكلة .

الجلسة الثامنة :

عرضت في هذه الجلسة أعمال لجنة الألفاظ والأساليب وعددها ١١ [٢] فأقر المؤتمر منها عشرة، وقرر إعادة الحادي عشر إلى اللجنة، ثم عرض على المؤتمر ماوضعته اللجنة من معجم المصطلحات اللغوية .

الجلسة التاسعة :

ناقش المؤتمر في هذه الجلسة ماعرضته لجنة اللهجات من المصطلحات اللغوية ، وألقى الأستاذ محمد الفاسي بحثاً بعنوان : الروض المعطار في اخبار الأقطار ، ثم ناقش المؤتمر أعمال لجنة الأصول [٣] .

(١) نشرت هذه القصيدة في الصفحة ٢٤ من الجزء الأول من هذا المجلد
(٢) نشرت في الصفحة ٤٣٩ من هذا الجزء
(٣) نشرت في الصفحة ٤٣٧ من هذا الجزء

الجلسة العاشرة :

عرض في هذه الجلسة نموذج من المعجم الكبير من حرف الباء، وألقى الأستاذ محمد رفعت بحثاً بعنوان الإطار التاريخي لبعض آيات القرآن الكريم ، ثم ألقى الدكتور حسين علي محفوظ بحثاً بعنوان : حول معجم الأضداد .

الجلسة الحادية عشرة :

نوقشت فيها مصطلحات المعجم الفلسفي ، ثم ألقى الاستاذ إبراهيم اللبان بحثاً موضوعه مدى حرية الكاتب والفنّان .

الجلسة الثانية عشرة :

وهي الجلسة الختامية تليت فيها مقترحات الأعضاء ومن بينها: ضرورة التحذير من مغبة انتشار العامية واللغات الأجنبية في المعاملات والمجالات الفنية والفكرية في مختلف البلدان العربية على حساب اللسان العربي ووحدة الامة العربية ، وضرورة حث المجمع على اصدار معجم صغير لمسيس حاجة الطلاب اليه ، غير أن الأمين العام أفاد أن المجمع سبق له البحث في هذا الموضوع مع وزارة التربية في جمهورية مصر العربية ، ثم اسدى الشكر للقائمين على شؤون المؤتمر لما أبدوه من جهد في سبيل إنجاحه ، وتلا خلاصة أعمال المؤتمر ومنها تلقيه ١٢ بحثاً تلي في الجلسات منها ماتلي ، وارجىء مابقي للنشر في مجلة المجمع ، وأن المؤتمر أقر في دورته هذه زهاء /٢٠٠٠/ مصطلح في مختلف العلوم . وانتهى إلى تلاوة مقررات المؤتمر وتوصياته التالية :

القرارات والتوصيات التي انتهى اليها المؤتمرون :

١ - يختتم المؤتمر جلساته ، وكله أسى وحزن عميق على تلك الدماء الزكية التي أريقت أثناء انعقاده في حادث الطائرة الليبية ، ونحن على يقين من أن الباغي

سينال جزاءه لامحالة وأن أمة العرب كفيلة بأن تسترد حقها وتستعيد أرضها .

٢ - يرحب المؤتمر كل الترحيب بدعوة اتحاد الجامعات إلى تعريب التعليم الجامعي وهو هدف سعى اليه مجمع اللغة العربيـــة من قديم وبذل فيه جهوداً متلاحقة ويسعده دائماً أن يعاون في ذلك ما وسعه .

٣ - يكرر المؤتمر ما قرره سابقاً من أن لوسائل الإعلام من صحافة وإذاعة شأنها في خدمة اللغة ، ويعول عليها في نشر الألفاظ السهلة والتعبيرات المستقيمة ، وهي في رأيه أداة مشجعة في تضييق مسافة الخلف بين اللهجات العربية المتعددة .

٤ - المسرحية لغة الجماهير وأداة من أدوات الخطاب ، ويوصي المؤتمر بأن تلتزم فيها لغة عربية سهلة يرددها أبناء العروبة شرقاً وغرباً .

٥ - تبلغ قرارات المؤتمر لجامعة الدول العربية ، والمنظمة العربية للتربية والعلوم والثقافة ووزارات التعليم والثقافة والإعلام في العالم العربي جميعه ، والمجامع اللغوية والعلمية ، واتحاد المجامع .

ثم اختتم الأمين العام المؤتمر بكلمة شكر وجهها إلى أعضاء المؤتمر لما بذلوه من جهد في تحقيق غاياته ، متمنياً لهم سلامة العودة آملاً اللقاء بهم في العام القادم .

الدكتور عدنان الخطيب　　　　الدكتور حسني سبح

الجلسة الرابعة لاتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية

عقد مجلس اتحاد المجامع اللغوية العلمية العربية جلسته الرابعة يوم الإثنين ٢٣ من المحرم سنة ١٣٩٣هـ الموافق ٢٦ شباط (فبراير) سنة ١٩٧٣ في تمام الساعة الثانية عشرة والنصف في منزل الدكتور طه حسين رئيس الاتحاد وبرياسته وحضور الدكتور حسني سبح والدكتور عدنان الخطيب عن مجمع دمشق، والدكتور عبد الرزاق محي الدين عن مجمع بغداد، والدكتور ابراهيم مدكور عن مجمع القاهرة، وعبد العزيز السيد المدير العام للمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم بجامعة الدول العربية. وانتهت الجلسة بصدور القرارات التالية :

١ ــ اعتماد الحساب الختامي لميزانية الاتحاد حتى نهاية كانون الثاني (ديسمبر) عام ١٩٧٢ .

٢ ــ الموافقة على عقد ندوة دمشق للمصطلح القانوني في النصف الأول من شهر أيار[١] (مايو) ١٩٧٣ .

٣ الموافقة على عقد ندوة بغداد في مصطلحات كيمياء البترول وما يتصل به من مصطلحات جيولوجية في الأسبوع الثاني من شهر تشرين الثاني (نوفمبر) عام ١٩٧٣ .

(١) تقرر أن نعقد الندوة في دمشق في ٨ أيار (مايو) ١٩٧٣ م

انتخاب أعضاء مراسلين

لمجمع اللغة العربية بدمشق

قرر مجلس المجمع في الجلسة الخامسة لهذه الدورة في ١٣٩٢/١٢/٢٨ هـ الموافق ١٩٧٣/٢/١ م انتخاب الأعضاء العاملين في المجمع العلمي العراقي ممن لم يسبق لهم أن اختيروا من قبل، أعضاء مراسلين في مجمع اللغة العربية بدمشق عن العراق، وهم الأساتذة السادة :

١ ـ الدكتور عبد الرزاق محي الدين	رئيس المجمع العلمي العراقي
٢ ـ الدكتور أحمد عبد الستار الجواري	وزير التربية
٣ ـ الدكتور إبراهيم شوكة	استاذ بكلية الآداب ـ بغداد
٤ ـ الدكتور عبد اللطيف البدري	أستاذ بكلية الطب ـ بغداد
٥ ـ الدكتور جميل الملائكة	أستاذ بكلية الهندسة ـ بغداد
٦ ـ الدكتور عبد العزيز الدوري	أستاذ بالجامعة الاردنية ـ عمان
٧ ـ الدكتور محمود الجليلي	المجمع العلمي العراقي ـ بغداد
٨ ـ الدكتور فاضل الطائي	المجمع العلمي العراقي ـ بغداد
٩ ـ الدكتور جميل سعيد	أستاذ بكلية الآداب ـ بغداد
١٠ الدكتور سليم النعيمي	المجمع العلمي العراقي ـ بغداد
١١ ـ الدكتور عبد العزيز البسام	وزارة التربية ـ بغداد
١٢ ـ الدكتور صالح احمد العلي	أستاذ بكلية الآداب ـ بغداد
١٣ ـ الدكتور يوسف عز الدين	الأمين العام للمجمع العلمي العراقي
١٤ ـ الأستاذ محمد تقي الحكيم	كلية الفقه بالنجف
١٥ ـ الأستاذ كمال إبراهيم	كلية الآداب ـ بغداد

١٦ ــ الأستاذ طه باقر	مشاريع المياه والغاز ـ الشويخ ص. ب ٥١٦ الكويت
١٧ ــ الدكتور صالح مهدي حنتوش	مشاريع المياه والغاز ـ الشويخ ص.ب ٥١٦ الكويت

أما بقية الزملاء أعضاء المجمع العلمي العراقي وهم السادة : الأستاذ محمود شيت خطاب والأستاذ كوركيس عواد والدكتور ناجي معروف ، فقد سبق لمجمع اللغة العربية بدمشق أن اختارهم لعضويته . وبذلك يكتمل لمجمع اللغة العربية بدمشق أن يكون الزملاء أعضاء المجمع العلمي العراقي جميعاً أعضاء مراسلين فيه .

هذا وقد صدر عن وزير التعليم العالي في الجمهورية العربية السورية القرار ذو الرقم ١/ت ع والتاريخ ١/٣/١٩٧٣ بتسميتهم أعضاء مراسلين في مجمع اللغة العربية بدمشق .

حول معجم تهذيب اللغة للأزهري

السيدة درية الخطيب

تهذيب اللغة معجم من أوثق المعاجم اللغوية في لغتنا العربيـة . ولقد نشر حديثاً في خمسة عشر جزءاً ، في سلسلة « تراثنـــا » ، محقّقاً من قبل جملة من العلماء الأفاضل ، ومراجعاً من قبل علماء آخرين .

ولقد وقعتُ خلال مراجعاتي فيـه على جملة من الملاحظات ليست استقصاءً لما فيه ،أثبتها فيما يلي ، عسى أن يُنتفع بها :

● جـ ٣ ، ص ٤٣١ ، ع ٢ ، س ١٨ ، ١٩[1] ورد بيت طرفة الآتي :

بين أكنافِ خُفــافِ فاللّوى   مخرفٌ تحنو لرَخصِ الظّلفِ حرّْ

وُضبطت كلمة « أكناف » بكسرتين ، والصحيح أنها بكسرة واحدة . كما وردت الكلمـة « مخرف » بالحاء والزاي ، وصحتها بالخـاء المعجمة والراء . ووُضـع « شدة » فوق الراء من كلمة : « حر » . والأحسن أن يوضع مع الشدة سكون أيضاً .

● جـ ٥ ، ص ١٥٧ ، ع ١ ، س ٧ ، ٨ ورد البيت :

كلّهمُ أروغُ من ثعلب   ما أشبهَ اللّيلةَ بالبارحه

(١) ج : جزء . ص : صحيفة . ع : عمود . س : سطر .

وضبطت كلمة «كلهم» بفتح اللام، وكلمة «أروغ» بفتح الغين، والصحيح أنها بالضم.

● جـ ٥، ص ١٦٤ هـ/١/[1] لا وجود له في الأصل، وهو – على ما أظن – يجب أن يوضع في ع ١ س ١ عند كلمة: «ذرابته».

● جـ ٦ ص ٤٤٦ هـ/١/ ورد ما يلي: «صدره: وإذانكستني ألسنها». والصحيح: «وإذا تَلسَّنَني ألسُنُها».

● جـ ٧ ص ٤٣٥ ع ٢ س ٤ ورد: «فلم يُلقِحْها» بضم الحاء، وصحتها أن تسكّن.

● ص ٤٤٥[2] هـ/٩/ جـاء فيه: «كذا ورد البيت كاملاً في اللسان (نحب) غير منسوب، وتمامه:

* ولا ترجيها ولا تهيها *

ويلاحظ أن قواعد العربية توجب حذف الياء من: «ترجيها»، لأنه منصوب بلن، وأوزان الشعر لا تحتم بقاء الياء، ولم يفطن مصححو اللسان قديماً أو حديثاً لهذا الخطأ».

والملاحظ أن في البيت خطأ وهو: «ولا تهيها» بالباء لا بالياء. وكذلك فإنّ ثمّة خطأً في تعليق المحقّق أيضاً؛ فإنّ نصب الفعل المضارع المعتل الآخر بالياء لا يوجب حذف الياء، وإنّما ينصب بالفتحة الظاهرة لخفّتها.

● جـ ٨ يجب نقل هـ/ ٢، ٣/ من ص ٣٢٤ إلى ص ٣٢٣. وفي ص ٣٢٤ هـ/ ١/ يجب أن يكون تحت رقم/ ٥/؛ ورقم/ ٢/ ينقل من ص/ ٣٢٣/ رقم

---

(١) هـ/١/ أي الهامش ذو الرقم /١/.

(٢) عندما لا أذكر الجزء أعني أنه الجزء نفسه.

/ ٢ / ؛ ورقم / ٤ / يجب أن يكون / ١ / ؛ و / ٥ / يجب أن يكون / ٣ / ؛ وينقل رقم /٣/ من ص /٣٢٣/ إلى ص /٣٢٤/ تحت رقم / ٤ / ؛ ويحذف رقم /٣/ لأنه نقل إلى ص / ٣٢٣ / ليستقيم المعنى مع الأصل .

ولعلنا لاحظنا ما في هوامش هاتين الصفحتين من تداخل وتشابك .

● ج ٩ ص ٣٢٧ ع٢ س٧ ورد شطر بيت لامرىء القيس وهو :

* فقفّى على آثارهن بحاصب *

وقال المحقق في الهامش « ورد هذا الشطر في اللسان ، ولم أجد له تتمة » . ولو رجعنا إلى ديوان امرىء القيس طبعة دار المعارف ص٣٨٧ وطبعة السندوبي ص ٥٤ لوجدنا تتمته :

* وغَـيبةِ شُؤبوبٍ منَ الشدّ مُلهبِ *

● ج ١٠ ص ٥٣٧ هـ /١١/ لا وجود له في الأصل . وقال المحقق فيه : « هنا خلط عجيب ، فالشاهد المذكور من مادة (شجب) ، ولم يذكر من مفردات المادة إلاّ (جشن) ، وجزء من (جنش) ، ثم انتقل إلى (شجب) وهي مبتورة ، ثم إلى (جبش) فتأمل » .

وفي هذا التعليق موضعان للتعليق أيضاً :

١ً – لا يوجد شاهد من مادة « شجب » ، وإنما هناك شاهد في أول الصفحة التالية ، ولكنه ليس من مادة « شجب » ، بل هو مادة « جنش » أي إنه في مكانه من المادة .

٢ً – ذكر الأزهري من المادة : (جشن ، ثم جنش ، ثم شجن ، فنشج فشنج ، فنجش). وهي المواد التي ذكرها في مستهل المادة . ولم ينتقل إلى مادة (شجب) إلاّ بعد أن استوفاها كلّها ، ومرّ على المواد : (فشج ، فجش ، جفش) ، ثم انتقل إلى (جشب) وبعد ذلك انتهى إلى (شجب) ، كما وردت في الصفحات التالية . فهل أضيفت هذه المواد من غير التهذيب !؟ .

وقال في ﻫ/٣/ : « في جـ قدّم نشج على نجش » . أي إنّه أخذ بما في غير جـ . وكان الأولى أن يأخذ بما في جـ ، لأنّ ترتيب المادة الوارد بعد ذلك هو كما في جـ .

● ص ٥٧٥ الأرقام (١ ، ٢، ٣) ، في الأصل تطابق ما في الهامش . أمّا الرّقمان (٤ ، ٥) في الأصل فهما يتنازعان الرقم /٤/ في الهامش ، وأظنّ أنّ /٤/ هو للرقم /٥/ في الأصل ؛ و /٥/ للرقم /٦/ ؛ و /٦/ للرقم/٧/ ، وعندها يكون الرقم /٤/ في الأصل لا وجود له في الهامش .

● جـ ١١ ص ٧٦ ع ٢ س ١٦ ... ورد ما يلي : « وفي حديث النبي عليه السلام : إذا إذا توضّأتَ فانثُر ، وإذا استجمرْتَ فأوتر » . وصحة ذلك :

« وفي حديث النبي عليه السلام : إذا توضأت فانثر » . وهما حديثان ، ورد الأول في النهاية (حرف النون مع الثاء) ، والثاني في (حرف النون مع التاء).

● ص ٢٨٠ ﻫ/١/ ورد : « ديوانه ١٦١ وقبله :

* وانعاج عودي كالشّظيف الأخشن *

مع أنّه لم يذكر اسم الشاعر في الأصل ولا في الهامش .

● ص ٣٧٩ ع ١ س ١٤ : «وقال ابن الزّبعريّ». وصحتها: «الزّبَعرى» بالألف المقصورة .

● جـ ١٢ ص ١٢٣ ﻫ/٣/ وردت عبارة : « يقف تصحح الأصول عن اللسان » . لم نهتد إلى المقصود منها ؟

● ص ٢٠١ ع ٢ س ١٤ ، الرقم /٦/ موضوع في غير مكانه في الأصل ، وكان حقه – فيما أعتقد – أن يوضع في العمود / ٢ / س / ١٥ / عند : « وقال الليث » .

● ص ٢١٣ ﻫ/ ٤ / ورد ما يلي : « آية ٢٥٦ البقرة . كذا في د ، وم

ساقطة من ج . والذي في اللسان : قندأبة » . وكان يجب أن يكونا رقمين : يبقى الرقم الأول في مكانه لتخريج الآية القرآنية ، ويوضع الرقم الثاني على السطر الأخير عند كلمة « قِيدَ ايَة » ، ويبدأ هامشه من كلمة : « كذا في د ، وم ..» الخ ثم إنّ الذي في اللسان[1] : « قِنْد أبة » وليس « قِند أية » .

● ص ٢١٦ هـ /٤،٥/ يجب أن يحذفا لأنّهما من هوامش/٢١٧/، ويستعاض عنهما بهوامشها إن كان لها ما يستحق الذكر وإلا فليحذفا من الأصل أيضاً .

● ص ٢٢٢ الرقم /١/ مكرر مرتين في الأصل : الأولى صحيحة ، والثانية يجب أن تحذف . أمّا الهامش فيجب أن يكون السطر /٦/ من العمود /٢/ بعد السطر /٣/ ليستقيم المعنى .

وذكر في هـ /٣/ س /٤/ كلمة : « آية » ولم يذكر بعدها رقمها ولا سورتها.

وهناك في العمود / ١ / س ١٢ ، ١٣ الآية : « وكلبهم باسطٌ ذراعَيه بالوَصيد » . وكان حقّها أن يذكر رقمها وسورتها أسوة بسائر الآيات .

● ص ٢٣٢ ورد في السطر الأخير من هـ ع /٢/ : « ولِمَ كان هذا خطأ ؟» ولم أفقه له معنى ، إلاّ إن كان استفهاماً من المصحح [س] .

● ص ٣٥٦ هـ /٢/ ورد البيت الآتي هكذا (كما في اللسان) :

« ضربت دَوْسر فيه ضربة * أثبتت أولا ملك فاستقر» .

بينما ورد البيت في اللسان :

« ضربت دَوْسر فيه ضربة * أثبتت أوتاد ملك فاستقر» .

● ص ٣٦٦ هـ /١/ ورد : « مطلع القصيدة للنابغة وعجزه :

« أطوف وطاف عليها سالف الأمد » .

وصحة العجز كما في الديوان طبعة صادر بيروت ص /٣٧/ :

* أقوت وطال عليها سالف الأبد *

(١) كلما ذكرت اللسان أردت طبعة صادر – بيروت .

وكذلك هو في شرح المعلقات العشر للتبريزي ص ٣١٠ (إدارة الطباعة المنيرية في القاهرة ١٣٦٩ هـ) .

● ص ٤٠٧ وضع في العمود / ١ / في أول المربع رقم /٢/ ، ويقابله في الهامش : « زيادة عن ج » . وفي آخر المربع وضع رقم / ٣ / ، ويقابله في الهامش : « ساقط من ج » . فأيّهما الصحيح ؟

وفي هـ /٤/ جاء : « كذا في الأصل الإحارة بالحاء ، وفي اللسان الإجارة بالجيم » على حين هو في الأصل « الإجارة » بالجيم ، كما في اللسان .

● ص ٤٠٨ ورد تحت رقم /٥/ في الأصل : « بمال ربيس أي كثير » . وفي الهامش قال : في ج « ربس » .

وهذا يطابق ما في اللسان ، فقد ورد فيه : « بمال ربس أي كثير » . فإما أن يكون الأصل « بمال ربيس أي كثير » ، أو أن يكون : « بمال ربس » بباء واحدة وليس ببائين .

● ص ٤٢٨ هـ /٢/ ورد « كلمة النسل ساقطة من ج » . ولو فتشنا الأصل عند الرقم /٢/ لما وجدنا هذه الكلمة ، وإنّما وجدنا : « نسل ريش الطائر » .

● ص ٤٤٩ هـ /٢/ ورد : « كذا في الأصل المفادة » ، بالفاء ، وما في الأصل : « المقادة » بالقاف . فأيّهما الصحيح ؟

● ص ٤٥٣ هـ /٦/ ورد : عبارة اللسان مادة تم تسلم » . وعبارة اللسان مادة (سلم) عند الكلام عن ذلك : « تسمى مسلما » .

● ج ١٤ ص ٢٠٩ هـ / ١ / ورد : « الآداب : الداعي » . وصحتها : « الآدِب : الداعي » .

* * *

وهناك ملاحظات أخرى أودّ لو خلا منها هـذا المعجم النفيس ، فقد كانت إشارة المحققين إلى المصادر في الهامش غير وافية في أحيان كثيرة ، إذ كانوا لا يشيرون إلى الطبعة ، ليستطيع المراجع - إن أراد - الرجوع إلى المصدر نفسه . فمثلا في ج ٩ ص ٢١٢ هـ/٢/ ورد : « ديوان أوس بن حجر ص ٧ » . فأية طبعة هذه ؟ . إنّ البيت ورد في طبعة بيروت في ص ٣٩

● واستعمل المحققون المربعين تارة والقوسين أخرى للإشارة إلى أماكن الزيادة أو النقص . ثم لم يلتزموا في استعمال الكلمات ، إذ كانوا يقولون دائماً : « المربعين » ، ولو كان المشار إليه « قوسين » .

● والأرقام التي وضعت في الأصل للساقط أو للزيادة ، وضعت تارة قبل القوس ، وتارة في آخره ، وأحياناً قبله ، وقد يرد الرقم قبل القوس بكلمة أو بكلمتين أو في خلاله كما في الجزء /١٢/ ص : ١٢٦ ، ٢١٠ ، ٢١٦ ، ٢٨٣ ، ٣٠٥ ، ٣٣٩ ، ٣٥٧ ...

● وكثير من الأقواس أو المربعات فتحت ولم تغلق ، أو أغلقت ولم تفتح ، أو وضعت ولم يوضع لها رقم كما في الجزء /١٢/ ص: ٢٠٩ ، ٢١٠ ، ٢١٦ ، ٢٢٧ ، ٢٨٣ ، ٣٠٧ ، ٣٥١ ، ٣٩٠ ...

● وأحياناً كنا نرى في الهامش العبارة التالية : « ما بين المربعين ساقط أو زيادة ... » ولا نرى قوساً ولا مربعاً في الأصل كما في الجزء /١٢/ ص : ٤٠٠ ، ٤٠٩ ، ٤١٠ ، ٤٢٦ ، ٤٢٩ ، ٤٤٧ ، ٤٥٠ ...

وتارة يثبت المحقق في الهامش خلافاً لرواية ما ، فإذا رجعنا إلى الأصل وجدناه يطابق ما في الهامش تمام المطابقة ، وليس من خلافٍ ، كما في الجزء /١٢/ ص ٤٣١ هـ/٧ ، ٤٠٨ هـ/ ٣ ، ٣٥٦ هـ/ ٥ .

* * *

وثمة غلطات مطبعية كثيرة ، إليكم بعضها على سبيل المثال لا الحصر :

ص		الخطأ	الصواب
		الجزء /٥/	
١٣٣	ع /١/ س ٢	حتي	حتى
١٦٤	ع /١/ س ٩	١	٢
١٦٤	ع /٢/ س ٥	٢	٣
١٦٤	ع /٢/ س ٨	٣	٤
١٦٤	هـ ٢	العتوى	الغنوي
		الجزء /١٠/	
١٣٣	هـ ٩	الزاء	الزاي
٥٤٧	ع ١ س ١٢	شمح ، مشح	شمج ، مشج
٥٦١	هـ ١ س ١	الياء	الباء
٥٦١	هـ ١ س ١ ، ٢	لفة	لغة
٥٩٨	هـ ١ س ٢	وطينـة	وطينه
٦٠٠	ع ١ س ١٧	القُرْس	الفُرْس
٦٦١	هـ ٥ س ٩	على غيره	على غير
		الجزء /١١/	
٣	ع ١ س ١٢	تُرْنج	أترنج
٦٥	هـ ٢	بذ	بن
١٢٠	ع ٢ س ١٢	الجميح	الجميج
١٧١	ع ٢ س ١٦	جشوثين	جشوتين
١٧٩	هـ ٥	نسهة	نسبة
١٨٦	ع ٢ هـ	١	٣
٢٠١	ع ٢ س ١٥	بتناج	بَنَاج

ص		الخطأ	الصواب
٢٤٨	ع ١ س ٣	٢	١
٢٤٨	ع ١ س ٦	١	٢
٢٥٣	ع ١ هـ س ٢	٣	٢
٢٦٠	ع ٢ س ٢	٤	٥
٢٧٧	هـ ١	للمهلهل	للمهلهل
٣٥٢	هـ ١	ورايته	وروايته
٣٦٢	ع ١ س ١٩	١	٢
٣٦٥	ع ١ س ١٦	١	٤
٣٦٩	هـ ٣	متى غير	من غير
٣٧٠	ع ١ س ١٨	أملشةُ	أملثهُ
٣٧٥	هـ ٢	شتف	شنف
٣٩٥	ع ١ س ١٢	رأيته	رأينه
٤١٠	هـ ٣	من نسبة	من غير نسبة
٤٢٠	هـ ٣	الزمة	الرمة

الجزء /١٢/

ص		الخطأ	الصواب
٣٢	ع ١ س ١٤	رؤية	رؤبة
٩٩	ع ٢ س ١٣	الأنياري	الأنباري
١٠٨	ع ٢ س ١٩	التتبل	التبتل
١٣١	ع ١ س ١٠	القفار	الفقار
١٦٢	هـ ٣ س ٢	طيبا	طيبا
١٦٣	هـ ١	الفضلية	المفضلية
١٨٦	هـ ٦	ض١١ راللسان	ص١١ واللسان
١٩٩	هـ ٣ س ٢	للمرفش	للمرقش

ص		الخطأ	الصواب
٢٠١	ع ١ س ١٦	عن بن	عن ابن
٢٠٢	ع ١ س ١١	صزب	ضرب
٢٠٢	ه ع ١ س ٣	٢	٣
٢٠٢	ه ع ٢ س ١	٣	٢
٢٠٣	ع ١ س ١٨	مبادة	ميادة
٢٠٣	ع ١ ه ١	وهو ديوانه	وهو في ديوانه
٢٠٧	ع ٢ س ١٧	أيو	أبو
٢١١	ه ١	ولاتعيد الأوثا	ولا تعبد الأوثان
٢١٢	ه ٣ س ١	[س]	يجب أن تنزل إلى س ٢
٢١٢	ه ٣ س ٢	ويأكن	ويأكلن
٢١٦	ع ٢ س ١٥	وأخبزني	وأخبرني
٢٢٠	ه ١ س ٤	حماء	صماء
٢٢١	ه ٤ س ٢	زائبة	زائية
٢٢٣	ع ١ س ١٩	وأنصات	وانصات (بلا همزة)
٢٢٣	ع ٢ س ٧	إنصياتا	انصياتاً (بلا همزة)
٢٢٣	ع ٢ س ٨	وإنصات	وانصات (بلا همزة)
٢٢٦	ه ٢ س ١	[س]	يجب أن تنزل إلى س ٢
٢٣٢	ع ١ س ١٣	وأخذتمّ	وأخذتُمْ
٢٨٦	ع ٢ س ٦	١	٥
٢٨٦	ه ٨ س ٢	يرى	يرثي
٣٠٤	ع ١ س ١٧	أنتّت	أنتّه
٣٣٨	ع ١ س ٧	العورض	العوارض
٣٣٩	ع ١ س ١	ومآ	وما

ص		الخطأ	الصواب
٣٤٠	ع ١ س ٨	المدنية	المدينة
٣٥٦	ه ٢	الوواية البيت	رواية البيت
٣٦٤	ه ١ س ٤	كاللحين	كاللجين
٣٦٤	ه ١ س ٦	البوم	اليوم
٣٧٨	ه ١	لرؤية .. ض	لرؤية ... ص
٣٩٥	ع ٢ س ٥	وسن	رسن
٣٩٩	ه ١	يدل	بدل
٣٩٩	ه ٣	سغر	سفر
٤٠٠	ه ٧ س ٢	سغر	سفر
٤٠٢	ع ٢ س ١٨	١	٤
٤٠٩	ع ٢ س ٧	الغرانب	الغرائب
٤٠٩	ع ٢ س ١١	الرجلُ أن يزووجهم	الرجلُ أن يزوجهم
٤١١	ع ٢ س ١٨	٢	٦
٤١٢	ع ٢ س ١٨	فصالنها	فصالُها
٤١٢	ه ٧ س ٣	ورويَة	وروايَة
٤١٥	ع ٢ س ٥	كلّتى	كُلَى
٤٢٦	ه	١	٢
٤٢٦	ه	٢	١
٤٢٧	ه	السطر ٤ يصبح السطر ٣	
٤٤٩	ع ١ س ١٠	بيت	بيت
٤٥٠	ه	٢	١

هذا ما عنّ لي فدونته خدمة للعلم وإتماماً للفائدة ، والله من وراء القصد .

درية الخطيب

كلمات من المغرب الأقصى[1]

- ٢ -

الأستاذ عبد القادر زمامه

المُصارة والمسرّة والمصرية

المصارة :

كلمة معروفة ومستعملة في كتب المؤرخين والجغرافيين الأندلسيين ، كما أنها معروفة ومستعملة في المغرب ، نجدها في عدة مصادر تاريخية مخطوطة ومطبوعة سنشير إليها فيما بعد .

والمعنى الإجمالي الذي يتبادر إلى ذهننا لهذه الكلمة ، عندما نجدهـا في النصوص الأندلسية والمغربية ، هو أنها تعني عند الذين يستعملونها في كتاباتهم الفضاء الفسيح الذي يقع خارج المدن الكبرى ، وتحيط به الجنات والحقول ، مما يجعله معداً لإقامة المهرجانات والأفراح العامة ، والتمتع بجمال الطبيعة في فصل الربيع .

لكن هذا المعنى الاجمالي الذي ندركه من خلال الاستعمال ، لا يكفينا في ميدان التحقيق اللغوي الذي يحدد المعاني بدقة ، استناداً على نصوص معجمية ، او استعمالات اصطلاحية معينة ، لذا كان البحث هنا في هذه الكلمة منصرفاً إلى نقطتين :

الاولى : الدلالة الحقيقية لهذه الكلمة .

الثانية : الرسم الصحيح لكتابتها .

ولنبدأ في النقطة الأولى ، بالإشارة إلى بعض الكتب الأندلسية التي استعمل مؤلفوها كلمة المصارة لنرى مدلولها هناك .

(١) انظر القسم الأول من هذه الكلمات في الجزء الرابع من المجلد ٤٧ ص ٩١٣

- فمؤلف الكتاب المسمى (أخبار مجموعة) يستعمل كلمة المصارة باعتبارها اسم مكان معيّن يقع خارج عاصمة قرطبة ، جرت فيه عدة أحداث ومعارك بين عبد الرحمن الداخل الأموي ، وبين محاربيه قبل أن يتم له الأمر .

بل إننا نجد مؤلف الكتاب يذكر المُصارة في أخبار ثعلبة بن سلامة سنة ١٢٤ هـ قبل مجيء عبد الرحمن إلى الأندلس : « وقد أقام ثعلبة هذا سوقاً عند المصارة ، وباع بها أساراه من خصومه المغلوبين »[١] .

- ومؤرخ الأندلس أبو مروان ابن حيّان القرطبي (٣٧٧ هـ - ٤٦٩ هـ) يذكر المصارة عدة مرات ، وذلك في القسم المطبوع من كتابه (المقتبس) في بيروت ١٩٦٥م ، وذكر أبو حيان في القسم المذكور استقبالات كبرى جرت في مُصارة قرطبة احتفالاً بضيوف الأندلس الوافدين على عاصمتها إذ ذاك[٢] ، كما ذكر أشياء أخرى وقعت في هذه المصارة .

وفي هذا الكتاب وفي غيره نجد مصلّى المصارة[٣] ، لكن المصارة ليست موجودة في قرطبة وحدها ، بل إن هناك عدة مدن أندلسية نجد فيها مصارات أخرى لا غرض لنا باستقصائها الآن .

ويكفينا الآن أن نرجع إلى القسم المطبوع من كتاب (ترصيع الأخبار وتنويع الآثار) الذي ألفه الجغرافي الأندلسي أحمد بن عمر العذري المعروف بابن الدلائي لنجد فيه خبراً عن : « وقيعة المصارة بلورقة »[٤] بإقليم مرسية ، وبذلك تأكد لنا أن (المصارة) ليست علماً على موضع خاص في قرطبة ، بل هي «اصطلاح» أندلسي عُرف واستعمل عند الأندلسيين منذ سنواتهم الأولى ، حتى صار لكل مدينة كبرى هناك مصارة .

---

(١) أخبار مجموعة ... ص ٥٤

(٢) الأرقام المذكورة في فهرسة القسم المذكور .

(٣) ابن عذارى ج ٢ ص ١٩٩

(٤) نصوص عن الأندلس ص ٥ معهد الدراسات الإسلامية بمدريد ١٩٦٥ م

ولا بد أن نتساءل عند البحث عن الكيفية اللغوية التي نشأ بسببها هذا الاصطلاح هناك ، وعند الرجوع الى (تاج العروس) نجد هذا النص اللغوي :

« مُصِرَ الفرس كعُنِيَ : استخرج جريُه . والمُصارة بالضم الموضع الذي تُمصَّر فيه الخيل » .

فالمادة لغوية معجمية ما في ذلك من شك ، والمعنى اللغوي لكلمة المصارة كما شاهدنا في النص، هو الميـــدان الذي تطلق فيه الخيل لأجل العدو والسباق واستخراج الطاقة الحيوانية ، ومن شأن الميدان المعد لذلك أن يكون خارج المدينة في فضاء فسيح .

فإذا أطلق الأندلسيون كلمة (المصارة) على الفضاء الفسيح المحيط بمدينة من مدنهم الكبرى المشتمل عادة على الحقول والجنات والميادين الواسعة ، فإن ذلك ضرب من ضروب المجاز اللغوي المعروفة المستعملة في فصيح اللغة .

أما إذا كان هذا الفضاء مستعملاً كلًا أو بعضاً لعدو الخيول وسباقها بالفعل، فإن الإطلاق يكون إذ ذاك حقيقة لغوية ، لا مجازاً .

وبهذا ظهر أن كلمة (المصارة) لها أصل لغوي صحيح ، وأن الاصطلاح الأندلسي مبني على هذا الأصل ، فلا مجال فيها للتوقف ، لا من جهة الأصل ، ولا من جهة الدلالة .

وفي المغرب نجد الكلمة مستعملة عند عدد من المؤلفين ، إلا أننا سنشير إلى بعض النصوص التي وردت فيها على سبيل المثال لا على سبيل الاستقصاء .

– فمؤلف كتاب : (روض القرطاس) يقول : «... ويحصد الزرع بفحص المصارات – كذا – التي بخارج باب الشريعة من أبواب عدوة القرويين عن أربعين يوماً ، وقد شاهدتُ الزرع حُرِث بالمصارة المذكورة في خامس عشر من شهر ابريل، وحُصد في آخر مايُه[1] » .

(١) الجزء الاول ص ٥٩ ، ط . الرباط ١٩٣٦م وانظر أيضاً ص ٥٤ من الجزء نفسه.

– ونجد الروض المريني المسمى بروض المصارة مذكوراً في عدة مصادر كتبت بأقلام أعلام ذلك العصر ، ومن بعدهم :

– فابن الخطيب في (نفاضة الجراب) يذكر جنة المصارة ويعبر عنها مرة أخرى بروض المصارة ، ويصف المهرجان والأحداث التي شاهدها هناك [1] .

– وابن خلدون في (العبر) يذكر روض المصارة الذي أنزل به أبو الحسن المريني ضيفه ابن الأحمر وكان هذا الروض لصق دار أبي الحسن ، كما يقول ابن خلدون [2] .

وغني عن التأكيد أننا هنا بصدد البحث عن (كلمة) المصارة ، لا عن (موضع) المصارة .

واشتهرت هذه الكلمة في عصر بني مرين وفي الوثائق المتعلقة بعاصمتهم .. ومن أجل ذلك تداولتها الألسنة والأقلام طيلة قرون بعدهم ، واستمر ذلك إلى الآن في الوثائق الخطية المتعلقة بالأملاك التي كانت تجاور المصارة لمُعَيَّنين أو للأحباس .

ولا شك أن رسم الكلمة رسماً صحيحاً يتوقف على استحضار أصلها اللغوي ومعرفته ، فإذا نُسي هذا الأصل أو أهمل ، فإن الكلمة تأخذ طريقاً أو طرقاً إلى التحريف والتصحيف ، وهذا ما حدث في كلمة المصارة .

وقد وصلنا الآن إلى النقطة الثانية ، وهي الرسم الصحيح لكتابتها .

ونشير هنا إلى أننا لاحظنا في الوثائق التي مرت أمام أعيننا – وجُلُّها من الصكوك المخطوطة – أن هناك من يكتبها المصارة (بالصاد) ، ومن يكتبها المسارة (بالسين) ولا يبعد أن يكون غيرنا قد اطلع على رسمها رسماً ثالثاً أو أكثر .

---

(١) نفاضة الجراب ص ١٨٤ و ٢١٣ و ٢١٧

(٢) العبر ج ٧ ص ٥٣١ . ط ، بيروت ١٩٥٩ م

– وفي مقدمة (جذوة الاقتباس) لابن العبـــاس ابن القاضي نجد ناسخ الكتاب كتب المصارة هكذا « جنات المسارة » بالسين .

ولا شك أن ماقدمنا له كاف لإقناعنا أن رسم الكلمة الصحيح لغة واصطلاحاً هو (المصارة) بالصاد ، لا بالسين .

والغريب أن هذا التصحيف الذي لمسناه فيما يرجع للمصارة المغربية في عاصمة بني مرين قد لحق المصارة الأندلسية في عاصمة الأمويين ، بناء على ماجاء في صحيفة معهد الدراسات الإسلامية بمدريد [1] . وننتقل إلى كلمة :

المسرَّة :

وفيما يرجع إلى الدلالة اللغوية نجد المسرَّة مصدراً ميمياً للفعل سر ، كما نجدها اسماً لأطراف الرياحين [2] .

أما في المسموع بين الناس في المغرب ، وكذلك في بعض الكتب التاريخية فإن المسرَّة تعني جنة فيحاء من جنات مراكش الحمراء وقد أسست هذه الجنة وغرست وجرت إليها المياه على عهد الموحدين .

وعلى المنهاج الذي سرنا عليه فإننا نبحث عن (كلمـــة) المسرَّة ، لا عن (موقعها) أو (صفاتها) التي ذكرها المؤرخون ، أو بعبارة أوجز وأدق ، فإننا نبحث عن الاسم لا عن المسمَّى .

فهل سمَّى الموحدون منشآتهم التي غرسوها بأنواع الأشجـار والرياحين في مراكش بهذا الاسم « المسرَّة » فعلاً ؟

ومع اعترافنا من النـاحية اللغوية بصحة تسمية الرياض وما في معناها باسم المسرَّة ، لكونها ظرفاً للسرور والانشراح ، أو سبباً من أسبابها ، أو لغير ذلك من العلاقات ، فإن البحث هنا منصرف إلى شيء آخر ، وهو كما قلنا آنفاً .

---

(١) المجلد الثالث عشر مدريد ١٩٦٥ – ١٩٦٦ م

(٢) اعتمدنا على تاج العروس في المادة .

- هل سمّى الموحدون منشآتهم التي غرسوها بأنواع الأشجار والرياحين في مراكش بهذا الاسم « المسرّة » فعلاً ؟

ونؤكد أننا لا نشك أن الموحدين جمّلوا عاصمة الإمبراطورية الكبرى بعدد من الحدائق والجنات والقصور والمساجد والمبرات .

ولكن هناك فرقاً بين « أنشأوا » وبين « سمّوا » ونحن نبحث عن الثانية دون الأولى ، دفعاً لكل التباس .

فالمؤرخون الذين تناولوا تاريخ مراكش وهم كثيرون يذكرون « المسرّة » باعتبارها من منشآت الموحدين . ونكتفي هنا بالإشارة إلى المقدمة الحافلة لكتاب « الإعلام بمن حلّ مراكش وأغمات من الأعلام » لمؤلفه القاضي عباس بن ابراهيم رحمه الله . فإننا نجد فيه نقلاً عن المؤرخين أن عبد المؤمن « أنشأ » المسرّة ، التي بظاهر جنان الصالحة . كما نجد أن عبد المؤمن « أنشأ » المسرّة وهي البستان الذي « جدده » المنصور الذهبي [١] .

وبحثنا – جهد الإمكان – منذ مدة في المصادر والكتب التي لابس مؤلفوها دولة الموحدين وعرفوا عاصمتهم مراكش ، ومنهم من سكنها فعلاً في العصر الموحدي ، فلم نجد فيها تسمية ما أنشأه الموحدون هناك باسم « المسرّة » ولا باسم « المصارة » بل وجدنا أسماء أخرى لا غرض لنا بذكرها الآن .

وأهم هذه الكتب الموحدية هي :

– الاستبصار في عجائب الأمصار .

– المعجب في تلخيص أخبار المغرب .

– القسم المنشور من نظم الجمان لابن القطان .

– تاريخ المن بالإمامة لابن صاحب الصلاة .

– مجموع رسائل موحدية .

---

(١) انظر الصفحات ٦٧ و ٨٦ و ٩٠ .

- كتاب المؤرخ البيذق .

بل إننا نجد المؤرخ البيذق يذكر في كتابه (أخبار المهدي) أن عبدالمؤمن كلف أميراً من أمراء الأندلس ، وهو أحمد بن ملحان ملك وادي آش ، بتنسيق بستانه العظيم الذي أنشأه بمراكش . وهذا البستان يسميه البيذق «شنطولية»[1]. فهل جاءتنا كلمة « المسرّة » التي نراها عند بعض المؤرخين من تعريب كلمة «شنطولية» التي حافظ لنا عليها المؤرخ البيذق ؟ ولا بد لنا هنا من تطبيق القاعدة المعروفة في الأبحاث العلمية وهي :

- إن عدم الوجدان لا يقتضي عدم الوجود ، فإذا لم يتيسر لنا الآن الاطلاع على نص موحدي فيه كلمة «المسرة» فمن الجائز أن غيرنا من الباحثين - مستشرقين كانوا أو عرباً - قد اطلعوا عليه فعلاً ، أو سيطلعون عليه في مخطوط أو مطبوع. إذ أن من السهل أن يثبت الباحث شيئاً وقف على نص يثبته ، ولكنه من الصعب أن ينفي شيئاً لم يجد له نصاً ، هذا إذا كان يحترم منطق العلم ، ويطبق آداب البحث .

وإذا كان المؤرخون الذين كتبوا مؤلفاتهم بعد عصر الموحدين قد استعملوا كلمة « المسرة » فيما يرجع لمنشآت الموحدين بمراكش ، فإنهم استعملوا كلمة « المصارة » فيما يرجع لمنشآت المرينيين بفاس .

ولكن لا ينبغي أن نستنتج من ذلك نتائج جزافية أو نفرض فروضاً خيالية لا سند لها من النصوص . لهذا كان من اللازم أن نتابع البحث الذي بدأناه ونسير به في كتب المتأخرين كما فعلنا في كتب المتقدمين .

- فالمؤرخ اكنسوس في (الجيش العرمرم) وهو خبير بتاريخ مراكش وفاس ، يذكر في كتابه مسرّة الموحدين بمراكش[2]، كما يذكر مسرّة فاس ، ويقول عن هذه الأخيرة بالحرف :

---

(١) أخبار المهدي ابن تومرت ص ١٢٠ ، ط . باريس ١٩٢٨ م

(٢) الجزء الثاني ص ١٠ و ٢٢

« وأما المسرّة فليست إلا على ضفة نهرها المطرد [1] » .

ففي مسرّة مراكش فإن كلام أكنسوس يدخل في عموم كلام المؤرخين الذين كتبوا مؤلفاتهم بعد عصر الموحدين، حيث إننا تحفظنا ونتحفظ إلى أن نجد نصاً موحدياً يسمّي منشآت الموحدين بمراكش باسم (المسرّة) فعلاً .

وعن مسرّة فاس ، فإن الأمر يستدعي أن يقوم دليل على أن هناك بفاس شيئين اثنين :

(المصارة) التي تحدثت المصادر عنها كما شاهدنا ذلك في النصوص السابقة .

و (المسرّة) التي ذكرها اكنسوس . والحالة هذه ، ونحن حتى الآن ، لا نعرف إلا الأولى .

ـ والمؤرخ الواعية أبو العباس المقري حدثنا في كتابيه: روضة الآس... ونفح الطيب عن روض المسرّة الذي هو ثالث مصانع المنصور الذهبي [2] :البديع، والمشتهى ، والمسرّة ، والظاهر أنها كلها بمراكش .

ويقول المقري إن المنصور الذهبي ورّى بمصانعه الثلاثة في بيتين أنشدهما :

بستان حسنك (أبدعت) زهراته ولكم نهيت القلب عنه فما انتهى

وقوام غصنك (بالمسرّة) ينثني يا حسنه رُمّانةٌ (للمشتهى)

فالمنصور الذهبي المتوفى سنة ١٠١٢ هـ ، حينما سمى أحد مصانعه العظمى بمراكش باسم (المسرّة) كان يعبر عن رغبة خاصة ، كالرغبة التي دفعته ليسمي المصنعين الآخرين باسم (البديع) و (المشتهى) .

ولهذا تكون (مسرّة) الذهبي بمراكش أمراً واقعاً ليس له من دافع .

أما (مسرّة الموحدين) بهذا الاسم فتحتاج في رأينا المتواضع إلى نص موحدي يثبت أن الموحدين استعملوا هذا الاسم .

---

(١) المصدر السابق ص ٥٥

(٢) النفح ج ٧ ص ٨٠ و ٨١ ، ط . بيروت ، وروضة الآس ص ٢٥ ، ط . الرباط .

والذي يزيدنا اطمئنانا على هذا (التحفظ) الذي تحفظنا به في شأن كلمة (المسرة) هو أن أبا العباس المقري كان متمكناً من معرفة الأسماء والمسميات في الموضوع ، فقد وجدناه يفرق بين (روض المسرّة) الذي هو من مصانع المنصور الذهبي بمراكش ، فيكتب (المسرّة) هكذا بالسين وبدون ألف ، كما في النص الذي أشرنا إليه قبل في نفح الطيب وروضة الآس . وبين (قصر المصارة) بفاس الذي هو من منشآت المرينيين فيكتب (المصارة) بالصاد بعدها ألف ، كما هو الصواب . وقد حدثنا المقري عن قصر المصارة المريني وروى لنا شعر ابن خميس الذي سمعه أبو عنان في هذا القصر[1] .

المصرية :

كلمة معروفة ومستعملة في المغرب وقد كانت معروفة ومستعملة في الأندلس ، كما سنشير إلى النصوص المتعلقة بذلك .

والمعنى الذي يتبادر إلى ذهننا لهذه الكلمة حسب المتعارف هو أنها تعني مسكناً مبنياً فوق مبنى آخر ، حوانيت أو غيرها ، وتكون مستقلة ، أو ملاصقة لدار كبرى أو متوسطة ، وكثيراً ما كانت الأسر تملك داراً وبجانبها مصرية أو أكثر .

ولقد كنت أبحث عن هذه الكلمة من ناحيتين :

الأولى : أصل هذه النسبة .

الثانية : هل هذا الإطلاق قديم ؟

فمن الناحية الأولى تعثرت وتحفظت مدةً طويلةً في نسبتها إلى مصر ، مع علمي أن ذلك هو الواقع ، وكان تعثري وتحفظي يرجعان إلى سبب طريف ، وهو أنه أُلقي إلي أنها المُسْتَرِيَة ، بالسين على صيغة اسم الفاعل ، لا المِصريّة ،

---

(١) أزهار الرياض ج ٢ ص ٣١٦

بالصاد على صيغة المنسوب ، وبني ذلك على أنها سميت (المُسَرّية) لكون ساكنها تُسرّى عنه الهموم والأكدار بسبب أنه يتخذها للمتعة والراحة في غيبة عن عيون الرقباء .

لكن هذا الذي ألقي إلي - على طرافته - لم أعثر على مايؤيده لا في مخطوط ولا في مطبوع مما وقع تحت نظري من مصادر ومراجع ، فيما أعلم .

ثم علمت أن هذا الإلقاء كان ساعة إلقائه « كلاماً » مجرداً عن الدليل والسند ، فلهذا اقتنعت أنها المصرية المنسوبة إلى مصر - فيما يظهر - .

وكونها منسوبة إلى مصر ليس بمستبعد ، إن لم يكن هو الواقع ، لأننا نعلم بالتجربة أن الاضافة والنسبة في المضافات والمنسوبات من الكلمات الحضارية وغيرها تقعان لأدنى مناسبة ، أو ملابسة .

والأمثلة القديمة والحديثة في هذين البابين أكثر من أن تحصى. فنجد حمامات تدعى في بعض المدن المغربية باسم الحمامات التركية ، ولا شك أن هذا الإطلاق كان بسبب ملابسة أو مناسبة ، رأى أصحاب الإطلاق أنها كافية لنسبة هذه الحمامات إلى تركية[1] .

ونجد نوعاً من الذُرَة يدعى في بعض المدن المغربية باسم «التركية»، ولا شك أيضاً أن هذا الإطلاق كان لملابسة أو مناسبة ، فاشتهرت من أجل ذلك باسم (التركية) .

فمن أجل ذلك نفرض أن من سمى هذا النوع من المساكن بهذا الاسم - مصرية - قد شاهد مثله قديماً في مصر ، أو شاهد مصريين في بلاد أخرى يسكنون مثل هذه المساكن .

وأما عن الناحية الثانية : هل هذا الإطلاق قديم ؟ فنقول : نعم ، إن إطلاق

---

(١) يطلق الفرنسيون اسم الحمام التركي Bain Turc على الحمام المفتوح للجمهور والذي هو على نسق الحمامات الشرقية ، في جوه بخار كثير يسبب التعرق ، فلعل هذه التسمية جاءت من الفرنسية او من الانكليزية أيضاً Turkish Bath (لجنة المجلة)

اسم المصرية على هذا النوع من المساكن كان في المغرب منذ أن تكونت المدن المغربية الكبرى وانطلق سكانها في حركة البناء والتشييد والعمران .

فنجد المؤرخ البيذق أوائل القرن السادس الهجري يذكر كلمة « المصرية » في كتابه الذي ألفه عن المهدي بن تومرت [١] .

كما نجد ابن الزيات التادلي في كتابه (التشوف) يذكر كلمة المصرية [٢] ، وكذلك مؤلف كتاب (روض القرطاس) [٣] ، ويفيدنا هذا الأخير عن إحصاء ما كان بفاس من المصريات ، إلى جانب ما كان بهـا من الحوانيت والدور والحمامات ... والخ .

وفي الأندلس كانت كلمة المصرية معروفة . وفي كل مدينة عدد كبير من الدور والمصريات. وبقي لهذه الكلمة ذكر في الحياة الأندلسية إلى الأيام الأخيرة التي طويت فيها صفحة الحضارة الإسلامية ، وطويت معها كثير من الأسماء والمسميات ، وشول الباقي منها .

وقد عثرنا في النصوص الأندلسية التي طبعها معهد الدراسات الإسلامية بمدريد باسم « وثائق غرناطية » على مجموعة من الكلمات الحضارية الأندلسية من ضمنها كلمة « المصرية » [٤] .

ولا نودع كلمة ـ المصرية ـ دون أن نشير إلى أننا شاهدنا جمعها في الوثائق الخطية المغربية على صورتين : المصاري ، والمصريات .

فاس (المغرب الأقصى) **عبد القادر زمامه**

---

(١) انظر ص ١٠٥

(٢) انظر ص ٢٧٣ ، ط . الرباط ١٩٥٨م

(٣) انظر ج ٢ ، ص ٦٥ ، ط . الرباط ١٩٣٦ م

(٤) انظر ص ١٠٧

مساجلة شعرية في أواخر العهد العثماني

(قصيدة مخطوطة لمسعود الكواكبي)

الأستاذ علي حيدر النجاري

قضى العالم العامل الدكتور محمد صلاح الدين الكواكبي نحبه في اليوم الأخير من شهر أيار – مايو – لعام ألف وتسعمائة واثنين وسبعين وقد نعته مجلة المجمع اللغوي بدمشق ، – ولطالما جال فيها جولات موفقة حول الأوزان العربية والمصطلحات العلمية – فأسهبت في تعداد آثاره العلمية واللغوية واستهلت ترجمة الفقيد الكريم بقولها :

« محمد صلاح الدين الكواكبي ابن مسعود (أبو السعود) الكواكبي عضو المجمع العلمي العربي بدمشق انتخب سنة ١٩٢٣ وعضو محكمة التميز من سنة ١٣٤١ ﻫ لغاية ١٣٤٧ ﻫ »

وبهذه العبارة الموجزة جددت الإشارة إلى شخصية والده وأنه كان من رجالات الأدب واللغة في هذا البلد الأمين .

ونزيد على إشارة المجلة إلى والد صلاح الدين ، أن الشيخ مسعوداً كان قبيل الحرب العالمية الأولى نقيباً لأشراف حلب الشهباء ، وكان يمثل هذه المدينة في مجلس « المبعوثان » – مجلس النواب التركي – ومهمته الأخيرة هذه ، هي مدار حديثنا في كلمتنا إذ هي موضـــوع قصيدته المخطوطة . أجاب بها رداً على قصيدة بعث بها إليه والدي رسول النجاري وكان يقوم آنئذ بوظيفة المدعي العـــام لدى محكمة استئناف حلب ، فكانت بمثابة رسالة

(١) انظر ص ٧٠٣ ج ٣ المجلد ٧ ٤ من مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق

شعرية هنأه فيها بعضوية مجلس « المبعوثان » ،وكان الكواكبي قد تطوع للأخذ بناصر الوالد حين اصطدم مع الوالي الذي ساءت أوضاع الولاية في عهده، والذي حاول أن يتدخل في شؤون القضاء فاعترضه الوالد وأيده الكواكبي ، لذا فقد حفظ له حسن صنيعه ، وأدّى حياله واجب المعايدة . وتأخر الكواكبي برد الزيارة ، فذكّره الوالد ، وأعلمه أن ثمة من يشمت لهذا الانقطاع وهم الجماعة المعادون .

ولئن قيل: الشعر تاريخ العرب،ففي هذه المساجلة الشعرية المخطوطة تعبير عن الأوضاع السائدة في أواخر العهد العثماني وقد نطق به الكواكبي ، وليس أحسن من الشعر في تخفيف الآلام وإظهار المكبوت في النفس .

هنا شعور مرير يعتور الكواكبي إذ كان يعتقد في أعماقه أنه سيؤدي الخدمات الجلّى لبلدته حين يمثلها في مجلس « المبعوثان » ويحدّ من عوامل الفساد والرشوة التي نخرت جسم الرجل المريض ، وأدت به أخيراً إلى مهاوي الهاوية ، لذا فقد حاول مسعود الكواكبي أن يوقف طغيان الولاة بملازمتهم وتحذيرهم من مغبة تماديهم على المصلحة العامة ؛ وكان همّ الكثير منهم كما هو معروف إرضاء نزواتهم الشخصية وعلى الشعب والبلاد السلام .

ها هو ذا العالم الأديب يقصّ على الوالد ما دعاه إلى السكوت إذ كانت صيحته فيما مضى « صرخة في واد» ولنستعمل عبارة ابن عمه العربي المسلم المفكر الثائر الرحالة «عبدالرحمن الكواكبي» في تذييله عنوان كتابه «طبائع الاستبداد: صرخة في واد ، لئن ذهبت اليوم مع الريح فقد تذهب غداً بالأوتاد » .

فليكن مسعود الكواكبي حكيم نفسه ، وليلتزم جانب السكوت قبل أن يودى به كما أودي بغيره من الرجال المخلصين ، وعلى حين غرة . فلنستمع إليه وهو يقول :

ولقـد أراني لم أقم بفرائض وجبت عليّ لأمّتي وبـلادي
أشفقت منها منذ قد حُمّلتُها وغدت على كتفيّ كالأطواد
إني أريد الخير لكن لا أرى حـالاً تمكن من بلوغ مراد
فسكتُّ لما لم أقل خيراً فما في اللوم غير تعاظم الأحقاد

وليكن الشعر معواناً على قدح زناد الأفكار «وعسى أن تكرهوا شيئاً وهو خير لكم»، فلقد كان التأخر في التزاور فرصة طيبة لخير حوار شعري .

إنا كرهناه ولكن قـد غدا خيراً لنـــا لتقادح الأزنـاد

ولم يسع الكواكبي أخيراً إلا أن يدعو للوالد بالسلامة والدوام لمحبه المسعود بلقياه كما يدعو له بالبقاء في العز الطويل .

واسلم ودم لمحبـك المسعود في لقيـاك وابق بعزك المتادي

بعد هذا العرض السريع لنأت على نص القصيدتين وذلك باعتبـار الحوار الشعري المخطوط وثيقة أدبية لنموذج من نماذج الشعر كان مألوفاً في العهد العثماني، في أواخره ؛ وبوجه خاص حين تتخلله الإشارة إلى الأوضاع السائدة آنذاك .

* * *

يقول الوالد :

شهبا العلى لك صار خيرَ عمادِ مبعوثُك المسعودُ في الإسعـاد
ربّ الكمال كواكبيّ المجد مَنْ أحيا عهود جدوده الأمجـــاد[1]

(١) أسرة الكواكبي من الأسر العريقة في العلم وتنتمي إلى علي بن أبي طالب وجاء في الحديث: أنا مدينة العلم وعليّ بابها، وورد في كل من خلاصة الأثر للمحبي وسلك الدرر للمرادي تراجم بعض العلماء الكواكبيين .

فلكِ الهناء به فباهي واطربي ... واطربه رغماً عن عدوٍ عادي
يا فاضلاً للقطر أضحى فضله ... قَطر الندى يروي فؤاد الصادي
في مجلس النواب[1] قد أحسنت إذ ... نزهت نفسك عن عناء عناد
وسلكتَ أقوم مسلك متمسكاً ... بالعروة الوثقى لنهج رشاد
انصفت صاح وإن لحاك البعض حيـن لزمت ذاك الواليّ المتمادي
في الله لم تأخذك لومةُ لائمٍ ... أبداً هناك ولا ادّعاء معادي
حدثت قبلاً عن علاك وقد غدا ... ذاك الحديث مصحح الإسناد
فالعفو إذ أخرت عنك زيارتي ... مع أنني لك مخلص بودادي
عايدتكم في العيد أسأل ربنا ... يغدو عليكم أسعد الأعياد
لكنني لم أحظ بالتشريف منـ ... ـك لذا مقابلة فجد بمرادي
وأطب فؤاد شجٍ بحبك مغرم ... مغرى على رغم العدى الأضداد
وإذا قطعت حبال وصلي يشمتو ... ن بنا جميعاً لانكسار فؤادي
لا زلت حبراً فاضلاً ترقى العلى ... بالجد والإقدام والايجاد

فأجابه الكواكبي :

وافت قصيدة واحد الآحاد ... مولى القريض ونجعة الروّاد
قرّت بها عيني وأعجب خاطري ... وحبت حبوراً فائقاً لفؤادي
كم قد حوت من نكتة وبلاغة ... يعنو البليغ لها لدى الإنشاد
أما المدائح فهي نظرة حبكم ... أغلت صفاتي بعد طول كساد
ولقد أراني لم أقم بفرائض ... وجبت عليّ لأمتي وبلادي
أشفقت منها منذ قد حُملتُها ... وغدت على كتفيّ كالأطواد
إني أريد الخير لكن لا أرى ... حالاً تمكّن من بلوغ مرادي

---

(١) يلاحظ هنا استعمال الشاعر كلمة مجلس النواب عرضاً عن « المبعوثان » .

فسكتّ لما لم أقل خيراً فما ... في اللوم غير تعاظم الأحقاد
شرفتموني بالزيارة أولاً ... إذ كان أكرم من يكون البادي
فهممت من فوري أريد تشرفاً ... بكمو فأعوز عالم بالنادي
ما إن دللت عليكمو حتى أتت ... تلك الفريدة ألطف الورّاد
فبكم هديت إليكمو حقاً ولا ... عجب إذا كان الرسول الهادي
واليوم أول جمعة مرت بنا ... ولأنها عيد من الأعياد
فاقبل أداءً أو قضاءً زورة ... دلت على حب ومحض وداد
أما التأخر فهو عون للذي ... يبغي هجوماً لا بقصد بعاد
إنا كرهناه ولكن قد غدا ... خيراً لنا لتقادح الأزناد
فاسلم ودم لمحبك « المسعود » في ... لقياك وابق بعزك المتمادي

حمص ... علي حيدر النجاري

نموذج من مخطوطة القصيدة

تحقيقات لغوية

– ١ –

تعقيب على (العبارة : لعب دورا)*

الأستاذ : ف . عبد الرحيم

نشر في عدد نيسان (ابريل) سنة ١٩٧٢ من مجلتكم الغراء تحقيق لغوي ناقش فيه الدكتور ميشيل الخوري صحة العبارة « لعب دوراً » الشائعة في لغة الإذاعة والصحافة، وانتهى إلى أنّ هذه الصيغة المترجمة عن الإنكليزية أو الفرنسية « مغلوط فيها غلطاً تنكره اللغة العربية » وذلك من وجهين : أولهما أن فعل لعب لازم وقد جُعل في الترجمة فعلاً متعدياً ، والوجه الآخر أن كلًا من play الإنكليزي و jouer الفرنسي يفيد بالإضافة إلى معنى اللعب معنيين آخرين وهما التمثيل المسرحي والقيام بالعمل الاجتماعي .

قال الدكتور الخوري يذكر أدلة القائلين بصحة هذه العبارة :

الغريب أن الذين يستعملون العبارة « لعب دوراً » يدافعون عن صحتها وبلاغتها زاعمين أنها تؤدي معنى لا يتيسر أداؤه بقولنا « قام بدور » أو « اضطلع بدور » ويصرون على قولهم لعب دوراً ولو أدّى ذلك إلى تعدية الفعل اللازم ، ويقولون إن العرب جعلوا بعض الأفعال لازمة متعدية في آن واحد ، ولذلك نحن أحرار في تعدية الفعل (لعب) ولو لم يُعدّه العرب .

(*) راجع مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق ، المجلد السابع والأربعين : ص ٤٦٧ .

فيرى الدكتور الحوري أن لعب لازم لا يجوز تعديته، ويرى خصومه أنه لازم يجوز تعديته، ولو لم يُعدِّه العرب، وإني أرى أن الجانبين جانبها الصواب، إذ الفعل لعب لازم وقد يتعدى، وقد عدّته العرب. له موطنان يكون فيهما لازماً، وموطن يتعدّى فيه. وإليكم تفصيله :

اللعب نشاط للتسلي ويكون على وجهين : الوجه الأول أن يكون هذا النشاط عبارة عن مجرد جري أو تسابق أو تضارب أو تسلّق شجر وما إلى ذلك، والوجه الآخر أن يكون هذا الجري أو التسابق أو التضارب أو التسلّق على نمط معيّن وله قواعد معروفة بين من يمارسونه كما له اسم معروف لديهم .

أمّا اللعب بالمعنى الأول فلازم فتقول مثلاً « الطفل يلعب » وبهذا المعنى جاء في التنزيل عن سيدنا يوسف عليه السلام: أرسله معنا غداً يرتعْ ويلعب (يوسف ١٢).

أمّا اللعب بالمعنى الثاني فمتعدٍ . قال ابن دريد : لعب الصبيان لعبة كذا وكذا[١] قال الليث : يقال : لعبنا الشعارير ، والشعارير لعبة للصبيان[٢] قال الصغاني : يقال : لعب الصبيان حَدَبْدَبى وهي لعبة لهم[٣] . وقال جرير :

كانت مجربة تروز بكفّها كمر العبيد و « تلعب المهزاما »

والمهزام عود يجعل في رأسه نار تلعب به صبيان الأعراب وهو لعبة لهم[٤].

وقد اتضح من هذه الأمثلة المأخوذة من أمهات المراجع أن الفعل لعب قد يتعدّى ويكون مفعوله حينئذ لعبة معروفة لها اسم ، ومن ثم فإنه يجوز أن تقول : لعبنا كرة القدم ولعبنا الهوكي ولعبنا التنس وهلم جرّا .

هذا وأما إذا كان المراد الإشارة إلى الشيء الذي استخدم في ممارسة اللعب، فيتعدّى لعب بالباء ،فيقال: لعب بالقلة وبالدوامة وبالشطرنج وبالنرد ،وكذلك

(١) الجمهرة ٣١٦/١ (٢) تهذيب اللغة ٤٢١/١، واللسان ، والتاج في : شعر .
(٣) التكملة طبعة دار الكتب ٣٠/١ (٤) اللسان في هزم .

يمكننا أن نقول : لعبنا بالكرة ، ومن هذا القبيل أيضاً قولهم . « لعبت بنا الأمواج » إلاّ أنه من باب المجاز .

ونرى من هذا أن العبارة «لعب دوراً » صحيحة تقرها اللغة إذ يجوز تعدية لعب في مثل هذا الموطن . .

أمّا الاعتراض الآخر للدكتور الخوري أن الفعل لعب لا يفيد معنى التمثيل المسرحي والقيام بالعمل الاجتماعي، كما يفيد play الإنكليزي و jouer الفرنسي فأمره جدّ غريب فقد قال الدكتور الخوري : إن الفعل لعب « ورد له في المعاجم العربية ستة معانٍ على الأقل ، على أن الفعل تطورت معانيه بتطور الزمن ، ولذلك نستطيع اليوم مع المحافظة على لزومه أن نحمله المعاني التالية » . ثم ذكر هذه المعاني وقال في المعنى الثامن : لعب على القانون وغيره من آلات الطرب أي اشتغل عليها ! فهو يجيز هذا المعنى المترجم عن اللغات الأوربية ويقرّه ، وفي الوقت نفسه ينكر أن نحمله معنى آخر من المعاني التي يفيدها اللفظ الأوربي . فلم هذه التفرقة ؟ هذا مع العلم أن في اللغة العربية كلمة العزف للتعبير عن الاشتغال بآلات الطرب ، ولا حاجة بنا إلى هذا التعبير المترجم ، أما التمثيل المسرحي فهذا شيء لم تكن العرب تعهده فلا مانع من استعارة عبارة للتعبير عنه .

وخلاصة القول إننا نرى أن العبارة «لعب دوراً » لا غبار عليها ، من جهة النحو ولا من جهة اللغة ، ولا بأس في استعمالها .

المدينة المنورة : الجامعة الإسلامية ف . عبد الرحيم

- ٢ -

لفظة « لما به »

الأستاذ شكر الله بن نعمة الله

كنت قد اطلعت على بحث للأستاذ عبدالله كنون بعنوان : « لما به وألفاظ أخرى » في مجلة : « تطوان » المغربية الصادرة سنة ١٩٦٢ العدد السابع الصفحات (٢٧ - ٣٦) وكان قد ألقاه في مجمع اللغة العربية بالقاهرة ، ذكر فيه أن تعبير «لما به» لفت نظره عندما قرأه في خبر في كتاب «المعجب» للمراكشي ، وقد اقتضاه البحث عنه سنين عدّة ، ثم أورد نصوصاً تتضمنه وهي - إضافة إلى نصّ كتاب « المعجب » - أبيات منسوبة للإمام علي أو للإمام الشافعي ، ونص من كتاب « الشعر والشعراء » لابن قتيبة ، وشعر لابن زنباع .

وذكر أنه بعد أن ألقى البحث ، لفت الأستاذ عبد الستّار فراج نظره إلى نص في «الأغاني» في شعر فيه هذه اللفظة ، كما أن الأستاذ « الفاضل بن عاشور» كتب إليه بنصين يتضمنان هذه اللفظة ، الأول من « نهج البلاغة » والثاني من « ديوان أبي نواس » ، فأصبح بذلك مجموع النصوص التي تتضمن هذه اللفظة سبعة نصوص .

وقد لفتت هذه اللفظة نظري أيضاً لغرابتها وطرافتها فبقيت منقوشة في الذاكرة التي انتبهت إليها عند مروري بها في مطالعاتي المختلفة . ثم قرأت في « مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق » الصادرة في تشرين الأول سنة ١٩٧١ (المجلد ٤٦ الجزء الرابع الصفحات ٨٢٣ - ٨٢٩ ، مقالاً في باب « آراء وأنباء » ردّ فيه الدكتور صالح الأشتر على ناقدي تحقيقه لكتاب «المفوات النادرة» لغرس النعمة الصابي ،

وجاء فيه تنبيه" للدكتور محمد بن تاويت الطنجي ، في هـذه اللفظة التي وردت في الكتاب خطأ (وردت : « بما به ») وقـد أدرج الدكتور الأشتر في هـامش الصفحة (٨٢٨) من المجلة ملخصاً لمقـــال الطنجي كان كتبه في الملحق الأدبي الأسبوعي لجريدة العلم المغربية الصادرة يوم الجمعة ١٩٧٠/١/٢٣ ، وقـد أضاف الطنجي خمسة نصوص فيها هذه اللفظة إلى النصوص التي أوردها الأستاذ كنون. وأول هذه النصوص ، نص يخص زيارة الرسول ﷺ لامرأة خثعم في مرضها ، وثلاثة شواهد شعرية لابن دراج،وبيت لابن سهل، فأصبح بذلك مجموع النصوص ثلاثة عشر نصاً .

وفي أثناء هذا وذاك مرت هذه اللفظة بي في مطالعاتي المختلفة ـ كما ذكرت ـ فتجمعت لدي عدّة نصوص أحببت أن أرسلها إلى هذه المجلة التي تعنى عناية فائقة باللغة العربية ،لعدم معرفتي عنوان الأستاذ كنون صاحب الفضل في التنبيه على هذه اللفظة ، لعل في نشرها زيادة فائدة ، تخدم اللغة والباحثين فيها .

وهذه النصوص ـ حسب أسبقية اطلاعي عليها ـ هي :

١ – النص الأول من كتاب « مناقب الشافعي » للبيهقي ، تحقيق الأستاذ صقر (جـ ٢ ص ١١٠) :

« أخبرنا أبو عبد الله السلمي ، سمعت علي بن الحسن بن محمد الأنصاري الشاعر يقول : سمعت بعض أصحابنا يحكي عن المزني ، أنه قال :

مرض الشافعي رضي الله عنه، فدخلنا عليه نعوده ، فقال له بعض من حضر : ألا نأتيك بطبيب ؟ قال: بلى . [قال] فأتيناه بطبيب ،فأخذ يجس الشافعي، فوجد الشافعي العلة في جسم الطبيب [وفي إحـدى النسخ : « المتطبب »] ، والطبيب لا يعلم ، فأطرق الشافعي وأنشد :

جاء الطبيب يجسُّني ، فجسسته … فإذا الطبيب لما به من حـال

وغـــدا يعالجني بطول سقامه … ومن العجائب : أعمش ، كحال

انتهى النص" ، وقد جاء في إحدى النسخ الخطية : « كما به من حـال » .

وذكر البيهقي للشعر رواية أخرى ، فيه : « فإذا الطبيب كما يجس كحالي » .

٢ – النص الثاني من كتاب « دمية القصر » للباخرزي تحقيق الحلو (جـ١ ص ٤٢١ – ٥ الترجمة ١٦٥) :

في ترجمة أبي المحاسن إسماعيل بن حيدر العلوي ، من أهل الري ، ذكر المؤلف زيارته لها ، وحرصه على اللقاء بالمترجم له ليطلع على شعره ، ولكنه كان يرغب من المترجم له أن يأتيه ، لا أن يذهب إليه هو ، إلا أن المترجم له لم يأته لمرض لازمه ، فكتب الباخرزي إليه ثلاثة أبيات من الشعر ، ثم قال – وهذا بيت القصيد – « وحمل إليه ابن حيدر هذه الأبيات ، وهو لما به ، مستعدّ لمآبه » . . .

٣ – النص الثالث من كتاب « الأخبار الموفقيات » للزبير بن بكار تحقيق د . سامي مكي العاني (ص ١٠٤ – ٥ النصّ رقم ٤٤) :

« حدثني الزبير قال : حدثني المدائني عن عوانة بن الحكم قال :

مرض عبد الله بن الأهتم ، فأتاه رجلان من أصحاب الحسن البصري يعودانه ، فلما أن دخلا عليه قالا : كيف تجدك يا أبا معمر ؟ قال : أخذني – والله – وجَعٌ ، وما أظنني إلاّ لما بي . . . » انتهى النص ، وقد ذكر المحقق أن الخبرَ موجود في « شرح نهج البلاغة » لابن أبي الحديد ، فراجعت طبعة بيروت للكتاب (جـ ٥ ص ٤٨٠) فلم أجد اللفظة فيه ، كما وجدت فيه أن الزائر هو الحسن نفسه وليسا صاحبيه .

٤ – النصّ الرابع من « تاريخ الطبري » تحقيق محمد أبي الفضل إبراهيم (جـ ٨ ص ٢١٢) :

في حوادث سنة ١٧٠ هـ في أخبار موت الخليفة العباسي الهادي ، في مرضه بعد خروجه من « الحديثة » – حديثة الموصل – واشتداد المرض عليه . . . وتآمر الخدم . . . « ثم بعثت الخيزران إلى يحيى تعلمه : أن الرجل لمآبه . . . » انتهى ، هكذا ضبطها المحقق : « لمآبه » ، وكذلك هي في الطبعة الأوربية (القسم الثالث

ص ٥٧٨) وطبعة المكتبة التجارية (سنة ١٩٣٩ م) ج ٦ ص ٤٢٧ .

٥ - النصّ الخامس من كتاب « الأضداد » للأنباري تحقيق أبي الفضل إبراهيم أيضاً (ص ١٠٦) وفيه :

« وأخبرنا أبو العباس ، عن سلمة ، عن الفراء قال : قال بعض العرب : إنما سمي الملدوغ « سليماً » لأنه مسلم لما به » انتهى . وكذلك هي اللفظة في « لسان العرب » مادة : « سلم » .

فأصبح مجموع النصوص المتعلقة بهذه اللفظة ثمانية عشر (١٨) نصاً ، وأظن أن هذا التعبير مرّ بي في بعض كلام للسيدة عائشة أم المؤمنين ، لعله في خبر الإفك ، لكني لا أتذكره جيداً .

بغداد **شكر الله بن نعمة الله**

* * *

جائزة المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم لأحسن كتاب

جاءنا من المنظة العربية للتربية والثقافة والعلوم لدى جامعة الدول العربية ، أنها تعلن عن جائزة قيمتها خمسمائة جنيه مصري ، أو ما يعادلها ، لأحسن كتاب يؤلف بالعربية ، يتناول موضوعاً يتصل بأحد ميادين الحضارة العربية ، ويكشف عن قيمها وأصالتها ، وذلك بالشروط التالية :

أ) أن يكون الكتاب قد نشر خلال السنوات الثلاث السابقة (منذ سنة ١٩٧٠) لأول مرة .

ب) ألا يكون حائزاً لجائزة سابقة أو مقدماً لجائزة أخرى .

ج) ألا يكون الكتاب رسالة جامعية .

د) ألا يكون مترجماً عن لغة أجنبية .

وتدعو المنظمة جميع المؤلفين إلى الاشتراك في التقدم لهذه الجائزة ، كما تدعو الهيئات الثقافية ودور النشر إلى ترشيح ما تراه من الكتب .

– ترسل من الكتاب ثلاث نسخ على الأقل إلى المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم (إدارة الثقافة) ١٠٩ شارع التحرير (ميدان الدقي) القاهرة .

وقد حدد انتهاء حزيران (يونيه) سنة ١٩٧٣ آخر موعد لتقديم الكتب .

الكتب المهداة لمكتبة مجمع اللغة العربية

خلال الربع الأول من عام ١٩٧٣

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
قاموس عربي أذربيجاني – المجلد الاول (آ – ب)	حسن زورينة زاده	باكو ١٩٧٢
– ديوان كشاجم	تح : خيرية محمد محفوظ	بغداد ١٩٧٠
قصائد حب على بوابات العالم السبع	عبد الوهاب البياتي	بغداد ١٩٧١
أغنية في جزيرة السندباد	سليمان العيسى	بغداد ١٩٧١
أيها الأرق	محمد مهدي الجواهري	بغداد ١٩٧١
من قضايا الثورة العالمية	مديرية التأليف والترجمة والنشر في وزارة الإعلام العراقية	بغداد
المرحلة الأولى في بناء الاشتراكية	د. منيف الرزاز	بغداد
رسائل إلى أبي الطيب	خليل الخوري	بغداد ١٩٧١
بدايات الصراع الإسرائيلي على نفط المنطقة	وزارة الإعلام العراقية	بغداد ١٩٧٢
الاستراتيجية الأنكلوأميركية	وزارة الإعلام العراقية	بغداد ١٩٧٢
الحكاية والإنسان	يوسف أمين قصير	بغداد ١٩٧٠
ديوان عمرو بن معدي كرب الزبيدي	هاشم الطعان	بغداد ١٩٧٠
ذكرى مصطفى جواد	سالم الالوسي	بغداد ١٩٧٠
الخليل بن أحمد الفراهيدي « حياته وآثاره في المراجع العربية والاجنبية »	كوركيس عواد – ميخائيل عواد	بغداد ١٩٢٢

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه	
المعجم المفصل بأسماء الملابس عند العرب	رينهارت دوزي . ترجمة د. أكرم فاضل	بغداد	١٩٧١
ديوان الأسود بن يعفر	تح : د. نوري حمودي القيسي	بغداد	١٩٧٠
ديوان عمرو بن قميئة	تح : خليل إبراهيم العطية	بغداد	١٩٧٢
التقويمان الهجري والميلادي	فريمان ـ جرنفيل . ترجمة : د. حسام الألوسي	بغداد	١٩٧٠
العراق مهد الفن الإسلامي	د. محمد عبد العزيز مرزوق	بغداد	١٩٧١
الفن المعاصر في العراق (حركة الرسم)	جبرا إبراهيم جبرا	بغداد	
الملابس والحلي عند الآشوريين	د. وليد الجادر ـ ضياء العزاوي	بغداد	١٩٧٠
الملابس الشعبية في العراق	د. وليد الجادر ـ ضياء العزاوي	بغداد	
بابل	مديرية الآثار العامة ببغداد	بغداد	١٩٧٢
ثورة العشرين الوطنية التحررية في العراق	د. ن. كوتلوف . ترجمة : د. عبد الواحد كرم	بغداد	١٩٧١
عربستان ، قطر عربي أصيل	وزارة الإعلام العراقية	بغداد	١٩٧٢
مهرجان المربد الشعري (١٩٧١)	〃 〃 〃	بغداد	
شعر ثابت قطنة العتكي	جمع وتحقيق : ماجد أحمد السامرائي	بغداد	١٩٧٠
عرائس الجن	أيوب عباس	بغداد	١٩٧٢

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
أيار الجيش	أيوب عباس	بغداد ١٩٧٢
الحالة الاجتماعية في العراق في القرنين الثالث والرابع الهجري	بدري محمد فهد	بغداد ١٩٧٢
المصرف العقاري (التقرير السنوي)	المصرف العقاري العراقي	بغداد ١٩٦٩
الاستثمار الوطني المباشر للنفط في العراق	وزارة الإعلام العراقية	بغداد ١٩٧٢
الأبعاد القومية لتأميم البترول	〃 〃 〃	بغداد ١٩٧٢
التذكرة السعدية في الأشعار العربية	محمد العبيدي . تح : عبدالله الجبوري	بغداد ١٩٧٢
طفلك ماذا تسميه	صفية عبيد	بيروت ١٩٧٠
المصنف (١ - ١١)	أبو بكر، عبد الرزاق بن همام الصنعاني ، تح : حبيب الرحمن الأعظمي	بيروت ١٩٧٢
الصحافة في الحجاز (من ١٩٠٨ - ١٩٤١)	د. محمد عبد الرحمن الشامخ	بيروت ١٩٧١
إعراب الجمل وأشباه الجمل	د. فخر الدين قباوة	حلب ١٩٧٢
التراث الهندي	همايون كبير ، ترجمة : مجلس الهند للروابط الثقافية	دلهي
المرتجل	ابن الخشاب ، تحقيق ودراسة : علي حيدر	دمشق ١٩٧٢
إعراب سورة آل عمران	علي حيدر	دمشق ١٩٧٣
رعاية الإسلام للمرأة	محمد سعيد الحمزاوي	دمشق ١٩٧٢

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
مجموعة المبادىء القانونية التي قررتها المحكمة الإدارية العليا في عام ١٩٦٧	مجلس الدولة	دمشق ١٩٧٢
مجموعة المبادىء القانونية التي تضمنتها فتاوى الجمعية العمومية للقسم الاستشاري للفتوى والتشريع في عام ١٩٦٩ – ١٩٧٠	مجلس الدولة	دمشق ١٩٧٢
الباهر في الجبر	السموءل المغربي، تح: د. صلاح أحمد، د رشدي راشد	دمشق ١٩٧٢
الإمام الشافعي	عبد الغني الدقر	دمشق ١٩٧٢
دروس في الرياضيات العالية ج ٤ (١–٢)	ف. ي سميرنوف، ترجمة: وجيه القدسي وزملائه	دمشق ١٩٧٢
التاريخ والجغرافية في العصور الإسلامية	عمر رضا كحالة	دمشق ١٩٧٢
العلوم البحتة في العصور الإسلامية	〃 〃	دمشق ١٩٧٢
الفنون الجميلة في العصور الإسلامية	〃 〃	دمشق ١٩٧٢
الأدب العربي في الجاهلية والإسلام	〃 〃	دمشق ١٩٧٢
العلوم العملية في العصور الإسلامية	〃 〃	دمشق ١٩٧٢

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
نصوص مختارة	فردريك انجلز اختيار : جان كانابا ، ترجمة : وصفي البني	دمشق ١٩٧٢
الاشتراكية في الحرية	الفريد سوفي ، ترجمة : هشام دباب	دمشق ١٩٧٢
أين العالم الثالث من العالم المعاصر	أ.ي. ليفكوفسكي،ترجمة: د. مطانس حبيب	دمشق ١٩٧٢
الدولة الصناعية الحديثة	جون كينيث غابريث ، ترجمة : يحيى علي أديب	دمشق ١٩٧٢
نفحات	أحمد مظهر العظمة	دمشق ١٩٧٢
تقرير عن حالة الأمن لعام ١٩٧١	قيادة قوى الأمن الداخلي	دمشق ١٩٧١
السمات المهدية في الحذف والتقدير في الدروس النحوية والصرفية	مهدي السيد محمد السويح الخطيب	دمشق ١٩٧٢
العيون والحدائق في أخبار الحقائق (ج ٤ ـ قسم ١)	مجهول المؤلف ، تح : عمر السعيدي	دمشق ١٩٧٢
نضال شعب وسجل خلود	جميل العلواني	دمشق ١٩٧٣
في قضايا اللغة العربية ومستوى التعليم العربي	أحمد الأخضر غزال	الرباط ١٩٦٧
البيليوغرافية الوطنية المغربية (١٩٦٨ – ١٩٦٩)	وزارة الثقافة المغربية	الرباط ١٩٦٨-١٩٦٩
شعر الدعوة الإسلامية في العصر الاموي	عبد العزيز بن محمد الزير و محمد بن عبد الله الأطرم	الرياض ١٩٧٢
شعر الدعوة الإسلامية في العصر العباسي الثاني	عائض بنية الردادي	الرياض ١٩٧٢

اسم الكتاب	اسم المؤلف أو الناشر	مكان الطبع وتاريخه
تاريخ أحمد بن محمد المنقور	تح : عبد العزيز الخويطر	الرياض ١٩٧٠
الأمثال	أبو فيد ، مؤرج بن عمرو السدوسي، تح:د. أحمد محمد الضبيب	الرياض ١٩٧٠
محمد فريد أبو حديد	د. منصور إبراهيم الحازمي	الرياض ١٩٧٠
عثمان بن بشر	عبد العزيز الخويطر	الرياض ١٩٧٠
طرائف الحكم (١ – ٢)	أحمد اشتياني	طهران ١٣٨١ ه
الوافي بالوفيات (ج ٦)	صلاح الدين الصفدي، تح: س . ديدرينغ	ڤيسبادن ١٩٧٢
قواعد النحو البدائية في اللغة العربية	محمد عبد الجواد أحمد	القاهرة ١٩٧٢
ديوان حسان بن ثابت (١–٢)	تح : د. وليد عرفات	لندن ١٩٧١
الإيضاح العضدي (ج ١)	أبو علي الفارسي،تح:د.أحمد حسن شاذلي فرهود	مصر ١٩٦٩
أدب النثر المعاصر في شبه الجزيرة العربية	د. أحمد عبد الله آل مبارك	مصر ١٩٧٠
قاموس عربي روسي	ف. م . بيلكين	موسكو ١٩٧٠
تالا وادا ميتي	همايون كبير ، تعريب : وديع البستاني	نيودلهي
شمين (السمكات الصغيرة)	تكازي شيوا شنكارابلاي ترجمة : محيي الدين الألواني	نيودلهي ١٩٧٠
الشاكنتلا	كاليداس ، عربها شعراً : وديع البستاني	نيودلهي ١٩٦٦

استدراك

في الصفحة ٢٥٦ من هـذا المجلد ٤٨ ، أي : في فهرس الجزء الأول ، ورد ترقيم الصفحة التي تبـدأ بها مقالة الأستاذ عبد القادر زمامة : (أسماء الحرف المعروفة في مدينة فاس) بالرقم ٩٥ والصواب ص ٩٩ .

الخطأ والصواب في هذا الجزء

الصفحة	السطر	الخطأ	الصواب
٣٣٤	١	الكوفي	الكفوي
٣٤٠	١٢	أمير	أمين
٣٥١	١٥	زكريا	لأبي زكريا
٣٥٢	١٦	المصري	المعري

فهرس الجزء الثاني من المجلد الثامن والأربعين